

الْمَجْمَعُ الصَّحِيحُ لِلْبَحَايِرِ

مِنْ رِوَايَاتِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ

عَنْ مِثْلَيْهَا الثَّلَاثَةَ
الرَّابِعَةَ وَالْخَامِسَةَ وَالسَّادِسَةَ

الْمَجْمَعُ الصَّحِيحُ

تَقْدِيمُ وَتَحْقِيقُ وَتَمْلِيقُ

عَبْدُ الْقَادِرِ عِلِّيُّ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ

عَضُدُ دِينِ التَّرْبِيعِ بِتَقْدِيمِ الدَّرَسَاتِ الْعُلْيَا بِالْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ سَابِقًا

وَالدَّرَسِ بِإِسْمِهِ الْقُبْرِيِّ الشَّرِيفِ

وَقَفَّ لِلَّهِ تَعَالَى
يُوزَعُ بِحَسَانًا وَلَا يُبَاعُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

وقف لله تعالى
يونع مجاناً وليبيع

ح) عبدالقادر شيبه الحمد، ١٤٢٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

شيبه الحمد، عبدالقادر

الجامع الصحيح للبخاري./ عبدالقادر شيبه الحمد.- الرياض، ٣ مج، ١٤٢٩هـ.

٥٦٨ ص، ٢٠×٢٧، ٥ سم

ردمك: ٧-١٤٧-٠٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

١-١٤٩-٠٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (ج ٢)

١- الحديث الصحيح

أ. العنوان

١٤٢٩/١٤٩٠

ديوي ١، ٢٣٥

رقم الإيداع: ١٤٢٩/١٤٩٠

ردمك: ٧-١٤٧-٠٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

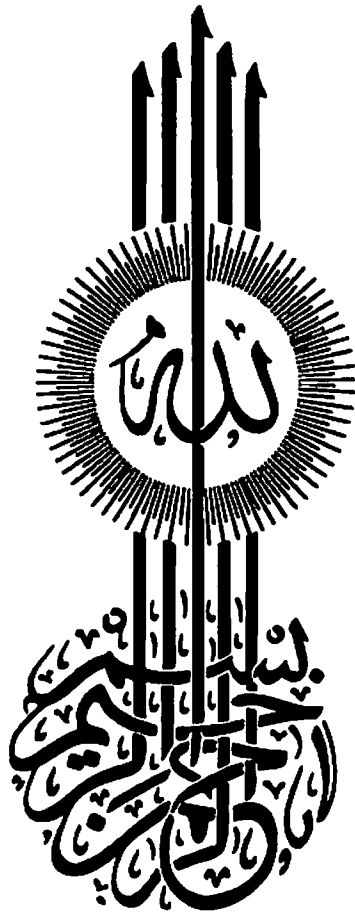
١-١٤٩-٠٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (ج ٢)

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

جميع حقوق الطباعة محفوظة للمحقق

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ «فوتوكوبي» أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من الناشر.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب في الحرث

بَابُ فَضْلِ الزَّرْعِ وَالْغَرَسِ إِذَا أَكِلَ مِنْهُ

وقوله تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴾ * أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ * لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَمَاً ۖ

٢٢٥٢- نا قتيبة بن سعيد قال نا أبو عوانة وني عبدالرحمن بن المبارك قال نا أبو عوانة عن قتادة عن أنس ابن مالك قال: قال النبي صلى الله عليه: « ما من مسلم يغرُسُ غرساً، أو يزرعُ زرعاً فيأكلُ منه طيراً أو إنساناً أو بهيمةً إلا كان له به صدقةٌ ». وقال لنا مسلم: نا أبان نا قتادة قال نا أنس عن النبي صلى الله عليه.

بَابُ مَا يُحْذَرُ مِنْ عَوَاقِبِ الْأَشْتِغَالِ بِآلَةِ الزَّرْعِ،

أَوْ جَاوَزَ الْحَدَّ الَّذِي أُمِرَ بِهِ

٢٢٥٣- نا عبدالله بن يوسف قال نا عبدالله بن سالم الحمصي قال نا محمد بن زياد الألهاني عن أبي أمامة الباهلي قال: -ورأى سكةً وشيئاً من آلة الحرث، فقال-: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه يقول: « لا يدخلُ هذا بيتَ قومٍ إلا أُدْخِلَهُ الدُّلَّ » قال محمد: واسمُ أبي أمامة صدي بن عجلان.

بَابُ اقْتِنَاءِ الْكَلْبِ لِلْحَرْثِ

٢٢٥٤- نا معاذ بن فضالة قال نا هشام عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه: « مَنْ أَمْسَكَ كلباً فإنه ينقصُ كلَّ يومٍ من عمله قيراطاً، إلا كلبَ حرثٍ أو ماشيةٍ ». وقال ابن سيرين وأبو صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه: « إلا »

كَلْبِ غَنَمٍ أَوْ حَرْثٍ أَوْ صَيْدٍ». قَالَ أَبُو حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «كَلْبٌ مَاشِيَةٌ أَوْ صَيْدٌ».

٢٢٥٥- نا عبد الله بن يوسف قال أنا مالك عن يزيد بن خصيفة أن السائب بن يزيد حدثه أنه سمع سفيان بن أبي زهير - رجل من أزد شنوءة، وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه - قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول: «من اقتنى كلباً لا يُغني عنه زرعاً ولا ضرعاً نقص كل يوم من عمله قيراط». قلت: أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه؟ قال: إي ورب هذا المسجد.

بَابُ اسْتِعْمَالِ الْبَقْرِ لِلْحِرَاثَةِ

٢٢٥٦- حدثني محمد بن بشر قال نا غندر قال نا شعبة عن سعد قال سمعت أباسلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال: «بينما رجل ركب على بقرة التفتت إليه، فقالت: لم أخلق لهذا، خلقت للحراثة». قال: «أمنت به أنا وأبوبكر وعمر». وأخذ الذئب شاة فتبعها الراعي، فقال الذئب: من لها يوم السبع، يوم لا راعي لها غيري؟ قال: «أمنت به أنا وأبوبكر وعمر». قال أبوسلمة: وما هما يومئذ في القوم.

بَابُ إِذَا قَالَ: أَكْفَنِي مَوْوَنَةَ النَّخْلِ وَغَيْرِهِ وَنُشِرَ كُنِّي فِي الثَّمَرِ

٢٢٥٧- نا الحكم بن نافع قال أنا شعيب قال نا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قالت الأنصار للنبي صلى الله عليه: أقسم بيننا وبين إخواننا النخيل. قال: «لا». فقالوا: تكفونا المؤونة ونشرككم في الثمرة. قالوا: سمعنا وأطعنا.

بَابُ قَطْعِ الشَّجَرِ وَالنَّخْلِ

وقال أنس: أمر النبي صلى الله عليه بالنخل فقطع.

٢٢٥٨- نا موسى بن إسماعيل قال نا جويرية عن نافع عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه أنه حرّق نخل بني النضير وقطع، وهي البويرة، ولها يقول حسان:

وهان على سرّاة بني لؤيّ
حريقاً بالبويرة مستطير

بَابُ

٢٢٥٩- نا محمد بن مقاتل قال أنا عبدالله قال أنا يحيى بن سعيد عن حنظلة بن قيس الأنصاري سمع رافع بن خديج قال: كُنَّا أَكْثَرَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مُزْدِرِعًا، كُنَّا نُكْرِي الْأَرْضَ بِالنَّاحِيَةِ مِنْهَا مُسَمًّى لِسَيِّدِ الْأَرْضِ، قَالَ: فَمَا يُصَابُ ذَلِكَ وَتَسْلَمُ الْأَرْضُ، وَمَا تَصَابُ الْأَرْضُ وَيَسْلَمُ ذَلِكَ، فَهَيْنَا. فَأَمَّا الذَّهَبُ وَالْوَرِقُ فَلَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ.

بَابُ الْمَزَارَعَةِ بِالشُّطْرِ وَنَحْوِهِ

وقال قيس بن مسلم عن أبي جعفر قال: ما بالمدينة أهل بيت هجرة إلا يزرعون على الثلث والرابع. وزارع علي وسعد بن مالك وعبدالله بن مسعود وعمر بن عبدالعزيز والقاسم وعروة وأل أبي بكر وأل عمر وأل علي وابن سيرين.

وقال عبدالرحمن بن الأسود: كُنْتُ أَشَارِكُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ فِي الزَّرْعِ.

وعامل عمر الناس على إن جاء عمر بالبذر من عنده فله الشطر، وإن جاؤوا بالبذر فلهم كذا. وقال الحسن: لا بأس أن تكون الأرض لأحدهما فينفقان جميعاً، فما خرج فهو بينهما، ورأى ذلك الزهري. وقال الحسن: لا بأس أن يجتنى القطن على النصف.

وقال إبراهيم وابن سيرين وعطاء والحكمم والزهري وقتادة: لا بأس أن يعطى الثوب بالثلث والرابع ونحوه. وقال معمر: لا بأس أن يكري الماشية على الثلث والرابع إلى أجل مسمى.

٢٢٦٠- حدثني إبراهيم بن المنذر قال نا أنس بن عياض عن عبيدالله عن نافع أن عبدالله بن عمر أخبره: أن النبي صلى الله عليه وسلم ما يخرج منها من زرع أو ثمر، وكان يعطي أزواجه مئة وسق. ثمانون وسق تمر، وعشرون وسق شعير. وقسم عمر خير فخير أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يقطع هن من الماء والأرض، أو يمضي هن؟ فمنهن من اختار الأرض، ومنهن من اختار الوسق، وكانت عائشة اختارت الأرض.

بَابُ إِذَا لَمْ يَشْتَرِ السَّنِينَ فِي الْمَزَارَعَةِ

٢٢٦١- نا مسدد قال نا يحيى بن سعيد عن عبيدالله قال حدثني نافع عن ابن عمر قال: عامل النبي صلى الله عليه وسلم ما يخرج منها من ثمر أو زرع.

بَابُ

٢٢٦٢- نا عليُّ بنُ عبد الله قال نا سُفيانُ قال عمرو قلت لطاوس: لو تركت المخابرة، فإنهم يزعمون أن النبي صلى الله عليه نهي عنه. قال أي عمرو: فإني أُعطيهم وأعينهم. وإنَّ أعلمهم أخبرني -يعني ابن عباس- أن النبي صلى الله عليه لم ينه عنه، ولكن قال: «إن يمنح أحدكم أخاه خيراً له من أن يأخذ عليه خرجاً معلوماً».

بَابُ الْمَزَارَعَةِ مَعَ الْيَهُودِ

٢٢٦٣- نا محمد بنُ مقاتل قال أنا عبد الله قال أنا عُبيد الله عن نافع عن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه أعطى خيبر اليهود على أن يعملوها ويزرعوها ولهم شطرٌ ما خرج منها.

بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الشَّرْوَطِ فِي الْمَزَارَعَةِ

٢٢٦٤- نا صدقة بنُ الفضل قال أنا ابن عُيينة عن يحيى سمعَ حنظلةَ الزُّرْقِيَّ عن رافع قال: كُنَّا أَكْثَرَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ حَقْلًا، وَكَانَ أَحَدُنَا يُكْرِي أَرْضَهُ، وَيَقُولُ: هَذِهِ الْقِطْعَةُ لِي، وَهَذِهِ لَكَ، فَرُبَّمَا أَخْرَجْتُ ذَلِكَ وَلَمْ تُخْرِجْ ذَلِكَ، فَتَهَاكُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ.

بَابُ إِذَا زَرَعَ بِأَلِ قَوْمٍ بغيرِ إِذْنِهِمْ وَكَانَ فِي ذَلِكَ صَلَاحٌ لَهُمْ

٢٢٦٥- حدثني إبراهيم بنُ المُنذر قال نا أبو ضمرة قال نا موسى بن عُقبة عن نافع عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه قال: «بينما ثلاثة نفرٍ يمشون أخذهم المطرُ، فأووا إلى غارٍ في جبلٍ، فأنحطت على فم غارهم صخرةٌ من الجبل، فانطبقت عليهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا أعمالاً عملتموها صالحةً لله، ادعوا الله بها، لعله يُفرِّجها عنكم، قال أحدهم: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شِخَانِ كَبِيرَانِ، وَبِي صَبِيَّةٌ صَغَارٌ، كُنْتُ أُرْعَى عَلَيْهِمْ، فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ حَلَبْتُ فَبَدَأْتُ بِوَالِدَيْهِمَا أَسْقِيهِمَا قَبْلَ بَنِيَّ. وَإِنِّي اسْتَأْخَرْتُ ذَاتَ يَوْمٍ وَلَمْ آتِ حَتَّى أَمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا نَامًا، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ، فَقَمْتُ عِنْدَ رُؤُوسِهِمَا أَكْرَهُ أَنْ أَوْقِظَهُمَا، وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْقِي الصَّبِيَّةَ، وَالصَّبِيَّةُ يَتَضَاغُونَ عِنْدَ قَدَمِي حَتَّى تَطْلُعَ الْفَجْرُ، فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُهُ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ فَافْرُجْ لَنَا فَرَجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ، فَفَرَجَ اللَّهُ فَرَأَوْا السَّمَاءَ. وَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ

إِنَّمَا كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ أَحَبُّهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرَّجَالُ النِّسَاءَ، فَطَلَبْتُ مِنْهَا فَأَبَتْ حَتَّى أَتَيْتُهَا بِمِئَةِ دِينَارٍ فَبَغِيَتْ حَتَّى جَمَعْتُهَا، فَلَمَّا وَقَعْتُ بَيْنَ رَجُلَيْهَا قَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَفْتَحِ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَقُمْتُ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُهُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ فِرْجَةً، فَفَرَجَ. وَقَالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا يَفْرُقُ أَرْزُؤِي، فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ فَقَالَ: أَعْطِنِي حَقِّي، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ فَرِغَبَ عَنْهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَزْرِعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقْرًا وَرِعَاتَهَا، فَجَاءَنِي فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ: قُلْتُ: اذْهَبْ إِلَى ذَلِكَ الْبَقْرِ وَرِعَاتِهَا فَخُذْ. فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَسْتَهْزِئْ بِي. فَقَالَ: إِنِّي لَا أُسْتَهْزِئُ بِكَ، فَخُذْ. فَأَخَذَهُ. فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرَجْ مَا بَقِيَ، فَفَرَجَ اللَّهُ.»

قَالَ إِسْمَاعِيلُ وَقَالَ ابْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ: (فَسَعَيْتُ).

بَابُ أَوْقَافِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَرْضِ الْخِرَاجِ وَمُزَارَعَتِهِمْ وَمُعَامَلَتِهِمْ

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَصَدَّقْ بِأَصْلِهِ، لَا بِيَاعٍ، وَلَكِنْ تَنْفِقْ ثَمَرَهُ». فَتَصَدَّقْ بِهِ.

٢٢٦٦- نَا صَدَقَةُ قَالَ أَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: لَوْلَا آخِرُ الْمُسْلِمِينَ مَا فَتَحْتُ قَرْيَةً إِلَّا قَسَمْتُهَا بَيْنَ أَهْلِهَا، كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ خَيْرًا.

بَابُ مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَوَاتًا

وَرَأَى ذَلِكَ عَلِيٌّ فِي أَرْضِ الْخِرَابِ بِالْكُوفَةِ. وَقَالَ عُمَرُ: مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ.

وَيُرْوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ عَوْفٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ. وَقَالَ فِي غَيْرِ حَقِّ مُسْلِمٍ: وَلَيْسَ لِعَرَقٍ ظَالِمٍ فِيهِ حَقٌّ. وَيُرْوَى فِيهِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ.

٢٢٦٧- نَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ نَا اللَّيْثُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: «مَنْ أَعْمَرَ أَرْضًا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ فَهِيَ أَحَقُّ» قَالَ عُرْوَةُ: قَضَى بِهِ عُمَرُ فِي خِلَافَتِهِ.

بَابُ

٢٢٦٨- نَا قَتِيبَةُ قَالَ نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَرَى وَهُوَ فِي مُعَرَّسِهِ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ فِي بَطْنِ الْوَادِي، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ بِيَطْحَاءَ

مباركة. فقال موسى: وقد أناخ بنا سالمُ بالْمَنَاخِ الذي كان عبد الله يُنِيخُ به، يتحرَّى مُعَرَّسَ رسول الله صلى الله عليه، وهو أسفلُ من المسجد الذي يبطن الوادي بينه وبين الطريق وسطاً من ذلك. ٢٢٦٩- حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم قال أنا شُعَيْبُ بنُ إسحاقٍ عن الأوزاعيِّ قالَ لي يحيى عن عكرمة عن ابن عباس عن عمرَ عن النبي صلى الله عليه قال: «الليلةُ أتاني آتٍ من ربِّي وهو بالعقيق: أن صلِّ في هذا الوادي المبارك، وقل: عُمْرَةٌ فِي حَجَّةٍ».

بَابُ

إذا قالَ رَبُّ الأَرْضِ: أَتْرُكُ مَا أَتْرَكَ اللهُ - ولم يذكرْ أجلاً معلوماً- فهما على تراضيهما ٢٢٧٠- نا أحمدُ بنُ المقدم قال نا فضيلُ بنُ سليمان قال نا موسى قال أخبرني نافعٌ عن ابن عمر: كان رسول الله صلى الله عليه.. وقال عبدُ الرزاقِ أنا ابن جريجٍ قالَ لي موسى بن عُقبة عن نافع عن ابن عمر: أن عمرَ بن الخطاب أجلى اليهود والنصارى من أرض الحجاز، وكان رسولُ الله صلى الله عليه لَمَّا ظَهَرَ على خيبرَ أرادَ إخراجَ اليهودِ منها، وكانتِ الأرضُ حينَ ظَهَرَ عليها لله ولرسوله وللمسلمين، وأرادَ إخراجَ اليهودِ منها، فسألتِ اليهودُ رسولَ الله صلى الله عليه ليُتْرَكَ بها: أن يكفوا عملها ولهم نصفُ الثمرِ، وقال لهم رسول الله صلى الله عليه: «نُتْرِكُكُمْ بها على ذلك ما شئنا»، فقرؤوا بها حتى أجلاهم عُمُرُ إلى تيباءٍ وأريحاء.

بَابُ مَا كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يُوَاسِي بَعْضُهُمْ بَعْضاً فِي الزَّرْعَةِ وَالثَّمْرِ

٢٢٧١- نا محمدُ بنُ مقاتلٍ قال أنا عبد الله قال أنا الأوزاعي عن أبي النَّجاشيِّ مَوْلَى رافعِ بن خديج سمعت رافعَ بن خديج بن رافع عن عَمِّهِ ظُهَيْرِ بن رافع قالَ ظُهَيْرٌ: لقد نهانا رسولُ الله صلى الله عليه عن أمرٍ كان بنا رافقاً. قُلْتُ: ما قال رسولُ الله صلى الله عليه فهو حقٌّ. قال: دعاني رسولُ الله صلى الله عليه قال: «ما تصنعون بمحاقلكم؟» قُلْتُ: نُؤاجرُها على الرَّبِيعِ وعلى الأوسقِ من الثَّمْرِ والشَّعِيرِ. قال: «لا تفعلوا، ازرعوها، أو أزرعوها، أو أمسكوها». قال رافعٌ: قُلْتُ: سمعُ وطاعةٌ.

٢٢٧٢- نا عبيد الله بنُ موسى قال نا الأوزاعيُّ عن عطاءٍ عن جابر قال: كانوا يزرعونها بالثلثِ والرُّبْعِ والثُّصْفِ، فقال النبي صلى الله عليه: «من كانت له أرضٌ فليزرعها، أو ليمنحها، فإن لم يفعلْ فليمسك أرضه».

٢٢٧٣- وقال الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ أَبُو تَوَيْبَةَ: نَا مَعَاوِيَةُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرِعْهَا أَوْ لِيَمْنَحْهَا أَخَاهُ، فَإِنْ أَبِي فَلْيُمْسِكْ أَرْضَهُ».

٢٢٧٤- نَا قَبِيصَةُ قَالَ نَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو قَالَ: ذَكَرْتُهُ لَطَاوِسَ فَقَالَ: يُزْرِعُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لَمْ يَنْهَ عَنْهُ، وَلَكِنْ قَالَ: «أَنْ يَمْنَحَ أَحَدَكُمْ أَخَاهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ شَيْئًا مَعْلُومًا».

٢٢٧٥- حَدَّثَنَا سُليْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ نَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يُكْرِي مَزَارِعَهُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَصَدْرًا مِنْ إِمَارَةِ مُعَاوِيَةَ، ثُمَّ حُدِّثَ عَنْ رَافِعِ ابْنِ خَدِيجٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ، فَذَهَبَ ابْنُ عُمَرَ إِلَى رَافِعٍ، فَذَهَبَتْ مَعَهُ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ: نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: قَدْ عَلِمْتَ أَنَّا كُنَّا نُكْرِي مَزَارِعَنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِمَا عَلَى الْأَرْبَعَاءِ وَبِشْيءٍ مِنَ التَّبَنِ.

٢٢٧٦- نَا يَحْيَى بْنُ بَكِيرٍ قَالَ نَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: كُنْتُ أَعْلَمُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّ الْأَرْضَ تُكْرَى. ثُمَّ خَشِيَ عَبْدَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَدْ أَحْدَثَ فِي ذَلِكَ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ، فَتَرَكَ كِرَاءَ الْأَرْضِ.

بَابُ كِرَاءِ الْأَرْضِ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ

وقال ابنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ امْثَلَ مَا أَنْتُمْ صَانِعُونَ أَنْ تَسْتَأْجِرُوا الْأَرْضَ الْبَيْضَاءَ مِنَ السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ.

٢٢٧٧- نَا عَمْرٍو بْنُ خَالِدٍ قَالَ نَا اللَّيْثُ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ قَيْسٍ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمَّاءُ أَنَّهُمْ كَانُوا يُكْرُونَ الْأَرْضَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِمَا تَنْبَتُ عَلَى الْأَرْبَعَاءِ أَوْ بِشْيءٍ يَسْتَنْبِيهِ صَاحِبُ الْأَرْضِ، فَنَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَنْ ذَلِكَ. فَقُلْتُ لِرَافِعٍ: فَكَيْفَ هِيَ بِالذِّينَارِ وَالذَّرْهَمِ؟ فَقَالَ رَافِعٌ: لَيْسَ بِهَا بِأَسُّ بِالذِّينَارِ وَالذَّرْهَمِ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: مَنْ هَاهُنَا قَالَ اللَّيْثُ: أَرَاهُ وَكَانَ الَّذِي نَهَى مِنْ ذَلِكَ مَا لَوْ نَظَرَ فِيهِ ذَوُو الْفَهْمِ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ لَمْ يُجَيِّزُوهُ، لَمَا فِيهِ مِنَ الْمُخَاطَرَةِ.

بَابُ

٢٢٧٨- نا مُحَمَّدُ بْنُ سَنَانٍ قَالَ نا فُلَيْحٌ قَالَ نا هَلالٌ ح. وني عبد الله بن مُحَمَّدٍ قَالَ نا أبو عامرٍ قَالَ نا فُلَيْحٌ
عن هلال بن عليٍّ عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة، أَنَّ النبي صلى الله عليه كان يوماً يُحَدِّثُ
-وعنده رجلٌ من أهل البادية- «أَنَّ رجلاً من أهل الجنة استأذَنَ رَبَّهُ في الزرع، فقالَ لَهُ:
أَلَسْتَ فيما شئت؟ قالَ: بلى ولكن أحبُّ أَنْ أزرعَ. قالَ: فبذر، فبادرَ الطَّرْفَ نباته واستواؤه
واستحصاده، فكانَ أمثالَ الجبالِ. فيقولُ اللهُ: دُونَكَ يا ابن آدم، فَإِنَّهُ لا يُشْبِعُكَ شيءٌ». فقالَ
الأعرابيُّ: والله لا تجده إلا قُرَشِيًّا أو أنصاريًّا، فإنهم أصحابُ زرعٍ، وأما نحنُ فلسنا بأصحابِ
زرعٍ، فضحك النبي صلى الله عليه.

بَابُ ما جاء في الغرسِ

٢٢٧٩- نا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ نا يعقوبُ بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهل بن سعد أنه قال: إِنَّا
كُنَّا لنفرحُ بيوم الجمعة، كانت لنا عجوزٌ تأخذُ من أصولِ سَلْقِ لنا كنا نغرسُه في أربعائنا،
فتجعلُه في قدر لها، فتجعلُ فيه حَبَاتٍ من شعير - لا أعلمُ إلا أَنَّهُ قالَ: ليس فيه شحمٌ ولا
وَدَكٌ- فإذا صلينا الجمعة زُرناها، فقربتهُ إلينا، فكنَّا نفرحُ بيوم الجمعة من أجلِ ذلك، وما كُنَّا
نتغدى ولا نقيلُ إلا بعدَ الجمعة.

٢٢٨٠- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا إبراهيم بن سعدٍ عن ابن شهابٍ عن الأعرجِ عن أبي هريرة قال:
يقولون: إنَّ أبأهريرةً يُكثرُ، والله الموعِد. ويقولون: ما للمهاجرين والأنصارِ لا يُحَدِّثُونَ مثلَ
أحاديثِهِ؟ وإنَّ إخواني من المهاجرين كانَ يشغلُهُمُ الصَّفْقُ بالأسواقِ، وإنَّ إخواني من الأنصارِ
كانَ يشغلُهُمُ عملُ أموالِهِمُ، وكُنْتُ امرأً مسكيناً ألزَمَ رسولُ الله صلى الله عليه على ملءِ بطني،
فأحضرُ حينَ يغيبون، وأعي حينَ ينسون. وقالَ النبيُّ صلى الله عليه يوماً: «لَنْ يَبْسُطَ أَحَدٌ
منكم ثوبه - حتى أفضيَ مقاتلي هذه- ثُمَّ يجمعهُ إلى صدره فينسى من مقاتلي شيئاً أبداً،
فبَسَطْتُ نمرةً ليس عليَّ ثوبٌ غيرها، حتى قضى النبيُّ صلى الله عليه مقاتله، ثُمَّ جمعتها إلى
صدري، فوالذي بعثه بالحقِّ ما نسيْتُ من مقاتله تلكَ إلى يومي هذا. والله لولا آيتان في كتاب
الله ما حدَّثْتُكم شيئاً أبداً: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى...﴾ إلى: ﴿الرَّجِيمِ﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

في الشرب

وقول الله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾

وقوله: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ...﴾ إلى قوله: ﴿فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾

ثَجَاجًا: مُنْصَبًّا. الْمُزْنُ: السَّحَابُ. الْأَجَاجُ: الْمُرُّ. فُرَاتًا: عَذْبًا.

بَابُ مَنْ رَأَى صَدَقَةَ الْمَاءِ وَهَبْتَهُ وَوَصِيَّتَهُ جَائِزَةً مَقْسُومًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مَقْسُومٍ

وقال عثمان: قال النبي صلى الله عليه: «من يشتري بئر رومة فيكون دلوه فيها كدلاء المسلمين».

فاشترها عثمان رضي الله عنه.

٢٢٨١- نا سعيد بن أبي مریم قال نا أبو عثمان قال ني أبو حازم عن سهل بن سعد قال: أتى النبي صلى

الله عليه بقدر فشرب منه، وعن يمينه غلام أصغر القوم والأشياخ عن يساره، فقال: «يا غلام،

أتأذن أن أعطيه الأشياخ؟» قال: ما كنت لأؤثر بفضلي منك أحداً يا رسول الله، فأعطاه إياه.

٢٢٨٢- نا أبو اليمان قال أنا شعيب عن الزهري قال: ني أنس بن مالك: أنها حُلبت لرسول الله صلى

الله عليه شاة داجن - وهو في دار أنس بن مالك -، وشيب لبنها بهاء من البئر التي في دار

أنس بن مالك، فأعطى رسول الله صلى الله عليه القدر فشرب منه، حتى إذا نزع القدر من

فيه، وعلى يساره أبو بكر وعن يمينه أعرابي، فقال عمر: - وخاف أن يعطيه الأعرابي - أعط

أبا بكر يا رسول الله عندك، فأعطاه الأعرابي الذي عن يمينه، ثم قال: «الأيمن فالأيمن».

بَابُ مَنْ قَالَ: إِنَّ صَاحِبَ الْمَاءِ أَحَقُّ بِالْمَاءِ حَتَّى يَرَوِي
لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «لَا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ».

٢٢٨٣- نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوْسُفَ قَالَ أَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزَّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: «لَا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِيُمْنَعَ بِهِ الْكَلَاءُ».

٢٢٨٤- نا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ نا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: «لَا تَمْنَعُوا فَضْلَ الْمَاءِ لَتَمْنَعُوا بِهِ فَضْلَ الْكَلَاءِ».

بَابُ مَنْ حَفَرَ بئْرًا فِي مَلِكِهِ لَمْ يَضْمَنْ

٢٢٨٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنِي عُيَيْدُ اللَّهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «الْمَعْدُنُ جُبَارٌ، وَالْبِئْرُ جُبَارٌ، وَالْعَجْمَاءُ جُبَارٌ وَفِي الرَّكَازِ الْخُمْسُ».

بَابُ الْخِصُومَةِ فِي الْبئْرِ، وَالْقَضَاءِ فِيهَا

٢٢٨٦- نا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي هَمزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَقْتطِعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ هُوَ عَلَيْهَا فَاجِرٌ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا...﴾ الْآيَةَ، فَجَاءَ الْأَشْعَثُ فَقَالَ: مَا يَحْدُثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ فِي أَنْزَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ، كَانَتْ لِي بئْرٌ فِي أَرْضِ ابْنِ عَمِّ لِي، فَقَالَ لِي: «شُهُودُكَ». قُلْتُ: مَا لِي شُهُودٌ. قَالَ: «فِيمِئْتَهُ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذْنٌ يَحْلِفُ. فَذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ هَذَا الْحَدِيثَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ تَصْدِيقًا لَهُ.

بَابُ إِثْمِ مَنْ مَنَعَ ابْنَ السَّبِيلِ مِنَ الْمَاءِ

٢٢٨٧- نا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ نا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مَاءٍ بِالطَّرِيقِ، فَمَنَعَهُ مِنْ ابْنِ السَّبِيلِ. وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامَهُ لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِدُنْيَا، فَإِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا سَخَطَ. وَرَجُلٌ

أقام سلعته بعد العصر، فقال: والله الذي لا إله غيره لقد أعطيت بها كذا وكذا، فصدقته رجلٌ. ثم قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ..﴾.

بَابُ سُكْرِ الْأَنْهَارِ

٢٢٨٨- نا عبدالله بن يوسف قال نا الليث قال ني ابن شهاب عن عروة عن عبدالله بن الزبير أنه حدثه: أن رجلاً من الأنصارٍ خاصم الزبير عند النبي صلى الله عليه في شراج الحرة التي يسقون بها النخل، فقال الأنصاري: سرح الماء يمُر. فأبى عليه. فاخصما عند النبي صلى الله عليه، قال رسول الله صلى الله عليه للزبير: «اسق يا زبير، ثم أرسل الماء إلى جارك». فغضب الأنصاري فقال: أن كان ابن عمتك. فتلون وجه النبي صلى الله عليه، ثم قال: «اسق يا زبير، ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر». فقال الزبير: والله إنني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ..﴾.

قال محمد بن العباس قال أبو عبدالله: ليس أحد يذكر عروة عن عبدالله إلا الليث فقط.

بَابُ شُرْبِ الْأَعْلَى قَبْلَ السُّفْلَى

٢٢٨٩- نا عبدان قال أنا عبدالله قال أنا معمر عن الزهري عن عروة قال: خاصم الزبير رجلاً من الأنصار، فقال النبي صلى الله عليه: «يا زبير، اسق ثم أرسل»، فقال الأنصاري: أنه ابن عمتك. فقال: «اسق يا زبير حتى يبلغ الجدر ثم أمسك». فقال الزبير: أحسب هذه الآية نزلت في ذلك: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ..﴾.

بَابُ شُرْبِ الْأَعْلَى إِلَى الْكَعْبَيْنِ

٢٢٩٠- حدثني محمد قال أنا مخلد قال أنا ابن جريج قال ني ابن شهاب عن عروة بن الزبير أنه حدثه: أن رجلاً من الأنصارٍ خاصم الزبير في شراج من الحرة ليسقي به النخل، فقال رسول الله: «اسق يا زبير - فأمره بالمعروف - ثم أرسله إلى جارك». فقال الأنصاري: أن كان ابن عمتك. فتلون وجه رسول الله. ثم قال: «اسق ثم احبس حتى يرجع الماء إلى الجدر» واستوعى له حقه. فقال الزبير: والله إن هذه الآية أنزلت في ذلك: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى ..﴾. فقال لي

ابن شهاب: فقَدَرَتِ الْأَنْصَارُ وَالنَّاسُ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «اسْقِ ثُمَّ احْبِسْ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ». وَكَانَ ذَلِكَ إِلَى الْكَعْبِيِّنَ. الْجَدْرُ: هُوَ أَصْلُ الْجِدَارِ.

بَابُ فَضْلِ سَقْيِ الْمَاءِ

٢٢٩١- نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَنَا مَالِكٌ عَنْ سُمَيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: «بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَنَزَلَ بَرًّا فَشَرِبَ مِنْهَا، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا هُوَ بِكَلْبٍ يُلْهَتْ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَاشِ، فَقَالَ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا مِثْلَ الَّذِي بَلَغَ بِي. فَمَلَأَ حُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ فِيهِ، ثُمَّ رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا؟ قَالَ: «فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ».

٢٢٩٢- نَا ابْنُ أَبِي مَرْزِيمٍ قَالَ نَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ أَسَاءِ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ صَلَّى صَلَاةَ الْكُسُوفِ فَقَالَ: «دَنَتْ مِنِّي النَّارُ حَتَّى قُلْتُ: أَيُّ رَبِّ وَأَنَا مَعَهُمْ؟ فَإِذَا امْرَأَةٌ -حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ- تَخْدُشُهَا هَرَّةٌ. قَالَ: مَا شَأْنُ هَذِهِ؟ قَالُوا: حَبَسْتَهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا».

٢٢٩٣- نَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ نِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: «عَذِبَتْ امْرَأَةٌ فِي هَرَّةٍ حَبَسْتَهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا، فَدَخَلْتُ فِيهَا النَّارَ، قَالَ: فَقَالَ: -وَاللَّهِ أَعْلَمُ-: لَا أَنْتِ أَطْعَمْتِهَا وَلَا سَقَيْتِهَا حِينَ حَبَسْتِهَا، وَلَا أَنْتِ أَرْسَلْتِهَا فَأَكَلَتْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ».

بَابُ مَنْ رَأَى أَنَّ صَاحِبَ الْحَوْضِ وَالْقَرْيَةِ أَحَقُّ بِمَائِهِ

٢٢٩٤- نَا قُتَيْبَةُ قَالَ نَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ بِقَدْحٍ فَشَرِبَ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ وَهُوَ أَحَدُ الْقَوْمِ، وَالْأَشْيَاحُ عَنْ يَسَارِهِ، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ، أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ الْأَشْيَاحَ؟» فَقَالَ: مَا كُنْتُ لِأَوْثَرِ بَنَصِييِ مِنْكَ أَحَدًا يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ.

٢٢٩٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ نَا غَنْدَرٌ قَالَ نَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ سَمِعْتُ أَبَاهُ هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لِأَدُوْدَنَّ رَجَالًا عَنْ حَوْضِي كَمَا تُدَادُ الْغَرِيْبَةُ مِنَ الْإِبْلِ عَنِ الْحَوْضِ».

٢٢٩٦- حدثنا عبد الله بن محمد قال نا عبد الرزاق قال أنا معمر عن أيوب وكثير بن كثير - يزيد أحدهما على الآخر - عن سعيد بن جبيرة قال: قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه: «يرحم الله أم إسماعيل، لو تركت زمزم - أو قال: لو لم تغرف من الماء - لكانت عيناً معيناً. وأقبل جرحهم فقالوا: أتأذنين أن ننزل عندك؟ قالت: نعم، ولا حق لكم في الماء. قالوا: نعم».

٢٢٩٧- حدثني عبد الله بن محمد قال نا سُفيان عن عمرو عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم، رجلٌ حلف على سلعَةٍ لقد أعطي بها أكثر مما أعطي وهو كاذبٌ، ورجلٌ حلف على يمينٍ كاذبةٍ بعد العصر ليقطع بها مالَ رجلٍ مسلمٍ، ورجلٌ منعَ فضلَ مائه فيقولُ الله: اليوم أمنعك فضلي كما منعتَ فضلَ ما لم تعمل يداك».

قال علي: نا سُفيان - غير مرة - عن عمرو سمعَ أباصالحَ يبلُغُ به النبي صلى الله عليه.

بَابُ لَا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ

٢٢٩٨- نا يحيى بن بكير قال نا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أن الصَّعب بن جثامة قال: إن رسول الله صلى الله عليه قال: «لا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ». وقال أبو عبد الله: بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه حمى النَّقيع، وأنَّ عمَرَ حمى الشَّرَف والرَّبْدَة.

بَابُ شَرْبِ النَّاسِ وَالذَّوَابِّ مِنَ الْأَنْهَارِ

٢٢٩٩- نا عبد الله بن يوسف قال أنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه قال: «الخبيل لرجلٍ أجرٌ، ولرجلٍ سترٌ، وعلى رجلٍ وزرٌ، فأما الذي له أجرٌ فرجلٌ ربطها في سبيلِ الله، فأطال لها في مرجٍ أو روضةٍ، فما أصابت في طيلها ذلك من المرجِ أو الروضة كانت له حسنات، ولو أنه انقطع طيلها فاستتت شرفاً أو شرفين كانت آثارها وأرواتها حسناتٍ له، ولو أنها مرّت بنهر فشربت منه ولم يرد أن يسقي كان ذلك حسناتٍ له، فهي لذلك أجرٌ. ورجلٌ ربطها تغنياً وتعففاً ثم لم ينس حقَّ الله في رقابها

ولا ظهورها، فهي لذلك سترٌ. ورجلٌ ربطها فخراً ورياءً ونِواءً لأهل الإسلام، فهي على ذلك وزرٌ». وسُئِلَ رسولُ الله صلى الله عليه عن الحُمُرِ فقال: ما أنزلَ عليَّ فيها شيءٌ إلا هذه الآية الجامعة الفائزة: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ. ﴿

٢٣٠٠- نا إسماعيلُ قال ني مالكٌ عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن يزيد مولى المُنبعثِ عن زيد بن خالد الجُهني قال: جاء رجلٌ إلى رسولِ الله صلى الله عليه فسأله عن اللُّقطة، فقال: «اعرف عفاصها ووكاءها، ثم عرّفها سنةً، فإن جاء صاحبها وإلا فشأنك بها». قال: فضالّة الغنم؟ قال: «هي لك أو لأخيك أو للذئب». قال: فضالّة الإبل؟ قال: «ما لك ولها؟ معها سقاؤها وحذاؤها، ترد الماء وتأكل الشجر حتى يلقاها ربها».

بَابُ بَيْعِ الْحَطَبِ وَالْكَلَاءِ

٢٣٠١- نا مُعلَى بنُ أسدٍ قال نا وهيبٌ عن هشام عن أبيه عن الزبير بن العوام عن النبي صلى الله عليه قال: «لأن يأخذ أحدكم أحبلاً فيأخذ حزمة من حطبٍ فيبيع فيكف الله بها وجهه خيرٌ له من أن يسأل الناسَ أعطى أو مُنع».

٢٣٠٢- نا يحيى بنُ بكيرٍ قال نا الليثُ عن عُقيلٍ عن ابن شهاب عن أبي عبيدٍ مولى عبد الرحمن بن عوفٍ أنه سمعَ أبا هريرة يقول: قال رسولُ الله صلى الله عليه: «لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خيرٌ من أن يسأل أحداً فيعطيه أو يمنعه».

٢٣٠٣- حدثني إبراهيم بنُ موسى قال أنا هشامٌ أن ابن جُريج أخبرهم قال أخبرني ابن شهاب عن علي بن حسين بن علي عن أبيه حسين بن علي عن علي بن أبي طالب أنه قال: أصبتُ شارفاً مع رسول الله صلى الله عليه في مغنم يوم بدر، قال: وأعطاني رسولُ الله صلى الله عليه شارفاً أخرى، فأنختها يوماً عند باب رجلٍ من الأنصار، وأنا أريد أن أحملَ عليها إذخراً لأبيعه، ومعى طالعٌ من بني قينقاع، فاستعين به على وليمة فاطمة، وحزمة بن عبد المطلب يشرب في ذلك البيت معه قينة. فقالت: يا حمزة للشرفِ النواء، فنارَ إليهما حمزة بالسيف فجبَّ أسنمتها، وبقر خواصرهما، ثم أخذ من أكبادهما - قلت لابن شهاب: ومن السنام؟ قال:

قد جبَّ أسنمتها فذهب بها- قال ابن شهاب قال: عليٌّ: فنظرتُ إلى منظرٍ أفظعني، فأتيتُ نبيَّ الله صلى الله عليه وعندهُ زيدُ بنُ حارثةَ فأخبرتهُ الخبرَ، فخرجَ ومعهُ زيدٌ، فانطلقتُ معه، فدخلَ على حمزةَ فتغيَّظَ عليه، فرفعَ حمزةُ بصره وقال: هل أنتم إلاَّ عبيدٌ لآبائي، فرجعَ رسولُ الله صلى الله عليه يُقهقرُ حتى خرجَ عنهم، وذلكَ قبلَ تحريمِ الخمرِ.

بَابُ الْقَطَاعِ

٢٣٠٤- نا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ نا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ: أَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنْ يُقَطَعَ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: حَتَّى تُقَطَعَ لِإِخْوَانِنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِثْلَ الَّذِي تُقَطَعُ لَنَا. قَالَ: «سْتَرُونَ بَعْدِي أَثْرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي».

بَابُ كِتَابَةِ الْقَطَاعِ

٢٣٠٥- وَقَالَ اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَنَسٍ، دَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الْأَنْصَارَ لِيُقَطَعَ لَهُم بِالْبَحْرَيْنِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ فَعَلْتَ فَكَتَبَ لِإِخْوَانِنَا مِنْ قُرَيْشٍ بِمِثْلِهَا، فَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سْتَرُونَ بَعْدِي أَثْرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي».

بَابُ حَلْبِ الْإِبِلِ عَلَى الْمَاءِ

٢٣٠٦- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ نا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ قَالَ نِي أَبِي عَنْ هَلَالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: «مَنْ حَقَّ الْإِبِلِ أَنْ تُحْلَبَ عَلَى الْمَاءِ».

بَابُ الرَّجْلِ يَكُونُ لَهُ مَمْرٌ أَوْ شَرِبٌ فِي حَائِطٍ أَوْ فِي نَخْلٍ

وقال النبي صلى الله عليه: «مَنْ بَاعَ نَخْلًا بَعْدَ أَنْ تُؤَبَّرَ فَثَمَرُهَا لِلْبَائِعِ، وَلِلْبَائِعِ الْمَمْرُ وَالسَّقْيُ حَتَّى يَرْفَعَ، وَكَذَلِكَ رَبُّ الْعَرِيَّةِ».

٢٣٠٧- نا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال نا اللَّيْثُ قال نِي ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ: «مَنْ ابْتاعَ نَخْلًا بَعْدَ أَنْ تُؤَبَّرَ فَثَمَرُهَا لِلْبَائِعِ إِلَّا أَنْ يَشْتَرَطَ الْمُبتاعُ. وَمَنْ ابْتاعَ عبداً وله مالٌ فمالُهُ لِلَّذِي باعَهُ إِلَّا أَنْ يَشْتَرَطَ الْمُبتاعُ».

وعن مالكٍ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ عن عُمرَ في العَبْدِ.

٢٣٠٨- نا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ نا سُفْيَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ:
«رَخَّصَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنْ تُبَاعَ الْعَرَايَا بِخَرَصِهَا تَمْرًا».

٢٣٠٩- نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ نا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ: نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَنِ الْمُخَابَرَةِ وَالْمَحَاقِلَةِ، وَعَنِ الْمُزَابِنَةِ، وَعَنْ بَيْعِ الثَّمْرِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحَهُ، وَأَنْ لَا يُبَاعَ إِلَّا بِالْدِينَارِ وَالذَّرْهِمِ، إِلَّا الْعَرَايَا.

٢٣١٠- نا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ قَالَ نا مَالِكٌ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ مَوْلَى ابْنِ أَبِي أَحْمَدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: رَخَّصَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي بَيْعِ الْعَرَايَا بِخَرَصِهَا مِنَ الثَّمْرِ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ، أَوْ فِي خَمْسَةِ أَوْسُقٍ، شَكَ دَاوُدُ فِي ذَلِكَ.

٢٣١١- نا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى قَالَ نا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي الْوَلِيدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي بَشِيرُ بْنُ يَسَارٍ مَوْلَى بَنِي حَارِثَةَ أَنَّ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ وَسَهْلَ بْنَ أَبِي حَثْمَةَ حَدَّثَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ نَهَى عَنِ الْمُزَابِنَةِ، بَيْعِ الثَّمْرِ بِالتَّمْرِ، إِلَّا أَصْحَابَ الْعَرَايَا فَإِنَّهُ أَدِنَ لَهُمْ.
قال: وقال ابن إسحاق: حدثني بشير.. مثله.



كتاب
في الاستقراض وأداء
الديون والحجر والتفليس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَابُ مَنْ اشْتَرَى بِالذَّيْنِ وَلَيْسَ عِنْدَهُ ثَمَنُهُ، أَوْ لَيْسَ بِحَضْرَتِهِ

٢٣١٢- نا محمد بن يوسف قال أنا جرير عن المغيرة عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال: غزوت مع رسول الله صلى الله عليه فقال: «كيف ترى بعيرك؟ أتبيعه؟» قلت: نعم، فبعته إياه. فلما قدم المدينة غدوت إليه بالبعير، فأعطاني ثمنه.

٢٣١٣- نا مَعْلَى بن أسد قال نا عبد الواحد قال نا الأعمش قال: تذاكرنا عند إبراهيم الرهن في السلم قال: ني الأسود عن عائشة: أن النبي صلى الله عليه اشترى طعاماً من يهودي إلى أجل، ورهنه درعاً من حديد.

بَابُ مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا، أَوْ إِتْلَافَهَا

٢٣١٤- نا عبد العزيز بن عبد الله الأوسمي قال نا سليمان بن بلال عن ثور بن زيد مدني عن أبي الغيث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال: «من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه، ومن أخذ يريد إتلافها أتلفه الله.»

بَابُ أَدَاءِ الدُّيُونِ

وقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا...﴾ الآية.

٢٣١٥- نا أحمد بن يونس قال نا أبو شهاب عن الأعمش عن زيد بن وهب عن أبي ذر قال: كنت مع النبي صلى الله عليه، فلما أبصر -يعني أحداً- قال: «ما أحبُّ أنه تحوّل لي ذهباً يمكثُ

عندي منه دينارٌ فوق ثلاثٍ، إلا دينارٌ أرصدُهُ لدينٍ». ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمُ الْأَقْلُونَ، إِلَّا مَنْ قَالَ بِالْمَالِ هَكَذَا وَهَكَذَا - وَأَشَارَ أَبُو شَهَابٍ بَيْنَ يَدَيْهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ - وَقَلِيلٌ مَا هُمْ». وَقَالَ: «مَكَانَكَ»، وَتَقَدَّمَ غَيْرَ بَعِيدٍ، وَسَمِعْتُ صَوْتًا، فَأَرَدْتُ أَنْ آتِيَهُ. ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَهُ: «مَكَانَكَ حَتَّى آتَيْكَ». فَلَمَّا جَاءَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الَّذِي سَمِعْتُ - أَوْ قَالَ: الصَّوْتُ الَّذِي سَمِعْتُ - قَالَ: «وَهَلْ سَمِعْتَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «أَتَانِي جَبْرِيلُ فَقَالَ: مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ»، قُلْتُ: وَإِنْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ».

٢٣١٦- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ شَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ نَا أَبِي عَنِ يُونُسَ قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ أَحَدٍ ذَهَبًا يَسُرُّنِي أَنْ لَا تَمُرَّ عَلَيَّ ثَلَاثٌ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ، إِلَّا شَيْءٌ أَرْصَدُهُ لِدِينٍ». رَوَاهُ صَالِحٌ وَعَقِيلٌ عَنِ الرَّهْرِيِّ.

بَابُ اسْتِقْرَاضِ الْإِبِلِ

٢٣١٧- نَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ نَا شُعْبَةُ قَالَ أَنَا سَلَمَةُ بْنُ كَهِيلٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بِنِي يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَجُلًا تَقَاضَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَغْلَظَ لَهُ، فَهَمَّ أَصْحَابُهُ، فَقَالَ: «دَعُوهُ، فَإِنَّ لِرَّصَابِ الْحَقِّ مَقَالًا، وَاشْتَرُوا لَهُ بَعِيرًا فَأَعْطَوْهُ إِيَّاهُ»، قَالُوا: لَا نَجِدُ إِلَّا أَفْضَلَ مِنْ سَنَّةِ، قَالَ: «اشْتَرَوْهُ فَأَعْطَوْهُ إِيَّاهُ، فَإِنَّ خَيْرَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً».

بَابُ حُسْنِ التَّقَاضِي

٢٣١٨- نَا مُسْلِمٌ قَالَ نَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ رَبِيعِيِّ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ: «مَاتَ رَجُلٌ، فَقِيلَ لَهُ. قَالَ: كُنْتُ أَبَايُعُ النَّاسِ: فَأَتَجَوَّزُ عَنِ الْمَوْسِرِ، وَأُخَفِّفُ عَنِ الْمَعْسِرِ. فَغَفِرَ لَهُ». قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ.

بَابُ هَلْ يُعْطَى أَكْبَرَ مِنْ سَنَّةِ؟

٢٣١٩- نَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ نِي سَلَمَةُ بْنُ كَهِيلٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَقَاضَاهُ بَعِيرًا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «أَعْطَوْهُ». قَالُوا: مَا نَجِدُ إِلَّا سِنًّا أَفْضَلَ مِنْ سَنَّةِ، قَالَ الرَّجُلُ: أَوْفَيْتَنِي أَوْفَاكَ اللَّهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «أَعْطَوْهُ، فَإِنَّ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ أَحْسَنَهُمْ قَضَاءً».

بَابُ حُسْنِ الْقَضَاءِ

٢٣٢٠- نا أبو نعيم قال نا سفيان عن سلمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: كان لرجل على النبي صلى الله عليه سنن من الإبل، فجاءه يتقاضاه فقال: «أعطوه»، فطلبوا سنه فلم يجدوا له إلا ستاً فوقها، قال: «أعطوه»، فقال: أوفيتني أوفى الله بك. قال النبي صلى الله عليه: «إن خياركم أحسنكم قضاءً».

٢٣٢١- نا خلاد قال نا مسعر قال نا محارب بن دثار عن جابر بن عبد الله قال: أتيت النبي صلى الله عليه وهو في المسجد - قال مسعر: أراه قال ضحى - فقال: «صل ركعتين». وكان لي عليه دين فقضاني وزادني.

بَابُ إِذَا قَضِيَ دُونَ حَقِّهِ أَوْ حَلَّلَهُ فَهُوَ جَائِزٌ

٢٣٢٢- نا عبدان قال أنا عبد الله قال أنا يونس عن الزهري قال ني ابن كعب بن مالك أن جابر ابن عبد الله أخبره أن أباه قُتل يوم أحد شهيداً وعليه دين، فاشتد الغرماء في حقوقهم، فأتيت النبي صلى الله عليه فسألهم أن يقبلوا ثمر حائطي ويحللوا أبي فأبوا، فلم يعطهم النبي صلى الله عليه حائطي، وقال: «سغدو عليكم»، فغدا علينا حين أصبح، فطاف في النخل ودعا في ثمرها بالبركة، فجددتها فقضيتهم، وبقي لنا من ثمرها.

بَابُ إِذَا قَاصَّ، أَوْ جازَفَهُ فِي الدِّينِ فَهُوَ جَائِزٌ تَمَرًا بَتَمَرٍ أَوْ غَيْرِهِ

٢٣٢٣- حدثنا إبراهيم بن المُنذر قال نا أنس عن هشام عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله أنه أخبره؛ أن أباه توفي وترك عليه ثلاثين وسقاً لرجل من اليهود، فاستنظره جابر، فأبى أن يُنظره، فكلم جابر رسول الله صلى الله عليه ليشفع له إليه، فجاء رسول الله صلى الله عليه فكلم اليهودي ليأخذ ثمر نخله - قرأ محمد تمر - بالتي له فأبى، فدخل رسول الله صلى الله عليه النخل فمشى فيها، ثم قال لجابر: «جد له فأوف له الذي له»، فجدّه بعدما رجع رسول الله صلى الله عليه فأوفاه ثلاثين وسقاً، وفضلت له سبعة عشر وسقاً، فجاء جابر رسول الله صلى الله عليه لسيخبره بالذي كان، فوجده يصلي العصر، فلما انصرف أخبره بالفضل، فقال: أخبر ذاك

ابن الخطَّابِ، فذهب جابرٌ إلى عُمرَ فأخبره، فقال له عُمرُ: لقد علمتُ حينَ مشى فيها رسولُ الله صلى الله عليه ليباركنَ فيها.

بَابُ مِنَ اسْتِعَاذِ مِنَ الدِّينِ

٢٣٢٤- نا أبو اليانِ قال أنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ.

ونا إسماعيلُ قالَ ني أخي عن سُلَيْمانَ عنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي عتيقٍ عن ابنِ شهابٍ عن عُرْوَةَ أَنَّ عائِشَةَ أَخبرتُهُ: أن رسولَ الله صلى الله عليه كانَ يدعُو في الصلاة ويقولُ: «اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ المَأْثِمِ والمَغْرَمِ». فقالَ لَهُ قائلٌ: ما أكثرَ ما تستعيدُ من المَغْرَمِ؟ قالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ كَذِبًا، ووعدَ فأخلفَ».

بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى مَنْ تَرَكَ دِينًا

٢٣٢٥- نا أبو الوليدِ قال نا شُعْبَةُ عنِ عديِّ بنِ ثابتٍ عنِ أَبِي حازمٍ عنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عن النبي صلى الله عليه قال: «من تركَ مالاً فلورثته، ومن تركَ كلاً فإلينا».

٢٣٢٦- حدثني عبدُ الله بن محمدٍ قال نا أبو عامرٍ قال نا فُلَيْحٌ عن هلالِ بنِ عليٍّ عن عبد الرحمنِ بنِ أَبِي عمرةٍ عنِ أَبِي هُرَيْرَةَ أن النبي صلى الله عليه قال: «ما من مؤمنٍ إلا أنا أولى به في الدُّنيا والآخرة. اقرؤوا إن شئتم: ﴿الَّتِي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ..﴾. فأثما مؤمنٍ ماتَ وتركَ مالاً فلترثه عُصْبَتُهُ من كانوا، ومن تركَ دِينًا أو ضياعاً فليأْتني، فأنا مولاهُ».

بَابُ مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ

٢٣٢٧- نا مُسَدَّدٌ قال نا عبدُ الأعلى عن مَعْمَرٍ عن هَمَامِ بنِ مُنَبِّهٍ أَخِي وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ هُرَيْرَةَ يقولُ: قال رسولُ الله صلى الله عليه: «مطلُّ الغني ظلمٌ».

بَابُ لصاحِبِ الحقِّ مقالٌ

ويُذكرُ عن النبي صلى الله عليه: «لِي الواجِدِ يُحِلُّ عَرْضَهُ وعُقوبَتُهُ». قال سُفيانٌ: عَرْضُهُ يقولُ: مطلني. وعُقوبَتُهُ: الحبسُ.

٢٣٢٨- نا مُسَدَّدٌ قال نا يحيى عن شُعبَةَ عن سلمةَ عن أبي سلمةَ عن أبي هريرة: أتى النبيَّ صلى الله عليه رجلٌ يتقاضاهُ فأغلظَ له، فَهَمَّ به أصحابُه فقال: «دعوه، فإنَّ لصاحبِ الحقِّ مقالاً».

بَابُ

إذا وجدَ ماله عندَ مُفلسٍ في البَيْعِ والقَرْضِ والوديعة فهو أحقُّ به وقال الحسنُ: إذا أفلسَ وتبينَ لم يجزُ عتقه ولا بيعه ولا شراؤه. وقال سعيدُ بنُ المُسيَّبِ: قضى عثمانُ: من اقتضى من حقه قبل أن يُفلسَ فهو له، ومن عرفَ منعه بعينه فهو أحقُّ به.

٢٣٢٩- نا أحمدُ بن يونس قال نا زهيرٌ قال نا يحيى بنُ سعيدٍ قال أخبرني أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: أنَّ عمرَ بن عبد العزيز أخبره أنَّ أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أخبره أنَّه سمعَ أبا هريرة يقول: قال رسولُ الله صلى الله عليه أو قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه يقول: «من أدركَ ماله بعينه عندَ رجلٍ أو إنسانٍ قد أفلسَ فهو أحقُّ به من غيره».

بَابُ مِنْ أَخْرَ الْغَرِيمِ إِلَى الْغَدِ أَوْ نَحْوِهِ وَلَمْ يَرَ ذَلِكَ مَطْلًا

وقال جابرٌ: اشتدَّ الغرماءُ في حقوقهم في دين أبي، فسألهم النبي صلى الله عليه أن يقبلوا ثمرَ حائطي فأبوا، فلم يُعطهم الحائط، ولم يكسره لهم وقال: «سأغدو عليكم»، فغدا علينا حين أصبح، فدعا في ثمرها بالبركة، فقضيتهم.

بَابُ مِنْ بَاعَ مَالَ الْمُفْلِسِ أَوْ الْمُعْدَمِ

فقسمه بين الغرماءِ أو أعطاه حتى يُنْفِقَ على نفسه

٢٣٣٠- نا مُسَدَّدٌ قال نا يزيدُ بنُ زريعٍ قال نا حسينُ المعلمُ قال نا عطاءُ بن أبي رباحٍ عن جابر بن عبد الله قال: أعتقَ رجلٌ غلاماً له عن دُبرٍ فقال النبي صلى الله عليه: «من يشتريه مني؟» فاشترأه نعيمُ بنُ عبد الله، فأخذَ ثمنه فدفعه إليه.

بَابُ إِذَا أَقْرَضَهُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، أَوْ أَجَلَهُ فِي الْبَيْعِ

وقال ابنُ عمرَ في القَرْضِ إلى أجلٍ: لا بأسَ به، وإن أعطى أفضلَ من دراهمه ما لم يشترط. وقال عطاءٌ وعمرو بنُ دينارٍ: هو إلى أجلِهِ في القَرْضِ.

٢٣٣١- وَقَالَ اللَّيْثُ نِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسَلِّفَهُ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجْلِ مُسَمًى. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

بَابُ الشَّفَاعَةِ فِي وَضْعِ الدِّينِ

٢٣٣٢- نَامُوسَى قَالَ نَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ عَامِرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: أُصِيبَ عَبْدُ اللَّهِ وَتَرَكَ عِيَالًا وَدِينًا، فَطَلَبْتُ إِلَى أَصْحَابِ الدِّينِ أَنْ يَضَعُوا بَعْضُهَا فَأَبَوْا، فَآتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَاسْتَشْفَعْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ فَأَبَوْا. فَقَالَ: «صَنَّفَ تَمْرَكَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ عَلَى حَدِّهِ: عَدَقَ ابْنُ زَيْدٍ عَلَى حَدِّهِ، وَاللِّينُ عَلَى حَدِّهِ، وَالْعَجْوَةُ عَلَى حَدِّهِ، ثُمَّ أَحْضَرَهُمْ حَتَّى آتَيْكَ». فَفَعَلْتُ. ثُمَّ جَاءَ فَقَعَدَ عَلَيْهِ، وَكَالَ لِكُلِّ رَجُلٍ حَتَّى اسْتَوْفَى، وَبَقِيَ التَّمْرُ كَمَا هُوَ كَأَنَّهُ لَمْ يُمَسَّ. وَغَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى نَاضِحٍ لَنَا، فَأَزْحَفَ الْجَمَلُ، فَتَخَلَّفَ عَلَيَّ، فَرَكَزَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ خَلْفِهِ. قَالَ: «بَعْنِيهِ وَلَكُ ظَهْرُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ». فَلَمَّا دَنَوْنَا اسْتَأْذَنْتُ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي حَدِيثٌ عَهْدَ بَعْزِ عَسَاقٍ قَالَ: «فَمَا تَزَوَّجْتَ، بَكَرًا أَوْ ثَيِّبًا؟» قُلْتُ: ثَيِّبًا، أُصِيبَ عَبْدُ اللَّهِ وَتَرَكَ جَوَارِيَ صَغَارًا فَتَزَوَّجْتُ ثَيِّبًا، تَعَلَّمَهُنَّ وَتَوَدَّبَهُنَّ. ثُمَّ قَالَ: «إِنَّتِ أَهْلَكَ». فَتَقَدَّمْتُ فَأَخْبَرْتُ خَالِي بِبَيْعِ الْجَمَلِ فَلَامَنِي، فَأَخْبَرْتَهُ بِإِعْيَاءِ الْجَمَلِ، وَبِالَّذِي كَانَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَرَكَزَهُ إِتَاهُ. فَلَمَّا قَدَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ غَدَوْتُ إِلَيْهِ بِالْجَمَلِ، فَأَعْطَانِي ثَمَنَ الْجَمَلِ، وَالْجَمَلَ، وَسَهْمِي مَعَ الْقَوْمِ.

بَابُ مَا يُنْهَى عَنْ إِضَاعَةِ الْمَالِ

وَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾، وَ﴿لَا يُضْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَصْلُوكُمْ تَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتْرُكُوا مَا تَعْبُدُونَ آبَاءَكُمْ أَوْ أَبَاؤَكُمْ أَوْ أَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ﴾. وَقَالَ: ﴿وَلَا تَتَوَفَّوْا أَلْسِنَةَ أَمْوَالِكُمْ...﴾. وَالْحَجْرُ فِي ذَلِكَ وَمَا يُنْهَى عَنِ الْخَدَاعِ.

٢٣٣٣- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: إِنِّي أَخَذْتُ فِي الْبُيُوعِ، فَقَالَ: «إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ: لَا خِلَابَةَ». فَكَانَ الرَّجُلُ يَقُولُهُ.

٢٣٣٤- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ وَرَادِ مَوْلَى الْمُغِيرَةَ عَنِ الْمُغِيرَةَ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ، وَوَادَ الْبَنَاتِ، وَمَنْعَ وَهَاتِ. وَكَرِهَ لَكُمْ قَيْلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ».

بَابُ الْعَبْدِ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ، وَلَا يَعْمَلُ إِلَّا بِإِذْنِهِ

٢٣٢٥- حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه يقول: «كلُّكم راعٍ ومسؤول عن رعيته؛ فالإمام راعٍ وهو مسؤول عن رعيته. والرجل في أهله راعٍ، وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعيةٌ وهي مسؤولةٌ عن رعيته. والخادم في مال سيِّده، وهو مسؤول عن رعيته». قال: فسمعتُ هؤلاء من رسول الله صلى الله عليه، وأحسبُ النبي صلى الله عليه قال: «والرجل في مال أبيه وهو مسؤولٌ عن رعيته. فكلُّكم راعٍ، وكلُّكم مسؤول عن رعيته».



في الخصومات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَابُ مَا يُذَكَّرُ فِي الْإِشْخَاصِ وَالْمُلَازِمَةِ وَالْخِصُومَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِ وَالْيَهُودِ

٢٣٣٦- حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة، قال عبد الملك بن ميسرة أخبرني قال: سمعت النزال قال: سمعتُ عبد الله يقول: سمعتُ رجلاً قرأ آية سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه خَلافها، فأخذتُ بيده، فأثبتُ به رسولَ الله صلى الله عليه، فقال: «كلاكمَا مُحسن». قال شعبة: أظنُّه قال: «لا تختلفوا، فإنَّ من قبلكم اختلفوا فهلكوا».

٢٣٣٧- حدثنا يحيى بن قزعة قال حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن أبي سلمة وعبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال: استب رجلان: رجلٌ من المسلمين ورجلٌ من اليهود، فقال المسلم: والذي اصطفى محمداً على العالمين، فقال اليهودي: والذي اصطفى موسى على العالمين. فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم وجه اليهودي. فذهب اليهودي إلى النبي صلى الله عليه فأخبره بما كان من أمره وأمر المسلم، فدعا النبي صلى الله عليه فسأله عن ذلك، فأخبره. فقال النبي صلى الله عليه: «لا تُحَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعُقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَصْعُقُ مَعَهُمْ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَفِيقُ، فَإِذَا مُوسَى بَاطَشَ جَانِبَ الْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي كَانَ فِيمَنْ صَعَقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي، أَوْ كَانَ مَنَّ اسْتَشَى اللَّهَ».

٢٣٣٨- حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا وهيب قال حدثنا عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال: بينا رسولُ الله صلى الله عليه جالسٌ جاء يهودي فقال: يا أبا القاسم

ضرب وجهي رجل من أصحابك. فقال: «مَنْ؟» قال: رجل من الأنصار. قال: «ادعوه». فقال: «أضربتُه؟» قال: سمعته بالسوق يحلف: والذي اصطفى موسى على البشر. قلتُ: أي خبيث، على محمد؟ فأخذني غصبةً ضربت وجهه. فقال النبي صلى الله عليه: «لا تُخَيَّرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعُقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى أَخَذُ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ، فَلَا أُدْرِي كَانَ فِيْمَنْ صَعَقَ أَمْ حُوسِبَ بِصَعْقَةِ الْأُولَى».

٢٣٣٩- وحدثنا موسى قال حدثنا همام عن قتادة عن أنس: أن يهودياً رَضَّ رأس جارية بين حجرين. قيل: مَنْ فعلَ هذا بكِ، أفلان، أفلان؟ حتى سُمِّيَ اليهوديُّ فأومأت برأسها، فأخذ اليهوديُّ فاعترف، فأمر النبي صلى الله عليه به فَرَضَّ رأسه بين حجرين.

بَابُ

مَنْ رَدَّ أَمْرَ السَّفِيهِ وَالضَّعِيفِ الْعَقْلِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَجَرَ عَلَيْهِ الْإِمَامُ

ويُذَكَّرُ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ رَدَّ عَلَى الْمُتَصَرِّفِ قَبْلَ النَّهْيِ، ثُمَّ نَهَا، وَقَالَ مَالِكٌ: إِذَا كَانَ لِرَجُلٍ عَلَى رَجُلٍ مَالٌ وَلَهُ عَبْدٌ لَا شَيْءَ لَهُ غَيْرُهُ فَأَعْتَقَهُ لَمْ يُجْزِ عَتَقَهُ.

بَابُ مَنْ بَاعَ عَلَى الضَّعِيفِ وَنَحْوِهِ وَدَفَعَ ثَمَنَهُ إِلَيْهِ
وَأَمْرُهُ بِالْإِصْلَاحِ وَالْقِيَامِ بِشَأْنِهِ فَإِنْ أَفْسَدَ بَعْدَ مَنْعِهِ

لَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ نَهَى عَنْ إِضَاعَةِ الْمَالِ، وَقَالَ لِلَّذِي يُخَدِّعُ فِي الْبَيْعِ:
إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ: لَا خِلَابَةَ، وَلَمْ يَأْخُذِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مَالَهُ

٢٣٤٠- حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا عبدالعزيز بن مسلم قال حدثنا عبدالله بن دينار قال: سمعتُ ابنَ عمرَ قال: كانَ رجلٌ يُخَدِّعُ فِي الْبَيْعِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ: لَا خِلَابَةَ»، فَكَانَ يَقُولُهُ.

٢٣٤١- حدثنا عاصم بن علي قال حدثنا ابن أبي ذئب عن محمد بن المنكدر عن جابر: أن رجلاً أعتق عبداً له ليس له مالٌ غيره، فردّه النبي صلى الله عليه، فابتاعه منه نعيم بن النحام.

بَابُ كَلَامِ الْخُصُومِ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ

٢٣٤٢- حدثنا محمدٌ قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه: «من حلف على يمين وهو فيها فاجرٌ ليقطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبانٌ». قال: فقال الأشعث: في والله كان ذلك. بين رجلٍ وبينى أرضٌ، فجددني، فقدمته إلى النبي صلى الله عليه، فقال لي رسول الله صلى الله عليه: «ألك بيته؟». قلت: لا. قال: قلت: يا رسول الله، إذن يحلف ويذهب بمالي. فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا...﴾ إلى آخر الآية.

٢٣٤٣- حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا عثمان بن عمرو قال حدثنا يونس عن الزهري عن عبد الله ابن كعب بن مالك عن كعب أنه تقاضى ابن أبي حدرد ديناً كان له عليه في المسجد، فارتفعت أصواتها حتى سمعها رسول الله صلى الله عليه وهو في بيته، فخرج إليهما حتى كشف سجع حجرته فنادى: «يا كعب» قال: لبيك يا رسول الله، قال: «ضع من دينك هذا» -وأوماً إليه أي الشطر- قال: لقد فعلت يا رسول الله، قال: «قم فاقضه».

٢٣٤٤- حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله صلى الله عليه أقرئها، وكدت أن أعجل عليه، ثم أمهلت حتى انصرف، ثم لبيتته بردائه فجنثت به رسول الله صلى الله عليه فقلت: إني سمعت هذا يقرأ على غير ما أقرأتها. فقال لي: «أرسله». ثم قال له: «اقرأ» فقرأ. قال: «هكذا أنزلت». ثم قال لي: «اقرأ». فقرأت. فقال: «هكذا أنزلت، إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقروا منه ما تيسر».

بَابُ إِخْرَاجِ أَهْلِ الْمَعَاصِي وَالْخُصُومِ مِنَ الْبُيُوتِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ

وقد أخرج عمرُ أختَ أبي بكرٍ حينَ ناحت.

٢٣٤٥- حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن أبي عدي عن شعبة عن سعد بن إبراهيم عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال: «لقد هممت أن أمر بالصلاة فتقام، ثم أخالف إلى منازل قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم».

بَابُ دَعْوَى الْوَصِيِّ لِلْمَيِّتِ

٢٣٤٦- حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا سُفيان عن الزُّهري عن عُرْوَةَ عن عائشة أن عبد بن زَمْعَةَ وسعد بن أبي وقاص اختصما إلى النبي صلى الله عليه في ابن أمة زَمْعَةَ: فقال سعد: يا رسول الله، أوصاني أخي إذا قدمتُ أن أنظرَ ابنَ أمة زَمْعَةَ فَأَقْبِضُهُ. فإنه ابني، وقال عبد بن زَمْعَةَ: أخي وابنُ أمة أبي، ولدَ علي فراش أبي. فرأى النبي صلى الله عليه شَبهاً بَيْنَا بَعْتَبَةَ، فقال: «هو لك يا عبد بن زَمْعَةَ، الولدُ للفراشِ. احتجبي منه يا سودة».

بَابُ التَّوَثُّقِ مِمَّنْ تُخْشَى مَعْرَتَهُ

وَقَيْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ عَكْرَمَةَ عَلَى تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ وَالْفَرَائِضِ.

٢٣٤٧- حدثنا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ رِيرَةَ يَقُولُ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ خَيْلاً قَبْلَ نَجْدٍ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ، يُقَالُ لَهُ نُهَامَةُ بْنُ أَثَالِ سَيِّدُ أَهْلِ الْيَمَامَةِ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سُوَارِي الْمَسْجِدِ. فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ: «مَا عِنْدَكَ يَا نُهَامَةُ؟» قَالَ: عِنْدِي يَا مُحَمَّدُ خَيْرٌ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ - فَقَالَ: «أَطْلُقُوا نُهَامَةَ».

بَابُ الرَّبْطِ وَالْحَبْسِ فِي الْحَرَمِ

وَاشْتَرَى نَافِعُ بْنُ عَبْدِ الْحَارِثِ دَاراً لِلسَّجْنِ بِمَكَّةَ مِنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ، عَلَى إِنْ عُمَرُ رَضِيَ فَالْبَيْعُ بِيَعُهُ، وَإِنْ لَمْ يَرْضَ عُمَرُ فَلصَفْوَانَ أَرْبَعُ مِئَةٍ. وَسَجَنَ ابْنُ الزَّبِيرِ بِمَكَّةَ.

٢٣٤٨- حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ سَمِعَ أَبَاهُ رِيرَةَ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ خَيْلاً قَبْلَ نَجْدٍ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ: نُهَامَةُ بْنُ أَثَالِ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سُوَارِي الْمَسْجِدِ.

بَابُ الْمُلَازِمَةِ

٢٣٤٩- حدثنا يحيى بن بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ جَعْفَرٍ - وَقَالَ غَيْرُهُ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ

كعب بن مالك أنه كان له على عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي دينٌ، فلقيه فلزمه، فتكلمها حتى ارتفعت أصواتهما، فمرَّ بهما النبي صلى الله عليه فقال: «يا كعب» - وأشار بيده كأنه يقول: النصف - فأخذ نصف ما عليه وترك نصفاً.

بَابُ التَّقَاضِي

٢٣٥٠ - حدثنا إسحاق قال حدثنا وهب بن جرير قال أخبرنا شعبة عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن خباب قال: كنت قيناً في الجاهلية، وكان لي على العاص بن وائل دراهم، فأتيته أتقاضاه، فقال: لا أقضيك حتى تكفر بمحمد. فقلت: لا والله لا أكفر بمحمد حتى يميتك الله ثم يبعثك. قال: فدعني حتى أموت ثم أبعث فأوتى ما لا وولداً، ثم أقضيك. فنزلت: ﴿أَفْرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب اللقطة

بَابُ إِذَا أَخْبَرَهُ رَبُّ اللَّقْطَةِ بِالْعَلَامَةِ دَفَعَ إِلَيْهِ

٢٣٥١- حدثنا آدم قال حدثنا شُعبَةُ. وحدثني محمدُ بنُ بشار قال حدثنا عُندَرٌ قال حدثنا شُعبَةُ عن سلمة قال سمعتُ سويد بن غفلة قال: لقيتُ أبا بن كعب، فقال: وجدتُ صُرَّةً مئةَ دينارٍ، فأتيتُ النبي صلى الله عليه، فقال: «عرِّفها حولاً»، فعرِّفتها، فلم أجد من يعرفها، ثم أتيتُه فقال: «عرِّفها حولاً»، فعرِّفتها فلم أجد، ثم أتيتُه ثلاثاً فقال: «احفظ وعاءها وعددها ووكاءها، فإن جاء صاحبها وإلا فاستمتع بها»، فاستمتعتُ. فلقيتُه بعدُ بمكةَ فقال: لا أدري ثلاثة أحوال أو حولاً واحداً.

بَابُ ضَالَّةِ الْإِبِلِ

٢٣٥٢- حدثنا عمرو بن عباس قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سُفيان عن ربيعة قال حدثني يزيد مولى المنبعث عن زيد بن خالد الجهنني قال: جاء أعرابيُّ النبي صلى الله عليه فسأله عما يلتقطه قال: «عرِّفها سنةً، ثم اعرف عفاصها ووكاءها، فإن جاء أحدٌ يُخبرُك بها وإلا فاستنفقها». قال: يا رسول الله، ضالَّةُ الغنم؟ قال: «لك أو لأخيك أو للذئب». فقال: ضالَّةُ الإبل؟ فتمعَّر وجهُ النبي صلى الله عليه فقال: «ما لك ولها؟ معها حذاؤها وسقاؤها، ترد الماء وتأكلُ الشجر».

بَابُ ضَالَّةِ الْغَنَمِ

٢٣٥٣- حدثنا إسماعيلُ بنُ عبدالله قال حدثني سليمانُ بنُ بلالٍ عن يحيى عن يزيد مولى المنبعث أنه سمع زيد بن خالد يقول: سئل النبي صلى الله عليه عن اللقطة فزعم أنه قال: «اعرف

عفاصها ووكاءها ثم عرّفها سنة» - يقول يزيد: إن لم تعترف استنفق بها صاحبها، وكانت وديعة عنده. قال يحيى: فهذا الذي لا أدري أفي حديث رسول الله صلى الله عليه أم هو شيء من عنده. ثم قال: كيف ترى في ضالة الغنم؟ قال النبي صلى الله عليه: «خذها، فإنما هي لك أو لأخيك أو للذئب» - قال يزيد: وهي تُعرّف أيضاً. ثم قال: كيف ترى في ضالة الإبل؟ قال: فقال: «دعها، فإن معها حذاءها وسقاءها، ترد الماء وتأكل الشجر حتى يجدها ربها».

بَابُ إِذَا لَمْ يُوجَدْ صَاحِبُ اللَّقْطَةِ بَعْدَ سَنَةٍ فَهِيَ لِمَنْ وَجَدَهَا

٢٣٥٤- حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن يزيد مولى المنبث عن زيد بن خالد قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه فسأله عن اللقطة، فقال: «اعرف عفاصها ووكاءها، ثم عرّفها سنة، فإن جاء صاحبها وإلا فشأنك بها». قال: فضالة الغنم؟ قال: «هي لك أو لأخيك أو للذئب». قال: فضالة الإبل؟ قال: «ما لك ولها؟ معها سقاؤها وحذاؤها، ترد الماء وتأكل الشجر، حتى يلقاها ربها».

بَابُ إِذَا وَجِدَ خَشْبَةً فِي الْبَحْرِ أَوْ سَوَاطِئَ أَوْ نَحْوَهُ

٢٣٥٥- وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه أنه ذكر رجلاً من بني إسرائيل - وساق الحديث - «فخرج ينظر لعلّ مركباً قد جاء به، فإذا بالخشب فأخذها لأهله حطباً. فلما نشرها وجد المال والصحيفة».

بَابُ إِذَا وَجِدَ تَمْرَةً فِي الطَّرِيقِ

٢٣٥٦- حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سفيان عن منصور عن طلحة عن أنس قال: مرّ النبي صلى الله عليه بتمرة في الطريق، فقال: «لولا أنّي أخاف أن تكون من الصدقة لأكلتها».

٢٣٥٧- وقال يحيى: حدثنا سفيان قال حدثني منصور. وقال زائدة عن منصور عن طلحة حدثنا أنس.

وحدثنا محمد بن مقاتل قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال: «إني لأنقلب إلى أهلي، فأجد التمرة ساقطة على فراشي فأرفعها لأكلها، ثم أخشى أن تكون صدقة فألقيها».

بَابُ كَيْفَ تُعَرَّفُ لُقْطَةُ أَهْلِ مَكَّةَ؟

وقال طاووس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه: «لا يلتقط لُقْطُهَا إِلَّا مَنْ عَرَفَهَا».

وقال خالد عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه: «لا يلتقط لُقْطُهَا إِلَّا مُعَرَّفٌ».

٢٣٥٨- وقال أحمد بن سعيد حدثنا روح حدثنا زكرياء قال حدثنا عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن

عباس أن رسول الله صلى الله عليه قال: «لا يُعْضَدُ عِضَاهُهَا، ولا يُنْفَرُ صَيْدُهَا، ولا تَحُلُّ لُقْطُهَا

إلا لمنشد، ولا يُجْتَلَى خِلاهَا». فقال عباس: يا رسول الله، إلا الإذخر. قال: «إلا الإذخر».

٢٣٥٩- حدثنا يحيى بن موسى قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا الأوزاعي قال حدثني يحيى بن أبي

كثير قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال حدثني أبو هريرة قال: لما فتح الله على رسوله مكة،

قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «إن الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله

والمؤمنين، فإنها لا تحل لأحد كان قبلي، وإنها أحلت لي ساعة من نهار، وإنها لن تحل لأحد من

بعدي، لا ينفر صيدها، ولا يجتلى شوكتها، ولا تحل ساقطتها إلا لمنشد. ومن قتل له قتيلاً فهو بخير

النظرين: إما أن يفدى، وإما أن يقيد». فقال العباس: إلا الإذخر، فإنما نجعلها لقبورنا وبيوتنا.

فقال رسول الله صلى الله عليه: «إلا الإذخر». فقام أبوشاه -رجل من أهل اليمن- فقال: اكتبوا لي

يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه: «اكتبوا لأبي شاه». قلت للأوزاعي: وما قوله: اكتبوا

لي يا رسول الله؟ قال: هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله صلى الله عليه.

بَابُ لَا تُحَلَّبُ مَا شِئَ أَحَدٌ بغيرِ إِذْنِهِ

٢٣٦٠- حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله

صلى الله عليه قال: «لا يحلبن أحدٌ ماشيةً امرئٍ بغيرِ إِذْنِهِ، أَيْحَبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَوْتِيَ مَشْرِبَتُهُ فَتَكْسَرَ خِزَانَتُهُ

فَيَسْتَقِلَّ طَعَامُهُ؟ فَإِنَّمَا تَحْزَنُ لَهُمْ ضَرْعُ مَوَاشِيهِمْ أَطْعَمَاتِهِمْ، فلا يحلبن أحدٌ ماشيةً أحدٍ إلا بإذنه».

بَابُ إِذَا جَاءَ صَاحِبُ اللَّقْطَةِ بَعْدَ سَنَةٍ رَدَّهَا عَلَيْهِ، لِأَنَّهَا وَدِيعَةٌ عِنْدَهُ

٢٣٦١- حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا إسماعيل بن جعفر عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن يزيد

مولى المنبعث عن زيد بن خالد الجهني أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه عن اللقطة

فَقَالَ: «عَرَّفَهَا سَنَةً، ثُمَّ اعْرِفْ وَكَاءَهَا وَعِفَاصَهَا، ثُمَّ اسْتَنْفِقْ بِهَا، فَإِنْ جَاءَ رَبُّهَا فَأَدِّهَا إِلَيْهِ». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَضَالَةٌ الْغَنَمِ؟ فَقَالَ: «خُذْهَا، فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذَّئِبِ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَضَالَةٌ الْإِبِلِ؟ قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْتَاهُ - أَوْ احْمَرَّ وَجْهَهُ - ثُمَّ قَالَ: «مَا لَكَ وَلَهَا؟ مَعَهَا حِذَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا».

بَابُ هَلْ يَأْخُذُ اللَّقْطَةَ وَلَا يَدْعُهَا تَضِيعُ حَتَّى لَا يَأْخُذَهَا مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ

٢٣٦٢- حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَلْمَةَ بْنِ كَهِيلٍ قَالَ سَمِعْتُ سُوَيْدَ بْنَ غَفَلَةَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ سَلْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ وَزَيْدِ بْنِ صَوْحَانَ فِي غَزَاةٍ، فَوَجَدْتُ سَوْطًا، فَقَالَ لِي: أَلْقِهِ، قُلْتُ: لَا، وَلَكِنِّي إِنْ وَجَدْتُ صَاحِبَهُ وَإِلَّا اسْتَمْتَعْتُ بِهِ. فَلَمَّا رَجَعْنَا حَجَجْنَا، فَمَرَرْتُ بِالْمَدِينَةِ، فَسَأَلْتُ أَبِي بَنَ كَعْبٍ، فَقَالَ: وَجَدْتُ صُرَّةً عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِيهَا مِئَةُ دِينَارٍ، فَأَتَيْتُ بِهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «عَرَّفَهَا حَوْلًا»، فَعَرَّفْتُهَا حَوْلًا. ثُمَّ أَتَيْتُ فَقَالَ: «عَرَّفَهَا حَوْلًا»، فَعَرَّفْتُهَا حَوْلًا. ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقَالَ: «عَرَّفَهَا حَوْلًا». ثُمَّ أَتَيْتُهُ الرَّابِعَةَ فَقَالَ: «اعْرِفْ عِدَّتَهَا وَوِكَاءَهَا وَوَعَاءَهَا، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا اسْتَمْتَعْ بِهَا».

حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَلْمَةَ بِهَذَا، وَقَالَ: فَلَقِيْتُهُ بَعْدُ بِمَكَّةَ، فَقَالَ: لَا أُدْرِي ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ أَوْ حَوْلًا وَاحِدًا.

بَابُ مَنْ عَرَّفَ اللَّقْطَةَ وَلَمْ يَدْفَعْهَا إِلَى السُّلْطَانِ

٢٣٦٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسَفَ قَالَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ رَبِيعَةَ عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنَبِّثِ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَنِ اللَّقْطَةِ، قَالَ: «عَرَّفَهَا سَنَةً، فَإِنْ جَاءَ أَحَدٌ يَخْبُرُكَ بِعِفَاصِهَا وَوِكَائِهَا وَإِلَّا فَاسْتَنْفِقْ بِهَا». وَسَأَلَهُ عَنْ ضَالَّةِ الْإِبِلِ فَتَمَعَّرَ وَجْهَهُ، وَقَالَ: «مَا لَكَ وَلَهَا؟ مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا، تَرُدُّ الْمَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ، دَعَهَا حَتَّى يَجِدَهَا رَبُّهَا». وَسَأَلَهُ عَنْ ضَالَّةِ الْغَنَمِ فَقَالَ: «هِيَ لَكَ، أَوْ لِأَخِيكَ، أَوْ لِلذَّئِبِ».

٢٣٦٤- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ قَالَ أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ أَخْبَرَنِي الْبَرَاءُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ... ح. وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ

البراء عن أبي بكرٍ قال: انطلقتُ فإذا أنا براعي غنم يسوقُ غنمَهُ، فقلتُ: ممَّن أنت؟ قال: لرجلٍ من قريشٍ - فسأه فعرفتهُ - فقلتُ: هل في غنمِكَ من لبن؟ فقال: نعم. فقلتُ: هل أنتَ حالبٌ لي؟ قال: نعم. فأمرتهُ فاعتقلَ شاةً من غنمِهِ، ثمَّ أمرتهُ أن ينفِضَ ضرعَها من الغبارِ، ثمَّ أمرتهُ أن ينفِضَ كَفِّه قال: هكذا - ضربَ إحدى كَفِّيه بالأخرى - فحلبَ كُثبةً من لبن، وقد جعلتُ لرسولِ الله صلى الله عليه إداوةً، على فمها خِرْقَةٌ، فصببتُ على اللبنِ حتَّى بردَ أسفلهُ، فانتهيتُ إلى النبيِّ صلى الله عليه فقلتُ: اشربْ يا رسولَ الله، فشرِبَ حتَّى رضيت.



كتاب المظالم

في المظالم والغصب

وقول الله عز وجل: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِيلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾ إلى قوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾: الممنوع والمقمح واحد، ﴿ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ ظَرْفُهُمْ وَأَفْنِدُكُمْ هَوَاءٌ ﴾: جوفاء لا عقول لهم. ﴿ وَأَنْذِرِ النَّاسَ ﴾ الآية.

بَابُ قِصَاصِ الْمَظَالِمِ

قال مجاهد: ﴿ مُهْطِوِينَ ﴾: مدمني النظر. ويقال: مسرعين.

٢٣٦٥- حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا معاذ بن هشام قال أخبرني أبي عن قتادة عن أبي المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه، فقال: «إذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار، فيتقاصون مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا نُقُوا وهذبوا أذن لهم بدخول الجنة، فوالذي نفس محمد بيده، لأحدكم بمسكنه في الجنة أدل بمسكنه كان في الدنيا».

وقال يونس بن محمد: حدثنا شيبان عن قتادة حدثنا أبو المتوكل.

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾

٢٣٦٦- حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا همام قال حدثني قتادة عن صفوان بن محرز المازني قال: بينا أنا أمشي مع ابن عمر أخذ بيده إذ عرَّض رجل فقال: كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول في النجوى؟ فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول: «إن الله يئدني المؤمن فيضع عليه كفه ويستره فيقول: أتعرف ذنب كذا، أتعرف ذنب كذا، فيقول: نعم أي رب».

حَتَّى قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ قَالَ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ. وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُونَ فَيَقُولُ الْأَشْهَادُ: ﴿هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾.

بَابُ لَا يَظْلِمُ الْمُسْلِمَ الْمُسْلِمَ وَلَا يُسْلِمُهُ

٢٣٦٧- حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أن سالمًا أخبره أن عبد الله ابن عمر أخبره أن رسول الله صلى الله عليه قال: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة».

بَابُ أَعْنُ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا

٢٣٦٨- حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا هشيم قال أخبرنا عبيد الله بن أبي بكر بن أنس ومحمد، سمعا أنس بن مالك يقول: قال النبي صلى الله عليه: «انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا».

٢٣٦٩- حدثنا مسدد قال حدثنا معتمر عن حميد عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا»، قال: يا رسول الله، هذا ننصره مظلومًا، كيف ننصره ظالمًا؟ قال: «تأخذ فوق يديه».

بَابُ نَصْرِ الْمَظْلُومِ

٢٣٧٠- حدثنا سعيد بن الربيع قال حدثنا شعبة عن الأشعث بن سليم قال سمعت معاوية بن سويد سمعت البراء بن عازب قال: أمرنا النبي صلى الله عليه بسبع، ونهانا عن سبع. فذكر عيادة المريض، واتباع الجنائز، وتشميت العاطس، ورد السلام، ونصر المظلوم، وإجابة الداعي، وإبراز المقسم.

٢٣٧١- حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه قال: «المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه بعضاً». وشبك بين أصابعه.

بَابُ الْإِنْتِصَارِ مِنَ الظَّالِمِ

لقوله تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾. ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ قال إبراهيم: كانوا يكرهون أن يُستدلُّوا، فإذا قدرُوا عَفَوا.

بَابُ عَفْوِ الْمَظْلُومِ

لقوله تعالى: ﴿إِنْ تُبَدُّوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ أَوْ تُعَفُّوهُ عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا قَدِيرًا﴾. ﴿وَحَزْرًا وَسِتْنَةً سِتْنَةً مَثَلَهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ إلى قوله: ﴿مَرَّزٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾.

بَابُ الظُّلْمِ ظُلُمَاتُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

٢٣٧٢- حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا عبد العزيز الماجشون قال أخبرنا عبد الله بن دينار عن عبد الله ابن عمر عن النبي صلى الله عليه قال: «الظلم ظلمات يوم القيامة».

بَابُ الْإِتِّقَاءِ وَالْحَذَرِ مِنْ دَعْوَةِ الْمَظْلُومِ

٢٣٧٣- حدثنا يحيى بن موسى قال حدثنا وكيع قال حدثنا زكرياء بن إسحاق المكي عن يحيى بن عبد الله بن صفيي عن أبي معبد مولى ابن عباس عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه بعث معاذًا إلى اليمن، فقال: «أتق دعوة المظلوم، فإنها ليس بينها وبين الله حجاب».

بَابُ مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ عِنْدَ الرَّجُلِ فَحَلَّلَهَا لَهُ هَلْ يُبَيِّنُ مَظْلَمَتَهُ؟

٢٣٧٤- حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا ابن أبي ذئب قال حدثنا سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «من كانت له مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه».

قال أبو عبد الله: قال إسماعيل بن أبي أويس: إنما سُمِّيَ المقبري، لأنه كان ينزل ناحية المقابر. قال أبو عبد الله: وسعيد المقبري مولى بني ليث، وهو سعيد بن أبي سعيد، واسم أبي سعيد كيسان.

بَابُ إِذَا حَلَّه مِنْ ظُلْمِهِ فَلَا رُجُوعَ فِيهِ

٢٣٧٥- حدثني محمدٌ قال أخبرنا عبدُ الله قال أخبرنا هشامُ بنُ عروةَ عن أبيه عن عائشةَ: ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ قالت: الرجلُ تكونُ عندهُ المرأةُ ليسَ بمُستَكثَرٍ منها يريدُ أن يفرِّقَها، فتقولُ: أجعلك من شأني في حلٍّ، فنزلت هذه الآيةُ في ذلك.

بَابُ إِذَا أَدَانَ لَهُ أَوْ أَحَلَّهُ وَلَمْ يُبَيِّنْ كَمْ هُوَ

٢٣٧٦- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال أخبرنا مالكٌ عن أبي حازمِ بنِ دينارٍ عن سهلِ بنِ سعدِ الساعديِّ: أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه أتيَ بشرابٍ فشرِبَ منه - وعن يمينه غلامٌ، وعن يسارهُ الأشياخُ - فقال للغلامِ: «أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ؟» فقال الغلامُ: لا والله يا رسولَ اللهِ، لا أُؤثِّرُ بنصبي منك أحدًا. قال: فتلَّهُ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه في يده.

بَابُ إِثْمٍ مَنْ ظَلَمَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ

٢٣٧٧- حدثنا أبو اليمانِ قال أخبرنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال حدثني طلحةُ بنُ عبدِ اللهِ: أنَّ عبدَ الرحمنِ ابنَ عمرو بنِ سهلٍ أخبره أنَّ سعيدَ بنَ زيدٍ قال: سمعتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه يقولُ: «من ظلمَ من الأرضِ شيئًا طَوْقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ».

٢٣٧٨- حدثنا أبو معمرٍ قال حدثنا عبدُ الوارثِ قال حدثنا حسينٌ عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ قال: حدثني محمدُ بنُ إبراهيمَ: أنَّ أباسلمةَ حدَّثه: أنه كانتَ بينه وبين أناسٍ حُصومةٌ، فذكرَ لعائشةَ، فقالت: يا أباسلمةَ، اجتنِبِ الأرضَ، فإنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه قال: «من ظلمَ قيدَ شِبْرٍ مِنَ الْأَرْضِ طَوْقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ».

٢٣٧٩- حدثنا مسلمٌ بنُ إبراهيمَ قال حدثنا عبدُ اللهِ بنُ المباركٍ قال حدثنا موسى بنُ عقبةَ عن سالمٍ عن أبيه قال: قال النبيُّ صلى اللهُ عليه: «مَنْ أَخَذَ مِنَ الْأَرْضِ شَيْئًا بغيرِ حَقِّهِ حُصِفَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ». قال الفربريُّ قال أبو جعفرٍ بنُ أبي حاتمٍ قال أبو عبدِ اللهِ: هذا الحديثُ ليسَ بخُراسانٍ في كُتُبِ ابنِ المباركِ، إنما أملي عليهم بالبصرة.

بَابُ إِذَا أَدْنَى النَّاسِ إِلَى اللَّهِ

٢٣٨٠- حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا شعبة عن جبلة كنا بالمدينة في بعض أهل العراق فأصابنا سنة، فكان ابن الزبير يرزقنا التمر، فكان ابن عمر يمر بنا فيقول: إن رسول الله صلى الله عليه نهي عن الإقران، إلا أن يستأذن الرجل منكم أخاه.

٢٣٨١- حدثنا أبو النعمان قال حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي وائل عن أبي مسعود: أن رجلاً من الأنصار يقال له أبو شعيب، كان له غلامٌ لحامٌ، فقال له أبو شعيب: اصنع لي طعاماً خمسة لعليّ أدعو النبي صلى الله عليه خامس خمسة - وأبصر في وجه النبي صلى الله عليه الجوع - فدعاه، فتبعهم رجلٌ لم يدع، فقال النبي صلى الله عليه: «إن هذا قد أتبعنا، أتأذن له؟» قال: نعم.

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُوَ الَّذِي الْخَصَّاصِ﴾

٢٣٨٢- حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه قال: «إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم».

بَابُ إِثْمٍ مِّنْ خَاصِمٍ فِي بَاطِلٍ وَهُوَ يَعْلَمُهُ

٢٣٨٣- حدثنا عبدالعزيز بن عبد الله قال حدثني إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزبير أن زينب بنت أم سلمة أخبرته أن أمها أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه أخبرتها عن رسول الله صلى الله عليه: أنه سمع خصومةً بين حُجْرَتِهِ، فخرج إليهم، فقال: «إنما أنا بشر، وإنه يأتيني الخصم، فلعل بعضكم أن يكون أبلغ من بعض، فأحسب أنه صدق، وأقضي له بذلك، فمن قضيت له بحق مسلم، فإنما هي قطعة من النار، فليأخذها أو ليتركها».

بَابُ إِذَا خَاصِمَ فَجَرَ

٢٣٨٤- حدثنا بشر بن خالد قال أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه قال: «أربعٌ من كنن فيه كان منافقاً، أو كانت فيه خصلةٌ من أربعة، كانت فيه خصلةٌ من النفاق حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر».

بَابُ قِصَاصِ الْمَظْلُومِ إِذَا وَجَدَ مَالَ ظَالِمِهِ

وقال ابن سيرين: يقاضه، وقرأ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾

٢٢٨٥- حدثنا أبو اليان قال أخبرنا شبيب عن الزهري قال حدثني عروة أن عائشة قالت: جاءت هند بنت عتبة بن ربيعة فقالت: يا رسول الله، إن أباسفيان رجل مسيك، فهل علي حرج أن أطعم من الذي له عيالنا؟ فقال: «لا حرج عليك أن تطعمهم بالمعروف».

٢٢٨٦- حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا الليث قال حدثني يزيد عن أبي الخير عن عقبة بن عامر قال: قلنا للنبي صلى الله عليه: إنك تبعنا فنزل بقوم لا يقرؤنا، فما ترى فيه؟ فقال لنا: «إن نزلتم بقوم فأمر لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا، فإن لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف».

بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّقَائِفِ

وجلس النبي صلى الله عليه وأصحابه في سقيفة بني ساعدة.

٢٢٨٧- حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال حدثني مالك وأخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن ابن عباس أخبره عن عمر قال حين توفي الله نبيه صلى الله عليه: إن الأنصار اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة، فقلت لأبي بكر: انطلق بنا، فجنناهم في سقيفة بني ساعدة.

بَابُ لَا يَمْنَعُ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرَزَ خَشْبَةً فِي جِدَارِهِ

٢٢٨٨- حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه قال: «لا يمنع جارٌ جاره أن يغرز خشبة في جداره» ثم يقول أبو هريرة: مالي أراكم عنها معرضين؟ والله لأرمين بها بين أكتافكم.

بَابُ صَبِّ الْخَمْرِ فِي الطَّرِيقِ

٢٢٨٩- حدثني محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا ثابت عن أنس: كنت ساقى القوم في منزل أبي طلحة، وكان خمرهم يومئذ الفضيخ، فأمر

رسول الله صلى الله عليه منادياً ينادي: «ألا إنَّ الحمرَ قد حُرِّمَتْ». قال: فجرت في سكك المدينة، فقال لي أبو طلحة: اخرج فهِرِّقْهَا، فخرجت فهِرَّقْتُهَا، فجرت في سكك المدينة. فقال بعضُ القوم: قد قُتِلَ قومٌ وهي في بطونهم. فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ الآية.

بَابُ أَفْنِيَةِ الدُّورِ وَالْجُلُوسِ فِيهَا، وَالْجُلُوسِ عَلَى الصَّعْدَاتِ

وقالت عائشة: فابتنى أبو بكرٍ مسجداً بفناء داره يُصَلِّي فيه ويقرأ القرآن، فينقصُ عليه نساءُ المشركين وأبنائهم يعجبون منه، والنبِيُّ صلى الله عليه يومئذٍ بمكة.

٢٣٩٠- حدثنا معاذُ بنُ فضالة قال حدثنا أبو عمر حفصُ بنُ ميسرة عن زيد بن أسلم عن عطاءِ ابنِ يسارٍ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ عن النبيِّ صلى الله عليه قال: «إياكم والجلوس على الطرقات». فقالوا: ما لنا بدُّ، إنما هو مجالسنا نتحدث فيه. قال: «إذا أتيتم إلى المجالس فأعطوا الطريقَ حقَّها» قالوا: وما حقُّ الطريق؟ قال: «غضُّ البصر، وكفُّ الأذى، وردُّ السلام، وأمرٌ بالمعروف ونهيٌ عن المنكر».

بَابُ الأَبَارِ عَلَى الطَّرِيقِ إِذَا لَمْ يُتَأَذَّ بِهَا

٢٣٩١- حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مسلمة عن مالكٍ عن سُمَيِّ مولى أبي بكرٍ عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه قال: «بينما رجلٌ بطريقٍ واشتدَّ عليه العطشُ، فوجدَ بئراً فنزلَ فيها فشربَ، ثمَّ خرجَ، فإذا كلبٌ يلهثُ يأكلُ الثرى من العطشِ، فقال الرجلُ: لقد بلغَ هذا الكلبُ من العطشِ مثلُ الذي كانَ بلغَ منِّي، فنزلَ البئرَ فملاً خُفَّهُ ماءً فسقى الكلبَ، فشكرَ اللهُ له فغفرَ له». قالوا: يا رسولَ اللهِ، وإنَّ لنا في البهائمِ لأجراً؟ قال: «في كلِّ ذاتِ كبدٍ رطبةٍ أجرٌ».

بَابُ إِمَاطَةِ الأَذَى

وقال همامٌ عن أبي هريرة عن النبيِّ صلى الله عليه: «تميطُ الأذى عن الطريقِ صدقةٌ».

بَابُ الْعُرْفَةِ وَالْعُلِّيَّةِ الْمُشْرِفَةِ وَغَيْرِ الْمُشْرِفَةِ فِي السُّطُوحِ وَغَيْرِهَا

٢٣٩٢- حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا ابن عيينة عن الزُّهري عن عروة عن أسامة بن زيد قال: أشرف النبي صلى الله عليه على أطمٍ من أطام المدينة، ثم قال: «هل ترون ما أرى؟ مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر».

٢٣٩٣- حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن عبد الله بن عباس قال: لم أزل حريصاً على أن أسأل عمر عن المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه التي قال الله عز وجل لهما: ﴿إِنْ نُوِيَ إِلَى اللَّهِ فَفَعَلْتُمْ صَغْتًا فَلَوْ كَمَا﴾، فحججته معه، فعدل و عدلت معه بالإداوة، فتبرَّز، ثم جاء فسكبت على يديه من الإداوة فتوضأ. فقلت: يا أمير المؤمنين، من المرأتان من أزواج النبي صلى الله عليه اللتان قال الله عز وجل لهما: ﴿إِنْ نُوِيَ إِلَى اللَّهِ فَفَعَلْتُمْ صَغْتًا فَلَوْ كَمَا﴾ فقال: واعجباً لك يا ابن عباس، عائشة وحفصة. ثم استقبل عمر الحديث يسوقه، فقال: إني كنت و جار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد - وهي من عوالي المدينة- وكنا نتناوب النزول على النبي صلى الله عليه، فينزل يوماً وأنزل يوماً، فإذا نزلت جئته من خبر ذلك اليوم من الأمر وغيره، وإذا نزل فعل مثله. وكنا معشر قريش نغلب النساء، فلما قدمنا على الأنصار إذا هم قوم تغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار، فصحت على امرأتي، فراجعتني، فأنكرت أن تراجعني. فقلت: ولم تنكر أن أراجعك؟ فوالله إن أزواج النبي صلى الله عليه ليراجعنه، وإن إحداهن لتهجره اليوم حتى الليل. فأفرعني. فقلت: جاءت من فعلت منهنَّ بعظيم. ثم جمعت علي ثيابي فدخلت على حفصة فقلت: أي حفصة، أتغاضب إحدائكم رسول الله صلى الله عليه اليوم حتى الليل؟ فقلت: نعم. فقلت: خابت وخسرت. أفتأمن أن يغضب الله لغضب رسوله فتهلكين؟ لا تستكثري على رسول الله صلى الله عليه، ولا تراجعيه في شيء، ولا تهجريه، واسأليني ما بدا لك. ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أَوْضاً منك وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه (يريد عائشة). وكنا تحدثنا أن غسان تنعل النعال لغزونا، فنزل صاحبي يوم نوبته، فرجع عشاءً فضرب بابي ضرباً شديداً وقال: أأنائم هو؟ ففرعت فخرجت إليه، وقال: حدث أمر عظيم،

فقلت: ما هو، أ جاءت غسان؟ قال: لا، بل أعظم منه وأطول، قال: طلق رسول الله صلى الله عليه نساءه، قال: قد خابت حفصة وخسرت. كنت أظن أن هذا يوشك أن يكون، فجمعت علي ثيابي، فصليت صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه فدخل مشربة له فاعتزل فيها. فدخلت على حفصة، فإذا هي تبكي. قلت: ما يبكيك، أولم أكن حذرتك؟ أطلقك رسول الله صلى الله عليه؟ قالت: لا أدري، هو ذا في المشربة. فخرجت فجئت المنبر، فإذا حوله رهط يبكي بعضهم، فجلست معهم قليلاً. ثم غلبي ما أجد فجئت المشربة التي فيه، فقلت للغلام أسود: استأذن لعمري. فدخل فكلم النبي صلى الله عليه، ثم خرج فقال: ذكرتك له فصمت. فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر. ثم غلبي ما أجد، فجئت للغلام - فذكر مثله - فجلست مع الرهط الذين عند المنبر. ثم غلبي ما أجد فجئت الغلام فقلت: استأذن لعمري - فذكر مثله - فلما وليت منصرفاً فإذا الغلام يدعوني قال: أذن لك رسول الله صلى الله عليه، فدخلت عليه، فإذا هو مضطجع على رمال حصير، ليس بينه وبينه فراش، قد أثر الرمال بجنبه، متكئ على وسادة من آدم حشوها ليف. فسلمت عليه، ثم قلت وأنا قائم: طلقت نساءك؟ فرفع بصره إلي فقال: «لا». ثم قلت وأنا قائم أستأنس: يا رسول الله، لو رأيتني وكنا معشر قريش نغلب النساء، فلما قدمنا على قوم تغلبهم نساؤهم.. فذكره. فتبسم النبي صلى الله عليه. ثم قلت: لو رأيتني ودخلت على حفصة فقلت: لا يغرنك أن كانت جارتك هي أوضأ منك وأحب إلى النبي صلى الله عليه (يريد عائشة)، فتبسم أخرى. فجلست حين رأيت تبسم. ثم رفعت بصري في بيته، فوالله ما رأيت فيه شيئاً يرد البصر غير أهبة ثلاثة، فقلت: ادع الله فليوسع على أمتك، فإن فارس والروم وسع عليهم، وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله. وكان متكئاً فقال: «أو في شك أنت يا ابن الخطاب؟ أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا». فقلت: يا رسول الله، استغفري لي. فاعتزل النبي صلى الله عليه من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة إلى عائشة، وكان قد قال: «ما أنا بداخل عليهن شهراً»، من شدة موجدته عليهن حين عاتبه الله. فلما مضت تسع وعشرون دخل على عائشة فبدأ بها، فقالت له عائشة: إنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهراً، وإننا أصبحنا بتسع وعشرين ليلة أعدنا عبداً، فقال النبي صلى الله عليه: «الشهر تسع وعشرون»، وكان ذلك الشهر تسعاً وعشرين. قالت

عائشة: فَأَنْزَلَتِ التَّخْيِيرَ، فَبَدَأَ بِأَوَّلِ امْرَأَةٍ قَالَتْ: «إِنِّي ذَاكِرٌ لَكَ أَمْرًا، وَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَعْجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبِيكَ». قَالَتْ: قَدْ أَعْلَمْتُ أَنَّ أَبِيَّ لَمْ يَكُنْ بِأَمْرَانِي بِفِرَاقِكَ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ﴾ إِلَى: ﴿عَظِيمًا﴾» قَالَتْ: أَفِي هَذَا أَسْتَأْمِرُ أَبِيَّ، فَإِنِّي أُرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ. ثُمَّ خَيْرَ نِسَاءَهُ. فَقُلْنَ مِثْلَ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ.

٢٣٩٤- حدثنا ابنُ سلام قال أخبرنا الفزاريُّ عن حميد الطويل عن أنس قال: آلى رسولُ الله صلى الله عليه من نساءه شهرًا، وكانت انفكت قدمه، فجلس في عليته له، فجاء عمر فقال: أطلقت نساءك؟ قال: «لا، ولكني آليتُ منهنَّ شهرًا». فمكث تسعًا وعشرين ثم نزل فدخل على نساءه.

بَابُ مَنْ عَقَلَ بَعِيرَهُ عَلَى الْبَلَاطِ، أَوْ بَابِ الْمَسْجِدِ

٢٣٩٥- حدثنا مسلم قال حدثنا أبو عقيل قال حدثنا أبو المتوكل التاجي قال: أتيت جابر بن عبد الله قال: دخل النبي صلى الله عليه المسجد فدخلت إليه، فعقلت الجملة في ناحية البلاط، فقلت: هذا جملك، فخرج فجعل يطيف بالجملة قال: «الثلث والجملة لك».

بَابُ الْوُقُوفِ وَالْبَوْلِ عِنْدَ سُبَاطَةِ قَوْمٍ

٢٣٩٦- حدثنا سليمان بن حرب عن شعبة عن منصور عن أبي وائل عن حذيفة قال: لقد رأيت رسول الله - أو قال لقد أتى النبي - صلى الله عليه، سباطة قوم فبال قائمًا.

بَابُ مَنْ أَخَذَ الْغُصْنَ وَمَا يُؤْذِي النَّاسَ فِي الطَّرِيقِ فَرَمَى بِهِ

٢٣٩٧- حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه قال: «بيننا رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك فأخذه، فشكر الله له، فغفر له».

بَابُ إِذَا اخْتَلَفُوا فِي الطَّرِيقِ الْمِيْتَاءِ - وَهِيَ الرَّحْبَةُ تَكُونُ بَيْنَ الطَّرِيقِ -

ثُمَّ يُرِيدُ أَهْلَهَا الْبُنْيَانَ، فَتُرِكَ مِنْهَا لِلطَّرِيقِ سَبْعَةُ أَذْرُعٍ

٢٣٩٨- حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا جرير بن حازم عن الزبير بن خريت عن عكرمة سمعت أبا هريرة قال: قضى النبي صلى الله عليه إذا تشاجروا في الطريق بسبعة أذرع.

بَابُ النَّهْيِ بِغَيْرِ إِذْنِ صَاحِبِهِ وَقَالَ عُبَادَةُ: بَايَعْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنْ لَا نَنْتَهَبَ.

٢٣٩٩- حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا شعبة قال حدثنا عدوي بن ثابت قال سمعتُ عبدَ الله بن يزيد الأنصاري - وهو جدُّه أبو أمه - قال: نهى النبيُّ صلى الله عليه عن النهبِ والمثلة.

٢٤٠٠- حدثنا سعيد بن عُفير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال: قال النبيُّ صلى الله عليه: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا ينتهبُ نهباً يرفعُ الناسُ إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن». وعن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة عن النبيِّ صلى الله عليه.. مثله.. إلا النهبة. قال الفربري: وجدتُ بخطَّ أبي جعفرٍ قال أبو عبد الله: تفسيره أن يُنزعَ منه، يريدُ الإيذان.

بَابُ كَسْرِ الصَّلِيبِ وَقَتْلِ الْخِنْزِيرِ

٢٤٠١- حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا الزُّهريُّ قال أخبرني سعيد بن المسيَّب سمعَ أبا هريرة عن رسولِ الله صلى الله عليه: «لا تقومُ الساعةُ حتى ينزلَ فيكمُ ابنُ مريمَ حكماً مُقسطاً، فيكسرَ الصليبَ، ويقتلَ الخنزيرَ، ويضعَ الجزيةَ، ويفيضَ المالُ حتى لا يقبلَهُ أحدٌ».

بَابُ هَلْ تُكْسَرُ الدَّنَانُ الَّتِي فِيهَا خَمْرٌ، أَوْ تُخَرَّقَ الزَّقَاقُ؟

فإن كسرَ صنماً أو صليماً أو طنبوراً أو ما لا يُنتفعُ بخشبه. وأتى شريحٌ في طنبورٍ كسرَ فلم يقضِ فيه بشيءٍ.

٢٤٠٢- حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع: أن النبيَّ صلى الله عليه رأى نيراناً توقدُ يومَ خيبر، قال: «علامُ توقدُ هذه النيرانُ؟» قال: الحُمُرُ الإنسية. قال: «اكسروها وأهرقوها». قالوا: ألا تُهريقُها ونغسلُها؟ قال: «اغسلوها».

قال أبو عبد الله: كان ابنُ أبي أويسٍ يقولُ: الحُمُرُ الأنسيةُ بنصبِ الألفِ والنونِ.

٢٤٠٣- حدثنا عليُّ بنُ عبدِالله قال حدثنا سفيانُ قال حدثنا ابنُ أبي نجيحٍ عن مجاهدٍ عن أبي معمرٍ عن عبدِالله بن مسعودٍ قال: دخلَ النبيُّ صلى اللهُ عليه مَكَّةَ وحولَ الكعبةِ ثلاثِ مئةٍ وستونَ نُصباً. فجعلَ يطعمُها بعودٍ في يدهِ، وجعلَ يقولُ: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ الآية.

٢٤٠٤- حدثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال حدثنا أنسُ بنُ عياضٍ عن عبيدِالله عن عبدِالرحمنِ بنِ القاسمِ عن أبيه القاسمِ عن عائشةَ أنها كانتِ اتَّخَذتِ على سهوة لها سترأ فيه تماثيلٌ، فهتكه النبيُّ صلى اللهُ عليه، فاتَّخَذتِ منه نُمرُقَتينِ، فكانتا في البيتِ يجلسُ عليهما.

بَابُ مَنْ قَاتَلَ دُونَ مَالِهِ

٢٤٠٥- حدثنا عبدُالله بنُ يزيدٍ قال حدثنا سعيدٌ - هو ابنُ أبي أيوبٍ - قال حدثني أبوالأسودِ عن عكرمةَ عن عبدِالله بنِ عمروٍ قال: سمعتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه يقولُ: «مَنْ قَاتَلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ».

بَابُ إِذَا كَسَرَ قَصْعَةً أَوْ شَيْئاً لغيرِهِ

٢٤٠٦- حدثنا مسددٌ قال حدثنا يحيى بنُ سعيدٍ عن حميدٍ عن أنسٍ أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه كانَ عندَ بعضِ نساءِهِ، فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ مَعَ خَادِمٍ بِقَصْعَةٍ فِيهَا طَعَامٌ، فَضْرِبَتْ بِيَدِهَا فَكَسَرَتِ الْقَصْعَةَ، فَضَمَّهَا وَجَعَلَ فِيهَا الطَعَامَ، وَقَالَ: «كُلُوا». وَحَبَسَ الرَّسُولَ وَالْقَصْعَةَ حَتَّى فَرَّغُوا، فَدَفَعَ الْقَصْعَةَ الصَّحِيحَةَ وَحَبَسَ الْمَكْسُورَةَ، وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُوبَ قَالَ حَدَّثَنَا حَمِيدٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ.

بَابُ إِذَا هَدَمَ حَائِطاً فَلَيْبِنَ مِثْلَهُ

٢٤٠٧- حدثنا مسلمٌ بنُ إبراهيمٍ قال حدثنا جريرٌ بنُ حازمٍ عن محمدِ بنِ سيرينَ عن أبي هريرةَ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ: «كَانَ رَجُلٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يُقَالُ لَهُ جَرِيحٌ يُصَلِّي، فَجَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ، فَأَبَى أَنْ يُجِيبَهَا، فَقَالَ: أَجِيبُهَا أَوْ أَصَلِّي؟ ثُمَّ أَتَتْهُ فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لَا تُمِتُّهُ حَتَّى تَرِيَهُ وَجُوهَ الْمَوْسَاتِ. وَكَانَ جَرِيحٌ فِي صَوْمَعَتِهِ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ: لَأَفْتِنَنَّ جُرِيحاً. فَتَعَرَّضْتُ لَهُ فَكَلَّمْتُهُ، فَأَبَى. فَأَتَتْ رَاعِياً فَأَمَكَنْتُ مِنْ نَفْسِهَا، فَوَلَدْتُ غُلاماً فَقَالَتْ: هُوَ مِنْ جَرِيحٍ. فَأَتَوْهُ فَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ، وَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّوهُ، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى، ثُمَّ أَتَى الْغُلامَ فَقَالَ: مَنْ أَبُوكَ يَا غُلامُ؟ قَالَ: الرَّاعِي. قَالُوا: نَبِيٌّ صَوْمَعَتُكَ مِنْ ذَهَبٍ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا مِنْ طِينٍ».

في الشركة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشَّرِكَةُ فِي الطَّعَامِ وَالنَّهْدِ وَالْعُرُوضِ

وكيف قسمة ما يُكَالُ ويوزنُ مجازفةً أو قبضة قبضة، لما ير المسلمون في النَّهْدِ بأساً: أن يأكل هذا بعضاً وهذا بعضاً. وكذلك مجازفة الذهب والفضة، والقران في التمر.

٢٤٠٨- حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله أنه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه بعثاً قبل الساحل، فأمر عليهم أبا عبيدة بن الجراح، وهم ثلاث مئة وأنا فيهم، فخرجنا. حتى إذا كنا ببعض الطريق فني الزاد، فأمر أبو عبيدة بأزواد ذلك الجيش فجمع ذلك كله، فكان مزودي تمر، فكان يقوتناه كل يوم قليل قليل حتى فني، فلم يكن تُصِينَا إِلَّا تَمْرَةً تَمْرَةً، -فقلت: وما تغني تمر؟ فقال: لقد وجدنا فقدها حين فنيث. قال: ثم انتهينا إلى البحر، فإذا حوت مثل الظرب، فأكل منه ذلك الجيش ثمان عشرة ليلة. ثم أمر أبو عبيدة بضلعين من أضلاعه فنصبا، ثم أمر برحلة فرحلت ثم مرّت تحتها فلم تُصِينْهُمَا».

٢٤٠٩- حدثنا بشر بن مرحوم قال حدثنا حاتم بن إسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قال: خفت أزواد القوم وأملقوا، فأتوا النبي صلى الله عليه في نحر إبلهم فأذن لهم، فلقيهم عمر فأخبروه، فقال: ما بقاؤكم بعد إيلكم؟ فدخل على النبي صلى الله عليه، فقال: يا رسول الله، ما بقاؤهم بعد إيلهم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه: «ناد في الناس يأتون بفضل أزوادهم»، فبسط لذلك نطع وجعلوه على النطع، فقام رسول الله صلى الله عليه فدعا وبرك عليه، ثم دعاهم بأوعيتهم فاحتسوا الناس حتى فرغوا، ثم قال رسول الله صلى الله عليه: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله».

٢٤١٠- حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا الأوزاعي قال حدثنا أبو النجاشي قال سمعت رافع بن خديج قال: كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر فننحر جزوراً، فنقسم عشر قسم، فنأكل لحمنا نضيجاً قبل أن تغرب الشمس.

٢٤١١- حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا حماد بن أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى قال: قال النبي صلى الله عليه: «إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد، ثم اقتسموا بينهم في إناء واحد بالسوية، فهم مني وأنا منهم».

بَابُ مَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ فَإِنَّهُمَا يَتَرَا جَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ فِي الصَّدَقَةِ

٢٤١٢- حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى قال حدثني أبي قال حدثني ثمامة بن عبد الله بن أنس أن أنساً حدثه أن أبا بكر كتب فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه قال: وما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية.

بَابُ قِسْمَةِ الْغَنَمِ

٢٤١٣- حدثنا علي بن الحكم الأنصاري قال حدثنا أبو عوانة عن سعيد بن مسروق عن عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج عن جده قال: كنا مع النبي صلى الله عليه بذي الحليفة، فأصاب الناس جوع، فأصابوا إيلاً وغنماً، قال: وكان النبي صلى الله عليه في أخريات القوم، فعجلوا وذبحوا ونصبوا القدور، فأمر النبي صلى الله عليه بالقدور فأكفئت، ثم قسم، فعدل عشرة من الغنم ببعير، فند منها بعير، فطلبوه فأعياهم، وكان في القوم خيل يسيرة، فأهوى رجل منهم بسهم فحبسه الله. ثم قال: «إن لهذه البهائم أوابد كأابد الوحش، فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا». فقال جدي: إنا نرجو - أو نخاف - العدو غداً، وليست مدي، أفندبح بالقصب؟ قال: «ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوه، ليس السن والظفر. وسأحدثكم عن ذلك: أما السن فعظم، وأما الظفر فمدي الحبشة».

بَابُ الْقِرَانِ فِي التَّمْرِ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ حَتَّى يَسْتَأْذِنَ أَصْحَابُهُ

٢٤١٤- حدثنا خلاد بن يحيى قال حدثنا سفيان قال حدثنا جبلة بن سحيم سمعت ابن عمر يقول: نهى النبي صلى الله عليه أن يقرن الرجل بين التمرتين جميعاً حتى يستأذن أصحابه.

٢٤١٥- حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن جبلة قال: كنا بالمدينة فأصابتنا سته، فكان ابن الزبير يرزقنا التمر، وكان ابن عمر يمر بنا فيقول: لا تقرنوا، فإن النبي صلى الله عليه نهي عن القران، إلا أن يستأذن الرجل منكم أخاه.

بَابُ تَقْوِيمِ الْأَشْيَاءِ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ بِقِيَمَةِ عَدْلِ

٢٤١٦- حدثنا عمران بن ميسرة قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «من أعتق شقصاً له من عبد - أو شركاً أو قال نصيباً - وكان له ما يبلغ ثمنه بقيمة العدل فهو عتق، وإلا فأعتق منه ما عتق». قال: لا أدري قوله: «عتق منه ما عتق» قول من نافع، أو في الحديث عن النبي صلى الله عليه.

٢٤١٧- حدثنا بشر بن محمد قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نبيك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال: «من أعتق شقيصاً من مملوكه فعليه خلاصه في ماله، فإن لم يكن له مال قوم المملوك قيمة عدل، ثم استسعي غير مشقوق عليه».

بَابُ هَلْ يُقْرَعُ فِي الْقِسْمَةِ؟ وَالِاسْتِهَامُ فِيهِ

٢٤١٨- حدثنا أبو نعيم قال حدثنا زكرياء قال سمعتُ عامراً يقول سمعتُ الثُّعْمَانَ بنَ بشيرٍ عن النبي صلى الله عليه قال: «مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذي في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نُؤذ من فوقنا، فإن يتركوهما وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً».

بَابُ شَرِكَةِ الْيَتِيمِ وَأَهْلِ الْمِيرَاثِ

٢٤١٩- حدثنا الأوسِيُّ قال حدثني إبراهيم عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عروة أنه سأل عائشة... وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب قال أخبرنا عروة بن الزبير أنه سأل

عائشة عن قولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا﴾ إلى ﴿رُبَاعٍ﴾ قالت: يا ابنِ أختي، هي اليتيمةُ تكونُ في حجرٍ وليها تُشاركُهُ في مالِهِ، فيُعجِبُهُ مالها وجمالها، فيريدُ وليها أن يتزوجها بغيرِ أن يُقسِطَ في صداقها، فيُعطيها مثلَ ما يُعطيها غيره، فنُها أن ينكحوهنَّ إلا أن يُقسطوا لهنَّ ويبلغوا بهنَّ أعلى سُنتهنَّ من الصداقِ، وأمروا أن ينكحوا ما طابَ لهم من النساءِ سواهنَّ. قالَ عروة: قالت عائشة: ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلْ﴾ إلى قوله: ﴿وَرَغِبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾، والذي ذَكَرَ اللَّهُ أَنَّهُ يَتلى عليكم في الكتابِ الْآيَةُ الْأُولَى الَّتِي قَالَ فِيهَا: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ قالت عائشة: وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى: ﴿وَرَغِبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ هي رَغْبَةُ أَحَدِكُمْ بِبَيْتِمَتِهِ الَّتِي تَكُونُ فِي حَجْرِهِ حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ الْمَالِ وَالْجَمَالِ، فَهِيَ أَنْ يَنْكِحُوا مَا رَغَبُوا فِي مَالِهَا وَجَمَالِهَا مِنْ يَتَامَى النِّسَاءِ إِلَّا بِالْقِسْطِ مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ.

بَابُ الشَّرِكَةِ فِي الْأَرْضَيْنِ وَغَيْرِهَا

٢٤٢٠- حدثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ قال حدثنا هشامٌ قال أخبرنا معمرٌ عن الزَّهْرِيِّ عن أبي سلمةَ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال: إِنَّمَا جَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الشُّفْعَةَ فِي كُلِّ مَا لَمْ يُقْسَمَ، فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ وَصَرَّفَتِ الطَّرِيقُ فَلَا شُفْعَةَ.

بَابُ إِذَا اقْتَسَمَ الشُّرَكَاءُ الدُّورَ وَغَيْرَهَا فَلَيْسَ لَهُمْ رُجُوعٌ وَلَا شُفْعَةٌ

٢٤٢١- حدثنا مسددٌ قال حدثنا عبدُ الواحِدِ قال حدثنا معمرٌ عن الزَّهْرِيِّ عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال: قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِالشُّفْعَةِ فِي كُلِّ مَا لَمْ يُقْسَمَ، فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ وَصَرَّفَتِ الطَّرِيقُ فَلَا شُفْعَةَ.

بَابُ الْاِشْتِرَاكِ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَمَا يَكُونُ فِيهِ الصَّرْفُ

٢٤٢٢- حدثنا عمرو بنُ عليٍّ قال حدثنا أبو عاصمٍ عن عثمانَ -يعني ابنَ الأَسودِ- قال أخبرني سليمانُ ابنُ أبي مسلمٍ قال سألتُ أبا المنهالِ عن الصَّرْفِ يَدًا بِيَدٍ، فَقَالَ: اشْتَرَيْتُ أَنَا وَشَرِيكَ لِي شَيْئًا يَدًا بِيَدٍ وَنَسِيئَةً، فَجَاءَنَا الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ فَسَأَلَنَا، فَقَالَ: فَعَلْتُ أَنَا وَشَرِيكَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ، وَسَأَلْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «مَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ فَخَذُوهُ، وَمَا كَانَ نَسِيئَةً رَدُّوهُ».

بَابُ مَشَارَكَةِ الدَّمِيِّ وَالمُشْرِكِينَ فِي المَزَارَعَةِ

٢٤٢٣- حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا جويرية بن أسماء عن نافع عن عبد الله قال: أعطى رسول الله صلى الله عليه خيبر اليهود أن يعملوها ويزرعوها، ولهم شطر ما يخرج منها.

بَابُ قَسْمِ الغَنَمِ وَالعَدْلِ فِيهَا

٢٤٢٤- حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عتبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه أعطاه غنماً يقسمها على صحابته ضحايا، فبقي عتود، فذكره لرسول الله صلى الله عليه فقال: «صَحَّحَ بِهِ أَنْتَ».

بَابُ الشَّرِكَةِ فِي الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ

وَيُذَكَّرُ أَنَّ رَجُلًا سَاوَمَ شَيْئًا فغَمَزَهُ آخَرَ، فَرَأَى عَمْرٌ أَنْ لَهُ شَرِكَةً.

٢٤٢٥- حدثنا أصبغ بن الفرَج قال أخبرني عبد الله بن وهب قال أخبرني سعيد بن زهرة بن معبد عن جدِّه عبد الله بن هشام - وكان قد أدرك النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ، وَذَهَبَتْ بِهِ أُمُّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ حَمِيدٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، بَايِعْهُ، فَقَالَ: «هُوَ صَغِيرٌ». فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَدَعَا لَهُ - وَعَنْ زَهْرَةَ بِنِ مَعْبِدٍ أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ بِهِ جَدُّهُ عَبْدِ اللهِ بِنِ هِشَامٍ إِلَى السُّوقِ فَيَشْتَرِي الطَّعَامَ، فَيَلْقَاهُ ابْنُ عَمْرٍ وَابْنُ الزَّبِيرِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: أَشْرَكْنَا، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَدْ دَعَا لَكَ بِالرَّكَّةِ، فَيُشْرِكُهُمْ، فَرَبَّمَا أَصَابَ الرَّاحِلَةَ كَمَا هِيَ فَيَبِيعُتُ بِهَا إِلَى الْمَنْزَلِ.

بَابُ الشَّرِكَةِ فِي الرَّقِيقِ

٢٤٢٦- حدثنا مسدد قال حدثنا جويرية بن أسماء عن نافع عن ابن عمر عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ: «مَنْ أَعْتَقَ شَرِكًا فِي مَمْلُوكٍ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَعْتِقَ كُلَّهُ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ قَدَّرَ ثَمَنَهُ، يُقَامُ قِيمَةً عَدْلٍ، وَيُعْطَى شَرِكَاؤُهُ حَصَّتَهُمْ، وَيُحْلَى سَبِيلَ الْمُعْتَقِ».

٢٤٢٧- حدثنا أبو النعمان قال حدثنا جرير بن حازم عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نبيك عن أبي هريرة عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ: «مَنْ أَعْتَقَ شِقْصًا فِي عَبْدٍ أَعْتَقَ كُلَّهُ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ، وَإِلَّا يُسْتَسْعَى غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ».

بَابُ الْإِشْتِرَاكِ فِي الْهَدْيِ وَالْبَدَنِ

وإذا أشرك الرجل رجلاً في هديه بعدما أهدي.

٢٤٢٨- حدثنا أبو النعمان قال حدثنا حماد بن زيد قال أخبرنا عبد الملك بن جريج عن عطاء عن جابر. وعن طاوس عن ابن عباس قال: قدم النبي صلى الله عليه وسلم من ذي الحجة مهلون بالحج، لا يخلطهم شيء. فلما قدمنا أمرنا فجعلناها عمرة، وأن نحل إلى نساتنا. ففشت في ذلك القالة. قال عطاء: قال جابر: فيروح أحدنا إلى منى وذكره يقطر منياً - فقال جابر بكفه - فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فقام خطيباً، فقال: «بلغني أن أقواماً يقولون كذا وكذا، والله لأننا أبرُّ وأتقى لله عز وجل منهم، ولو أني استقبلت من أمري ما استدبرت ما أهديت، ولولا أن معي الهدى لأحللت». فقام سراقه بن مالك بن جعشم فقال: يا رسول الله، هي لنا أو للأبد؟ قال: «لا، بل للأبد». قال: وجاء علي بن أبي طالب، فقال: أحدهما يقول: لبيك بما أهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال الآخر: لبيك بحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقيم على إحرامه، وأشركه في الهدى.

بَابُ مَنْ عَدَلَ عَشْرَةَ مِنَ الْغَنَمِ بِجَزْوٍ فِي الْقَسَمِ

٢٤٢٩- حدثني محمد قال أخبرنا وكيع عن سفيان عن أبيه عن عباية بن رفاع عن جده رافع بن خديج قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من تهامة فأصبنا غنماً أو إبلًا، فعجل القوم فأغلوا بها القدور، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بها فأكفنت، ثم عدل عشرة من الغنم بجزو، ثم إن بعيراً ندد، وليس في القوم إلا خيل يسيرة فرمى رجل فحبسه بسهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن هذه البهائم أوابد كأوابد الوحش، فما غلبكم منها فأصنعوا به هكذا». قال: قال جدي: يا رسول الله، إنا نرجو - أو نخاف - أن نلقى العدو غدًا، وليس معنا مدي، فنذبح بالقصب؟ قال: «اعجل، أو أرن. ما أنهر الدم وذكر اسم الله فكلوا، ليس السن والظفر. وسأحدثكم عن ذلك: أما السن فعظم، وأما الظفر فمدي الحبشة».



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب
الرهن في الحضر

وقول الله عز وجل: ﴿فَرِهْنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾

٢٤٣٠- حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا هشام قال حدثنا قتادة عن أنس قال: ولقد رهن النبي صلى الله عليه درعه بشعير. ومشيت إلى النبي صلى الله عليه بخبز شعير وإهالة سنخة. ولقد سمعته يقول: «ما أصبح لآل محمد إلا صاع ولا أمسى، وإنهم لتسعة أبيات».

بَابُ مَنْ رَهَنَ دِرْعَهُ

٢٤٣١- حدثنا مسدد قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا الأعمش قال: تذاكرنا عند إبراهيم الرهن والقبيل في السلف، فقال إبراهيم: حدثنا الأسود عن عائشة أن النبي صلى الله عليه اشترى من يهودي طعاماً إلى أجل ورهته درعه.

بَابُ رَهْنِ السَّلَاحِ

٢٤٣٢- حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال عمرو: سمعت جابر بن عبد الله يقول: قال رسول الله صلى الله عليه: «من لكعب بن الأشرف؟ فإنه قد آذى الله ورسوله». فقال محمد ابن مسلمة: أنا. فأتاه فقال: أردنا أن نسلفنا وسقاً أو وسقين. قال: ارهنوني نساءكم. قالوا: كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب؟ قال: فارهنوني أبناءكم. قالوا: كيف نرهنك أبناءنا فيسب أحدهم فيقال: رهن بوسق أو وسقين؟ هذا عار علينا، ولكننا نرهنك اللامة - قال سفيان: يعني السلاح - فوعده أن يأتيه، فقتلوه، ثم أتوا النبي صلى الله عليه فأخبروه.

بَابُ الرَّهْنِ مَرْكُوبٌ وَمَحْلُوبٌ

وقال مغيرة عن إبراهيم: تُرْكَبُ الضَّالَّةُ بِقَدْرِ عِلْفِهَا، وَتُحْلَبُ بِقَدْرِ عِلْفِهَا. وَالرَّهْنُ مِثْلُهُ.

٢٤٣٣- حدثنا أبو نعيم قال حدثنا زكرياء عن عامر عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه أنه كان يقول: «الرهن يُرْكَبُ بنفقته، ويُشْرَبُ لبن الدّرِّ إذا كان مرهوناً».

٢٤٣٤- حدثنا محمد بن مقاتل قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا زكرياء عن الشعبي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «الظهُرُ يَرْكَبُ بنفقته إذا كان مرهوناً، ولبن الدّرِّ يُشْرَبُ بنفقته إذا كان مرهوناً، وعلى الذي يركب ويشرب النفقة».

بَابُ الرَّهْنِ عِنْدَ الْيَهُودِ وَغَيْرِهِمْ

٢٤٣٥- حدثنا قتيبة قال حدثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت: اشترى رسول الله صلى الله عليه من يهودي طعاماً ورهنه دِرْعَةً.

بَابُ إِذَا اخْتَلَفَ الرَّاهِنُ وَالْمُرْتَهِنُ وَنَحْوَهُ فَالْبَيْنَةُ عَلَى الْمُدَّعِي، وَالْيَمِينُ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ

٢٤٣٦- حدثنا خلاد بن يحيى قال حدثنا نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال: كتبت إلى ابن عباس فكتب إلي: إن النبي صلى الله عليه قضى أن اليمين على المدعى عليه.

٢٤٣٧- حدثنا قتيبة قال حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل قال: قال عبد الله: من حلف على يمين يستحق بها مالاً وهو فيها فاجرٌ لقي الله وهو عليه غضبان، ثم أنزل الله عز وجل تصديق ذلك: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْرُونَ بَعْدَ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ ﴿فَقَرَأَ إِلَى﴾ ﴿عَذَابِ أَلِيمٍ﴾. ثم إن الأشعث بن قيس خرج إلينا، فقال: ما يُجَدُّكُمْ أبو عبد الرحمن؟ قال: فحدثناه، قال: فقال: صدق، لفي أنزلت، كانت بيني وبين رجل خصومة في بئر، فاختصمنا إلى رسول الله صلى الله عليه فقال رسول الله صلى الله عليه: «شاهدك أو يمينه»، قلت: إنه إذا يحلف ولا يبالي. فقال رسول الله صلى الله عليه: «من حلف على يمين يستحق بها مالاً وهو فيها فاجرٌ لقي الله وهو عليه غضبان». فأنزل الله تصديق ذلك. ثم اقترأ هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْرُونَ بَعْدَ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ ﴿إِلَى﴾ ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

كتاب في العتق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ما جاء في العتق وفضله

وقوله عز وجل: ﴿فَكَرْبَةً * أَوْ أَطْعَمَ فِي يَوْمٍ مَرْدِيٍّ مَسْغَبٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾.

٢٤٣٨- حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا عاصم بن محمد قال حدثني واقد بن محمد قال حدثني سعيد بن مرجانة صاحب علي بن الحسين قال: قال لي أبوهريرة قال رسول الله صلى الله عليه: «أيما رجل أعتق امرءاً مسلماً استنقذ الله بكل عضو منه عضواً منه من النار». قال سعيد بن مرجانة: فانطلقت به إلى علي بن الحسين، فعمد علي بن الحسين إلى عبد له قد أعطاه به عبد الله بن جعفر عشرة آلاف درهم - أو ألف دينار - فأعتقه.

باب أي الرقاب أفضل

٢٤٣٩- حدثنا عبيد الله بن موسى عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبي مرواح عن أبي ذر قال: سألت النبي صلى الله عليه: أي العمل أفضل؟ قال: «إيمان بالله وجهاد في سبيله». قلت: فأبي الرقاب أفضل؟ قال: «أعلاها ثمناً، وأنفسها عند أهلها» قلت: فإن لم أفعل؟ قال: «تعين ضائعاً، أو تصنع لأخرق». قلت: فإن لم أفعل؟ قال: «تدع الناس من الشر، فإنها صدقة تصدق بها على نفسك».

بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْعَتَاقَةِ فِي الْكُسُوفِ أَوْ الْآيَاتِ

٢٤٤٠- حدثنا موسى بن مسعود قال حدثنا زائدة بن قدامة عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر قالت: أمر النبي صلى الله عليه بالعتاقة في كُسُوفِ الشَّمْسِ. تابعه علي بن الداروردي عن هشام.

٢٤٤١- حدثني محمد بن أبي بكر قال حدثنا عثمان قال حدثنا هشام عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر قالت: كنا نؤمر عند الخسوف بالعتاقة.

بَابُ إِذَا أَعْتَقَ عَبْدًا بَيْنَ اثْنَيْنِ، أَوْ أُمَّةً بَيْنَ الشَّرَكَاءِ

٢٤٤٢- حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان عن عمرو عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه قال: «من أعتق عبداً بين اثنين فإن كان موسراً قوم عليه ثم يعتق».

٢٤٤٣- حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه قال: «من أعتق شركاً له في عبد فكان له مال يبلغ ثمن العبد قوم العبد عليه قيمة عدل فأعطى شركاءه حصصهم وعتق عليه العبد، وإلا فقد عتق منه ما عتق».

٢٤٤٤- حدثنا عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه قال: «من أعتق شركاً له في مملوك فعليه عتقه كله إن كان له مال يبلغ ثمنه، فإن لم يكن له مال يُقوم عليه قيمة عدل على العتق، فأعتق منه ما أعتق».

٢٤٤٥- حدثنا مسدد قال حدثنا بشر عن عبيد الله.. اختصره.

٢٤٤٦- حدثنا أبو النعمان قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه قال: «من أعتق نصيباً له في مملوك أو شركاً له في عبد فكان له من المال ما يبلغ قيمته بقيمة عدل فهو عتيق». قال نافع: وإلا فقد أعتق منه ما أعتق. قال أيوب: لا أدري شيء قاله نافع، أو شيء في الحديث.

٢٤٤٧- حدثني أحمد بن المقدم قال حدثنا فضيل بن سليمان قال حدثنا موسى بن عقبة قال أخبرني نافع عن ابن عمر أنه كان يفتي في العبد أو الأمة تكون بين شركاء فيعتق أحدهم نصيبه

منه يقول: قد وجب عليه عتقه كله إذا كان للذي أعتق من المال ما يبلغ بقوم من ماله قيمة العدل، ويدفع إلى الشركاء أنصباؤهم ويحلى سبيل المعتق، يُخبر ذلك ابن عمر عن النبي صلى الله عليه.

ورواه الليث وابن أبي ذئب وابن إسحاق وجويرية ويحيى بن سعيد وإساعيل بن أمية عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه... مختصراً.

بَابُ إِذَا أَعْتَقَ نَصِيباً فِي عَبْدٍ وَلَيْسَ لَهُ مَالٌ

اسْتُسْعِيَ الْعَبْدُ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ عَلَى نَحْوِ الْكِتَابَةِ

٢٤٤٨- حدثني أحمد بن أبي رجاء قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا جرير بن حازم قال سمعت قتادة قال: حدثني النضر بن أنس بن مالك عن بشير بن نهبك عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه: «من أعتق شقيصاً من عبداً..».

٢٤٤٩- وحدثنا مسدد قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهبك عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه قال: «من أعتق نصيباً أو شقيصاً في مملوك فخلاصه عليه في ماله إن كان له مال، وإلا قوّم عليه فاستسعي به غير مشقوق عليه». وتابعه حجاج بن حجاج وأبان وموسى بن خلف عن قتادة.. اختصره شعبة.

بَابُ الْخَطَأِ وَالنَّسْيَانِ فِي الْعَتَاقَةِ وَالطَّلَاقِ وَنَحْوِهِ،

وَلَا عَتَاقَةَ إِلَّا لِوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى

وقال النبي صلى الله عليه: «لكل امرئ ما نوى». ولا نية للناسي والمخطيء

٢٤٥٠- حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا مسعر عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه: «إن الله تجاوز لي عن أمتي ما وسوست به صدورهما ما لم تعمل أو تكلم».

٢٤٥١- حدثنا محمد بن كثير عن سفيان قال حدثنا يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي قال: سمعت عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه قال: «الأعمال

بالنية، ولا مريء ما نوى: فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه».

بَابُ إِذَا قَالَ لِعَبْدِهِ: هُوَ اللَّهُ. وَنَوَى الْعِتْقَ، وَالْإِشْهَادُ فِي الْعِتْقِ

٢٤٥٢- حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير عن محمد بن بشر عن إسماعيل عن قيس عن أبي هريرة: أنه لما أقبل يريد الإسلام -ومعه غلامه- ضل كل واحد منهما من صاحبه، فأقبل بعد ذلك وأبو هريرة جالس مع النبي صلى الله عليه، فقال النبي صلى الله عليه: «يا أبا هريرة، هذا غلامك قد أتاك»، فقال: أما إنني أشهدك أنه حر. قال: فهو حين يقول:

يا ليلة من طولها وعنائها على أنها من دارة الكفر نجت

٢٤٥٣- حدثنا عبيد الله بن سعيد قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنا إسماعيل عن قيس عن أبي هريرة قال: لما قدمت على النبي صلى الله عليه قلت في الطريق:

يا ليلة من طولها وعنائها على أنها من دارة الكفر نجت

قال: وأبق مني غلام في الطريق، قال: فلما قدمت على النبي صلى الله عليه فبايعته، فبينما أنا عنده إذ طلع الغلام، فقال لي رسول الله صلى الله عليه: «يا أبا هريرة، هذا غلامك». قلت: هو حر لوجه الله، فأعتقه.

قال أبو عبد الله: لم يقل أبو كريب عن أبي أسامة: حر.

٢٤٥٤- حدثنا شهاب بن عباد قال حدثنا إبراهيم بن حميد عن إسماعيل عن قيس قال: لما أقبل أبو هريرة -ومعه غلامه- وهو يطلب الإسلام، فضل أحدهما صاحبه بهذا وقال: أما إنني أشهدك أنه لله.

بَابُ أُمِّ الْوَلَدِ

وقال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه: «من أشرط الساعة أن تلد الأمة ربها».

٢٤٥٥- حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال: حدثني عروة بن الزبير أن عائشة قالت: كان عبث بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد بن أبي وقاص أن يقبض إليه ابن وليدة زمعة قال

عبته: إنه ابني. فلما قدم رسول الله صلى الله عليه زمن الفتح أخذ سعد ابن وليدة زمعة فأقبل به إلى رسول الله صلى الله عليه، وأقبل معه بعبد بن زمعة. فقال سعد: يا رسول الله، هذا ابن أخي، عهد إلي أنه ابني. فقال عبد بن زمعة: يا رسول الله، هذا أخي، ابن زمعة، ولد علي فراشه. فنظر رسول الله صلى الله عليه إلى ابن وليدة زمعة فإذا هو أشبه الناس به، فقال رسول الله صلى الله عليه: «هو لك يا عبد بن زمعة»، من أجل أنه ولد علي فراش أبيه. قال رسول الله صلى الله عليه: «احتجبي منه يا سودة بنت زمعة». مما رأى من شبهه بعبته. وكانت سودة زوج النبي صلى الله عليه.

بَابُ بَيْعِ الْمَدَبَرِّ

٢٤٥٦- حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا شعبة قال حدثنا عمرو بن دينار قال: سمعت جابر بن عبد الله قال: أعتق رجلاً مناً عبداً له عن دُبُرٍ، فدعا النبي صلى الله عليه به فباعه. قال جابر: مات الغلام عام أوّل.

بَابُ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَهَيْبَتِهِ

٢٤٥٧- حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة قال أخبرني عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر يقول: نهى النبي صلى الله عليه عن بيع الولاء وعن هيبته.

٢٤٥٨- حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت: اشتريت بريرة، فاشترط أهلها ولاءها، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه فقال: «أعتقيها، فإنما الولاء لمن أعطى الورق». فأعتقتها، فدعاها النبي صلى الله عليه فخيرها من زوجها فقالت: لو أعطاني كذا وكذا ما ثبتت عنده. فاختارت نفسها.

بَابُ إِذَا أُسِرَ أَخُو الرَّجُلِ أَوْ عَمُّهُ هَلْ يُفَادَى إِذَا كَانَ مُشْرِكاً؟

وقال أنس: قال العباس للنبي صلى الله عليه: فاديت نفسي وفاديت عقيلاً. وكان عليُّ له نصيبٌ في تلك الغنيمة التي أصاب من أخيه عقيلاً وعمه عباس.

٢٤٥٩- حدثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ قال حدثني إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ عقبةَ عن موسى بنِ عقبةَ عن ابنِ شهابٍ قال: حدثني أنسُ بنُ مالكٍ أنَّ رجلاً من الأنصارِ استأذَنوا رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه فقالوا: ائذُنْ فلنتركُ لابنِ أختنا عباسٍ فداءهُ، فقال: «لا تدعونَ منهُ درهماً».

بَابُ عِتْقِ الْمُشْرِكِ

٢٤٦٠- حدثنا عبيدُ بنُ إسماعيلٍ قال حدثنا أبو أسامةَ عن هشامٍ قال أخبرني أبي أنَّ حكيمَ بنِ حزامٍ أعتقَ في الجاهليةِ مئةَ رقبةٍ، وحملَ على مئةٍ بعيرٍ. فلما أسلمَ حملَ على مئةٍ بعيرٍ وأعتقَ مئةَ رقبةٍ. قال: فسألتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه قلتُ: يا رسولَ اللهِ، أرايتَ أشياءَ كنتُ أصنعُها في الجاهليةِ كنتُ أحنثُ بها؟ -يعني أتبرُّرُ بها- قال: فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه: «أسلمتَ على ما سلفَ لك من خيرٍ».

بَابُ

مَنْ مَلَكَ مِنَ الْعَرَبِ رَقِيقًا فَوَهَبَ وَبَاعَ وَجَامَعَ وَفَدَى وَسَبَى الذُّرِّيَّةَ

وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوِيَنَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

٢٤٦١- حدثنا ابنُ أبي مريمَ قال: أخبرنا الليثُ عن عقيلٍ عن ابنِ شهابٍ ذكرَ عروة: أنَّ مروانَ والمِسورَ ابنَ مخزومةٍ أخبراهُ أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه قامَ حينَ جاءهُ وفدُ هوازنَ، فسألوه أن يردَّ إليهم أموالهم وسبيهم، فقال: «إنَّ معي من ترونَ، وأحبُّ الحديثِ إليَّ أصدقُهُ، فاخترتُوا إحدى الطائفتين: إما المالَ وإما السبيِّ، وقد كنتُ استأنيتُ بهم» -وكان النبيُّ صلى اللهُ عليه انتظرهم بضعَ عشرةِ ليلةٍ حينَ قفلَ من الطائفِ- فلما تبينَ لهم أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه غيرُ رادِّ إليهم إلا إحدى الطائفتين قالوا: فإننا نختارُ سبينا. فقامَ النبيُّ صلى اللهُ عليه في الناسِ، فأثنى على اللهِ بما هوَ أهلهُ، ثمَّ قال: «أما بعدُ، فإنَّ إخوانكم جاؤوا نائنينَ، وإنِّي رأيتُ أن أردَّ إليهم سبيهم، فمن أحبَّ منكم أن يطيبَ ذلكَ فليفعل، ومن أحبَّ أن يكونَ على حظِّه حتى نعطيهِ إياه من أوَّلِ ما يُفيءُ اللهُ علينا فليفعل». فقال الناسُ: طيِّبنا لك. قال: «إنا لا ندري من أذنَ منكم في ذلكَ ممَّن لم يأذن. فارجعوا حتى يرفعَ إلينا عرفاؤكم أمركم». فرجعَ الناسُ فكلَّمهم عرفاؤهم، ثمَّ

رجعوا إلى النبي صلى الله عليه فأخبروه أنهم طيبوه وأذِنوا. فهذا الذي بلغنا عن سبي هوازن.
وقال أنس: قال عباسٌ للنبي صلى الله عليه: فاديتُ نفسي وفاديتُ عقيلًا.

٢٤٦٢- حدثنا عليُّ بنُ الحسنِ بن شقيق قال أخبرنا عبدُ الله قال أخبرنا ابنُ عونٍ قال: كتبتُ إلى نافع، فكتب: أن النبي صلى الله عليه أغارَ على بني المصطلقِ وهم غارُونَ وأنعامهم تُسقى على الماءِ، فقتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم، وأصاب يومئذ جويرية. حدثني به عبدُ الله بنُ عمر، وكان في ذلك الجيش.

٢٤٦٣- حدثنا عبدُ الله بنُ يوسف قال أخبرنا مالكٌ عن ربيعة بنِ أبي عبد الرحمن عن محمد بنِ يحيى ابنِ حبان عن ابنِ مُحيريز: رأيتُ أباسعيد فسألته فقال: خرجنا مع رسولِ الله صلى الله عليه في غزوة بني المصطلق، فأصبنا سبياً من سبي العرب، فاشتهدنا النساء، فاشتدَّت علينا العزبة، وأحببنا العزل، فسألنا رسولَ الله صلى الله عليه فقال: «ما عليكم أن لا تفعلوا؛ ما من نسمةٍ كائنة إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة».

٢٤٦٤- حدثنا زهير بنُ حرب قال حدثنا جريرٌ عن عمارة بنِ القعقاع عن أبي زُرعة عن أبي هريرة قال: لا أزالُ أحبُّ بني تميم... ح.

وحدثني ابنُ سلام قال أخبرنا جريرٌ بنُ عبد الحميد عن المغيرة عن الحارث عن أبي زُرعة عن أبي هريرة... ح.

وعن عمارة عن أبي زُرعة عن أبي هريرة قال: ما زلتُ أحبُّ بني تميم مذ ثلاثٍ سمعتُ من رسولِ الله صلى الله عليه يقولُ فيهم، سمعته يقولُ: «هم أشدُّ أمتي على الدجال». قال: وجاءت صدقاتهم فقال رسولُ الله صلى الله عليه: «هذه صدقات قومنا». وكانت سبيّة منهم عند عائشة فقال: «أعتقها فإنها من ولدِ إسماعيل».

بَابُ مَنْ أَدَّبَ جَارِيَتَهُ وَعَلَّمَهَا

٢٤٦٥- حدثنا إسحاق بنُ إبراهيم سمعَ محمد بنَ فضيل عن مطرفٍ عن الشعبي عن أبي بردة عن أبي موسى قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه: «من كانت له جاريةٌ فعلمها وأحسن إليها، ثم أعتقها وتزوجها كان له أجران».

بَابُ

قول النبي صلى الله عليه: «العبيد إخوانكم فأطعموهم مما تأكلون»

وقوله عز وجل: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ، شَيْئًا وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ﴾
إلى قوله تعالى: ﴿مُخْتَلًا فَخُورًا﴾.

٢٤٦٦- حدثنا آدم بن أبي إياس قال: حدثنا شعبة قال: حدثنا واصل الأحدب قال سمعتُ معرورَ ابنِ سويد قال: رأيتُ أباذرَّ الغفاريَّ وعليه حلَّةٌ وعلى غلامه حلَّةٌ، فسألناه عن ذلك فقال: إني سائبتُ رجلاً فشكاني إلى النبي صلى الله عليه، فقال لي النبي صلى الله عليه: «أعيرته بأمه؟» ثم قال: «إن إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم».

بَابُ الْعَبْدِ إِذَا أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ، وَنَصَحَ سَيِّدَهُ

٢٤٦٧- حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه قال: «العبد إذا نصح سيده وأحسن عبادة ربه كان له أجره مرتين».

٢٤٦٨- حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا سفيان عن صالح عن الشعبي عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري قال قال النبي صلى الله عليه: «أيا رجل كانت له جارية أذهبها فأحسن تعليمها وأعتقها وتزوجها فله أجران، وأيا عبد أدى حق الله وحق مواليه فله أجران».

٢٤٦٩- حدثنا بشر بن محمد قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا يونس عن الزهري قال: سمعتُ سعيد بن المسيب يقول: قال أبو هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه: «للعبد المملوك الصالح أجران». والذي نفسي بيده، لولا الجهاد في سبيل الله والحج وبر أمي لأحببتُ أن أموت وأنا مملوك».

٢٤٧٠- حدثنا إسحاق بن نصر قال حدثنا أبو أسامة عن الأعمش حدثنا أبو صالح عن أبي هريرة قال النبي صلى الله عليه: «نعم ما لأحدكم بحسن عبادة ربه، وينصح لسيده».

بَابُ كَرَاهِيَةِ التَّطَاوُلِ عَلَى الرَّقِيقِ، وَقَوْلِهِ: عَبْدِي وَأَمْتِي

قال الله عز وجل: ﴿وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾، وقال تعالى: ﴿عَبْدًا مَمْلُوكًا﴾، ﴿وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَا آبَائِ﴾، وقال جل وعز: ﴿مَنْ فَنَيْتُكُمْ الْمُؤْمِنَاتِ﴾. وقال النبي صلى الله عليه: «قوموا إلى سيديكم». ﴿وَأَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾: سيديك.

٢٤٧١- حدثنا مسددٌ قال حدثنا يحيى عن عبيد الله قال حدثني نافعٌ عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه قال: «إذا نصح العبد سيده وأحسن عبادة ربه كان أجره مرتين».

٢٤٧٢- حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه يقول: «للمملوك الذي يحسن عبادة ربه، ويؤدّي إلى سيده الذي له عليه من الحق والنصيحة والطاعة أجران».

٢٤٧٣- حدثنا محمدٌ قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمرٌ عن همام بن منبه: أنه سمع أبا هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه أنه قال: «لا يقل أحدكم: أطعم ربك، وضئ ربك. واستق ربك، وليقل: سيدي مولاي. ولا يقل أحدكم: عبدي وأمتي. وليقل: فتاي وفتاتي وغلامي».

٢٤٧٤- حدثنا أبو النعمان قال حدثنا جرير بن حازم عن نافع عن ابن عمر قال: قال النبي صلى الله عليه: «من أعتق نصيباً له من العبد، كان له من المال ما يبلغ قيمته قوم عليه قيمة عدل وأعتق من ماله، وإلا فقد أعتق منه».

٢٤٧٥- حدثنا مسددٌ حدثنا يحيى عن عبيد الله قال حدثني نافعٌ عن عبد الله: أن النبي صلى الله عليه قال: «كلكم راع ومسؤولٌ عن رعيته: فالأمر الذي على الناس فهو راع عليهم ومسؤولٌ عنهم، والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤولٌ عنهم، والمرأة راعية على بيتِ بعلها وولدها وهي مسؤولةٌ عنهم، والعبد راع على مال سيده وهو مسؤولٌ عنه، ألا فكلكم راع وكلكم مسؤولٌ عن رعيته».

٢٤٧٦- حدثنا مالك بن إسماعيل قال حدثنا سفيان عن الزهري قال حدثني عبيد الله قال: سمعت أبا هريرة وزيد بن خالد عن النبي صلى الله عليه قال: «إذا زنت الأمة فاجلدوها، ثم إذا زنت فاجلدوها، ثم إذا زنت فاجلدوها في الثالثة أو الرابعة فبيعوها ولو بضعير».

بَابُ إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ

٢٤٧٧- حدثنا حجاج بن منهال قال حدثنا شعبة قال أخبرني محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه: «إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه فإن لم يجلسه معه فليناول له لقمة أو لقمتين، أو أكلة أو أكلتين، فإنه وليّ علاجه».

بَابُ الْعَبْدِ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَنَسَبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الْمَالِ إِلَى السَّيِّدِ.

٢٤٧٨- حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه يقول: «كلُّكم راعٍ ومسؤولٌ عن رعيته: فالإمامُ راعٍ ومسؤولٌ عن رعيته، والرجلُ في أهله راعٍ وهو مسؤولٌ عن رعيته، والمرأةُ في بيتِ زوجها راعيةٌ وهي مسؤولةٌ عن رعيته، والخادمُ في مالِ سيِّده راعٍ وهو مسؤولٌ عن رعيته» قال: فسمعتُ هؤلاء من النبيِّ صلى الله عليه، وأحسبُ النبيَّ صلى الله عليه قال: «والرجلُ في مالِ أبيه راعٍ ومسؤولٌ عن رعيته، فكلُّكم راعٍ، وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيته».

بَابُ إِذَا ضَرَبَ الْعَبْدَ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ

٢٤٧٩- حدثني محمد بن عبيد الله قال حدثنا ابن وهب قال حدثني مالك بن أنس... ح. قال: وأخبرني ابنُ فلانٍ عن سعيدِ المقبريِّ عن أبيه عن أبي هريرة عن النبيِّ صلى الله عليه... ح. وحدثني عبد الله بن محمد قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة عن النبيِّ صلى الله عليه قال: «إذا قاتل أحدكم فليجتنبِ الوجه».

قال أبو إسحاق قال أبو حريز الذي قال ابنُ فلانٍ هو قول ابن وهب وهو ابن سمعان.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

في المكاتب

بَابُ الْمُكَاتَبِ وَنُجُومُهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ نَجْمٌ

وقوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يَبِغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتَبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾. وقال روح عن ابن جريج قلت لعطاء: أواجب علي إذا علمت له مالا أن أكاتبه؟ قال: ما أراه إلا واجبا. وقال عمرو بن دينار قلت لعطاء: أتأثره عن أحد؟ قال: لا. ثم أخبرني أن موسى بن أنس أخبره أن سيرين سأل أنسا المكاتبه - وكان كثير المال - فأبى، فانطلق إلى عمر، فقال: كاتبه، فأبى، فضربه بالدرّة، وبتلو عمر: ﴿فَكَاتَبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، فكاتبه.

٢٤٨٠- وقال الليث: حدثني يونس عن ابن شهاب قال عروة قالت عائشة: إن بريرة دخلت عليها تستعينها في كتابتها، وعليها خمسة أواق نُجِمَتْ عليها في خمس سنين، فقالت لها عائشة - ونفست فيها - أرأيت إن عددت لهم عدّة واحدة أبيعك أهلك فأعتقك، فيكون ولاؤك لي؟ فذهبت بريرة إلى أهلها فعرضت ذلك عليهم، فقالوا: لا، إلا أن يكون الولاؤ لنا. قالت عائشة: فدخلت على رسول الله صلى الله عليه فذكرت ذلك له، فقال رسول الله صلى الله عليه: «اشترها فأعتقها، فإنما الولاؤ لمن أعتق». ثم قام رسول الله صلى الله عليه، فقال: «ما بال رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله؟ من اشترط شرطاً ليس في كتاب الله فهو باطل، شرط الله أحق وأوثق».

بَابُ مَا يَجُوزُ مِنْ شُرُوطِ الْمُكَاتَبِ

ومن اشترط شرطاً ليس في كتاب الله. فيه عن ابن عمر.

٢٤٨١- حدثنا قتيبة قال حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عروة أن عائشة أخبرته أن بريرة جاءت تستعينها في كتابتها، ولم تكن قضت من كتابتها شيئاً. قالت لها عائشة: ارجعي إلى أهلك

فإن أحبوا أن أقضي عن كتابتك ويكون ولاؤك لي فعلت. فذكرت ذلك بريرة لأهلها فأبوا، وقالوا: إن شاءت أن تحتسب عليك فلتفعل، ويكون لنا ولاؤك. فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه، فقال رسول الله صلى الله عليه: «ابتاعي فأعتقي، فإنها الولاء لمن أعتق». قال ثم قام رسول الله صلى الله عليه فقال: «ما بال أناس يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله؟ من اشترط شرطاً ليس في كتاب الله فليس له، وإن اشترط مئة مرة، شرط الله أحق وأوثق».

٢٤٨٢- حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر قال: أرادت عائشة أم المؤمنين أن تشتري جارية لتعتقها، قال أهلها: على أن ولاءها لنا. قال رسول الله صلى الله عليه: «لا يمنعك ذلك، فإنها الولاء لمن أعتق».

بَابُ اسْتِعَانَةِ الْمَكَاتِبِ وَسُؤَالِهِ النَّاسَ

٢٤٨٣- حدثنا عبيد بن إسماعيل قال حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: جاءت بريرة فقالت: إنني كاتب على تسع أواق، في كل عام وقية فأعينيني. فقالت عائشة: إن أحب أهلك أن أعدها لهم عدة واحدة وأعتقك فعلت، فيكون ولاؤك لي. فذهبت إلى أهلها، فأبوا ذلك عليها، فقالت: إنني قد عرضت ذلك عليهم، فأبوا إلا أن يكون لهم الولاء. فسمع بذلك رسول الله صلى الله عليه فسألني فأخبرته فقال: «خذيها فأعتقيها واشترطي لهم الولاء، فإن الولاء لمن أعتق». قالت عائشة: فقام رسول الله صلى الله عليه في الناس فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد، فما بال رجال منكم يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله؟ فأيتها شرط كان ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مئة شرط، فقضاء الله أحق، وشرط الله أوثق. ما بال رجال منكم يقول أحدهم أعتق يا فلان ولي الولاء، إنما الولاء لمن أعتق».

بَابُ بَيْعِ الْمَكَاتِبِ إِذَا رَضِيَ

وقالت عائشة: هو عبد ما بقي عليه شيء. وقال زيد بن ثابت: ما بقي عليه درهم.

وقال ابن عمر: هو عبد إن عاش وإن مات وإن جنى ما بقي عليه شيء.

٢٤٨٤- حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن أن بريرة جاءت تستعين عائشة أم المؤمنين، فقالت لها: إن أحب أهلك أن أصب لهم ثمنك

صَبَّةً وَاحِدَةً وَأَعْتَقَكَ فَعَلْتُ. فَذَكَرْتُ بَرِيرَةَ ذَلِكَ لِأَهْلِهَا فَقَالُوا: لَا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْوَلَاءُ لَنَا. قَالَ مَالِكٌ قَالَ يَحْيَى: فَزَعَمْتُ عَمْرَةَ أَنَّ عَائِشَةَ ذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «اشْتَرِيهَا وَأَعْتِقِهَا، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ».

بَابُ إِذَا قَالَ الْمُكَاتَبُ: اشْتَرِنِي وَأَعْتِقْنِي، فَاشْتَرَاهُ لِذَلِكَ

٢٤٨٥- حدثنا أبو نعيم قال حدثنا عبد الواحد بن أيمن قال حدثني أبي أيمن قال: دخلتُ على عائشة فقلتُ: كنتُ غلاماً لعُتْبَةَ بنِ أبي لَهَبٍ وماتَ وورثني بَنُوهُ، وإنهم باعوني من ابنِ أبي عمرو، فأعتقني ابنُ أبي عمرو واشترطَ بَنُو عُتْبَةَ الْوَلَاءَ. فقالتُ: دخلتُ بَرِيرَةَ وهي مكاتبَةٌ فقالتُ: اشتريني وأعتقيني، قالتُ: نعم، قالتُ: لا يبيعوني حتَّى يشترطوا ولائي، فقالتُ: لا حاجة لي بذلك. فسمعَ بذلك النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ -أو بلغه- فَذَكَرَ لِعَائِشَةَ فَذَكَرَتْ عَائِشَةُ مَا قَالَتْ لَهَا، فَقَالَ لَهَا: «اشْتَرِيهَا فَأَعْتِقِهَا وَدَعِيهِمْ يَشْتَرطُوا مَا شَاءُوا»، فَاشْتَرَاهَا عَائِشَةُ فَأَعْتَقَتْهَا، وَاشْتَرَطَ أَهْلُهَا الْوَلَاءَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ، وَإِنْ اشْتَرطُوا مِئَةَ شَرْطٍ».



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الهبة وفضلها والتعريض عليها

٢٤٨٦- حدثنا عاصم بن علي قال حدثنا ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال: «يا نساء المسلمات، لا تحقرن جارة لجارة ولو فرسن شاة».

٢٤٨٧- حدثنا عبدالعزیز بن عبدالله الأوسي قال حدثني ابن أبي حازم عن أبيه عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة أنها قالت لعروة: ابن أخي، إن كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال، ثلاثة أهلة في شهرين، وما أوقدت في أبيات رسول الله صلى الله عليه نار. فقلت: يا خالته، ما كان يُعیشکم؟ قالت: الأسودان التمر والماء. إلا أنه قد كان لرسول الله صلى الله عليه جيران من الأنصار كانت لهم منائح، وكانوا يمنحون رسول الله صلى الله عليه من ألبانهم فيسقيننا.

بَابُ الْقَلِيلِ مِنَ الْهَبَةِ

٢٤٨٨- حدثني محمد بن بشر قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال: «لو دعيت إلى ذراع أو كراع لأجبت، ولو أهدى إلي ذراع أو كراع لقبلت».

بَابُ مَنْ اسْتَوْهَبَ مِنْ أَصْحَابِهِ شَيْئًا

وقال أبو سعيد قال النبي صلى الله عليه: «اضربوا إلي معكم سهماً».

٢٤٨٩- حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا أبو غسان قال حدثني أبو حازم عن سهل أن النبي صلى الله عليه أرسل إلى امرأة من المهاجرين وكان لها غلام نجار قال: مري عبدك فليعمل لنا أعواد المنبر، فأمرت عبدها، فذهب فقطع من الطرفاء، فصنع له منبراً. فلما قضاه أرسلت إلى النبي

صلى الله عليه: أَنَّهُ قَدْ قَضَاهُ. قَالَ: «أرسلني به إلي»، فجاؤوا به، فاحتلمه النبي صلى الله عليه فوضعه حيث ترون.

٢٤٩٠- حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله قال حدثني محمد بن جعفر عن أبي حازم عن عبد الله بن أبي قتادة السلمي عن أبيه قال: كنت يوماً جالساً مع رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه في منزل في طريق مكة - ورسول الله صلى الله عليه نازل أمامنا - والقوم محرمون وأنا غير محرم، فأبصروا حميراً وحشياً - وأنا مشغول أخصيف نعلي - فلم يؤذوني به، وأجوا لو أنني أبصرته، فالتفت فأبصرته، فقممت إلى الفرس فأسرجه، ثم ركبت، ونسيت السوط والرُمح، فقلت لهم: ناولوني السوط والرُمح، فقالوا: لا والله لا نعينك عليه بشيء، فغضبت، فنزلت فأخذتهما، ثم ركبت فشدت على الحمار فعقرته، ثم جئت به وقد مات، فوقعوا فيه يأكلونه، ثم إنهم شكوا في أكلهم إياه وهم حُرْمٌ، فرحنا - وخبأت العضد معي - فأدركنا رسول الله صلى الله عليه، فسألناه عن ذلك فقال: «معكم منه شيء؟» قلت: نعم، فناولته العضد فأكلها حتى نفدها وهو محرم. فحدثني به زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي قتادة.

بَابُ مَنْ اسْتَسْقَى

وقال سهل: قال لي النبي صلى الله عليه: «اسقني».

٢٤٩١- حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني أبو طوالة قال سمعت أنساً يقول: «أتانا رسول الله صلى الله عليه في دارنا هذه فاستسقى، فحلبنا شاة لنا، ثم شُبِّتَهُ من ماء بثرنا هذه، فأعطيته، وأبوبكر عن يساره، وعمر تجاهه، وأعرابي عن يمينه. فلما فرغ قال عمر: هذا أبوبكر، فأعطى الأعرابي فضله، ثم قال: «الأيمنون الأيمنون، ألا فيمئنون». قال أنس: فهي سنة، فهي سنة، فهي سنة.

بَابُ قَبُولِ هَدِيَّةِ الصَّيْدِ

وقبل النبي صلى الله عليه من أبي قتادة عضد الصيد.

٢٤٩٢- حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن هشام بن زيد بن أنس بن مالك عن أنس قال: أنفجنا أرنباً بمر الظهران، فسعى القوم فلغبوا، فأدركتها فأخذتها، فأتيت بها أباطلحة

فذبحها وبعث إلى رسول الله صلى الله عليه بوركيتها - أو فخذها قال: فخذها لا شك فيه - فقبله. قلت: وأكل منه؟ قال: وأكل منه. ثم قال بعد: قبله.

بَابُ قَبُولِ الْهَدِيَّةِ

٢٤٩٢- حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس عن الصعب بن جثامة أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه جماراً وحشياً - وهو بالأبواء أو بودان - فرد عليه، فلما رأى ما في وجهه قال: «أما إننا لم نرؤده إليك إلا أنا حرماً».

بَابُ قَبُولِ الْهَدِيَّةِ

٢٤٩٤- حدثني إبراهيم بن موسى قال حدثنا عبدة قال حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة أن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة يتبعون - أو يتبعون بذلك - مرضاة رسول الله صلى الله عليه.

٢٤٩٥- حدثنا آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا جعفر بن إياس قال: سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: أهدت أم حفيد - خالة ابن عباس - إلى النبي صلى الله عليه أقطاً وسمناً وضباً، فأكل النبي صلى الله عليه من الأقط والسمن، وترك الأضب تقذراً. قال ابن عباس: فأكل على مائدة رسول الله صلى الله عليه، ولو كان حراماً ما أكل على مائدة رسول الله صلى الله عليه.

٢٤٩٦- حدثنا إبراهيم بن منذر قال حدثنا معن قال حدثني إبراهيم بن طهمان عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال: كان رسول الله صلى الله عليه إذا أتى بطعام سأل عنه: «أهدية أم صدقة؟» فإن قيل: صدقة قال لأصحابه: كلوا، ولم يأكل. فإن قيل: هدية، ضرب بيده فأكل معهم.

٢٤٩٧- حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم قال سمعته منه عن القاسم عن عائشة أنها أرادت أن تشتري بريرة، وأنهم اشترطوا ولاءها، فذكر للنبي صلى الله عليه فقال النبي صلى الله عليه: «اشترىها فأعتقها، فإنما الولاء لمن أعتق». وأهدى لها لحم، فقال النبي صلى الله عليه: «هذا تصدق على بريرة»، فقال: «هو لها صدقة ولنا هدية». وخيرت. قال عبد الرحمن: وزوجها حر أو عبد؟ قال شعبة: سألت عبد الرحمن عن زوجها، قال: لا أدري أحر أم عبد.

٢٤٩٨- حدثني محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال: أتى النبي صلى الله عليه بلحم، فقيل: تُصَدَّق على بريرة، قال: «هو لها صدقة، ولنا هدية».

٢٤٩٩- حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن قال أخبرنا خالد بن عبد الله عن خالد الحذاء عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت: دخل النبي صلى الله عليه على عائشة فقال: «أعندكم شيء؟» قالت: لا، إلا شيء بعثت به أم عطية من الشاة التي بعث إليها من الصدقة. قال: «إنه قد بلغت محلها».

بَابُ مَنْ أَهْدَى إِلَى صَاحِبِهِ، وَتَحَرَّى بَعْضَ نِسَائِهِ دُونَ بَعْضٍ

٢٥٠٠- حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: كان الناس يتحرون بهداياهم يومي، وقالت أم سلمة: إن صواحيبي اجتمعن، فذكرت له فأعرض عنها.

٢٥٠١- حدثنا إسماعيل قال حدثني أخي عن سليمان بن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن نساء رسول الله صلى الله عليه كن حزينين: فحزب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة، والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساء رسول الله صلى الله عليه، وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله صلى الله عليه عائشة، فإذا كانت عند أحدهم هدية يريد أن يهديها إلى رسول الله صلى الله عليه أخرها، حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه في بيت عائشة بعث صاحب الهدية بها إلى رسول الله صلى الله عليه في بيت عائشة. فكلم حزب أم سلمة فقلن لها: كلمي رسول الله صلى الله عليه يكلم الناس فيقول: من أراد أن يهدي إلى رسول الله صلى الله عليه هدية فليهد إليه حيث كان من نسائه، فكلمته أم سلمة بما قلن، فلم يقل لها شيئاً، فسألته فقالت: ما قال لي شيئاً. فقلن لها: كلميه، قالت: فكلمته حين دار إليها أيضاً، فلم يقل لها شيئاً. فسألته فقالت: ما قال لي شيئاً. فقلن لها: كلميه حتى يكلمك. فدار إليها فكلمته فقال لها: «لا تؤذي في عائشة، فإن الوحي لم يأتي وأنا في ثوب امرأة إلا عائشة». قالت: فقالت: أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله. ثم إنهن دعون فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه تقول: إن نساءك ينشدنك العدل في بنت أبي بكر. فكلمته فقال: «يا بنية، ألا

تَحْبِينَ مَا أَحَبُّ؟» فَقَالَتْ: بلى. فَرَجَعْتُ إِلَيْهِنَ فَأَخْبَرْتُهُنَّ، فَقُلْنَ: ارجعي إليه، فأبَتْ أَنْ تَرْجِعَ. فَأَرْسَلَنَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ، فَأَتَتْهُ فَأَغْلَظَتْ وَقَالَتْ: إِنَّ نِسَاءَكَ يَنْشُدْنَكَ اللهُ الْعَدْلَ فِي بِنْتِ ابْنِ أَبِي قِحَافَةَ، فَرَفَعْتُ صَوْتَهَا حَتَّى تَنَاوَلَتْ عَائِشَةَ وَهِيَ قَاعِدَةٌ فَسَبَّتْهَا، حَتَّى إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ لِيَنْظُرُ إِلَى عَائِشَةَ هَلْ تَكَلَّمُ، قَالَ فَتَكَلَّمْتُ عَائِشَةَ تَرُدُّ عَلَى زَيْنَبَ حَتَّى أَسْكَتْهَا. قَالَتْ: فَنَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ إِلَى عَائِشَةَ وَقَالَ: «إِنَّهَا بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ».

وَقَالَ أَبُو مَرْوَانَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ عُرْوَةَ: كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ. وَعَنْ هِشَامٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَرِيشٍ وَرَجُلٍ مِنَ الْمُوَالِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ قَالَتْ عَائِشَةُ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فَاسْتَأْذَنْتُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

بَابُ مَا لَا يُرَدُّ مِنَ الْهَدِيَّةِ

٢٥٠٢- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا عِزْرَةُ بْنُ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي ثَمَامَةُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَنَاوَلَنِي طَيِّبًا، قَالَ: كَانَ أَنْسٌ لَا يُرَدُّ الطَّيِّبَ. قَالَ وَزَعَمَ أَنْسٌ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ كَانَ لَا يُرَدُّ الطَّيِّبَ.

بَابُ مَنْ يَرَى الْهَبَةَ الْغَائِبَةَ جَائِزَةً

٢٥٠٣- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عَقِيلٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ ذَكَرَ عُرْوَةَ: أَنَّ الْمَسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ أَخْبَرَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ حِينَ جَاءَهُ وَفَدُّهُ وَارْتَمَى فِي النَّاسِ فَأَتَنِي عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ جَاؤُونَا تَائِبِينَ، وَإِنِّي رَأَيْتُ أَنْ أُرَدَّ إِلَيْهِمْ سَبِيهِمْ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَطِيبَ ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى حِظِّهِ حَتَّى نَعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللهُ عَلَيْنَا». فَقَالَ النَّاسُ: طَيِّبْنَا لَكَ.

بَابُ الْمَكَافَاةِ فِي الْهَبَةِ

٢٥٠٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا. لَمْ يَذْكُرْ وَكَيْعٌ وَمِحَاضِرٌ: عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ.

بَابُ الْهَبَةِ لِلْوَلَدِ

وإذا أعطى بعضَ ولده شيئاً لم يجز حتى يعدلَ بينهم، ويعطي الآخرَ مثله، ولا يشهد عليه.

وقال النبي صلى الله عليه: «اعدلوا بين أولادكم في العطية».

وهل للوالد أن يرجع في عطيته؟ وما يأكل من مال ولده بالمعروف ولا يتعدى؟

واشترى النبي صلى الله عليه من عمرَ بعيراً ثم أعطاه ابنَ عمرَ، وقال: «اصنع به ما شئت».

حدثنا عبد الله بن يوسف قال: أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن

ومحمد بن النعمان بن بشير: أنهما حدثاه عن النعمان بن بشير: أن أباه أتى به إلى الرسول صلى

الله عليه، فقال: إني نحلُّتُ ابني هذا غلاماً. فقال: «أكلُّ ولدك نحلَّت مثله؟» قال: لا. قال:

«فأرجعه».

بَابُ الْإِشْهَادِ فِي الْهَبَةِ

٢٥٠٥- حدثنا حامد بن عمر حدثنا أبو عوانة عن حصين عن عامر قال: سمعتُ النعمان بن بشير وهو

على المنبر يقول: أعطاني أبي عطيةً، فقالتِ عمرة بنتُ رباحة: لا أرضى حتى تُشهد رسولَ الله

صلى الله عليه. فأتى رسولَ الله صلى الله عليه فقال: إني أعطيتُ ابني من عمرة بنتِ رباحة

عطيةً، فأمرتني أن أشهدك يا رسولَ الله. قال: «أعطيت سائرَ ولدك مثلَ هذا؟» قال: لا. قال:

«فاتقوا الله، واعدلوا بين أولادكم». قال: فرجع، فردَّ عطيةً.

بَابُ هَبَةِ الرَّجُلِ لِمَرْأَتِهِ وَالْمَرْأَةِ لِرِجْلِهَا

قال إبراهيم: جائزة. وقال عمر بن عبد العزيز: لا يرجعان. واستأذن النبي صلى الله عليه

نساءً في أن يمرضَ في بيتِ عائشة. وقال النبي صلى الله عليه: «العائدُ في هبته كالكلبِ يعودُ

في قيئه». وقال الزهري - فيمن قال لامرأته: هبي لي بعضَ صدقِكِ أو كلِّه، ثم لم يمكث إلا

يسيراً حتى طلقها فرجعت فيه - قال: يرُدُّ إليها إن كانَ خلبها، وإن كانت أعطته عن طيبِ

نفسٍ ليس في شيءٍ من أمرِهِ خديعةٌ جاز، قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ طَبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا﴾.

٢٥٠٦- حدثنا إبراهيم بن موسى قال أنا هشام عن معمر عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله قالت عائشة: لما ثقل النبي صلى الله عليه فاشتد وجعه استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي، فأذن له، فخرج بين رجلين تخط رجلاه الأرض، وكان بين العباس وبين رجل آخر. قال عبيد الله: فذكرت لابن عباس ما قالت عائشة، فقال لي: وهل تدري من الرجل الذي لم تسم عائشة؟ قلت: لا، قال: هو علي بن أبي طالب.

٢٥٠٧- حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا وهيب قال حدثنا ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه: «العائد في هبته كالكلب يقيء ثم يعود في قيئه».

بَابُ هِبَةِ الْمَرْأَةِ لِغَيْرِ زَوْجِهَا

وعتقها إذا كان لها زوج، فهو جائز إذا لم تكن سفية، فإذا كانت سفية لم يجز وقال الله عز وجل: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾.

٢٥٠٨- حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن عباد بن عبد الله عن أسماء قالت: قلت: يا رسول الله مالي ما إلا ما أدخل علي الزبير، فأتصدق؟ قال: «تصدق، ولا تؤعي فئوعي عليك».

٢٥٠٩- حدثنا عبيد الله بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن نمير قال حدثنا هشام بن عروة عن فاطمة عن أسماء أن رسول الله صلى الله عليه قال: «أنفي، ولا تُحصي فئوصي الله عليك، ولا تؤعي فئوعي الله عليك».

٢٥١٠- حدثنا يحيى بن بكير عن الليث عن يزيد عن بكير عن كريب مولى ابن عباس أن ميمونة بنت الحارث أخبرته: أنها أعتقت وليدة ولم تستأذن النبي صلى الله عليه، فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه قالت: أشعرت يا رسول الله أني أعتقت وليدتي؟ قال: «أو فعلت؟» قالت: نعم. قال: أما أنك لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرك».

وقال بكر بن مضر عن عمرو عن بكير عن كريب: إن ميمونة أعتقت...

٢٥١١- حدثني حبان بن موسى قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه، فأبتهن خرج سهمها خرج

بها معه، وكان يقسم لكل امرأة منهن يومها وليلتها غير أن سودة بنت زمعة وهبت يومها وليلتها لعائشة زوج النبي صلى الله عليه تبتغي بذلك رضا رسول الله صلى الله عليه.

بَابُ مَنْ يُبْدَأُ بِالْهَدِيَّةِ؟

٢٥١٢- وقال بكر عن عمرو عن بكير عن كريب: إن ميمونة أعتقت وليدة لها، فقال لها: «لو وصلت بعض أحوالك كان أعظم لأجرك».

٢٥١٣- حدثني محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي عمران الجوني عن طلحة بن عبد الله - رجل من بني تيم بن مرة - عن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله، إن لي جارين، فإلى أيهما أهدي؟ قال: «إلى أقربهما منك باباً».

بَابُ مَنْ لَمْ يَقْبَلِ الْهَدِيَّةَ لِعَلَّةٍ

وقال عمر بن عبد العزيز: كانت الهدية في زمن رسول الله صلى الله عليه هدية، واليوم رشوة.

٢٥١٤- حدثنا أبو اليان قال أخبرنا شبيب عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: أن عبد الله بن عباس أخبره: أنه سمع الصعب بن جثامة الليثي - وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه - يخبر: «أنه أهدي لرسول صلى الله عليه حمار وحش، وهو بالأبواء - أو بودان - وهو حرم فردة، فقال الصعب: فلما عرف في وجهي رده هديتي قال: «ليس بنا رد عليك، ولكننا حرم»».

٢٥١٥- حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة بن الزبير عن أبي حميد الساعدي قال: استعمل النبي صلى الله عليه رجلاً من الأزد، يقال له: ابن الأتية على الصدقة، فلما قدم قال: هذا لكم وهذا أهدي لي. قال: «فهل جلس في بيت أبيه - أو بيت أمه - فينظر أيهدى له أم لا؟ والذي نفسي بيده لا يأخذ أحد منه شيئاً إلا جاء به يوم القيامة بحمله على رقبته، إن كان بعيراً له رغاء، أو بقرة لها خوار، أو شاة تيعر - ثم رفع بيده حتى رأينا عفر إبطيه - اللهم هل بلغت، اللهم هل بلغت». ثلاثة.

بَابُ إِذَا وَهَبَ هِبَةً أَوْ وَعَدَ ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ

وقال عبيدة: إن ماتا وكانت فصلت الهدية والمهدى له حيّ فهي لورثته، وإن لم تكن فصلت فهي لورثة الذي أهدى. وقال الحسن: أيهما مات قبل فهي لورثة المهدى له إذا قبضها الرسول.

٢٥١٦- حدثنا علي بن عبدالله قال حدثنا سفيان قال حدثنا ابن المنكدر قال سمعت جابراً قال: قال لي النبي صلى الله عليه: «لو جاء مال البحرين أعطيتك هكذا» -ثلاثاً-، فلم يقدم حتى توفي النبي صلى الله عليه، فأمر أبو بكر منادياً فنادى: من كان له عند النبي صلى الله عليه عدة أو دين فليأتنا. فأتيته فقلت: إن النبي صلى الله عليه وعدني. فحسني لي ثلاثاً.

بَابُ كَيْفَ يُقْبَضُ الْعَبْدُ وَالْمَتَاعُ

وقال ابن عمر: كنت على بكر صعب فاشترأه النبي صلى الله عليه وقال: «هو لك يا عبدالله».

٢٥١٧- حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة: أنه قال: قسم رسول الله صلى الله عليه أقبية، ولم يعط مخرمة منها شيئاً، فقال مخرمة: يا بني انطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه، فانطلقت معه، فقال: ادخل فادعه لي، قال فدعوت له، فخرج إليه وعليه قباء منها، فقال: «خبأنا هذا لك». قال فنظر إليه، فقال: رضي مخرمة.

بَابُ إِذَا وَهَبَ هِبَةً فَقَبَضَهَا الْآخِرُ وَلَمْ يَقُلْ قَبِلْتُ

٢٥١٨- حدثنا محمد بن محبوب قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا معمر عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه فقال: هلكك، فقال: «وما ذاك؟» قال: وقعت بأهلي في رمضان. قال: «أتجد رقبته؟» قال: لا. قال: «فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟» قال: لا. قال: «فهل تستطيع أن تطعم ستين مسكيناً؟» قال: لا. فجاء رجل من الأنصار بعرق والعرق: المكتل فيه تمر، فقال: «أذهب بهذا فتصدق به». قال: على أحوج منا يا رسول الله؟ والذي بعثك بالحق ما بين لابتها أهل بيت أحوج منا. ثم قال: «أذهب فأطعمه أهلك».

بَابُ إِذَا وَهَبَ دَيْنًا عَلَى رَجُلٍ

قَالَ شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ: هُوَ جَائِزٌ. وَوَهَبَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ لِرَجُلٍ دَيْنَهُ. وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «مَنْ كَانَ عَلَيْهِ حَقٌّ فَلْيُعْطِهِ أَوْ لِيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ». وَقَالَ جَابِرٌ: قُتِلَ أَبِي، فَسَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ غُرْمَاءَ أَنْ يَقْبَلُوا تَمْرَ حَائِطِي وَيُجَلِّلُوا أَبِي.

٢٥١٩- حدثنا عبدان قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا يونس... ح. وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب قال حدثني ابن كعب بن مالك أن جابر بن عبد الله أخبره: أن أباه قُتِلَ يومَ أحدٍ شهيداً فاشتدَّ الغرماءُ في حقوقهم، فأتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه فكلَّمتهُ، فسألهم أن يقبلوا تمرَ حائطي، ويُجَلِّلوا أبي، فأبوا، فلم يعطهم رسولُ الله صلى الله عليه حائطي ولم يكسره لهم، ولكن قال: «سأغدو عليكم». فغدا علينا حين أصبح، فطافَ في النخلِ فدعا في تمرِه بالبركة، فجددتها، فقضيتهم حقوقهم، وبقي لنا من تمرها بقيةٌ. ثم جئتُ رسولَ الله صلى الله عليه وهو جالسٌ فأخبرتهُ بذلك فقال رسولُ الله صلى الله عليه لعمر: «اسمع - وهو جالسٌ - يا عمر». فقال عمر: ألا تكونُ قد علمنا أنك رسولُ الله؟ والله إنك لرسولُ الله.

بَابُ هِبَةِ الْوَاحِدِ لِلْجَمَاعَةِ

وَقَالَتْ أَسْمَاءُ لِلْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَابْنِ أَبِي عَتِيقٍ: وَرِثْتُ عَنْ أُخْتِي عَائِشَةَ مَا لَّا بِالْغَابَةِ، وَقَدْ أَعْطَانِي مَعَاوِيَةَ بِهِ مِثَّةَ أَلْفٍ، فَهُوَ لَكُمَا.

٢٥٢٠- حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن أبي حازم عن سهل بن سعد أن النبي صلى الله عليه أتى بشراب فشرب، وعن يمينه غلامٌ، وعن يساره الأشياخُ، فقال للغلام: «إن أذنت لي أعطيت هؤلاء»، فقال: ما كنتُ لأؤثرَ بنصبي منك يا رسولَ الله أحداً. فتلَّه في يده.

بَابُ الْهِبَةِ الْمُقْبُوضَةِ وَغَيْرِ الْمُقْبُوضَةِ، وَالْمَقْسُومَةِ وَغَيْرِ الْمُقْسُومَةِ

وَقَدْ وَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَصْحَابُهُ مَا غَنَمُوا مِنْهُمْ وَهُوَ غَيْرُ مَقْسُومٍ لَهُوَازَنٌ.

٢٥٢١- حدثنا ثابت قال حدثنا مسعر عن محارب عن جابر أتيتُ النبي صلى الله عليه في المسجدِ، وقضاني وزادني.

٢٥٢٢- حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن محارب قال سمعت جابر بن عبد الله قال: بعث من النبي صلى الله عليه بعيراً في سفر، فلما أتيت المدينة قال: أتيت المسجد فصل ركعتين. فوزن.

قال شعبة: أراه فوزن لي فأزجح، فما زال منها شيء حتى أصابها أهل الشام يوم الحرّة.

٢٥٢٣- حدثنا قتيبة عن مالك عن أبي حازم عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه أتى بشراب وعن يمينه غلام، وعن يساره أشياخ، فقال للغلام: «أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟» فقال الغلام: لا والله، لا أوثر بنصبي منك أحداً. فتلّه في يده.

٢٥٢٤- حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة قال أخبرني أبي عن شعبة عن سلمة قال سمعت أباسلمة عن أبي هريرة قال: كان لرجل على رسول الله صلى الله عليه دين، فهمم به أصحابه قال: «دعوه، فإن لصاحب الحق مقالاً». وقال: اشتروا له سنناً فأعطوها إيّاه، فقالوا: إننا لا نجد سنناً إلا سنّاً هي أفضل من سنّه. قال: «فاشتروها فأعطوها إيّاه، فإن من خيركم أو خيركم أحسنكم قضاءً».

بَابُ إِذَا وَهَبَ جَمَاعَةٌ لِقَوْمٍ

٢٥٢٥- حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة أن مروان بن الحكم والمسيور بن مخزوم أخبراه أن النبي صلى الله عليه قال حين جاءه وفد هوازن مسلمين، فسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسيبهم، فقال لهم: «معي من ترون، وأحب الحديث إليّ أصدق، فاختروا إحدى الطائفتين: إمّا السبي وإمّا المال، وقد كنت استأثنت» - وكان النبي صلى الله عليه عليه انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف - فلما تبين لهم أن النبي صلى الله عليه غير راد إليهم إلا إحدى الطائفتين، قالوا: فإننا نختار سبيننا. فقام في المسلمين، فأتى على الله بما هو أهله، ثم قال: «أمّا بعد، فإن إخوانكم هؤلاء جاؤونا تائبين، وإني رأيت أن أردد إليهم سيبهم، فمن أحب منكم أن يطيب ذلك فليفعل، ومن أحب أن يكون على حظّه حتى نعطيّه إيّاه من أول ما يفيء الله علينا فليفعل». فقال الناس: طيبنا يا رسول الله لهم. فقال لهم: «إننا لا ندري من أذن منكم فيه ممن لم يأذن، فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم». فرجع الناس فكلّمهم عرفاؤهم ثم رجعوا إلى النبي صلى الله عليه فأخبروه أنّهم طيبوا وأذنوا. فهذا الذي بلغنا من سبي هوازن. قال أبو عبد الله: قوله: فهذا الذي بلغنا من قول الزهري.

بَابُ مَنْ أُهْدِيَ لَهُ هَدِيَّةٌ وَعِنْدَهُ جُلَسَاؤُهُ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ

ويُذَكَّرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ جُلَسَاءَهُ شُرَكَاءُهُ. وَلَمْ يَصِحَّ.

٢٥٢٦- حدثنا ابن مقاتل قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه أنه أخذ سنًا، فجاء صاحبه يتقاضاه، فقالوا له، فقال: «إن لصاحب الحق مقالا»، ثم قضاه أفضل من سنه قال: «أفضلكم أحسنكم قضاءً».

٢٥٢٧- حدثني عبد الله بن محمد قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن ابن عمر أنه كان مع النبي صلى الله عليه في سفر، وكان على بكر صعب لعمر، وكان يتقدم النبي صلى الله عليه، فيقول أبوه: يا عبد الله، لا يتقدم النبي صلى الله عليه أحد، فقال له النبي صلى الله عليه: «بعنيه»، قال عمر: هو لك، فاشتره، ثم قال: «هو لك يا عبد الله، فاصنع به ما شئت».

بَابُ إِذَا وَهَبَ بَعِيرًا لِلرَّجُلِ وَهُوَ رَاكِبُهُ، فَهُوَ جَائِزٌ

٢٥٢٨- وقال الحميدي: حدثنا سفيان قال حدثنا عمرو عن ابن عمر قال: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي سَفَرٍ، وَكُنْتُ عَلَى بَكْرِ صَعْبٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لِعَمْرٍ: «بِعْنِي»، فَبَاعَهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «هُوَ لَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ».

بَابُ هَدِيَّةٍ مَا يُكْرَهُ لِبُسْهَاتِهَا

٢٥٢٩- حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر قال: رأى عمر بن الخطاب حلة سيرة عند باب المسجد فقال: يا رسول الله، لو اشتريتها فلبستها يوم الجمعة وللوفد قال: «إنما يلبسها من لا خلاق له في الآخرة» ثم جاءت حلة، فأعطى رسول الله صلى الله عليه منها حلة لعمر، وقال: أكسو تنيها وقلت في حلة عطاردة ما قلت؟ فقال: إني لم أكسكها لتبسها. فكساها عمر أخاه بمكة مشركاً.

٢٥٣٠- حدثنا محمد بن جعفر أبو جعفر قال حدثنا ابن فضيل عن أبيه عن نافع عن ابن عمر قال: أتى النبي صلى الله عليه بيت فاطمة فلم يدخل عليها، وجاء علي فذكرت له ذلك، فذكره للنبي صلى الله عليه، قال: «إني رأيت علي بابها سترًا موشياً»، فقال: «ما لي وللدنيا؟» فأتاها

عليٌّ فذكرَ ذلكَ لها، فقالت: ليأمرني فيه بما شاء. ثم قال: «تُرسلني به إلى فلان، أهل بيت بهم حاجة».

٢٥٣١- حدثنا حجاج بن منهال قال حدثنا شعبة قال أخبرني عبد الملك بن ميسرة قال سمعتُ زيدَ ابن وهبٍ عن عليٍّ قال: أهدى إليَّ النبيُّ صلى الله عليه حلةً سِراءَ، فلبستها، فرأيتُ الغضبَ في وجهه، فشققْتُها بينَ نسائي.

بَابُ قَبُولِ الْهَدِيَّةِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

وقال أبو هريرة عن النبيِّ صلى الله عليه: «هاجر إبراهيمُ بسارةَ، فدخلَ قريةً فيها ملكٌ أو جبارٌ فقال: أعطوها أجرًا». وأهديتُ للنبيِّ صلى الله عليه شاةً فيها سمٌّ.

وقال أبو حميد: أهدى ملكٌ أيلةً للنبيِّ صلى الله عليه بغلةً بيضاءَ، وكساه بُردًا، وكتبَ له ببحرهم.

٢٥٣٢- حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا شيبان عن قتادة قال حدثنا أنسٌ قال: أهدى للنبيِّ صلى الله عليه جُبَّةٌ سُندُسٌ، وكانَ ينهى عن الحريرِ، فعجبَ الناسُ منها، فقال: «والذي نفسُ محمدٍ بيده لمناديلُ سعدِ بن معاذٍ في الجنةِ أحسنُ من هذا».

٢٥٣٣- وقال سعيدٌ عن قتادة عن أنس: إنَّ أكيدرَ دومة أهدى إلى النبيِّ صلى الله عليه.

٢٥٣٤- حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال حدثنا خالد بن الحارث قال حدثنا شعبة عن هشام بن زيد عن أنس بن مالك: أنَّ يهوديةً أتتِ النبيَّ صلى الله عليه بشاةٍ مسمومةٍ فأكلَ منها، فجيء بها فقيل: ألا نقتلُها؟ قال: «لا». فما زلتُ أعرُفُها في هواتِ رسولِ الله صلى الله عليه.

٢٥٣٥- حدثنا أبو النعمان قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي عثمان عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال: كنَّا مع النبيِّ صلى الله عليه ثلاثينَ ومئةً، فقال النبيُّ صلى الله عليه: «هل مع أحدٍ منكم طعامٌ؟» فإذا مع رجلٍ صاعٌ من طعامٍ أو نحوه، فعجنَ، ثمَّ جاء رجلٌ مشركٌ مُشعانٌ طويلٌ بغنمٍ يسوقُها، فقال النبيُّ صلى الله عليه: «بيعا أم عطية؟ - أو قال: أم هبة؟ -» قال: بلُ بيعٌ. فاشترى منه شاةً، فصنعتُ، وأمرَ النبيُّ صلى الله عليه بسوادِ البطنِ أن يُشوى، وإيم الله

ما في الثلاثين والمئة إلا قد حَزَّ النبيُّ صلى الله عليه حَزَّةً من سوادِ بطنِها، إن كانَ شاهداً أعطاهَا
إِيَّاهُ، وإن كانَ غائباً خَبَأَ لَهُ، فجعلَ منها قِصْعَتَيْنِ، فأكلوا أجمعونَ وشَبِعْنَا، ففَضَلَتِ القِصْعَتَانِ
فحملناه على البعيرِ. أو كما قال. مُشْعَانٌ: طويل جداً فوق الطولِ.

بَابُ الْهَدِيَّةِ لِلْمُشْرِكِينَ

وقولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقِنُوا كُفْرَهُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ
وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾.

٢٥٣٦- حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني عبد الله بن دينار عن ابن عمر
قال: رأى عمرُ حَلَّةً على رجلٍ تباعُ، فقال للنبيِّ صلى الله عليه: ابتع هذه الحَلَّةَ تلبسها يومَ
الجمعة وإذا جاءك الوفدُ، فقال: «إنما يلبسُ هذا من لا خلاقَ لَهُ في الآخرة»، فأتى رسولُ الله
صلى الله عليه منها بحُللٍ، فأرسلَ إلى عمرَ منها بحَلَّةٍ، فقال عمرُ: كيف ألبسها وقد قلتَ فيها
ما قلتَ؟ فقال: «إني لم أكسكها لتلبسها، تبعها أو تكسوها» فأرسلَ بها عمرُ إلى أخٍ لَهُ من
أهلِ مكة قبلَ أن يُسلمَ.

٢٥٣٧- حدثنا عبيد بن إسماعيل قال حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن أسماء بنتِ أبي بكرٍ قلتُ:
يا رسولَ الله، قدمتُ عليَّ أُمِّي وهي مُشركَةٌ في عهدِ رسولِ الله صلى الله عليه، فاستفتيتُ
رسولَ الله صلى الله عليه قلتُ: يا رسولَ الله، إنَّ أُمِّي قدمت وهي راجبةٌ، أفأصلُ أُمِّي؟ قال:
«نعم، صلي أُمَّكِ».

بَابُ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَرْجِعَ فِي هَبْتِهِ وَصَدَقَتِهِ

٢٥٣٨- حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا هشامٌ وشعبةٌ قالا حدثنا قتادة عن سعيد بن المسيَّب عن
ابن عباسٍ قال: قال النبيُّ صلى الله عليه: «العائدُ في هَبْتِهِ: كالعائدِ في قَيْئِهِ».

٢٥٣٩- وحدثني عبد الرحمن بن المبارك قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا أيوبٌ عن عكرمة عن
ابن عباسٍ قال: قال النبيُّ صلى الله عليه: «ليسَ لنا مثلُ السوءِ، الذي يعودُ في هَبْتِهِ: كالكلبِ
يرجعُ في قَيْئِهِ».

٢٥٤٠- حدثنا يحيى بن قزعة قال حدثنا مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: سمعتُ عمر بن الخطاب يقول: حملتُ على فرسٍ في سبيلِ الله، فأضاعهُ الذي كانَ عنده، فأردتُ أنْ أشتريه منه، وظننتُ أنَّه بائعُهُ برُخصٍ، فسألتُ عن ذلكِ النبيِّ صلى الله عليه فقال: «لا تشتريه وإنْ أعطاكهُ بدرهمٍ واحدٍ، فإنَّ العائدَ في صدقته كالكلبِ يعودُ في قبته».

بَابُ

٢٥٤١- حدثنا إبراهيم بن موسى قال أخبرنا هشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم قال: أخبرني عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة: أن بني صهيب مولى بني جُدعانَ ادَّعوا بيتينِ وحُجرةً أن رسولَ الله صلى الله عليه أعطى ذلكَ صهيبياً، فقال مروان: من يشهدُ لكما على ذلك؟ قالوا: ابن عمر. فدعاه، فشهد، لأعطى رسولُ الله صلى الله عليه صهيبياً بيتينِ وحُجرةً، ف قضى مروانُ بشهادتهِ لهم.

بَابُ مَا قِيلَ فِي الْعُمَرَى وَالرَّقْبَى

أعمرته الدار فهي عُمرى: جعلتها له. ﴿وَأَسْتَعْمَرُ فِيهَا﴾: جعلكم عُماراً.

٢٥٤٢- حدثنا أبو نعيم قال حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة عن جابر قال: قضى النبيُّ صلى الله عليه بالعُمرى: أنها لمن وُهبَتْ له.

٢٥٤٣- حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا همام قال حدثنا قتادة قال حدثني النضر بن أنس عن بشير ابن نهيك عن أبي هريرة عن النبيِّ صلى الله عليه قال: «العُمرى جائزة». وقال عطاء: حدثني جابر عن النبيِّ صلى الله عليه.. مثله.

بَابُ مَنْ اسْتَعَارَ مِنَ النَّاسِ الْفَرَسَ وَالِدَابَةَ وَغَيْرَهَا

٢٥٤٤- حدثنا آدم قال حدثنا شعبة عن قتادة قال: سمعتُ أنساً يقول: «كانَ فزَعٌ بالمدينة، واستعارَ النبيُّ صلى الله عليه فرساً منْ أبي طلحة يُقالُ له: المندوبُ، فركبَ، فلما رجعَ قال: «ما رأينا من شيءٍ، وإنْ وجدنا لبَحراً».

بَابُ الاسْتِعَارَةِ لِلْعُرُوسِ عِنْدَ الْبِنَاءِ

٢٥٤٥- حدثنا أبو نعيم قال حدثنا عبد الواحد بن أيمن قال حدثني أبي قال: دخلت على عائشة وعليها درع قطن ثمن خمسة دراهم، فقالت: ارفع بصرك إلى جاريتي انظر إليها، فإنها تزهى أن تلبسها في البيت. وقد كان لي منهن درع على عهد رسول الله صلى الله عليه، فما كانت امرأة تقين بالمدينة إلا أرسلت إلي تستعيره. تقين: تزف لزوجها.

فَضْلُ الْمَنِيحَةِ

٢٥٤٦- حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه قال: «نِعْمَ الْمَنِيحَةُ اللَّقْحَةُ الصَّفِيَّةُ مَنْحَةٌ، وَالشَّاةُ الصَّفِيَّةُ تَعْدُو بِنَاءً وَتَرُوحُ بِنَاءً».

٢٥٤٧- حدثنا عبد الله بن يوسف وإسماعيل عن مالك قال: «نِعْمَ الصَّدَقَةُ...».

٢٥٤٨- حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال: لما قدم المهاجرون المدينة من مكة وليس بأيديهم، وكانت الأنصار أهل الأرض والعقار، وقاسمهم الأنصار على أن يعطوهم ثمار أموالهم كل عام ويكفوهم العمل والمؤونة. وكانت أمه أم أنس أم سليم كانت أم عبد الله بن أبي طلحة، فكانت أعطت أم أنس رسول الله صلى الله عليه عذاقاً، فأعطاهن النبي صلى الله عليه أم أيمن مولاته أم أسامة بن زيد. قال ابن شهاب فأخبرني أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه لما فرغ من قتل أهل خيبر فانصرف إلى المدينة رد المهاجرون إلى الأنصار منائحهم التي كانوا منحوهم من ثمارهم، فرد النبي صلى الله عليه إلى أمه عذاقها، فأعطى رسول الله صلى الله عليه أم أيمن مكانهن من حائطه. وقال أحمد بن شبيب أخبرنا أبي عن يونس بهذا، وقال: مكانهن من خالصه.

٢٥٤٩- حدثنا مسدد قال حدثنا عيسى بن يونس قال حدثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية عن أبي كبشة السلولي قال: سمعت عبد الله بن عمرو يقول: قال رسول الله صلى الله عليه: «أربعون خصلة - أعلاهن منيحة العنز - ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها إلا أدخله الله بها الجنة».

قال حسان: فعددنا ما دون منيحة العنز - من رد السلام وتشميت العاطس، وإماطة الأذى عن الطريق ونحوه - فما استطعنا أن نبلغ خمس عشرة خصلة.

٢٥٥٠- حدثنا محمد بن يوسف حدثنا الأوزاعي عن عطاء عن جابر قال: كانت لرجالٍ منا فُصولُ أرضين، فقالوا: نؤاجرُها بالثلثِ والرَّبعِ والنصفِ، فقال النبي صلى الله عليه: «من كانت له أرضٌ فليزرعها أو ليمنحها أخاه، فإن أبي فليمسك أرضه».

٢٥٥١- وقال محمد بن يوسف حدثنا الأوزاعي قال حدثنا الزهري قال حدثنا عطاء بن يزيد قال حدثني أبو سعيد قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه فسأله عن الهجرة، فقال: «ويحك، إن الهجرة شأنها شديدٌ، فهل لك من إبلٍ؟» قال: نعم. قال: «فأعطني صدقتها؟» قال: نعم. قال: «فهل تمنح منها؟» قال: نعم. قال: «فأعطني يومَ وريدها؟» قال: نعم. قال: «فأععمل من وراء البحار، فإن الله عز وجل لن يترك من عملك شيئاً».

٢٥٥٢- حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا أيوب عن عمرو عن طاوس قال: حدثني أعلمهم بذلك - يعني ابن عباس - أن النبي صلى الله عليه خرج إلى أرض تهتز زرعاً، فقال: «لمن هذه؟» فقالوا: أكثرها فلان. فقال: «أما إنَّه لو منحها إياه كان خيراً له من أن يأخذ عليها أجراً معلوماً».

بَابُ إِذَا قَالَ: أَخْدَمْتُكَ هَذِهِ الْجَارِيَّةَ عَلَى مَا يَتَعَارَفُهُ النَّاسُ فَهُوَ جَائِزٌ
وقال بعضُ الناس: هذه عارية. وإن قال: كسوتك هذا الثوب فهذه هبة.

٢٥٥٣- حدثنا أبو اليان قال أخبرنا شعيب قال حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه قال: «هاجر إبراهيم بسارة، فأعطوها أجر، فرجعت فقالت: أشعرت أن الله كبت الكافر، وأخدم وليدة؟» وقال ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه: «فأخدمها هاجر».

بَابُ إِذَا حَمَلَ رَجُلًا عَلَى فَرَسٍ فَهُوَ كَالْعُمْرَى وَالصَّدَقَةِ

وقال بعضُ الناس: له أن يرجع فيها.

٢٥٥٤- حدثنا الحميدي قال أخبرنا سفيان قال سمعت مالكا يسأل زيد بن أسلم فقال: سمعتُ أبي يقول: قال عمر: حملت على فرس في سبيل الله، فرأيتُه يُباع، فسألت رسول الله صلى الله عليه فقال: «لا تشتره، ولا تعد في صدقتك».

كتاب الشهادات

بَابُ مَا جَاءَ فِي الْبَيِّنَةِ عَلَى الْمُدَّعِي

لقول الله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ إلى قوله: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾. وقول الله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرًا﴾.

بَابُ

إِذَا عَدَلَ رَجُلٌ رَجُلًا، فَقَالَ: لَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا، أَوْ مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا

٢٥٥٥- حدثنا حجاج قال أخبرنا عبد الله بن عمر النُميري قال حدثنا يونس، وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عروة وابن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله عن حديث عائشة - وبعض حديثهم يصدق بعضها - حين قال لها أهل الإفك، فدعا رسول الله صلى الله عليه علياً وأسامة حين استلبت الوحي يستأمرهما في فراق أهله، فأما أسامة فقال: أهلك ولا نعلم إلا خيراً. وقالت بريرة: إن رأيت عليها أمراً أغمضه أكثر من أنها حديثه السنن تنام عن عجين أهلها فيأتي الداجن فتأكله. فقال رسول الله صلى الله عليه: «من يعدرنا من رجل بلغني أذاه في أهل بيتي، فوالله ما علمت من أهلي إلا خيراً، ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً».

بَابُ شَهَادَةِ الْمُخْتَبِيِّ

وأجازة عمرو بن حريث، قال: وكذلك يفعل بالكاذب الفاجر، وقال الشعبي وابن سيرين وعطاء وقتادة: السمع شهادة. وكان الحسن يقول: لم يشهدوني على شيء، ولكن سمعت كذا وكذا.

٢٥٥٦- حدثنا أبو اليان أخبرنا شعيب عن الزُّهريِّ قال سالم: سمعتُ عبدَ الله بن عمرَ يقولُ: انطلقَ رسولُ الله صلى الله عليه وأبيُّ بن كعبِ الأنصاريُّ يؤمَّانِ النخلَ التي فيها ابن صيَّادٍ، حتَّى إذا دخلَ رسولُ الله صلى الله عليه طفقَ رسولُ الله صلى الله عليه يتقي بجدوعِ النخلِ وهو يختلُ أن يسمعَ من ابن صيَّادٍ شيئاً قبلَ أن يراه، وابنُ صيَّادٍ مضطجعٌ على فراشه في قُطيفةٍ، له فيها رَمْرَمَةٌ -أو زَمْرَمَةٌ-، فرأتُ أمُّ ابن صيَّادِ النبيَّ صلى الله عليه وهو يتقي بجدوعِ النخلِ، فقالتُ لابنِ صيَّادٍ: أي صافٍ، هذا محمدٌ. فتناهى ابن صيَّادٍ. قال رسولُ الله صلى الله عليه: «لو تركتُهُ بينَ».

٢٥٥٧- حدثنا عبدُ الله بن محمدٍ قال حدثنا سفيانُ عن الزُّهريِّ عن عُرْوَةَ عن عائشةَ جاءت امرأَةٌ رِفاعَةَ القُرظيِّ إلى النبيِّ صلى الله عليه فقالتُ: كنتُ عندَ رِفاعَةَ فطلقني فأبَّت فتزوجتُ عبدَ الرحمنِ ابنَ الزُّبيرِ، إنَّما معه مثلُ هُدبةِ الثوبِ، فقال: «أتريدينَ أن ترجعي إلى رِفاعَةَ؟ لا، حتَّى تذوقِي عُسَيْلَتَهُ ويذوقِ عُسَيْلَتِكَ». وأبو بكرٍ جالسٌ عندهُ، وخالدُ بن سعيدِ بن العاصِ بالبَابِ ينتظرُ أن يؤذَنَ له. فقال: يا أبا بكرٍ ألا تسمعُ إلى هذهِ ما تجهرُ به عندَ النبيِّ صلى الله عليه.

بَابُ إِذَا شَهِدَ شَاهِدٌ أَوْ شُهِدَ بِشَيْءٍ فَقَالَ آخَرُونَ:

مَا عَلِمْنَا بِذَلِكَ يُحْكَمُ بِقَوْلِ مَنْ شَهِدَ

قال الحميديُّ: هذا كما أخبرَ بلالٌ: أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه صلى في الكعبةِ، وقالَ الفضلُ: لم يصلْ، فأخذَ الناسُ بشهادةِ بلالٍ.

كذلكَ إنَّ شَهِدَ شاهِدانِ أَنَّ لفلانِ على فلانٍ ألفَ درهمٍ، وشَهِدَ آخَرانِ بألفٍ وخمسةِ مئةٍ، يُعطى بالزيادةِ.

٢٥٥٨- حدثنا جبانُ قال أخبرنا عبدُ الله قال أخبرنا عمرُ بن سعيدِ بن أبي حسين قال أخبرني عبدُ الله ابنُ أبي مليكةَ: عن عقبَةَ بنِ الحارثِ أَنَّهُ تزَوَّجَ بنتاً لأبي إهابِ بنِ عزيزٍ، فأتتهُ امرأَةٌ فقالتُ: قد أَرْضَعْتُ عُقبَةَ والتي تزوجَ. فقالَ لها عقبَةُ: ما أعلمُ أَنَّكِ أَرْضَعْتِنِي، ولا أَخْبَرْتِنِي. فأرسلَ إلى آلِ أبي إهابٍ فسألهم فقالوا: ما عَلِمْنَاها أَرْضَعْتُ صاحبتنا. فركبَ إلى النبيِّ صلى الله عليه بالمدينةِ فسألهُ، فقالَ رسولُ الله صلى الله عليه: كيفَ وقد قيلَ؟ ففارقها، ونكحتُ زوجاً غيرَهُ.

بَابُ الشُّهَدَاءِ الْعُدُولِ

وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ ﴿مِمَّن رَّضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾.

٢٥٥٩- حدثنا الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن عبد الله بن عتبة قال: سمعتُ عمر بن الخطاب يقول: إنَّ أناساً كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله صلى الله عليه، وإنَّ الوحي قد انقطع، وإنَّنا نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم، فمن أظهر لنا خيراً أمَّناه وقربناه، وليس إلينا من سريرته شيء، الله يحاسب في سريرته. ومن أظهر لنا شراً لم نأمنه ولم نصدِّقه، وإنَّ قال: إنَّ سريرته حسنة.

بَابُ تَعْدِيلِ كَمِ يَجُوزُ؟

٢٥٦٠- حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال: مرَّ على النبي صلى الله عليه بجنائز، فأثَّروا عليها خيراً، فقال: «وجبت»، ثمَّ مرَّ بأخرى، فأثَّروا عليها شراً - أو قال غير ذلك - فقال: «وجبت»، فقيل: يا رسول الله، قلت: لهذا وجبت، ولهذا وجبت؟! قال: «شهادة القوم المؤمنين شهداء الله في الأرض».

٢٥٦١- حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا داود بن أبي الفرات قال حدثنا عبد الله بن بريدة عن أبي الأسود قال: أتيت المدينة وقد وقع بها مرض، وهم يموتون موتاً ذريعاً، فجلستُ إلى عمر، فمرت جنازة فأثني خيراً، فقال عمر: وجبت. ثمَّ مرَّ بأخرى فأثني خيراً، فقال: وجبت. ثمَّ مرَّ بالثالث فأثني شراً، فقال: وجبت. فقلت: ما وجبت يا أمير المؤمنين؟ قال: قلت كما قال النبي صلى الله عليه: «أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة». قلنا: وثلاثة؟ قال: «وثلاثة». قلت: واثنان؟ قال: «واثنان». ثمَّ لم نسأله عن الواحد.

بَابُ الشَّهَادَةِ عَلَى الْأَنْسَابِ، وَالرِّضَاعِ الْمُسْتَفِيضِ، وَالْمَوْتِ الْقَدِيمِ

وقال النبي صلى الله عليه: «أرضعتني وأبأسلمة تُوَيْبَةُ». والتَّثْبِتُ فِيهِ.

٢٥٦٢- حدثنا آدم قال حدثنا شعبة قال أخبرنا الحكم عن عراك بن مالك عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت: استأذن عليّ أفلح فلم آذن له، فقال: أحتججني مني وأنا عمك؟ فقلت: كيف

ذلك؟ فقال: أَرْضَعْتُكِ امْرَأَةً أَخِي بَلْبِنِ أَخِي. فقالت: سألتُ عن ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وآله فقال: «صدقَ أفلحُ، ائذني له».

٢٥٦٣- حدثنا مسلمٌ بن إبراهيم قال حدثنا همامٌ قال حدثنا قتادةٌ عن جابر بن زيد عن ابن عباسٍ قال: قال النبي صلى الله عليه وآله في ابنة حمزة: «لا تحلُّ لي، يحرمُ من الرضاعةِ ما يحرمُ من النسبِ، هي ابنة أخي من الرضاعةِ».

٢٥٦٤- حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبر مالكٌ عن عبد الله بن أبي بكرٍ عن عمرة بنت عبد الرحمن: أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله أخبرتها أن رسولَ الله صلى الله عليه وآله كان عندها، وأنها سمعت صوتَ رجلٍ يستأذنُ في بيتِ حفصة، قالت عائشة: فقلتُ يا رسولَ الله أراه فلاناً، لعمِّ حفصة من الرضاعةِ - فقالت عائشة: يا رسولَ الله، هذا رجلٌ يستأذنُ في بيتك. قالت: فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: «أراه فلاناً»، لعمِّ حفصة من الرضاعةِ. فقالت عائشة: لو كان فلان حياً - لعمِّها من الرضاعةِ - دخلَ عليّ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله عليه: «نعم، إن الرضاعةَ تحرمُ ما يحرمُ من الولادة».

٢٥٦٥- حدثنا محمد بن كثير قال أخبرنا سفيان عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبيه عن مسروق أن عائشة قالت: دخلَ عليّ النبي صلى الله عليه وآله وعندي رجلٌ فقال: يا عائشة من هذا؟ قلتُ: أخي من الرضاعةِ، قال: «يا عائشة انظرن من إخوانكن، فإنما الرضاعةُ من المجاعة».

تابعه ابن مهدي عن سفيان.

بَابُ شَهَادَةِ الْقَازِفِ وَالسَّارِقِ وَالزَّانِي

وقول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا، وجلد عمرُ أبا بكرٍ وشبل بن معبدٍ ونافعاً بقذفِ المغيرة، ثم استتابهم، وقال: من تاب قبلتُ شهادته، وأجازهُ عبد الله ابن عتبة وعمر بن عبد العزيز وسعيد بن جبير وطاوسٌ ومجاهدٌ والشعبيُّ وعكرمة والزُّهريُّ ومُحاربٌ بن دثارٍ وشريحٌ ومعاوية بن قرة.

وقال أبو الزناد: الأمرُ عندنا بالمدينة إذا رجَعَ القاذفُ عن قوله فاستغفرَ ربُّه قبلتُ شهادته.

وقال الشعبي وقتاده: إذا أكذب نفسه جُلد وقبِلت شهادته.
وقال الثوري: إذا جلد العبد ثم أُعتق جازت شهادته، وإن استُقصي المحدود فقضاياه جائزة.

وقال بعض الناس: لا تجوز شهادة القاذف وإن تاب. ثم قال: لا يجوز نكاح بغير شاهدين، فإن تزوج بشهادة محدودين جاز، وإن تزوج بشهادة عبيد لم يجوز. وأجاز شهادة المحدث والعبد والأمة لرؤية هلال رمضان. وكيف تُعرف توبته. ونفى النبي صلى الله عليه وآله الزاني سنة، ونهى عن كلام كعب بن مالك وصاحبيه حتى مضى خمسون ليلة.

٢٥٦٦- حدثنا إسماعيل قال حدثني ابن وهب عن يونس.

وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن امرأة سرقَتْ في غزوة الفتح، فأُتي بها رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم أمر بها ففُطعت يدها. قالت عائشة: فحسنت توبتها وتزوجت، وكانت تأتي بعد ذلك فأرفع حاجتها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢٥٦٧- حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن زيد بن خالد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: أنه أمر فيمن زنى ولم يُحصن بجلد مئة وتغريب عام.

بَابُ لَا يَشْهَدُ عَلَى شَهَادَةِ جَوْرٍ إِذَا أَشْهَدَ

٢٥٦٨- حدثنا عبدان قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا أبو حيان التيمي عن الشعبي عن الثعمان بن بشير قال: سألت أمي أبي بعض الموهبة لي من ماله، ثم بدا له فوهبها لي، فقالت: لا أرضى حتى تُشهد النبي صلى الله عليه وآله، فأخذ بيدي وأنا غلام فأتى بي النبي صلى الله عليه وآله فقال: إن أمه بنت راحة سألتني بعض الموهبة لهذا. فقال: «ألك ولدٌ سواه؟» قال: نعم. قال: فأراه قال: «لا تُشهدني على جورٍ».

وقال أبو حريز عن الشعبي: لا أشهد على جورٍ.

٢٥٦٩- حدثنا آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا أبو جهمرة قال سمعت زهدم بن مضر قال: سمعت عمران بن حصين قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: «خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين

يلونهم - قال عمران: لا أدري أذكر النبي صلى الله عليه بعد قرنين أو ثلاثة - قال النبي صلى الله عليه: «إن بعدكم قوماً يخونون ولا يؤتمنون، ويشهدون ولا يستشهدون، ويندورن ولا يفون، ويظهر فيهم السمن».

٢٥٧٠- حدثنا محمد بن كثير قال أخبرنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه قال: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم. ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته». قال إبراهيم: كانوا يضرّبوننا على الشهادة والعهد.

بَابُ مَا قِيلَ فِي شَهَادَةِ الزُّورِ

لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾، وَكَتَمَانَ الشَّهَادَةِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آتَاهُ اللَّهُ عَذَابًا قَلِيلًا وَأَلَلَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلَيْهِ﴾. تَلَوْا أَلَسْتُمْكُم بِالشَّهَادَةِ.

٢٥٧١- حدثنا عبد الله بن منير سمع وهب بن جرير وعبد الملك بن إبراهيم قالوا: حدثنا شعبة عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس: سئل النبي صلى الله عليه عن الكبائر فقال: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، وشهادة الزور». تابعه غندر وأبو عامر وبهز وعبد الصمد عن شعبة.

٢٥٧٢- حدثنا مسدد قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا الجريري عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال: قال النبي صلى الله عليه: «ألا أنبئكم بالكبائر؟» ثلاثاً قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين» - وجلس وكان متكئاً: «ألا وقول الزور». فما زال يكررها حتى قلنا: ليتها سكت. وقال إسماعيل بن إبراهيم: حدثنا الجريري قال حدثنا عبد الرحمن...

بَابُ شَهَادَةِ الْأَعْمَى وَأَمْرِهِ وَنِكَاحِهِ وَإِنِكَاحِهِ وَمُبَايَعَتِهِ وَقَبُولِهِ

فِي التَّأْذِينِ وَغَيْرِهِ وَمَا يُعْرَفُ بِالْأَصْوَاتِ

وأجاز شهادته قاسم والحسن وابن سيرين والزهرى وعطاء. وقال الشعبي: تجوز شهادته إذا كان عاقلاً. وقال الحكم: رب شيء تجوز فيه. وقال الزهرى: رأيت ابن عباس لو شهد على شهادة أكننت تردده؟ وكان ابن عباس يبعث رجلاً، إذا غابت الشمس أفطر. ويسأل عن

الفجر فإذا قيل له طلع صلى ركعتين. وقال سليمان بن يسار: استأذنتُ على عائشة فعرفت صوتي، قالت: سليمان؟ ادخل فإنك مملوك ما بقي عليك شيء. وأجاز سمرة بن جندب شهادة امرأة متنقبة.

٢٥٧٣- حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون قال أخبرنا عيسى بن يونس عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: سمع النبي صلى الله عليه رجلاً يقرأ في المسجد، فقال: «رحمه الله، لقد أذكري كذا وكذا آية أسقطتهن من سورة كذا وكذا» وزاد عبّاد بن عبد الله عن عائشة، تهجد النبي صلى الله عليه في بيتي، فسمع صوت عبّاد يصلي في المسجد، فقال: «يا عائشة، أصوت عبّاد هذا؟» فقلت: نعم. قال: «اللهم ارحم عبّاداً».

٢٥٧٤- حدثنا مالك بن إسماعيل قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة قال أخبرنا ابن شهاب عن سالم ابن عبد الله عن عبد الله بن عمر، وقال: قال النبي صلى الله عليه: «إن بلائاً يؤذّن بلبيل، فكلوا واشربوا حتى يؤذّن - أو قال: حتى تسمعوا أذان - ابن أم مكتوم» وكان ابن أم مكتوم رجلاً أعمى لا يؤذّن حتى يقول له الناس: أصبحت.

٢٥٧٥- حدثنا زياد بن يحيى قال حدثنا حاتم بن وردان قال حدثنا أيوب عن عبد الله بن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة: قدمت على النبي صلى الله عليه أقبية، فقال لي أبي مخرمة: انطلق بنا إليه عسى أن يعطينا منها شيئاً. فقام أبي على الباب فتكلم، فعرف النبي صلى الله عليه صوتته، خرج النبي صلى الله عليه ومعه قباء، وهو يريه محاسنه، وهو يقول: «خبأتُ هذا، خبأتُ هذا لك».

بَابُ شَهَادَةِ النِّسَاءِ

وقوله تعالى: ﴿إِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾.

٢٥٧٦- حدثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني زيد عن عياض بن عبد الله عن أبي سعيد قال قال النبي صلى الله عليه: «أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل؟» قلن: بلى. قال: «فذلك من نقصان عقلها».

بَابُ شَهَادَةِ الْإِمَاءِ وَالْعَبِيدِ

وقال أنس: شهادة العبد جائزة إذا كان عدلاً. وأجازته شريح وزرارة بن أوفى.
وقال ابن سيرين: شهادته جائزة إلا العبد لسيدته. وأجازته الحسن وإبراهيم في الشيء التافه.
وقال شريح: كلكم بنو عبيد وإماء.

٢٥٧٧- حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحارث... ح.
وحدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج قال سمعت ابن أبي مليكة
قال حدثني عقبة بن الحارث أو سمعته منه: أنه تزوج أم يحيى بنت أبي إهاب، قال فجاءت
أمة سوداء فقالت: قد أرضعتكما. فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه فأعرض عني، قال:
فتنحيت فذكرت ذلك له، قال: كيف وقد زعمت أن قد أرضعتكما. فنهاه عنها.

بَابُ شَهَادَةِ الْمَرْضِعَةِ

٢٥٧٨- حدثنا أبو عاصم عن عمر بن سعيد عن ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحارث قال: تزوجت
امرأة، فجاءت امرأة فقالت: إني قد أرضعتكما، فأتيت النبي صلى الله عليه فقال: «وكيف وقد
قيل؟ دعهما عنك»، أو نحوه.

حَدِيثُ الْإِفْكِ

بَابُ تَعْدِيلِ النِّسَاءِ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا

٢٥٧٩- حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود - وأفهمني بعضه أحمد - قال حدثنا فليح بن سليمان عن
ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه حين قال لها أهل الإفك ما قالوا،
فبرأها الله منه. قال الزهري: وكلهم حدثني طائفة من حديثها - وبعضهم أوعى من بعض،
وأثبت له اقتصاصاً - وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة،
وبعض حديثهم يصدق بعضاً. زعموا أن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه إذا

أراد أن يخرج سفيراً أقرع بين أزواجه، فأيتهاً خرج سهمها أخرج بها معه. فأقرع بيننا في غزاة غزاها فخرج سهمي فخرجتُ معه بعدما أنزل الحجاب، فأنا أحمل في هودج وأنزل فيه. فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه من غزوته تلك وقفل، ودنونا من المدينة، أذن ليلة بالرحيل، فقمْتُ حين آذنوا بالرحيل فمشيتُ حتى جاوزتُ الجيش، فلما قضيتُ شأني أقبلتُ إلى الرحل فلمستُ صدري، فإذا عقدي من جزع أظفارٍ قد انقطع، فرجعتُ فالتمستُ عقدي فحبسني ابتغاؤه. فأقبل الذين يرحلون لي فاحتملوا هودجي، فرحلوه على بعيري، الذي كنتُ أركب، وهم يحسبون أنني فيه، وكان النساءُ إذ ذاك خفافاً، لم يثقلن، ولم يغشهن اللحم، وإنما يأكلن العُلقة من الطعام. فلم يستنكر القوم حين رفعوه ثقل الهودج فاحتملوه، وكنتُ جاريةً حديثة السن، فبعثوا الجملَ وساروا، فوجدتُ عقدي بعد ما استمرَّ الجيش، فجئتُ منزهم وليس فيه أحدٌ، فأقمْتُ منزلي الذي كنتُ به، فظننتُ أنهم سيفقدونني فيرجعون إلي. فبينما أنا جالسةٌ غلبتني عياني فممتُ، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش، فأصبح عند منزلي، فرأى سوادَ إنسانٍ نائم، فأتاني، وكان يراني قبل الحجاب، فاستيقظتُ باسترجاعه حين أناخ راحلته فوطئ يدها فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا معرّسين في نحر الظهيرة. فهلك من هلك. وكان الذي تولى الإفك عبد الله بن أبي بن سلول. فقدِمنا المدينة فاشتكيْتُ بها شهراً، يُفيضون من قول أصحاب الإفك، ويربيني في وجعي أنني لا أرى من النبي صلى الله عليه اللطف الذي كنتُ أرى منه حين أمرض، إنما يدخل فيسلم ثم يقول: «كيف تيكُم؟» لا أشعرُ بشيءٍ من ذلك حتى نقيتُ فخرجتُ أنا وأُمُّ مسطح قبل المناصع مُتبرّزنا، لا نخرجُ إلا ليلاً إلى ليل، وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريباً من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول في البرية أو في التنزه. فأقبلتُ أنا وأُمُّ مسطح بنتُ أبي رهم نمشي، فعثرتُ في مرطها فقالت: تعس مسطح. فقلتُ لها: بئس ما قلت، أتسيين رجلاً شهد بدرًا؟ فقالت: يا هتاتاه، ألم تسمعي ما قالوا؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددتُ مرضاً على مرضي. فلما رجعتُ إلى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «كيف تيكُم؟» فقلتُ: ائذن لي إلى أبوي - قالت: وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما - فأذن لي رسول الله صلى الله عليه، فأتيْتُ أبوي، فقلتُ لأمي: ما يتحدث الناسُ به؟ فقالت: يا بُنية، هوئي

على نفسك الشأن، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها. فقلت: سبحان الله، ولقد تحدثت الناس بهذا؟ قالت: فبتت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم. ثم أصبحت، فدعا رسول الله صلى الله عليه علي بن أبي طالب وأسامه بن زيد حين استلبت الوحي يستشيرهما في فراق أهله، فأما أسامة فأشار عليه بالذي يعلم في نفسه من الود لهم، فقال أسامة: أهلك يا رسول الله ولا نعلم والله إلا خيراً. وأما علي فقال: يا رسول الله لم يضيّق الله عليك، والنساء سواها كثير، وسل الجارية تصدقك. فدعا رسول الله صلى الله عليه بريرة فقال: «يا بريرة، هل رأيت فيها شيئاً يريبك؟» فقالت بريرة: لا والذي بعثك بالحق، إن رأيت منها أمراً أغمصه عليها أكثر من أنّها جارية حديثة السن تنام عن العجين فيأتي الداجن فتأكله. فقام رسول الله صلى الله عليه من يومه فاستعذر من عبدالله بن أبي بن سلول، فقال رسول الله صلى الله عليه: «من يعذرنى من رجل بلغني أذاه في أهلي، فوالله ما علمت على أهلي إلا خيراً، وقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً، وما كان يدخل على أهلي إلا معي». فقام سعد فقال: يا رسول الله، والله أنا أعذرُك منه، إن كان من الأوس ضربنا عنقه، وإن كان من إخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرك. فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج - وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً، وكان احتملته الحمية - فقال: كذبت لعمر الله، والله لا تقتله ولا تقدر على ذلك. فقام أسيد بن الحضير، فقال: كذبت لعمر الله، والله لتقتلته، فإنك منافق مجادل عن المنافقين. فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا، ورسول الله صلى الله عليه على المنبر. فنزل فخفضهم حتى سكتوا وسكت. وبكيت يومي لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، فأصبح عندي أبواي وقد بكيت ليلتي ويوماً حتى أظن أن البكاء فالتق كبدتي. قالت: فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي إذ استأذنت امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي، فبينما نحن كذلك إذ دخل رسول الله صلى الله عليه فجلس ولم يجلس عندي من يوم قيل لي ما قيل قبلها، وقد مكث شهراً لا يوحى إليه في شأني بشيء. قالت: فتشهد ثم قال: «يا عائشة فإنه بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه». فلما قضى رسول الله صلى الله عليه مقالته قلص دمعني حتى ما أحس منه قطرة، وقلت لأبي: أجب

عَنِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ. قَالَ: وَاللَّهِ مَا أُدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ. فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَجِيبِي عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِيمَا قَالَ. قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أُدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ. قَالَتْ: وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثُهُ السَّنَّ لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ، فَقُلْتُ: إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ سَمِعْتُمْ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ وَوَقَرَ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ، وَلَسْتُ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ - وَاللَّهِ يَعْلَمُ إِنِّي لَبَرِيئَةٌ - لَا تَصَدِّقُونِي بِذَلِكَ، وَلَسْتُ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ - وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ - لِتَصَدِّقُنِّي. وَاللَّهِ مَا أَجْدُ لِي وَلَكُمْ مِثْلًا إِلَّا أَبَايُوسُفَ إِذْ قَالَ: «صَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهِ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ». ثُمَّ تَحَوَّلْتُ عَلَى فِرَاشِي وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَبْرِّئَنِي اللَّهُ، وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ يَنْزَلَ فِي شَأْنِي وَحَيًّا، وَلَأَنَا أَحَقُّرُ فِي نَفْسِي مَنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالْقُرْآنِ فِي أَمْرِي، وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا تَبَرَّئَنِي، فَوَاللَّهِ مَا رَأَمَ مَجْلِسُهُ وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى أَنْزَلَ عَلَيْهِ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرْحَاءِ، حَتَّى إِنَّهُ لِيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُهَانِ مِنَ الْعَرَقِ فِي يَوْمِ شَاتٍ. فَلَمَّا سُرِّيَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ فَكَانَ أَوَّلُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ لِي: «يَا عَائِشَةُ أَحْمَدِي اللَّهُ، فَقَدْ بَرَّأَكِ». فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ. فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْآيَاتِ غَضَبًا مِّنْكَ﴾ الْآيَاتِ، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذَا فِي بَرَاءَتِي قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ - وَكَانَ يَنْفَقُ عَلَى مَسْطَحِ بْنِ أَثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ - وَاللَّهِ لَا أَنْفَقُ عَلَى مَسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ مَا قَالَ لِعَائِشَةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يَأْتِلُ أَوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكَ وَالسَّعَةَ أَنْ يُوْتُوا أَوْلَى الْقُرْبَى﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى وَاللَّهِ، إِنِّي لِأَحَبُّ أَنْ يَغْفَرَ اللَّهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مَسْطَحِ الَّذِي كَانَ يَجْرِي عَلَيْهِ. وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي، فَقَالَ: «يَا زَيْنَبُ مَا عَلِمْتَ؟ مَا رَأَيْتِ؟» فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحْمِي سَمْعِي وَبَصْرِي، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا خَيْرًا. قَالَتْ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِنِي، فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ. وَحَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ مِثْلَهُ. قَالَ وَحَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مِثْلَهُ.

بَابُ إِذَا زَكَّى رَجُلٌ رَجُلًا كَفَاهُ

وقال أبو جميلة: وجدتُ منبوذاً فلما رأيَ عمرُ قال: عسى الغُوَيْرُ أبُوساً، كأنَّهُ يَتَّهمني. قال عريفي: إِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ. قال: كَذَلِكَ، اذْهَبْ وَعَلَيْنَا نَفَقَتُهُ.

٢٥٨٠- حدثني محمد بن سلام قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال: أثنى رجلٌ على رجلٍ عند النبي صلى الله عليه، فقال: «ويلك، قطعتَ عنقَ صاحبك قطعتَ عنقَ صاحبك» -مراراً-. ثمَّ قال: «من كان منكم مادحاً أخاه لا محالةً فليقل: أحسبُ فلاناً. والله حسيبه. ولا أزكي على الله أحداً. أحسبه كذا أو كذا. إن كان يعلم ذلك منه».

بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الإِطْنَابِ فِي المَدْحِ، وَلَيْقُلْ مَا يَعْلَمُ

٢٥٨١- حدثنا محمد بن صباح قال حدثنا إسماعيل بن زكرياء قال حدثنا بريد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى: سمع النبي صلى الله عليه رجلاً يثنى على رجلٍ ويُطريه في مدحِهِ، فقال: «أهلكتُم -أو قطعتم- ظهرَ الرجلِ».

بَابُ بُلُوغِ الصَّبِيَانِ وَشَهَادَتِهِمْ

وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا﴾.

وقال مغيرة: احتلمتُ وأنا ابنُ ثنتي عشرة سنةً.

وبلوغُ النساءِ إلى الحيضِ لقوله تعالى: ﴿وَأَلْتَمِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾. وقال الحسن بن صالح: أدركتُ جارةً لنا جدَّةً بنتَ إحدى وعشرين سنةً.

٢٥٨٢- حدثنا عبيد الله بن سعيد قال حدثنا أبو أسامة قال حدثني عبيد الله قال حدثني نافع قال حدثني ابن عمر أن رسولَ الله صلى الله عليه عرَّضَهُ يومَ أحدٍ وهو ابنُ أربع عشرة سنةً فلم يُجزني، ثمَّ عرضني يومَ الخندقِ وأنا ابنُ خمس عشرة سنةً فأجازني. قال نافع: قدِمْتُ على عمر بن عبد العزيز وهو خليفةٌ، فحدثتهُ هذا الحديثَ، فقال: إنَّ هذا الحدُّ بين الصغيرِ والكبيرِ، وكتبَ إلى عمَّاله أن يفرضوا لمن بلغَ خمس عشرة.

٢٥٨٣- حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثني صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري يبلغ به النبي صلى الله عليه قال: «غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم».

سؤال الحاكم المدعي: هل لك بيّنة؟ قبل اليمين

٢٥٨٤- حدثنا محمد قال أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «من حلف على يمين - وهو فيها فاجرٌ - ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبانٌ». قال فقال الأشعث بن قيس: في والله، كان بيني وبين رجل أرض، فوجدني، فقدمته إلى النبي صلى الله عليه، فقال لي رسول الله صلى الله عليه: ألك بيّنة؟ قال: قلت: لا. قال: احلف. قال: قلت: يا رسول الله إذن يحلف ويذهب بيالي. فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْرُونَ بَعْدَ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ إلى آخر الآية.

بابُ اليمين على المدعى عليه في الأموال والحدود

وقال النبي صلى الله عليه: «شاهدك أو يمينه» وقال قتبية حدثنا سفيان عن ابن شبرمة كلمني أبو الزناد في شهادة الشاهد ويمين المدعي، فقلت: قال الله عز وجل: ﴿وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَآمْرُآكَانِ مِمَّنْ رَضَوْا مِنْ الشَّهَادَةِ أَنْ تَضَلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾، قلت: إذا كان يكتفى بشهادة شاهد ويمين المدعي، فما يحتاج أن تذكر إحداها الأخرى، ما كان يصنع يذكر هذه الأخرى؟

٢٥٨٥- حدثنا أبو نعيم قال حدثنا نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال: كتب ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه قضى باليمين على المدعى عليه.

٢٥٨٦- حدثني عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل. قال عبد الله: من حلف على يمين يستحق بها مالاً لقي الله وهو عليه غضبان، ثم أنزل الله تصديق ذلك: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْرُونَ بَعْدَ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ إلى ﴿الْبُرِّ﴾. ثم إن الأشعث بن قيس خرج إلينا فقال: ما يحدثكم أبو عبد الرحمن؟ فحدثناه بما قال، فقال: صدق، لفي نزلت، كان بيني وبين رجل خصومة في شيء، فاخصمنا إلى النبي صلى الله عليه، فقال: «شاهدك أو يمينه»،

فقلتُ له: إنه إذا يحلفُ ولا يُبالي. فقال النبيُّ صلى الله عليه: «من حلفَ على يمينٍ يستحقُّ بها مالاً - وهو فيها فاجرٌ - لقي الله وهو عليه غضبانٌ». فأنزل الله تصديقَ ذلك. ثمَّ اقترأ هذه الآية.

بَابُ إِذَا ادَّعَى أَوْ قَذَفَ فَلَهُ أَنْ يَلْتَمِسَ الْبَيِّنَةَ وَيَنْطَلِقَ لِطَلَبِ الْبَيِّنَةِ

٢٥٨٧- حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس أن هلال ابن أمية قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه بشريك بن سحماء، فقال النبي صلى الله عليه: البيئته، أو حد في ظهرك»، قال: يا رسول الله، إذا رأى أحدنا على امرأته رجلاً ينطلق يلتمس البيئته؟ فجعل يقول: «البيئته أو حد في ظهرك». فذكر حديث اللعان.

بَابُ الْيَمِينِ بَعْدَ الْعَصْرِ

٢٥٨٨- حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «ثلاثة لا يكلمهم الله، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم، وهم عذاب أليم: رجلٌ على فضلٍ ماءٍ بطريقٍ يمنع منه ابن السبيل. ورجلٌ بايع رجلاً لا يبأعه إلا للدنيا، فإن أعطاه ما يريد وفي له وإلا لم يف له. ورجلٌ ساوم رجلاً سلعة بعد العصر فحلف بالله لقد أعطى به كذا وكذا فأخذها».

بَابُ

يَحْلِفُ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ حَيْثَمَا وَجِبَتْ عَلَيْهِ الْيَمِينُ،

وَلَا يُصْرَفُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى غَيْرِهِ

قضى مروان باليمين على زيد بن ثابت على المنبر فقال: احلف له مكاني، فجعل زيد يحلف، وأبى أن يحلف على المنبر، فجعل مروان يعجب منه.

وقال النبي صلى الله عليه: «شاهدك أو يمينه» ولم يخص مكاناً دون مكان.

٢٥٨٩- حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا عبد الواحد عن الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه قال: «من حلف على يمينٍ ليقطع بها مالاً لقي الله وهو عليه غضبان».

٢٥٩٠- حدثني إسحاق بن نصر قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه عرض على قوم اليمين فأسرعوا، فأمر أن يسهم بينهم في اليمين أيهم يحلف.

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾

٢٥٩١- حدثنا إسحاق قال أخبرنا يزيد بن هارون قال أخبرنا العوام قال حدثني إبراهيم أبو اسماعيل السكسكي سمع عبد الله بن أبي أوفى يقول: أقام رجل بسلعته فحلف بالله لقد أعطى بها ما لم يعطها. فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾.

وقال ابن أبي أوفى: الناجش: أكل ربا خائن.

٢٥٩٢- حدثنا بشر بن خالد قال أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه قال: «من حلف على يمين كاذبا ليقتطع مال الرجل - أو مال أخيه - لقي الله وهو عليه غضبان». وأنزل الله عز وجل تصديق ذلك في القرآن: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ إلى قوله: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. فلقيني الأشعث، فقال: ما حدثكم عبد الله اليوم؟ قلت: كذا وكذا. قال: في أنزلت.

بَابُ كَيْفَ يُسْتَحْلَفُ؟

وقول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ جَاءَ وَكَفَّ يَوْمَئِذٍ بِأَلْفٍ عَشْرًا﴾. يقال: بالله وتالله والله، وقال النبي صلى الله عليه: «ورجل حلف بالله كاذبا بعد العصر» ولا يحلف بغير الله.

٢٥٩٣- حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن عمه أبي سهيل بن مالك عن أبيه أنه سمع طلحة بن عبيد الله يقول: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه فإذا هو يسأله عن الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه: «خمس صلوات في اليوم والليلة»، فقال: هل علي غيرها؟ قال: «لا؛ إلا أن تطوع». فقال رسول الله صلى الله عليه: «وصيام شهر رمضان»، قال: هل علي غيرها؟ قال: «لا؛ إلا أن تطوع». قال: وذكر له رسول الله صلى الله عليه الزكاة، قال: هل علي

غَيْرُهَا؟ قَالَ: «لا، إلا أن تطوّع». فأدبر الرجل وهو يقول: والله لا أزيد على هذا ولا أنقص. قال رسول الله صلى الله عليه: «أفلح إن صدق».

٢٥٩٤- حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا جويرية قال: ذكر نافع عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه قال: «من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت».

بَابُ مَنْ أَقَامَ الْبَيْتَةَ بَعْدَ الْيَمِينِ

وقال النبي صلى الله عليه: «لعل بعضكم ألحن بحجته من بعض» وقال طاوس وإبراهيم وشريح: البيئة العادلة أحق من اليمين الفاجرة.

٢٥٩٥- حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه قال: «إنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض، فمن قضيت له بحق أخيه شيئاً بقوله، فإنما أقطع له قطعة من النار فلا يأخذها».

بَابُ مَنْ أَمَرَ بِإِنْجَازِ الْوَعْدِ

وفعله الحسن، ﴿وَأَذْكُرِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾.

وقضى ابن أشوع بالوعد، وذكر ذلك عن سمره بن جندب.

وقال المسور بن مخرمة: سمعت النبي صلى الله عليه وذكر صهرأ له قال: وعدني فوفى لي، قال أبو عبد الله: رأيت إسحاق بن إبراهيم يحتج بحديث ابن أشوع.

٢٥٩٦- حدثنا إبراهيم بن حمزة قال حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبيد الله ابن عبد الله أن عبد الله بن عباس أخبره قال: أخبرني أبو سفيان أن هرقل قال له: سألتك ماذا يأمركم؟ فرعمت أنه يأمركم بالصلاة والصّدق والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة، قال: وهذه صفة نبي.

٢٥٩٧- حدثنا قتيبة بن سعيد قال أخبرنا إسماعيل بن جعفر عن أبي سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه قال: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا أتمن خان، وإذا وعد أخلف».

٢٥٩٨- حدثنا إبراهيم بن موسى قال أخبرنا هشام بن جريح قال أخبرني عمرو بن دينار عن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله قال: لما مات النبي صلى الله عليه جاء أبا بكر مالاً من قبل العلاء بن الحضرمي، فقال أبو بكر: من كان له على النبي صلى الله عليه دين، أو كانت له قبله عدة فليأتنا، قال جابر: فقلت: وعدني رسول الله صلى الله عليه أن يعطيني هكذا وهكذا وهكذا - فبسط يديه ثلاث مرات - قال جابر: فعدت في يدي خمس مئة ثم خمس مئة ثم خمس مئة.

٢٥٩٩- حدثنا محمد بن عبد الرحيم قال أخبرنا سعيد بن سليمان قال حدثنا مروان بن شجاع عن سالم الأفيطس عن سعيد بن جبير قال: سألتني يهودي من أهل الحيرة: أي الأجلين قضى موسى؟ قلت: لا أدري حتى أقدم على حبر العرب فأسأله. فقدمت فسألت ابن عباس فقال: قضى أكثرهما وأطيبهما، إن رسول الله صلى الله عليه إذا قال فعل.

بَابُ لَا يُسْأَلُ أَهْلُ الشَّرِكِ عَنِ الشَّهَادَةِ وَغَيْرِهَا

وقال الشعبي: لا تجوز شهادة أهل الملل بعضهم على بعض، لقول الله عز وجل: ﴿فَأَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾. وقال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه: «لا تُصدّقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا: ﴿ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ ...﴾».

٢٦٠٠- حدثنا ابن بكير قال حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس قال: يا معشر المسلمين، كيف تسألون أهل الكتاب وكتابكم الذي أنزل على نبيّه أحدث الأخبار بالله تقرؤونه لم يشب؟ وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب بدلوا ما كتب الله وغيروا بأيديهم الكتاب، فقالوا: هو من عند الله ليشتروا به، ثمناً قليلاً. أفلا ينهاكم بما جاءكم من العلم عن مساءلتهم؟ ولا والله ما رأينا منهم رجلاً قط يسألكم عن الذي أنزل عليكم.

بَابُ الْقُرْعَةِ فِي الْمَشْكَلَاتِ

وقوله تعالى: ﴿إِذْ يُلقُونَ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرِيماً﴾.

وقال ابن عباس: اقرعوا فجرت الأقلام مع الجرية، وعال قلم زكرياء الجرية فكفلها زكرياء. وقوله تعالى: ﴿فَسَاهَمَ﴾: أقرع، ﴿فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾: من المشهورين.

وقال أبو هريرة: عرض النبي صلى الله عليه على قوم اليمين فأسرعوا، فأمر أن يسهم بينهم: أيهم يحلف.

٢٦٠١- حدثنا أبو اليان قال أخبرنا شبيب عن الزهري قال حدثني خارجة بن زيد الأنصاري أن أم العلاء امرأة من نسائهم قد بايعت النبي صلى الله عليه: أخبرته أن عثمان بن مظعون طار لهم سهمه السكنى حين أقرعت الأنصار لسكنى المهاجرين، قالت أم العلاء: فسكن عندنا عثمان بن مظعون، فاشتكى فمرضناه، حتى إذا توفي وجعلناه في ثيابه دخل علينا رسول الله صلى الله عليه فقلت: رحمة الله عليك أبا السائب، فشهادتي عليك لقد أكرمك الله. فقال لي النبي صلى الله عليه: «وما يدريك أن الله أكرمته؟» فقلت: لا أدري بأبي أنت وأمي يا رسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه: «أما عثمان فقد جاءه والله اليقين، وإني لأرجو له الخير، والله ما أدري - وأنا رسول الله - ما يفعل به». قالت: فوالله لا أزكي أحداً بعده أبداً، وأحزنتني ذلك. قالت: فمئت فأريت لعثمان عينا تجري، فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه فأخبرته، فقال: «ذلك عمله».

٢٦٠٢- وحدثني محمد بن مقاتل قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا يونس عن الزهري قال أخبرني عروة عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه. وكان يقسم لكل امرأة منهن يوماً وليلتها. غير أن سودة بنت زمعة وهبت يوماً وليلتها لعائشة زوج النبي صلى الله عليه بتغي بذلك رضا رسول الله صلى الله عليه.

٢٦٠٣- حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن سمي مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه قال: «لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا، ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه، ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبواً».

٢٦٠٤- حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال حدثنا أبي قال حدثني الأعمش قال حدثني الشعبي: أنه سمع الثعمان بن بشير يقول: قال النبي صلى الله عليه: «مثل المدّهن في حدود الله والواقع فيها مثل قوم استهموا سفينة فصار بعضهم في أسفلها وصار بعضهم في أعلاها، فكان الذي في أسفلها يمرّون بالماء على الذي في أعلاها، فتأذوا به، فأخذ فأساً فجعل ينقر أسفل السفينة، فأتوه فقالوا: ما لك؟ قال: تأذيتم بي ولا بد لي من الماء، فإن أخذوا على يديه أنجوه ونجوا أنفسهم، وإن تركوه أهلكوه وأهلكوا أنفسهم».

في الإصلاح بين الناس

وقول الله عز وجل: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ...﴾،
إلى آخر الآية، وخروج الإمام إلى المواضع ليُصلح بين الناس بأصحابه.

٢٦٠٥- حدثنا سعيد بن أبي مريم قال حدثنا أبو غسان قال حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد: أن أناساً من بني عمرو بن عوف كان بينهم شيء، فخرج إليهم النبي صلى الله عليه في أناس من أصحابه يُصلح بينهم، فحضرت الصلاة فلم يأت النبي صلى الله عليه، فأذن بلال بالصلاة ولم يأت النبي صلى الله عليه. فجاء إلى أبي بكر فقال: إن النبي صلى الله عليه حُبس، وقد حضرت الصلاة، فهل لك أن تؤم الناس؟ فقال: نعم، إن شئت. فأقام الصلاة فتقدم أبو بكر، ثم جاء النبي صلى الله عليه يمشي في الصفوف حتى قام في الصف الأول، فأخذ الناس في التصفيح حتى أكثروا، وكان أبو بكر لا يكاد يلتفت في الصلاة، فالتفت فإذا هو بالنبي صلى الله عليه وراءه، فأشار إليه بيده فأمره يُصلي كما هو، فرفع أبو بكر يده فحمد الله، ثم رجع القهقري وراءه حتى دخل في الصف، فتقدم النبي صلى الله عليه فصلّى بالناس. فلما فرغ أقبل على الناس فقال: «يا أيها الناس، إذا نابكم شيء في صلاتكم أخذتم بالتصفيح، إنما التصفيح للنساء، من نابته شيء في صلاته فليقل: سبحان الله، سبحان الله، فإنه لا يسمعه أحد إلا التفت. يا أبا بكر، ما منعك حين أشير إليك لم تصل؟» فقال: ما كان ينبغي لابن أبي قحافة أن يُصلي بين يدي النبي صلى الله عليه.

٢٦٠٦- حدثنا مسدد قال حدثنا معتمر قال سمعت أبي أن أنساً قال: قيل للنبي صلى الله عليه: لو أتيت عبد الله بن أبي. فانطلق إليه النبي صلى الله عليه وركب حماراً، فانطلق المسلمون يمشون معه - وهي أرض سبخة - فلما أتاه النبي صلى الله عليه قال: إليك عني، والله لقد آذاني نتن حمارك. فقال رجل من الأنصار منهم: والله لحمار رسول الله صلى الله عليه أطيّب ريحاً منك. فغضب لعبد الله رجل من قومه، فشتما، فغضب لكل واحد منها أصحابه، فكان بينهما ضرب بالجرید والأيدي والتعال، فبلغنا أنها نزلت: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾.

بَابُ لَيْسَ الْكَاذِبُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ

٢٦٠٧- حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب أن حميد بن عبد الرحمن أخبره أن أمه أم كلثوم بنت عقبة أخبرته أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول: «ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس، فينمي خيراً ويقول خيراً».

بَابُ قَوْلِ الْإِمَامِ لِأَصْحَابِهِ: اذْهَبُوا بِنَا نَصْلِحْ

٢٦٠٨- حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأوسى وإسحاق بن محمد الفروي قالوا: حدثنا محمد بن جعفر عن أبي حازم عن سهل بن سعد أن أهل قباء اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة، فأخبر رسول الله صلى الله عليه بذلك فقال: «اذهبا بنا نصلح بينهم».

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَنْ يَصَالِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ (١)

٢٦٠٩- حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا رضي الله عنها قالت: هو الرجل يرى من امرأته ما لا يعجبه كبيراً أو غيره فيريد فراقها، فتقول: أمسكني، واقسم لي ما شئت. قالت: فلا بأس إذا تراضيا.

بَابُ إِذَا اصْطَلَحُوا عَلَى صُلْحٍ جَوْرٍ فَهُوَ مَرْدُودٌ

٢٦١٠- حدثنا آدم قال حدثنا ابن أبي ذئب قال حدثنا الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني قالوا: جاء أعرابي فقال: يا رسول الله، اقض بيننا بكتاب الله. فقام خصمه فقال: صدق، اقض بيننا بكتاب الله. فقال الأعرابي: إن ابني كان عسيفاً على هذا فزني بامرأته، فقالوا لي: على ابنك الرجم، ففديت ابني منه بمئة من الغنم ووليدة، ثم سألت أهل العلم فقالوا: إنما على ابنك جلد مئة وتغريب عام. فقال النبي صلى الله عليه: «لأقضين بينكما بكتاب الله، أما الوليدة والغنم فترد عليك، وعلى ابنك جلد مئة وتغريب عام. وأما أنت يا أنيس - لرجل - فاغد على امرأة هذا فارجمها». فغدا عليها أنيس فرجمها.

(١) قرأ الكوفيون بضم الميم وإسكان الصاد وكسر اللام: ﴿يُصَالِحَا﴾، وقرأ الباقون بفتح الباء والصاد واللام وتشديد الصاد وألف بعدها: ﴿يَصَالِحَا﴾، ولورش تفخيم اللام وترقيقه للفصل بالألف.

٢٦١١- حدثنا يعقوبُ قال حدثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيه عن القاسمِ بن محمدٍ عن عائشةَ قالت: قال النبيُّ صلى الله عليه: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ».

رواهُ عبدُالله بن جعفرِ المَخْرَمِيُّ وعبدُالواحدِ بن أبي عونٍ عن سعدِ بن إبراهيمٍ.

بَابُ كَيْفَ يُكْتَبُ «هَذَا مَا صَالِحُ فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ وَفُلَانُ بِنِ فُلَانٍ»

وإن لم يُنسبْهُ إلى قَبِيلَةٍ مِنَ الْعَرَبِ أَوْ نَسَبِهِ

٢٦١٢- حدثنا محمدُ بن بشارٍ قال حدثنا غندرٌ قال حدثنا شعبةٌ عن أبي إسحاقٍ قال: سمعتُ البراءَ

ابن عازبٍ قال: لَمَّا صَالَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَهْلَ الْحَدِيثِ كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بَيْنَهُمْ كِتَابًا، فَكَتَبَ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: لَا تَكْتُبُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، لَوْ كُنْتُ

رَسُولًا لَمْ نَقَاتِلْكَ. فَقَالَ لِعَلِيٍّ: «أَمْحُهُ». فَقَالَ عَلِيُّ: مَا أَنَا بِالَّذِي أَحْمَاهُ، فَمَحَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِيَدِهِ، وَصَالِحَهُمْ عَلَى أَنْ يَدْخَلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَلَا يَدْخُلُهَا إِلَّا بِجُلْبَانِ السِّلَاحِ.

فَسَأَلُوهُ: مَا جُلْبَانُ السِّلَاحِ؟ قَالَ: الْقِرَابُ بِهَا فِيهِ.

٢٦١٣- حدثنا عبيدُ الله بن موسى عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقٍ عن البراءِ قال: اعتمرَ النبيُّ صلى

الله عليه في ذي القعدة، فأبى أهلُ مكة أن يدعوه يدخلُ مكة، حتى قاضاهم على أن يقيمَ بها ثلاثة أيام. فلما كتبوا الكتابَ كتبوا: هذا ما قاضى عليه محمدٌ رسولُ الله، فقالوا: لا نقرُّ بها،

فلو نعلمُ أنك رسولُ الله ما منعناك، لكن أنت محمد بن عبد الله. قال: «أنا رسولُ الله، وأنا محمد بن عبد الله»، ثم قال لِعَلِيٍّ: «امحُ رسولُ الله» قال: لا، والله لا أحموك أبدًا، فأخذ رسولُ

الله صلى الله عليه الكتابَ فكتب: هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله، لا يدخلُ مكة سلاحٍ إلا في القراب، وأن لا يخرجَ من أهلها بأحدٍ إن أراد أن يتبعه، وأن لا يمنعَ أحدًا من أصحابه

أراد أن يقيمَ بها. فلما دخلها ومضى الأجلُ أتوا عليًّا فقالوا: قل لصاحبك اخرجَ عنا فقد مضى الأجلُ. فخرجَ النبيُّ صلى الله عليه، فتبعتهُم ابنةُ حمزة: يا عمِّ، يا عمِّ. فتناولها عليٌّ فأخذَ بيدها

وقال لفاطمة: دونك ابنة عمِّك حملتها. فاختم فيهما عليٌّ وزيدٌ وجعفرٌ. فقال لِعَلِيٍّ: أنا أحقُّ بها وهي ابنة عمِّي، وقال جعفرٌ: ابنة عمِّي وخالتُها تحتي. وقال زيدٌ: ابنة أخي. ففضى بها

النبيُّ صلى الله عليه لخالتها، وقال: «الحالة بمنزلة الأم»، وقال لِعَلِيٍّ: «أنت منِّي وأنا منك». وقال لجعفرٍ: «أشبهتَ خلقي وخلقي». وقال لزيدٍ: «أنت أخونا ومولانا».

بَابُ الصَّلْحِ مَعَ الْمُشْرِكِينَ. فِيهِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ

وقال عوف بن مالك عن النبي صلى الله عليه: «ثُمَّ تَكُونُ هُدْنَةٌ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ». وفيه سهل بن حنيف وأسماء، والمِسْوَرُ عن النبي صلى الله عليه.

٢٦١٤- وقال موسى بن مسعود حدثنا سُفْيَانُ بن سعيد عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب: صالح النبي صلى الله عليه المشركين يوم الحُدَيْبِيَّةِ على ثلاثة أشياء: على أن من أتاه من المشركين رده إليهم، ومن أتاهم من المسلمين لم يردوه. وعلى أن يدخلها من قابل ويُقيم بها ثلاثة أيام، ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح: السيف والقوس ونحوه. فجاء أبو جندل بجمل في قيوده، فردّه إليهم. قال أبو عبد الله: لم يذكر مؤملاً عن سُفْيَانَ أباجندل، وقال: إلا بجلب السلاح.

٢٦١٥- حدثنا محمد بن رافع قال حدثنا سريح بن النعمان قال حدثنا فليح عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه خرج معتمراً، فحال كفار قريش بينه وبين البيت، فنحر هديته، وحلق رأسه بالحُدَيْبِيَّةِ، وقاضاهم على أن يعتمر العام المقبل، ولا يحمل سلاحاً عليهم إلا سيوفاً، ولا يُقيم بها إلا ما أحبوا. فاعتمر من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم، فلما أقام بها ثلاثاً أمره أن يخرج فخرج.

٢٦١٦- حدثنا مسدد قال حدثنا بشر قال حدثنا يحيى عن بشير بن يسار عن سهل بن أبي حثمة قال: انطلق عبد الله بن سهل ومُحَيِّصَةُ بن مسعود بن زيد إلى خيبر وهي يومئذ صلح...

بَابُ الصَّلْحِ فِي الدِّيَةِ

٢٦١٧- حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال حدثني حميد أن أنساً حدثهم أن الربيع - وهي ابنة النَّضْرِ - كسرت ثنية جارية، فطلبوا الأرش وطلبوا العفو فأبوا، فأتوا النبي صلى الله عليه فأمر بالقصاص، فقال أنس بن النَّضْرِ: أتكسر ثنية الربيع يا رسول الله؟ لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيها. قال: يا أنس كتاب الله القصاص. فرضي القوم وعفوا، فقال النبي صلى الله عليه: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ». زاد الفزاري عن حميد عن أنس: فرضي القوم وقبلوا الأرش.

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ:
«ابني هذا سيّد، ولعلّ الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين»
وقوله تعالى: ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾.

٢٦١٨- حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا سفيان عن أبي موسى قال سمعت الحسن يقول: استقبل والله الحسن بن عليّ معاوية بكتائب أمثال الجبال، فقال عمرو بن العاص: إني لأرى كتائب لا تُؤلّي حتى تقتل أقرانها. فقال له معاوية - وكان والله خير الرجلين -: أي عمرو، إن قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لي بأموار الناس، من لي بنسائهم، من لي بضيعتهم؟ فبعث إليه رجلين من قريش من بني عبد شمس - عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر بن كريز - فقال: اذبا إلى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلبا إليه. فأتياه فدخلا إليه وتكلما، فقالا له وطلبا إليه. فقال لهم الحسن بن عليّ: إنا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال، وإن هذه الأمة قد عاثت في دمانها. قالوا: فإنه يعرض عليك كذا وكذا، ويطلب إليك ويسألك. قال: فمن لي بهذا؟ قالوا: نحن لك به. فما سألهما شيئا إلا قالوا: نحن لك به. فصالحه. قال الحسن: ولقد سمعت أبا بكره يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه على المنبر - والحسن بن عليّ إلى جنبه - وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى، ويقول: «إن ابني هذا سيّد، ولعلّ الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين».

قال أبو عبد الله: قال لي عليّ بن عبد الله: إنما ثبت لنا سماع الحسن من أبي بكره بهذا الحديث.

بَابُ هَلْ يُشِيرُ الْإِمَامُ بِالصُّلْحِ؟

٢٦١٩- حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني أخي عن سليمان عن يحيى بن سعيد عن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن: أن أمه عمرة بنت عبد الرحمن قالت: سمعت عائشة تقول: سمع رسول الله صلى الله عليه صوت خصوم بالباب، عالية أصواتهما، وإذا أحدهما يستوضع الآخر ويسترفقه في شيء، وهو يقول: والله لا أفعل، خرج عليهما رسول الله صلى الله عليه فقال: «أين المتألّي على الله لا يفعل المعروف؟» فقال: أنا يا رسول الله، فله أي ذلك أحب.

٢٦٢٠- حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج قال حدثني عبد الله بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك أنه كان له على عبد الله بن أبي حدرج الأسلمي مال، قال: فلقيته فلزمه حتى ارتفعت أصواتهما، فمرَّ بهما النبي صلى الله عليه، فقال: «يا كعب - فأشارَ بيده كأنه يقول: النصف-» فأخذ نصف ما عليه وترك نصفاً.

بَابُ فَضْلِ الْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ وَالْعَدْلِ بَيْنَهُمْ

٢٦٢١- حدثنا إسحاق بن منصور قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ، يَعْدُلُ بَيْنَ النَّاسِ صَدَقَةٌ».

بَابُ إِذَا أَشَارَ الْإِمَامُ بِالصُّلْحِ فَأَبَى حَكَمَ عَلَيْهِ بِالْحُكْمِ الْبَيْنِ

٢٦٢٢- حدثنا أبو اليان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير أن الزبير كان يحدث أنه خاصم رجلاً من الأنصار قد شهد بدرًا إلى رسول الله صلى الله عليه في شراج من الحرّة كان يسقيان به كلاهما، فقال رسول الله صلى الله عليه للزبير: «اسقِ يا زبير ثم أرسل إلى جارك». فغضب الأنصاري فقال: يا رسول الله، أن كان ابن عمّتك. فتلوّن وجه رسول الله صلى الله عليه ثم قال: «اسقِ، ثم احبس حتى يبلغ الجدر». فاستوعى رسول الله صلى الله عليه عليه حينئذٍ حقّه للزبير. وكان رسول الله صلى الله عليه قبل ذلك أشار على الزبير برأي سعة له وللأنصاري، فلما أحفظ الأنصاري رسول الله صلى الله عليه استوعى للزبير حقّه في صريح الحكم، قال عروة قال الزبير: والله ما أحسب هذه الآية نزلت إلا في ذلك: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ الآية.

بَابُ

الصُّلْحِ بَيْنَ الْغُرَمَاءِ وَأَصْحَابِ الْمِيرَاثِ، وَالْمُجَازَفَةِ فِي ذَلِكَ
وقال ابن عباس: لا بأس أن يتخارج الشريكان، فيأخذ هذا عينا وهذا ديناً، فإن توي لأحدهما لم يرجع على صاحبه.

٢٦٢٣- حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا عبيد الله عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال: تُوفِّيَ أبي وعليه دين، فعرضتُ على غُرْمائه أن يأخذوا التمرَ بما عليه فأبوا، ولم يروا أن فيه وفاءً، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «إِذَا جَدَدْتُهُ فَوَضَعْتَهُ فِي الْمِرْبَدِ أَذْنَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ». فَجَاءَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَجَلَسَ عَلَيْهِ فِدَعَا بِالْبُرْكَهْ ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ غُرْمَاءَكَ فَأَوْفِهِمْ». فَمَا تَرَكْتُ أَحَدًا لَهُ عَلَى أَبِي دَيْنٍ إِلَّا قَضَيْتُهُ، وَفَضَلَ ثَلَاثَةَ عَشْرٍ وَسَقَاءً: سَبْعَةٌ عَجْوَةٌ وَسِتَّةٌ لَوْنٌ، أَوْ سِتَّةٌ عَجْوَةٌ وَسَبْعَةٌ لَوْنٌ. فَوَافَيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ الْمَغْرِبَ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَضَحِكَ فَقَالَ: ائْتِ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ فَأَخْبِرْهُمَا، فَقَالَا: لَقَدْ عَلِمْنَا - إِذْ صَنَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مَا صَنَعَ - أَنْ سَيَكُونُ ذَلِكَ.

وقال هشامٌ عن وهب عن جابر: صلاة العَصْرِ، ولم يذكرْ أَبَا بَكْرٍ، ولا ضحكك، وقال: وتركْ أَبِي عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ وَسَقَاءً دِينًا.

وقال ابن إسحاق عن وهب عن جابر: صلاة الظُّهْرِ.

بَابُ الصُّلْحِ بِالْدَيْنِ وَالْعَيْنِ

٢٦٢٤- حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا عثمان قال أخبرنا يونس... ح.

وقال الليث: حدثني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبد الله بن كعب أن كعب بن مالك أخبره أنه تقاضى ابن أبي حدرٍ ديناً كان له عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه في المسجد، حتى ارتفعت أصواتهما حتى سمعها رسول الله صلى الله عليه وهو في بيته، فخرج رسول الله صلى الله عليه إليهما حتى كشف سجدته فنادى كعب بن مالك، فقال: «يا كعب»، قال: لبيك يا رسول الله، فأشار بيده أن ضع الشطر، فقال كعب: قد فعلت يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه: «قم فأقضه».



كتاب الشروط

بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ الشُّرُوطِ فِي الْإِسْلَامِ، وَالْأَحْكَامِ، وَالْمُبَايَعَةِ

٢٦٢٥- حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير: أنه سمع مروانَ والمسورَ بن مخرمةَ يجبرانِ عن أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليه قال: «لما كاتبَ سهيلُ بن عمرو يومئذٍ كانَ فيما اشترطَ سهيلُ بن عمرو على النبي صلى الله عليه أنه لا يأتيك منَّا أحدٌ - وإن كانَ على دينك - إلا ردُّنهُ إلينا، وخليتَ بيننا وبينه. فكَرِهَ المؤمنونَ ذلكَ وامتعضوا منه، وأبى سهيلٌ إلا ذلكَ، فكَاتَبَهُ النبي صلى الله عليه على ذلكَ، فردَّ يومئذٍ أبا جندلٍ إلى أبيه سهيلِ بن عمرو، ولم يأتِهِ أحدٌ من الرجالِ إلا ردَّه في تلكَ المدَّةِ وإن كانَ مسلماً. وجاءتِ المؤمناتُ مهاجراتٍ، وكانتِ أمُّ كلثومُ بنتُ عقيبَةَ بن أبي معيطٍ ممَّن خرجَ إلى رسولِ الله صلى الله عليه يومئذٍ - وهي عاتقٌ - فجاءَ أهلُها يسألونَ النبي صلى الله عليه أن يرجعها إليهم، فلم يرجعها إليهم لما أنزلَ الله فيهنَّ: ﴿ إِذَا جَاءَ كُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاِمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ ﴾ إلى: ﴿ وَلَا هُمْ يَحْلُونَ لَهُنَّ ﴾.

٢٦٢٦- قال عروة فأخبرتني عائشةُ أن رسولَ الله صلى الله عليه كانَ يمتحِنهنَّ بهذه الآية: ﴿ يَأْتِيَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَ كُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ ﴾ إلى: ﴿ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ قال عروة قالت عائشة: فمن أقرَّ بهذا الشرطِ منهنَّ قال لها رسولُ الله صلى الله عليه: «قد بايعتِك». كلاماً يكلمها به، والله ما مستُ يدهُ يدُ امرأةٍ قطُّ في المبايعةِ، ما بايعهنَّ إلا بقوله.

٢٦٢٧- حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيانُ عن زيادِ بنِ علاقة قال: سمعتُ جريراً يقول: بايعتُ النبي صلى الله عليه فأشترطَ عليَّ: «والنصحِ لكلِّ مسلمٍ».

٢٦٢٨- حدثنا مسددٌ قال حدثنا يحيى عن إسماعيلَ قال حدثني قيسُ بن أبي حازمٍ عن جريِّ بن عبد الله قال: بايعتُ رسولَ الله صلى الله عليه على إقامِ الصلاةِ وإيتاءِ الزكاةِ والنصحِ لكلِّ مسلمٍ.

بَابُ إِذَا بَاعَ نَخْلًا قَدْ أُبْرَتْ

٢٦٢٩- حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه قال: «من باع نخلاً قد أُبْرَتْ فثمرتها للبائع إلا أن يشترط المبتاع».

بَابُ الشَّرْطِ فِي الْبَيْعِ

٢٦٣٠- حدثنا عبد الله بن مسلمة قال حدثنا ليث عن ابن شهاب عن عروة أن عائشة أخبرته أن بريرة جاءت تستعينها في كتابتها، ولم تكن قضت من كتابتها شيئاً، قالت لها عائشة: ارجعي إلى أهلِكَ فإن أحببوا أن أقضي عنكِ كتابتك ويكون ولاؤك لي فعلت. فذكرت ذلك لبريرة لأهلها فأبوا، وقالوا: إن شاءت أن تحتسب عليكِ فلتفعل، ويكون لنا ولاؤك، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه فقال لها: «ابتاعي فأعتقي، فإنما الولاء لمن أعتق».

بَابُ إِذَا اشْتَرَطَ الْبَائِعُ ظَهَرَ الدَّابَّةِ إِلَى مَكَانٍ مَسْمًى جازٍ

٢٦٣١- حدثنا أبو نعيم قال حدثنا زكرياء قال سمعتُ عامراً يقول: حدثني جابرٌ أنه كان يسيرُ على جملٍ له قد أعيأ، فمرَّ النبيُّ صلى الله عليه فضرَّبه فدعا له، فسارَ بسيرٍ ليس يسيرٌ مثله. ثمَّ قال: «بعنيه بوقية» قلت: لا، ثمَّ قال: «بعنيه بوقية»، فبعته، فاستثيتُ مَحْلَانَهُ إلى أهلي. فلما قدمنا أتيتُهُ بالجمل ونقدني ثمنه، ثمَّ انصرفْتُ، فأرسلَ عليُّ إثري قال: «ما كنتُ لأخذَ جملك، فخذُ جملك ذلك فهو مالك».

وقال شعبة عن مغيرة عن عامر عن جابر: أفقرني رسول الله صلى الله عليه ظهراً إلى المدينة. وقال إسحاق عن جرير عن مغيرة: فبعته على أن لي فقارَ ظهري حتى أبلغ المدينة. وقال عطاءٌ وغيره: «ولك ظهرك إلى المدينة». وقال محمد بن المنكدر عن جابر: شرطَ ظهرك إلى المدينة. وقال زيد بن أسلم عن جابر: «ولك ظهرك حتى ترجع». وقال أبو الزبير عن جابر: «أفقرناك ظهرك إلى المدينة». وقال الأعمش عن سالم عن جابر: «تبلغ عليه إلى أهلِكَ». قال أبو عبد الله: الاشتراطُ أكثرُ وأصحُّ عندي. وقال عبيد الله وابن إسحاق عن وهب عن جابر: اشتراه النبيُّ صلى الله عليه بأوقية. تابعه زيد بن أسلم عن جابر. وقال ابن جريج عن عطاءٍ وغيره عن

جابر: أَخَذْتُهُ بِأَرْبَعَةِ دَنَانِيرَ، وَهَذَا يَكُونُ أَوْقِيَّةً عَلَى حَسَابِ الدِّينَارِ بَعَشْرَةٍ. وَلَمْ يَبَيِّنِ الثَّمَنَ مَغِيرَةً عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرٍ، وَابْنُ الْمُنْكَدِرِ وَأَبُو الزَّبِيرِ عَنْ جَابِرٍ. وَقَالَ الْأَعْمَشُ عَنْ سَالِمٍ عَنْ جَابِرٍ: بِأَوْقِيَّةٍ ذَهَبٍ. وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ سَالِمٍ عَنْ جَابِرٍ: بِمِائَتِي دِرْهَمٍ. وَقَالَ دَاوُدُ بْنُ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ عَنْ جَابِرٍ: اشْتَرَاهُ بِطَرِيقِ تَبُوكَ، أَحْسَبُهُ قَالَ: بِأَرْبَعَةِ أَوْاقٍ. وَقَالَ أَبُو نَضْرَةَ عَنْ جَابِرٍ: اشْتَرَاهُ بِعِشْرِينَ دِينَارًا. وَقَوْلُ الشَّعْبِيِّ بِأَوْقِيَّةٍ أَكْثَرُ.

بَابُ الشُّرُوطِ فِي الْمُعَامَلَةِ

٢٦٣٢- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَتِ الْأَنْصَارُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: اقْسِمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا التَّخِيلَ. قَالَ: «لَا». فَقَالُوا: تَكْفُونَا الْمَوْثُونَ وَنُشْرِكُكُمْ فِي الثَّمَرَةِ، قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا.

٢٦٣٣- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ خَيْبَرَ الْيَهُودَ أَنْ يَعْمَلُوهَا وَيَزْرَعُوهَا، وَلَهُمْ شَطْرُ مَا يُخْرَجُ مِنْهَا.

بَابُ الشُّرُوطِ فِي الْمَهْرِ عِنْدَ عُقْدَةِ النِّكَاحِ

وَقَالَ عَمْرٌ: إِنَّ مَقَاطِعَ الْحُقُوقِ عِنْدَ الشُّرُوطِ، وَلَكَ مَا شَرَطْتَ.

وَقَالَ الْمَسُورُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ذَكَرَ صِهْرًا لَهُ، فَأَتْنِي عَلَيْهِ فِي مِصَاهِرَتِهِ فَأَحْسَنَ، قَالَ: «حَدَّثَنِي وَصَدَّقَنِي، وَوَعَدَنِي فَوَفَى لِي».

٢٦٣٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «أَحَقُّ الشُّرُوطِ أَنْ تَوْفُوا بِهِ مَا اسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ».

بَابُ الشُّرُوطِ فِي الْمُزَارَعَةِ

٢٦٣٥- حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ حَنْظَلَةَ الزُّرْقِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ يَقُولُ: كُنَّا أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ حَقْلًا، فَكُنَّا نُكْرِي الْأَرْضَ، فَرُبَّمَا أَخْرَجَتْ هَذِهِ وَلَمْ تُخْرَجْ ذِهِ، فَتُنْهِنَا عَنْ ذَلِكَ، وَلَمْ تَنْتَهَ عَنِ الْوَرِقِ.

بَابُ مَا لَا يَجُوزُ مِنَ الشُّرُوطِ فِي النِّكَاحِ

٢٦٣٦- حدثنا مسددٌ قال حدثنا يزيدُ بن زريعٍ قال حدثنا معمرٌ عن الزُّهريِّ عن سعيدٍ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه قال: «لا يبيعُ حاضرٌ لبادٍ، ولا تناجشوا، ولا يزيدنَ على بيعِ أخيه، ولا يخطبنَ على خطبته. ولا تسألُ المرأةَ طلاقَ أختها لتستكفي إناءها».

بَابُ الشُّرُوطِ الَّتِي لَا تَحِلُّ فِي الْحُدُودِ

٢٦٣٧- حدثنا قتيبةٌ بن سعيدٍ قال حدثنا ليثٌ عن ابنِ شهابٍ عن عبيدِ الله بن عبدِ الله بن عتبةَ بن مسعودٍ عن أبي هريرةَ وزيدِ بن خالدِ الجُهني أنَّهما قالَا: إنَّ رجلاً من الأعرابِ أتى رسولَ الله صلى الله عليه فقال: يا رسولَ الله، أنشدكُ إلا قضيتَ لي بكتابِ الله. فقالَ الخصمُ الآخرُ -وهو أفتحُ منه-: نعم فاقضِ بيننا بكتابِ الله واثنْ لي. فقالَ رسولُ الله صلى الله عليه: «قل». قال: إنَّ ابني كانَ عسيفاً على هذا فزنيَ بامرأته، وإني أُخبرتُ أنَّ على ابني الرجمَ فافتديتُ منه بمئةِ شاةٍ ووليدةٍ، فسألْتُ أهلَ العلمِ فأخبروني إنَّما على ابني مئةُ جلدةٍ وتغريبُ عامٍ، وإنَّ على امرأَةِ هذا الرجمَ. فقالَ رسولُ الله صلى الله عليه: «والذي نفسي بيده لأقضينَ بينكما بكتابِ الله: الوليدةُ والغنمُ ردُّ عليك، وعلى ابنك جلدٌ مئةٌ وتغريبُ عامٍ. اغدُ يا أنيسُ إلى امرأَةِ هذا فإن اعترفتَ فارجمها». قال: فغدا عليها فاعترفتُ، فأمرَ بها رسولُ الله صلى الله عليه فرُجمتُ.

بَابُ

مَا يَجُوزُ مِنَ شُرُوطِ الْمُكَاتَبِ إِذَا رَضِيَ بِالْبَيْعِ عَلَى أَنْ يُعْتَقَ

٢٦٣٨- حدثنا خلادُ بن يحيى قال حدثنا عبدُ الواحدِ بن أيمنَ المكيُّ عن أبيهِ قال: دخلتُ على عائشةَ قالت: دخلتُ عليَّ بريرةٌ وهي مكاتبَةٌ فقالت: يا أمَّ المؤمنينِ اشتريني، فإنَّ أهلي يبيعوني فأعتقيني. قالت: نعم. قالت: إنَّ أهلي لا يبيعوني حتَّى يشترطوا ولائي. قالت: لا حاجةَ لي فيك. فسمعَ ذلكَ النبيُّ صلى الله عليه -أو بلغه- فقال: «ما شأنُ بريرةَ؟» قال: «اشتريتها فأعتقها وليشترطوا ما شاؤوا». قال: فاشترتها فأعتقتها واشترطَ أهلُها ولاءها، فقالَ النبيُّ صلى الله عليه: «الولاءُ لمن أعتق، وإن اشترطوا مئةَ شرطٍ».

بَابُ الشَّرْطِ فِي الطَّلَاقِ

وقال ابن المُسَيَّبِ والحسنُ وعطاءٌ: إن بدأ بالطلاقِ أو أحرَّ فهو أحقُّ بشرطه.

٢٦٣٩- حدثنا محمد بن عرعره قال حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: نهى رسولُ الله صلى الله عليه عن التَّلْقِي، وأن يبتاع المُهاجرُ للأعرابي، وأن تشرطَ المرأةُ طلاقَ أختها، وأن يستامَ الرجلُ على سومِ أخيه، ونهى عن التَّجشِ، وعن التصرية. تابعه معاذٌ وعبدالصمدُ عن شعبة.

وقال غندرٌ وعبد الرحمن: نُهي. وقال آدم: نُهينا، وقال النضرُ وحجاجُ بن منهال: نُهي.

بَابُ الشَّرْطِ مَعَ النَّاسِ بِالْقَوْلِ

٢٦٤٠- حدثنا إبراهيم بن موسى قال أخبرنا هشامٌ أن ابنَ جريجٍ أخبرهم قال أخبرني يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار عن سعيد بن جبير - يزيدُ أحدهما على صاحبه، وغيرهما قد سمعتهُ يحدثُهُ عن سعيد- قال: إنا لعندَ ابنِ عباسٍ قال: حدثني أبي بن كعبٍ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه: «موسى رسولُ الله..» فذكرَ الحديثَ قال: ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾: كانتِ الأولى نسياناً، والوسطى شرطاً، والثالثة عمداً. ﴿قَالَ لَا تَأْخُذْ بَمَا نَسِيتَ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾، ﴿لَقِيََا عَلْنَا فَقَنَلَهُ﴾، ﴿فَانطَلَقَا﴾. ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَآقَامَهُ﴾ قرأها ابن عباسٍ: (أمامهم ملك).

بَابُ الشَّرْطِ فِي الْوَلَاءِ

٢٦٤١- حدثنا إسماعيلُ قال حدثنا مالكٌ عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشةَ قالت: جاءني بريرةٌ فقالت: كاتبُ أهلي على تسعِ أواقٍ، في كلِّ عامٍ وقيةٌ، فأعينيني. فقالت: إن أحبُّوا أن أعدَّها لهم ويكونَ ولاؤك لي فعلتُ. فذهبتُ بريرةٌ إلى أهلها فقالت لهم، فأبوا عليها، فجاءت من عندهم - ورسولُ الله صلى الله عليه جالسٌ - فقالت: إنِّي قد عرضتُ ذلكَ عليهم، فأبوا إلا أن يكونَ الولاءُ لهم، فسمعَ النبيُّ صلى الله عليه، فأخبرتُ عائشةَ النبيَّ صلى الله عليه فقال: خذها واشترطي لهم الولاءَ، فإنَّما الولاءُ لمن أعتق. ففعلتُ عائشةُ. ثمَّ قامَ رسولُ الله صلى الله عليه في الناسِ فحمدَ الله وأثنى عليه، ثمَّ قال: «ما بالُ رجالٍ يشترطونَ شروطاً ليستُ في

كتاب الله؟ ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل، وإن كان مئة شرط، قضاء الله أحق، وشرط الله أوثق، وإنما الولاء لمن أعتق».

بَابُ إِذَا اشْتَرَطَ فِي الْمُزَارَعَةِ: «إِذَا شِئْتُ أَخْرَجْتُكَ»

٢٦٤٢- حدثنا أبو أحمد مرار بن حمويه قال حدثنا محمد بن يحيى أبو غسان الكناي قال أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال: لما فدع أهل خيبر عبد الله بن عمر قام عمر خطيباً فقال: إن رسول الله صلى الله عليه كان عامل يهود خيبر على أموالهم، وقال: «نقركم ما أقركم الله»، وإن عبد الله بن عمر خرج إلى ماله هنالك فعدى عليه من الليل، ففدعت يده ورجلاه، وليس لنا هناك عدو غيرهم، هم عدونا وئهمتنا، وقد رأيت إجلاءهم. فلما أجمع عمر ذلك أتاه أحد بني أبي الحقيق فقال: يا أمير المؤمنين، أخرجنا وقد أقرنا محمد، وعاملنا على الأموال وشرط ذلك لنا؟ فقال عمر: أظننت أني نسيت قول رسول الله صلى الله عليه: «كيف بك إذا أخرجت من خيبر تعدو بك قلوبك ليلة بعد ليلة». فقال: كان ذلك هزيلة من أبي القاسم. فقال: كذبت يا عدو الله. فأجلاهم عمر، وأعطاهم قيمة ما كان لهم من الثمر مالا وإبلاً وعروضاً من أقتاب وحبال وغير ذلك.

رواه حماد بن سلمة عن عبيد الله، أحسبه عن نافع عن ابن عمر عن عمر عن النبي صلى الله عليه، اختصره.

بَابُ الشُّرُوطِ فِي الْجِهَادِ

وَالْمُصَالِحَةِ مَعَ أَهْلِ الْحَرْبِ وَكِتَابَةِ الشُّرُوطِ مَعَ النَّاسِ بِالْقَوْلِ

٢٦٤٣- حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال أخبرني الزهري قال قال أخبرني عمرو بن ميمون عن الزبير بن العوام عن مسور بن مخرمة ومروان -يصدق كل واحد منها حديث صاحبه- قالوا: خرج رسول الله صلى الله عليه زمن الحديبية حتى إذا كانوا ببعض الطريق، قال النبي صلى الله عليه: «إن خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة، فخذوا ذات

اليمن». فوالله ما شعر بهم خالدٌ، حتَّى إذا هم بقترة الجيش، فانطلق يركضُ نذيراً لقريش، وسار النبي صلى الله عليه، حتَّى إذا كان بالثنية التي يهبطُ عليهم منها بركتُ به راحلتهُ، فقال الناسُ: حلُّ حلِّ. فألحَّت. فقالوا: خلأتِ القصواءُ، خلأتِ القصواءُ. فقال النبي صلى الله عليه: «ما خلأتِ القصواءُ وما ذاك لها بخُلُقٍ، ولكن حبسها حابسُ الفيلِ». ثمَّ قال: «والذي نفسي بيده، لا يسألوني خُطةً يُعظَّمونَ فيها حُرْماتِ الله إلا أعطيتُهم إيَّاهَا». ثمَّ زجرها فوثبت. قال: فعدل عنهم حتَّى نزلَ بأقصى الحديبيةِ على ثمدٍ قليلٍ الماءِ يتبرَّضُهُ الناسُ تبرُّضاً، فلم يُلبثهُ الناسُ حتَّى نزحوه، وشكِّي إلى رسولِ الله صلى الله عليه العطشُ، فانترَعَ سهماً من كنانته، ثمَّ أمرهم أن يجعلوه فيه، فوالله ما زال يبيشُ لهم بالريِّ حتَّى صدروا عنه. فبينما هم كذلك، إذ جاء بُديلُ بن ورقاء الخزاعيُّ في نفرٍ من قومه من خُزاعةٍ - وكانوا عيينة نُصحِ رسولِ الله صلى الله عليه من أهلِ تهامة - فقال: إنِّي تركتُ كعبَ بن لؤي وعامر بن لؤي، نزلوا أعدادَ مياهِ الحديبيةِ، معهم العودُ المطافيل، وهم مقاتلوك وصادوك عن البيتِ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه: «إنَّا لم نجئ لقتالِ أحدٍ، ولكننا جئنا معتمرين، وإن قريشاً قد نهكتهم الحربُ وأضرَّت بهم، فإن شاؤوا ماددتهم مُدَّةً ويخلوا بيني وبين الناسِ، فإن أظهر وإن شاؤوا^(١) أن يدخلوا فيما دخل فيه الناسُ فعلوا، وإلا فقد جُما. وإن هم أبوا فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم على أمري هذا حتَّى تنفردَ سالفتي، وليُنْفِذَنَّ الله أمره». فقال بُديلُ: سأبلغُهم ما تقولُ. فانطلق حتَّى أتى قريشاً قال: إنَّا قد جئناكم من هذا الرجلِ، وسمعناه يقولُ قولاً، فإن شئتم أن نعرِضَهُ عليكم فعلنا. فقال سَفْهاؤُهُم: لا حاجةَ لنا أن تُخبرنا عنه بشيءٍ. قال ذوو الرأيِ منهم: هاتِ ما سمعتهُ يقولُ. قال: سمعتهُ يقولُ كذا وكذا. فحدَّثهم بما قال النبي صلى الله عليه. فقام عروة بن مسعودٍ فقال: أي قوم، أَلستم بالولدِ وألست بالوالدِ؟ قالوا: بلى. قال: فهل تتهمونني؟ قالوا: لا، قال: أَلستم تعلمونَ أنِّي استنفرتُ أهلَ عكاظٍ، فلما بلَّحوا عليَّ جئتمكم بأهلي وولدي ومن أطاعني؟ قالوا: بلى. قال: فإنَّ هذا قد عرضَ عليكم خُطةً رشِدٍ اقبلوها

(١) (فإن أظهر وإن شاؤوا) هكذا جاء في المخطوطتين، وفي البولية: (فإن أظهر فإن شاؤوا) وهو الأصوب.

ودعوني آتية. قالوا: آتية. فأتاه، فجعل يكلم النبي صلى الله عليه، فقال النبي صلى الله عليه نحواً من قوله لبديل. فقال عروة عند ذلك: أي محمد، أرأيت إن استأصلت أمر قومك، هل سمعت بأحد من العرب اجتاح أهله قبلك؟ وإن تكن الأخرى، فإنني والله لأرى وجوهاً، وإنني لأرى أشواباً من الناس خليفاً أن يفروا ويدعوك. فقال له أبو بكر الصديق: امض بظرة اللات، نحن نفر عنه وندعه؟ فقال: من ذا؟ قالوا: أبو بكر. فقال: أما والذي نفسي بيده، لولا يد كانت لك عندي لم أجرك بها لأجبتك. قال: وجعل يكلم النبي صلى الله عليه، فكلما كلمه أخذ بلحيته، والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي صلى الله عليه ومعه السيف وعليه المغفر، فكلما أهوى عروة بيده إلى لحية النبي صلى الله عليه ضرب يده بنعل السيف، وقال: أحرز يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه. فرفع عروة رأسه فقال: من هذا؟ قالوا: المغيرة بن شعبة. فقال: أي غدر، ألسنت أسمى في غدرتك؟ وكان المغيرة صحب قوماً في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم، ثم جاء فأسلم. فقال النبي صلى الله عليه: «أما الإسلام فأقبل، وأما المال فلست منه في شيء»، ثم إن عروة جعل يرمق أصحاب النبي صلى الله عليه بعينيه. قال: فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم، فذلك به وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتلون على وضوئه، وإذا تكلموا خفصوا أصواتهم عنده، ما يجحدون إليه النظر تعظيماً له. فرجع عروة إلى أصحابه، فقال: أي قوم، والله لقد وفدت على الملوك، ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي، والله إن رأيت ملكاً قط يُعظّمه أصحابه ما يعظّم أصحاب محمدٍ محمدًا، والله إن يتنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم، فذلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتلون على وضوئه، وإذا تكلم خفصوا أصواتهم عنده، وما يجحدون إليه النظر تعظيماً له. وإنه قد عرض عليكم خطة رُشدٍ فاقبلوها. فقال رجل من بني كنانة: دعوني آتية، فقالوا: آتية. فلما أشرف على النبي صلى الله عليه وأصحابه قال رسول الله صلى الله عليه: «هذا فلان، وهو من قوم

يُعْظَمُونَ الْبُدنَ، فابعثوها له». فبعثت له، واستقبله الناس يُلبون. فلما رأى ذلك قال: سبحان الله، ما ينبغي هؤلاء أن يُصدوا عن البيت. فلما رجع إلى أصحابه قال: رأيتُ البُدنَ قد قلدت وأشعرت، فما أرى أن يُصدوا عن البيت. فقام رجلٌ منهم يقال له مكرز بن حفص فقال: دعوني آتية. فقالوا: آتية. فلما أشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: هذا مكرز، وهو رجلٌ فاجرٌ. فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم. فبينما هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو. قال معمرٌ: فأخبرني أيوب عن عكرمة أنه لما جاء سهيل قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «قد سهل لكم من أمركم». قال معمرٌ قال الزهري في حديثه. فجاء سهيل بن عمرو فقال: هاتِ اكتبِ بيننا وبينكم كتاباً. فدعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكاتب، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «بسم الله الرحمن الرحيم»، فقال سهيلٌ: «أما «الرحمن» فوالله ما أدري ما هي، ولكن اكتبِ «باسمك اللهم»، كما كنت تكتبُ، فقال المسلمون: والله لا يكتبها إلا «بسم الله الرحمن الرحيم»، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «اكتبِ باسمك اللهم». ثم قال: «هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله» فقال سهيلٌ: والله لو كنا نعلم أنك رسولُ الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك، ولكن اكتبِ محمد بن عبد الله، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «والله إنِّي لرسولُ الله وإن كذبتموني، اكتبِ محمد بن عبد الله» قال الزهري: وذلك لقوله: «لا يسألوني خطاً يعظمون فيها حرمة الله إلا أعطيتهم إياها» فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «على أن تُخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به». فقال سهيلٌ: والله لا تتحدثُ العربُ أنا أخذنا ضغطةً، ولكن ذلك من العام المُقبل، فكتب، فقال سهيلٌ: وعلى أنه لا يأتيك منّا رجلٌ - وإن كان على دينك - إلا رددته إلينا. قال المسلمون: سبحان الله، كيف يُردُّ إلى المشركين وقد جاء مسلماً؟ فبينما هم كذلك إذ دخل أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده، قد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين، فقال سهيلٌ: هذا يا محمد أول ما أقاضيك عليه أن تردّه إلي. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إننا لم نقض الكتاب بعد». قال: فوالله إذا لا أصالحك على شيء أبداً. قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«فأجزه لي». قال: ما أنا بمجيزه لك، قال: «بلى فافعل»، قال: ما أنا بفاعل. قال مكرز: بل قد أجزناه لك. قال أبو جندل: أي معشر المسلمين، أُرِدُّ إلى المشركين وقد جئت مسلماً؟ ألا ترون ما قد لقيت؟ وكان قد عذَّبَ عذاباً شديداً في الله. فقال عمر بن الخطاب: فأتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقلت: ألسنت نبي الله حقاً؟ قال: «بلى». قال: ألسنا على الحقِّ وعدونا على الباطل؟ قال: «بلى». قلت: فلم نعطي الدنية في ديننا إذا؟ قال: «إني رسول الله ولست أعصيه، وهو ناصري». قلت: أو ليس كنت تحدثنا أننا سنأتي البيت فنطوف به؟ قال: «بلى، فأخبرتُك أننا نأتيه العام؟» قلت: لا. قال: «فإنك آتية ومطوفٌ به». قال: فأتيتُ أبا بكرٍ فقلت: يا أبا بكرٍ، أليس هذا نبي الله حقاً؟ قال: بلى. قلت: ألسنا على الحقِّ وعدونا على الباطل؟ قال: بلى. قلت: فلم نعطي الدنية في ديننا إذا؟ قال: أيها الرجل، إنَّه رسولُ الله، وليس يعصي ربَّه، وهو ناصره، فاستمسك بغرزه، فوالله إنَّه على الحقِّ. قلت: أليس كان يحدثنا أننا سنأتي البيت فنطوف به؟ قال: بلى، فأخبرك أنك تأتيه العام؟ قلت: لا. قال: فإنك آتية ومطوفٌ به. قال الزهري: قال عمر: فعملتُ لذلك أعمالاً. قال: فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: «قوموا فأنحروا ثمَّ احلقوا». قال: فوالله ما قام منهم رجلٌ، حتَّى قال ذلك ثلاث مراتٍ، فلما لم يقم منهم أحدٌ دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة: يا نبي الله، أحبُّ ذلك؟ اخرج، ثمَّ لا تكلم أحداً منهم كلمة حتَّى تنحزُّ بُدْنُكَ، وتدعو حاليك فيحلقك. فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتَّى فعل ذلك: نحزُّ بُدْنُه، ودعا حاليقه فحلقه. فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يحلقُ بعضاً، حتَّى كاد بعضهم يقتلُ بعضاً غمًا. ثمَّ جاءه نسوةٌ مؤمناتٌ. فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ ﴾ حتَّى بلغ: ﴿بَعْضِمُ الْكَافِرِينَ﴾ فطلق عمرُ يومئذٍ امرأتين كانتا له في الشرك، فتزوج إحداهما معاوية بن أبي سفيان والأخرى صفوان بن أمية، ثمَّ رجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، فجاء أبو بصير رجلٌ من قريش وهو مسلمٌ، فأرسلوا في طلبه رجلين، فقالوا: العهد الذي جعلت

لنا، فدفعه إلى الرجلين، فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة، فنزلوا يأكلون من تمر لهم، فقال أبو بصير لأحد الرجلين: والله إنني لأرى سيفك هذا يا فلان جيداً، فاستلته الآخر، فقال: أجل والله إنه لجيد، لقد جربت به ثم جربت. فقال أبو بصير: أرنى أنظر إليه، فأمكنه به، فضربه حتى برد، وفر الآخر حتى أتى المدينة، فدخل المسجد يعدو، فقال رسول الله صلى الله عليه حين رآه: «لقد رأى هذا ذعراً»، فلما انتهى إلى النبي صلى الله عليه قال: قتل والله صاحبي وإنني لمقتول. فجاء أبو بصير فقال: يا نبي الله، قد والله أوفى الله ذمتك، قد رددتني إليهم، ثم أنجاني الله منهم. قال النبي صلى الله عليه: «ويل أمه مسعر حرب لو كان له أحد» فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم، فخرج حتى أتى سيف البحر. قال: وينفلت منهم أبو جندل فلحق بأبي بصير، فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير، حتى اجتمعت منهم عصابة، فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلا الشام إلا اعتراضوا لها. فقتلوهم وأخذوا أموالهم. فأرسلت قريش إلى النبي صلى الله عليه تناشده الله والرحم لما أرسل، فمن أتاه فهو آمن، فأرسل النبي صلى الله عليه إليهم، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ﴾ حتى بلغ: ﴿حَمِيَّةَ الْجَهْلِيَّةِ﴾ وكانت حميتهم أنهم لم يقرؤا أنه نبي الله، ولم يقرؤوا بيسم الله الرحمن الرحيم، وحالوا بينهم وبين البيت.

قال أبو عبد الله: معرة العر: الحرب. تزيلوا. وحميت القوم حماية: منعتهم. وأحميت الحمى: جعلته حمى لا يدخل. وأحميت الحديد وأحميت الرجل إذا أغضبتة إجماء.

٢٦٤٤- وقال عقيل عن الزهري: قال عروة فأخبرتني عائشة أن رسول الله صلى الله عليه كان يمتحنهن.

وبلغنا أنه لما أنزل الله أن يردوا إلى المشركين ما أنفقوا على من هاجر من أزواجهم، وحكم على المسلمين أن لا يمسكوا بعصم الكوافر، أن عمر طلق امرأتين -قريبة بنت أبي أمية. وابنة جرويل الخزاعي فتزوج قريبة معاوية، وتزوج الأخرى أبو جهم. فلما أبى الكفار أن يقرؤا بأداء ما أنفق المسلمون على أزواجهم أنزل الله عز وجل: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ﴾ والعقب ما يؤدّي المسلمون إلى من هاجرت امرأته من الكفار، فأمر أن يعطى من

ذهب له زوجٌ من المسلمين ما أنفق من صدقِ نساءِ الكفارِ اللاتي هاجرن، وما نعلمُ أحداً من المهاجراتِ ارتدت بعد إيمانها. وبلغنا أن أبا بصيرٍ بن أسيدٍ الثقفيِّ قدِمَ على النبيِّ صلى الله عليه مؤمناً مهاجراً في المدة، فكتب الأحنسُ بن شريقٍ إلى النبيِّ صلى الله عليه يسأله أبا بصيرٍ، فذكر الحديث.

بَابُ الشُّرُوطِ فِي الْقَرْضِ

وقال ابن عمر وعطاء: إذا أَجَّلَهُ فِي الْقَرْضِ جازاً.

٢٦٤٥- وقال الليثُ حدثني جعفرُ بن ربيعةَ عن عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه أنه ذكر رجلاً سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار، فدفعها إلى أجلٍ مسمى.

بَابُ الْمُكَاتَبِ

وما لا يَحِلُّ مِنَ الشُّرُوطِ الَّتِي تُخَالِفُ كِتَابَ اللَّهِ

وقال جابرُ بن عبد الله في المُكَاتَبِ: شُرُوطُهُمْ بَيْنَهُمْ.

وقال ابن عمر -أو عمر-: كلُّ شرطٍ خالف كتابَ الله فهو باطلٌ، وإن اشترط مئة شرطٍ.

٢٦٤٦- حدثنا عليُّ بن عبد الله قال حدثنا سفيانٌ عن يحيى عن عمرة عن عائشة قالت: أتتها بريرةٌ تسألها في كتابتها فقالت: إن شئت أعطيتُ أهلك ويكونُ الولاءُ لي. فلما جاء رسولُ الله صلى الله عليه ذكرته ذلك، قال النبيُّ صلى الله عليه: «ابتاعها فأعتقها، فإنما الولاءُ لمن أعتق». ثم قام رسولُ الله صلى الله عليه على المنبرِ فقال: «ما بال أقوام يشترطون شروطاً ليست في كتابِ الله؟ من اشترط شرطاً ليس في كتابِ الله فليس له وإن اشترط مئة شرطٍ».

بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ الْإِشْتِرَاطِ وَالشُّنْيَا فِي الْإِقْرَارِ

والشُّرُوطِ الَّتِي يَتَعَارَفُهَا النَّاسُ بَيْنَهُمْ، وَإِذَا قَالَ مِئَةً إِلَّا وَاحِدَةً أَوْ ثِنْتَيْنِ

وقال ابن عون عن ابن سيرين: قال الرجلُ لكرئيه: أدخُلْ ركبك، فإن لم أرحل معك يوم كذا وكذا فلك مئة درهم، فلم يخرج. فقال شريحٌ: من شرط على نفسه طائعاً غير مُكرهٍ فهو عليه.

وقال أيوب عن ابن سيرين: إن رجلاً باع طعاماً. وقال: إن لم آتكَ الأربعاء فليس بيني وبينك بيع، فلم يبي. فقال شريح للمشتري: أنت أخلفت، فقضى عليه.

٢٦٤٧- حدثنا أبو اليان قال أخبرنا شعيب قال حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه قال: «إن لله تسعة وتسعين اسماً، مئة إلا واحدة، من أحصاها دخل الجنة».

بَابُ الشَّرْوَطِ فِي الْوَقْفِ

٢٦٤٨- حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال حدثنا ابن عون قال أنبأني نافع عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب أصاب أرضاً بخيبر، فأتى النبي صلى الله عليه يستأمره فيها، فقال: يا رسول الله، إنني أصبت أرضاً بخيبر لم أصب مالا قط أنفس عندي منه، فما تأمر به؟ قال: «إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها». قال: فتصدقت بها عمر أنه لا يباع ولا يوهب ولا يورث. وتصدقت بها في الفقراء وفي القربى وفي الرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل والضيف، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف، ويطعم غير متمول. قال: فحدثت به ابن سيرين فقال: غير متائل مالا.



كتاب الوصايا

بَابُ الْوَصَايَا

وقول النبي صلى الله عليه: «وصية الرجل مكتوبة عنده».

وقال الله عز وجل: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا أَحْضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ أَنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ إلى: ﴿جَنَفًا﴾. جنفاً: ميلاً. متجانف: مائل.

٢٦٤٩- حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه قال: «ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده». تابعه محمد بن مسلم عن عمرو بن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه.

٢٦٥٠- حدثنا إبراهيم بن الحارث قال حدثنا يحيى بن أبي بكير قال حدثنا زهير بن معاوية الجعفي قال حدثنا أبو إسحاق عن عمرو بن الحارث ختن رسول الله صلى الله عليه أخيه جويرية بنت الحارث قال: ما ترك رسول الله صلى الله عليه عند موته درهماً ولا ديناراً ولا عبداً ولا أمةً ولا شيئاً، إلا بقلته البيضاء وسلاحه وأرضاً جعلها صدقةً».

٢٦٥١- حدثنا خلاد بن يحيى قال حدثنا مالك هو ابن مغول قال حدثنا طلحة بن مصرف قال: سألت عبد الله بن أبي أوفى: هل كان النبي صلى الله عليه أوصى؟ فقال: لا. فقلت: كيف كتب على الناس الوصية أو أمروا بالوصية؟ قال: أوصى بكتاب الله.

٢٦٥٢- حدثنا عمرو بن زرارة قال أخبرنا إسماعيل عن ابن عون عن إبراهيم عن الأسود قال: ذكروا عند عائشة أن علياً كان وصياً، فقالت: متى أوصى إليه، وقد كنت مسندته إلى صدري - أو قالت: حجري - فدعا بالطست، فلقد انخنت في حجري فما شعرت أنه قد مات، فمتى أوصى إليه؟

بَابُ أَنْ يَتْرُكَ وَرَثَتَهُ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَتَكَفَّفُوا النَّاسَ

٢٦٥٣- حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن سعد بن إبراهيم عن عامر بن سعد عن سعد بن أبي وقاص قال: جاء النبي صلى الله عليه يعودني وأنا بمكة، وهو يكره أن يموت بالأرض التي هاجر منها، قال: «يرحم الله ابن عفرأ». قلت: يا رسول الله، أوصي بهالي كله؟ قال: «لا». قلت: فالشطر؟ قال: «لا». قلت: فالثلث؟ قال: «الثلث، والثلث كثير، إنك إن تدع أنت ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عائلة يتكففون الناس في أيديهم، وإنك مهما أنفقت من نفقة فإنها صدقة، حتى اللقمة ترفعها إلى في امرأتك، وعسى الله أن يرفعك فينتفع بك ناس ويضر بك آخرون». ولم تكن له يومئذ إلا ابنة.

بَابُ الْوَصِيَّةِ بِالْثُلُثِ

وقال الحسن: لا تجوز للذمي وصية إلا الثلث.

وقال الله عز وجل: ﴿وَأِنْ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ يَأْتِ اللَّهُ﴾

٢٦٥٤- وحدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن ابن عباس قال: لو غص الناس إلى الربع، لأن رسول الله صلى الله عليه قال: «الثلث، والثلث كبير، أو كثير».

٢٦٥٥- حدثني محمد بن عبد الرحيم قال حدثنا زكرياء بن عدي قال حدثنا مروان عن هاشم بن هاشم عن عامر بن سعد عن أبيه قال: مرضت فعادني النبي صلى الله عليه فقلت: يا رسول الله، أدع الله أن لا يردي علي عقبي. قال: «لعل الله يرفعك وينفع بك ناساً». قلت: أريد أن أوصي وإنما لي ابنة. فقلت: أوصي بالنصف؟ قال: «النصف كثير». قلت: فالثلث؟ قال: «الثلث والثلث كبير - أو كثير -» قال: فأوصى الناس بالثلث فجاز ذلك لهم.

بَابُ

قَوْلِ الْمُوصِي لِمُوصِيهِ: تَعَاهَدُ وَلَدِي، وَمَا يَجُوزُ لِلْمُوصِي مِنَ الدَّعْوَى

٢٦٥٦- حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه أنها قالت: كان عتبة بن أبي وقاص عهداً إلى أخيه سعد بن أبي وقاص أن ابن وليدة زمعة مني، فاقبضه إليك. فلما كان عام الفتح أخذته سعد فقال: ابن أخي قد كان عهداً

إِلَيْهِ فِيهِ. فَقَامَ عَبْدُ بَن زَمْعَةَ فَقَالَ: أَخِي وَابْنُ أُمَةٍ أَبِي وُلِدَ عَلَيَّ فَرَأَيْتَهُ. فَتَسَاوَقَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ابْنُ أَخِي، كَانَ عَهْدَ إِلَيَّ فِيهِ. فَقَالَ عَبْدُ بَن زَمْعَةَ: أَخِي وَابْنُ وَلِيدَةٍ أَبِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بَن زَمْعَةَ، الْوَلَدُ لِلْفَرَّاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجْرُ». ثُمَّ قَالَ لِسُودَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ: «احْتَجِبِي مِنْهُ». لَمَّا رَأَى مِنْ شَبْهِهِ بَعْتَهُ. فَمَا رَأَاهَا حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ.

بَابُ إِذَا أَوْمَأَ الْمَرِيضُ بِرَأْسِهِ إِشَارَةً بَيِّنَةً جَازَتْ

٢٦٥٧- حَدَّثَنَا حَسَانُ بْنُ أَبِي عِبَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ يَهُودِيًّا رَضَّ رَأْسَ جَارِيَةٍ بَيْنَ حَجْرَيْنِ، فَقِيلَ لَهَا: مَنْ فَعَلَ بِكَ؟ أَفَلَانٌ أَوْ فُلَانٌ؟ حَتَّى سُمِّيَ الْيَهُودِيُّ فَأَوْمَأَتْ بِرَأْسِهَا، فَجِيءَ بِهِ، فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى اعْتَرَفَ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَرَضَّ رَأْسَهُ بِالْحِجَارَةِ.

بَابُ لَا وَصِيَّةَ لَوَارِثٍ

٢٦٥٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسَفَ عَنْ وَرْقَاءَ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ الْمَالُ لِلْوَلَدِ، وَكَانَتِ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدِينَ، فَسَخَّ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحَبَّ، فَجَعَلَ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حِظِّ الْأُنثِيَيْنِ، وَجَعَلَ لِلْأَبْوَيْنِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ، وَجَعَلَ لِلْمَرْأَةِ الثَّمَنَ وَالرُّبْعَ، وَلِلزَّوْجِ الشُّطْرَ وَالرُّبْعَ.

بَابُ الصَّدَقَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ

٢٦٥٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ حَرِيصٌ، تَأْمَلُ الْغَنَى وَتَخْشَى الْفَقْرَ، وَلَا تُثْمَلُ حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ الْحُلُقُومَ قَلْتَ: لِفُلَانٍ كَذَا وَلِفُلَانٍ كَذَا، وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ».

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ بَعَدَ وَصِيَّةً يُوصِي بِهَا أَوْ دِينًا﴾

وَيَذَكَّرُ أَنَّ شَرِيحًا وَعَمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَطَاوَسًا وَعَطَاءَ وَابْنَ أُذَيْنَةَ أَجَازُوا إِقْرَارَ الْمَرِيضِ بِدِينِهِ. وَقَالَ الْحَسَنُ: أَحَقُّ مَا يَصَدَّقُ بِهِ الرَّجُلُ آخِرَ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا وَأَوَّلَ يَوْمٍ مِنَ الْآخِرَةِ. وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ

والحكم: إذا أبرأ الوارث من الدين برئ. وأوصى رافع بن خديج أن لا تكشف امرأته الفزارية عما^(١) أغلق عليه بابها. وقال الحسن: إذا قال لمملوكه عند الموت: كنت أعتقتك جازاً. وقال الشعبي: إذا قالت المرأة عند موتها: إن زوجي قضاني وقبضت منه جازاً. وقال بعض الناس: لا يجوز إقراره لسوء الظن به للورثة. ثم استحسَن، فقال: يجوز إقراره بالوديعة والبضاعة والمضاربة. وقد قال النبي صلى الله عليه: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث» ولا يحل مال المسلمين لقول النبي صلى الله عليه: «آية المنافق إذا ائتمن خان» وقال الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾، فلم يخص وارثاً ولا غيره. فيه عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه.

٢٦٦٠- حدثنا سليمان بن داود أبو الربيع قال حدثنا إسماعيل بن جعفر قال حدثنا نافع بن مالك بن أبي عامر أبو سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا ائتمن خان، وإذا وعد أخلف».

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينَ﴾

ويذكر أن النبي صلى الله عليه قضى بالدين قبل الوصية. وقوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾، فإذا الأمانة أحق من تطوع الوصية. وقال النبي صلى الله عليه: «لا صدقة إلا عن ظهر غنى». وقال ابن عباس: لا يوصي العبد إلا بإذن أهله. وقال النبي صلى الله عليه: «العبد راع في مال سيده».

٢٦٦١- حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا الأوزاعي عن الزهري عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير أن حكيم بن حزام قال: سألت رسول الله صلى الله عليه فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم قال لي: «يا حكيم، إن هذا المال خضر حلو، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه، وكان كالذي يأكل ولا يشبع، واليد العليا خير من اليد السفلى». قال حكيم: فقلت: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق، لا أرزأ أحداً بعدك شيئاً حتى أفارق الدنيا. فكان أبو بكر يدعو حكيماً ليعطيه العطاء فيأبى أن يقبل منه شيئاً. ثم إن

(١) هذه رواية أبي ذر عن الكشميهني، أما روايته عن المستملي والسرخسي بلفظ: عن مال أغلق عليه بابها، كما ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله.

عمر دعاه ليعطيه فأبى أن يقبله، فقال: يا معشر المسلمين، إني أعرضُ عليه حقُّه الذي قسم الله له من هذا الفيءِ فأبى أن يأخذه. فلم يرزأُ حكيمٌ أحداً من الناسِ بعدَ النبيِّ صلى الله عليه حتى تُوفي.

٢٦٦٢- حدثنا بشر بن محمد قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا يونس عن الزهري قال أخبرني سالم عن ابن عمر قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه يقول: «كلُّكم راعٍ ومسؤولٌ عن رعيته، فالإمامُ راعٍ ومسؤولٌ عن رعيته، والرجلُ راعٍ في أهله ومسؤولٌ عن رعيته، والمرأةُ في بيتِ زوجها راعيةٌ ومسؤولةٌ عن رعيته، والخادمُ في مالِ سيِّده راعٍ ومسؤولٌ عن رعيته»، قال: وحسبت أن قد قال: «والرجلُ راعٍ في مالِ أبيه».

بَابُ إِذَا أَوْقَفَ أَوْ أَوْصَى لِأَقْرَبِيهِ، وَمَنْ الْأَقْرَبُ؟

وقال ثابتٌ عن أنسٍ: قال النبيُّ صلى الله عليه لأبي طلحة: «اجعلهُ لفقراءِ أقربِكَ»، فجعلها لحسانَ وأبي بن كعب، وقال الأنصاريُّ حدثني أبي عن ثمامة عن أنسٍ بمثلِ حديثِ ثابتٍ قال: «اجعلها لفقراءِ قرابتِكَ»، قال أنسٌ: فجعلها لحسانَ وأبي بن كعب، وكانا أقربَ إليه مني. وكان قرابةُ حسانٍ وأبي من أبي طلحةَ واسمُهُ زيدُ بن سهلٍ بن الأسودِ بن حرامِ بن عمرو بن زيدٍ مناةَ ابنِ عديٍّ بن عمرو بن مالكِ بن النجارِ، وحسانُ بن ثابتٍ بن المنذرِ بن حرامٍ، فيجتمعانِ إلى حرامٍ وهو الأبُّ الثالثُ، وحرامُ بن عمرو بن زيدٍ مناةَ بنِ عديٍّ بن عمرو بن مالكِ بن النجارِ، وهو يجمعُ حساناً وأباطلحةَ وأبياً إلى ستةِ آباءٍ إلى عمرو بن مالكٍ، وهو أبي بن كعبِ بن قيسِ بن عبيدِ بن زيدِ بن معاويةَ بن عمرو بن مالكِ بن النجارِ، فعمرو بن مالكٍ يجمعُ حساناً وأباطلحةَ وأبياً. وقال بعضهم: إذا أوصى لقرابته فهو إلى آباءه في الإسلام.

٢٦٦٣- حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن إسحاق بن عبد الله أنه سمع أنساً: قال النبيُّ صلى الله عليه لأبي طلحة: «أرى أن تجعلها في الأقربين»، فقال أبو طلحة: أفعُل يا رسولَ الله، فقسمها أبو طلحةَ في أقاربه وبنِي عمِّه، وقال ابن عباسٍ: لما نزلت ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ جعلَ النبيُّ صلى الله عليه ينادي: «يا بني فهرٍ، يا بني عديٍّ»، لبطنِ قريشٍ. وقال أبو هريرة: لما نزلت: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ قال النبيُّ صلى الله عليه نبرا «معشر قريش».

بَابُ هَلْ يَدْخُلُ النِّسَاءُ وَالْوَالِدُ فِي الْأَقَارِبِ؟

٢٦٦٤- حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة ابن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال: قام رسول الله صلى الله عليه حين أنزل الله عز وجل: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ قال: «يا معشر قريش - أو كلمة نحوها - اشترُوا أنفسكم، لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا بني عبد مناف، لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا عباس بن عبد المطلب، لا أغني عنك من الله شيئاً، ويا صفيّة عمّة رسول الله، لا أغني عنك من الله شيئاً. ويا فاطمة بنت محمد سلمي ما شئت من مالي، لا أغني عنك من الله شيئاً».

تابعه أصبغ عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب.

بَابُ هَلْ يَنْتَفِعُ الْوَاقِفُ بَوَقْفِهِ؟

وقد اشترط عمر: لا جناح على من وليه أن يأكل. وقد يلي الواقف وغيره.

فكذلك كل من جعل بدنة أو شيئاً لله فله أن ينتفع بها، كما ينتفع غيره وإن لم يشترط.

٢٦٦٥- حدثنا قتيبة قال حدثني أبو عوانة عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه رأى رجلاً يسوق بدنة فقال له: «اركبها»، فقال: يا رسول الله، إنها بدنة، قال - في الثالثة أو في الرابعة -: «اركبها ويلك - أو ويحك».

٢٦٦٦- حدثنا إسماعيل قال حدثنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه رأى رجلاً يسوق بدنة، فقال: «اركبها»، قال: يا رسول الله، إنها بدنة، قال: «اركبها ويلك» في الثانية أو في الثالثة.

بَابُ إِذَا أَوْقَفَ شَيْئاً فَلَمْ يَدْفَعْهُ إِلَى غَيْرِهِ فَهُوَ جَائِزٌ

لأن عمر أوقف وقال: لا جناح على من وليه أن يأكل، ولم يخص إن وليه عمر أو غيره، وقال النبي صلى الله عليه لأبي طلحة: «أرى أن تجعلها في الأقربين»، فقال: أفعل. فقسمها في أقاربه وبني عمه.

بَابُ إِذَا قَالَ: دَارِي صَدَقَةٌ لِلَّهِ

وَلَمْ يُبَيِّنْ لِلْفُقَرَاءِ أَوْ غَيْرِهِمْ فَهُوَ جَائِزٌ، وَيُعْطِيهَا فِي الْأَقْرَبِينَ أَوْ حَيْثُ أَرَادَ
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لِأَبِي طَلْحَةَ حِينَ قَالَ: أَحَبُّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بِيرْحَاءٍ وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ، فَأَجَازَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ذَلِكَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا يَجُوزُ حَتَّى يُبَيِّنَ لِمَنْ، وَالأَوَّلُ أَصَحُّ.

بَابُ إِذَا قَالَ: أَرْضِي أَوْ بُسْتَانِي صَدَقَةٌ لِلَّهِ عَنْ أُمِّي فَهُوَ جَائِزٌ، وَإِنْ لَمْ يُبَيِّنْ لِمَنْ هُوَ ذَلِكَ

٢٦٦٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ جَرِيحٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يَعْلَى أَنَّهُ
سَمِعَ عِكْرَمَةَ يَقُولُ: أَنبَأَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عَبَّادَةَ تَوَفَّيْتُ أُمَّهُ وَهُوَ غَائِبٌ عَنْهَا فَقَالَ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أُمَّي تَوَفَّيْتُ وَأَنَا غَائِبٌ عَنْهَا، أَيَنْفَعُنِي شَيْءٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ بِهَا عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ».
قَالَ: فَإِنِّي أَشْهَدُكَ أَنَّ حَائِطِي الْمَخْرَافَ صَدَقَةٌ عَلَيْهَا.

بَابُ

إِذَا تَصَدَّقَ أَوْ أَوْقَفَ بَعْضَ مَالِهِ أَوْ بَعْضَ رَقِيقِهِ أَوْ دَوَابِّهِ فَهُوَ جَائِزٌ

٢٦٦٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ
مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، قَالَ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ
خَيْرٌ لَكَ». قُلْتُ: فَإِنِّي أَمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بَخِيرَ.

بَابُ مَنْ تَصَدَّقَ إِلَى وَكِيلِهِ ثُمَّ رَدَّ الْوَكِيلُ إِلَيْهِ

٢٦٦٩- وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلْمَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
طَلْحَةَ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ ﴿جَاءَ
أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ:
﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بِيرْحَاءٍ قَالَ: وَكَانَتْ حَدِيقَةً
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَدْخُلُهَا وَيَسْتَنْظِلُ فِيهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا- فَهِيَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى رَسُولِهِ

أرجو برةً وذخراً، فضغها أي رسول الله حيث أراك الله. فقال رسول الله صلى الله عليه: «بخ يا أباطلحة، ذلك مالٌ رابحٌ، قبلناه منك وردنا عليك، فاجعله في الأقربين». فتصدق به أبوطلحة على ذوي رحمة. قال: وكان منهم أبي وحسان. قال: فباع حسان حصته منه من معاوية فقيل له: تبيع صدقة أبي طلحة؟ فقال: ألا أبيع صاعاً من تمرٍ بصاعٍ من دراهم؟ قال: وكانت تلك الحديقة في موضع قصر بني جديلة الذي بناه معاوية.

بَابُ

قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ

فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾

٢٦٧٠- حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: إن ناساً يزعمون أن هذه الآية نُسخت، ولا والله ما نُسخت، ولكنها مما تهاون الناس، هما واليتان: وال يرث وذلك الذي يرزق، ووال لا يرث فذلك الذي يقول بالمعروف، يقول: لا أملك لك أن أعطيك.

بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ لِمَنْ تُوْفِيَ فُجَاءَةً أَنْ يَتَصَدَّقَ عَنْهُ،

وَقَضَاءُ النَّذْرِ عَنِ السَّمِيَّتِ

٢٦٧١- حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه: إن أمي افتلت نفسها، وأراها لو تكلمت تصدقت، أفأتصدق عنها؟ قال: «نعم، تصدق عنها».

٢٦٧٢- حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس أن سعد بن عبادة استفتى رسول الله صلى الله عليه فقال: إن أمي ماتت وعليها نذر، فقال: «اقضه عنها».

بَابُ الْإِشْهَادِ فِي الْوَقْفِ وَالصَّدَقَةِ

٢٦٧٣- حدثنا إبراهيم بن موسى قال أخبرنا هشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم قال أخبرني يعلى أنه سمع عكرمة مولى ابن عباس يقول: أنبأنا ابن عباس أن سعد بن عبادة -أخا بني ساعدة-

تُوِّفِيَتْ أُمَّهُ وَهُوَ غَائِبٌ عَنْهَا، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أُمَّي تُوِّفِيَتْ وَأَنَا غَائِبٌ عَنْهَا، فَهَلْ يَنْفَعُهَا شَيْءٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: فَإِنِّي أُشْهِدُكَ أَنَّ حَائِطِي الْمَحْرُوفَ صَدَقَةٌ عَلَيْهَا.

بَابُ

قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَتُوا أَيْلَنَتِي أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَيْثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾.

٢٦٧٤- حدثنا أبو البيان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال كان عروة بن الزبير يحدث أنه سأل عائشة ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي آيَاتِي فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ قالت عائشة: هي اليتيمة في حجر وليها، فيرغب في جمالها ومالها، ويريد أن يتزوجها بأدنى من سنة نسايتها، فنهوا عن نكاحهن إلا أن يقسطوا لهن في إكمال الصداق، وأمروا بنكاح من سواهن من النساء، قالت عائشة: ثم استفتى الناس رسول الله صلى الله عليه بعد، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ قالت: فبين الله في هذه الآية أن اليتيمة إذا كانت ذات جمال ومالٍ رغبوا في نكاحها ولم يلحقوها بسنتها بإكمال الصداق، فإذا كانت مرغوبة عنها في قلة المال والجمال تركوها والتمسوا غيرها من النساء. قال: فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم أن ينكحوها إذا رغبوا فيها إلا أن يقسطوا لها الأوفى من الصداق ويعطوها حَقَّهَا.

بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَأَتُوا أَيْلَنَتِي حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾ حَسِيبًا: كَافِيًا
وَلِلْوَصِيِّ أَنْ يَعْمَلَ فِي مَالِ الْيَتِيمِ وَمَا يَأْكُلُ مِنْهُ بِقَدْرِ عُمَلَاتِهِ

٢٦٧٥- حدثني هارون قال حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم قال حدثني صخر بن جويرية عن نافع عن ابن عمر أن عمر تصدق بإلٍ له على عهد رسول الله صلى الله عليه وكان يُقال له: ثَمْعٌ، وكان نخلاً. فقال عمر: يا رسول الله، إني استفدتُ مالاً وهو عندي نفيس فأردتُ أن أتصدق به، فقال النبي صلى الله عليه: «تصدق بأصله، لا يباع ولا يوهب ولا يورث، ولكن يُنفق ثمره». فتصدق به عمر، فصدقته ذلك في سبيل الله وفي الرقاب والمساكين والضياف وابن السبيل ولذي القربى، ولا جناح على من وليه أن يأكل منه بالمعروف، أو يوكل صديقه غير متمول به».

٢٦٧٦- حدثنا عبيد بن إسماعيل قال حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة ﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ قالت: أنزلت في مال اليتيم أن يُصيبوا من ماله إذا كان محتاجاً بقدر ماله بالمعروف.

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ الْآيَاتِ

٢٦٧٧- حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني سليمان بن بلال عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال: «اجتنبوا السبع الموبقات». قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات».

بَابُ ﴿ وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾

إلى آخر الآية. ﴿ لَا غِنَىٰ لَكُمْ ﴾: لأخرجكم وضيقت. وعنث: خضعت.

٢٦٧٨- وقال لنا سليمان حدثنا حماد عن أيوب عن نافع قال: ما رد ابن عمر على أحد وصيته. وكان ابن سيرين أحب الأشياء إليه في مال اليتيم أن يجتمع نصحاؤه وأولياؤه فينظرون الذي هو خير له. وكان طاوس إذا سُئِلَ عن شيء من أمر اليتامى قرأ: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾. وقال عطاء في يتامى الصغير والكبير: ينفق الوالي على كل إنسان بقدر حصته.

بَابُ اسْتِخْدَامِ الْيَتِيمِ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ إِذَا كَانَ صَاحِحًا لَهُ وَنَظَرِ الْأُمِّ وَرُؤُوسِهَا لِلْيَتِيمِ

٢٦٧٩- حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن كثير قال حدثنا ابن علية قال حدثنا عبد العزيز عن أنس قال: قدم رسول الله صلى الله عليه المدينة ليس له خادم، فأخذ أبو طلحة بيدي فأنطلق بي إلى الرسول صلى الله عليه فقال: يا رسول الله، إن أنسا غلام كئيب فليخدمك، قال: فخدمته في السفر والحضر، ما قال لي شيء صنعته: لم صنعت هذا هكذا؟ ولا لشيء لم أصنعه: لم لم تصنع هذا هكذا؟.

بَابُ إِذَا أَوْقَفَ أَرْضاً وَلَمْ يُيَيِّنِ الْحُدُودَ فَهِيَ جَائِزٌ، وَكَذَلِكَ الصَّدَقَةُ

٢٦٨٠- حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك يقول: كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة مالاً من نخل، وكان أحب ماله إليه بيرحا مستقبل المسجد، وكان النبي صلى الله عليه يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب، قال أنس: فلما نزلت ﴿لَنْ نَأْأُوا الْبِرْحَىٰ تَنْفِقُوا مِمَّا حُبُّونَ﴾ قام أبو طلحة فقال: يا رسول الله، إن الله يقول: ﴿لَنْ نَأْأُوا الْبِرْحَىٰ تَنْفِقُوا مِمَّا حُبُّونَ﴾ وإن أحب أموالي إلي بيرحا، وإنها صدقة لله أرجو برّها وذخرها عند الله، فضعتها حيث أراك الله، فقال: «بخ، ذلك مال رايح - أو رايح»، - شك ابن مسلمة - «وقد سمعت ما قلت، وإنني أرى أن تجعلها في الأقربين». قال أبو طلحة: أفعُل يا رسول الله. فقسمها أبو طلحة في أقاربه وفي بني عمه.

وقال إسماعيل وعبد الله بن يوسف ويحيى بن يحيى عن مالك (رايح).

٢٦٨١- حدثني محمد بن عبد الرحيم قال أخبرنا روح بن عبادة قال حدثنا زكرياء بن إسحاق قال حدثني عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه: إن أمه توفيت أبنعها إن تصدقت عنها؟ قال: «نعم». قال: فإن لي مخرافاً، فأنا أشهدك أني قد تصدقت عنها.

بَابُ إِذَا أَوْقَفَ جَمَاعَةً أَرْضاً مُشَاعاً فَهِيَ جَائِزٌ

٢٦٨٢- حدثنا مسدد قال حدثنا عبد الوارث عن أبي التياح عن أنس قال أمر النبي صلى الله عليه ببناء المسجد فقال: «يا بني النجار، ثامنوني بحائطكم هذا»، قالوا: لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله.

بَابُ الْوَقْفِ وَكَيْفَ يُكْتَبُ؟

٢٦٨٣- حدثنا مسدد قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال: أصاب عمرٌ بخير أرضاً، فأتى النبي صلى الله عليه فقال: أصبت أرضاً لم أصب مالا قط أنفس منه، فكيف تأمرني به؟ قال: «إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها». فتصدق عمر أنه لا يباع أصلها ولا يوهب ولا يورث في الفقراء والقرباء والرقاب وفي سبيل الله والضيف وابن السبيل، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقاً غير متمول فيه.

بَابُ الْوَقْفِ لِلْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ وَالضَّيْفِ

٢٦٨٤- حدثنا أبو عاصم قال حدثنا ابن عون عن نافع عن ابن عمر أن عمر وجد مالا بخير، فأتى النبي صلى الله عليه فأخبره قال: «إن شئت تصدقت بها» فتصدق بها في الفقراء والمساكين وذوي القربى والضيف.

بَابُ وَقْفِ الْأَرْضِ لِلْمَسْجِدِ

٢٦٨٥- حدثني إسحاق قال أخبرني عبد الصمد قال سمعت أبي يقول حدثنا أبو التياح قال حدثني أنس بن مالك: لما قدم رسول الله صلى الله عليه المدينة أمر بالمسجد وقال: «يا بني النجار، ثامنوني حائطكم هذا»، فقالوا: لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله.

بَابُ وَقْفِ الدَّوَابِّ وَالْكَرَاعِ وَالْعُرُوضِ وَالصَّامِتِ

وقال الزهري فيمن جعل ألف دينار في سبيل الله، ودفعها إلى غلام له تاجر يتجر بها، وجعل ربحه صدقة للمساكين والأقربين، هل للرجل أن يأكل من ربح تلك الألف شيئاً، وإن لم يكن جعل ربحها صدقة في المساكين؟ قال: ليس له أن يأكل منها.

٢٦٨٦- حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى قال حدثنا عبيد الله قال حدثني نافع عن ابن عمر أن عمر حمل على فرس له في سبيل الله أعطاه رسول الله صلى الله عليه ليحمل عليها، فحمل عليها رجلاً، فأخبر عمر أنه قد وقفها يبيعها، فسأل رسول الله صلى الله عليه أن يبتاعها فقال: «لا تبتاعها، ولا ترجعن في صدقتك».

بَابُ نَفَقَةِ الْقِيَمِ لِلْوَقْفِ

٢٦٨٧- حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه قال: «لا يقتسم ورثتي ديناراً ولا درهماً، ما تركت -بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي- فهو صدقة».

٢٦٨٨- حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أن عمر اشترط في وقفه أن يأكل من وليه ويؤكل صديقه غير متمول مالا.

بَابُ إِذَا وَقَفَ أَرْضاً أَوْ بَيْتاً أَوْ اشْتَرَطَ لِنَفْسِهِ مِثْلَ دِلاءِ الْمُسْلِمِينَ
 وَأَوْقَفَ أُنْسٌ دَاراً، فَكَانَ إِذَا قَدِمَهَا نَزَلَهَا. وَتَصَدَّقَ الزَّيْبُ بِدُورِهِ وَقَالَ لِلْمُرْدُودَةِ مِنْ بَنَاتِهِ: أَنْ
 تَسْكُنَ غَيْرَ مُضْرَّةٍ وَلَا مُضْرَّةً بِهَا، فَإِنْ اسْتَعْنَتْ بِزَوْجٍ فَلَيْسَ لَهَا حَقٌّ. وَجَعَلَ ابْنُ عَمَرَ نَصِيْبَهُ مِنْ
 دَارِ عَمْرِ سَكْنَى لِدُوِي الْحَاجَاتِ مِنْ آلِ عَبْدِ اللَّهِ.

٢٦٨٩- قَالَ: وَقَالَ عَبْدَانُ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَثْمَانَ حَيْثُ
 حُوصِرَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: أَنْشُدْكُمْ، وَلَا أَنْشُدْ إِلَّا أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: أَلَسْتُمْ
 تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: «مَنْ حَفَرَ بَيْتاً رُومَةً فَلَهُ الْجَنَّةُ»، فَحَفَرْتُهَا؟ أَلَسْتُمْ
 تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعَسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ»، فَجَهَّزْتُهُمْ؟ قَالَ فَصَدَّقُوهُ بِمَا قَالَ. وَقَالَ
 عَمْرٌ فِي وَقْفِهِ: لَا جَنَاحَ عَلَيَّ مِنْ وَلِيٍّ أَنْ يَأْكُلَ، وَقَدْ يَلِيهِ الْوَاقِفُ وَغَيْرُهُ، فَهُوَ وَاسِعٌ لِكُلِّ.

بَابُ إِذَا قَالَ الْوَاقِفُ: لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ، فَهُوَ جَائِزٌ

٢٦٩٠- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أُنْسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «يَا
 بَنِي النَّجَّارِ ثَامِنُونِي حَائِطَكُمْ»، قَالُوا: لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ.

بَابُ

قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ

أَنْتَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾

٢٦٩١- وَقَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ
 عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَهْمٍ مَعَ
 تَمِيمِ الدَّارِيِّ وَعَدِيِّ بْنِ بَدَاءٍ. فَمَاتَ السَّهْمِيُّ بِأَرْضِ لَيْسَ بِهَا مُسْلِمٌ، فَلَمَّا قَدِمَا بَتْرِكْتِهِ فَقَدُوا
 جَاماً مِنْ فِضَّةٍ مَخْوَصاً مِنْ ذَهَبٍ، فَأَحْلَفَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ وَجَدَ الْجَامَ بِمَكَّةَ،
 فَقَالُوا: ابْتَعْنَاهُ مِنْ تَمِيمِ وَعَدِيِّ، فَقَامَ رَجُلَانِ مِنْ أَوْلِيَاءِهِ فَحَلَفَا: لِشَهَادَتِنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا،
 وَإِنَّ الْجَامَ لِصَاحِبِهِمْ، قَالَ وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ
 أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ﴾.

بَابُ قَضَاءِ الْوَصِيِّ دُونَ الْمَيِّتِ بِغَيْرِ مُحَضَّرٍ مِنَ الْوَرِثَةِ

٢٦٩٢- حدثنا محمد بن سابق -أو الفضل بن يعقوب عنه- قال حدثنا شيبان أبو معاوية عن فراس قال: قال الشعبي حدثني جابر بن عبد الله الأنصاري أن أباه استشهد يوم أحد وترك ست بنات وترك عليه ديناً، فلما حضره جذاذ النخل أتيت رسول الله صلى الله عليه فقلت: يا رسول الله، قد علمت أن والدي استشهد يوم أحد وترك عليه ديناً كثيراً، وإنِّي أحبُّ أن يراك الغرماءُ. قال: «أذهب فبادر كلَّ تمرٍ على ناحيته». ففعلتُ. ثمَّ دعوتُهُ، فلما نظروا إليه أغروا بي تلك الساعة. فلما رأى ما يصنعون طاف حول أعظمها بيدراً ثلاث مراتٍ، ثمَّ جلسَ عليه ثمَّ قال: «ادع أصحابك»، فما زال يكيلُ لهم حتى أدى الله أمانة والدي، وأنا والله راضٍ أن يؤدِّيَ الله أمانة والدي ولا أرجعُ إلى أخواتي تمرَّة، فسلمَ والله البيادرُ كلها حتى أني أنظرُ إلى البيدرِ الذي عليه رسولُ الله صلى الله عليه كأنه لم ينقصَ تمرَّةً واحدةً.

قال أبو عبد الله: أغروا بي، هيجوا بي: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْمِدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾.



فضل الجهاد والسير

وقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِمْ حَقًّا﴾ إلى قوله: ﴿وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.
قال ابن عباس: الحدود: الطاعة.

٢٦٩٢- حدثني الحسن بن صباح قال حدثنا محمد بن سابق قال حدثنا مالك بن مغول قال: سمعت الوليد بن العيزار ذكر عن أبي عمرو الشيباني قال: عبد الله بن مسعود: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله، أي العمل أفضل؟ قال: «الصلوة على ميقاتها». قلت: ثم أي؟ قال: «بر الوالدين». قلت: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله». فسكت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولو استزدته لزدني.

٢٦٩٤- حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سفيان قال حدثني منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية، فإذا استنفرتم فانفروا».

٢٦٩٥- حدثنا مسدد قال حدثنا خالد قال حدثنا حبيب بن أبي عمرة عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أنها قالت: يا رسول الله، نرى الجهاد أفضل العمل، أفلا نجاهد؟ قال: «لكن أفضل الجهاد حجٌّ مبرور».

٢٦٩٦- حدثنا إسحاق قال أخبرنا عفا قال حدثنا همام قال حدثنا محمد بن جحادة قال أخبرني أبو حصين أن ذكوان حدثه أن أبا هريرة حدثه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: دلني على عمل يعدل الجهاد. قال: «لا أجده». قال: «هل تستطيع إذا خرج المجهاد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر، وتصوم ولا تظطر؟». قال: ومن يستطيع ذلك؟ قال أبو هريرة: إن فرس المجهاد ليستن في طوله، فيكتب له حسنات.

بَابُ أَفْضَلِ النَّاسِ مَوْمِنٌ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

وقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا مَلَأَ أَذْكَرٌ عَلَىٰ بَحْرٍ تُنَجِّكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ إلى: ﴿الْفَوْزَ الْعَظِيمَ﴾.

٢٦٩٧- حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني عطاء بن يزيد أن أبا سعيد حدثه قال: قيل يا رسول الله، أي الناس أفضل؟ فقال رسول الله صلى الله عليه: «مؤمنٌ يُجاهدُ في سبيلِ الله بنفسه وماله». قالوا: ثم من؟ قال: «مؤمنٌ في شعبٍ من الشعب يتقي الله ويدعُ الناس من شره».

٢٦٩٨- حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه قال: «مثلُ المجاهدِ في سبيلِ الله - والله أعلمُ بمن يُجاهدُ في سبيله - كمثلِ الصائمِ القائمِ. وتوكلَ اللهُ للمُجاهدِ في سبيله بأن يتوفاهُ أن يدخله الجنة أو يرجعه سالماً مع أجر أو غنيمَةٍ».

بَابُ الدُّعَاءِ بِالْجِهَادِ وَالشَّهَادَةِ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ

وقال عمر: اللهم ارزقني شهادةً في بلدِ رسولك.

٢٦٩٩- حدثنا عبد الله بن يوسف قال عن مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أنه سمعه يقول: كان رسول الله صلى الله عليه يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت، فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه فاطعمته وجعلت تفتلي رأسه، فنام رسول الله صلى الله عليه، ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: «ناسٌ من أمتي عرَضوا عليَّ غزاةً في سبيلِ الله، يركبُونَ ثَبَجَ هذا البحرِ ملوكاً على الأسرة - أو مثلَ الملوكِ على الأسرة، شكَّ إسحاق -» قالت: فقلت: يا رسول الله، ادعُ الله أن يجعلني منهم، فدعا لها رسول الله صلى الله عليه. ثم وضع رأسه، ثم استيقظ وهو يضحك. فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: «ناسٌ من أمتي عرَضوا عليَّ غزاةً في سبيلِ الله - كما قال في الأولى -». قالت: فقلت: يا رسول الله، ادعُ الله لي أن يجعلني منهم، قال: «أنتِ من الأولين». فركبتِ البحرَ في زمنِ معاوية بن أبي سفيان فصرعت عن دابَّتِها حينَ خرجتُ من البحرِ فهلكتُ.

بَابُ دَرَجَاتِ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

يُقَالُ: هَذِهِ سَبِيلِي. وَهَذَا سَبِيلِي. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: غَزَاً وَاحِدًا غَازٍ، هُمْ دَرَجَاتٌ: هُمْ دَرَجَاتٌ.

٢٧٠٠- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ هَلَالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، جَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وَلَدَ فِيهَا». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِثَّةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفَرْدوسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ - أَرَى: وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ - وَمِنْهُ تَفَجَّرَ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ عَنْ أَبِيهِ. «وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ».

٢٧٠١- حَدَّثَنَا مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ رَجُلَيْنِ أَتْيَانِي فَصَعِدَا بِي الشَّجْرَةَ فَأَدْخَلَانِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ، لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا، قَالَا: أَمَا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ».

بَابُ الْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَقَابَ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ

٢٧٠٢- حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ قَالَ: «الْغَدْوَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رُوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

٢٧٠٣- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ هَلَالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: «لِقَابُ قَوْسٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا تَطَّلَعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ». وَقَالَ: «الْغَدْوَةُ أَوْ رُوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا تَطَّلَعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ».

٢٧٠٤- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: «الرَّوْحَةُ وَالْغَدْوَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

السُّحُورُ الْعَيْنِ وَصَفَتِهِنَّ

يَحَارُّ فِيهَا الطَّرْفُ. شَدِيدَةُ سَوَادِ الْعَيْنِ، شَدِيدَةُ بِيَاضِ الْعَيْنِ. زَوْجَانَهُمْ بِحُورٍ: أَنْكَحْنَاهُمْ.
 ٢٧٠٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مَعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ:
 سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَمُوتُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ يَسْرُهُ
 أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا، وَأَنَّ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، إِلَّا الشَّهِيدُ لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ، فَإِنَّهُ يَسْرُهُ أَنْ
 يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى».

٢٧٠٦- قَالَ: وَسَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِرُوحَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ غَدْوَةٍ خَيْرٌ مِنَ
 الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلِقَابٌ قَوْسٍ أَحَدُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَوْ مَوْضِعٌ قَيْدٍ - يَعْنِي سَوْطُهُ - خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا
 وَمَا فِيهَا. وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لِأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا وَمَلَأَتْهُ رِيحًا،
 وَلنَصِفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

بَابُ تَمَنِّيِ الشَّهَادَةِ

٢٧٠٧- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ
 قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَا
 تَطِيبُ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي، وَلَا أَجْدُ مَا أَحْمَلُهُمْ عَلَيْهِ، مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ
 اللَّهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ
 أَحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ».

٢٧٠٨- حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الصَّفَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيَّةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَلَالٍ
 عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: خَطَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «أَخَذَ الرَّأْيَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا
 جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ غَيْرِ
 إِمْرَةٍ فَفُتِحَ لَهُ. وَقَالَ: مَا يَسْرُنَا أَنَّهُمْ عِنْدَنَا». قَالَ أَيُّوبُ: أَوْ قَالَ: «مَا يَسْرُهُمْ أَنَّهُمْ عِنْدَنَا، وَعَيْنَاهُ
 تَذْرَفَانِ».

بَابُ فَضْلِ مَنْ يُضْرَعُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَاتَ فَهُوَ مِنْهُمْ

وقول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾،
وقع: وجب.

٢٧٠٩- حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثني الليث قال حدثني يحيى عن محمد بن يحيى بن حبان عن أنس بن مالك عن خالته أم حرام بنت ملحان قالت: نام النبي صلى الله عليه يوماً قريباً مني، ثم استيقظ يتسّم، فقلت: ما أضحكك؟ قال: «أناس من أمتي عرضوا عليّ يركبون هذا البحر الأخضر كالمملوك على الأسرة»، قالت: فادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها. ثم نام الثانية، ففعل مثلها، فقالت مثل قولها، فأجابها مثلها، فقالت: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: «أنت من الأولين». فخرجت مع زوجها عبادة بن الصّامت غازياً أوّل ما ركب المسلمون البحر مع معاوية، فلما انصرفوا من غزوتهم قافلين فنزلوا الشّام فقرّبت إليها دابةً لتركبها فصرتها فماتت.

بَابُ مَنْ يُنْكَبُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

٢٧١٠- حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا همام عن إسحاق عن أنس قال: بعث النبي صلى الله عليه أقواماً من بني سليم إلى بني عامر في سبعين، فلما قدموا قال لهم خالي: أتقدمكم، فإن آمنوني حتى أبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وإلا كنتم مني قريباً. فتقدم فأمنوه، فبينما يحدثهم عن النبي صلى الله عليه إذ أومؤوا إلى رجل منهم فطعنوه حتى أنفذه، فقال: الله أكبر، فزت ورب الكعبة. ثم مالوا على بقيّة أصحابه فقتلوهم إلا رجلاً أعرج صعد الجبل، قال همام: وأراه آخر معه، فأخبر جبريل النبي صلى الله عليه أنهما قد لقوا ربهم فرضي عنهم وأرضاهم؛ فكنا نقرأ: أن بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا، ثم نسخ بعد، فدعا عليهم أربعين صباحاً؛ على رعلٍ وذكوانٍ وبني لحيانٍ وبني عَصِيَّةَ الذين عصوا الله ورسوله.

٢٧١١- حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا أبو عوانة عن الأسود هو ابن قيس عن جندب بن سفيان أن رسول الله صلى الله عليه كان في بعض المشاهد وقد دميّت إصبعة فقال: «هل أنت إلا إصبع دميّت، وفي سبيل الله ما لقيت».

بَابٌ مَنْ يُجْرَحُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

٢٧١٢- حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه قال: «والذي نفسي بيده، لا يُكَلِّمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - والله أعلم بمن يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِهِ - إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِّ، وَالرَّيْحُ رِيحُ الْمَسْكِ».

قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ هَلْ تَرَبَّصُوتَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ ﴾ وَالْحَرْبُ سِجَالٌ

٢٧١٣- حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث قال حدثني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله أن عبد الله بن عباس أخبره أن أباسفیان بن حرب أخبره: أن هرقل قال له: سألتك كيف كان قتالكم إياه، فرعمت أن الحرب سجال ودول، وكذلك الرسل تبلى، ثم تكون لهم العاقبة.

بَابٌ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَمَا بَدَلُوا بَدِيلًا ﴾

٢٧١٤- حدثنا محمد بن سعيد الخزازي قال حدثنا عبد الأعلى عن حميد قال سألت أنساً ح وحدثني عمرو بن زرارَةَ قال حدثنا زيادٌ قال حدثني حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر فقال: يا رسول الله، غبت عن أول قتالٍ قاتلت المشركين، لئن الله أشهدني قتال المشركين ليراني الله ما أصنع. فلما كان يوم أُحُدٍ وانكشف المسلمون قال: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعْتُ هَؤُلَاءِ، يَعْنِي أَصْحَابَهُ، وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعْتُ هَؤُلَاءِ، يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ. ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ، فَقَالَ: يَا سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ، الْجَنَّةُ وَرَبُّ النَّضْرِ، إِنِّي أَجْدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ. قَالَ سَعْدٌ: فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا صَنَعْتُ. قَالَ أَنَسٌ: فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم، ووجدناه قد قُتِلَ وَقَدْ مَثَلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخْتَهُ بِنَانِهِ.

قَالَ أَنَسٌ: كُنَّا نَرَى - أَوْ نَظُنُّ - أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ: ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

٢٧١٥- وقال: إِنَّ أُخْتَهُ -وهي تُسَمَّى الرَّبِيعَ- كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ امْرَأَةٍ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِالقِصَاصِ، فقال أنسٌ: يا رَسُولَ اللَّهِ، والذي بعثك بالحق لا تُكسرُ ثَنِيَّتُهَا، فَرَضُوا بِالإِرْشِ وتَرَكُوا القِصَاصَ، فقال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِابْتِرَاءِهِ».

٢٧١٦- حدثنا أبو اليان قال أخبرنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ وحدثنا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سَلِيانَ أَرَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ: نَسَخْتُ الصُّحُفَ فِي المِصَاحِفِ فَفَقَدْتُ آيَةَ مِنَ الأَحْزَابِ، كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَقْرَأُ بِهَا، فَلَمْ أَجِدْهَا إِلَّا مَعَ خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ، الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ شَهَادَتَهُ شَهَادَةً رَجُلَيْنِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾.

بَابُ عَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ الْقِتَالِ

وقال أبو الدرداء: إِنَّمَا تُقَاتِلُونَ بِأَعْمَالِكُمْ. وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿كَأَنَّهُمْ بَيْنَ مَرْضُوضٍ﴾.

٢٧١٧- حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ قَالَ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ الْفَزَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ البراءَ يَقُولُ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ رَجُلٌ مَقْتَعٌ بِالحَدِيدِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقَاتِلُ أَوْ أُسَلِّمُ؟ قَالَ: أُسَلِّمُ ثُمَّ قَاتِلْ: فَأَسْلَمَ ثُمَّ قَاتَلَ فَقُتِلَ. فقال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «عَمَلٌ قَلِيلًا وَأُجْرٌ كَثِيرًا».

بَابُ مَنْ آتَاهُ سَهْمٌ غَرِبٌ فَقَتَلَهُ

٢٧١٨- حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ أُمَّ الرَّبِيعِ بِنْتَ البراءِ، وَهِيَ أُمُّ حَارِثَةَ بْنِ سُرَّاقَةَ أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ حَارِثَةَ -وكان قُتِلَ يَوْمَ بدرٍ أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرِبٌ- فَإِنْ كَانَ فِي الجَنَّةِ صَبْرْتُ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي البُكَاءِ. قَالَ: «يَا أُمَّ حَارِثَةَ، إِنَّمَا جَنَانٌ فِي الجَنَّةِ، وَإِنَّ ابْنِكَ أَصَابَ الفِرْدَوْسَ الأَعْلَى».

بَابُ مَنْ قَاتَلَ لَتُكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا

٢٧١٩- حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن عمرو عن أبي وائل عن أبي موسى قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه فقال: الرجل يُقاتل للمغنم، والرجل يُقاتل للذكر، والرجل يُقاتل ليُرى مكانه، فمن في سبيل الله؟ قال: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله».

بَابُ مَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

وقول الله: ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ إلى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾.

٢٧٢٠- حدثنا إسحاق قال أخبرنا محمد بن المبارك قال حدثنا يحيى بن حمزة قال حدثني يزيد بن أبي مريم قال أخبرنا عباية بن رفاع بن رافع قال أخبرني أبو عيس أن رسول الله صلى الله عليه قال: «ما اغبرتا قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار».

بَابُ مَسْحِ الْغُبَارِ عَنِ النَّاسِ فِي السَّبِيلِ

٢٧٢١- حدثنا إبراهيم بن موسى قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا خالد عن عكرمة أن ابن عباس قال له ولعلي بن عبد الله: اثيا أباسعيد فاسمعا من حديثه. فأثناه وهو وأخوه في حائط لها يسقيانه، فلما رأنا جاء فاحتبى وجلس، فقال: كُنا ننقل لبن المسجد لبنة لبنة، وكان عمار ينقل لبنتين لبنتين، فمر به النبي صلى الله عليه ومسح عن رأسه الغبار وقال: «ويح عمار يدعوهم إلى الله، ويدعونه إلى النار».

بَابُ الْغُسْلِ بَعْدَ الْحَرْبِ وَالْغُبَارِ

٢٧٢٢- حدثني محمد بن سلام قال أخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة: أن رسول الله صلى الله عليه لما رجع يوم الخندق ووضع واغتسل، فأتاه جبريل وقد عصب رأسه الغبار، فقال: وضعت السلاح؟ فوالله ما وضعت. فقال رسول الله صلى الله عليه: «فأين؟» قال: ها هنا - وأوما إلى بني قريظة - قالت: فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه.

بَابُ

فَضْلِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ إِلَى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

٢٧٢٣- حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس ابن مالك قال: دعا رسول الله صلى الله عليه على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين غداة، على رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله. قال أنس: أنزل في الذين قتلوا بئر معونة قرآن قرأناه ثم نسخ بعد: بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه.

٢٧٢٤- حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان عن عمرو سمع جابر بن عبد الله يقول: اصطبح ناس الخمر يوم أحد، ثم قتلوا شهداء. قيل لسفيان: من آخر ذلك اليوم؟ قال: ليس هذا فيه.

بَابُ ظِلِّ الْمَلَائِكَةِ عَلَى الشَّهِيدِ

٢٧٢٥- حدثنا صدقة بن الفضل قال أخبرنا ابن عيينة قال سمعت ابن المنكدر أنه سمع جابراً يقول: جيء بأبي إلى النبي صلى الله عليه قد مثل به ووضع بين يديه، فذهبت أكشف عن وجهه، فنهاني قومي، فسمع صوت صائحة، فقيل: بنت عمرو - أو أخت عمرو - فقيل: «لم تبكي، أو لا تبكي، ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها». قلت لصدقة: أفیه حتى رُفِعَ؟ قال: رَبِّمَا قَالَهُ.

بَابُ تَمَنِّي الْمُجَاهِدِ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا

٢٧٢٦- حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة قال سمعت قتادة قال سمعت أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه قال: «ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء، إلا الشهيد يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات، لما يرى من الكرامة».

بَابُ الْجَنَّةِ تَحْتَ بَارِقَةِ السُّيُوفِ

وقال المُغِيرَةُ بن شُعْبَةَ: أَخْبَرَنَا نَبِيُّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ: «مَنْ قُتِلَ مِنَّا صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ»، وَقَالَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ: أَلَيْسَ قَتَلَانَا فِي الْجَنَّةِ، وَقَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ؟ قَالَ: «بلى».

٢٧٢٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بن مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بن عمرو قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عن موسى بن عُقْبَةَ عن سالم أبي النَّضْرِ مولى عُمَرَ بن عُبَيْدِ اللَّهِ - وَكَانَ كَاتِبُهُ قَالَ: كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بن أَبِي أُوْفَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ: «وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ»، تَابِعَهُ الْأَوْسِيُّ عن ابن أَبِي الزُّنَادِ عن موسى بن عُقْبَةَ.

بَابُ مَنْ طَلَبَ الْوَلَدَ لِلْجِهَادِ

٢٧٢٨- وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بن رِبِيعَةَ عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن هُرْمُزٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَاهُ رِيرَةَ عن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ: «قَالَ سُلَيْمَانُ بن دَاوُدَ: لِأَطْوَفَنَّ اللَّيْلَةَ على مِئَةِ امْرَأَةٍ - أَوْ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ - كُلُّهُنَّ تَأْتِي بِفَارِسٍ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: قُلْ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَلَمْ يَقُلْ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَلَمْ تَحْمَلْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةً وَاحِدَةً، جَاءَتْ بِشَقِّ رَجُلٍ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُرْسَانًا أَجْمَعُونَ».

بَابُ الشَّجَاعَةِ فِي الْحَرْبِ وَالْجُبْنِ

٢٧٢٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بن عَبْدِ الْمَلِكِ بن وَاقِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بن زَيْدٍ عن ثَابِتٍ عن أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ أَحْسَنَ النَّاسِ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ، وَأَجْوَدَ النَّاسِ. وَلَقَدْ فَزَعَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ، فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ سَبَقَهُمْ على فَرَسٍ، قَالَ: «وَجَدْنَاهُ بِحَرًّا».

٢٧٣٠- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بن مُحَمَّدِ بن جُبَيْرِ بن مُطْعَمٍ أَنَّ مُحَمَّدَ بن جُبَيْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي جُبَيْرُ بن مُطْعَمٍ: أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ مع رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَمَعَهُ النَّاسُ مَقْفَلُهُ من حُنَيْنٍ، فَعَلَقَتِ الْأَعْرَابُ يَسْأَلُونَهُ حَتَّى اضْطَرَّوهُ إِلَى سَمْرَةَ فَخَطَفَتْ رِداءَهُ، فَوَقَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فَقَالَ: «أَعْطُونِي رِداءِي، لَوْ كَانَ لِي عِدَّةُ هَذِهِ الْعِضَاهِ نَعَمٌ لَقَسَمْتُه بَيْنَكُمْ، ثُمَّ لَا تَجِدُونَنِي بِخَيْلًا وَلَا كَذُوبًا وَلَا جَبَانًا».

بَابُ مَا يُتَعَوَّذُ مِنَ الْجُبْنِ

٢٧٣١- حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا أبو عوانة قال حدثنا عبد الملك بن عمير قال سمعت عمرو بن ميمون الأودي: كان سعدٌ يُعلِّمُ بنيه هؤلاء الكلمات، كما يعلمُ المعلمُ الغلمانَ الكتابةَ، ويقولُ: إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه كان يتعوَّذُ مِنْهُنَّ دُبْرَ الصَّلَاةِ، فقال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أُرْدَلِ الْعُمْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ». فحدَّثْتُ بِهِ مُصْعَبًا فَصَدَّقَهُ.

٢٧٣٢- حدثنا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ. وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ. وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ».

بَابُ مَنْ حَدَّثَ بِمَشَاهِدِهِ فِي الْحَرْبِ.

قَالَ أَبُو عَثَانَ عَنْ سَعْدٍ

٢٧٣٣- حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفَ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدٍ قَالَ: صَحِبْتُ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ وَسَعْدًا وَالْمُقَدَّادَ بْنَ الْأَسْوَدِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ يُحَدِّثُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ طَلْحَةَ يُحَدِّثُ عَنِ يَوْمِ أُحُدٍ.

بَابُ وُجُوبِ النَّفِيرِ، وَمَا يَجِبُ مِنَ الْجِهَادِ وَالنِّيَّةِ

وقوله عز وجل: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾ إلى: ﴿إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾
وقوله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْتَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾ إلى: ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

ويذكر عن ابن عباس: انفروا ثباتاً: سرايا متفرقين. يُقال: أحد الثبات: ثبة.

٢٧٣٤- حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى قال حدثنا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ طَاوُسِ بْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ يَوْمَ الْفَتْحِ: «لَا هَجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتَنْفَرْتُمْ فَاَنْفِرُوا».

بَابُ الْكَافِرِ يَقْتُلُ الْمُسْلِمَ، ثُمَّ يُسَلِّمُ فَيَسُدُّ بَعْدَ وَيُقْتَلُ

٢٧٣٥- حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه قال: «يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة، يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل، ثم يتوب الله على القاتل فيستشهد».

٢٧٣٦- حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا الزهري قال أخبرني عنبسة بن سعيد عن أبي هريرة قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وهو بخير بعدما افتتحوها، فقلت: يا رسول الله، أسهم لي، فقال بعض بني سعيد بن العاص: لا تسهم له يا رسول الله، فقال أبو هريرة: هذا قاتل ابن قوئل، فقال ابن سعيد بن العاص: واعجباً لوبر، تدلّي علينا من قدوم ضأن، ينمى عليّ قتل رجلٍ مسلم، أكرمه الله على يدي، ولم يهنّي على يديه. قال: فلا أدري أسهم له أو لم يسهم له.

قال سفيان: وحدثني السعدي عن جده عن أبي هريرة.

السعدي هو عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص.

بَابُ مَنْ اخْتَارَ الْغَزْوَ عَلَى الصَّوْمِ

٢٧٣٧- حدثنا آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا ثابت البناني قال سمعت أنس بن مالك قال: كان أبو طلحة لا يصوم على عهد النبي صلى الله عليه من أجل الغزو، فلما قبض النبي صلى الله عليه لم أره مفطراً إلا يوم فطر أو أضحى.

بَابُ الشَّهَادَةِ سَبْعُ سِوَى الْقَتْلِ

٢٧٣٨- حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه قال: «الشهداء خمسة: المطعون والمبطون والغرق وصاحب الهدم، والشهيد في سبيل الله».

٢٧٣٩- حدثنا بشر بن محمد قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا عاصم عن حفصة بنت سيرين عن أنس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه قال: «الطاعون شهادة لكل مسلم».

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾

إلى قوله: ﴿عَفْوَرًا رَجِيمًا﴾

٢٧٤٠- حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء قال: لما نزلت: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه زيدا فجاء بكتف فكتبها.

وشكا ابن أم مكتوم ضرارته فنزلت: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾.

٢٧٤١- حدثنا عبد العزيز بن عبدالله قال حدثنا إبراهيم بن سعد الزهري قال حدثني صالح بن

كيسان عن ابن شهاب عن سهل بن سعد الساعدي أنه قال: رأيت مروان بن الحكم جالسا في المسجد فأقبلت حتى جلست إلى جنبه، فأخبرنا أن زيدا بن ثابت أخبره أن رسول الله صلى الله عليه أمله علي: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ قال: فجاءه ابن أم مكتوم وهو يملها علي، فقال: يا رسول الله لو أستطيع الجهاد لجاهدت - وكان رجلا أعمى - فأنزل الله عز وجل على رسوله، وفخذه على فخذي. فنقلت علي حتى خفت أن تُرض فخذي. ثم سُري عنه، فأنزل الله عز وجل: ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾.

بَابُ الصَّبْرِ عِنْدَ الْقِتَالِ

٢٧٤٢- حدثنا عبدالله بن محمد قال حدثنا معاوية بن عمرو قال حدثنا أبو إسحاق عن موسى بن عقبة عن سالم أبي النضر أن عبدالله بن أبي أوفى كتب فقرأته: إن رسول الله صلى الله عليه قال: «إذا لقيتموهم فاصبروا».

بَابُ التَّحْرِيزِ عَلَى الْقِتَالِ

وقول الله عز وجل: ﴿حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾

٢٧٤٣- حدثنا عبدالله بن محمد قال حدثنا معاوية بن عمرو قال حدثنا أبو إسحاق عن حميد قال: سمعت

أنسا يقول: خرج رسول الله صلى الله عليه إلى الخندق، فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة، فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم، فلما رأى ما بهم من التعب والجوع قال: «اللهم إن العيش عيش الآخرة، فاغفر للأنصار، والمهاجرة». فقالوا مجيبين له:

نحن الذين بايعوا محمداً على الجهاد ما بقينا أبداً

بَابُ حَفْرِ الخَنْدَقِ

٢٧٤٤- حدثنا أبو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا عبد العزيز عن أنس قال: جعل المهاجرون والأنصارُ يحفرون الخندقَ حولَ المدينة، وينقلون الترابَ على متونهم، ويقولون: نحنُ الذينَ بايعوا محمداً على الجهادِ ما بقينا أبداً

والنبي صلى الله عليه يُجيبهم: «اللهم إنه لا خيرَ إلا خير الآخرة، فبارك في الأنصارِ والمهاجرة».

٢٧٤٥- حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعتُ البراء: كان النبي صلى الله عليه ينقلُ ويقولُ: «لولا أنت ما اهتدينا».

٢٧٤٦- حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن البراء قال: رأيتُ النبي صلى الله عليه يومَ الأحزاب ينقلُ الترابَ - وقد وارى الترابُ بياضَ بطنه - وهو يقولُ: «لولا أنت ما اهتدينا، ولا تصدقنا ولا صلينا، فأنزل السكينة علينا، وثبت الأقدام إن لاقينا، إن الألى قد بغوا علينا، إذا أرادوا فتنةً أبينا».

بَابُ من حبسه العُذر عن الغزو

٢٧٤٧- حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير قال حدثنا حميد أن أنساً حدثهم قال: رجعنا من غزوة تبوك مع النبي صلى الله عليه... ح. وحدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن حميد عن أنس أن النبي صلى الله عليه كان في غزاة فقال: «إن أقواماً بالمدينة خلفنا ما سلكنا شعباً ولا وادياً إلا وهم معنا فيه، حبسهم العذر».

وقال موسى: حدثنا حماد عن حميد عن موسى بن أنس عن أبيه قال النبي صلى الله عليه.

قال أبو عبد الله: الأول عندي أصح.

بَابُ فضل الصَّوم في سبيلِ الله

٢٧٤٨- حدثنا إسحاق بن نصر قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني يحيى بن

سعيد وسهيل بن أبي صالح أنهما سمعا الثَّعْمان بن أبي عيَّاش عن أبي سعيد قال: سمعتُ النبي صلى الله عليه يقولُ: «من صام يوماً في سبيلِ الله بعدَ الله وجهه عن النَّارِ سبعينَ خريفاً».

بَابُ فَضْلِ النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

٢٧٤٩- حدثنا سعدُ بن حفص قال حدثنا شيبانُ عن يحيى عن أبي سلمةَ أنَّه سمعَ أباهُ ريرةَ عن النبي صلى الله عليه قال: «من أنفق زوجين في سبيل الله دعاهُ خزنةُ الجنة - كلُّ خزنةٍ باب - : أي فل: هلمَّ». قال أبو بكر: يا رسولَ الله، ذلك الذي لا توى عليه، فقال النبي صلى الله عليه: «إني لأرجو أن تكونَ منهم».

٢٧٥٠- حدثنا محمدُ بن سنان قال حدثنا فليحٌ قال حدثنا هلالٌ عن عطاءِ بن يسار عن أبي سعيد الخدري، أن رسولَ الله صلى الله عليه قامَ على المنبرِ فقال: «إنما أخشى عليكم من بعدي ما يفتَحُ عليكم من بركات الأرض»، ثم ذكرَ زهرةَ الدنيا، فبدأ بإحداهما وثنى بالأخرى. فقام رجلٌ فقال: يا رسولَ الله، أو يأتي الخيرُ بالشرِّ؟ فسكتَ عنه النبي صلى الله عليه، قلنا: يُوحى إليه، وسكتَ الناسُ كأنَّ على رؤوسهم الطيرُ. ثمَّ إنَّه مسحَ عن وجهه الرُّحضاءَ فقال: «أين السائلُ أنفاً؟ أو خيرٌ هو - ثلاثاً - إنَّ الخيرَ لا يأتي إلا بالخير. وإنَّه كلُّ ما يُنبِتُ الربيعَ يقتلُ أو يُلْمُ، أكلتُ حتى إذا امتدَّتْ خاصرتها استقبلتِ الشمسَ فتلطَّتْ وبالت ثمَّ رتعث. وإنَّ هذا المالَ خضرةٌ حلوةٌ، ونعمَ صاحبُ المسلم من أخذه بحقه، فجعله في سبيلِ الله واليتامى والمساكينِ وابنِ السبيل، ومن لم يأخذها بحقه فهو كالآكلِ لا يشبع، ويكونُ عليه شهيداً يومَ القيامة».

بَابُ فَضْلِ مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا أَوْ خَلَفَهُ بِخَيْرٍ

٢٧٥١- حدثنا أبو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا الحسينُ قال حدثني يحيى قال حدثنا أبو سلمة قال حدثني بسرُّ بن سعيدٍ قال حدثني زيدُ بن خالد أن رسولَ الله صلى الله عليه قال: «من جهَّزَ غَازِيًا في سبيلِ الله فقد غزا، ومن خلفَ غَازِيًا في سبيلِ الله بخيرٍ فقد غزا».

٢٧٥٢- حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا همامٌ عن إسحاق بن عبد الله عن أنس أن النبي صلى الله عليه لم يكن يدخلُ بيتاً بالمدينة غير بيتِ أمِّ سليم، إلا على أزواجه، فقيل له، فقال: «إني أرحمها، قُتلَ أخوها معي».

بَابُ التَّحْنُطِ عِنْدَ الْقِتَالِ

٢٧٥٣- حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال حدثنا خالد بن الحارث قال حدثنا ابن عون عن موسى ابن أنس قال: ذكرَ يومَ اليمامةِ قال: أتى أنسُ ثابتَ بن قيسٍ وقد حَسَرَ عن فخذيهِ وهو يتحنَّطُ، فقال: يا عمُّ ما يحبُّكَ أن لا تجيءَ؟ قال: الآنَ يا ابن أخي، وجعلَ يتحنَّطُ - يعني من الحنوطِ - ثمَّ جاءَ فجلسَ، فذكرَ في الحديثِ انكشافاً من النَّاسِ، فقال: هكذا عن وجوهنا حتى نُضاربَ القومَ، ما هكذا كُنَّا نفعَلُ مع رسولِ الله صلى اللهُ عليه، بئسَ ما عوَدتكم أقرانكم، رواه حمَّادٌ عن ثابتٍ عن أنسٍ.

بَابُ فَضْلِ الطَّلِيعَةِ

٢٧٥٤- حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سُفيانٌ عن محمدِ بن المُنكَدرِ عن جابر قال: قالَ النبي صلى اللهُ عليه: «من يأتيني بخبرِ القومِ؟» يومَ الأحزابِ، فقالَ الزُّبيرُ: أنا. ثم قال: من يأتيني بخبرِ القومِ، فقالَ الزُّبيرُ: أنا. فقالَ النبي صلى اللهُ عليه: «إنَّ لكلَّ نبيٍّ حوارياً، وحواريَّ الزُّبيرُ».

بَابُ هَلْ يُبْعَثُ الطَّلِيعَةُ وَحْدَهُ

٢٧٥٥- حدثنا صدقةٌ قال أخبرنا ابن عُيينَةَ قال حدثنا محمد بن المُنكَدرِ سمعَ جابرَ بن عبدِ اللهِ قال: ندبَ النبي صلى اللهُ عليه الناسَ - قال صدقةٌ: أظنه يومَ الخندقِ - فانتدبَ الزُّبيرَ، ثمَّ ندبَ الناسَ فانتدبَ الزُّبيرَ، ثمَّ ندبَ الناسَ فانتدبَ الزُّبيرَ، وقال: «إنَّ لكلَّ نبيٍّ حوارياً، وحواريَّ الزُّبير بن العوام».

بَابُ سَفَرِ الاثْنَيْنِ

٢٧٥٦- حدثنا أحمدُ بن يونسَ قال حدثنا أبو شهابٍ عن خالدِ الحذاءِ عن أبي قلابَةَ عن مالكِ بن الحويرث: انصرفتُ من عندِ النبي صلى اللهُ عليه فقالَ لنا - أنا وصاحبٌ لي -: «أدنا وأقيما، وليؤمكما أكبركما».

بَابُ الْخَيْلِ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

٢٧٥٧- حدثنا عبد الله بن مسلمة قال حدثنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «الخيْلُ في نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

٢٧٥٨- حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا شعبة عن حُصَيْنِ وَابْنِ أَبِي السَّفَرِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ عُرْوَةَ بْنِ الْجَعْدِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: «الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

قَالَ سُلَيْمَانُ عَنْ شُعْبَةَ: عَنْ عُرْوَةَ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ.

وَتَابِعَهُ مُسَدَّدٌ عَنْ هُشَيْمٍ عَنْ حُصَيْنٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ.

٢٧٥٩- حدثنا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «الْبِرْكَةُ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ».

بَابُ الْجِهَادِ مَا ضَمَّ الْبَرَّ وَالْفَاجِرَ

لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

٢٧٦٠- حدثنا أبو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ عَنْ عَامِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُرْوَةُ الْبَارِقِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: «الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ: الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ».

بَابُ مَنْ احْتَبَسَ فَرَسًا

لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾.

٢٧٦١- حدثنا علي بن حفص قال حدثنا ابن المبارك قال أخبرنا طلحة بن أبي سعيد قال سمعتُ سعيداً المقبريَّ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ رِيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «مَنْ احْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِيْمَانًا بِاللَّهِ وَتَصَدِيقًا بِوَعْدِهِ، فَإِنَّ شِبْعَهُ وَرِيْرَهُ وَرِوْثَهُ وَبَوْلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

بَابُ اسْمِ الْفَرَسِ وَالْحِمَارِ

٢٧٦٢- حدثنا مُحمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، فَتَخَلَّفَ أَبُو قَتَادَةَ مَعَ بَعْضِ أَصْحَابِهِ وَهُمْ مُحْرَمُونَ

وهو غير محرم، فرأوا حماز وحشٍ قبل أن يراه، فلما رأوه تركوه حتى رآه أبو قتادة، فركب فرساً له يُقال لها الجرادة، فسألهم أن يناولوه سوطه فأبوا، فتناوله، فحمل فعقره، ثم أكل وأكلوا، فندموا، فلما أدركوه قال: «هل معكم منه شيء؟» قال: معنا رجله، فأخذها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأكلمها.

٢٧٦٣- حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر قال حدثنا معن بن عيسى قال حدثني أبي بن عباس بن سهل عن أبيه عن جدّه قال: كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في حائطنا فرس يُقال له اللّخيف، قال أبو عبد الله: وقال بعضهم: «اللّخيف».

٢٧٦٤- حدثنا إسحاق بن إبراهيم سمع يحيى بن آدم قال حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن معاذ قال: كنت ردف النبي صلى الله عليه وآله وسلم على حمار يُقال له عُقير، فقال: «يا معاذ، هل تدري حق الله على عباده، وما حق العباد على الله؟» قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يُشركوا به شيئاً، وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يُشرك به شيئاً»، فقلت: يا رسول الله، أفلا أُبشّر به النَّاس؟ قال: «لا تُبشّرهم فيتكلوا».

٢٧٦٥- حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس بن مالك: كان فزع بالمدينة، فاستعار النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرساً لنا يُقال له مندوب، فقال: «ما رأينا من فزع، وإن وجدناه لبحراً».

بَابُ مَا يُذَكَّرُ مِنْ سُؤْمِ الْفَرَسِ

٢٧٦٦- حدثنا أبو البيان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إنما السُّؤْمُ في ثلاثة: في الفرس، والمرأة، والدار».

٢٧٦٧- حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن أبي حازم بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن كان في شيءٍ ففي المرأة والفرس والمسكن».

بَابُ الْخَيْلِ لثَلَاثَةِ

وقول الله عز وجل: ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ .

٢٧٦٨- حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه قال: «الخيْلُ لثَلَاثَةِ: لرجلٍ أجْرٌ، ولرجلٍ سترٌ، وعلى رجلٍ وزرٌ. فأما الذي له أجْرٌ: فرجلٌ ربطها في سبيل الله، فأطال في مرجٍ أو روضةٍ، فما أصابت في طيلها ذلك من المرج أو الرّوضة كانت له حسناتٌ، ولو أنها قطعت طيلها فاستنتت شرفاً أو شرفين كانت أرواؤها وآثارها حسناتٍ له، ولو أنها مرّت بنهرٍ فشربت منه ولم يُرد أن يسقيها كان ذلك حسناتٍ له. ورجلٌ ربطها فخراً ورياءً ونواءً لأهل الإسلام فهي وزرٌ على ذلك». وسئل رسول الله صلى الله عليه عن الحمرِ فقال: «ما أنزل عليّ فيها إلا هذه الآية الجامعة الفاذة: ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾» .

بَابُ مَنْ ضَرَبَ دَابَّةً غَيْرَهُ فِي الْغَزْوِ

٢٧٦٩- حدثنا مسلمٌ قال حدثنا أبو عقيـلٍ قال حدثنا أبو المتوكّل النّاجي قال: أتيت جابر بن عبد الله الأنصاري فقلتُ له: حدّثني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه. قال: سافرتُ معه في بعض أسفاره -وقال أبو عقيـل: لا أدري غزوة أم عمرة- قال: فلما أن أقبلنا قال النبي صلى الله عليه: «من أحبّ أن يتعبّجَل إلى أهله فليتعبّجَل». قال جابرٌ: فأقبلنا وأنا على جملٍ لي أرمك، ليس فيها شيءٌ، والنّاس خلفي، فبينما أنا كذلك إذ قام عليٌّ، فقال لي النبي صلى الله عليه: «يا جابرُ استمسك»، فضربه بسوطه ضربةً، فوثب البعيرُ مكانه، فقال: «أتبيعُ الجملَ؟» قلتُ: نعم، فلما قدمنا المدينة ودخل النبي صلى الله عليه المسجد في طوائف أصحابه، فدخلتُ إليه وعقلتُ الجملَ في ناحية البلاطِ، فقلتُ له: هذا جملك. فخرج فجعل يطيفُ بالجمل، ويقول: «الجملُ جملنا»، فبعث النبي صلى الله عليه أواقٍ من ذهبٍ، فقال: «أعطوها جابرًا». ثمّ قال: «استوفيت الثمنَ؟» قلتُ: نعم. قال: «الثلْمُنُ والجملُ لك» .

بَابُ الرُّكُوبِ عَلَى الدَّابَّةِ الصَّعْبَةِ وَالْفُحُولَةِ مِنَ الْخَيْلِ

وقال راشد بن سعيد: كان السلف يستحبون الفحولة، لأنها أجراء وأجسر

٢٧٧٠- حدثنا أحمد بن محمد قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا شعبة عن قتادة قال: سمعت أنس بن مالك قال: كان بالمدينة فزع، فاستعار النبي صلى الله عليه فرساً لأبي طلحة يقال له مندوب، فركبه، وقال: «ما رأينا من فزع، وإن وجدناه لبحراً».

بَابُ سِهَامِ الْفَرَسِ

وقال مالك: يسهم للخيل والبراذين منها، لقوله عز وجل: ﴿ وَاللَّيْلِ وَالنَّجْمِ وَالْجِبَالِ وَالْحَمِيرِ لَتَرَكَبُوهَا ﴾ ولا يسهم لأكثر من فرس.

٢٧٧١- حدثنا عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه جعل للفرس سهمين ولصاحبه سهماً.

بَابُ مَنْ قَادَ دَابَّةً غَيْرَهُ فِي الْحَرْبِ

٢٧٧٢- حدثنا قتيبة قال حدثنا سهل بن يوسف عن شعبة عن أبي إسحاق قال رجل للبراء بن عازب: أفررتم عن رسول الله صلى الله عليه يوم حنين؟ قال: لكن رسول الله صلى الله عليه لم يفر، إن هوازن كانوا قوماً رماً، وإننا لما لقيناهم حملنا عليهم فانهزموا، فأقبل المسلمون على الغنائم، واستقبلونا بالسهم، فأما رسول الله صلى الله عليه فلم يفر، فلقد رأيتُه وإنه لعل بغلته البيضاء، وإن أبا سفيان أخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه يقول: «أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب».

بَابُ الرِّكَابِ، وَالْغَرَزِ لِلدَّابَّةِ

٢٧٧٣- حدثنا عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه: أنه كان إذا أدخل رجله في الغرز واستوثق به ناقته قائمة أهل من عند مسجد ذي الحليفة.

بَابُ رُكُوبِ الْفَرَسِ الْعُرِّيِّ

٢٧٧٤- حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا حماد عن ثابت عن أنس: استقبلهم النبي صلى الله عليه على فرسٍ عُرِّيٍّ ما عليه سرجٌ، في عُنُقِهِ سيفٌ.

بَابُ الْفَرَسِ الْقَطُوفِ

٢٧٧٥- حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك: أن أهل المدينة فرعوا مرةً، فركب النبي صلى الله عليه فرساً لأبي طلحة كان يقطف - أو كان فيه قطافٌ - فلما رجع قال: «وجدنا فرسكم هذا بحراً»، فكان بعد ذلك لا يُجَارَى.

بَابُ السَّبْقِ بَيْنَ الْخَيْلِ

٢٧٧٦- حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال: أجرى النبي صلى الله عليه ما ضمَّ من الخيل من الحفيا إلى ثنية الوداع، وأجرى ما لم يضمَّ من الثنية إلى مسجد بني زريق. قال ابن عمر: وكنْتُ فيمن أجرى. وقال عبد الله حدثنا سفيان قال حدثني عبيد الله قال سفيان: بين الحفيا إلى ثنية خمسة أميال أو ستة، وبين ثنية إلى مسجد بني زريق ميلٌ.

بَابُ إِضْمَارِ الْخَيْلِ لِلْسَّبْقِ

٢٧٧٧- حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا الليث عن نافع عن عبد الله: أن النبي صلى الله عليه سابق بين الخيل التي لم تُضمَّ، وكان أمدها من الثنية إلى مسجد بني زريق، وأن عبد الله بن عمر كان سابق بها. قال أبو عبد الله، أمداً: غاية ﴿ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ ﴾.

بَابُ غَايَةِ السَّبْقِ لِلْخَيْلِ الْمُضْمَرَةِ

٢٧٧٨- حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا معاوية قال حدثنا أبو إسحاق عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال: سابق رسول الله صلى الله عليه بين الخيل التي قد أضمَّرت، فأرسلها من الحفيا، وكان أمدها ثنية الوداع. فقلت لموسى: وكُم بين ذلك؟ قال: ستة أميالٍ أو سبعة. وسابق بين الخيل التي لم تُضمَّ، فأرسلها من ثنية الوداع، وكان أمدها مسجد بني زريق. قلت: فكم بين ذلك؟ قال: ميلٌ أو نحوه. وكان ابن عمر ممن سابق فيها.

بَابُ نَاقَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وقال ابن عمر: أردف النبي صلى الله عليه أسامة على القصواء.

وقال المسور: قال النبي صلى الله عليه: «ما خلأتِ القصواء».

٢٧٧٩- حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا معاوية قال حدثنا أبو إسحاق عن حميد قال سمعتُ أنساً

يقول: كانت ناقة النبي صلى الله عليه يُقال لها العضباء.

طوله موسى عن حماد عن ثابت عن أنس.

٢٧٨٠- حدثنا مالك بن إسماعيل قال حدثنا زهير عن حميد عن أنس قال: كان للنبي صلى الله عليه ناقةٌ

تُسمى العضباء لا تُسبق - قال حميد: أو لا تكادُ تسبق - فجاء أعرابيٌّ على قعودٍ فسبقها، فشقَّ

ذلك على المسلمين حتى عرفه، فقال: «حقُّ على الله أن لا يرتفع شيءٌ من الدنيا إلا وضعه».

بَابُ الْغَزْوِ عَلَى الْحَمِيرِ

بَابُ بَغْلَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الْبِيضَاءِ

قاله أنس، وقال أبو حميد: أهدى ملكٌ أيلةً للنبي صلى الله عليه بغلةً بيضاء

٢٧٨١- حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى قال حدثنا سُفيان قال حدثني أبو إسحاق قال سمعتُ

عمرو بن الحارث قال: ما ترك رسولُ الله صلى الله عليه إلا بغلتهُ البيضاءً وسلاحه، وأرضاً

تركها صدقةً.

٢٧٨٢- حدثنا محمد بن المُثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سُفيان قال حدثني أبو إسحاق عن

البراء قال له رجل: يا أبا عمارٍ وليتُم يوم حُنين؟ قال: لا، والله ما ولي النبي صلى الله عليه،

ولكن ولي سرعانُ النَّاسِ، فلقِيهم هوازنُ بالنَّبلِ، والنبي صلى الله عليه على بغلة بيضاء،

وأبوسُفيان بن الحارثِ أخذ بلجامها، والنبي صلى الله عليه يقول: «أنا النبي لا كذب، أنا ابن

عبدِ المُطلب».

بَابُ جِهَادِ النِّسَاءِ

٢٧٨٣- حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن معاوية بن إسحاق عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين، قالت: استأذنت النبي صلى الله عليه في الجهاد، فقال: «جهادُكُنَّ الحجُّ». وقال عبد الله بن الوليد: حدثنا سفيان قال حدثنا معاوية بهذا.

٢٧٨٤- حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن معاوية بهذا. وعن حبيب بن أبي عمرة عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين: عن النبي صلى الله عليه سأله نساؤه عن الجهاد فقال: «نعم الجهادُ الحجُّ».

بَابُ غَزْوَةِ الْمَرْأَةِ فِي الْبَحْرِ

٢٧٨٥- حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا معاوية بن عمرو قال حدثنا أبو إسحاق عن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري قال: سمعتُ أنساً يقول: دخل رسول الله صلى الله عليه على بنت ملحان فاتكأ عندها، ثم ضحك، فقالت: لم تضحك يا رسول الله؟ قال: «ناسٌ من أمتي يركبون البحر الأخضر في سبيل الله، مثلهم مثل الملوك على الأسرة». قالت: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: «اللهم اجعلها منهم». ثم عاد فضحك، فقالت له مثل - أو مم - ذلك، فقال لها مثل ذلك، فقالت: ادع الله أن يجعلني منهم، قال: «أنت من الأولين ولست من الآخرين». قال أنس: فتزوجت عبادة بن الصامت، فركبت البحر مع بنت قرظة، فلما أقلت ركبت دابتها، فوقعت بها، فسقطت عنها فماتت.

بَابُ حَمْلِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ فِي الْغَزْوِ دُونَ بَعْضِ نِسَائِهِ

٢٧٨٦- حدثنا حجاج بن منهال قال حدثنا عبد الله بن عمر النميري قال حدثنا يونس قال سمعتُ الزُّهريَّ قال سمعتُ عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة، كلُّ حدثني طائفة من الحديث، قالت: كان النبي صلى الله عليه إذا أراد أن يخرج أقرع بين نسائه، فأيتهنَّ يخرج سهمها خرج بها النبي صلى الله عليه. فأقرع بيننا في غزاة غزاها، فخرج فيها سهمي، فخرجت مع النبي صلى الله عليه بعدما أنزل الحجاب.

بَابُ غَزْوِ النِّسَاءِ وَقِتَاهِنَّ مَعَ الرِّجَالِ

٢٧٨٧- حدثنا أبو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا عبد العزيز عن أنس قال: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ. وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ، وَإِنَّهُمَا لَمَشْرَتَانِ أَرَى خِدْمَ سُوقِهِمَا تَنْقِرَانِ الْقَرْبَ - وَقَالَ غَيْرُهُ: تَنْقِلَانِ الْقَرْبَ - عَلَى مُتَوْنِهِمَا، ثُمَّ تَفَرَّغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ، ثُمَّ تَرَجَعَانِ فَمَلَأْنَاهَا ثُمَّ تَجِيئَانِ، فَتُفَرِّغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ.

بَابُ حَمْلِ النِّسَاءِ الْقَرْبَ إِلَى النَّاسِ فِي الْغَزْوِ

٢٧٨٨- حدثنا عبدان قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا يونس عن ابن شهاب قال ثعلبة بن أبي مالك: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَسَمَ مُرُوطًا بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ الْمَدِينَةِ، فَبَقِيَ مَرُطٌ جَيِّدٌ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَعْطِ هَذِهِ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الَّتِي عِنْدَكَ - يُرِيدُونَ أُمَّ كَلْثُومَ بِنْتَ عَلِيٍّ - فَقَالَ عُمَرُ: أُمَّ سَلِيطٍ أَحَقُّ. وَأُمَّ سَلِيطٍ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ مَنِ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، قَالَ عُمَرُ: فَإِنَّمَا كَانَتْ تَزْفُرُ لَنَا الْقَرْبَ يَوْمَ أُحُدٍ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: تَزْفُرُ: تَخِيطُ.

بَابُ مُدَاوَاةِ النِّسَاءِ الْجَرْحَى فِي الْغَزْوِ

٢٧٨٩- حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ قالت: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، نَسْقِي وَنُدَاوِي الْجَرْحَى، وَنَرُدُّ الْقَتْلَى.

بَابُ رَدِّ النِّسَاءِ الْجَرْحَى وَالْقَتْلَى

٢٧٩٠- حدثنا مسدد قال حدثنا بشر بن المفضل عن خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ قالت: كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَنَسْقِي الْقَوْمَ وَنَخْدُمُهُمْ، وَنَرُدُّ الْجَرْحَى وَالْقَتْلَى إِلَى الْمَدِينَةِ.

بَابُ نَزْعِ السَّهْمِ مِنَ الْبَدَنِ

٢٧٩١- حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا أبو أسامة عن بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: رُمِيَ أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتِهِ فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: انزِعْ هَذَا السَّهْمَ، فَزَعْتُهُ، فَزَا مِنْهُ الْمَاءُ، فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبِيدِ أَبِي عَامِرٍ».

بَابُ الْحِرَاسَةِ فِي الْغَزْوِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

٢٧٩٢- حدثنا إسماعيلُ بنُ خليلٍ قال أخبرنا عليُّ بنُ مُسهرٍ قال أخبرنا يحيى بنُ سعيدٍ قال أخبرنا عبدُ الله بنُ عامرٍ بنُ ربيعةٍ قال: سمعتُ عائشةَ تقولُ: كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليه سهرًا، فلما قدمَ المدينةَ قال: «ليتَ رجلاً من أصحابي صالحاً يحرسني الليلة»، إذ سمعنا صوتَ سلاح، فقال: «مَن هذا؟» فقال: أنا سعدُ بنُ أبي وقاصٍ، جئتُ لأحرسك. ونامَ النبيُّ صلى اللهُ عليه.

٢٧٩٣- حدثنا يحيى بنُ يوسفَ قال حدثنا أبو بكرٍ عن أبي حصينٍ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةٍ عن النبيِّ صلى اللهُ عليه قال: «تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ والدَّرْهَمِ والقَطِيفَةِ والخَمِصَةِ، إن أُعْطِيَ رَضِي وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ». لم يرفعهُ إسرائيلُ ومحمدُ بنُ جُحادةٍ عن أبي حصينٍ. وزادَ عمرو: حدثنا عبدُ الرَّحْمَنِ ابنُ عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ عن أبيه عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةٍ عن النبيِّ صلى اللهُ عليه قال: «تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدَّرْهَمِ وَعَبْدُ الخَمِصَةِ: إن أُعْطِيَ رَضِي وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخَطَ، تَعَسَّ وَاَنْتَكَسَّ، وَإِذَا شَيْكَ فَلَا اَنْتَقَشَ. طُوبَى لِعَبْدٍ آخَذَ بَعْنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَشَعَتْ رَأْسَهُ، مُغْبِرَةً قَدَمَاهُ، إِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ. إِنْ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُوْذَنْ لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ». «فَتَعَسَّ». كأنهُ يقولُ: فَاتَعَسَّهُمُ اللهُ. «طُوبَى»: فَعَلَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ طَيْبٍ، وَهِيَ يَاءٌ حَوَّلَتْ إِلَى الْوَاوِ، وَهِيَ مِنْ يَطِيبُ.

بَابُ الخِدْمَةِ فِي الْغَزْوِ

٢٧٩٤- حدثنا محمدُ بنُ عرعرَةَ قال حدثنا شُعْبَةُ عن يونسٍ بنِ عُبيدٍ عن ثابتِ البُنانيِّ عن أنسٍ قال: صَحِبْتُ جَرِيرَ بنِ عبدِ اللهِ فَكَانَ يَخْدُمُنِي وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْ أَنَسٍ. قَالَ جَرِيرٌ: إِنِّي رَأَيْتُ الْأَنْصَارَ يَصْنَعُونَ شَيْئًا لَا أَجِدُ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا أَكْرَمْتَهُ.

٢٧٩٥- حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال حدثني مُحمَّدُ بنُ جعفرٍ عن عمرو بنِ أبي عمرو مولى المطلبِ ابنِ حنطبٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بنَ مالِكٍ يَقُولُ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ إِلَى خَيْبَرَ أَخْدُمُهُ، فَلَمَّا قَدَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ رَاجِعًا، وَبَدَأَ لَهُ أَحَدٌ، قَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُجْبْنَا وَنُجْبُهُ»، ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْرَمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا: كِتْحَرِيمِ إِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدَّنَا».

٢٧٩٦- حدثنا سليمان بن داود أبو الربيع عن إسماعيل بن زكرياء قال حدثنا عاصم عن موري العجلي عن أنس قال: كنا مع النبي صلى الله عليه أكثرنا ظلاً الذي يستظل بكسائه، وأما الذين صاموا فلم يعملوا شيئاً، وأما الذين أفطروا فبعثوا الرّكاب. وامتحنوا وعالجوا، قال النبي صلى الله عليه: «ذهب المفطرون اليوم بالأجر».

بَابُ فَضْلِ مَنْ حَمَلَ مَتَاعَ صَاحِبِهِ فِي السَّفَرِ

٢٧٩٧- حدثنا إسحاق بن نصر قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال: «كل سلامى عليه صدقة كل يوم: يُعين الرجل في دابته يُحمله عليه أو يرفع عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة، وكل خطوة يمشيها إلى الصلاة صدقة؛ ودل الطريق صدقة».

بَابُ فَضْلِ رِبَاطِ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

وقول الله عز وجل: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَأَصْبَرُوا وَأَصَابُوا وَرَابَطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

٢٧٩٨- حدثنا عبد الله بن منير سمع أبا النضر قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه قال: «رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها. وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها، والروحة يروحها العبد في سبيل الله أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها».

بَابُ مَنْ غَزَا بِصَبِيٍّ لِلْخِدْمَةِ

٢٧٩٩- حدثنا قتيبة قال حدثنا يعقوب عن عمرو عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه قال لأبي طلحة: التمس غلاماً من غلمانكم يخدمني حتى أخرج إلى خير، فخرج بي أبو طلحة مُردفي وأنا غلامٌ راهقُ الحلم، فكنْتُ أخدمُ رسولَ الله صلى الله عليه إذا نزل، فكنْتُ أسمعُه كثيراً يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والبخل والجبن، وضلع الدين، وغلبة الرجال». ثم قدمنا خير، فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفيّة بنت حبي بن أخطب - وقد قُتل زوجها، وكانت عروساً - فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه، فخرج بها حتى بلغنا سدّ الصّهباء حلّت، فبنى بها، ثم صنع حيساً في نطع

صغير، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «أَذْنُ مِنْ حَوْلِكَ». فَكَانَتْ تِلْكَ وَليمة رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى صَفِيَّةَ. ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَ: فَرَأَيْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بَعَاءَةً، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ، فَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رِكْبَتِهِ حَتَّى تَرَكِبَ، فَسَرْنَا حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ نَظَرَ إِلَى أَحَدٍ، فَقَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُجْبِنُنَا وَنُحِبُّهُ»، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْرَمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا بِمِثْلِ مَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ. اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مَدَّهِمْ وَصَاعِهِمْ».

بَابُ رُكُوبِ الْبَحْرِ

٢٨٠٠- حَدَّثَنَا أَبُو النَّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أُمُّ حَرَامٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ يَوْمًا فِي بَيْتِهَا: فَاسْتَيْقِظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يُضْحِكُكَ؟ قَالَ: «عَجِبْتُ مِنْ قَوْمٍ مِنْ أُمَّتِي يَرُكِبُونَ الْبَحَرَ كَالْمَلُوكِ عَلَى الْأَسْرَةِ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ مِنْهُمْ، فَقَالَ: «أَنْتِ مِنْهُمْ». ثُمَّ نَامَ فَاسْتَيْقِظَ وَهُوَ يَضْحَكُ. فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ مِنْهُمْ، فَيَقُولُ: «أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ». فَتَزَوَّجَ بِهَا عَبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ فَخَرَجَ بِهَا إِلَى الْغَزْوِ، فَلَمَّا رَجَعَتْ قُرِبَتْ دَابَّةً لَتَرَكِبَهَا، فَوَقَعَتْ فَاَنْدَقَتْ عَنْقُهَا.

بَابُ مَنْ اسْتَعَانَ بِالضُّعْفَاءِ وَالصَّالِحِينَ فِي الْحَرْبِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو سُفْيَانَ قَالَ لِي قَيْصَرٌ: سَأَلْتُكَ أَشْرَافَ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ أَمْ ضُّعْفَاؤُهُمْ؟ فَزَعَمْتَ ضُّعْفَاءَهُمْ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرَّسُلِ.

٢٨٠١- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ عَنْ طَلْحَةَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: رَأَى سَعْدٌ أَنَّ لَهُ فَضلاً عَلَى مَنْ دُونَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «هَلْ تُنْصَرُونَ وَتَرْزُقُونَ إِلَّا بِضُّعْفَائِكُمْ».

٢٨٠٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو سَمِعَ جَابِرًا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: «يَأْتِي زَمَانٌ يَغْزُونَ فَنَاءً مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ: فَيُكْمُ مِنْ صَحْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ».

عليه؟ فيقال: نعم، فيفتح عليه. ثم يأتي زمان فيقال: فيكم من صحب أصحاب النبي صلى الله عليه؟ فيقال: نعم، فيفتح. ثم يأتي زمان فيقال: فيكم من صحب صاحب أصحاب النبي صلى الله عليه؟ فيقال: نعم، فيفتح».

بَابُ لَا يَقُولُ فَلَانٌ شَهِيدٌ

قال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه: «الله أعلم بمن يجاهد في سبيله، والله أعلم بمن يكلم في سبيله».

٢٨٠٣- حدثنا قتيبة قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه التقى هو والمشركون فاقتتلوا، فلما مال رسول الله صلى الله عليه إلى عسكره، ومال الآخرون إلى عسكرهم، وفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه، فقال: ما أجزأ منّا اليوم أحدٌ كما أجزأ فلان، فقال رسول الله صلى الله عليه: «أما إنّه من أهل النار»، فقال رجل من القوم: أنا صاحبه، قال: فخرج معه كلما وقف وقف معه، وإذا أسرع أسرع معه، قال: فجرح الرجل جرحاً شديداً، فاستعجل الموت، فوضع نصل سيفه بالأرض ودبابه بين يديه، ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه، فخرج الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه فقال: أشهد أنّك رسول الله، قال: «وما ذاك؟» قال: الرجل الذي ذكرت أنّاً أنّه من أهل النار، فأعظم الناس ذلك، فقلت: أنا لكم به، فخرجت في طلبه، ثم جرح جرحاً شديداً، فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الأرض ودبابه بين يديه ثم تحامل عليه فقتل نفسه. فقال رسول الله صلى الله عليه عند ذلك: «إنّ الرجل ليعمل عمل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار، وإنّ الرجل ليعمل عمل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة».

بَابُ التَّحْرِيسِ عَلَى الرَّمِيِّ

وقول الله عز وجل: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ، عَدُّوا لِلَّهِ وَعَدُّوا لَكُمْ﴾.

٢٨٠٤- حدثنا عبد الله بن مسلمة قال حدثنا حاتم بن إسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد قال سمعت سلمة بن الأكوع قال: مرَّ النبيُّ صلى الله عليه على نفر من أسلم يتصلُّون، فقال النبيُّ صلى الله عليه: «ارموا بني إسماعيل، فإنَّ أباكم كانَ رامياً، وأنا مع بني فلان». قال: فأمسك أحدُ الفريقين بأيديهم، فقال رسولُ الله صلى الله عليه: «ما لكم لا ترمون؟» قالوا: كيف نرمي وأنت معهم؟ فقال النبيُّ صلى الله عليه: «ارموا، فأنا معكم كلُّكم».

٢٨٠٥- حدثنا أبو نعيم قال حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة بن أبي أسيد عن أبيه قال: قال النبيُّ صلى الله عليه يوم بدر حين صففنا لقريش وصفوا لنا: «إذا أكتبوكم فعليكم بالنبل».

بَابُ اللَّهْوِ بِالْحِرَابِ وَنَحْوِهَا

٢٨٠٦- حدثنا إبراهيم بن موسى قال أخبرنا هشام عن معمر عن الزُّهري عن ابن المسيَّب عن أبي هريرة قال: بينا الحبشة يلعبون عند النبيِّ صلى الله عليه بحرابهم، دخل عمرُ فأهوى إلى الحصى فحصبهم بها، فقال: «دعهم يا عمر». زادنا عليٌّ: قال حدثنا عبد الرزاق وقال أخبرنا معمرٌ في المسجد.

بَابُ الْمَجْنِّ وَمَنْ يَتَرَسُّ بِتَرَسٍ صَاحِبِهِ

٢٨٠٧- حدثنا أحمد بن محمد قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا الأوزاعي عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك: كان أبو طلحة يتترس مع النبيِّ صلى الله عليه بترس واحد، وكان أبو طلحة حسن الرمي، فكان إذا رمى تشرف النبي صلى الله عليه فينظر إلى موضع نبله.

٢٨٠٨- حدثنا سعيد بن عُفير قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهل قال: لما كُسرَت بيضة النبي صلى الله عليه على رأسه، وأدْمِي وجهه، وكُسرَت رباعيته، وكان عليٌّ يختلف بالماء في المجنِّ، وكانت فاطمة تغسله، فلما رأَت الدَّم يزيد على الماء كثرة عمدت إلى حصير فأحرقتها وألصقتها على جرحه فرقا الدم.

٢٨٠٩- حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سُفيان عن عمرو عن الزُّهري عن مالك بن أوس بن الحدثان عن عمر قال: كانت أموال بني النَّضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجب المسلمون عليه

بخيل ولا ركاب، فكانت لرسول الله صلى الله عليه خاصة، وكان يُنفق على أهله نفقة سنته، ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع عُدَّة في سبيل الله.

٢٨١٠- حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن سعد بن إبراهيم قال حدثني عبد الله بن شداد قال سمعتُ علياً يقول: ما رأيتُ النبي صلى الله عليه يُفدي رجلاً بعد سعد، سمعته يقول: «ارم فداك أبي وأمي».

بَابُ الدَّرَقِ

٢٨١١- حدثنا إسماعيل قال حدثني ابن وهب قال عمرو حدثني أبو الأسود عن عروة عن عائشة: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وعندي جاريتان تُغنيان بغناء بُعات، فاضطجع على الفراش وحوّل وجهه، فدخل أبو بكر فانتهرني وقال: مزمارة الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه. فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه، فقال: «دعهما». فلما عمد غمزتهما فخرجتا. قالت: وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب، فإما سألت رسول الله صلى الله عليه وإما قال: «تشتهين أن تنظري»، فقلت: نعم، فأقامني وراءه، خدي على خده، ويقول: «دُونَكُمْ بَنِي أَرْفَدَةَ». حتى إذا مللتُ قال: «حسبك؟» قلتُ: نعم. قال: «فاذهبي». قال أبو عبد الله: قال أحمد: فلما غفل.

بَابُ الْحَمَائِلِ وَتَعْلِيقِ السَّيْفِ فِي الْعُنُقِ

٢٨١٢- حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال: كان النبي صلى الله عليه أحسن الناس، وأشجع الناس. ولقد فرغ أهل المدينة فخرجوا نحو الصّوت، فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وقد استبرأ الخبر، وهو على فرس لأبي طلحة عري، وفي عنقه السيف، وهو يقول: «لم تراعوا، لم تراعوا». ثم قال: «وجدناه بحراً». أو قال: «إنه لبحر».

بَابُ مَا جَاءَ فِي حَلِيَةِ السُّيُوفِ

٢٨١٣- حدثنا أحمد بن محمد قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا الأوزاعي قال سمعتُ سليمان بن حبيب قال سمعتُ أبا أمامة يقول: لقد فتح الفتوح قوم ما كانت حلية سيوفهم الذهب ولا الفضة، إنما كانت حليتهم العلابي والآنك والحديد.

بَابُ مَنْ عَلَّقَ سَيْفَهُ بِالشَّجَرِ فِي السَّفَرِ عِنْدَ القَائِلَةِ

٢٨١٤- حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني سنان بن أبي سنان الدؤلي وأبو سلمة ابن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله أخبره أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه قبل نجد، فلما قفل رسول الله صلى الله عليه قفل معه، فأدركتهم القائلة في وادٍ كثير العضاة، فنزل رسول الله صلى الله عليه، وتفرق الناس يستظلون بالشجر، فنزل رسول الله صلى الله عليه تحت سمره وعلق بها سيفه، ونمنا نومة، فإذا رسول الله صلى الله عليه يدعوننا، وإذا عنده أعرابي، وقال: «إن هذا اخترط علي سيفي وأنا نائم، فاستيقظت وهو في يده صلنا، فقال: من يمنعك مني؟ فقلت: الله» (ثلاثاً). ولم يعاقبه، وجلس.

بَابُ لبسِ البَيْضَةِ

٢٨١٥- حدثنا عبد الله بن مسلمة قال حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل: أنه سُئِلَ عن جرح النبي صلى الله عليه يوم أُحُدٍ، فقال: جرح وجه النبي صلى الله عليه وكسرت رُباعيته وهُشمت البيضة على رأسه، فكانت فاطمة تغسل الدَّمَّ وعلي يُمسك. فلما رأته أن الدَّمَّ لا يزيد إلا كثرة أخذت حصيراً فأحرقته حتى صار رماداً، لزقته، فاستمسك الدَّمَّ.

بَابُ مَنْ لَمْ يَرَ كَسَرَ السِّلَاحِ عِنْدَ المَوْتِ

٢٨١٦- حدثنا عمرو بن عباس قال حدثنا عبد الرحمن عن سُفيان عن أبي إسحاق عن عمرو بن الحارث قال: ما ترك النبي صلى الله عليه إلا سلاحه وبغلة بيضاء وأرضاً جعلها صدقة.

بَابُ تَفَرُّقِ النَّاسِ عَنِ الإِمَامِ عِنْدَ القَائِلَةِ وَالاِسْتِظْلَالِ بِالشَّجَرِ

٢٨١٧- حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني سنان وأبو سلمة أن جابراً أخبره... ح. وحدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا إبراهيم بن سعد قال أخبرنا ابن شهاب عن سنان بن أبي سنان الدؤلي أن جابر بن عبد الله أخبره: أنه غزا مع النبي صلى الله عليه فأدركتهم القائلة في وادٍ كثير العضاة، فتفرق الناس في العضاة يستظلون بالشجر، فنزل النبي صلى الله عليه

تحت شجرة فعلق بها سيفه ثم نام، فاستيقظ ورجلٌ عنده وهو لا يشعرُ به، فقال النبي صلى الله عليه: «إن هذا اخترط سيفاً لي فقال: فمن يمنعك؟ قلتُ: الله. فشام السيف، فها هو ذا جالسٌ». ثم لم يُعاقبه.

بَابُ مَا قِيلَ فِي الرَّمَاحِ

ويُذَكَّرُ عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه: «جعل رزقي تحت ظل رُحمي، وجعل الذلَّة والصغارُ على من خالف أمري».

٢٨١٨- حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبید الله عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري عن أبي قتادة أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه، حتى إذا كان ببعض طريق مكة تخلف مع أصحاب له محرمين، وهو غير محرم، فرأى حمار وحش، فاستوى على فرسه، فسأل أصحابه أن يُناولوه سوطه فأبوا، فسألهم رُحمة فأبوا، فأخذه ثم شدَّ على الحمار فقتله، فأكل منه بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وأبي بعض، فلما أدركوا رسول الله صلى الله عليه سألوهُ عن ذلك قال: «إنها هي طعمَةٌ أطعمكموها الله».

وعن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي قتادة في الحمار الوحشي مثل حديث أبي النضر، وقال: «هل معكم من لحمه شيء؟».

بَابُ مَا قِيلَ فِي دَرَعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَالْقَمِيصِ فِي الْحَرْبِ

وقال النبي صلى الله عليه: أما خالدٌ فقد احتبس أذراعهُ في سبيل الله.

٢٨١٩- حدثنا محمد بن المثني قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه وهو في قبة: «اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك. اللهم إن شئت لم تُعبد بعد اليوم». فأخذ أبو بكر بيده، فقال: حسبك يا رسول الله، فقد ألححت على ربك. وهو في الدرع، فخرج وهو يقول: ﴿ سِبْهَرُمُ الْجَمْعُ وَيَوْلُونَ الدُّبُرَ * بِلِ السَّاعَةِ مَوَّعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدَهَى وَأَمْرٌ ﴾. قال وهيب: حدثنا خالد «يوم بدر».

٢٨٢٠- حدثنا محمد بن كثير قال أخبرنا سُفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت: توفي رسول الله صلى الله عليه ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعاً من شعير. وقال يعلى: حدثنا الأعمش: درع من حديد، وقال مُعَلَّى: حدثنا عبد الواحد قال حدثنا الأعمش، وقال: رهنه درعاً من حديد.

٢٨٢١- حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا وهيب قال حدثنا ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال: «مثل البخيل والمتصدق مثل رجلين عليهما جبتان من حديد، قد اضطرت أيديهما إلى تراقيهما، فكلمهما هم المتصدق بصدقة أتسعت عليه حتى تُعفي أثره، وكلمها هم البخيل بالصدقة انقبضت كل حلقة إلى صاحبتهما، وتقلصت عليه، وانضمت يداؤه إلى تراقيه». فسمع النبي صلى الله عليه يقول: «فيجتهد أن يوسعها فلا تتسع».

بَابُ الْجُبَّةِ فِي السَّفَرِ وَالْحَرْبِ

٢٨٢٢- حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال: حدثني المغيرة بن شعبة قال: انطلق رسول الله صلى الله عليه لحاجته، ثم أقبل، فتلقته بماء فتوضأ - وعليه جبة شامية - فمضمض واستنشق، وغسل وجهه، فذهب يُخرج يده من كُميه وكانا ضيقين، فأخرجهما من تحت، فغسلهما، ومسح برأسه وعلى خفيه.

بَابُ الْحَرِيرِ فِي الْحَرْبِ

٢٨٢٣- حدثنا أحمد بن المقدم قال أخبرنا خالد بن الحارث قال حدثنا سعيد عن قتادة أن أنساً حدثهم: أن النبي صلى الله عليه رخص لعبدالرحمن بن عوف والزبير في قميص من حرير من حكة كانت بهما.

٢٨٢٤- حدثنا أبو الوليد قال حدثنا همام عن قتادة عن أنس... ح.

وحدثنا محمد بن سنان قال حدثنا همام عن قتادة عن أنس: أن عبدالرحمن والزبير شكيا إلى النبي صلى الله عليه - يعني القمل - فأرخص لهما في الحرير، فرأيت عليهما في غزاة.

٢٨٢٥- حدثنا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي قَتَادَةُ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ: رَخَّصَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَامِ فِي حَرِيرٍ.

٢٨٢٦- حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ أَخْبَرَنَا غَنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ: رَخَّصَ - أَوْ رُخَّصَ - لِحَكَّةَ بَهَا.

بَابُ مَا يُذَكَّرُ فِي السَّكِينِ

٢٨٢٧- حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَأْكُلُ مِنْ كَتْفٍ يَحْتَرُّ مِنْهَا، ثُمَّ دُعِيَ إِلَى الصَّلَاةِ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأَ.

حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري، وزاد: «فألقي السكين».

بَابُ مَا قِيلَ فِي قِتَالِ الرُّومِ

٢٨٢٨- حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ الدَّمَشَقِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْرَةَ قَالَ حَدَّثَنِي ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ خَالِدِ ابْنِ مَعْدَانَ أَنَّ عُمَيْرَ بْنَ الْأَسْوَدِ الْعَنَسِيِّ: حَدَّثَهُ أَنَّهُ أَتَى عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ، وَهُوَ نَازِلٌ فِي سَاحِلِ حَمَصٍ، وَهُوَ فِي بِنَاءٍ لَهُ، وَمَعَهُ أُمَّ حَرَامٍ، قَالَ عُمَيْرٌ: فَحَدَّثْتَنَا أَنَّ حَرَامَ أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ: «أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ الْبَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا». قَالَتْ أُمَّ حَرَامٍ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا فِيهِمْ؟ قَالَ: «أَنْتِ فِيهِمْ». قَالَتْ: ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ». فَقُلْتُ: أَنَا فِيهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَا».

بَابُ قِتَالِ الْيَهُودِ

٢٨٢٩- حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: «تُقَاتِلُونَ الْيَهُودَ حَتَّى يَخْتَبِئَ أَحَدُهُمْ وَرَاءَ الْحَجَرِ فَيَقُولُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ».

٢٨٣٠- حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا الْيَهُودَ، حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ وَرَاءَهُ الْيَهُودِيُّ: يَا مُسْلِمُ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ».

بَابُ قِتَالِ التُّرُكِ

٢٨٣١- حدثنا أبو النعمان قال حدثنا جرير بن حازم قال سمعتُ الحسنَ يقولُ حدثنا عمرو بن تغلب قال: قال النبي صلى الله عليه: «إن من أشراط الساعة أن تُقاتلوا قوماً يتتعلون نعال الشعر، وإن من أشراط الساعة أن تُقاتلوا قوماً عراض الوجوه، كأن وجوههم المجان المطرقة».

٢٨٣٢- حدثني سعيد بن محمد قال حدثنا يعقوب قال حدثني أبي عن صالح عن الأعرج قال: قال أبو هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه: «لا تقوم الساعة حتى تُقاتلوا الترك، صغار الأعين حمر الوجوه، ذلف الأنوف، كأن وجوههم المجان المطرقة. ولا تقوم الساعة حتى تُقاتلوا قوماً نعالهم الشعر».

بَابُ قِتَالِ الَّذِينَ يَتَتَعْلُونَ الشَّعْرَ

٢٨٣٣- حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سُفيانُ قال الزُّهريُّ عن سعيد بن المُسيَّب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال: «لا تقوم الساعة حتى تُقاتلوا قوماً نعالهم الشعر، ولا تقوم الساعة حتى تُقاتلوا قوماً كأن وجوههم المجان المطرقة».

قال سُفيان: وزاد فيه أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رواية: «صغار الأعين، ذلف الأنوف، كأن وجوههم المجان المطرقة».

بَابُ مَنْ صَفَّ أَصْحَابَهُ عِنْدَ الْهَزِيمَةِ وَنَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَاسْتَنْصَرَ

٢٨٣٤- حدثنا عمرو بن خالد الحَرَائِيُّ قال حدثنا زهير قال حدثنا أبو إسحاق قال سمعتُ البراء -وسأله رجل: أكنتم فررتُم يا أبا عمارة يوم حنين- قال: لا والله، ما ولى رسول الله صلى الله عليه، ولكنه خرج شبان أصحابه وأخفافهم حُسرًا ليسَ بسلاح، فأتوا قوماً رُماةً جمع هوازن وبني نصر، ما يكاد لهم يسقطُ سهمٌ، فرشقوهم رشقاً ما يكادون يُخطئون، فأقبلوا هنالك إلى النبي صلى الله عليه، وهو على بغلته البيضاء، وابن عمه أبو سُفيان بن الحارث بن عبد المطلب يقودُ به، فنزل واستنصر، ثم قال: «أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب». ثم صف أصحابه.

بَابُ الدُّعَاءِ عَلَى الْمَشْرِكِينَ بِالْهَزِيمَةِ وَالزَّلْزَلَةِ

٢٨٣٥- حدثنا إبراهيم بن موسى قال أخبرنا عيسى قال أخبرنا هشام عن محمد عن عبيدة عن علي قال: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَحْزَابِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «مَلَأَ اللَّهُ بَيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا، شَغَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوَسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ».

٢٨٣٦- حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن ابن ذكوان عن الأعرج عن أبي هريرة قال: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَدْعُو فِي الْقُنُوتِ: «اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلْمَةَ بِنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بِنَ الْوَلِيدِ، اللَّهُمَّ أَنْجِ عِيَّاشَ بِنَ أَبِي رَبِيعَةَ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، اللَّهُمَّ سَنِينَ كَسَنِي يَوْسُفَ».

٢٨٣٧- حدثنا أحمد بن محمد أخبرنا عبدالله أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد أنه سمع عبدالله بن أبي أوفى يقول: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْأَحْزَابِ عَلَى الْمَشْرِكِينَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ مُنْزَلِ الْكِتَابِ، سَرِيعِ الْحِسَابِ، اللَّهُمَّ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ».

٢٨٣٨- حدثنا عبدالله بن أبي شيبة قال حدثنا جعفر بن عون قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبدالله قال: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يُصَلِّي فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَنَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَنُحِرَتْ جَزُورٌ بِنَاحِيَةِ مَكَّةَ فَأَرْسَلُوا فَجَاؤُوا مِنْ سَلَاهَا وَطَرَحُوا عَلَيْهِ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَلْقَتْهُ عَنْهُ، قَالَ: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، لِأَبِي جَهْلٍ بِنِ هِشَامٍ وَعُتْبَةَ بِنِ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بِنِ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدَ بِنِ عُتْبَةَ وَأَبِي بَنِ خَلْفٍ وَعُقْبَةَ بِنِ أَبِي مُعَيْطٍ». قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ فِي قَلْبِ بَدْرِ قَتْلَى. قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: وَنَسِيتُ السَّابِعَ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ يَوْسُفُ بِنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ. أُمِيَّةُ بِنِ خَلْفٍ. وَقَالَ شُعْبَةُ: أُمِيَّةُ أَوْ أَبِي، وَالصَّحِيحُ أُمِيَّةُ.

٢٨٣٩- حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة أن اليهود دخلوا على النبي صلى الله عليه فقالوا: السام عليك، فلعتتهم. فقال: «ما لك؟» قالت: أو لم تسمع ما قالوا؟ قال: «فلم تسمعي ما قلت: عليكم».

بَابُ هَلْ يُرْشِدُ الْمُسْلِمُ أَهْلَ الْكِتَابِ أَوْ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ؟

٢٨٤٠- حدثنا إسحاق قال أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عبد الله بن عباس أخبره: أن رسول الله صلى الله عليه كتب إلى قيصر، وقال: «فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين».

بَابُ الدُّعَاءِ لِلْمُشْرِكِينَ بِالْهُدَى لِيَتَأَلَّفَهُمْ

٢٨٤١- حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب قال حدثنا أبو الزناد أن عبد الرحمن قال: قال أبو هريرة: قدم طفيل بن عمرو الدوسي وأصحابه على النبي صلى الله عليه، فقالوا: يا رسول الله، إن دوساً عصت وأبت، فادع الله عليها، فقيل: هلكت دوس. فقال: «اللهم اهد دوساً، وائت بهم».

بَابُ دَعْوَةِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، وَعَلَى مَا يُقَاتِلُونَ عَلَيْهِ؟

وما كتب النبي صلى الله عليه إلى كسرى وقيصر، والدعوة قبل القتال.

٢٨٤٢- حدثنا علي بن الجعد قال أخبرنا شعبة عن قتادة قال: سمعت أنس بن مالك يقول: لما أراد النبي صلى الله عليه أن يكتب إلى الروم قيل له: إنهم لا يقرؤون كتاباً إلا أن يكون ختوماً، فاتخذ خاتماً من فضة، كأي أنظر إلى بياضه في يده، ونقش فيه: محمد رسول الله.

٢٨٤٣- حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عبد الله بن عباس أخبره: أن رسول الله صلى الله عليه بعث بكتابه إلى كسرى، فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين، يدفعه عظيم البحرين إلى كسرى. فلما قرأه كسرى خرّقه، فحسبت أن سعيد بن المسيب قال: فدعا عليهم النبي صلى الله عليه أن يمزقوا كل ممزق.

بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالنُّبُوَّةِ

وَأَنْ لَا يَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ

وقوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِشَرِّ أَنْ يُوتِيَهِ اللَّهُ الْكِتَابَ ﴾ الآية

٢٨٤٤- حدثنا إبراهيم بن حمزة قال حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أنه أخبره: أن رسول الله صلى الله عليه كتب إلى قيصر يدعو إلى الإسلام، وبعث بكتابه إليه دحية الكلبي، وأمره رسول الله صلى الله عليه أن يدفعه إلى عظيم بصرى ليدفعه إلى قيصر، وكان قيصر لماً كشف الله عنه جنود فارس مشى من حمص إلى إيلياء شكراً لماً أبلأه الله، فلما جاء قيصر كتاب رسول الله صلى الله عليه قال حين قرأه: التمسوا لي هاهنا أحداً من قومه لأسألهم عن رسول الله صلى الله عليه. قال ابن عباس: فأخبرني أبو سفيان بن حرب أنه كان بالشام في رجال من قريش، قدموا تجاراً في المدة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وبين كفار قريش. قال أبو سفيان: فوجدنا رسول قيصر ببعض الشام، فانطلق بي وبأصحابي حتى قدمنا إيلياء، فأدخلنا عليه، فإذا هو جالس في مجلس ملكه وعليه التاج، وإذا حوله عظماء الروم. فقال لترجمانه: سلهم أيهم أقرب نسباً إلى هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ قال أبو سفيان: فقلت: أنا أقربهم إليه نسباً. قال: ما قرابة ما بينك وبينه؟ فقلت: هو ابن عم. وليس في الركب يومئذ أحد من بني عبد منافٍ غيري. فقال قيصر: أدنوه. وأمر بأصحابي فجعلوا خلف ظهري عند كتفي. ثم قال لترجمانه: قل لأصحابه إني سائل هذا الرجل عن الذي يزعم أنه نبي، فإن كذب فكذبوه. قال أبو سفيان: والله لولا الحياء يومئذ من أن يأتوا أصحابي عني الكذب لحدثتني عني حين سألتني عنه، ولكنني استحييت أن يأتوا الكذب عني فصدقته. ثم قال لترجمانه: قل له: كيف نسب هذا الرجل فيكم؟ قلت: هو فينا ذو نسب. قال: فهل قال هذا القول منكم أحد قبله؟ قلت: لا. فقال: كُنتم تتهمونه على الكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت: لا. قال: فهل من آباءه من ملك؟ قلت: لا. قال: فأشرف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم؟ قلت: بل ضعفاؤهم. قال: فيزيدون أو ينقصون؟ قلت: بل يزيدون. قال: فهل يرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ قلت: لا. قال: فهل يغدر؟ قلت: لا، ونحن الآن منه في مدة، نحن نخاف أن يغدر. قال أبو سفيان: ولم تمكني كلمة أدخل فيها شيئاً أتقصه به - لا أخاف أن يؤثر عني - غيرها. قال: فهل قاتلتموه وقاتلكم؟ قلت: نعم. قال: فكيف كان حربته وحربكم؟ قلت: كان دولاً وسجالاً: يُدال علينا المرة ونُدال عليه الأخرى. قال: فماذا يأمركم به؟

قَالَ: يَا مُرْنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا نَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَيَنْهَانَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا، وَيَأْمُرْنَا بِالصَّلَاةِ، وَالصَّدَقَةِ، وَالْعِفَافِ، وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ. فَقَالَ لَتَرْجَمَانِهِ حِينَ قُلْتُ ذَلِكَ لَهُ: قُلْ لَهُ: إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ فَيُكْمُ، فزَعَمْتَ أَنَّهُ ذُو نَسَبٍ، وَكَذَلِكَ الرَّسُلُ تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا. وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ؟ فزَعَمْتَ أَنَّ لَا، فَقُلْتُ: لَوْ كَانَ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ قُلْتُ: رَجُلٌ يَأْتُمُّ بِقَوْلٍ قَدِ قِيلَ قَبْلَهُ. وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَتَمْتُمْ تَهْمُونَهِ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ فزَعَمْتَ أَنَّ لَا، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَدْعِ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ. وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ؟ فزَعَمْتَ أَنَّ لَا، فَقُلْتُ: لَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ قُلْتُ: يَطْلُبُ مَلِكَ آبَائِهِ. وَسَأَلْتُكَ أَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ؟ فزَعَمْتَ أَنَّ ضُعَفَاءَهُمْ اتَّبَعُوهُ، وَهَمَّ أَتْبَاعُ الرَّسُلِ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ، فزَعَمْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حَتَّى يَتِمَّ. وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخِطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ؟ فزَعَمْتَ أَنَّ لَا، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حِينَ تَخْلُطُ بِشَاشَتِهِ الْقُلُوبَ لَا يَسْخِطُهُ أَحَدٌ. وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَغْدُرُ؟ فزَعَمْتَ أَنَّ لَا، وَكَذَلِكَ الرَّسُلُ لَا يَغْدُرُونَ. وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ وَقَاتَلَكُمُ؟ فزَعَمْتَ أَنَّ قَدِ فَعَلَ، وَأَنَّ حَرْبَكُمْ وَحَرْبَهُ يَكُونُ دَوْلًا، يَدَالُ عَلَيْكُمْ الْمَرَّةَ وَتَدَالُونَ عَلَيْهِ الْأُخْرَى، وَكَذَلِكَ الرَّسُلُ تُبْتَلَى وَتَكُونُ لَهَا الْعَاقِبَةُ. وَسَأَلْتُكَ بِمَاذَا يَأْمُرُكُمْ؟ فزَعَمْتَ أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَيَنْهَأَكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ، وَيَأْمُرُكُمْ بِالصَّلَاةِ، وَالصَّدَقَةِ وَالْعِفَافِ، وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ. قَالَ: وَهَذِهِ صِفَةُ نَبِيِّ قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ، وَلَكِنْ لَمْ أَظْنِ أَنَّهُ مِنْكُمْ، وَإِنْ يَكُ مَا قُلْتُ حَقًّا فَيُوشِكُ أَنْ يَمْلِكَ مَوْضِعَ قَدَمِي هَاتَيْنِ، وَلَوْ أَرَجُو أَنْ أَخْلَصَ إِلَيْهِ لَتَجَشَّمْتُ لِقِيَهُ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ قَدَمِيهِ. قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَرَأَ، فَإِذَا فِيهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، إِلَى هِرْقَلِ عَظِيمِ الرُّومِ. سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى. أَمَا بَعْدُ: فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ، أَسْلِمِ تَسْلِمًا، وَأَسْلِمِ يَوْمَ تَكُ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَعَلَيْكَ إِثْمُ الْأَرِيسِيِّينَ وَ﴿يَأْهَلُ الْكِتَابِ تَمَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾. قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَلَمَّا أَنْ قَضِيَ مَقَالَتَهُ عَلَتْ أَصْوَاتُ الَّذِينَ حَوْلَهُ مِنْ عِظَمَاءِ الرُّومِ وَكَثُرَ لَغَطُهُمْ، فَلَا أَدْرِي مَاذَا قَالُوا. وَأَمْرٌ بِنَا فَأَخْرَجْنَا. فَلَمَّا أَنْ خَرَجْتُ مَعَ أَصْحَابِي وَخَلَوْتُ بِهِمْ

قُلْتُ لَهُمْ: لَقَدْ أَمَرَ امْرُؤُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ، هَذَا مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَرِ بِخَافِهِ. قَالَ أَبُو سُوْفْيَانَ: وَاللَّهِ مَا زِلْتُ ذَلِيلًا مُسْتَيْقِنًا بِأَنَّ أَمْرَهُ سَيُظْهِرُ، حَتَّى أَدْخَلَ اللَّهُ قَلْبِي الْإِسْلَامَ وَأَنَا كَارَةٌ.

٢٨٤٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ: لِأَعْطِينَ الرَّابِيَةَ رَجُلًا يُفْتَحُ عَلَيَّ يَدِيهِ، فَقَامُوا يَرْجُونَ لِذَلِكَ أَيُّهُمْ يُعْطَى، فَغَدُوا وَكُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَى، فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيٌّ؟» فَقِيلَ: يَشْتَكِي عَيْنِيهِ، فَأَمْرٌ فُدْعَى لَهُ فَبَصَقَ فِي عَيْنِيهِ فَبَرَأَ مَكَانَهُ حَتَّى كَانَهُ لَمْ يَكُنْ بِهِ شَيْءٌ، فَقَالَ: نَقَاتْلَهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا. فَقَالَ: «عَلَى رَسَلِكَ حَتَّى تَنْزَلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ».

٢٨٤٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ إِذَا غَزَا قَوْمًا لَمْ يُغْزِ حَتَّى يُصْبِحَ، فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا أَمْسَكَ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا أَغَارَ بَعْدَ مَا يُصْبِحُ. فَنَزَلْنَا خَيْبَرَ لَيْلًا.

٢٨٤٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كَانَ إِذَا غَزَا بَنًا..

٢٨٤٨- قَالَ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ خَرَجَ إِلَى خَيْبَرَ فَجَاءَهَا لَيْلًا - وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَوْمًا بَلِيلًا لَا يَغِيرُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ - فَلَمَّا أَصْبَحَ خَرَجَتْ يَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ، مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ».

٢٨٤٩- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَاهُ رِيرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتَلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَدْ عَصَمَ مَنِي نَفْسَهُ وَمَالَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحَسَابُهُ عَلَى اللَّهِ» رَوَاهُ عُمَرُ وَابْنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ.

بَابُ مَنْ أَرَادَ غَزْوَةَ فَوَزَّى بِغَيْرِهَا، وَمَنْ أَحَبَّ الْخُرُوجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ

٢٨٥٠- حدثنا يحيى بن بُكير قال حدثني اللَّيْثُ عن عُقَيْلٍ عن ابنِ شهاب قال أخبرني عبدُ الرَّحْمَنِ ابنُ عبدِ اللهِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ كعبٍ - وكانَ قائداً كعبٍ من بنيهِ - قال: سمعتُ كعبَ بنَ مالكٍ حينَ تَخَلَّفَ عن رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه، ولم يكنْ يريدُ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه غزوةً إلا ورَّى بِغَيْرِهَا.

٢٨٥١- حدثنا أحمدُ بنُ محمدٍ قال أخبرنا عبدُ اللهِ قال أخبرنا يونسُ عن الزُّهريِّ قال أخبرني عبدُ الرَّحْمَنِ ابنُ عبدِ اللهِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ قال: سمعتُ كعبَ بنَ مالكٍ يقول: كانَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه عليه قَلماً يريدُ غزوةً يغزوها إلا ورَّى بِغَيْرِهَا، حتى كانت غزوةُ تَبُوكَ فغزاها رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه في حرٍّ شديدٍ، واستقبلَ سفيراً بعيداً ومفازاً واستقبلَ غزوةً عدوٌّ كثيرٍ، فجلَّى للمسلمينَ أمرَهُ لِيَتَأَهَّبُوا أَهْبَةَ عَدُوِّهِمْ، وأخبرهم بوجهه الذي يريد.

٢٨٥٢- وعن يونسَ عن الزُّهريِّ قال أخبرني عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ كعبِ بنِ مالكٍ أنَّ كعبَ بنَ مالكٍ كانَ يقول: لقلنا كانَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه عليه يخرجُ إذا خَرَجَ في سَفَرٍ إلا يومَ الخُميسِ.

٢٨٥٣- حدثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ قال حدثنا هشامٌ قال أخبرنا معمرٌ عن الزُّهريِّ عن عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ عن أبيه: أنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه خَرَجَ يومَ الخُميسِ في غزوةِ تَبُوكَ، وكانَ يُحِبُّ أن يخرجَ يومَ الخُميسِ.

بَابُ الْخُرُوجِ بَعْدَ الظُّهْرِ

٢٨٥٤- حدثنا سُلَيْمَانُ بنُ حربٍ قال حدثنا حَمَّادُ بنُ زيدٍ عن أَيُّوبَ عن أَبِي قِلاَبَةَ عن أَنَسٍ: أنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه صَلَّى بِالْمَدِينَةِ الظُّهْرَ أَرْبَعاً، والعَصْرَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ رَكَعَتَيْنِ، وسمعتهم يَصْرُخُونَ بِهَا جَمِيعاً.

بَابُ الْخُرُوجِ آخِرَ الشَّهْرِ

وقال كُرَيْبٌ عن ابنِ عَبَّاسٍ: انطَلَقَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه من المَدِينَةِ لِحَمْسٍ بَقِيْنَ من ذِي القَعْدَةِ، وَقَدِمَ مَكَّةَ لِأَرْبَعِ لَيَالٍ خَلَوْنَ من ذِي الحِجَّةِ.

٢٨٥٥- حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن، أنها سمعت عائشة تقول: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لخمسة ليالٍ بقين من ذي القعدة، ولا نرى إلا الحجج، فلما دنونا من مكة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحلَّ. قالت عائشة: فدخل علينا يوم النحر بلحم بقر، فقلت: وسعى بين الصفا والمروة أن يحلَّ. قالت عائشة: فدخل علينا يوم النحر بلحم بقر، فقلت: ما هذا؟ فقال: نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أزواجه. قال يحيى: فذكرتُ هذا الحديث للقاسم ابن محمد، فقال: أتتكَ والله بالحديثِ على وجهه.

بَابُ الْخُرُوجِ فِي رَمَضَانَ

٢٨٥٦- حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سُفيانُ قال حدثني الزُّهريُّ عن عُبيدِ الله عن ابنِ عَبَّاسٍ قال: خرجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم في رمضانَ فصامَ حتى بلغَ الكديدَ أفطرَ. قال سُفيانُ: قالَ الزُّهريُّ أخبرني عُبيدُ الله عن ابنِ عَبَّاسٍ.. وساقَ الحديثَ. قال أبو عبد الله: هذا قولُ الزهريِّ، وإنما يقال بالآخر من فعلِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم.

بَابُ التَّوَدِيعِ

٢٨٥٧- قال: وقال ابن وهب أخبرني عمرو عن بُكير عن سُليمان بن يسار عن أبي هريرة أنه قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث، فقال لنا: «إن لقيتم فلاناً وفلاناً - لرجلين من قريش سمَّاهما - فحرَّقوهما بالنار». ثم قال: ثم أتينا نودَّعه حين أردنا الخروج، فقال: «إني كنتُ أمرتكم أن تُحرَّقوا فلاناً وفلاناً بالنار، وإنَّ النارَ لا يُعذبُ بها إلا الله، فإن أخذتموهما فاقتلوهما».

بَابُ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِلْإِمَامِ

٢٨٥٨- حدثنا مُسَدَّدٌ قال حدثنا يحيى عن عُبيدِ الله قال حدثني نافع عن ابنِ عمرَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم. وحدثنا مُحمدُ بنُ صَبَّاحٍ قال حدثنا إسماعيلُ بنُ زكريا عن عُبيدِ الله عن نافع عن ابنِ عمرَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال: «السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ حَقٌّ، ما لم يُؤمرْ بمعصية، فإذا أمرَ بمعصية فلا سمعَ ولا طاعةَ».

بَابُ يُقَاتِلُ مِنْ وَرَاءِ الْإِمَامِ، وَيَتَّقَى بِهِ

٢٨٥٩- حدثنا أبو اليان قال أخبرنا شعيب قال حدثنا أبو الزناد أن الأعرج حدثه أنه سمع أباهريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه يقول: «نحن الآخرون السابقون».

٢٨٦٠- وبهذا الإسناد «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله. ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني. وإنما الإمام جنة يُقاتل من ورائه، ويتقى به. فإن أمر بتقوى وعدل فإن له بذلك أجراً، وإن قال بغيره فإن عليه منه».

بَابُ الْبَيْعَةِ فِي الْحَرْبِ أَلَا يَفِرُّوا

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَلَى الْمَوْتِ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾.

٢٨٦١- حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا جويرية عن نافع قال: قال ابن عمر: رجعنا من العام المقبل، فما اجتمع منا اثنان على الشجرة التي بايعنا تحتها، كانت رحمة من الله عز وجل. فسألت نافعاً: على أي شيء بايعهم، على الموت؟ قال: لا، بايعهم على الصبر.

٢٨٦٢- حدثنا موسى قال حدثنا وهيب قال حدثنا عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد قال: لما كان زمن الحرّة أتاه آت فقال له: إن ابن حنظلة يبايع الناس على الموت. فقال: لا أبايع على هذا أحد بعد رسول الله صلى الله عليه.

٢٨٦٣- حدثنا المكي بن إبراهيم قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قال: بايعت النبي صلى الله عليه ثم عدت إلى ظل شجرة، فلما خف الناس قال: «يا ابن الأكواع ألا تبايع؟» قال: قلت: قد بايعت يا رسول الله، قال: «وأيضاً». فبايعته الثانية. فقلت له: يا أبا مسلم على أي شيء كنتم تبايعون يومئذ؟ قال: على الموت.

٢٨٦٤- حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا شعبة عن حميد قال سمعت أنس بن مالك يقول: كانت الأنصار يوم الخندق تقول:

نحن الذين بايعوا محمداً على الجهاد ما بقينا أبداً

فأجابهم فقال: «اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة، فأكرم الأنصار والمهاجرة».

٢٨٦٥- حدثنا إسحاق بن إبراهيم سمع محمد بن فضيل عن عاصم عن أبي عثمان عن مجاشع قال: أتيت النبي صلى الله عليه وأنا وأخي فقلت: بايعنا على الهجرة، فقال: مضت الهجرة لأهلها. فقلت: على ما تبايعنا؟ قال: «على الإسلام والجهاد».

بَابُ عَزْمِ الْإِمَامِ عَلَى النَّاسِ فِيمَا يُطِيقُونَ

٢٨٦٦- حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل قال: قال عبد الله: لقد أتاني اليوم رجل فسألني عن أمر ما دريت ما أردت عليه قال: أرايت رجلاً مؤدياً نشيطاً يخرج مع امرأتين في المغازي، فيعزم علينا في أشياء لا نحصيها. فقلت له: والله ما أدري ما أقول لك، إلا أنا كنا مع النبي صلى الله عليه فعسى ألا يعزم علينا في أمر إلا مرة حتى نفعله، وإن أحدكم لن يزال بخير ما اتقى الله. وإذا شك في نفسه شيء سأل رجلاً فشفاه منه، وأوشك أن لا تجدوه. والذي لا إله إلا هو، ما أذكر ما غبر من الدنيا إلا كالثغب شرب صفوه، وبقي كدره.

بَابُ

كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ إِذَا لُمَ يُقَاتِلُ أَوَّلَ النَّهَارِ آخِرَ الْقِتَالِ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ

٢٨٦٧- حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا معاوية بن عمرو قال حدثنا أبو إسحاق عن موسى بن عقبة عن سالم أبي النضر مولى عمر بن عبد الله، وكان كاتباً له قال: كتب إليه عبد الله بن أبي أوفى فقرأته: أن رسول الله صلى الله عليه في بعض أيامه التي لقي فيها انتظر حتى مالت الشمس، ثم قام في الناس فقال: «أيها الناس، لا تتمنوا لقاء العدو، واسألوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف». ثم قال: اللهم منزل الكتاب، ومجري السحاب، وهازم الأحزاب، اهزمهم وانصرنا عليهم».

بَابُ اسْتِئْذَانِ الرَّجُلِ الْإِمَامَ

لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ﴾ الآية.

٢٨٦٨- حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا جرير عن المغيرة عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال: غزوت مع رسول الله صلى الله عليه، قال: فتلاحق بي النبي صلى الله عليه وأنا على ناضح

لنا قد أعيا، فلا يكادُ يسيرُ، فقال لي: «ما لبعيرك؟» قال: قلت: عيا. قال: فتخلفَ رسولُ الله صلى الله عليه فزجره ودعا له، فما زالَ بينَ يدي الإبلِ قدامها يسيرُ، فقال لي: «كيف ترى بعيرك؟» قال: قلت: بخير، قد أصابتهُ بركتُك. قال: «أفتبيغنيهِ» قال: فاستحييتُ، ولم يكن لنا ناضحٌ غيره، قال: فقلتُ: نعم. قال: فبعتهُ إياه على أن لي فقارَ ظهره حتى أبلغَ المدينة. قال: فقلتُ: يا رسولَ الله، إني عروسٌ، فاستأذنته فأذن لي، فتقدمتُ النَّاسَ إلى المدينة، حتى أتيتُ المدينةَ فلقيني خالي فسألني عن البعير فأخبرتهُ بما صنعتُ به فلامني. قال: وقد كان رسولُ الله صلى الله عليه قال لي حين استأذنته: «هل تزوجتَ بكراً أم ثيباً؟» فقلتُ: تزوجتُ ثيباً. فقال: «هلا تزوجتَ بكراً تلعبها وتلاعبك؟» قلتُ: يا رسولَ الله، توفي والدي - أو استشهد - ولي أخواتٌ صغارٌ، فكرهتُ أن أتزوجَ مثلهنَّ فلا تؤدبهنَّ ولا تقومُ عليهنَّ، فتزوجتُ ثيباً لتقومَ عليهنَّ وتؤدبهنَّ. قال: فلما قدم رسولُ الله صلى الله عليه المدينة غدوتُ عليه بالبعير، فأعطاني ثمنه ورده عليّ، وقال مُغيرةً: هذا في قضائنا حسنٌ لا نرى به بأساً.

بَابُ مِنْ غَزَا وَهُوَ حَدِيثٌ عَهْدٍ بَعْرَسِهِ

فيه جابر عن النبي صلى الله عليه.

بَابُ مِنْ اخْتَارَ الْغَزْوَ بَعْدَ الْبِنَاءِ

فيه أبوهريرة عن النبي صلى الله عليه.

بَابُ مَبَادِرَةِ الْإِمَامِ عِنْدَ الْفَزَعِ

٢٨٦٩- حدثنا مُسَدَّدٌ قال حدثنا يحيى عن شعبة قال حدثني قتادة عن أنس بن مالك قال: كان بالمدينة فزعٌ، فركب رسولُ الله صلى الله عليه فرساً لأبي طلحة فقال: «ما رأينا من شيءٍ وإن وجدناه لبحراً».

بَابُ السَّرْعَةِ وَالرَّكْضِ فِي الْفَزَعِ

٢٨٧٠- حدثنا الفضلُ بن سهل قال حدثنا حسينُ بن محمد قال حدثنا جريرُ بن حازم عن محمد عن أنس بن مالك قال: فزعَ النَّاسُ فركب رسولُ الله صلى الله عليه فرساً لأبي طلحة بطيئاً، ثم خرج يركضُ وحده، فركب النَّاسُ يركضون خلفه، فقال: «لم تراعوا، إنَّه لبحرٌ» فما سبقَ بعد ذلك اليوم.

بَابُ الْخُرُوجِ فِي الْفِرْعِ وَحَدُّهُ

بَابُ الْجَعَائِلِ وَالْحُمْلَانِ فِي السَّبِيلِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: قُلْتُ لَابْنِ عَمْرٍو: الْغَزْوُ. قَالَ: إِنِّي أَحَبُّ أَنْ أُعِينَكَ بِطَائِفَةٍ مِنْ مَالِي. قُلْتُ: أَوْسَعَ اللَّهُ عَلَيَّ. قَالَ: إِنَّ غِنَاكَ لَكَ، وَإِنِّي أَحَبُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ مَالِي فِي هَذَا الْوَجْهِ. وَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ نَاسًا يَأْخُذُونَ مِنْ هَذَا الْمَالِ لِيُجَاهِدُوا، ثُمَّ لَا يَجَاهِدُونَ، فَمَنْ فَعَلَ فَنَحْنُ أَحَقُّ بِمَالِهِ حَتَّى نَأْخُذَ مِنْهُ مَا أَخَذَ. وَقَالَ طَاوُسٌ وَبِجَاهِدٌ: إِذَا دُفِعَ إِلَيْكَ شَيْءٌ تَخْرُجُ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاصْنَعْ بِهِ مَا شِئْتَ وَضَعَهُ عِنْدَ أَهْلِكَ.

٢٨٧١- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ سَأَلَ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ، فَقَالَ زَيْدٌ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَرَأَيْتُهُ يَبَاعُ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَشْتَرِيهِ؟ فَقَالَ: «لَا تَشْتَرِهِ، وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ».

٢٨٧٢- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو: أَنَّ عُمَرَ حَمَلَ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَوَجَدَهُ يَبَاعُ، فَأَرَادَ أَنْ يَبْتَاعَهُ فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَبْتَعُهُ، وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ».

٢٨٧٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَاهُ رِيرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْلَا أَنْ أَشَقُّ عَلَى أُمَّتِي مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَةٍ، وَلَكِنْ لَا أَجِدُ حُمُولَةً، وَلَا أَجِدُ مَا أَحْمَلُهُمْ عَلَيْهِ، وَيَشُقُّ عَلَيَّ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي، وَلَوْ دِدْتُ أَنِّي قَاتَلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَتَلْتُ ثُمَّ أَحْيَيْتُ، ثُمَّ قَتَلْتُ ثُمَّ أَحْيَيْتُ».

بَابُ الْأَجِيرِ

وَقَالَ الْحَسَنُ وَابْنُ سِيرِينَ: يُقَسَّمُ لِلْأَجِيرِ مِنَ الْمَغْنَمِ. وَأَخَذَ عَطِيَّةُ بْنُ قَيْسٍ فَرَسًا عَلَى النَّصْفِ، فَبَلَغَ سَهْمُ الْفَرَسِ أَرْبَعِ مِئَةِ دِينَارٍ، فَأَخَذَ مِئَتَيْنِ وَأَعْطَى صَاحِبَهُ مِئَتَيْنِ.

٢٨٧٤- حدثنا عبد الله بن محمد قال سُفيانُ قال حدثنا ابن جُريج عن عطاءٍ عن صفوانِ بن يعلى عن أبيه قال: غزوتُ مع رسولِ الله صلى اللهُ عليه غزوةَ تبوكَ فحملتُ على بكرٍ، فهو أوثقُ أجمالي في نفسي، فاستأجرتُ أجيراً فقاتلَ رجلاً فعضَّ أحدهما الآخرَ، فانزعَ يدهُ من فيه ونزعَ ثنيتَهُ، فأتى النبي صلى اللهُ عليه فأهدرها، وقال: «أبدفُعْ يدهُ إليك فتقضُمها كما يقضُمُ الفحلُ».

بَابُ مَا قِيلَ فِي لَوَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

٢٨٧٥- حدثنا سعيدُ بن أبي مريم قال حدثنا الليثُ قال أخبرني عُقيلٌ عن ابن شهاب قال أخبرني ثعلبةُ ابن أبي مالك القرظيُّ: أن قيسَ بن سعد الأنصاري - وكان صاحبَ لواءِ رسولِ الله صلى اللهُ عليه - أرادَ الحجَّ فرَجَل.

٢٨٧٦- حدثنا قتيبةُ بن سعيد قال حدثنا حاتم بن إسماعيلَ عن يزيد بن أبي عُبيد عن سلمة بن الأكوع قال: كان عليُّ تخلفَ عن النبي صلى اللهُ عليه في خيبرَ وكان به رمدٌ، فقال: أنا أتخلفُ عن رسولِ الله صلى اللهُ عليه. فخرجَ عليٌّ فلحقَ بالنبي صلى اللهُ عليه. فلما كان مساءَ الليلة التي فتحها في صباحها فقال رسولُ الله صلى اللهُ عليه: «لأعطينَ الرايةَ - أو ليأخذنَّ - غداً رجلاً يُحِبُّ اللهَ ورسولَهُ، أو قال: يُحِبُّ اللهَ ورسولَهُ، يفتحُ اللهُ عليه». فإذا نحنُ بعليٍّ وما نرجوه. فقالوا: هذا عليٌّ، فأعطاهُ رسولُ الله صلى اللهُ عليه ففتح اللهُ عليه.

٢٨٧٧- حدثنا محمدُ بن العلاء قال حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن نافع بن جبير قال: سمعتُ العباسَ يقول للزبيرِ: ها هنا أمرُك النبي صلى اللهُ عليه أن تركزَ الرايةَ.

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ: «نَصَرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ»

وقولِ الله تعالى: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾

قاله جابرٌ عن النبي صلى اللهُ عليه.

٢٨٧٨- حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليثُ عن عُقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيَّب عن أبي هريرة أن رسولَ الله صلى اللهُ عليه قال: «بُعِثْتُ بجوامعِ الكَلِمِ، ونُصِرْتُ بالرُّعْبِ. فبينا أنا نائمٌ أُوتيتُ مفاتيحَ خزائن الأرض فوضعتُ في يدي». قال أبو هريرة: وقد ذهب رسولُ الله صلى اللهُ عليه وأنتم تنتلونها.

٢٨٧٩- حدثنا أبو اليان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس أخبره أن أباسفيان أخبره: أن هرقل أرسل إليه - وهو بإيلياء - ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه، فلما فرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب وارتفعت الأصوات وأخرجنا، فقلت لأصحابي حين أخرجنا: لقد أمر أمر ابن أبي كبشة، إنه يخافه ملك بني الأصفر.

بَابُ حَمَلِ الزَّادِ فِي الْغَزْوِ

وَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَتَكَزَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾

٢٨٨٠- حدثنا عبيد بن إسماعيل قال حدثنا أبو أسامة عن هشام قال أخبرني أبي - وحدثني أيضاً فاطمة - عن أسماء قالت: صنعت سفرة رسول الله صلى الله عليه في بيت أبي بكر حين أراد أن يهاجر إلى المدينة. قالت: فلم نجد لسفرتي ولا لسقائي ما تربطها به، فقلت لأبي بكر: والله ما أجد شيئاً أربط به إلا نطاقي. قال: فشقيته باثنين فاربطيه؛ بواحد السقاء، وبالآخر السفرة ففعلت، فلذلك سميت ذات النطاقين.

٢٨٨١- حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال عمرو أخبرني عطاء سمع جابر بن عبد الله قال: كنا نتزود لحوم الأضاحي على عهد النبي صلى الله عليه إلى المدينة.

٢٨٨٢- حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى قال: أخبرني بشير بن يسار أن سويد بن النعمان أخبره: أنه خرج مع النبي صلى الله عليه عام خيبر، حتى إذا كان بالصهباء وهي من خيبر - وهي أدنى خيبر - فصلوا العصر، فدعا النبي صلى الله عليه بالأطعمة، ولم يؤت النبي صلى الله عليه إلا بسويق، فلكنا فأكلنا وشربنا، ثم قام النبي صلى الله عليه فمضمض ومضمضنا وصلينا.

٢٨٨٣- حدثنا بشر بن مرحوم قال حدثنا حاتم بن إسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قال: خفت أزواد الناس وأملقوا، فاتوا النبي صلى الله عليه في نحر إيلهم، فأذن لهم، فلقيهم عمر فأخبروه، فقال: ما بقاؤكم بعد إيلكم؟ فدخل عمر على النبي صلى الله عليه فقال: يا رسول الله، ما بقاؤهم بعد إيلهم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه: «ناد في الناس يأتون بفضل أزوادهم»، فدعا وبرك عليهم، ثم دعاهم بأوعيتهم فاحتى الناس حتى فرغوا، ثم قال رسول الله صلى الله عليه: «أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله».

بَابُ حَمْلِ الزَّادِ عَلَى الرَّقَابِ

٢٨٨٤- حدثنا صدقة بن الفضل قال حدثنا عبدة عن هشام عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال: خرجنا ونحن ثلاث مئة، نحملُ زادنا على رقابنا، ففني زادنا، حتى كان الرجل منا يأكل في كل يوم تمرًا. قال رجل: يا أبا عبد الله، وأين كانت التمرة تقع من الرجل؟ قال: لقد وجدنا فقدناها حين فقدناها، حتى أتينا البحر، فإذا حوت قذفه البحر، فأكلنا منها ثمانية عشر يوماً ما أحيينا.

بَابُ إِرْدَافِ الْمَرْأَةِ خَلْفَ أَخِيهَا

٢٨٨٥- حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عثمان بن الأسود قال حدثنا ابن أبي مليكة عن عائشة: أنها قالت: يا رسول الله، يرجع أصحابك بأجر حجٍّ وعمرة، ولم أزد على الحجِّ؟ فقال لها: «أذهبي، وليردفك عبد الرحمن». فأمر عبد الرحمن أن يُعمرها من التَّعْمِيمِ. فانتظرها رسولُ الله صلى الله عليه بأعلى مكة حتى جاءت.

٢٨٨٦- حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا ابن عُيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن أوس عن عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق قال: أمرني النبي صلى الله عليه أن أردف عائشة وأعمرها من التَّعْمِيمِ.

بَابُ الْإِرْتِدَافِ فِي الْغَزْوِ وَالْحَجِّ

٢٨٨٧- حدثنا قتيبة قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس قال: كنت رديفَ أبي طلحة، وإِنَّهُمْ لِيَصْرُخُونَ بِهَا جَمِيعاً: الْحَجِّ، وَالْعُمْرَةِ.

بَابُ الرَّذْفِ عَلَى الْحِمَارِ

٢٨٨٨- حدثنا قتيبة قال حدثنا أبو صفوان عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عروة عن أسامة بن زيد: أن رسول الله صلى الله عليه ركب على حمارٍ على إكافٍ عليه قطيفة، وأردف أسامة وراءه.

٢٨٨٩- حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث قال يونس أخبرني نافع عن عبد الله: أن رسول الله صلى الله عليه أقبل يوم الفتح من أعلى مكة على راحلته مُردفاً أسامة بن زيد ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة حتى أناخ في المسجد، فأمره أن يأتي بمفتاح البيت، ففتح ودخل

رسول الله صلى الله عليه ومعه أسامةُ وبلالٌ وعثمانُ، فمكثَ فيها نهاراً طويلاً، ثمَّ خرجَ فاستبَقَ النَّاسُ، فكانَ عبدُالله بنُ عمرَ أَوَّلَ من دخلَ، فوجدَ بلالاً وراءَ البابِ قائماً. فسألهُ: أينَ صلَّى رسولُ الله صلى الله عليه؟ فأشارَ لهُ إلى المكانِ الذي صلَّى فيه. قالَ عبدُالله: فنسيتُ أن أسألهُ: كم صلَّى من سجدةٍ.

بَابُ مَنْ أَخَذَ بِالرِّكَابِ وَنَحْوِهِ

٢٨٩٠- حدثنا إسحاقُ قال أخبرنا عبدُالرَّزاقِ قال أخبرنا معمرٌ عن هَمَّامٍ عن أبي هُريرةَ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه: «كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ: يَعْدُلُ بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا - أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ - صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَيُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ».

بَابُ كَرَاهِيَةِ السَّفَرِ بِالْمَصَاحِفِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ

وكذلك يروى عن محمد بن بشرٍ عن عبيدالله عن نافعٍ عن ابنِ عمرٍ عن النبي صلى الله عليه. وتابعه ابن إسحاق عن نافعٍ عن ابنِ عمرٍ عن النبي صلى الله عليه. وقد سافرَ النبيُّ صلى الله عليه وأصحابه في أرضِ العدوِّ، وهُم يعلمونَ القرآنَ.

٢٨٩١- حدثنا عبدُالله بنُ مسلمةَ عن مالكٍ عن نافعٍ عن عبدِالله بنِ عمرَ: أن رسولَ الله صلى الله عليه نهي أن يسافرَ بالقرآنِ إلى أرضِ العدوِّ.

بَابُ التَّكْبِيرِ عِنْدَ الْحَرْبِ

٢٨٩٢- حدثنا عبدُالله بنُ محمدٍ قال حدثنا سُفيانُ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أنسٍ قال: صبَّحَ النبيُّ صلى الله عليه خيبرَ وقد خرجوا بالمساحي على أعناقهم، فلما رأوه قالوا: هذا محمدٌ والخميسُ، محمدٌ والخميسُ. فلجئوا إلى الحصنِ، فرفعَ النبيُّ صلى الله عليه يديه وقال: «اللهُ أكبرُ، خربتُ خيبرُ، إنا إذا نزلنا بساحة قومٍ فساء صباحُ المُنذرينَ». وأصبنا حُمراً فطبختناها، فنادى مُناد النبي صلى الله عليه: إنَّ اللهَ ورسولُهُ ينهياكُم عن حُومِ الحُمُرِ. فأكفئتِ القُدورُ بما فيها. وتابعه عليٌّ عن سُفيانَ رفعَ النبيُّ صلى الله عليه يديه.

بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ رَفْعِ الصَّوْتِ بِالتَّكْبِيرِ

٢٨٩٣- حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سُفيان عن عاصم عن أبي عُثمان عن أبي موسى الأشعري قال: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، فَكُنَّا إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى وَادِ هَلَلْنَا وَكَبَّرْنَا، ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، ارْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّهُ مَعَكُمْ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ».

بَابُ التَّسْبِيحِ إِذَا هَبَطَ وَادِيًا

٢٨٩٤- حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سُفيان عن حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا إِذَا صَعَدْنَا كَبَّرْنَا، وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا.

بَابُ التَّكْبِيرِ إِذَا عَلَا شَرْفًا

٢٨٩٥- حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن حُصَيْنِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا إِذَا صَعَدْنَا كَبَّرْنَا، وَإِذَا نَصَوْنَا سَبَّحْنَا.

٢٨٩٦- حدثنا عبد الله قال حدثني عبد العزيز بن أبي سلمة عن صالح بن كيسان عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ إِذَا قَفَلَ مِنَ الْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ - وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: الْغَزْوُ - وَيَقُولُ كُلَّمَا أَوْفَى عَلَى ثَنِيَّةٍ أَوْ فَدَدٍ كَبَّرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. آيُّونَ، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ. صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ». قَالَ صَالِحٌ: فَقُلْتُ لَهُ: أَلَمْ يَقُلْ عَبْدُ اللَّهِ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ؟ قَالَ: لَا.

بَابُ يُكْتَبُ لِلْمُسَافِرِ مَا كَانَ يَعْمَلُ فِي الْإِقَامَةِ

٢٨٩٧- حدثنا مطر بن الفضل قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا العوام قال حدثنا إبراهيم أبو إسحاق السكسكي قال: سمعتُ أبا بردة واصطحبَ هوَ ويزيدُ بنَ أبي كبشةَ في سفرٍ، فكانَ يزيدُ يصُومُ في السَّفَرِ، فقالَ لَهُ أَبُو بَرْدَةَ: سمعتُ أبا موسى مراراً يقولُ: قالَ رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا».

بَابُ السَّيْرِ وَحَدُّهُ

٢٨٩٨- حدثنا الحُمَيْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: نَدَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ النَّاسَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، ثَلَاثًا ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرِ». قَالَ سُفْيَانُ: الْحَوَارِيُّ: النَّاصِرُ.

٢٨٩٩- حدثنا أبو الوليد قال حدثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر قال حدثني أبي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه. ح وحدثنا أبو نعيم قال حدثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله ابن عمر عن أبيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه قال: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُوا مَا سَارَ رَاكِبٌ بَلِيلٌ وَحْدَةً».

بَابُ السَّرْعَةِ فِي السَّيْرِ

وقال أبو حميد: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «إِنِّي مُتَعَجِّلٌ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَعَجَّلَ مَعِي فَلْيَتَعَجَّلْ».

٢٩٠٠- حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ سُئِلَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ -كَانَ يَحْيَى يَقُولُ: وَأَنَا أَسْمَعُ، فَسَقَطَ عَنِّي- عَنْ مَسِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَقَالَ: فَكَانَ يَسِيرُ الْعَنْقَ. فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ. وَالنَّصُّ فَوْقَ الْعَنْقِ.

٢٩٠١- حدثنا سعيد بن أبي مریم قال أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني زيد -هو ابن أسلم- عن أبيه قال: كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بِطَرِيقِ مَكَّةَ، فَبَلَغَهُ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ شِدَّةٌ وَجَعٌ فَأَسْرَعَ السَّيْرَ، حَتَّى إِذَا كَانَ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّفَقِ ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعَتَمَةَ جَمَعَ بَيْنَهُمَا، وَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ أَخَّرَ الْمَغْرِبَ وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا.

٢٩٠٢- حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن سمي مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه قال: «السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ نَوْمَهُ وَطَعَامَهُ وَشْرَابَهُ، فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ فَلْيَتَعَجَّلْ إِلَى أَهْلِهِ».

بَابُ إِذَا حَمَلَ عَلَى فَرَسٍ فَرَأَاهَا تُبَاعُ

٢٩٠٣- حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب حمل على فرس في سبيل الله، فوجده يباع، فأراد أن يبتاعه. فسأل رسول الله صلى الله عليه، فقال: «لا تبتعه، ولا تعد في صدقتك».

٢٩٠٤- حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: سمعت عمر يقول: حملت على فرس في سبيل الله، فابتاعه أو فأضاعه الذي كان عنده، فأردت أن أشتريه، وظننت أنه بايعه برخص، فسألت النبي صلى الله عليه، فقال: «لا تشتريه وإن بدرهم، فإن العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه».

بَابُ الْجِهَادِ بِإِذْنِ الْأَبَوَيْنِ

٢٩٠٥- حدثنا آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا حبيب بن أبي ثابت قال: سمعت أبا العباس الشاعر - وكان لا يهتم في حديثه - قال: سمعت عبد الله بن عمرو يقول: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه فاستأذنه في الجهاد، فقال: «أحيي والداك؟» قال: نعم. قال: «ففيهما فجاهد».

بَابُ مَا قِيلَ فِي الْجَرَسِ وَنَحْوِهِ فِي أَعْنَاقِ الْإِبِلِ

٢٩٠٦- حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عباد بن تميم: أن أبا بشير الأنصاري أخبره أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه في بعض أسفاره، قال عبد الله: حسبته أنه قال: والناس في مبيتهم، فأرسل رسول الله صلى الله عليه رسولا: «لا تبقيَنَّ في رقبة بعير قلادة من وتر، أو قلادة، إلا قُطِعَتْ».

بَابُ مَنْ اكَتَبَ فِي جَيْشٍ فَخَرَجَتْ امْرَأَتُهُ حَاجَةً أَوْ كَانَ لَهُ عُذْرٌ هَلْ يُؤْذَنُ لَهُ؟

٢٩٠٧- حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان عن عمرو عن أبي معبد عن ابن عباس أنه سمع النبي صلى الله عليه يقول: «لا يخلون رجل بامرأة، ولا تسافرن امرأة إلا ومعها محرم». فقام

رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اكَتَبْتُ فِي غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا، وَخَرَجْتُ أَمْرًا حَاجَةً. قَالَ: «اِذْهَبْ فَاحْجُجْ مَعَ أَمْرَاتِكَ».

بَابُ الْجَاسُوسِ. وَالتَّجَسُّسِ: التَّبْحَثُ

وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ الْآيَةُ

٢٩٠٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ قَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ سَمِعْتُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ أَخْبَرَنِي حَسَنُ ابْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَا وَالزُّبَيْرُ وَالْمُقَدَّادُ، وَقَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخِ، فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً، وَمَعَهَا كِتَابٌ، فَخُذُوهُ مِنْهَا». فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الرَّوْضَةِ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ، فَقُلْنَا: أَخْرَجِي الْكِتَابَ. فَقَالَتْ: مَا مَعِيَ مِنْ كِتَابٍ. فَقُلْنَا: لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ، أَوْ لَتُثَلِّقَنَّ الثِّيَابَ. فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، فَإِذَا فِيهِ: مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَنَسِ بْنِ الْمَشْرِكِيِّنَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «يَا حَاطِبُ مَا هَذَا؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ، إِنِّي كُنْتُ أَمْرًا مَلْصِقًا فِي قُرَيْشٍ، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا، وَكَانَ مِنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ بِمَكَّةَ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي، وَمَا فَعَلْتُ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا وَلَا رِضًا بِالْكَفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «قَدْ صَدَقْتُمْ». قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعْنِي أَضْرِبَ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ. قَالَ: «إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ». قَالَ سُفْيَانٌ: وَأَيُّ إِسْنَادٍ هَذَا!!!

الْكِسْوَةُ لِلْأَسَارِيِّ

٢٩٠٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ وَأَنَا بِأَسَارِي وَأَتَى بِالْعَبَّاسِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ ثَوْبٌ، فَنَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لَهُ قَمِيصًا، فَوَجَدُوا قَمِيصَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي يُقْدَرٍ عَلَيْهِ، فَكَسَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ إِيَّاهُ، فَلِذَلِكَ نَزَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَمِيصَهُ الَّذِي أَلْبَسَهُ. قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: كَانَتْ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَدٌ، فَأَحَبَّ أَنْ يُكَافِئَهُ.

بَابُ فَضْلِ مَنْ أَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ رَجُلٌ

٢٩١٠- حدثنا قُتَيْبَةُ بن سعيد قال حدثنا يعقوبُ بن عبد الرحمن بن مُحمد بن عبد الله بن عبد القارئ عن أبي حازم قال: أخبرني سهلٌ قال: قال النبيُّ صلى الله عليه يومَ خيبر: «لأُعطينَ الرّايةَ غدًا رجلاً يُفتحُ على يده، يُحبُّ اللهَ ورسولَهُ، ويُحبُّهُ اللهُ ورسولُهُ». فباتَ النَّاسُ ليلتَهُمُ أيّهم يُعطى، فغدوا كُلُّهُمُ يرجوه، فقال: «أينَ عليٌّ؟» فقيل: يشتكي عينيه، فبصقَ في عينيه، ودعا له فبرأ، كأن لم يكن به وجعٌ، فأعطاه، فقال: أقاتلُهُم حتى يكونوا مثلنا، فقال: «انفذْ على رسلك حتى تنزلَ بساحتَهُم، ثُمَّ ادعُهُم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجبُ عليهم، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً خيرٌ لك من أن تكونَ لك مُمْرُ النعم».

بَابُ الْأَسَارِي فِي السَّلَاسِلِ

٢٩١١- حدثنا مُحمدُ بن بشار قال حدثنا عُندَرٌ قال حدثنا شُعْبَةُ عن مُحمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبيِّ صلى الله عليه قال: «عجبَ اللهُ من قوم يدخلونَ الجنَّةَ في السَّلَاسِلِ».

بَابُ فَضْلِ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِينَ

٢٩١٢- حدثنا عليُّ بن عبد الله قال حدثنا سُفيانُ بن عُيينة قال حدثنا صالحُ بن حيي أبو حنيفة قال: سمعتُ الشَّعْبِيَّ يقول: حدثني أبو بردة أنه سمعَ أباهُ عن النبيِّ صلى الله عليه قال: «ثلاثةٌ يُؤتونَ أجرَهُم مرَّتين: الرَّجُلُ تَكُونُ لَهُ الْأُمَّةُ فَيُعَلِّمُهَا وَيُحَسِّنُ تَعْلِيمَهَا، وَيُؤَدِّبُهَا فَيُحَسِّنُ أَدَبَهَا، ثُمَّ يَعْتَقُهَا فَيَتَزَوَّجُهَا فَلَهُ أَجْرَانِ. وَمُؤْمِنٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِي كَانَ مُؤْمِنًا ثُمَّ آمَنَ بِالنَّبِيِّ، فَلَهُ أَجْرَانِ. وَالْعَبْدُ الَّذِي يُؤَدِّي حَقَّ اللَّهِ وَيَنْصَحُ لِسَيِّدِهِ» ثُمَّ قَالَ الشَّعْبِيُّ: أُعْطِيَتْكُمَا بغير شيءٍ، وَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يَرْحَلُ فِي أَهْوَنِ مِنْهَا إِلَى الْمَدِينَةِ.

بَابُ أَهْلِ الدَّارِ يُبَيِّتُونَ، فَيُصَابُ الْوَالِدَانُ وَالذَّرَارِيُّ

﴿بَيِّتًا﴾: لَيْلًا.

٢٩١٣- حدثنا عليُّ بن عبد الله قال حدثنا سُفيانُ قال حدثنا الزُّهْرِيُّ عن عُبيد الله عن ابن عباسٍ عن الصَّعْبِ بن جثَّامة قال: مرَّ بي النبيُّ صلى الله عليه بالأبواءِ - أو بودانَ - فسئل عن أهل الدَّارِ

يُيْتُونَ مِنَ الْمَشْرِكِينَ، فَيُصَابُ مِنْ نِسَائِهِمْ وَذُرَارِيهِمْ، قَالَ: «هُمْ مِنْهُمْ». فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَا حَمِي إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ».

٢٩١٤- وَعَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَالَ حَدَّثَنَا الصَّعْبُ فِي الذَّرَارِيِّ. كَانَ عَمْرُوٌ يَحْدُثُنَا عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، فَسَمِعْنَاهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ الصَّعْبِ قَالَ: هُمْ مِنْهُمْ، وَلَمْ يَقُلْ كَمَا قَالَ عَمْرُوٌ: هُمْ مِنْ آبَائِهِمْ.

بَابُ قَتْلِ الصَّبِيَّانِ فِي الْحَرْبِ

٢٩١٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ امْرَأَةً وَجَدَتْ فِي بَعْضِ مَغَازِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مَقْتُولَةً، فَأَنْكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَتْلَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ.

قَتْلُ النِّسَاءِ فِي الْحَرْبِ

٢٩١٦- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ: حَدَّثَكُمْ عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: وَجَدْتُ امْرَأَةً مَقْتُولَةً فِي بَعْضِ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ.

بَابُ لَا يُعَذَّبُ بَعْدَابِ اللَّهِ

٢٩١٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ بَكْرِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي بَعْثٍ فَقَالَ: «إِنْ وَجَدْتُمْ فَلَانًا وَفَلَانًا فَأَحْرِقُوهُمَا بِالنَّارِ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ حِينَ أَرَدْنَا الْخُرُوجَ: «إِنِّي أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُحَرِّقُوا فَلَانًا وَفَلَانًا، وَإِنَّ النَّارَ لَا يُعَذَّبُ بِهَا إِلَّا اللَّهُ، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمَا فَاقْتُلُوهُمَا».

٢٩١٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرَمَةَ أَنَّ عَلِيًّا حَرَّقَ قَوْمًا، فَبَلَغَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أَحْرِقْهُمْ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: «لَا تُعَذَّبُوا بَعْدَابِ اللَّهِ»، وَلَقَتَلْتُهُمْ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ».

بَابُ ﴿فَأَمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِنَّمَا فَدَاءَهُ﴾

فيه حديثٌ ثمانية. وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ تَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُثَخِّنَ فِي الْأَرْضِ﴾
يعني: يغلب في الأرض (تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا) الآية (١).

بَابُ هَلْ لِلْأَسِيرِ أَنْ يَقْتُلَ وَيُخَدَعَ الَّذِينَ أُسْرُوهُ حَتَّى يَنْجُو مِنَ الْكُفْرَةِ؟

فيه المسورُ عن النبي صلى الله عليه.

بَابُ إِذَا حَرَّقَ الْمُشْرِكُ الْمُسْلِمَ هَلْ يُحَرِّقُ؟

٢٩١٩- حدثنا مُعَلَّى قال حدثنا وهيبٌ عن أيُّوبَ عن أبي قلابَةَ عن أنسِ بن مالكٍ: أنَّ رَهْطًا من عُكَلٍ
ثمانية، قدَّموا على النبي صلى الله عليه فاجتوا المدينة، فقالوا: يا رسولَ الله، أبغنا رسلاً،
قال: «ما أجدُ لكم إلا أن تُلحِقوا بالدَّودِ». فانطلقوا فشرَّبوا من أبوالها وألبانها حتى صحَّحوا
وسمَّوا، وقتلوا الرَّاعي، واستأقوا الدَّودَ، وكفروا بعدَ إسلامهم. فأتى الصَّريخُ النبي صلى الله
عليه، فبعثَ الطَّلَبَ، فما ترَجَّلَ النهارُ حتى أتى بهم، فقطَّعَ أيديهم وأرجلهم، ثمَّ أمرَ بمساميرَ
فأحميت، فكحلهم بها، وطرحهم بالحرةِ يستسقون، فما يُسقون حتى ماتوا» قال أبو قلابَةَ:
قتلوا، وسرقوا، وحاربوا الله ورسوله وسعوا في الأرضِ فساداً.

بَابُ

٢٩٢٠- حدثنا يحيى بن بُكيرٍ قال حدثنا اللَّيْثُ عن يونسَ عن ابنِ شهابٍ عن سعيدِ بنِ المُسيَّبِ
وأبي سلمة أنَّ أباهُ ريرةَ قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه يقول: «قرصتُ نملةً نبيّاً من
الأنبياءِ، فأمرَ بقريةِ النَّمْلِ فأحرق، فأوحى الله إليه أن قرصتك نملةٌ أحرقت أمةً من الأممِ
نُسِّبُحُ».

(١) ﴿يَكُونُ لَهُ﴾: قرأ البصري: ﴿يَكُونُ لَهُ﴾، والباقون: ﴿يَكُونُ لَهُ﴾.

بَابُ حَرْقِ الدُّورِ وَالتَّخِيلِ

٢٩٢١- حدثنا مسدد قال: حدثنا يحيى عن إسماعيل قال: حدثني قيس بن أبي حازم قال: قال لي جرير قال لي رسول الله صلى الله عليه: «ألا تريجنى من ذي الخلصة» وكان بيتاً في خثعم يسمى كعبة اليمانية. قال: فانطلقت في خمسين ومئة فارس من أحمس وكانوا أصحاب خيل، وكنت لا أثبت على الخيل، فضرب في صدري حتى رأيت أثر أصابعه في صدري. وقال: «اللهم ثبته، واجعله هادياً مهدياً» فانطلق إليها فكسرها وحرقتها. ثم بعث إلى رسول الله صلى الله عليه يخبره، فقال رسول جرير: والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل أجوف أو أجب. قال: «فبارك في خيل أحمس ورجالها خمس مرات».

٢٩٢٢- حدثنا محمد بن كثير قال: أخبرنا سفيان عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال: حرق النبي صلى الله عليه نخل بني النضير.

بَابُ قَتْلِ النَّائِمِ الْمُشْرِكِ

٢٩٢٣- حدثنا علي بن مسلم قال حدثنا يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة قال حدثني أبي عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال: بعث رسول الله صلى الله عليه رهطاً من الأنصار إلى أبي رافع ليقتلوه، فانطلق رجل منهم فدخل حصنهم، قال: فدخلت في مربط دوابهم، قال: وأغلقوا باب الحصن، ثم إنهم فقدوا حماراً لهم، فخرجوا يطلبونه، فخرجت فيمن خرج أربهم أي أطلبه معهم، فوجدوا الحمار، فدخلوا ودخلت، وأغلقوا باب الحصن ليلاً، فوضعوا المفاتيح في كوة حيث أراها، فلما ناموا أخذت المفاتيح ففتحت باب الحصن، ثم دخلت عليه فقلت: يا أبارافع، فأجابني، فتعمدت الصوت فضربته، فصاح، فخرجت، ثم رجعت كأني مغيت فقلت: يا أبارافع -وغيرت صوتي- فقال: مالك لأمك الويل، قلت: ما شأنك؟ قال: لا أدري من دخل علي فضر بني، قال: فوضعت سيفي في بطني، ثم تحاملت عليه حتى قرع العظم، ثم خرجت وأنا دهش، فأتيت سلماً لهم لأنزل منه فوقعت، فوثت رجلي، فخرجت إلى أصحابي فقلت: ما أنا ببارح حتى أسمع الواعية، فما برحت حتى سمعت نعايا أبي رافع تاجر أهل الحجاز. فقال: فقممت وما بي قلبه، حتى أتينا النبي صلى الله عليه فأخبرناه.

٢٩٢٤- حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال: بعث رسول الله صلى الله عليه رهطاً من الأنصار إلى أبي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلاً فقتله وهو نائم.

بَابُ لَا تَمْنُوا لِقَاءَ الْعَدُوِّ

٢٩٢٥- حدثنا يوسف بن موسى قال حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي قال حدثنا أبو إسحاق الفزاري عن موسى بن عقبة قال: حدثني سالم أبو النضر قال: كنت كاتباً لعمر بن عبد الله فاتاه كتاب عبد الله بن أبي أوفى أن رسول الله صلى الله عليه قال: «لا تتمنوا لقاء العدو»، وقال أبو عامر: حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال: «لا تتمنوا لقاء العدو، وإذا لقيتموهم فاصبروا».

بَابُ الْحَرْبِ خُدْعَةً

٢٩٢٦- حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال: «هلك كسرى، ثم لا يكون كسرى بعده. وقصر ليهلكن، ثم لا يكون قصر بعده، ولتقسمن كنوزهما في سبيل الله»، وسمى الحرب خدعة.

٢٩٢٧- حدثنا أبو بكر بن أصرم قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال: سمي النبي صلى الله عليه الحرب خدعة.

٢٩٢٨- حدثنا صدقة بن الفضل قال أخبرنا ابن عيينة عن عمرو سمع جابر بن عبد الله قال: قال النبي صلى الله عليه: «الحرب خدعة».

بَابُ الْكَذِبِ فِي الْحَرْبِ

٢٩٢٩- حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه قال: «من لكعب بن الأشرف، فإنه قد آذى الله ورسوله؟» قال محمد بن مسلمة: أحب أن أقتله يا رسول الله؟ قال: «نعم». قال: فاتاه فقال: إن هذا - يعني النبي صلى الله عليه - قد عتانا وسألنا الصدقة. قال: وأيضاً والله لتملته. قال: فإننا قد اتبعناه فنكره أن ندعه حتى ننظر إلى ما يصير أمره. قال: فلم يزل يكلمه حتى استمكن منه فقتله.

بَابُ الْفَتَكِ بِأَهْلِ الْحَرْبِ

٢٩٣٠- حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا سُفيانُ عن عمرو عن جابر عن النبي صلى الله عليه قال: «من لِكَعبِ بنِ الأشرفِ؟» فقال محمد بن مسلمة: أُنحِبُّ أن أقتله؟ قال: «نعم». قال: فأذن لي فأقول. قال: «قد فعلت».

بَابُ مَا يُجُوزُ مِنَ الْإِحْتِيَالِ، وَالْحَذَرِ مَعَ مَنْ يَخْشَى مَعْرَتَهُ

٢٩٣١- وقال اللَّيْثُ حدثني عُقَيْلٌ عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر أنه قال: انطلق رسول الله صلى الله عليه ومعه أبي بن كعب قبل ابن صياد - فحدثت به في نخل - فلما دخل عليه رسول الله صلى الله عليه النخل، طفق يتقي بجدوع النخل وابن صياد في قطيفة له فيها رمرمة، فرأت أم صياد رسول الله صلى الله عليه فقالت: يا صاف هذا محمد، فوثب ابن صياد، فقال رسول الله صلى الله عليه: «لو تركته بين».

بَابُ الرَّجَزِ فِي الْحَرْبِ، وَرَفْعِ الصَّوْتِ فِي حَفْرِ الْخَنْدَقِ

فيه سهلٌ وأنسٌ عن النبي صلى الله عليه. وفيه يزيدٌ عن سلمة.

٢٩٣٢- حدثنا مُسَدَّدٌ قال حدثنا أبو الأحوص قال حدثنا أبو إسحاق عن البراء قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه يوم الخندق وهو ينقل التراب حتى وارى التراب شعر صدره - وكان رجلاً كثير الشعر - وهو يرتجز برجز عبد الله بن رواحة:

وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلِّتْنَا

وَتَبَّتِ الْأَقْدَامُ إِنْ لَاقَيْنَا

إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةَ أَبِيْنَا

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا

فَأَنْزَلْنَا سَكِينَةً عَلَيْنَا

إِنَّ الْأَعْدَاءَ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا

يرفعُ بها صوته.

بَابُ مَنْ لَا يَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ

٢٩٣٣- حدثنا محمد بن عبدالله بن نُمير قال حدثنا ابن إدريس عن إسماعيل عن قيس عن جرير قال: ما حَجَبَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْذُ أُسَلِّمْتُ، وَلَا رَأَى إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِهِ. وَلَقَدْ شَكَّوْتُ إِلَيْهِ أَنِّي لَا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ، وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا».

بَابُ دَوَاءِ الْجُرْحِ بِإِحْرَاقِ الْحَصِيرِ

وَوَسَّغِلِ الْمَرَأَةَ عَنِ أَبِيهَا الدَّمَ عَنِ وَجْهِهِ، وَحَمَلِ السَّمَاءَ فِي التُّرْسِ

٢٩٣٤- حدثنا علي بن عبدالله قال حدثنا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ قَالَ: سَأَلُوا سَهْلَ بْنَ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ: بِأَيِّ شَيْءٍ دُوي جُرْحُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ: مَا بَقِيَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَعْلَمَ بِهِ مِنِّي، كَانَ عَلِيٌّ يَجِيءُ بِالْمَاءِ فِي تَرْسِهِ، وَكَانَتْ - يَعْنِي فَاطِمَةَ - تَغْسِلُ الدَّمَ عَنِ وَجْهِهِ، وَأُخِذَ حَصِيرٌ فَأُحْرِقَ، ثُمَّ حُشِيَ بِهِ جُرْحُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ.

بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّنَازُعِ وَالِاخْتِلَافِ فِي الْحَرْبِ وَعُقُوبَةِ مَنْ عَصَى إِمَامَهُ

وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَنَزَعُوا أَنْفُسَكُمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَتَذَهَبَ رِيحُهُمْ﴾

٢٩٣٥- حدثنا يحيى قال حدثنا وكيع عن شعبة عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جدّه، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بَعَثَ مُعَاذًا وَأَبَا مُوسَى إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ: «يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلَا تُنْفِّرَا، وَتَطَاوَعَا وَلَا تَخْتَلَفَا».

٢٩٣٦- حدثنا عمرو بن خالد قال حدثنا زهير قال حدثنا أبو إسحاق قال سمعت البراء بن عازب يُحَدِّثُ قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى الرَّجَالِ يَوْمَ أُحُدٍ - وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلًا - عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ فَقَالَ: «إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخَطَفْنَا الطَّيْرَ فَلَا تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ هَذَا حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيْكُمْ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا الْقَوْمَ وَأَوْطَأْنَاهُمْ فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيْكُمْ». فَهَزَمَهُمْ. قَالَ: فَأَنَا وَاللَّهِ رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشُدُّنَ، قَدْ بَدَتِ خِلَافُهُنَّ وَأَسْوَقُهُنَّ، رَافِعَاتٍ ثِيَابُهُنَّ. فَقَالَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ: الْغَنِيمَةُ، أَيُّ قَوْمِ الْغَنِيمَةِ، ظَهَرَ أَصْحَابُكُمْ فَمَا تَنْتَظِرُونَ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ: أَنْسَيْتُمْ مَا قَالَ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ؟ قَالُوا: وَاللَّهِ لِنَاتَيْنَ النَّاسَ فَلِنُصِيبَنَّ مِنَ الْغَنِيمَةِ،

فلما أتوهم صُرفت وجوههم، فأقبلوا مُنهزمين، فذاك إذ يدعُوهم الرسولُ في أحرأهم، فلم يبق مع النبي صلى الله عليه غيرُ اثني عشر رجلاً، فأصابوا منا سبعين، وكان النبي صلى الله عليه وأصحابه أصاب من المشركين يوم بدر أربعين ومئة سبعين أسيراً وسبعين قتيلاً، فقال أبو سفيان: أفي القوم محمدٌ؟ ثلاث مرات. فنهاهم النبي صلى الله عليه أن يُجيبوه. ثم قال: أفي القوم ابن أبي قحافة؟ ثلاث مرات. ثم قال: أفي القوم ابن الخطاب؟ ثلاث مرات، ثم رجَعَ إلى أصحابه فقال: أما هؤلاء فقد قتلوا. فما ملك عُمرُ نفسه فقال: كذبت والله يا عدو الله، إن الذين عددت لأحياء كلهم، وقد بقي لك ما يسوؤك. قال: يوم بيوم بدر، والحزب سجال. إنكم ستجدون في القوم مثلة لم أمر بها ولم تشؤني. ثم أخذ يرتجز: أعل هبل، أعل هبل. فقال النبي صلى الله عليه: ألا تجيبوه، قالوا: يا رسول الله، ما نقول، قال: قولوا: الله أعلى وأجل. قال: إن لنا العزى ولا عزى لكم. فقال النبي صلى الله عليه: «ألا تجيبوه؟» قالوا: يا رسول الله، ما نقول؟ قال: «قولوا: الله مولانا ولا مولى لكم».

بَابُ إِذَا فَرَعُوا بِاللَّيْلِ

٢٩٣٧- حدثنا قتيبة قال حدثنا حماد بن ثابت عن أنس قال: كان رسولُ الله صلى الله عليه أحسن الناس، وأجود الناس، وأشجع الناس. قال: وقد فرغ أهل المدينة ليلة. سمعوا صوتاً. قال: فتلقاهم النبي صلى الله عليه على فرس لأبي طلحة عري، وهو مُتقلد سيفه، فقال: «لم تُراعوا، لم تُراعوا». ثم قال رسولُ الله صلى الله عليه: «وجدته بحراً». يعني الفرس.

بَابُ مَنْ رَأَى الْعَدُوَّ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا صَبَاحَاهُ. حَتَّى يُسْمَعَ النَّاسُ

٢٩٣٨- حدثنا المكيُّ بن إبراهيم قال أخبرنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة أنه أخبره قال: خرجتُ من المدينة ذاهباً نحو الغابة. حتى إذا كنتُ بثنية الغابة لقيني غلامٌ لعبد الرحمن بن عوفٍ قلتُ: ويحك ما بك! قال: أخذتُ لقاخ النبي صلى الله عليه. قلتُ: من أخذها؟ قال: غطفان وفزارة. فصرختُ ثلاث صرخاتٍ سمعتُ ما بين لابتيتها: يا صباحاه، يا صباحاه. ثم اندفعتُ حتى ألقاهم وقد أخذوها، فجعلتُ أرميهم وأقول: أنا ابن الأكوع، واليوم يوم الرضع. فاستنقذتها منهم قبل أن يشرّبوا، فأقبلتُ بها أسوقها، فلقيني النبي صلى الله عليه فقلتُ: يا رسول الله، إن القوم عطاش، وإني

أَعَجَلْتُهُمْ أَنْ يَشْرَبُوا بِسِقْيِهِمْ، فَابْعَثْ فِي إِثْرِهِمْ. فَقَالَ: «يا ابن الأَكْوَعِ مَلَكْتَ فَاسْجَحْ، إِنَّ الْقَوْمَ يُقْرَوْنَ فِي قَوْمِهِمْ».

بَابُ مَنْ قَالَ: خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ فُلَانٍ

وَقَالَ سَلْمَةُ: خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ.

٢٩٣٩- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ الْبِرَاءَ فَقَالَ: يَا أَبَا عُمَارَةَ، أَوْلَيْتَمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ قَالَ الْبِرَاءُ وَأَنَا أَسْمَعُ: أَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لَمْ يُؤَلِّ يَوْمَئِذٍ، كَانَ أَبُو سُوْفِيَانَ ابْنَ الْحَارِثِ أَخَذًا بَعْنَانَ بَغْلَتِهِ، فَلَمَّا غَشِيَهُ الْمُشْرِكُونَ نَزَلَ فَبَجَلَ يَقُولُ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ». قَالَ: فَمَا رَأَيْتَ مِنَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ أَشَدَّ مِنْهُ.

بَابُ إِذَا نَزَلَ الْعَدُوُّ عَلَى حُكْمِ رَجُلٍ

٢٩٤٠- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ هُوَ ابْنُ سَهْلِ ابْنِ حُنَيْفٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ -وَكَانَ قَرِيبًا مِنْهُ- فَجَاءَ عَلَى حِمَارٍ، فَلَمَّا دَنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ»، فَجَاءَ فَجَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: «إِنَّ هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ». قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ أَنْ تُقَاتَلَ الْمُقَاتَلَةُ، وَأَنْ تُسَبَى الذَّرِيَّةُ. قَالَ: «لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ».

بَابُ قَتْلِ الْأَسِيرِ، وَقَتْلِ الصَّبْرِ

٢٩٤١- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمَغْفَرُ، فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ ابْنَ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ: «اقْتُلُوهُ».

بَابُ هَلْ يَسْتَأْسِرُ الرَّجُلُ؟ وَمَنْ لَمْ يَسْتَأْسِرْ، وَمَنْ رَكَعَ رَكَعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ.

٢٩٤٢- حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال: أخبرني عمرو بن أبي سفيان بن أسيد ابن جارية الثقفي - وهو حليف لبني زهرة، وكان من أصحاب أبي هريرة - أن أبا هريرة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه عشرة رهط سرية عيناً، وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري - جد عاصم بن عمر بن الخطاب - فانطلقوا، حتى إذا كانوا بالهدأة - وهو بين عسفان ومكة - ذكروا لحي من هذيل يقال لهم: بنو لحيان، فنفروا لهم قريباً من مائتي رجل كلهم رام، فاقتضوا آثارهم حتى وجدوا ماكلهم تمرأتزودوه من المدينة، فقالوا: هذا تمر يثرب فاقتضوا آثارهم، فلما رأهم عاصم وأصحابه لجؤوا إلى فدفد، فأحاط بهم القوم، فقالوا: انزلوا وأعطونا بأيديكم، ولكم العهد والميثاق ولا نقتل منكم أحداً. فقال عاصم بن ثابت أمير السرية: أمّا أنا فوالله لا أنزل اليوم في ذمة كافر. اللهم أخبر عنا نبيك، فرموهم بالنبل، فقتلوا عاصماً في سبعة. فنزل إليهم ثلاثة رهط بالعهد والميثاق، منهم حبيب الأنصاري وابن دثنة ورجل آخر، فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فأوثقوهم، فقال الرجل الثالث: هذا أوّل الغدر، والله لا أصحبكم، إن في هؤلاء لأسوة - يريد القتل - وجرّوه وعالجوه على أن يصحبهم، فقتلوه، فانطلقوا بحبيب وابن دثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر، فابتاع حبيباً بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، وكان حبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر، فلبث حبيب عندهم أسيراً، فأخبرني عبیدالله بن عياض أن بنت الحارث أخبرته أنّهم حين اجتمعوا استعار منها موسى يستحذ بها فأعارتها، فأخذ ابناً لي وأنا غافلة حتى أتاه، قالت: فوجدته مجلسه على فخذيه والموسى بيده، ففرغت فزعة عرفها حبيب في وجهي، قال: تحشين أن أقتله؟ ما كنت لأفعل ذلك. والله ما رأيت أسيراً قط خيراً من حبيب. والله لقد وجدته يوماً يأكل من قطف عنب في يده وإنه لموثق في الحديد وما بمكة من ثمر. وكانت تقول: إنّه لرزق من الله رزقه حبيباً. فلما خرجوا من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم حبيب: ذروني أركع ركعتين، فتركوه فركع ركعتين، ثم قال: لولا أن تظنوا أن ما بي جزع، اللهم أحصهم عدداً.

ما أبالي حين أُقتلُ مسلماً
وذلك في ذاتِ الإله؛ وإن يشأ
على أيِّ شقِّ كانَ اللهُ مصرعي
يُباركُ على أوصالِ شلويٍّ ممزَع

فقتله ابن الحارث، فكان خبيب هو سن الركتين لكل امرئٍ مسلم قتل صبراً. فاستجاب الله لعاصم بن ثابت يوم أصيب، فأخبر النبي صلى الله عليه أصحابه خبرهم وما أصيبوا، وبعث ناساً من كفار قريش إلى عاصم حين حدثوا أنه قتل ليؤتوا بشيء منه يُعرف، وكان قد قتل رجلاً من عظمائهم يوم بدر، فبعث على عاصم مثل الظلة من الدبر، فحتمته من رؤسهم، فلم يقدروا على أن يقطع من لحمه شيئاً.

بَابُ فَكَاكِ الْأَسِيرِ

٢٩٤٣- حدثنا قتيبة قال حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن أبي موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «فكوا العاني - يعني الأسير -، وأطعموا الجائع، وعودوا المريض».

٢٩٤٤- حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا زهير قال حدثنا مطرف: أن عامراً حدثهم عن أبي جحيفة قال: قلت لعلي: هل عندكم شيء من الوحي إلا ما في كتاب الله؟ قال: لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ما أعلمه إلا أنهم يُعطيه الله رجلاً في القرآن، وما في هذه الصحيفة. قال: العقل، وفكاك الأسير، وأن لا يُقتل مسلم بكافر.

بَابُ فِدَاءِ الْمُشْرِكِينَ

٢٩٤٥- حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عتبة عن موسى بن عتبة عن ابن شهاب قال حدثني أنس بن مالك: أن رجلاً من الأنصار استأذنوا رسول الله صلى الله عليه فقالوا: يا رسول الله، ائذن فلنترك لابن أختنا عباس فداءه. فقال: «لا تدعون منه درهما».

٢٩٤٦- وقال إبراهيم عن عبدالعزيز بن صهيب عن أنس: أتى النبي صلى الله عليه بهال من البحرين، فجاءه العباس فقال: يا رسول الله أعطني، فإني فاديت نفسي، وفاديت عقيلاً. فقال: خذ. فأعطاه في ثوبه.

٢٩٤٧- حدثنا محمودٌ قال حدثنا عبدُ الرَّزَّاقِ قال أخبرنا معمرٌ عن الزُّهريِّ عن محمدِ بنِ جُبَيْرٍ عن أبيه - وكانَ جاءَ في أسارى بدرٍ - قال: سمعتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه يقرأُ في المغربِ بالطُّورِ.

بَابُ الْحَرْبِ إِذَا دَخَلَ دَارَ الْإِسْلَامِ بِغَيْرِ أَمَانٍ

٢٩٤٨- حدثنا أبو نُعَيْمٍ قال حدثنا أبو العُمَيْسِ عن إِيَّاسِ بنِ سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أتى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَيْنٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَهُوَ فِي سَفَرٍ فَجَلَسَ عِنْدَ أَصْحَابِهِ يَتَحَدَّثُ، ثُمَّ انْفَتَلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ: «اطْلُبُوهُ وَاقْتُلُوهُ. فَفَتَلْتُهُ فَنَفَلْتُهُ سَلْبَهُ».

بَابُ يُقَاتِلُ عَنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَلَا يُسْتَرْقُونَ

٢٩٤٩- حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا أبو عوانة عن حصين عن عمرو بن ميمون عن عمر قال: وأوصيه بدمة الله ودممة رسوله: أن يوفى لهم بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم، ولا يكلفوا إلا طاقتهم.

بَابُ جَوَائِزِ الْوَفْدِ

بَابُ هَلْ يُسْتَشْفَعُ إِلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ؟ وَمُعَامَلَتِهِمْ

٢٩٥٠- حدثنا قبيصة حدثنا ابن عيينة عن سليمان الأحول عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس أنه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس، ثم بكى حتى خضب دمه الحصباء، فقال: اشتد برسول الله صلى الله عليه وجعه يوم الخميس، فقال: «اتنوني بكتاب أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا، فتنزعوا، ولا ينبغي عند نبي تنزع. فقالوا: هجر رسول الله صلى الله عليه. قال: «دعوني، فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه». وأوصى عند موته بثلاث: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم»، ونسيت الثالثة. وقال يعقوب بن محمد: سألت المغيرة بن عبد الرحمن عن جزيرة العرب فقال: مكة والمدينة واليامة واليمن. وقال يعقوب: العرج أول تهامة.

بَابُ التَّجْمُلِ لِلْوُفُودِ

٢٩٥١- حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أن ابن عمر قال: وجد عمر حلة استبرق تباع في السوق، فأتى بها رسول الله صلى الله عليه فقال:

يا رسولَ الله، ابتغ هذه الحُلَّةَ فتجَمَّل بها للعيدِ والوفدِ. فقال رسولُ الله صلى اللهُ عليه: «إنما هذه لباسٌ من لا خلاقَ له - أو إنما يلبسُ هذه من لا خلاقَ له-»، فلبتَ ما شاء اللهُ. ثُمَّ أرسلَ إليه النبيُّ صلى اللهُ عليه بجُبَّةٍ ديباج، فأقبلَ بها عمرٌ حتى أتى رسولَ الله صلى اللهُ عليه فقال: يا رسولَ الله، قُلْتَ: «إنما هذه لباسٌ من لا خلاقَ له، أو إنما يلبسُ هذه من لا خلاقَ له»، ثُمَّ أرسلتَ إليَّ بهذه. فقال: «تبيعُها، أو تُصيبُ بها بعضَ حاجتك».

بَابُ كَيْفَ يُعْرَضُ الْإِسْلَامُ عَلَى الصَّبِيِّ

٢٩٥٢- حدثنا عبدُ اللهِ بن محمدٍ قال حدثنا هشامٌ قال أخبرنا معمرٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرني سالمُ بن عبدِ اللهِ عن ابنِ عمرَ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عُمَرَ انْطَلَقَ فِي رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَبْلَ ابْنِ صَيَّادٍ حَتَّى وَجَدَهُ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ عِنْدَ أُطَمِ بَنِي مِغَالَةَ، وَقَدْ قَارَبَ يَوْمَئِذٍ ابْنَ صَيَّادٍ يَحْتَلِمُ، فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ: «أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟». فَنظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الْأُمِّيِّينَ. قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ: «آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ». قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ: «مَاذَا تَرَى؟» قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: يَا نَبِيَّ صَادِقٌ وَكَاذِبٌ. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ: «خُلِطَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ». قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ: «إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا». قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: هُوَ الدُّخُّ. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ: «إِحْسَاءً، فَلَنْ تَعْدُو قَدْرَكَ». قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ائْذَنْ لِي فِيهِ أَضْرَبُ عُنُقَهُ. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ: «إِنْ يَكُنْ هُوَ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ».

٢٩٥٣- قال ابن عمر: انطلق النبي صلى اللهُ عليه وأبي بن كعب يأتیان النخل الذي فيه ابن صيَّاد، حتى إذا دخل النخل طفق النبي صلى اللهُ عليه يتقي بجذوع النخل وهو يختلُ ابن صيَّاد أن يسمع من ابن صيَّاد شيئاً قبل أن يراه، وابن صيَّاد مضطجع على فراشه في قطيفة له فيها رمزة، فرأت أم صيَّاد النبي صلى اللهُ عليه وهو يتقي بجذوع النخل، فقالت لابن صيَّاد: أي صافٍ - وهو اسمه - فنارَ ابن صيَّاد، فقال النبي صلى اللهُ عليه: «لو تركته بين».

٢٩٥٤- وقال سالم: قال ابن عمر: ثم قام النبي صلى الله عليه في الناس فأثنى على الله بما هو أهله، ثم ذكر الدجال فقال: «إني أنذركموه وما من نبي إلا قد أنذره قومه: لقد أنذره نوح قومه، ولكن سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه: تعلمون أنه أعور، وأن الله ليس بأعور».

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لِلْيَهُودِ: أَسْلَمُوا تَسْلَمُوا

قاله المقبري عن أبي هريرة.

بَابُ إِذَا أَسْلَمَ قَوْمٌ فِي دَارِ الْحَرْبِ وَهُمْ مَالٌ وَأَرْضُونَ فَهِيَ لَهُمْ

٢٩٥٥- حدثنا محمود قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا معمر عن الزهري عن علي بن حسين عن عمرو ابن عثمان بن عفان عن أسامة بن زيد قال: قلت: يا رسول الله، أين تنزل غداً - في حجة - قال: «وهل ترك لنا عقيل منلاً؟» ثم قال: «نحن نازلون غداً بخيف بني كنانة المخصب، حيث قاسمت قريش على الكفر»، وذلك أن بني كنانة حالفت قريشاً على بني هاشم أن لا يبايعوهم ولا يؤوؤوهم. قال الزهري: والخيف: الوادي.

٢٩٥٦- حدثنا إسماعيل قال حدثنا مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه: أن عمر بن الخطاب استعمل مولى له يدعى هنتياً على الحمى، فقال: يا هنتي اضمم جناحك عن المسلمين، وأتق دعوة المسلمين، فإن دعوة المظلوم مستجابة. وأدخل رب الصريمة ورب الغنيمة، وإياي ونعم ابن عوف ونعم ابن عفان، فإنها إن تهلك ماشيتها يرجعان إلى زرع ونخل، وإن رب الصريمة ورب الغنيمة إن تهلك ماشيتها يأتي بيني، فيقول: يا أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين. أفتاركهم أنا لا أبالك؟ فالماء والكلأ أيسر علي من الذهب والورق، وإيم الله إنهم ليرون أني قد ظلمتهم؛ إنهم لبلاذهم، قاتلوا عليها في الجاهلية، وأسلموا عليها في الإسلام، والذي نفسي بيده لولا المال الذي أحمل عليه في سبيل الله ما حمت عليهم من بلادهم شبراً.

بَابُ كِتَابَةِ الْإِمَامِ النَّاسِ

٢٩٥٧- حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة قال: قال النبي صلى الله عليه: اكتبوا لي من يلفظ بالإسلام من الناس. فكتبنا له ألفاً وخمس مئة رجل،

فقلنا: نخاف ونحن ألف وخمس مئة؟ فلقد رأيتنا ابتلينا حتى إنَّ الرَّجُلَ لِيُصَلِّيَ وَحْدَهُ وَهُوَ خَائِفٌ.

حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش فوجدناهم خمس مئة، قال أبو معاوية: ما بين ست مئة إلى سبع مئة.

٢٩٥٨- حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سُفيان عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن أبي معبد عن ابن عباس قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه فقال: يا رسول الله، إني كُتبتُ في غزوة كذا وكذا، وامرأتي حاجَّةٌ، قال: «ارجع فحجَّ مع امرأتك».

بَابُ إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ

٢٩٥٩- حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري.

وحدثني محمود قال حدثنا عبدالرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال: شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه، فقال لرجل ممن يدعي بالإسلام: «هذا من أهل النار». فلما حضر القتال قاتل الرجل قتالاً شديداً فأصابته جراحة. فقيل: يا رسول الله، الذي قلت إنَّه من أهل النار فإنه قد قاتل اليوم قتالاً شديداً وقد مات، فقال النبي صلى الله عليه: «إلى النار». قال: فكاد بعض الناس أراد أن يرتاب. فبينما هم على ذلك إذ قيل: إنه لم يمُت، ولكن به جراحاً شديداً. فلما كان من الليل لم يصر على الجراح فقتل نفسه، فأخبر النبي صلى الله عليه بذلك فقال: «الله أكبر، أشهد أني عبد الله ورسوله». ثم أمر بلالاً فنادى في الناس: «أنَّه لا يدخل الجنة إلا نفسٌ مسلمة، وإنَّ الله ليؤيِّدُ هذا الدين بالرجل الفاجر».

بَابُ مَنْ تَأَمَّرَ فِي الْحَرْبِ مِنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ إِذَا خَافَ الْعَدُوَّ

٢٩٦٠- حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن أيوب عن حميد بن هلال عن أنس بن مالك قال: خطب رسول الله صلى الله عليه فقال: «أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذها جعفر فأصيب، ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب، ثم أخذها خالد بن الوليد عن غير إمرة ففتح الله عليه، فما يسرني - أو قال: ما يسرهم - أنهم عندنا. وإنَّ عينيه لتذرطان».

بَابُ الْعَوْنِ بِالْمَدِّ

٢٩٦١- حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي وسهل بن يوسف عن سعيد عن قتادة عن أنس: أن النبي صلى الله عليه أتاه رعل وذكوان وعصيئة وبنوحيان، فزعموا أنهم قد أسلموا، واستمدوه على قومهم، فأمدهم النبي صلى الله عليه بسبعين من الأنصار، قال أنس: كنا نسميهم القراء، يحطبون بالنهار ويصلون بالليل. فانطلقوا بهم حتى بلغوا بئر معونة غدروا بهم وقتلوهم. فقنت شهراً يدعو على رعل وذكوان وبنوحيان. قال قتادة: وحدثنا أنس أنهم قرؤوا بهم قرآناً: ألا بلغوا عنا قومنا، بأنا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا. ثم رفع ذلك بعد.

بَابُ مَنْ غَلَبَ الْعَدُوَّ، فَأَقَامَ عَلَى عَرِصَتِهِمْ ثَلَاثًا

٢٩٦٢- حدثنا محمد بن عبد الرحيم قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا أنس بن مالك عن أبي طلحة عن النبي صلى الله عليه أنه كان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال. تابعه معاذ وعبد الأعلى. حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس عن أبي طلحة عن النبي صلى الله عليه.

بَابُ مَنْ قَسَمَ الْغَنِيمَةَ فِي غَزْوِهِ وَسَفَرِهِ

وقال رافع: كنا مع النبي صلى الله عليه بندي الحليفة، فأصبنا إبلًا وغنمًا، فعدل عشرة من الغنم ببيعير.

٢٩٦٣- حدثنا هُدْبَةُ بن خالد قال حدثنا همام عن قتادة أن أنسًا أخبره قال: اعتمر النبي صلى الله عليه من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين.

بَابُ إِذَا غَنِمَ الْمَشْرُكُونَ مَالَ الْمُسْلِمِ ثُمَّ وَجَدَهُ الْمُسْلِمُ

٢٩٦٤- وقال ابن نمير: حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال: ذهب فرس له فأخذه العدو، فظهر عليهم المسلمون فرده عليه في زمن رسول الله صلى الله عليه. وأبق عبد له فلحق بالروم، فظهر عليهم المسلمون فرده عليه خالد بن الوليد بعد النبي صلى الله عليه.

٢٩٦٥- حدثنا محمد بن بشارٍ قال حدثنا يحيى عن عبيد الله قال أخبرني نافع أن عبداً لابن عمر أبقَ فلحق بالروم، فظهر عليه خالد بن الوليد فرده على عبد الله. وأن فرساً لابن عمر عارَ فلحق بالروم، فظهر عليه فردوه على عبد الله.

قال أبو عبد الله: عار: مُشتقٌّ من العير، وهو حمارٌ وحش، أي هرب.

٢٩٦٦- حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا زهيرٌ عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر: أنه كان على فرس يوم لقي المسلمون، وأميرُ المسلمين يومئذ خالد بن الوليد بعثه أبوبكر، فأخذ العدو، فلما هزم العدو ردَّ خالد فرسه.

بَابُ مَنْ تَكَلَّمَ بِالْفَارِسيَّةِ وَالرَّطَانَةِ

وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِخْلُفْ أَلْسِنَتِكُمْ وَاللَّوْئِكَزُ﴾

وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ﴾

٢٩٦٧- حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا حنظلة بن أبي سفيان قال أخبرنا سعيد ابن ميناء قال سمعت جابر بن عبد الله قلت: يا رسول الله، ذبحنا بهيمة لنا، وطحنت صاعاً من شعير، فتعال أنت ونفري. فصاح النبي صلى الله عليه، فقال: «يا أهل الخندق: إن جابراً قد صنع سوراً، فحي أهلاً بكم».

٢٩٦٨- حدثنا حبان بن موسى قال أخبرنا عبد الله عن خالد بن سعيد عن أبيه عن أم خالد بنت خالد ابن سعيد قالت: أتيت رسول الله صلى الله عليه مع أبي وعلي قميص أصفر، قال رسول الله صلى الله عليه: «سنه سنه» وهي بالحشية: حسنة. قالت: فذهبت ألعب بخاتم النبوة، فزبرني أبي. قال رسول الله صلى الله عليه: «دعها». ثم قال رسول الله صلى الله عليه: «أبلي وأخلفي، ثم أبلي وأخلفي، ثم أبلي وأخلفي». قال عبد الله: فبقيت حتى ذكر.

٢٩٦٩- حدثنا محمد بن بشارٍ قال حدثنا غندرٌ قال حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أن الحسن بن علي أخذ تمر من تمر الصدقة فجعلها في فيه، فقال النبي صلى الله عليه: «كخ، كخ، أما تعرف أننا لا نأكل الصدقة؟».

بَابُ الْغُلُولِ

وقول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾

٢٩٧٠- حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن أبي حيان قال حدثني أبو زرعة قال حدثني أبو هريرة قال: قام فينا النبي صلى الله عليه فذكر الغلول فعظمه وعظم أمره، قال: «لا ألفين أحدكم يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء، على رقبته فرس له حممة، يقول: يا رسول الله، أغثنى، فأقول: لا أملك لك شيئاً، قد أبلغتكَ. وعلى رقبته بعير له رغاء يقول: يا رسول الله أغثنى، فأقول لا أملك لك شيئاً، قد أبلغتكَ. على رقبته صامت فيقول: يا رسول الله أغثنى، فأقول: لا أملك لك شيئاً، قد أبلغتكَ. على رقبته رقاغ تحفق، فيقول: يا رسول الله أغثنى، فأقول: لا أملك لك شيئاً قد أبلغتكَ». وقال أيوب عن أبي حيان «فرس له حممة».

بَابُ الْقَلِيلِ مِنَ الْغُلُولِ

ولم يذكر عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه أنه حرَّق متاعه، وهذا أصح.

٢٩٧١- حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان عن عمرو عن سالم بن أبي الجعد عن عبد الله بن عمرو قال: كان على ثقل النبي صلى الله عليه رجل يقال له كزكرة، فمات، فقال رسول الله صلى الله عليه: «هو في النار»، فذهبوا ينظرون إليه فوجدوا عباءة قد غلَّها. قال ابن سلام: كزكرة يعني بفتح الكاف.

بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ ذَبْحِ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ فِي الْمَغَانِمِ

٢٩٧٢- حدثنا موسى قال حدثنا أبو عوانة عن سعيد بن مسروق عن عباية بن رفاع عن جده رافع قال: كُتِّمَ مع النبي صلى الله عليه بذي الحليفة فأصاب الناس جوعاً، وأصبنا إبلًا وغنماً - وكان النبي صلى الله عليه في أخريات الناس - ففعلوا فنصبوا القدور، فأمر بالقدور فأكفئت ثم قسم، فعدل عشرة من الغنم ببعير، فند منها بعير، وفي القوم خيل يسير، فطلبوه فأعياهم، فأهوى إليه رجل بسهم فحبسه الله، فقال: «هذه البهائم لها أوابد كأوابد الوحش، فما ندد عليكم فاصنعوا به هكذا». فقال جدِّي: إنا نرجو - ونخاف أن نلقى العدو غدًا، وليس معنا

مدى؛ أفندبُ بالقصب؟ فقال: «ما أنهرَ الدم، وذُكِرَ اسمُ الله عليه فكل، ليس السنُّ والظفرُ. وسأحدثُكم عن ذلك: أمَّا السنُّ فعظمٌ، وأمَّا الظفرُ فمدى الحبشة».

بَابُ الْبَشَارَةِ فِي الْفَتْوحِ

٢٩٧٣- حدثنا محمد بن المنثري قال حدثنا يحيى قال حدثنا إسماعيل قال حدثني قيس قال: قال لي جرير ابن عبد الله قال لي رسول الله صلى الله عليه: «ألا تُرِجيني من ذي الخَلَصَةِ؟» وكان بيتاً فيه خثعم يُسمى كعبة اليمانية. فانطلقتُ في خمسين ومئة من أحسن - وكانوا أصحاب خيل - فأخبرتُ النبي صلى الله عليه أني لا أثبتُ على الخيل، فضرب في صدري حتى رأيتُ أثرَ أصابعه في صدري، فقال: «اللهم بُنِّه، واجعله هادياً مهدياً». فانطلقَ إليها فكسرها وحرَّقها، فأرسلَ إلى النبي صلى الله عليه يبيِّره، فقال رسولُ جرير لرسولِ الله صلى الله عليه: والذي بعثك بالحق، ما جئتُك حتى تركتها كأنها جملٌ أجرب. فبارك على خيل أحسن ورجلها خمس مرات وقال مسدود: بيتٌ في خثعم.

بَابُ مَا يُعْطَى الْبَشِيرُ

وأعطى كعب بن مالك ثوبين حين بُشِّرَ بالتَّوْبَةِ.

بَابُ لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ

٢٩٧٤- حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا شيبان عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه يوم فتح مكة: «لا هجرة، ولكن جهاد ونية. وإذا استنفرتم فانفروا».

٢٩٧٥- حدثنا إبراهيم بن موسى قال أخبرنا يزيد بن زريع عن خالد عن أبي عثمان النهدي عن مجاشع ابن مسعود قال: جاء مجاشع بأخيه مجالد بن مسعود إلى النبي صلى الله عليه فقال: هذا مجالد يُبايعك على الهجرة. فقال: «لا هجرة بعد فتح مكة، ولكن أبايعه على الإسلام».

٢٩٧٦- حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال عمرو وابن جريح سمعتُ عطاء يقول: ذهبتُ مع عبيد بن عمير إلى عائشة وهي مجاورة بشير، فقالت لنا: انقطعت الهجرة، مذ فتح الله على نبيه مكة.

بَابُ إِذَا اضْطُرَّ الرَّجُلُ إِلَى النَّظَرِ فِي شُعُورِ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِذَا عَصَيْنَ اللَّهَ، وَتَجْرِيدِهِنَّ

٢٩٧٧- حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب الطائفي قال حدثنا هشيم أخبرنا حُصَيْنٌ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَكَانَ عَشَائِتًا، فَقَالَ لَابْنِ عَطِيَّةَ وَكَانَ عَلَوِيًّا: إِنِّي لِأَعْلَمُ مَا الَّذِي جَرَّأَ صَاحِبَكَ عَلَى الدَّمَاءِ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَالزُّبَيْرَ فَقَالَ: «اتَّبُوا رَوْضَةَ كَذَا، وَتَجِدُونَ بِهَا امْرَأَةً أُعْطَاهَا حَاطِبٌ كِتَابًا». فَأَتَيْنَا الرَّوْضَةَ فَقَلْنَا: الْكِتَابُ. قَالَتْ: لِمَ يَعْطِينِي. قَلْنَا: لِتَخْرُجَنَّ أَوْ لِأَجْرَدَنَّكَ. فَأَخْرَجَتْ مِنْ حُجْرَتِهَا. فَأَرْسَلَتْ إِلَى حَاطِبٍ. فَقَالَ: لَا تَعْجَلْ، وَاللَّهِ مَا كَفَرْتُ وَلَا أَزِدُّهُ لِلْإِسْلَامِ إِلَّا حُبًّا، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَّا وَلَهُ بِمَكَّةَ مَنْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لِي أَحَدٌ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُتَّخَذَ عِنْدَهُمْ يَدًا. فَصَدَّقَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ. قَالَ عُمَرُ: دَعْنِي أَضْرِبُ عُنُقَهُ، فَإِنَّهُ قَدْ نَافَقَ. فَقَالَ: «وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ». فَهَذَا الَّذِي جَرَّأَهُ.

بَابُ اسْتِيقْبَالِ الْغَزَاةِ

٢٩٧٨- حدثنا عبد الله بن أبي الأسود قال حدثنا يزيد بن زريع وحميد بن الأسود عن حبيب بن الشهيد عن ابن أبي مليكة: قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ لَابْنِ جَعْفَرٍ: أَتَذْكُرُ إِذْ تَلَّقَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَا وَأَنْتَ وَابْنُ عَبَّاسٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَحَمَلْنَا وَتَرَكَكَ.

٢٩٧٩- حدثنا مالك بن إسماعيل قال حدثنا ابن عيينة عن الزهري قال: قَالَ السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ: ذَهَبْنَا نَتَلَّقَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مَعَ الصَّبِيَّانِ إِلَى ثَنِيَةِ الْوُدَاعِ.

بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا رَجَعَ مِنَ الْغَزْوِ

٢٩٨٠- حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه كان إذا قفلَ كَبَّرَ ثَلَاثًا قَالَ: «أَيُّونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، حَامِدُونَ، لَرَبَّنَا سَاجِدُونَ، صَدَقَ اللَّهُ وَعَدَّهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحَدَّهُ».

٢٩٨١- حدثنا أبو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا يحيى بن أبي إسحاق عن أنس بن مالك قال: كنت مع النبي صلى الله عليه مقله من عُسفان ورسول الله صلى الله عليه على راحلته، وقد أزدف صفيّة بنت حبي، فعثرت به ناقته فصر عا جميعاً، فاقتم أبو طلحة فقال: يا رسول الله، جعلني الله فداءك. قال: «عليك المرأة». فقلب ثوباً على وجهه وأتاها فألقاه عليها، وأصلح لهما مركبهما فركبا، واكتنفا رسول الله صلى الله عليه. فلما أشرنا على المدينة قال: «آيئون، تائبون، عابدون لربنا حامدون». فلم يزل يقول ذلك حتى دخل المدينة.

٢٩٨٢- حدثنا علي قال حدثنا بشر بن المفضل عن يحيى بن إسحاق عن أنس بن مالك أنه أقبل هو وأبو طلحة مع النبي صلى الله عليه، ومع النبي صلى الله عليه صفيّة بنت حبي يُردفها على راحلته. فلما كان ببعض الطريق عثرت الدابة فصرع النبي صلى الله عليه والمرأة، وإن أباطلحة قال أحسب قال: اقتحم عن بعيره فقال: يا نبي الله، جعلني الله فداءك، هل أصابك من شيء؟ قال: «لا، ولكن عليك المرأة». فألقى أبو طلحة ثوبه على وجهه فقصدها، فألقى ثوبه عليها، فقامت المرأة، فشد لهما على راحلتهما فركبا، فساروا حتى إذا كانوا بظهر المدينة -أو قال: أشر فوا على المدينة- قال النبي صلى الله عليه: «آيئون، تائبون، عابدون لربنا حامدون». فلم يزل يقولها حتى دخل المدينة.

بَابُ الصَّلَاةِ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ

٢٩٨٣- حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن محارب بن دثار قال سمعت جابر بن عبد الله قال: كنت مع النبي صلى الله عليه في سفر فلما قدمنا المدينة قال لي: «ادخل المسجد فصل ركعتين».

٢٩٨٤- حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن أبيه وعمه عبيد الله بن كعب عن كعب: أن النبي صلى الله عليه كان إذا قدم من سفر ضحى دخل المسجد فصل ركعتين قبل أن يجلس.

بَابُ الطَّعَامِ عِنْدَ الْقُدُومِ

وكان ابن عمر يُفِطِرُ لمن يغشاهُ.

٢٩٨٥- حدثنا محمدٌ قال أخبرنا وكيعٌ عن شعبةٍ عن محاربِ بنِ دثارٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه لما قَدِمَ المدينةَ نَحَرَ جِزُوراً أو بقرَةً. زادَ معاذٌ عن شعبةٍ عن محاربٍ سمعَ جابراً ابنَ عبدِ اللهِ: اشترى مِنِّي النبيُّ صلى اللهُ عليه بَعيراً بأوقيتينِ ودرهمٍ أو درهمنِ. فلما قَدِمَ صراراً أمرَ ببقرَةٍ فذُبِحَتْ فأكلوا منها، فلما قَدِمَ المدينةَ أمرني أن آتي المسجدَ فأصليَّ ركعتينِ، ووزنَ ثمنَ البعيرِ.

٢٩٨٦- حدثنا أبو الوليدٍ قال حدثنا شعبةٌ عن محاربِ بنِ دثارٍ عن جابرٍ قال: قَدِمْتُ من سفرٍ، فقالَ النبيُّ صلى اللهُ عليه: «صلِّ ركعتينِ».

بَابُ فَرَضِ الْخُمْسِ

٢٩٨٧- حدثنا عبدانٌ قال أخبرنا عبدُ اللهِ قال أخبرنا يونسٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرني عليُّ بنُ الحسينِ أنَّ حسينَ بنَ عليٍّ أخبره أنَّ علياً قال: كانت لي شارفٌ من نصيبي من المغنم يوم بدر، وكان النبيُّ صلى اللهُ عليه أعطاني شارقاً من الخمسِ، فلما أردتُ أن ابنتي بفاطمة بنت رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه واعدتُ رجلاً صَوَاغاً من بني قينقاع أن يرتحلَ معي فنأتي بإذخر أردت أن أبيعهُ الصوَاغينِ، وأستعينَ به في وليمةٍ عُرسِي. فبينما أنا أجمعُ لشارفي متاعاً من الأقتابِ والغرائرِ والحبالِ، وشارفاني مُناختانِ إلى جنبِ حُجْرَةِ رجلٍ من الأنصارِ، فرجعتُ حين جمعت ما جمعت، فإذا شارفاني قد أجبت أسنمتها، وبقرت خواصرهما، وأخذ من أكبادهما، ولم أملك عيني حين رأيت ذلك المنظر منهما، فقلت: من فعل هذا؟ فقالوا: فعل حمزة بن عبد المطلب، وهو في هذا البيت في شرب من الأنصارِ، فانطلقتُ حتى أدخل على النبيِّ صلى اللهُ عليه -وعنده زيد بن حارثة- فعرف النبيُّ صلى اللهُ عليه في وجهي الذي لقيتُ، فقال النبيُّ صلى اللهُ عليه: «ما لك؟» فقلت: يا رسولِ اللهِ، ما رأيتُ كالاليوم قط، عدا حمزة على ناقتي فأجبت أسنمتها، وبقر خواصرهما، وها هو ذا في بيت معهُ شربٌ. فدعا النبيُّ صلى اللهُ عليه

بردائه فارتدى، ثم انطلق يمشي، واتبعته أنا وزيد بن حارثة، حتى جاء البيت الذي فيه حمزة فاستأذن، فأذنوا لهم، فإذا هم شرب، فطفق رسول الله صلى الله عليه يلوّم حمزة فيما فعل، فإذا حمزة قد ثمل محمّرةً عيناه، فنظر حمزة إلى رسول الله صلى الله عليه، ثم صعّد النظر، فنظر إلى ركبته، ثم صعّد النظر، فنظر إلى سُرّته، ثم صعّد النظر، فنظر إلى وجهه. ثم قال حمزة: هل أنتم إلا عبيد لأبي؟ فعرف رسول الله صلى الله عليه أنه قد ثمل، فنكص رسول الله صلى الله عليه على عقبيه القهقري، وخرجنا معه.

٢٩٨٨- حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح بن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة أم المؤمنين أخبرته أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه سألت أبا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه أن يقسم لها ميراثها ما ترك رسول الله صلى الله عليه مما أفاء الله عليه. فقال لها أبو بكر: إن رسول الله صلى الله عليه قال: «لا نُورث، ما تركنا صدقة». فغضبت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه، فهجرت أبا بكر، فلم تزل مهاجرة حتى توفيت، وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه ستة أشهر. قالت: وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه من خير وفدك، وصدقته بالمدينة، فأبى أبو بكر عليها ذلك، وقال: لست تاركاً شيئاً كان رسول الله صلى الله عليه يعمل به إلا عملت به، فأبى أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ، فأما صدقته بالمدينة فدفعتها عمر إلى علي وعباس، وأما خير وفدك فأمسكها عمر، وقال: هما صدقة رسول الله صلى الله عليه، كانتا لحقوقه التي تعروه ونوائبه، وأمرهما إلى من ولي الأمر، قال: فهما على ذلك إلى اليوم. قال أبو عبد الله: اعتراك، افتعلت، من عروته فأصبته، ومنه: يعروني، واعتراني.

قِصَّةُ فَدَكِ

٢٩٨٩- حدثنا إسحاق بن محمد الفروي قال حدثنا مالك بن أنس عن ابن شهاب عن مالك بن أوس بن الحدان وكان محمد بن جبير ذكر لي ذكراً من حديثه ذلك، فانطلقت حتى أدخل على مالك بن أوس فسألته عن ذلك الحديث، فقال مالك: بينما أنا جالس في أهلي حين متع النهار، إذا رسول عمر بن الخطاب يأتيني فقال: أجب أمير المؤمنين، فانطلقت معه حتى

أدخل على عمر، فإذا هو جالس على رمالٍ سرير ليس بينه وبينه فراش، متكئ على وسادة من آدم. فسلمت عليه ثم جلست، فقال: يا مال، إنّه قدم علينا من قومك أهل أبيات، وقد أمرت فيهم برضخ، فاقبضه، فاقسمه بينهم. قلت: يا أمير المؤمنين، لو أمرت به غيري، قال: فاقبضه أيها المرء. فبينما أنا جالس عنده أتاه حاجبه يرفأ وقال: هل لك في عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد بن أبي وقاص يستأذنون. قال: نعم، فأذن لهم، فدخلوا، فسلموا وجلسوا، ثم جلس يرفأ سيرا، ثم قال: هل لك في علي وعباس؟ قال: نعم، فأذن لهما، فدخلا، فسلمنا فجلسا فقال عباس: يا أمير المؤمنين، اقض بيني وبين هذا - وهما يختصمان فيما أفاء الله على رسوله من بني النضير فقال الرهط: - عثمان وأصحابه - يا أمير المؤمنين، اقض بينهما وأرخ أحدهما من الآخر. قال عمر: تتدكم؛ أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض، هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه قال: «لا نورث، ما تركنا صدقة؟» يريد رسول الله صلى الله عليه نفسه. قال الرهط: قد قال ذلك. فأقبل عمر على علي وعباس فقال: أنشدكما أتعلان أن رسول الله صلى الله عليه قد قال ذلك؟ قال عمر: فإني أحدثكم عن هذا الأمر: إن الله قد خصّ رسوله في هذا الشيء بشيء لم يعطه أحدا غيره، ثم قرأ: ﴿ مَا آفَاةَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ ﴾ إلى قوله: ﴿ قَدِيرٌ ﴾ فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه، والله ما احتازها دونكم، ولا استأثر بها عليكم، قد أعطاكموه وبثها فيكم حتى بقي منها هذا المال، فكان رسول الله صلى الله عليه ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال، ثم يأخذ ما بقي فيجعلهُ جعل مال الله. فعمل رسول الله صلى الله عليه بذلك حياته. أنشدكم الله، هل تعلمون ذلك؟ قالوا: نعم، ثم قال لعلي وعباس: أنشدكما الله هل تعلمان ذلك. قال عمر: ثم توفي الله نبيّه فقال أبو بكر: أنا ولي رسول الله صلى الله عليه، فقبضها أبو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه، والله يعلم إنه فيها لصادق بار راشد تابع للحق. ثم توفي الله أبا بكر، فكنت أنا ولي أبي بكر، فقبضتها سنتين من إمارتي أعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وما عمل فيها أبو بكر، والله يعلم إنني فيها لصادق بار راشد تابع للحق. ثم جئتاني تكلّمانى وكلمتكما واحدة وأمركما واحد، جئتني يا عباس تسألني نصيبك من ابن أخيك، وجاءني هذا - يريد علياً - يريد نصيب امرأته من أبيها. فقلت لكما: إن رسول الله صلى الله عليه قال: «لا نورث،

ما تركنا صدقة»، فلما بدا لي أن أدفعه إليكما قلت: إن شئتما دفعتهما إليكما على أن عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وبما عمل فيها أبو بكر وبما عملت فيها منذ وليتها. فقلتما: ادفعها إلينا فبذلك دفعتهما إليكما. فأنشدكم بالله، هل دفعتهما إليكما بذلك؟ قال الرهط: نعم. ثم أقبل على علي وعباس فقال: أنشدكما بالله هل دفعتهما إليكما بذلك؟ قالوا: نعم، قال: فلتمسان مني قضاء غير ذلك؟ فوالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض، لا أقضي فيها قضاء غير ذلك، فإن عجزتما عنها فادفعها إلي، فإنني أكفيكماها.

بَابُ آدَاءِ الْخُمْسِ مِنَ الدِّينِ

٢٩٩٠- حدثنا أبو النعمان قال حدثنا حماد عن أبي حمزة الضبي قال: سمعت ابن عباس يقول: قدم وفد عبد القيس فقالوا: يا رسول الله، إننا هذا الحي من ربيعة، بيننا وبينك كفار مضر، فلسنا نصل إليك إلا في الشهر الحرام، فمُرنا بأمر نأخذ منه وندعو إليه من وراءنا. قال: «أمركم بأربع، وأنهاكم عن أربع: الإيمان بالله شهادة أن لا إله إلا الله - وعقد بيده - وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، وأن تؤدوا لله خمس ما غنمتم، وأنهاكم عن الدباء، والنقير والحتم، والمزفت».

بَابُ نَفَقَةِ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ

٢٩٩١- حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه قال: «لا يقتسم ورثتي ديناراً، ما تركت بعد نفقة نسائي، ومؤونة عاملي، فهو صدقة».

٢٩٩٢- حدثنا عبد الله بن أبي شيبه قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت: توفي رسول الله صلى الله عليه وما في بيتي شيء يأكله ذو كبد، إلا شطر شعير في رف لي، فأكلت منه حتى طال علي، فكلته، ففني.

٢٩٩٣- حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني أبو إسحاق قال سمعت عمرو بن الحارث قال: ما ترك النبي صلى الله عليه إلا سلاحه وبغلته البيضاء، وأرضاً تركها صدقة.

بَابُ

ما جاء في بَيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وما نُسِبَ مِنَ الْبُيُوتِ إِلَيْهِنَّ
وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ و﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾

٢٩٩٤- حدثنا حَبَّانُ بن موسى ومحمدُ قالا: أخبرنا عبدُالله قال أخبرنا معمرٌ ويونسُ عن الزهري قال
أخبرني عبيدالله بن عبدِالله بن عُتبة بن مسعود أن عائشةَ زوجَ النبيِّ صلى الله عليه قالت: لما
ثقلَ رسولُ الله صلى الله عليه استأذَنَ أزواجهُ أن يُمرَّضَ في بيتي، فأذِنَ له.

٢٩٩٥- حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا نافعٌ قال سمعتُ ابن أبي مليكةَ قال: قالت عائشةُ تُوفيَّ النبيُّ
صلى الله عليه في بيتي، وفي نوبتي، وبينَ سحري ونحري، وجمعَ الله بينَ ريقِي وريقه. قالت:
دخلَ عبدُالرحمنِ بسواكٍ فضَعَفَ النبيُّ صلى الله عليه عنه فأخَذتهُ فمضغتهُ ثمَّ سنَّتهُ بهِ.

٢٩٩٦- حدثنا سعيدُ بن عفير قال حدثني الليثُ قال حدثني عبدُالرحمنِ بن خالدٍ عن ابنِ شهابِ
عن عليِّ بنِ حسينٍ أنَّ صفيَةَ زوجَ النبيِّ صلى الله عليه أخبرتهُ أنها جاءتْ رسولَ الله صلى الله
عليه تزوره وهو معتكفٌ في المسجدِ - في العشرِ الأواخرِ من رمضانَ - ثمَّ قامتْ تنقلبُ فقامَ
معها رسولُ الله صلى الله عليه، حتَّى إذا بلغَ قريباً من بابِ المسجدِ عندَ بابِ أمِّ سلمةَ زوجِ
النبيِّ صلى الله عليه مرَّ بهما رجلانِ من الأنصارِ، فسَلَّما على رسولِ الله صلى الله عليه ثمَّ نفَّدا،
فقالَ لهما رسولُ الله صلى الله عليه: «على رِسلِكِما». قالا: سبحانَ الله يا رسولَ الله، وكَبَّرَ عليهما
ذلكَ، فقالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يبلُغُ مِنَ الْإِنْسَانِ مِبلُغَ الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْدِفَ فِي قُلُوبِكِما
شيئاً».

٢٩٩٧- حدثنا إبراهيمُ بن المنذرِ قال حدثنا أنسُ بن عياضٍ عن عبيدِالله عن محمدِ بن يحيى بن حبانَ
عن واسعِ بن حبانَ عن عبدِالله بن عمرَ قال: ارتقيتُ فوقَ بيتِ حفصةَ فرأيتُ النبيَّ صلى الله
عليه يقضي حاجتهُ مُستدبرَ القبلةِ مُستقبلَ الشامِ.

٢٩٩٨- حدثنا إبراهيمُ بن المنذرِ قال حدثنا أنسُ بن عياضٍ عن هشامِ عن أبيه أنَّ عائشةَ قالت: كانَ
رسولُ الله صلى الله عليه يُصَلِّي العَصْرَ وَالشَّمْسُ لَمْ تَخْرُجْ مِنْ حُجْرَتِهَا.

٢٩٩٩- حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله قال: قام النبي صلى الله عليه خطيباً فأشار نحو مسكن عائشة فقال: «هنا الفتنة - ثلاثاً - من حيث يطلع قرن الشيطان».

٣٠٠٠- حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه أخبرتها أن رسول الله صلى الله عليه كان عندها، وأنها سمعت صوت إنسان يستأذن في بيت حفصة، فقلت: يا رسول الله، هذا رجل يستأذن في بيتك، فقال رسول الله صلى الله عليه: «أراه فلاناً - لعم حفصة من الرضاعة - الرضاعة تحرم ما يحرم من الولادة».

بَابُ مَا ذَكَرَ مِنْ دِرْعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعِصَاهُ وَسَيْفِهِ وَقَدْحِهِ وَخَاتَمِهِ

وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك مما لم يذكر قسمته

ومن شعره ونعله وآتيه مما شرك أصحابه وغيرهم بعد وفاته

٣٠٠١- حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال حدثنا أبي عن ثمامة عن أنس أن أبا بكر لما استخلف بعثه إلى البحرين، وكتب له هذا الكتاب وختمه بخاتم النبي صلى الله عليه، وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر: محمد: سطر، ورسول: سطر، والله: سطر.

٣٠٠٢- حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي قال حدثنا عيسى بن طهمان قال: أخرج إلينا أنس نعلين جرداوتين لهما قبالات، فحدثني ثابت البناني بعد عن أنس: أنها نغلا النبي صلى الله عليه.

٣٠٠٣- حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا أيوب عن حميد بن هلال عن أبي بردة قال: أخرجت إلينا عائشة كساءً مُلبَّداً، وقالت: في هذا نزع روح رسول الله صلى الله عليه. وزاد سليمان عن حميد عن أبي بردة: أخرجت إلينا عائشة إزاراً غليظاً مما يصنع في اليمن، وكساءً من هذه التي تدعونها المُلبَّدة.

٣٠٠٤- حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن عاصم عن ابن سيرين عن أنس بن مالك: أن قدح النبي صلى الله عليه انكسر فانخذ مكان الشعب سلسلة من فضة. قال عاصم: رأيت القدح وشربت فيه.

٣٠٠٥- حدثنا سعيد بن محمد الجرمي قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا أبي: أن الوليد بن كثير حدثه عن محمد بن عمرو بن حلحلة الدؤلي حدثه أن ابن شهاب حدثه أن علي بن حسين حدثه: أنهم حين قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية مقتل حسين بن علي لقيته المسور بن مخرمة فقال له: هل لك إلي من حاجة تأمرني بها؟ فقلت له: لا. فقال له: هل أنت مُعطي سيف رسول الله صلى الله عليه، فإنني أخاف أن يغلبك القوم عليه، وإيم الله لئن أعطيتني لا يخلص إليهم أبداً حتى تبلغ نفسي. إن علي بن أبي طالب خطب بنت أبي جهل على فاطمة، فسمعت رسول الله صلى الله عليه يخطب الناس في ذلك على منبره هذا - وأنا يومئذ المحتلم - فقال: «إن فاطمة مني، وأنا أتخوف أن تفتن في دينها». ثم ذكر صهرأله من بني عبد شمس فأنتى عليه في مصاهرته إياه قال: «حدثني فصدقني، ووعدني فوفاني، وإنني لستُ أُحرمُ حلالاً ولا أُحلُّ حراماً، ولكن والله لا تجتمع بنتُ رسولِ الله وبنتُ عدوِّ الله أبداً».

٣٠٠٦- حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان عن محمد بن سوقة عن منذر عن ابن الحنفية قال: لو كان علي ذكراً عثمان ذكره يوم جاءه ناس فشكلوا سعاة عثمان، فقال لي علي: اذهب إلى عثمان فأخبره أنها صدقة رسول الله صلى الله عليه، فمُرَّ ساعاتك يعملوا بها. فأتيت بها فقال: أغنها عناً. فأتيت بها علياً فأخبرته فقال: ضعها حيث أخذتها.

٣٠٠٧- وقال الحميدي حدثنا سفيان قال حدثنا محمد بن سوقة قال سمعت منذراً الثوري عن ابن الحنفية قال: أرسلني أبي، خذ هذا الكتاب فاذهب به إلى عثمان، فإن فيه أمر النبي صلى الله عليه بالصدقة.

بَابُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الْخُمْسَ لِنَوَائِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَالْمَسَاكِينِ وَإِيثارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَهْلَ الصُّفَّةِ وَالْأَرَامِلِ

حين سألت فاطمة وشكت إليه الطحن والرحى أن يخدمها من السبي، فوكلها إلى الله عز وجل
٣٠٠٨- حدثنا بدل بن المحبر قال أخبرنا شعبة قال أخبرني الحكم قال سمعت ابن أبي ليلى قال حدثنا علي أن فاطمة اشتكت ما تلقى من الرحى مما تطحن، فبلغها أن رسول الله صلى الله عليه أتى بسبي، فأتته تسأله خادماً فلم توافقه، فذكرت لعائشة، فجاء النبي صلى الله عليه فذكرت

ذَلِكَ عَائِشَةُ لَهُ، فَأَتَانَا وَقَدْ دَخَلْنَا مِضْجَعَنَا فَذَهَبْنَا لِنَقُومَ فَقَالَ: «عَلَى مَكَانِكُمَا»، حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمِيهِ عَلَى صَدْرِي، فَقَالَ: «أَلَا أُدْلِكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَاهُ؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مِضْجَعَكُمَا فَكَبِّرَا اللَّهَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، وَاحِدًا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَإِنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمَا مِمَّا سَأَلْتُمَا».

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُحْسِنُ وَالرَّسُولَ﴾

يَعْنِي لِلرَّسُولِ قَسَمَ ذَلِكَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «إِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَخَازِنٌ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَعْطِينِي».

٣٠٠٩- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ وَمَنْصُورٍ وَقَتَادَةَ سَمِعُوا سَالِمَ بْنَ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «وُلِدَ لِرَجُلٍ مَنَا مِنْ الْأَنْصَارِ غَلَامٌ، فَأَرَادَ أَنْ يَسْمِيَهُ مُحَمَّدًا - قَالَ شُعْبَةُ فِي حَدِيثٍ مَنْصُورٍ: إِنَّ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ: حَمَلْتُهُ عَلَى عُنُقِي، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ. وَفِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ: «وُلِدَ لَهُ غَلَامٌ فَأَرَادَ أَنْ يَسْمِيَهُ مُحَمَّدًا - قَالَ: «سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكُونُوا بِكُنْيَتِي، فَإِنِّي إِنَّمَا جَعَلْتُ قَاسِمًا أَقْسَمُ بَيْنَكُمْ». وَقَالَ حَصِينٌ: بُعِثْتُ قَاسِمًا أَقْسَمُ بَيْنَكُمْ. وَقَالَ عَمْرُو: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمًا عَنْ جَابِرٍ: أَرَادَ أَنْ يَسْمِيَهُ الْقَاسِمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «سَمُوا بِاسْمِي، وَلَا تَكُونُوا بِكُنْيَتِي».

٣٠١٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسَفَ قَالَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: «وُلِدَ لِرَجُلٍ مَنَا غَلَامٌ فَسَمَّاهُ الْقَاسِمَ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: لَا نَكْنِيكَ أَبَا الْقَاسِمِ وَلَا نَنْعُمُكَ عَيْنًا. فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَدَ لِي غَلَامٌ فَسَمَّيْتُهُ الْقَاسِمَ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: لَا نَكْنِيكَ أَبَا الْقَاسِمِ وَلَا نَنْعُمُكَ عَيْنًا. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «أَحْسَنْتِ الْأَنْصَارُ، تَسَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكُونُوا بِكُنْيَتِي، فَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ».

٣٠١١- حَدَّثَنَا حَبَابٌ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ مَعَاوِيَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «مَنْ يَرِدِ اللَّهَ بِهِ خَيْرًا يَفْقَهُهُ فِي الدِّينِ، وَاللَّهُ الْمَعْطِي وَأَنَا الْقَاسِمُ، وَلَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ».

٣٠١٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَنَانَ قَالَ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ قَالَ حَدَّثَنَا هِلَالٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: «مَا أُعْطِيكُمْ وَلَا أَمْنَعُكُمْ، إِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ أَضْعُ حَيْثُ أَمَرْتُ».

٣٠١٣- حدثنا عبد الله بن يزيد قال حدثنا سعيد بن أبي أيوب قال حدثني أبو الأسود عن ابن أبي عياش - واسمه نعمان - عن خولة الأنصارية قالت: سمعت النبي صلى الله عليه يقول: «إن رجلاً يتخوَّصون في مال الله بغير حق، فلهم النار يوم القيامة».

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «أَحَلَّتْ لَكُمْ الْغَنَائِمُ»

وقال الله عز وجل: ﴿وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَعَانِدَ كَثِيرَةٍ قَدْ أَخَذْتُمَا ﴿الآية﴾. فهي للامة حتى يُبينه الرسول.

٣٠١٤- حدثنا مسدد قال حدثنا خالد قال حدثنا حصين عن عامر عن عروة البارقي عن النبي صلى الله عليه قال: «الخليل معقود في نواصيها الخير: الأجر والمغنم إلى يوم القيامة».

٣٠١٥- حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب قال حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه قال: «إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده. والذي نفسي بيده لتُنْفَقَنَّ كنوزهما في سبيل الله».

٣٠١٦- حدثني إسحاق سمع جريراً عن عبد الملك عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده. والذي نفسي بيده لتُنْفَقَنَّ كنوزهما في سبيل الله».

٣٠١٧- حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا هشيم قال أخبرنا سيار قال حدثنا يزيد الفقير قال حدثنا جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «أحلت لي الغنائم».

٣٠١٨- حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه قال: «تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يُجرجه إلا الجهاد في سبيله، وتصديق كلماته، بأن يدخله الجنة، أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه من أجر أو غنمة».

٣٠١٩- حدثنا محمد بن العلاء قال أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال النبي صلى الله عليه: «غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه: لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها ولما بين بها، ولا أحد بنى بيوتاً ولم يرفع سُقُوفها، ولا آخر اشترى غنماً أو خلفات وهو ينتظر ولادها. فغزا. فدنا من القرية صلاة العصر أو قريباً من ذلك، فقال

للشمس: إِنَّكَ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ، اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا، فَحَبِسْتَ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَجَمَعَ الْغَنَائِمَ، فَجَاءَتْ - يَعْنِي النَّارُ - لِتَأْكُلَهَا فَلَمْ تَطْعَمْهَا، فَقَالَ: إِنْ فِيكُمْ غُلُولًا، فليبايعني من كل قبيلة رجل، فلزقت يد رجل بيده فقال: فِيكُمْ الْغُلُولُ، فلتبايعني قبيلتكَ، فلزقت يد رجلين أو ثلاثة بيده، فقال: فِيكُمْ الْغُلُولُ، فجاؤوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب فوضعوها، فجاءت النار فأكلتها. ثُمَّ أَحَلَّ اللَّهُ لَنَا الْغَنَائِمَ، رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجَزَنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا».

بَابُ الْغَنِيمَةِ لِمَنْ شَهِدَ الْوَقْعَةَ

٣٠٢٠- حدثنا صدقة قال حدثنا عبدالرحمن عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: قال عمر: لولا آخرُ المسلمين ما فتحتُ قريّةً إلا قسمتها بين أهلها كما قسم النبي صلى الله عليه.

بَابُ مَنْ قَاتَلَ لِلْمَغْنَمِ هَلْ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ

٣٠٢١- حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن عمرو قال: سمعتُ أبا وائل قال حدثنا أبو موسى الأشعري قال أعرابيٌّ للنبي صلى الله عليه: الرجلُ يقاتل للمغنم، والرجلُ يقاتل ليذكر، ويقاتل ليرى مكانه، من في سبيل الله؟ فقال: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله».

بَابُ قِسْمَةِ الْإِمَامِ مَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ، وَيَجِبُ لِمَنْ لَمْ يَحْضُرْهُ أَوْ غَابَ عَنْهُ

٣٠٢٢- حدثنا عبدالله بن عبد الوهاب قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عبدالله بن أبي مليكة أن النبي صلى الله عليه أهديت له أقبية من ديباج مُزَرَّةٌ بِالذَّهَبِ، فَقَسَمَهَا فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَعَزَلَ مِنْهَا وَاحِدًا لِمَخْرَمَةَ بْنِ نُوْفَلٍ، فَجَاءَ وَمَعَهُ ابْنُهُ الْمَسُورُ بْنُ مَخْرَمَةَ، فَقَامَ عَلَى الْبَابِ، فَقَالَ: ادْعُهُ لِي، فَسَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ صَوْتَهُ فَأَخَذَ قَبَاءً فَتَلَقَّاهُ بِهِ وَاسْتَقْبَلَهُ بِأَزْرَارِهِ فَقَالَ: «يَا أَبَا الْمَسُورِ خِبَأْتُ هَذَا لَكَ، يَا أَبَا الْمَسُورِ خِبَأْتُ هَذَا لَكَ»، وَكَانَ فِي حُلُقِهِ شِدَّةٌ. رَوَاهُ ابْنُ عَلِيَّةَ عَنْ أَيُوبَ. وَقَالَ حَاتِمُ بْنُ وَرْدَانَ: حَدَّثَنَا أَيُوبُ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ عَنِ الْمَسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ: قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَقْبِيَّةً. تَابَعَهُ اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ.

بَابُ كَيْفَ قَسَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَرِيظَةَ وَالنَّضِيرَ

وَمَا أُعْطِيَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ نَوَائِبِهِ

٣٠٢٣- حدثنا عبد الله بن أبي الأسود قال حدثنا معتمر عن أبيه قال سمعت أنس بن مالك يقول: كان الرجل يجعل للنبي صلى الله عليه النخلات حتى افتتح قريظة والنضير، وكان بعد ذلك يرد عليهم.

بَابُ

بركة الغازي في ماله حياً وميتاً، مع النبي صلى الله عليه وولاية الأمر

٣٠٢٤- حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال قلت لأبي أسامة: أحدثكم هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله

ابن الزبير قال: لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني فمتمت إلى جنبه فقال: يا بُنَيَّ، إنه لا يقتل

اليوم إلا ظالم أو مظلوم، وإني لا أراني إلا سأقتل اليوم مظلوماً، وإن من أكبر همي لديني،

أفترى ديننا يُبقي من مالنا شيئاً فقال: يا بُنَيَّ بئ ما لنا، واقض ديني، وأوصى بالثلث، وثلثه

لبنيه - يعني بني عبد الله بن الزبير، يقول: ثلث الثلث - فإن فضل من مالنا فضل بعد قضاء

الدين شيء فثلثه لولدك. قال هشام: وكان بعض ولد عبد الله قد وازى بعض بني الزبير -

خبيب وعباد - وله يومئذ تسعة بنين وتسع بنات. قال عبد الله: فجعل يوصيني بدينه ويقول:

يا بُنَيَّ، إن عجزت عن شيء منه فاستعن عليه مولاي. قال: فوالله ما دريت ما أراد حتى

قلت: يا أبت من مولاك؟ قال: الله. قال: فوالله ما وقعت في كرب من دينه إلا قلت: يا مولاي

الزبير، اقض عنه دينه، فيقضيه. فقتل الزبير ولم يدع ديناراً ولا درهماً، إلا أرضين منها الغابة،

وإحدى عشرة داراً بالمدينة، ودارين بالبصرة، وداراً بالكوفة، وداراً بمصر. وقال: وإنما كان

دينه الذي عليه أن الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعه إياه، فيقول الزبير: لا، ولكنه سلف،

فإنني أخشى عليه الضيعة. وما ولي إمارة قط ولا جباية خراج ولا شيئاً، إلا أن يكون في غزوة

مع رسول الله صلى الله عليه أو مع أبي بكر وعمر وعثمان. قال عبد الله بن الزبير: فحسبت

ما عليه من الدين فوجدته ألفي ألف ومائتي ألف. قال: فلقني حكيم بن حزام عبد الله بن

الزبير قال: يا ابن أخي: كم على أخي من الدين؟ فكتمه وقال: مئة ألف. فقال حكيم: والله ما أرى أموالكم تسع هذه. فقال له عبدالله: أفرأيتك إن كان ألفي ألف ومائتي ألف؟ قال: ما أراكم تطيقون هذا، فإن عجزتم عن شيء منه فاستعينوا بي. قال: وكان الزبير اشترى الغابة بسبعين ومئة ألف. فباعها عبدالله بألف ألف وست مئة ألف، ثم قال: فقال: من كان له على الزبير حق فليؤاننا بالغابة. فأتاه عبدالله بن جعفر - وكان له على الزبير أربع مئة ألف - فقال لعبدالله: إن شئتم تركتها لكم. قال عبدالله: لا. قال: فإن شئتم جعلتموها فيما تؤخرون إن أخرتم. فقال عبدالله: لا. قال: فاقطعوا لي قطعة. فقال عبدالله: لك من ها هنا إلى ها هنا. قال: فباع منها فقضى دينه فأوفاه، وبقي منها أربعة أسهم ونصف، فقدم على معاوية - وعنده عمرو بن عثمان والمُنذر بن الزبير، وابن زمعة - فقال له معاوية: كم قومت الغابة؟ قال: كل سهم مئة ألف. قال: كم بقي؟ قال: أربعة أسهم ونصف. فقال المنذر: قد أخذت سهماً بمئة ألف. وقال عمرو بن عثمان: قد أخذت سهماً بمئة ألف. وقال ابن زمعة: قد أخذت سهماً بمئة ألف. فقال معاوية: كم بقي؟ قال: سهم ونصف. قال: أخذته بخمسين ومئة ألف. قال: وباع عبدالله بن جعفر نصيبه من معاوية بست مئة ألف. قال: فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه قال بنو الزبير: أقسم بيننا ميراثنا. قال: والله لا أقسم بينكم حتى أنادي بالموسم أربع سنين: ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلننقضه: قال: فجعل كل سنة ينادي بالموسم. فلما مضى أربع سنين قسم بينهم. قال: وكان للزبير أربع نسوة، ورفع الثلث فأصاب كل امرأة ألف ألف ومائتا ألف. فجميع ماله خمسون ألف ألف ومائتا ألف.

بَابُ إِذَا بَعَثَ الْإِمَامُ رَسُولًا فِي حَاجَةٍ، أَوْ أَمَرَهُ بِالْمَقَامِ، هَلْ يُسْهِمُ لَهُ؟

٣٠٢٥- حدثنا موسى قال حدثنا أبو عوانة قال حدثنا عثمان بن موهب عن ابن عمر قال: إنما تغيب عثمان عن بدر فإنه كانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه، وكانت مريضة، فقال له النبي صلى الله عليه: «إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مَنَّ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ».

بَابُ

قال: وَمَنْ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْخُمْسَ لِنَوَائِبِ الْمُسْلِمِينَ

ما سأل هوازنُ النبيَّ صلى الله عليه -برضاعه فيهم- فتحلَّلَ من المسلمين، وما كان النبيُّ صلى الله عليه يعدُّ الناسَ أن يعطيهم من الفِئِ والأَنْفَالِ من الخُمسِ، وما أعطى الأنصارَ، وما أعطى جابرَ بن عبد الله تمرَ خيبرَ.

٣٠٢٦- حدثنا سعيدُ بن عُفَيْرٍ قال: حدثني الليثُ قال حدثني عقيلٌ عن ابن شهاب قال: وزعمَ عروةُ أنَّ مروانَ بن الحكمَ والمسورَ بن مخرمةَ أخبراهُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه قال حينَ جاءهُ وفدُ هوازنَ مسلمينَ فسألوه أن يرُدَّ إليهم أموالهم وسيبهم، فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه: «أحبُّ الحديثِ إليَّ أصدَقُهُ، فاخترُوا إحدى الطائفتينِ: إمَّا السَّبيِّ وإمَّا المالَ، وقد كنتُ استأْنَيْتُ بهم» -وقد كان رسولُ الله صلى الله عليه ينتظر آخرهم بضَعِ عشرةَ ليلةٍ حينَ قفلَ من الطائفِ- فلما تبَيَّنَ لهم أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه غيرُ رادٍ إليهم إلا إحدى الطائفتينِ قالوا: فإنَّا نختارُ سبينا، فقام رسولُ الله صلى الله عليه في المسلمين فأثنى على الله بما هو أهلهُ ثمَّ قال: «أما بعدُ فإنَّ إخوانكم هؤلاءِ قد جاؤونا تائبينَ، وإنِّي قد رأيتُ أن أرُدَّ إليهم سبيهم، من أحبَّ أن يطيبَ فليُفعلْ، ومن أحبَّ منكم أن يكونَ على حظِّه حتَّى نُعطيَهُ إِيَّاهُ من أوَّلِ ما يُفيءُ الله علينا فليُفعلْ». فقال الناسُ: قد طيبنَا ذلكَ لرسولِ الله صلى الله عليه، فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه: «إنَّا لا ندري من أذنَ منكم في ذلكَ ممَّنْ لم يأذنَ، فارجعوا حتَّى يرفعَ إلينا عرفاؤكم أمرَكم»، فرجعَ الناسُ. فكلَّمهم عرفاؤهم ثمَّ رجعوا إلى رسولِ الله صلى الله عليه عليه فأخبروه أنَّهم قد طيَّبوا وأذنوا. فهذا الذي بلغنا عن سبيِ هوازنَ.

٣٠٢٧- حدثنا عبد الله بن عبد الوهابِ قال حدثنا حمادٌ عن أيوبَ عن أبي قلابَةَ. قالَ وحدثني القاسمُ ابن عاصم الكليبيُّ -وأنا لحديثِ القاسمِ بن عاصم أحفظُ- عن زهدم قال: كُنَّا عندَ أبي موسى فأتى ذكرُ دجاجةٍ وعندهُ رجلٌ من بني تيم الله أحمرٌ كأنه من الموالي، فدعاهُ للطعامِ فقال: إنِّي رأيتهُ يأكلُ شيئاً فقدِرتُهُ فحلفتُ أن لا أكلَ. فقال: هلُمَّ فأحدثكم: إنِّي أتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه في نفرٍ من الأشعريينَ نسَّحِمِلُهُ، فقال: «والله لا أحملكم، وما عندي ما

أحملكم». وأتى رسول الله صلى الله عليه بنهب إبل فسأل عنَّا فقال: «أين نفرُّ الأشعريون؟» فأمر لنا بخمس ذود غرِّ الذُّرى، فلما انطلقنا قلنا: ما صنعنا؟ لا يُبارك لنا. فرجعنا إليه فقلنا: إنَّا سألناك أنْ تحملنا، فحلفت أن لا تحملنا، أفنسيّت؟ قال: «لستُ أنا حملتكم، ولكنَّ الله حملكم، وإنِّي والله إن شاء الله لا أحلفُ على يمين فأرى غيرها خيراً منها إلا أتيتُ الذي هو خيرٌ وتحللتُها».

٣٠٢٨- حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه بعث سريةً فيها عبد الله بن عمر قبل نجد فغنموا إبلاً كثيراً، فكانت سهامهم اثنا عشر بعيراً أو أحد عشر بعيراً ونُقلوا بعيراً بعيراً.

٣٠٢٩- حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه كان يتنفلُ بعض من يبعث من السرايا لأنفسهم خاصةً سوى قسم عامّة الجيش.

٣٠٣٠- حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنا يزيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى قال: بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه ونحن باليمن، فخرجنا مهاجرين إليه - أنا وأخوان لي أنا أصغرهم: أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم - إمّا قال: في بضع، وإمّا قال: في ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلاً من قومي، فركبنا سفينةً، فألقنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبيشة، ووافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده، فقال جعفر: إن رسول الله صلى الله عليه بعثنا ها هنا، وأمرنا بالإقامة، فأقيموا معنا. فأقمنا معه حتى قدمنا جميعاً، فوافقنا النبي صلى الله عليه حين افتتح خيبر، فأسهم لنا - أو قال: فأعطانا - منها، وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئاً، إلا لمن شهد معه، إلا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه، قسم لهم معهم.

٣٠٣١- حدثنا عليُّ قال حدثنا سفيان قال حدثنا ابن المنكدر سمع جابر بن عبد الله قال: قال النبي صلى الله عليه: «لو قد جاء مال البحرين أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا». فلم يجيء حتى قبض. فلما جاء مال البحرين أمر أبو بكر منادياً فنادى: من كان له عند رسول الله صلى الله عليه دينٌ أو عدةٌ فليأتنا فأتيتهُ فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه قال لي كذا وكذا. فحثا لي

ثلاثاً. وجعلَ سفيانُ يَحْثُو بِكَفَيْهِ جَمِيعاً، ثُمَّ قَالَ لَنَا: هَكَذَا قَالَ لَنَا ابْنُ الْمُنْكَدِرِ. وَقَالَ مَرَّةً: فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَسَأَلْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ الثَّلَاثَةَ فَقُلْتُ: سَأَلْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي، ثُمَّ سَأَلْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي، فِيمَا أَنْ تُعْطِنِي وَإِنَّمَا أَنْ تَبْخَلَ عَنِّي. قَالَ: قُلْتَ: تَبْخُلُ عَنِّي، مَا مَنَعْتُكَ مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيكَ، قَالَ سَفِيَانُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَابِرِ فَحَثْنَا لِي حَثِيَّةً وَقَالَ: عُدَّهَا، فَوَجَدْتُهَا خَمْسَ مِئَةِ قَالَ: فَخَذْتُ مِثْلَيْهَا مَرَّتَيْنِ، وَقَالَ - يَعْنِي ابْنَ الْمُنْكَدِرِ -: وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَأُ مِنَ الْبَخْلِ.

٣٠٣٢- حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَقْسِمُ غَنِيمَةً بِالْجُعْرَانَةِ إِذْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: اعْدُلْ. فَقَالَ: «لَقَدْ شَقِيتُ إِنْ لَمْ أَعْدُلْ».

بَابُ مَا مَنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى الْأَسَارِيِّ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخَمَّسَ

٣٠٣٣- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَقَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزَّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ فِي أَسَارِيٍّ بَدْرٍ: «لَوْ كَانَ الْمُطْعَمُ بْنُ عَدِي حَيًّا ثُمَّ كَلِمَنِي فِي هَؤُلَاءِ التَّنِي لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ».

بَابُ

وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الْخُمْسَ لِلْإِمَامِ

وَأَنَّهُ يُعْطَى بَعْضَ قَرَابَتِهِ دُونَ بَعْضٍ مَا قَسَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لِبَنِي الْمُطَلَبِ وَبَنِي هَاشِمٍ مِنْ خُمْسٍ خَيْرٍ. قَالَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، لَمْ يَعْمَهُمْ بِذَلِكَ وَلَمْ يُخَصَّ قَرِيباً دُونَ مَنْ أَحْوَجُ إِلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ الَّذِي أُعْطِيَ لَمَّا يَشْكُو إِلَيْهِ مِنَ الْحَاجَةِ، وَلَمَّا مَسَّهُمْ فِي جَنْبِهِ مِنْ قَوْمِهِمْ وَحُلَفَائِهِمْ.

٣٠٣٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلِ بْنِ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ قَالَ: مَشَيْتُ أَنَا وَعِثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُعْطِيتَ بَنِي الْمُطَلَبِ وَتَرَكْتَنَا، وَنَحْنُ وَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «إِنَّهَا بَنُو الْمُطَلَبِ وَبَنُو هَاشِمٍ سَيِّئٌ وَاحِدٌ». وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ وَزَادَ قَالَ جُبَيْرٌ: وَلَمْ يَقْسِمِ

النبي صلى الله عليه لبني عبدشمس ولا لبني نوفل. قال ابن إسحاق: عبد شمسٍ وهاشمٌ والمطلبُ إخوةٌ لأمِّ. وأمهم عاتكة بنتُ مرة. وكان نوفلُ أخاهم لأبيهم.

بَابُ

مَنْ لَمْ يُخَمَّسِ الْأَسْلَابَ وَمَنْ قَتَلَ قَتِيلًا
فَلَهُ سَلْبُهُ مِنْ غَيْرِ الْخَمْسِ، وَحُكْمُ الْإِمَامِ فِيهِ

٣٠٣٥- حدثنا مسددٌ قال حدثنا يوسفُ بن الماجشون عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن جدِّه: بينا أنا واقفٌ في الصفِّ يومَ بدر، نظرتُ عن يميني وعن شمالي، فإذا أنا بغلامين من الأنصارِ حديثه أسنانها تَمَيَّتْ أن أكونَ بينَ أضلعَ منهما، فغمزني أحدهما فقال: يا عمُّ هل تعرفُ أبا جهل؟ قلتُ: نعم، ما حاجتكُ إليه يا ابن أخي؟ قال: أُخبرتُ أنَّه يسبُّ رسولَ الله صلى الله عليه، والذي نفسي بيده لئن رأيتُهُ لا يُفارقُ سوادِي سوادهُ حتَّى يموتَ الأَعجلُ منَّا. فتعجبتُ لذلك، فغمزني الآخرُ فقال لي مثلها، فلم أنشبُ أن نظرتُ إلى أبي جهل يَجولُ في الناسِ قلتُ: ألا إنَّ هذا صاحبُكما الذي سألتُني، فابتدراهُ بسيفيهما فضرباهُ حتَّى قتلاه، ثمَّ انصرفا إلى رسولِ الله صلى الله عليه فأخبراهُ. فقال: «أَيُّكما قتله؟» قال كلُّ واحدٍ منهما: أنا قتلتُهُ. فقال: «هل مسحتما سيفيكما؟» فقالا: لا. فنظرَ في السيفينِ فقال: «كلاكما قتله». سلْبُهُ لمعاذ بن عمرو بن الجموح. وكانا معاذَ بن عفراءَ ومعاذَ بن عمرو بن الجموحِ.

قال محمدٌ: سمعَ يوسفُ صالحاً وإبراهيمُ أباهُ.

٣٠٣٦- حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن يحيى بن سعيد عن ابن أفلح عن أبي محمد مولى أبي قتادة عن أبي قتادة قال: خرجنا مع رسولِ الله صلى الله عليه عامَ حنينٍ: فلما التقينا كانت للمسلمينَ جولةٌ، فرأيتُ رجلاً من المشركينَ علا رجلاً من المسلمينَ، فاستدرتُ حتَّى أتيتُهُ من ورائهِ حتَّى ضربتُهُ بالسيفِ على حبلِ عاتقهِ، فأقبلَ عليَّ فضمَّنِي ضُمَّةً وجدتُ منها ريحَ الموتِ، ثمَّ أدركهُ الموتُ فأرسلني، فلحقتُ عمرَ بن الخطابِ فقلتُ: ما بال الناسِ؟ قال: أمرُ الله، ثمَّ إنَّ الناسَ رجعوا، وجلسَ النبيُّ صلى الله عليه فقال: «من قتلَ قتيلاً له عليه بيَّنةُ فلهُ سلْبُهُ». فقمْتُ فقلتُ: من يشهدُ لي؟ ثمَّ جلستُ. ثمَّ قال: «من قتلَ قتيلاً له عليه بيَّنةُ فلهُ سلْبُهُ». فقمْتُ فقلتُ: من يشهدُ لي؟ ثمَّ جلستُ، ثمَّ قالَ الثالثةَ مثلهُ، فقالَ رجلٌ: صدقَ

يا رسولَ الله، وسلَّبهُ عندي، فأرضيه عني. فقال أبو بكر الصديق: لا ها الله إذا لا يعمدُ إلى أسدٍ من أسدِ الله يقاتلُ عن الله ورسوله يعطيك سلَّبه. فقال النبي صلى الله عليه: «صدق». فأعطاه، فبعث الدرع فابتعتُ مخرفاً في بني سلمة، فإنه لأوَّل ما تأثَّلتُهُ في الإسلام.

بَابُ

ما كان النبي صلى الله عليه يُعطي المؤلِّفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه رواه عبد الله بن زيد عن النبي صلى الله عليه.

٣٠٣٧- حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا الأوزاعي عن الزهري عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير أن حكيم بن حزام قال: سألت رسول الله صلى الله عليه فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم قال لي: «يا حكيم، إن هذا المال خضرٌ حلوٌ، فمن أخذه بسخاوة نفس بُورك له فيه، ومن أخذه بإشرافِ نفس لم يُبارك له فيه، وكان كالذي يأكل ولا يشبع، واليدُ العليا خيرٌ من اليدِ السفلى». قال حكيم: فقلت: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق لا أرزأُ أحداً بعدك شيئاً حتى أفرق الدنيا، فكان أبو بكر يدعو حكيماً ليعطيه العطاء فيأبى أن يقبل منه شيئاً، ثم إن عمر دعاه ليعطيه فأبى أن يقبل، فقال: يا معشر المسلمين، إنِّي أعرضُ عليه حقه الذي قسم الله له من هذا الفيء فأبى أن يأخذه. فلم يرزأُ حكيماً أحداً من الناس بعد النبي صلى الله عليه حتى تُوفي.

٣٠٣٨- حدثنا أبو النعمان قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع أن عمر بن الخطاب قال: يا رسول الله، إنَّه كان عليّ اعتكاف يوم في الجاهلية، فأمره أن يفى به. قال: وأصاب عمر جاريتين من سبي حنين فوضعهما في بعض بيوت مكة، قال: فمن رسول الله صلى الله عليه على سبي حنين، فجعلوا يسعون في السكك، قال عمر: يا عبدالله، انظر ما هذا؟ قال: فقال: من رسول الله صلى الله عليه على السبي، قال: اذهب فأرسل الجاريتين. قال نافع: ولم يعتمر رسول الله صلى الله عليه من الجعرانة، ولو اعتمر لم يخف على عبدالله.

وزاد جرير بن حازم عن أيوب عن نافع عن ابن عمر وقال: من الخمس. ورواه معمر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر في النذر ولم يقل يوم.

٣٠٣٩- حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا جرير بن حازم قال حدثني الحسن قال حدثني عمرو بن تغلب قال: أعطى رسول الله صلى الله عليه قوماً ومنع آخرين، فكأنهم عتبوا عليه، فقال: «إني أعطي قوماً أخاف ظلعتهم وجزعتهم، وأكل أقواماً إلى ما جعل الله في قلوبهم من الخير والغنى، منهم عمرو بن تغلب». فقال عمرو بن تغلب: ما أحب أن لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه حمرة النعم. زاد أبو عاصم عن جرير قال: سمعت الحسن يقول حدثنا عمرو بن تغلب: أن رسول الله صلى الله عليه أتى ببال - أو بسبي - فقسمة.. بهذا.

٣٠٤٠- حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس قال: قال النبي صلى الله عليه: «إني أعطي قريشاً أتالفهم، لأنهم حديث عهد بجاهلية».

٣٠٤١- حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أنس بن مالك أن ناساً من الأنصار قالوا لرسول الله صلى الله عليه حين أفاء الله على رسوله من أموال هوازن ما أفاء، فطفق يعطي رجالاً من قريش المثة من الإبل، فقالوا: يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه، يعطي قريشاً ويدعنا، وسيوفنا تقطر من دمائهم. قال أنس: فحدث رسول الله صلى الله عليه بمقاتلتهم، فأرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبته من آدم، ولم يدع معهم أحداً غيرهم، فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه فقال: «ما كان حديث بلغني عنكم؟» قال له فقهاؤهم: أما ذوو رأينا يا رسول الله فلم يقولوا شيئاً، وأما أناس منا حديثه أسنانهم فقالوا: يغفر الله لرسول الله يعطي قريشاً ويترك الأنصار، وسيوفنا تقطر من دمائهم. فقال رسول الله صلى الله عليه: «إني أعطي رجالاً حديثي عهدهم بكفر، أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال، وترجعون إلى رجالكم برسول الله، فوالله ما تنقلبون به خير مما ينقلبون به». قالوا: بلى يا رسول الله، قد رضينا. فقال لهم: «إنكم سترون بعدي أثره شديدة، فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله على الحوض». قال أنس: فلم نصبر.

٣٠٤٢- حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأوسمي قال حدثنا إبراهيم عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عمر بن محمد بن جبير بن مطعم أن محمد بن جبير قال: أخبرني جبير بن مطعم أنه بينا هو مع رسول الله صلى الله عليه ومعه الناس مقبلاً من حنين علق برسول الله صلى الله عليه

الأعراب يسألونه حتى اضطروه إلى سمره فخطفت رداءه، فوقف رسول الله صلى الله عليه فقال: «أعطوني ردائي، فلو كان عدد هذه العضاة نعمةً لقسمته بينكم ثم لا تجدونني بخيلاً ولا كذوباً ولا جباناً».

٣٠٤٣- حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا مالك عن إسحاق بن عبد الله عن أنس بن مالك قال: كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وعليه برء نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجذبته جذبة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه قد أثرت به حاشية الرداء من شدة جذبته، ثم قال: مري من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه فضحك ثم أمر له بعطاء.

٣٠٤٤- حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال: لما كان يوم حنين أثار النبي صلى الله عليه أناساً في القسمة: أعطى الأقرع بن حابس مئة من الإبل، وأعطى عيينة مثل ذلك، وأعطى أناساً من أشراف العرب وأثرهم يومئذ في القسمة. قال رجل: والله إن هذه لقسمة ما عدل فيها أو ما أريد فيها وجهه الله. فقلت: والله لأخبرن النبي صلى الله عليه. فأتيته فأخبرته. فقال: «فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله؟ رحم الله موسى. قد أودي بأكثر من هذا فصبر».

٣٠٤٥- حدثنا محمود بن غيلان قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنا هشام قال أخبرني أبي عن أسماء بنت أبي بكر قالت: كنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعها رسول الله صلى الله عليه على رأسي. وهي مني على ثلثي فرسخ.

وقال أبو ضمرة عن هشام عن أبيه أن النبي صلى الله عليه أقطع الزبير أرضاً من أموال بني النضير.

٣٠٤٦- حدثنا أحمد بن المقدم قال حدثنا الفضيل بن سليمان قال حدثنا موسى بن عقبة قال أخبرني نافع عن ابن عمر: أن عمر بن الخطاب أجلى اليهود والنصارى من أرض الحجاز، وكان رسول الله صلى الله عليه لما ظهر على أهل خيبر أراد أن يخرج اليهود منها. وكانت الأرض -لما ظهر عليها- لليهود وللرسول وللمسلمين. فسأل اليهود رسول الله صلى الله عليه أن يتركهم على أن يكفوا العمل ولهم نصف الثمر. فقال رسول الله صلى الله عليه: «نترككم على ذلك ما شئنا». فأقروا. حتى أجلاهم عمر في إمارته إلى تيباء أو أريحاء.

بَابُ مَا يُصِيبُ مِنَ الطَّعَامِ فِي أَرْضِ الْحَرْبِ

٣٠٤٧- حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن محمد بن هلال عن عبد الله بن مغفل قال: كنا محاصرين قصر خيبر، فرمى إنسانٌ بجراب فيه شحمٌ، فنزوتُ لآخذهُ فالتفتُ فإذا النبيُّ صلى الله عليه، فاستحييتُ منه.

٣٠٤٨- حدثنا مسددٌ قال حدثنا حمادُ بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال: كنا نُصِيبُ في مغازينا العسلَ والعنبَ، فنأكله ولا نرفعه.

٣٠٤٩- حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا الشيباني قال سمعتُ ابن أبي أوفى يقول: أصابتنا جماعةٌ ليالي خيبر، فلما كان يومَ خيبر وقعنا في الحمرِ الأهلية فانتحرناها، فلما غلبتِ القدورُ نادى منادي رسولِ الله صلى الله عليه: أكفثوا القدورَ ولا تطعموا من لحومِ الحمرِ شيئاً. قال عبد الله: فقلنا: إنما نهى النبيُّ صلى الله عليه لأنها لم تخمس. قال: وقال آخرونَ حرّمها البتة. وسألتُ سعيد بن جبير فقال: حرّمها البتة.

بَابُ الْجِزْيَةِ وَالْمَوَادِعَةِ مَعَ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَالْحَرْبِ

وقول الله عز وجل: ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ ﴾ إلى: ﴿ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ يعني: أذلاء. والمسكنة: مصدر المسكين، أسكن من فلان: أحوج منه.

ولم يذهب إلى السكون وما جاء في أخذِ الجزية من اليهود والنصارى والمجوس والعجم وقال ابن عيينة عن ابن أبي نجيح: قلتُ لمجاهد: ما شأن أهل الشام عليهم أربعة دنانير، وأهل اليمن عليهم دينار؟ قال: جعل ذلك من قبل اليسار.

٣٠٥٠- حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال سمعتُ عمرًا قال: كنتُ جالساً مع جابر بن زيد وعمرو بن أوس فحدثتهما بجماله سنة سبعين - عام حجّ مصعب بن الزبير بأهل البصرة - عند درج زمزم قال: كنتُ كاتباً لجزء بن معاوية عم الأحنف، فأتانا كتابُ عمر بن الخطاب قبل موته بسنة: فرّقوا بين كل ذي محرم من المجوس. ولم يكن عمرٌ أخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه أخذها من مجوس هجر.

٣٠٥١- حدثنا أبو البيان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة أنه أخبره أن عمرو بن عوف الأنصاري - وهو حليف لبني عامر بن لؤي، وكان شهيداً بدرًا - أخبره أن رسول الله صلى الله عليه بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتها، وكان رسول الله صلى الله عليه هو صالح أهل البحرين وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي، فقدم أبو عبيدة فوافت صلاة الصبح مع رسول الله صلى الله عليه، فلما صلى بهم الفجر انصرف، فتعرضوا له، فتبسم رسول الله صلى الله عليه حين رآهم وقال: «أظنكم قد سمعتم أن أبا عبيدة قد جاء بشيء»، قالوا: أجل يا رسول الله، قال: «فأبشروا وأملوا ما يسركم، فوالله لا الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم».

٣٠٥٢- حدثنا الفضل بن يعقوب قال حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال حدثنا سعيد بن عبيد الله الثقفي قال حدثنا بكر بن عبد الله المزني وزياد بن جبير عن جبير ابن حية قال: بعث عمر الناس في أفناء الأمصار يقاتلون المشركين، فأسلم الهرمزان، فقال: إني مستشيرك في مغازي هذه، قال: نعم، مثلها ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين مثل طائر له رأس وله جناح وله رجلان، فإن كسر أحد الجناحين نهضت الرجلان بجناح والرأس، فإن كسر الجناح الآخر نهضت الرجلان والرأس. فإن شُدخ الرأس ذهبت الرجلان والجناحان والرأس. فالرأس كسرى والجناح قصير والجناح الآخر فارس. فمير المسلمين فلينفروا إلى كسرى.

وقال بكر وزياد جميعاً عن جبير بن حية قال: فندبنا عمر. واستعمل علينا النعمان بن مقرن. حتى إذا كنا بأرض العدو، وخرج علينا عامل كسرى في أربعين ألفاً، فقام ترجمان فقال: ليكلمني رجل منكم. فقال المغيرة: سل عما شئت. قال: ما أنتم؟ قال: نحن أناس من العرب كنا في شقاء شديد وبلاء شديد، نمص الجلد والنوى من الجوع، ونلبس الوبر والشعر، ونعبد الشجر والحجر، فبينما نحن كذلك إذ بعث رب السماوات ورب الأرضين إلينا نبياً من أنفسنا نعرف أباه وأمه، فأمرنا نبينا رسول ربنا أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده، أو تؤدوا

الجزية. وأخبرنا نبينا عن رسالة ربنا أنه من قُتِلَ مِنَّا صار إلى الجنة في نعيم لم يرَ مثلها قط. ومن بقي مِنَّا ملك رقابكم، فقال النعمان: ربنا أشهدك الله مثلها مع النبي صلى الله عليه فلم يندمك ولم يُجزك، ولكني شهدت القتال مع رسول الله صلى الله عليه، كان إذا لم يقاتل في أول النهار انتظر حتى تهبَّ الأرواح. وتحضر الصلوات.

بَابُ إِذَا وَاذَعَ الْإِمَامُ مَلَكَ الْقَرْيَةِ هَلْ يَكُونُ ذَلِكَ لِبَقِيَّتِهِمْ؟

٣٠٥٣- حدثنا سهل بن بكار قال حدثنا وهيب عن عمرو بن يحيى عن عباس الساعدي عن أبي حميد الساعدي قال: غزونا مع النبي صلى الله عليه تبوك، وأهدى ملك أيلة للنبي صلى الله عليه بغلة بيضاء، فكساه برداً، وكتب له ببحرهم.

بَابُ الْوَصَاةِ بِأَهْلِ ذِمَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَالذِّمَّةُ: الْعَهْدُ، وَالْإِلُّ: الْقَرَابَةُ

٣٠٥٤- حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا شعبة قال حدثنا أبو جمره قال سمعت جويرية بن قدامة التميمي قال: سمعت عمر بن الخطاب، قلنا: أوصنا يا أمير المؤمنين. قال: أوصيكم بذيمة الله، فإنه ذمة نبيكم، ورزق عيالكم.

بَابُ مَا أَقْطَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، وَمَا وَعَدَ مِنْ مَالِ

الْبَحْرَيْنِ وَالْجَزْيَةَ، وَلِمَنْ يُقَسَّمُ الْفِيءُ وَالْجَزْيَةُ؟

٣٠٥٥- حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا زهير عن يحيى بن سعيد قال: سمعت أنساً قال: دعا النبي صلى الله عليه الأنصار ليكتب لهم بالبحرين، فقالوا: لا والله حتى تكتب لإخواننا من قريش بمثلها، فقال: «ذاك لهم ما شاء الله على ذلك يقولون له». قال: «فإنكم سترون بعدي أثره، فاصبروا حتى تلقوني».

٣٠٥٦- حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال أخبرني روح بن القاسم عن محمد ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله صلى الله عليه قال لي: «لو قد جاءنا مال البحرين قد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا». فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وجاء مال

البحرين قال أبو بكر: من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه عده فليأتني، فأتيتُه فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه قد كان قال لي: «لو قد جاءنا مال البحرين لأعطيتك هكذا وهكذا وهكذا». فقال لي: احته، فحثوت حثية. فقال لي: عدها. فعددتها، فإذا هي خمس مئة، فأعطاني خمس مئة، وأعطاني ألفاً وخمس مئة.

٣٠٥٧- وقال إبراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس أتي النبي صلى الله عليه بهال من البحرين، فقال: «انثروه في المسجد»، فكان أكثر مال أتي به رسول الله صلى الله عليه، إذ جاءه العباس فقال: يا رسول الله، أعطني، إني فاديت نفسي وفاديت عقيلاً. فقال: «خذ» فحثا في ثوبه، ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال: أمر بعضهم يرفعه إلي. قال: «لا». قال: فارفعه أنت علي، قال: «لا». فثتر منه، ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال: أمر بعضهم يرفعه إلي، قال: «لا». قال: فارفعه أنت علي، قال: «لا». فثتر منه ثم احتمله على كاهله ثم انطلق، فما زال يتبعه بصره حتى خفي علينا، عجباً من حرصه، فما قام رسول الله صلى الله عليه وثم منها درهم.

بَابُ إِثْمِ مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا بِغَيْرِ جُرْمٍ

٣٠٥٨- حدثنا قيس بن حفص قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا الحسن بن عمرو قال حدثنا مجاهد عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه قال: «من قتل معاهداً لم يرخ رائحة الجنة، وإن ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاماً».

بَابُ إِخْرَاجِ الْيَهُودِ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ

وقال عمر عن النبي صلى الله عليه: «أقركم ما أقركم الله».

٣٠٥٩- حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا الليث قال حدثني سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة قال: بينما نحن في المسجد خرج النبي صلى الله عليه فقال: «انطلقوا إلى يهود»، فخرجنا حتى إذا جئنا بيت المدراس فقال: «أسلموا تسلموا، واعلموا أن الأرض لله ورسوله، وإني أريد أن أجليكم من هذه الأرض، فمن يجذ منكم بهاله شيئاً فليبعه، وإلا فاعلموا أن الأرض لله ورسوله».

٣٠٦٠- حدثنا محمدٌ قال أخبرنا ابن عيينة عن سليمان بن أبي مُسلم سمعَ سعيدَ بن جبير سمعَ ابن عباسٍ يقولُ: يومُ الخميسِ وما يومُ الخميسِ. ثمَّ بكى حتَّى بلَّ دمعهُ الحصى. قلتُ: يا أبا عباسٍ، وما يومُ الخميسِ؟ قال: اشتدَّ برسولِ الله صلى الله عليه وجعهُ فقال: «اثنوني بكتفٍ أكتبُ لكم كتاباً لا تضلُّوا بعدهُ أبداً». فتنازعوا. ولا ينبغي عندَ نبيٍ تنازعٌ. فقالوا: ما له؟ أهجر؟ استفهموه. فقال: «ذروني، الذي أنا فيه خيرٌ ممَّا تدعونني إليه». فأمرهم بثلاثٍ فقال: «أخرجوا المشركينَ من جزيرةِ العربِ، وأجيزوا الوفدَ بنحو ما كنتُ أُجيزهم»، والثالثةُ إما سكتَ عنها، وإمَّا أن قالها فنسيْتُها. قالَ سفيان: هذا من قولِ سليمانَ.

بَابُ إِذَا غَدَرَ الْمَشْرِكُونَ بِالْمُسْلِمِينَ هَلْ يُعْفَى عَنْهُمْ؟

٣٠٦١- حدثنا عبدُ الله بن يوسف قال حدثنا الليثُ قال حدثني سعيدٌ عن أبي هريرة قال: لما فُتحت خيبرُ أُهديتُ للنبيِّ صلى الله عليه شاةٌ فيها سمٌّ، فقالَ النبيُّ صلى الله عليه: «اجمعوا لي ما كانَ ها هنا من يهودٍ»، فجمعوا له، فقال: «إني سألتكم عن شيءٍ فهل أنتم صادقٌ عنه؟» فقالوا: نعم. فقالَ لهم النبيُّ صلى الله عليه: «من أبوكم؟» قالوا: فلانٌ. فقال: «كذبتُم، بل أبوكم فلانٌ». قالوا: صدقت. قال: «فهل أنتم صادقٌ عن شيءٍ إن سألتُ عنه؟» فقالوا: نعم يا أبا القاسمِ، وإن كذبنا عرفتَ كذبنا كما عرفتُه في أيينا. فقالَ لهم: «من أهلُ النارِ؟» قالوا: نكونُ فيها يسيراً، ثمَّ تخلفونا فيها. فقالَ النبيُّ صلى الله عليه: «اخسؤوا فيها، والله لا نخلفكم فيها أبداً». ثم قال: «هل أنتم صادقٌ عن شيءٍ إن سألتكم عنه؟» فقالوا: نعم يا أبا القاسمِ. قال: «هل جعلتم في هذه الشاةِ سمًّا؟» فقالوا: نعم. قال: «ما حملكم على ذلك؟» قالوا: أردنا إن كنتَ كاذباً نستريحُ، وإن كنتَ نبياً لم يضرَّك.

بَابُ دَعَاءِ الْإِمَامِ عَلَى مَنْ نَكَثَ عَهْدًا

٣٠٦٢- حدثنا أبو النعمانِ حدثنا ثابتُ بن يزيد قال حدثنا عاصمٌ قال سألتُ أنساً عن القنوتِ قال: قبلَ الركوعِ. فقلتُ: إن فلاناً يزعمُ أنَّكَ قلتَ بعدَ الركوعِ، فقال: كذبٌ، ثمَّ حدث عن النبيِّ صلى الله عليه أنه قنَتَ شهراً بعدَ الركوعِ يدعو على أحياءٍ من بني سليم قال: بعثَ أربعينَ أو

سبعين - يشكُّ فيه - من القراءِ إلى أناسٍ من المشركين، فعرضَ لهم هؤلاءِ فقتلوهم، وكان بينهم وبين النبيِّ صلى الله عليه عهدٌ، فما رأيتُه وجدَ على أحدٍ ما وجدَ عليهم.

بَابُ أَمَانِ النِّسَاءِ وَجَوَارِهِنَّ

٣٠٦٣- حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبد الله أن أبا مروة مولى أم هانئ بنت أبي طالب أخبره أنه سمع أم هانئ بنت أبي طالب تقول: ذهبتُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه عامَ الفتحِ فوجدتهُ يغتسلُ وفاطمةُ ابنتهُ تسترُه، فسلمتُ عليه. فقال: «من هذه؟» فقلتُ: أنا أم هانئ بنتُ أبي طالب فقال: «مرحباً بأم هانئ»، فلما فرغَ من غُسله قامَ فصلَّى ثمانِ ركعاتٍ مُلتحفاً في ثوبٍ واحد. فقلتُ: يا رسولَ الله، زعمَ ابنُ أمي عليٌّ أنه قاتلُ رجلاً قد أجرتهُ؛ فلان ابن هبيرة. فقال رسولُ الله صلى الله عليه: «قد أجرنا من أجرنا يا أم هانئ» قالت أم هانئ: وذلكَ ضحى.

بَابُ ذِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَجَوَارِهِمْ وَاحِدَةً، يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ

٣٠٦٤- نا محمد قال نا وكيع عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال: خطبنا عليٌّ فقال: ما عندنا كتابٌ نقرؤه إلا كتابُ الله وما في هذهِ الصحيفة، قال: فيها الجراحاتُ، وأسنانُ الإبلِ، والمدينةُ حرمٌ ما بينَ عيرِ إلى كذا، فمنُ أحدثَ فيها حديثاً أو آوى فيها محدثاً فعليه لعنةُ الله والملائكةِ والناسِ أجمعين، لا يقبلُ منهُ صرفٌ ولا عدلٌ، ومن تولى غيرَ مواليةِ فعليه مثلُ ذلك، وذمَّةُ المسلمينَ واحدةٌ، فمنُ أخفرَ مسلماً فعليه مثلُ ذلك.

إِذَا قَالُوا: صَبَّأْنَا وَلَمْ يُحْسِنُوا أَسْلَمْنَا

وقال ابنُ عمر: فجعلَ خالدٌ يقتلُ، فقال النبيُّ صلى الله عليه: «أبرأُ إليك مما صنعَ خالدٌ». وقال عمر: إذا قال: مَتَّرسٌ فقد أَمَّنهُ، إنَّ اللهَ يعلمُ الألسنةَ كلَّها. أو قال: تكلم. لا بأس.

بَابُ الْمَوَادِعِ وَالْمَصَالِحِ مَعَ الْمَشْرِكِينَ بِالْمَالِ وَغَيْرِهِ، وَإِثْمُ مَنْ لَمْ يَفِ بِالْعَهْدِ

﴿ وَإِنْ جَنَحُوا ﴾: طلبوا ﴿ لِلسَّلَامِ فَأَجْنَحْ لَهَا ﴾ الآية.

٣٠٦٥- نا مسددٌ قال نا بشرٌ هو ابنُ المفضل قال نا يحيى عن بشيرِ بنِ يسارٍ عن سهلِ بنِ أبي حثمة قال: انطلقَ عبدُالله بنُ سهلٍ ومحيصةُ بنُ مسعودِ بنِ زيدٍ إلى خيبرَ، وهي يومئذٍ صلحٌ، ففترقا، فأتى محيصةُ إلى عبدِالله بنِ سهلٍ وهو يتشحطُ في دمه قتيلاً، فدفنهُ، ثمَّ قَدِمَ المدينةَ فانطلقَ عبدُالرحمنِ ابنُ سهلٍ ومحيصةُ وحويصةُ ابنا مسعودٍ إلى النبيِّ صلى اللهُ عليه، فذهبَ عبدُالرحمنِ يتكلمُ، فقال: «كَبْرُ كَبْرٍ» - وهو أحدثُ القومِ - فسكتَ، فتكلما، فقال: «أتحلفونَ وتستحقونَ دمَ قاتلكم - أو صاحبكم -» قالوا: كيف نحلفُ ولم نشهدْ ولم نرَ؟ قال: «فتبريكم يهودُ بخمسين». فقالوا: كيف نأخذُ أيمانَ قومٍ كفارٍ؟ فعقلهُ النبيُّ صلى اللهُ عليه من عنده.

بَابُ فَضْلِ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ

٣٠٦٦- نا يحيى بنُ بكيرٍ قال نا الليثُ عن يونسَ عن ابنِ شهابٍ عن عبيدِالله بنِ عبدِالله بنِ عتبةٍ أخبرهُ أنَّ عبدَالله بنَ عباسٍ أخبرهُ أنَّ أباسفيانَ بنَ حربٍ بنِ أميةٍ أخبرهُ: أنَّ هرقلَ أرسلَ إليه في ركبٍ من قريشٍ كانوا تجاراً بالشامِ في المدة التي مادَّ فيها رسولُ الله صلى اللهُ عليه أباسفيانَ في كفارِ قريشٍ.

هَلْ يُعْفَى عَنِ الذَّمِّ إِذَا سَحَرَ

وقال ابنُ وهبٍ أخبرني يونسُ عن ابنِ شهابٍ سُئِلَ: أَعلى من سحرَ من أهلِ العهدِ قتلٌ؟ قال: بلغنا أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه قد صنَّعَ له ذلك فلم يقتل من صنَّعهُ، وكان من أهلِ الكتابِ.

٣٠٦٧- نا محمدُ بنُ المثني قال نا يحيى قال نا هشامٌ قال ني أبي عن عائشةَ أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه سحرَ حتى كانَ يَحْتَلُّ إليه أَنَّهُ صنَّعَ شيئاً ولم يصنَّعهُ.

بَابُ مَا يُحَذَرُ مِنَ الْغَدْرِ

وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ﴾ الآية

٣٠٦٨- نا الحميدي قال نا الوليد بن مسلم قال نا عبدالله بن العلاء بن زبير قال سمعتُ بسر بن عبيدالله أنه سمعَ أبا إدريس قال سمعتُ عوف بن مالك قال: أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه في غزوة تبوك - وهو في قبة آدم - فقال: «اعددوا ستاً بين يدي الساعة: موتي، ثم فتح بيت المقدس، ثم موتان يأخذ فيكم كعقاص الغنم، ثم استفاضة المال حتى يُعطى الرجل مئة دينار فيظل ساخطاً، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون، فيأتونكم تحت ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً».

بَابُ كَيْفَ يُنْبَذُ إِلَى أَهْلِ الْعَهْدِ؟

وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَمَّا تَخَافُكُم مِّن قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَانذِرْهُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾

٣٠٦٩- نا أبو اليان قال أنا شعيب عن الزهري قال أخبرني حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال: بعثني أبو بكر فيمن يؤذَن يوم النحر بمنى: لا يحجُّ بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان. ويوم الحج الأكبر يوم النحر، وإنما قيل الأكبر من أجل قول الناس الحج الأصغر، فنبد أبو بكر إلى الناس في ذلك العام، فلم يحجَّ عام حجة الوداع الذي حجَّ فيه النبي صلى الله عليه مشرك.

بَابُ إِثْمِ مَنْ عَاهَدَ ثُمَّ غَدَرَ

﴿الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ﴾ الآية

٣٠٧٠- نا قتيبة بن سعيد قال نا جرير عن الأعمش عن عبدالله بن مرة عن مسروق عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «أربع خلال من كنَّ فيه كان مُنافقاً خالصاً: من إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر، ومن كانت فيه خصلةٌ منهنَّ كانت فيه خصلةٌ من النفاق حتى يدعها».

٣٠٧١- نا محمد بن كثير قال أنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن أبيه عن علي قال: ما كتبنا عن النبي صلى الله عليه إلا القرآن، وما في هذه الصحيفة، قال النبي صلى الله عليه: «المدينة حرام ما بين عير إلى كذا، فمن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه عدل ولا صرف. ذممة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم، فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه عدل ولا صرف. ومن والى قوماً بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل».

٣٠٧٢- قال: وقال أبو موسى نا هاشم بن القاسم قال نا إسحاق بن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة قال: كيف أنتم إذا لم تحبوا ديناراً ولا درهماً؟ فقيل له: وكيف ترى ذلك كائناتاً يا أبا هريرة؟ قال: إي والذي نفس أبي هريرة بيده، عن قول الصادق المصدوق. قالوا: عم ذلك؟ قال: «تتهك ذممة الله وذممة رسوله، فيشد الله قلوب أهل الذمة فيمنعون ما في أيديهم».

باب

٣٠٧٣- نا عبدان قال نا أبو حمزة قال سمعت الأعمش قال: سألت أبواثل: شهدت صفين؟ قال: نعم، فسمعت سهل بن حنيف يقول: اتهموا رأيكم، رأيتموني يوم أبي جندل فلو أستطيع أن أرد أمر النبي صلى الله عليه لرددته، وما وضعنا أسيفنا على عواتقنا لأمر يفظعنا إلا أسهلنا بنا إلى أمر نعرفه غير أمرنا هذا.

٣٠٧٤- نا عبد الله بن محمد قال نا يحيى بن آدم قال نا يزيد بن عبدالعزيز عن أبيه قال نا حبيب بن أبي ثابت قال نا أبو وائل قال: كنا بصفين، فقام سهل بن حنيف فقال: أيها الناس اتهموا أنفسكم، فإننا كنا مع رسول الله صلى الله عليه يوم الحديبية ولو نرى قتالاً لقاتلنا، فجاء عمر بن الخطاب فقال: يا رسول الله، ألسنا على الحق وهم على باطل؟ فقال: «بلى». فقال: أليس قتلنا في الجنة وقتلهم في النار؟ قال: «بلى». قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا؟ أترجع ولم يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال: «يا ابن الخطاب، إني رسول الله، ولن يضيعني الله أبداً». فانطلق عمر إلى أبي بكر فقال له مثل ما قال للنبي صلى الله عليه، فقال: إنه رسول الله صلى الله عليه، ولن يضيعه الله أبداً. فنزلت سورة الفتح، فقرأها رسول الله صلى الله عليه على عمر إلى آخرها، قال عمر: يا رسول الله، أو فتح هو؟ قال: «نعم».

٣٠٧٥- نا قتيبة بن سعيد قال نا حاتم بن إسماعيل عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر قالت: قدمت علي أمي وهي مشركة في عهد قريش إذ عاهدوا رسول الله صلى الله عليه ومُدَّتْهم مع أبيها، فاستفتت رسول الله صلى الله عليه فقالت: يا رسول الله إن أمي قدمت علي وهي راغبة، فأصلها؟ قال: «نعم، صليها».

بَابُ الْمَصَالِحَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَوْ وَقْتٍ مَعْلُومٍ

٣٠٧٦- نا أحمد بن عثمان قال ني شريح بن مسلمة قال نا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق قال ني أبي عن أبي إسحاق قال ني البراء أن النبي صلى الله عليه لما أراد أن يعتمر أرسل إلى أهل مكة يستأذنهم ليدخل مكة، فاشترطوا عليه أن لا يقيم بها إلا ثلاث ليال، ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح، ولا يدعو منهم أحداً. قال: فأخذ يكتب الشرط بينهم علي بن أبي طالب، فكتب: هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله، فقالوا: لو علمنا أنك رسول الله لم نمنعك، ولبايعناك، ولكن اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله. فقال: «أنا والله محمد بن عبد الله، وأنا والله رسول الله». قال: وكان لا يكتب، قال فقال لعلي: «امح رسول الله». فقال علي: والله لا أمحاه أبداً. قال: «فأرنيه»، فأراه إياه، فمحاها النبي صلى الله عليه بيده. فلما دخل ومضى الأيام أتوا علياً فقالوا: مُر صاحبك فليرتحل. فذكر ذلك علي لرسول الله صلى الله عليه، فقال: «نعم». ثم ارتحل.

بَابُ الْمَوَادَعَةِ مِنْ غَيْرِ وَقْتٍ

وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «أَقْرَبُكُمْ عَلَيَّ مَا أَقْرَبَكُمْ اللَّهُ».

بَابُ طَرْحِ جَيْفِ الْمُشْرِكِينَ فِي الْبَيْرِ، وَلَا يُؤْخَذُ لَهُمْ ثَمَنٌ

٣٠٧٧- نا عبد الله بن عثمان قال أخبرني أبي عن شعبة عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال: بينا النبي صلى الله عليه ساجدٌ وحواله ناسٌ من قريش إذ جاءه عقبه بن أبي معيط بسلى جزورٍ وقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه، فلم يرفع رأسه حتى جاءت فاطمة فأخذت من ظهره ودعت علي من صنع ذلك، فقال: «اللهم عليك الملامن قريش، اللهم عليك أبا جهل ابن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وعقبه بن أبي معيط، وأميمة بن خلف - أو أبي بن

خلف- « فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدرٍ فألقوا في بئرٍ، غيرَ أميةٍ - أو أبي - فإنه كان رجلاً ضخماً، فلما جرّوه تقطعت أوصاله قبل أن يلقى في البئر.

بَابُ إِثْمِ الْغَادِرِ لِلْبَرِّ وَالْفَاجِرِ

٣٠٧٨- نا أبو الوليد قال نا شعبة عن سليمان الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله - وعن ثابت عن أنس - عن النبي صلى الله عليه قال: «لكل غادرٍ لواءٌ يومَ القيامة»، قال أحدهما: «ينصبُ»، وقال الآخرُ: «يرى يومَ القيامةِ يعرفُ به».

٣٠٧٩- نا سليمان بن حرب قال نا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال: سمعتُ النبي صلى الله عليه يقول: «لكل غادرٍ لواءٌ ينصبُ بغدرته يومَ القيامة».

٣٠٨٠- نا علي بن عبد الله قال نا جرير عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه يوم فتح مكة: «لا هجرةَ ولكن جهادٌ ونيةٌ، وإذا استنفرتم فانفروا»، وقال يوم فتح مكة: «إنَّ هذا البلدَ حرَّمهُ اللهُ يومَ خلقَ السماوات والأرضَ، فهو حرامٌ بحرمةِ اللهِ إلى يومِ القيامةِ، وإنَّهُ لم يحلَّ القتالُ فيه لأحدٍ قبلي، ولم يحلَّ لي إلا ساعةٌ من نهارٍ، فهو حرامٌ بحرمةِ اللهِ إلى يومِ القيامةِ: لا يعضدُ شوكةً، ولا ينفرُ صيدهً، ولا يلتقطُ لقطتهُ إلا من عرفها، ولا يُختلَى خلاؤه». فقال العباس: يا رسول الله، إلا الإذخرَ، فإنه لقينهم وليوتهم. قال: «إلا الإذخرَ».



كتاب بدء الخلق

بَابُ

ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَتْ عَلَيْهِ ﴾ وقال الربيع بن خثيم والحسن: كلُّ عليه هيِّنٌ. وهيِّنٌ وهيِّنٌ: مثلُ: لِينٍ ولِينٍ، وميِّتٍ وميِّتٍ. ﴿ أَفَعَيْنَا ﴾: أفأعيا علينا. حين أنشأكم وأنشأ خلقكم. ﴿ لُغُوبٍ ﴾: النصبُ. ﴿ أَطَوَّارًا ﴾: طوراً كذا، وطوراً كذا. عدا طوره: قدره.

٣٠٨١- نا محمد بن كثير قال نا سفيان عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين قال: جاء نفرٌ من بني تميم إلى النبي صلى الله عليه فقال: «يا بني تميم، أأبشروا». فقالوا: بشرتنا فأعطنا. فتغير وجهه. فجاءه أهل اليمن، فقال: «يا أهل اليمن، اقبلوا البشري إذ لم يقبلها بنو تميم». قالوا: قبلنا. فأخذ النبي صلى الله عليه يحدُّث بدء الخلق والعرش. فجاء رجلٌ فقال: يا عمرانُ راحلتك تفلتت. ليتني لم أقم.

٣٠٨٢- نا عمر بن حفص بن غياث قال نا أبي قال نا الأعمش قال نا جامع بن شداد عن صفوان بن محرز أنه حدّثه عن عمران بن حصين قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وعقلت ناقتي بالباب. فأناه ناسٌ من بني تميم، فقال: «اقبلوا البشري يا بني تميم». قالوا: قد بشرتنا فأعطنا (مرتين). ثم دخل عليه ناسٌ من اليمن فقال: «اقبلوا البشري يا أهل اليمن أن لم يقبلها بنو تميم». قالوا: قد قبلنا يا رسول الله. قالوا: جئنا لنسألك عن هذا الأمر. قال: «كان الله ولم يكن شيءٌ غيره. وكان عرشه على الماء. وكتب في الذكر كل شيء. وخلق السماوات والأرض». فنادى مناد: ذهب ناقتك يا ابن الحصين. فانطلقت فإذا هي يقطع دونها السراب. فوالله لو ددت أني كنت تركتها. ٣٠٨٣- وروى عيسى عن ربيعة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال سمعت عمر يقول: قام فينا النبي صلى الله عليه مقاماً، فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم، حفظ ذلك من حفظه، ونسيه من نسيه.

٣٠٨٤- نا عبدالله بن أبي شيبه عن أبي أحمد عن سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه: «قال الله: شتمني ابن آدم. وما ينبغي له أن يشتمني، ويكذبني وما ينبغي له. أمّا شتمه فقولهُ: إنّ لي ولداً. وأمّا تكذيبه فقولهُ: ليس يعيدني كما بدأني».

٣٠٨٥- نا قتيبة قال نا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه: «لما قضى الله الخلق كتب في كتابه، فهو عنده فوق العرش: إنّ رحمتي غلبت غضبي».

بَابُ مَا جَاءَ فِي سَبْعِ أَرْضِينَ

وقول الله عز وجل: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ الآية

﴿وَالسَّمَاءِ﴾: السماء. ﴿سَمَكَهَا﴾: بناءها. و﴿الْحَبْكَ﴾: استواؤها وحسنها. ﴿أَذْنَتْ﴾: سمعت وأطاعت. ﴿وَأَلْقَتْ﴾: أخرجت ما فيها من الموتى. ﴿وَتَخَلَّتْ﴾: عنهم. ﴿طَحَنَهَا﴾: دحها. ﴿بِالتَّاهِرَةِ﴾: وجه الأرض، كان فيها الحيوان نومهم وسهرهم.

٣٠٨٦- نا علي بن أبي طالب قال نا ابن علقمة عن علي بن المبارك قال نا يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم بن الحارث عن أبي سلمة بن عبد الرحمن - وكانت بيته وبين أناس خصومة في أرض، فدخل علي عائشة فذكر لها ذلك - فقالت: يا أبا سلمة اجتنب الأرض، فإن رسول الله صلى الله عليه قال: «من ظلم قيد شبر طوّقه من سبع أرضين».

٣٠٨٧- نا بشر بن محمد قال نا عبدالله عن موسى بن عقبة عن سالم عن أبيه قال: قال النبي صلى الله عليه: «من أخذ شيئاً من الأرض بغير حقه حُسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين».

٣٠٨٨- نا محمد بن المنثري قال نا عبد الوهاب قال نا أيوب عن محمد عن ابن أبي بكرة عن أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه قال: «الزمان قد استدار كهيته يوم خلق الله السماوات والأرض. السنة اثنا عشر شهراً، منها أربعة حرم: ثلاث متواليات - ذو القعدة وذو الحجة والمحرّم - ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان».

٣٠٨٩- حدثنا عبيد بن إسماعيل قال نا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل: أنه خاصمته أروى - في حق زعمت أنه انتقصه لها - إلى مروان، فقال سعيد: أنا أنتقص

من حقها شيئاً؟ أشهدُ لسمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه يقولُ: «من أخذَ شبراً من الأرضِ ظُلماً فإنه يطوّقه يومَ القيامةِ من سبعِ أرضينَ». قال ابنُ أبي الزناد عن هشامٍ عن أبيه قال لي سعيدُ بنُ زيد: دخلتُ على النبيِّ صلى الله عليه...

بَابُ فِي النُّجُومِ

وقال قتادة: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ﴾: خلقَ هذه النجومَ لثلاثٍ: جعلها زينةً للسماءِ، ورجوماً للشياطين، وعلاماتٍ يهتدى بها، فمن تأوَّلَ فيها بغير ذلك أخطأ، وأضاع نصيبه، وتكلَّفَ ما لا علمَ له به. قال ابنُ عباس: ﴿هَشِيمًا﴾: متغيراً. والأبُّ: ما تأكلُ الأنعامُ. الأنامُ: الخلقُ. برزخُ: حاجزٌ. وقال مجاهدٌ: ﴿أَلْفَاقًا﴾: ملتفةٌ. والغلبُ: الملتفةُ: فراشاً: مهاداً. كقوله: ﴿وَلَكَّرَ فِي الْأَرْضِ مُسَفَّرٌ﴾، ﴿نَكِيدًا﴾: قليلاً.

بَابُ صِفَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

﴿مُحْسَبَانٍ﴾ قال مجاهدٌ: كحسبانِ الرّحى. وقال غيره: بحسابٍ ومنازلٍ لا يعدوانها. حُسابٌ: جماعة الحِسابِ، مثل: شهابٍ وشهبانٍ. ضُحاها: ضوءها. أن تُدرِكَ القمرَ: لا يسترُ ضوءُ أحدهما ضوءَ الآخرِ، ولا ينبغي لهما ذلك. سابقُ النهارِ: يتطالبانِ حثيثين. ينسلخُ: يخرجُ أحدهما من الآخرِ، ويجري كلُّ واحدٍ منهما. واهيةٌ: وهيها تشقُّقها. أرجائها: ما لم ينشقَّ منها، فهو على حافتيه كقولك: على أرجاءِ البئرِ. أغطشَ وجنَّ: أظلمَ. وقال الحسنُ: كورثَ تكوُّرٌ حتّى يذهبَ ضوءُها. والليلُ وما وسقَ: أي جمعَ من دابةٍ. اتسقَ: استوى. بروجاً: منازلُ الشمسِ والقمرِ. الحرورُ بالنهارِ مع الشمسِ. وقال ابنُ عباسٍ ورؤيةُ: الحرورُ بالليلِ، والسَّمومُ بالنهارِ. يقالُ: يكوُّرُ وليجةً، كلُّ شيءٍ أدخلتهُ في شيءٍ.

٣٠٩٠- نا محمد بنُ يوسف قال نا سفيانُ عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذرٍّ قال: قال النبيُّ صلى الله عليه لأبي ذرٍّ حينَ غربتِ الشمسُ: «تدري أينَ تذهبُ؟» قلتُ: الله ورسوله أعلمُ، قال: «فإنها تذهبُ حتّى تسجدَ تحتَ العرشِ، فتستأذنُ فيؤذنُ لها، ويوشكُ أن تسجدَ فلا يقبلُ منها، وتستأذنُ فلا يؤذنُ لها، يقالُ لها: ارجعي من حيثُ جئتِ، فتطلعُ من مغربها. فذلك قوله: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾.

٣٠٩١- نا مسددٌ قال نا عبد العزيز بن المختار قال نا عبد الله الدانا ج قال نا أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال: «الشمس والقمر مُكَوَّران يوم القيامة».

٣٠٩٢- نا يحيى بن سليمان قال نا ابن وهب قال أخبرني عمرو أن عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن أبيه عن عبد الله بن عمر أنه كان يُخبر عن النبي صلى الله عليه قال: «إن الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته، ولكنها آية من آيات الله، فإذا رأيتُموهما فصلوا».

٣٠٩٣- نا إسماعيل قال نا مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتُم ذلك فاذكروا الله».

٣٠٩٤- نا يحيى بن بكير قال نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عروة أن عائشة أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه يوم خسفت الشمس قام فكبر وقرأ قراءة طويلة، ثم ركع ركوعاً طويلاً، ثم رفع رأسه فقال: «سمع الله لمن حمده» وقام كما هو فقرأ قراءة طويلة وهي أدنى من القراءة الأولى، ثم ركع ركوعاً طويلاً وهي أدنى من الركعة الأولى، ثم سجد سجوداً طويلاً، ثم فعل في الركعة الآخرة مثل ذلك، ثم سلم وقد تجلت الشمس، فخطب الناس فقال في كسوف الشمس والقمر: «إنها آيتان من آيات الله، لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتُموهما فافزعوا إلى الصلاة».

٣٠٩٥- نا محمد بن المنثري قال نا يحيى عن إسماعيل قال نا قيس عن أبي مسعود عن النبي صلى الله عليه قال: «الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد، ولكنها آيتان من آيات الله، فإذا رأيتُموهما فصلوا».

بَابُ

ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ نُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾^(١)
قاصفاً: تقصف كل شيء. لواقح: ملاقح ملقحة. إعصار: ريح عاصف تهب من الأرض إلى السماء كعمود فيه نار. صر: برّد. نُشراً: متفرقة.

(١) (بشرا): قرأ الحرمان والبصري: ﴿ نُشْرًا ﴾، والشامي: ﴿ نُشْرًا ﴾، وعاصم: ﴿ نُشْرًا ﴾، والأخوان: ﴿ نُشْرًا ﴾.

٣٠٩٦- نا آدم قال نا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه قال: «نصرت بالصبا، وأهلكك عاد بالدبور».

٣٠٩٧- نا مكّي بن إبراهيم قال نا ابن جريج عن عطاء عن عائشة قالت: كان النبي صلى الله عليه إذا رأى خيلة في السماء أقبل وأدبر ودخل وخرج وتغيّر وجهه، فإذا أمطرت السماء سري عنه، فعرفته عائشة ذلك فقال النبي صلى الله عليه: «وما أدري لعله كما قال قوم: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ﴾ الآية».

بَابُ ذِكْرِ الْمَلَائِكَةِ

وقال أنس: قال عبد الله بن سلام للنبي صلى الله عليه: إن جبريل عدو اليهود من الملائكة، قال ابن عباس: ﴿لَتَحْنُ الصَّافُونَ﴾: الملائكة.

٣٠٩٨- نا هدبة بن خالد قال نا همام عن قتادة... ح. وقال لي خليفة نا يزيد بن زريع قال نا سعيد وهشام قالوا: نا قتادة قال نا أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة قال النبي صلى الله عليه: «بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان - وذكر بين الرجلين - فأتيت بطست من ذهب ملئ حكمة وإيماناً، فشق من النحر إلى مرق البطن، ثم غسل البطن بماء زمزم، ثم ملئ حكمة وإيماناً، وأتيت بدابة أبيض دون البغل وفوق الحمار البراق، فانطلقت مع جبريل، حتى أتينا السماء الدنيا، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: من معك؟ قيل: محمد. قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به؛ ولنعمة المجيء جاء. فأتيت على آدم فسلمت عليه فقال: مرحباً بك من ابن ونيي. فأتينا السماء الثانية. قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: من معك؟ قال: محمد، قيل: أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به، ولنعمة المجيء جاء. فأتيت على عيسى، ويحيى، فقالوا: مرحباً بك من أخ ونيي. فأتينا السماء الثالثة. قيل: من هذا؟ قيل: جبريل. قيل: من معك؟ قيل: محمد. قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به، ولنعمة المجيء جاء. فأتيت على يوسف فسلمت، فقال: مرحباً بك من أخ ونيي. فأتينا السماء الرابعة. قيل: من هذا؟ قيل: جبريل. قيل: من معك؟ قيل: محمد. قيل: وقد أرسل إليه؟ قيل: نعم. قيل: مرحباً به ولنعمة المجيء جاء. فأتيت على إدريس فسلمت عليه فقال: مرحباً من أخ ونيي. فأتينا السماء الخامسة، قيل: من هذا؟ قيل: جبريل. قيل: ومن معك؟ قيل: محمد. قيل: وقد أرسل إليه؟

قال: نعم. قيل: مرحباً به، ولنعم المجيء جاء. فأتينا على هارون، فسلمت عليه، فقال: مرحباً بك من أخ ونبي. فأتينا على السماء السادسة، قيل: من هذا؟ قيل: جبريل. قيل: من معك؟ قيل: محمد. قيل: وقد أرسل إليه؟ مرحباً به، ونعم المجيء جاء. فأتيت على موسى فسلمت عليه قال: مرحباً بك من أخ ونبي. فلما جاوزت بكى، فقيل: ما أبكاك؟ قال: يا رب، هذا الغلام الذي بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أفضل مما يدخل من أمتي. فأتينا السماء السابعة، قيل: من هذا؟ قيل: جبريل. قيل: من معك؟ قيل: محمد. قيل: وقد أرسل إليه؟ مرحباً به ولنعم المجيء جاء. فأتيت على إبراهيم فسلمت فقال: مرحباً بك من ابن ونبي. فرفع لي البيت المعمور، يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك، إذا خرجوا لم يعودوا آخر ما عليهم. ورفعت لي سدرة المنتهى، فإذا نبقتها كأنه فلال هجر، وورقها كأنه أذان الفيل، في أصلها أربعة أنهار: نهران باطنان ونهران ظاهران. فسألت جبريل فقال: أما الباطنان ففي الجنة، وأما الظاهران: الفرات والنيل. ثم فرضت علي خمسون صلاة، فأقبلت حتى جئت موسى فقال: ما صنعت؟ قلت: فرضت علي خمسون. قال: أنا أعلم بالناس منك، عاجلت بني إسرائيل أشد المعالجة، وإن أمتك لا تطيق، فارجع إلى ربك فاسأله. فرجعت فسألته، فجعلها أربعين، ثم مثله ثم ثلاثين، ثم مثله فجعل عشرين، ثم مثله فجعل عشرين. فأتيت موسى فقال مثله فجعلها خمسا: فأتيت موسى فقال: ما صنعت؟ قلت: جعلها خمسا. فقال مثله. قلت: سلمت. فتودي: إنني قد أمضيت فريضتي. وخففت عن عبادي، وأجزيت الحسنة عشرين».

وقال همام عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه: «في البيت المعمور».

٣١٩٩- نا الحسن بن الربيع قال نا أبو الأحوص عن الأعمش عن زيد بن وهب قال عبد الله: نا رسول الله صلى الله عليه - وهو الصادق المصدوق - قال: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون علقه مثل ذلك، ثم يكون مضغاً مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكاً ويؤمر بأربع كلمات ويقال له: اكتب عمله ووزقه وأجله وشقي أو سعيد. ثم ينفخ فيه الروح، فإن الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع، فيسبق عليه كتاب فيعمل بعمل أهل النار. ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة».

٣١٠٠- نا ابن سلام قال نا مخلد، قال أنا ابن جريج قال أخبرني موسى بن عقبة عن نافع قال: قال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه. وتابعه أبو عاصم عن ابن جريج قال أخبرني موسى بن عقبة عن نافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال: «إذا أحب الله العبد نادى جبريل: إن الله يحب فلاناً فأحبه، فيحبه جبريل. فينادي جبريل في أهل السماء: إن الله يحب فلاناً فأحبه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض».

٣١٠١- نا محمد قال نا ابن أبي مريم قال أنا الليث قال نا ابن أبي جعفر عن محمد بن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه: «إن الملائكة تنزل في العنان - وهو السحاب - فنذكر الأمر قضي في السماء، فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه إلى الكهان، فيكذبون معها مئة كذبة من عند أنفسهم».

٣١٠٢- نا أحمد بن يونس قال نا إبراهيم بن سعد قال نا ابن شهاب عن أبي سلمة والأعرج عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه: «إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الأول فالأول، فإذا جلس الإمام طووا الصحف وجاءوا يستمعون الذكر».

٣١٠٣- نا علي بن عبد الله قال نا سفيان قال نا الزهري عن سعيد بن المسيب قال: مر عمر في المسجد وحسان ينشد فقال: كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك. ثم التفت إلى أبي هريرة فقال: أنشدك بالله أسمعت رسول الله صلى الله عليه يقول: «أجب عني، اللهم أيده بروح القدس»؟ قال: نعم.

٣١٠٤- نا حفص بن عمر قال نا شعبة عن عدي بن ثابت عن البراء قال: قال النبي صلى الله عليه لحسان: «اهجهم - أو هاجهم - وجبريل معك».

٣١٠٥- نا إسحاق قال أنا وهب بن جرير قال نا أبي قال سمعت حميد بن هلال عن أنس بن مالك قال: كآني أنظر إلى غبار ساطع في سكة بني غنم. زاد موسى: موكب جبريل.

٣١٠٦- نا فروة قال نا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن الحارث بن هشام سأل النبي صلى الله عليه: كيف يأتيك الوحي؟ قال: «كل ذلك. يأتي الملك أحياناً في مثل صلصلة الجرس، فيفصم عني وقد وعيت ما قال، وهو أشده علي، ويتمثل لي الملك أحياناً رجلاً فيكلمني، فأعي ما يقول».

٣١٠٧- نا آدم قال نا شيان قال نا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه يقول: «من أنفق زوجين في سبيل الله دعتُه خزنة الجنة: أي فل هلم». فقال أبو بكر: ذاك الذي لا توى عليه. فقال النبي صلى الله عليه: «أرجو أن تكون منهم».

٣١٠٨- حدثنا عبد الله بن محمد قال نا هشام قال أنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه قال لها: «يا عائشة، هذا جبريل يقرأ عليك السلام» فقالت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، ترى ما لا أرى. تريد النبي صلى الله عليه.

٣١٠٩- نا أبو نعيم قال نا عمر بن ذر... ح. وحدثني يحيى قال نا وكيع عن عمر بن ذر عن أبيه عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه لجبريل: «ألا تزورنا أكثر مما تزورنا؟» قال: فنزلت: ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ الآية.

٣١١٠- نا إسماعيل قال نا سليمان عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه قال: «أقرأني جبريل على حرف، فلم أزل أستزيده حتى انتهى إلى سبعة أحرف».

٣١١١- نا ابن مقاتل قال أنا عبد الله قال أنا يونس عن الزهري قال نا عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن. فلرسول الله صلى الله عليه حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة.

وعن عبد الله قال أنا معمر بهذا الإسناد نحوه، وروى أبو هريرة وفاطمة عن النبي صلى الله عليه: «أن جبريل كان يعارضه القرآن».

٣١١٢- نا قتيبة قال نا ليث عن ابن شهاب أن عمر بن عبد العزيز آخر العصر شيئاً، فقال له عروة: أما إن جبريل قد نزل فصلي أمام رسول الله صلى الله عليه. فقال عمر: اعلم ما تقول يا عروة، قال: سمعت بشير بن أبي مسعود يقول سمعت أبا مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول: «نزل جبريل فأمني فصليت معه، ثم صليت معه، ثم صليت معه، ثم صليت معه، ثم صليت معه، ثم صليت معه، يحسب بأصابعه خمس صلوات».

٣١١٣- نا محمد بن بشار قال نا ابن أبي عدي عن شعبة عن حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن وهب عن أبي ذر قال: قال النبي صلى الله عليه: قال لي جبريل: «من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، أو لم يدخل النار». قال: «وإن زنى وإن سرق؟» قال: «وإن».

٣١١٤- نا أبو اليان قال أنا شعيب قال نا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه: «الملائكة يتعاقبون: ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر والعصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم - وهو يعلم - فيقول: كيف تركتم عبادي؟ فقالوا: تركناهم يصلون، وأتيناهم يصلون».

إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ: «آمِينَ» وَالْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ
فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ

٣١١٥- نا محمد قال أنا مخلد قال أنا ابن جريج عن إسماعيل بن أمية أن نافعاً حدثه أن القاسم بن محمد حدثه عن عائشة قالت: حشوت وسادة للنبي صلى الله عليه فيها تماثيل كأنها نمرقة، فجاء فقام علي بين البابين، وجعل يتغير وجهه، فقلت: ما لنا يا رسول الله؟ قال: «ما بال هذه الوسادة؟» قالت: وسادة جعلتها لك لتضطجع عليها. قال: «أما علمت أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة؟ وأن من صنع هذه الصور يعدب يوم القيامة فيقول: أحيوا ما خلقتم».

٣١١٦- نا ابن مقاتل قال أنا عبد الله قال أنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله سمع ابن عباس يقول: سمعت أبا طلحة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة تماثيل».

٣١١٧- نا أحمد قال نا ابن وهب قال أنا عمرو أن بكير بن الأشج حدثه أن بسر بن سعيد حدثه أن زيد بن خالد الجهني حدثه - ومع بسر بن سعيد عبيد الله الخولاني الذي كان في حجر ميمونة زوج النبي صلى الله عليه - حدثها زيد بن خالد أن أبا طلحة حدثه أن النبي صلى الله عليه قال:

«لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة». قال بسر: فمرض زيد بن خالد، فعُدناه، فإذا نحن في بيته بسترٍ فيه تصاوير، فقلتُ لعبيد الله الخولاني: ألم يحدثنا في التصاوير؟ فقال: إنَّه قال: «إلا رقمٌ في ثوب» ألا سمعته؟ قلتُ: لا. قال: بلى قد ذكر.

٣١١٨- نا يحيى بن سليمان قال ني ابن وهب قال ني عمر عن سالم عن أبيه: وعد النبي صلى الله عليه جبريل فقال: «إنا لا ندخل بيتاً فيه صورة ولا كلب».

٣١١٩- نا إسماعيل قال ني مالك عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه قال: «إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد، فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه».

٣١٢٠- نا إبراهيم بن المنذر قال نا محمد بن فليح قال نا أبي عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال: «أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه، والملائكة تقول: اللهم اغفر له وارحمه، ما لم يقم من صلاته أو يحدث».

٣١٢١- نا علي بن عبد الله قال نا سفيان عن عمرو عن عطاء عن صفوان بن يعلى عن أبيه قال سمعت النبي صلى الله عليه يقرأ على المنبر: ﴿وَأَدَّأَيْنَاكَ﴾ قال سفيان: في قراءة عبد الله: ونادوا يا مال.

٣١٢٢- نا عبد الله بن يوسف قال أنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال ني عروة أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه حذته أنها قالت للنبي صلى الله عليه: هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ قال: «لقد لقيت من قومك: وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يُجيني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم، على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي، فإذا أنا بسحابة قد أظلنتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال: يا محمد، فقال: ذلك فما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين. قال النبي صلى الله عليه: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله لا يشرك به شيئاً».

٣١٢٣- نا قتيبة قال نا أبو عوانة قال نا أبو إسحاق الشيباني قال: سألت زُرَّ بْنَ حُبَيْشٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ * فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ قَالَ: نا ابن مسعود أَنَّهُ رَأَىٰ جَبْرِيلَ لَهُ سِتْمَاةٌ جَنَاحَ.

٣١٢٤- نا حفص بن عمر قال نا شعبة عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله ﴿لَتَدْرَأَيْنِ﴾ آيَةِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾ قَالَ: رأى رفرفاً خضراً سداً أفق السماء.

٣١٢٥- نا محمد بن عبد الله بن إسماعيل قال نا محمد بن عبد الله الأنصاري عن ابن عون قال أنبأنا القاسم عن عائشة قالت: من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم، ولكن قد رأى جبريل في صورته وخلقه ساداً ما بين الأفق.

٣١٢٦- نا محمد بن يوسف قال نا أبو أسامة قال نا زكرياء بن أبي زائدة عن ابن الأشوع عن الشعبي عن مسروق قال: قلت لعائشة: فأين قوله: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَنَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾؟ قالت: ذاك جبريل كان يأتيه في صورة الرجل، وإنه أتاه هذه المرة في صورته التي هي صورته، قد سد الأفق.

٣١٢٧- نا موسى قال نا جبريل قال نا أبو رجاء عن سمرة قال: قال النبي صلى الله عليه: «رأيت الليلة رجلين أتياي قالوا: الذي يوقد النار مالك خازن النار، وأنا جبريل، وهذا ميكائيل».

٣١٢٨- نا مسدد قال نا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت، فبات غضبان، لعنتها الملائكة حتى تصبح».

تابعه شعبة وأبو حمزة وابن داود وأبو معاوية عن الأعمش.

٣١٢٩- نا عبد الله بن يوسف قال نا الليث قال نا عقييل عن ابن شهاب قال سمعت أبا سلمة قال: أخبرني جابر بن عبد الله أنه سمع النبي صلى الله عليه يقول: «ثم فتر الوحي عني فترة، فبينما أنا أمشي سمعت صوتاً من السماء، فرفعت بصري قبل السماء فإذا الملك الذي قد جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والأرض، فجلست منه حتى هويت إلى الأرض، فجلت أهلي فقلت: زملوني زملوني، فأنزل الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ﴾ إلى قوله: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾».

قال أبو سلمة: والرجز: الأوثان.

٣١٣٠- نا محمد بن بشار قال نا غندر قال نا شعبة عن قتادة... ح. وقال لي خليفة نا يزيد بن زريع قال نا سعيد عن قتادة عن أبي العالية قال نا ابن عم نبيكم صلى الله عليه - يعني ابن عباس - عن النبي صلى الله عليه قال: «رأيت ليلة أُسري بي موسى رجلاً آدم طوالاً جعداً كأنه من رجالِ سنوءة، ورأيت عيسى رجلاً مربوعاً، مربوع الخلق إلى الحُمرة والبياض، سبط الرأس، ورأيت مالكاُ خازن النار، والدجال في آياتِ أراهنَّ الله، فلا تكن في مِرية من لقائه». قال أنس وأبو بكر عن النبي صلى الله عليه: «تحرسُ الملائكةُ المدينةَ من الدجالِ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ

قال أبو العالية: ﴿مُطَهَّرَةٌ﴾: من الحيض والبول والبصاق. ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا﴾: أتوا بشيء، ثم أتوا بآخر. ﴿قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾: أوتينا من قبل. ﴿وَأَتُوا بِهَا مُتَشَبِهًا﴾: يشبه بعضها بعضاً ويختلف في الطعم. ﴿قُطِرَتْهَا﴾: يقطفون كيف شاؤوا. ﴿دَانِيَةٌ﴾: قريبة. ﴿الْأَرَائِكُ﴾: الشُرر. وقال الحسن: النَّضْرَةُ في الوجه، والسرور في القلب. وقال مجاهد: ﴿سَلِيلًا﴾: حديدة الجزية. ﴿عَوَلٌ﴾: وجع البطن. ﴿يُنزَفُونَ﴾: لا تذهب عقولهم. وقال ابن عباس: ﴿دِهَاقًا﴾: ممتلئاً. ﴿رُكَّابٌ﴾: نواهد. (الرحيق): الخمر. (التسنيم): يعلو شراب أهل الجنة. ﴿خِثْمَةٌ﴾: طينه ﴿مِسْكٌ﴾. ﴿فَيَاخَتَانِ﴾: فَيَاخَتَانِ. يقال: (موضونة): منسوجة، منه «وضينُ النَّاقَةِ». و(الكُوبُ): ما لا أُذُن له ولا عُرْوَة، و(الأباريق): ذوات الأذان والعُرى. ﴿عُرْبًا﴾: مثقلة، واحداً عروب، مثل: صبور و صُبْر، تسميها أهل مكة: (العربة) وأهل المدينة: (العنجة) وأهل العراق: (الشكلة). وقال مجاهد: ﴿رَوْحٌ﴾: جنة ورخاء. ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾: الرزق. و(المنضود): الموز. و(المخضود): الموقرُ حملاً، يُقال أيضاً: لا شوك له. والعُرب: المحببات إلى أزواجهن. يقال: ﴿مَسْكُوبٌ﴾: جارٍ. ﴿وَفُشْرٌ مَرْفُوعٌ﴾: بعضها فوق بعض. ﴿لُفَاً﴾: باطلاً. ﴿تَأْيِيبًا﴾: كذباً. ﴿أَفْنَانٌ﴾: أغصان. ﴿وَحَيٌّ الْجَنَّةِ دَانٍ﴾: ما يُجتنى قريب. ﴿مُدَاهَمَاتَانِ﴾: سوداوان من الرِّيِّ.

٣١٣١- نا أحمد بن يونس قال نا الليث بن سعد عن نافع عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «إذا مات أحدكم فإنه يعرض عليه مقعده بالغداه والعشي، فإن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار».

٣١٣٢- نا أبو الوليد قال نا سلم بن زبير قال نا أبو رجاء عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه قال: «اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء».

٣١٣٣- نا سعيد بن أبي مریم قال أنا الليث قال ني عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال: بينا نحن عند النبي صلى الله عليه إذ قال: «بيننا أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر، فذكرت غيرته، فوليت مدبراً». فبكى عمر وقال: أعليك أغار يا رسول الله؟

٣١٣٤- نا حجاج بن منهل قال نا همام قال سمعت أبا عمران الجوني يحدث عن أبي بكر بن عبد الله ابن قيس الأشعري عن أبيه عن النبي صلى الله عليه قال: «الخيمة درج مجوفة، طولها في السماء ثلاثون ميلاً، في كل زاوية منها للمؤمن أهل، لا يراهم الآخرون». قال أبو عبد الصمد والحارث بن عبيد عن أبي عمران: ستون ميلاً.

٣١٣٥- نا الحميدي قال نا سفيان قال نا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «قال الله تبارك وتعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. واقروا إن شئتم: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾».

٣١٣٦- نا محمد بن مقاتل قال أنا عبد الله قال أنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر، لا يبصقون فيها، ولا يمتخطون، ولا يتغوطون. أنيتهم فيها الذهب، أمشاطهم من الذهب والفضة، ومجامرهم الألوّة، ورشحهم المسك. ولكل واحد منهم زوجتان، يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن. لا اختلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم قلب واحد، يُسبحون الله بكرة وعشيّاً».

٣١٣٧- نا أبو اليمان قال أنا شعيب قال نا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه قال: «أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين على إثرهم كأشد كوكب إضاءة، قلوبهم على قلب رجل واحد، لا اختلاف بينهم ولا تباغض، لكل امرئ منهم زوجتان: كل واحدة منها يرى مخ ساقها من وراء لحمها من الحسن. يُسبحون الله بكرة وعشيّاً. لا يسقمون، ولا يمتخطون، ولا يبصقون. أنيتهم الذهب والفضة، وأمشاطهم

الذهب، ووقود مجامرهم الألوّة - قال أبو اليمان: يعني العود - ورشحهم المسك».

وقال مجاهد: الإبكار أول الفجر، والعشي ميل الشمس إلى أن - أراه - تغرب.

٣١٣٨ - نا محمد بن أبي بكر المقدمي قال نا فضيل بن سليمان عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي عن النبي صلى الله عليه قال: «لَيَدْخُلَنَّ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا - أَوْ سَبْعَ مِئَةِ أَلْفٍ - لَا يَدْخُلُ أَوْلَهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ، وَجَوْهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ».

٣١٣٩ - نا عبدالله بن محمد الجعفي قال نا يونس بن محمد قال نا شيان عن قتادة قال نا أنس قال: «أَهْدَيْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ جُبَّةٌ سُنْدُسٌ، وَكَانَ يَنْهَى عَنِ الْحَرِيرِ، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْهَا، فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَمُنَادِيْلُ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا».

٣١٤٠ - نا مسدد قال نا يحيى بن سعيد عن سفيان قال نا أبو إسحاق قال سمعت البراء بن عازب قال: «أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِثَوْبٍ مِنْ حَرِيرٍ، فَجَعَلُوا يَعْجَبُونَ مِنْ حُسْنِهِ وَلِينِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «لَمُنَادِيْلُ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا».

٣١٤١ - نا علي بن عبدالله قال نا سفيان عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

٣١٤٢ - نا رَوْحُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ قَالَ نا يزيد بن زريع قال نا سعيد عن قتادة قال نا أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه قال: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجْرَةً يَسِيرُ الرَّكْبُ فِي ظِلِّهَا مِئَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا».

٣١٤٣ - نا محمد بن سنان قال نا فليح بن سليمان قال نا هلال بن علي عن عبدالرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجْرَةً يَسِيرُ الرَّكْبُ فِي ظِلِّهَا مِئَةَ سَنَةٍ، وَاقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿وَالَّذِي يَنْتَظِرُ﴾ وَلِقَابُ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ تَغْرُبُ».

٣١٤٤ - نا إبراهيم بن منذر قال نا محمد بن فليح قال نا أبي عن هلال عن عبدالرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّذِينَ عَلَى آثَارِهِمْ كَأَحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبٍ وَاحِدٍ، لَا تَبَاغَضَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَحَاسَدَ، لِكُلِّ امْرِيٍّ زَوْجَتَانِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، يُرَى مَخُّ سَوْقَهُنَّ مِنْ وَرَاءِ الْعِظْمِ وَاللَّحْمِ».

٣١٤٥- نا حجاجُ بنُ منهالٍ قال نا شعبةُ قالَ عدِيُّ بنُ ثابتٍ أخبرني قالَ سمعتُ البراءَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه قالَ لَمَّا ماتَ إبراهيمُ قالَ: «إِنَّ لَهُ مَرَضِعاً فِي الْجَنَّةِ».

٣١٤٦- نا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله قالَ ني مالكٌ عن صفوانِ بنِ سليمٍ عن عطاءِ بنِ يسارٍ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ عن النبيِّ صلى الله عليه قالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكُوكَبَ الدَّرِّيَّ الْغَابِرَ فِي الْأُفُقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ، لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ». قالوا: يا رسولَ الله، تلكَ منازلُ الأنبياءِ لا يبلغُها غيرُهم؟ قالَ: «بلى والذي نفسي بيده، رجالٌ آمنوا بالله وصدَّقوا المرسلين».

بَابُ صِفَةِ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ

٣١٤٧- نا سعيدُ بنُ أبي مريمٍ قال نا محمدُ بنُ مطرفٍ قالَ ني أبو حازمٍ عن سهلِ بنِ سعدٍ عن النبيِّ صلى الله عليه قالَ: «فِي الْجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ، فِيهَا بَابٌ يُسَمَّى الرَّيَّانَ لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا الصَّائِمُونَ». وقالَ النبيُّ صلى الله عليه: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجِينَ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجَنَّةِ». فيه عبادةٌ عن النبيِّ صلى الله عليه.

بَابُ صِفَةِ النَّارِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ

(غَسَّاقًا): يقالُ: غَسَقْتُ عينَهُ. ويغسِقُ الجُرْحُ، كَأَنَّ الْغَسَّاقَ وَالْغَسِيقَ وَاحِدٌ. ﴿غَسَلِينَ﴾: كلُّ شيءٍ غَسَلْتَهُ فَهُوَ غَسَلِينٌ، فَعَلِينَ مِنَ الْغَسْلِ، مِنَ الْجُرْحِ وَالذَّبْرِ. وَقَالَ عِكْرَمَةُ: ﴿حَصْبُ جَهَنَّمَ﴾: حطبٌ بالحِشْبِيَّةِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿حَاصِبًا﴾: الرِّيحُ الْعَاصِفُ، وَالْحَاصِبُ مَا تَرْمِي بِهِ الرِّيحُ، وَمِنْهُ حَصْبُ جَهَنَّمَ: يُرْمَى بِهِ فِي جَهَنَّمَ. هُمُ حَصْبُهَا، وَيُقَالُ: حَصَبَ فِي الْأَرْضِ: ذَهَبٌ، وَالْحَصْبُ مَشْتَقٌّ مِنْ حَصَبَاءِ الْحِجَارَةِ. ﴿صَكِيدِي﴾: قَيْحٌ وَدَمٌ. ﴿حَبَّتْ﴾: طَفِئَتْ. ﴿تُورُونَ﴾: تَسْتَخْرِجُونَ، أَوْرَيْتُ: أَوْقَدْتُ. ﴿لَلْمُتَّوِينَ﴾: لِلْمَسَافِرِينَ. وَالْقِي: الْقَفْرُ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾: سِوَاءِ الْجَحِيمِ، وَوَسَطِ الْجَحِيمِ. ﴿لَشَوْبَانٍ جَمِيرٍ﴾: يُخْلَطُ طَعَامُهُمْ وَيُسَاطُ بِالْحَمِيمِ. ﴿زَفِيرٌ وَشَهِيئٌ﴾: صَوْتُ شَدِيدٌ وَصَوْتُ ضَعِيفٌ. ﴿وَرْدًا﴾: عَطَاشًا. ﴿غَيًّا﴾: حُسْرَانًا. قَالَ مَجَاهِدٌ: ﴿يَسْجُرُونَ﴾: تَوَقَّدُوا لِهَمِّ النَّارِ. ﴿وَنَحَّاسٌ﴾: الصَّفَرُ يُصَبُّ عَلَى رُؤُوسِهِمْ. يُقَالُ: ﴿ذُوقُوا﴾: بَاشَرُوا وَجَرَّبُوا، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ ذَوْقِ الْفَمِ. ﴿مَارِجٌ﴾: خَالِصٌ

من النار، مَرَجَ الأميرُ رعيته إذا خلاهم يعدو بعضهم على بعضٍ. ﴿مَرِيحٌ﴾: مُلْتَبِسٌ. مَرَجَ أمرُ الناسِ: اختلط. ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾، مَرَجَتْ دَابَّتَكَ: تركتها.

٣١٤٨- نا أبو الوليد قال نا شعبة عن مهاجر أبي الحسن قال سمعتُ زيد بن وهب يقول: سمعتُ أبا ذرٍّ يقول: كان النبي صلى الله عليه في سفرٍ فقال: «أبرد»، ثم قال: قال: «أبرد»، حتى فاء الفيء - يعني التلول - ثم قال: «أبردوا بالصلاة، فإن شدة الحر من فيح جهنم».

٣١٤٩- نا محمد بن يوسف قال نا سفيان عن الأعمش عن ذكوان عن أبي سعيد قال النبي صلى الله عليه: «أبردوا بالصلاة، فإن شدة الحر من فيح جهنم».

٣١٥٠- نا أبو البيان قال أنا شعيب عن الزهري قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه: «اشتكت النار إلى ربها، فقالت: رب أكل بعضي بعضاً، فأذن لها بنفسين: نفس في الشتاء، ونفس في الصيف، فأشد ما تجدون من الحر، وأشد ما تجدون من الزمهرير».

٣١٥١- نا عبد الله بن محمد قال نا أبو عامر هو العقدي قال نا همام عن أبي جمره الضبعي قال: كنتُ أجالس ابن عباس بمكة، فأخذتني الحمى فقال: أبردها عنك بباء زمزم، فإن رسول الله صلى الله عليه قال: «هي من فيح جهنم، فأبردوها بالماء» أو: «بباء زمزم». شك همام.

٣١٥٢- نا عمرو بن عباس قال نا عبد الرحمن قال نا سفيان عن أبيه عن عباية بن رفاع قال: أخبرني رافع ابن خديج قال سمعتُ النبي صلى الله عليه يقول: «الحمى من فيح جهنم، فأبردوها عنكم بالماء».

٣١٥٣- نا مالك بن إسماعيل قال نا زهير قال نا هشام عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه قال: «الحمى من فيح جهنم، فأبردوها بالماء».

٣١٥٤- نا مسدد عن يحيى عن عبيد الله قال نا نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه قال: «الحمى من فيح جهنم، فأبردوها بالماء».

٣١٥٥- نا إسماعيل قال نا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه قال: «ناركم جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم». قيل: يا رسول الله، إن كانت لكافية، قال: «فصلت عليهن بتسعة وستين جزءاً كلهن مثل حرها».

٣١٥٦- نا قتيبة بن سعيد قال نا سفيان عن عمرو سمع عطاءً يخبر عن صفوان بن يعلى عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه يقرأ على المنبر: ﴿وَأَدَايَمَّا كَلَّمَ﴾.

٣١٥٧- نا علي بن قال نا سفيان قال نا الأعمش عن أبي وائل قال: قيل لأسامة: لو أتيت فلاناً فكلمته، قال: إنكم لترون أنني لا أكلمه إلا أسمعكم، إني أكلمه في السرِّ دون أن أفتح باباً لا أكون أول من فتحه، ولا أقول لرجل - أن كان علي أميراً - إنه خير الناس، بعد شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه. قالوا: وما سمعته يقول؟ قال: سمعته يقول: «يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار، فتندلق أفتابه في النار، فيدور كما يدور الحمار برحاه، فيجتمع أهل النار عليه فيقولون: يا فلان ما شأنك؟ أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال: كنت آمركم بالمعروف ولا آتية، وأناكم عن المنكر وآتية».

رواه غندر عن شعبة عن الأعمش.

بَابُ صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ

وقال مجاهد: ﴿وَيَقْدَفُونَ﴾: يرمون. ﴿دُحُورًا﴾: مطرودين. ﴿وَاصِبٌ﴾: دائم. وقال ابن عباس: ﴿مَتَدُورًا﴾: مطروداً، يقال ﴿مَرِيدًا﴾: متمرداً. ﴿بَتَّكُهُ﴾: قطعهُ. ﴿وَأَسْفَزْرُ﴾: استخف. ﴿بِخَيْكٍ﴾: الفرسان. و(الرجل): الرجال، واحداً راجل، مثل صاحب وصحب، وتاجر وتجر. ﴿لَاخْتِكَنَّ﴾: لأستأصلن. ﴿فَرِينٌ﴾: شيطان.

٣١٥٨- نا إبراهيم بن موسى قال أنا عيسى عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: سحر النبي صلى الله عليه. قال: وقال الليث: كتب إلي هشام أنه سمعه ووعاه عن أبيه عن عائشة قالت: سحر النبي صلى الله عليه حتى كان يُجَلُّ إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله، حتى كان ذات يوم دعا ودعا، ثم قال: «أشعرت أن الله أفتاني فيما فيه شفائي؟ أتاني رجلان فقعدا أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي، فقال أحدهما للآخر: ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب. قال: ومن طبته؟ قال: لبيد ابن الأعصم. قال: فيما ذا؟ قال: في مُشطٍ ومُشاقَّةٍ وجفَّ طلعة ذكر. قال: فأين هو؟ قال: في بئر ذروان». فخرج إليها النبي صلى الله عليه، ثم رجع فقال لعائشة حين رجع: «نخلها كأنها رؤوس الشياطين». فقلت: استخرجته؟ فقال: «لا. أمّا أنا فقد شفاني الله، وخشيت أن يثير ذلك على الناس شراً». ثم دفنت البئر.

٣١٥٩- نا إسماعيلُ قالَ في أخِي عن سُلَيْمانَ عنِ يحيى بنِ سَعِيدٍ عنِ سَعِيدِ بنِ المَسِيَّبِ عنِ أَبِي هَرِيرَةَ أَنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: «يَعْقُدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ - إِذَا هُوَ نَامَ - ثَلَاثَ عَقَدٍ، يَضْرِبُ كُلَّ عَقْدَةٍ مَكَانَهَا: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ، فَارْقُدْ. فَإِنْ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عَقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عَقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عَقْدُهُ كُلُّهَا فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسَلَانًا».

٣١٦٠- نا عِثْمَانُ بنُ أَبِي شَيْبَةَ قالَ نا جَرِيرٌ عنِ مَنْصُورٍ عنِ أَبِي وائِلٍ عنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ رَجُلٌ نَامَ لَيْلَهُ حَتَّى أَصْبَحَ، قَالَ: «ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ، أَوْ قَالَ: فِي أُذُنِهِ».

٣١٦١- نا مُوسَى بنُ إِسْمَاعِيلَ قالَ نا هَمَّامٌ عنِ مَنْصُورٍ عنِ سَالِمِ بنِ أَبِي الجَعْدِ عنِ كُرَيْبِ عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: «أَمَّا إِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا أتَى أَهْلَهُ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَرَزِقًا وَلَدًا، لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ».

٣١٦٢- نا مُحَمَّدٌ قالَ أنا عَبْدَةُ عنِ هِشَامِ بنِ عَرُوةَ عنِ أَبِيهِ عنِ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ: قالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «إِذَا طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَادْعُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَبْرُزَ، وَإِذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَادْعُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَغِيبَ»، «وَلَا تَحْيُنُوا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنِي شَيْطَانٍ». أَوْ الشَّيْطَانِ، لَا أُدْرِي أَيُّ ذَلِكَ قَالَ هِشَامٌ.

٣١٦٣- نا أَبُو مَعْمَرٍ قالَ نا عَبْدُ الوَارِثِ قالَ نا يُونُسُ عنِ مُحَمَّدِ بنِ هَلَالٍ عنِ أَبِي صَالِحٍ عنِ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «إِذَا مَرَّ بَيْنَ يَدَيْ أَحَدِكُمْ شَيْءٌ وَهُوَ يَصَلِّي فَلْيَمْنَعْهُ، فَإِنْ أَبَى فَلْيَمْنَعْهُ، فَإِنْ أَبَى فَلْيَقَاتِلْهُ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ».

٣١٦٤- قالَ: وَقَالَ عِثْمَانُ بنُ الهَيْثَمِ نا عَوْفٌ عنِ مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ عنِ أَبِي هَرِيرَةَ قالَ: وَكَلَنِي رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فَقَالَ: - إِذَا أُوَيْتَ إِلَى فَرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرُبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تَصْبِحَ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «صَدَقَ وَهُوَ كَذُوبٌ، ذَاكَ الشَّيْطَانُ».

٣١٦٥- نا يحيى بن بكير قال نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزبير قال أبو هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه: «يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته».

٣١٦٦- نا يحيى بن بكير قال نا الليث قال ني عقيل عن ابن شهاب قال ني ابن أبي أنس مولى التميمين أن أباه حدثه أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه: «إذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء، وغلقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين».

٣١٦٧- نا الحميدي قال نا سفيان قال نا عمرو قال: أخبرني سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس فقال: نا أبي بن كعب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه يقول: «إن موسى قال لفتاه آتنا غداءنا، وقال: ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْتَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْخُبُوتَ وَمَا أَنَسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾^(١)، ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي أمره الله به».

٣١٦٨- نا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه يُشير إلى المشرق، فقال: «ها إن الفتنة هاهنا، ها إن الفتنة هاهنا، من حيث يطلع قرن الشيطان».

٣١٦٩- نا يحيى بن جعفر قال نا محمد بن عبد الله الأنصاري قال ني ابن جريج قال أخبرني عطاء عن جابر عن النبي صلى الله عليه قال: «إذا استجنح - أو كان جُنْح الليل - فكفوا صبيانكم، فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة عن العشاء فخلوهم، وأغلق بابك واذكر اسم الله، وأطفئ مصباحك واذكر اسم الله، وأوك سقاءك واذكر اسم الله، وخمر إناءك واذكر اسم الله، ولو تعرض عليه شيئاً».

٣١٧٠- نا محمود قال نا عبد الرزاق قال أنا معمر عن الزهري عن علي بن حسين عن صفية بنت حيي قالت: كان رسول الله صلى الله عليه عليه مُعْتَكِفًا، فَأَتَيْتُهُ أُرْوَرُهُ لَيْلًا، فَحَدَّثْتُهُ ثُمَّ قَمْتُ فَاَنْقَلَبْتُ، فَقَامَ مَعِيَ لِيَقْلِبَنِي - وَكَانَ مَسْكَنَهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ - فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَسْرَعَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «عَلَى رَسَلِكُمَا، إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ». فَقَالَا: سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا سُوءًا». أَوْ قَالَ: «شَيْئًا».

(١) ﴿أَنْسَانِيَهُ﴾: قرأ حفص بالضم: ﴿أَنْسَانِيَهُ﴾، والباقون بالكسر: ﴿أَنْسَانِيَهُ﴾.

٣١٧١- نا عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن سليمان بن صرد قال: كنت جالساً مع النبي صلى الله عليه ورجلان يستبان، فأحدهما احمرَّ وجهه وانتفخت أوداجه، فقال النبي صلى الله عليه: «إني لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان ذهب عنه ما يجد». فقالوا له: إن النبي صلى الله عليه قال: «تعوذ بالله من الشيطان»، قال: وهل بي جنون؟

٣١٧٢- نا آدم قال نا شعبة قال نا منصور عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه: «لو أن أحدهم إذا أتى أهله قال: جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتني، فإن كان بينهما ولد لم يضره الشيطان، ولم يُسلط عليه».

قال: ونا الأعمش عن سالم عن كريب عن ابن عباس. مثله.

٣١٧٣- نا محمود قال نا شبابة قال نا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه أنه صلى صلاة فقال: «إن الشيطان عرض لي فشد عليّ يقطع الصلاة عليّ، فأمكنني الله منه..» فذكره.

٣١٧٤- نا محمد بن يوسف قال نا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه: «إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط، فإذا قضي أقبل، فإذا ثوب بها أدبر، فإذا قضي أقبل، حتى يخطر بين الإنسان وقلبه، فيقول: اذكر كذا وكذا، حتى لا يدري أثلاثاً صلى أم أربعاً، فإذا لم يدري أثلاثاً صلى أم أربعاً سجدتني السهو».

٣١٧٥- نا أبو اليمان قال أنا شعيب عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه: «كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبه بإصبعه حين يولد، غير عيسى ابن مريم، ذهب يطعن فطعن في الحجاب».

٣١٧٦- نا مالك بن إسماعيل قال نا إسرائيل عن المغيرة عن إبراهيم عن علقمة قال: قدمت الشام، قالوا: أبو الدرداء، قال: أفيكم الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه.

نا سليمان قال نا شعبة عن مغيرة قال: الذي أجاره الله على لسان نبيه، يعني عماراً.

٣١٧٧- قال: وقال الليثُ بنُ خالدٍ بنُ يزيدٍ عن سعيده بن أبي هلالٍ أنَّ أبا الأسود أخبره عن عروة عن عائشة عن النبيِّ صلى الله عليه قال: «الملائكةُ تحدُّثُ في العنانِ - والعنانُ: الغمامُ - بالأمرِ يكونُ في الأرضِ، فستمعُ الشياطينُ الكلمةَ فتقرُّها في آذانِ الكاهنِ كما تُقرُّ القارورةُ، فيزيدونَ معها مئةَ كذبةٍ».

٣١٧٨- نا عاصمُ بنُ عليٍّ قال نا ابنُ أبي ذئبٍ عن سعيده المقبريِّ عن أبيه عن أبي هريرة عن النبيِّ صلى الله عليه قال: «التثاؤبُ من الشيطانِ، فإذا تثأبَ أحدكم فليردِّه ما استطاع، فإنَّ أحدكم إذا قال: ها. ضحك الشيطانُ».

٣١٧٩- نا زكرياء بن يحيى قال نا أبو أسامة قال هشامُ أنا عن أبيه عن عائشة قالت: لما كان يومُ أحدٍ هُزِمَ المشركونَ، فصاح إبليسُ: أي عبادَ الله، أخراكم، فرجعتُ أولاهم فاجتلدتُ هي وأخراهم، فنظرَ حذيفةُ فإذا هو بأبيه اليمانِ، فقال: أي عبادَ الله، أبي أبي. فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه، فقال حذيفةُ: غفرَ الله لكم. قال عروة: فما زالت في حذيفةَ بقيةٌ خيرٍ حتى لحقَ بالله.

٣١٨٠- نا الحسن بن الربيع قال نا أبو الأحوص عن أشعث عن أبيه عن مسروق قال: قالت عائشة: سألتُ النبيَّ صلى الله عليه عن التفاتِ الرجلِ في الصلاة فقال: «هو اختلاسٌ يختلسُ الشيطانُ من صلاةِ أحدكم».

٣١٨١- نا أبو المغيرة قال نا الأوزاعيُّ قال ني يحيى عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه عن النبيِّ صلى الله عليه عليه... ح. وحدثني سليمان بن عبد الرحمن قال نا أبو الوليد قال نا الأوزاعيُّ قال ني يحيى بن أبي كثير قال ني عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال: قال النبيُّ صلى الله عليه: «الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطانِ، فإذا حلمَ أحدكم حلمًا يخافُه فليصقْ عن يساره، وليتعوذْ بالله من شرِّها، فإنَّها لا تضرُّه».

٣١٨٢- نا عبد الله بن يوسف قال أنا مالك عن سُميِّ مولى أبي بكرٍ عن أبي صالح عن أبي هريرة أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه قال: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملكُ وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، في يومٍ مئةَ مرةٍ كانت له عدلٌ عشرِ رقابٍ، وكتبت له مئةَ حسنةٍ،

وُحِيتُ عَنْهُ مِئَةٌ سَيِّئَةٌ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمِيسِي، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ».

٣١٨٣- نا عليُّ بنُ عبدِالله قال نا يعقوبُ بنُ إبراهيم قال نا أبي عن صالح عن ابنِ شهاب قال أخبرني عبدُالحميدُ بنُ عبدِالرحمن بنِ زيدٍ أنَّ محمدَ بنَ سعدِ بنِ أبي وقاصٍ أخبره أنَّ أباهُ سعدَ بنَ أبي وقاصٍ قال: استأذنَ عمرُ على رسولِ الله صلى الله عليه وعندهُ نساءٌ من قريشٍ يكلمنَّهُ ويستكثرنَّهُ عاليةً أصواتهنَّ، فلما استأذنَ عمرُ قمنَ يتدرونَ الحجابَ، فأذنَ له رسولُ الله صلى الله عليه ورسولُ الله صلى الله عليه يضحكُ، فقالَ عمرُ: أضحكَ اللهُ سنَّكَ يا رسولَ اللهِ، قال: «عجبتُ من هؤلاءِ اللاتي كُنَّ عندي، فلما سمعنَ صوتَكَ ابتدرنَ الحجابَ». قالَ عمرُ: فأنتَ يا رسولَ اللهِ كنتَ أحقَّ أن يهبنَ. ثمَّ قالَ: أيُّ عدواتٍ أنفسهنَّ، أمهبنني ولا تمهبنَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه؟ قلنَ: نعم، أنتَ أفظُ وأعظُّ من رسولِ اللهِ صلى الله عليه. قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه: «والذي نفسي بيده، ما لقيك الشيطانُ قطُّ سالكاً فجاً إلا سلكَ فجاً غيرَ فجِّكَ».

٣١٨٤- نا إبراهيمُ بنُ حمزة قال حدثني ابنُ أبي حازم عن يزيدَ عن محمد بنِ إبراهيم عن عيسى بنِ طلحة عن أبي هريرة عن النبيِّ صلى الله عليه قال: «إذا استيقظَ أحدُكم من منامه فتوضأ فليستثرْ ثلاثاً، فإنَّ الشيطانَ يبيتُ على خيشومه».

بَابُ ذِكْرِ الْجِنِّ وَثَوَابِهِمْ وَعِقَابِهِمْ

لقوله تعالى: ﴿يَمَعَشِرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ الَّذِينَ يَأْتِيَهُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ مَا يَنْبَغِي﴾ الآية. ﴿بِحَسَا﴾: نقصاً. وقالَ مجاهد: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نِجَابًا﴾: قالَ كفارُ قريشٍ: الملائكةُ بناتُ اللهِ، وأمهاً بناتُ سرواتِ الجنِّ، قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾: ستحضر للحساب. ﴿جُنْدٌ مُحْضَرُونَ﴾: عند الحساب.

٣١٨٥- نا قتيبة عن مالك عن عبدِالرحمن بنِ عبدِالله بنِ عبدِالرحمن بنِ أبي صعصعة الأنصاري عن أبيه أنَّه أخبره أنَّ أباسعيدَ الخدريِّ قالَ له: إنِّي أراك تحبُّ الغنمَ والباديةَ، فإذا كنتَ في غنمك وباديتك فأذنتَ بالصلاةِ فارفع صوتك بالنداءِ، فإنَّه لا يسمعُ مدى صوتِ المؤذنِ جنُّ ولا إنسٌ ولا شيءٌ إلا شهدَ له يومَ القيامةِ. قالَ أبو سعيد: سمعتهُ من رسولِ اللهِ صلى الله عليه.

بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾
 ﴿مَصْرَفًا﴾: مَعْدِلًا. ﴿صَرَفْنَا﴾: وَجَّهْنَا

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ﴾

قال ابن عباس: الشعبان: الحية الذكر منها، يُقال: الحياتُ أجناسٌ: الجانُّ والأفاعي والأساود. ﴿ءَأَخَذُوا بِأَصْنَيفِيَّآ﴾: فِي مَلِكِهِ وَسُلْطَانِهِ. وَيُقَالُ: ﴿صَفَنَتْ﴾: بَسَطَتْ أَجْنَحْتَهُنَّ. ﴿يَقْبِضْنَ﴾: يَضْرِبْنَ بِأَجْنَحْتَهُنَّ.

٣١٨٦- نا عبدالله بن محمد قال نا هشام بن يوسف قال أنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر أنه سمع النبي صلى الله عليه يخطب على المنبر يقول: «اقتلوا الحيات، اقتلوا ذا الطفتين والأبتر، فإنها يطمسان البصر ويستسقطان الحبل».

٣١٨٧- قال عبدالله: فبينما أنا أطارد حية لأقتلها، فناداني أبو لبابة: لا تقتلها. فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه قد أمر بقتل الحيات. فقال: إنه نهي بعد ذلك عن ذوات البيوت، وهي العوامر.

٣١٨٨- وقال عبدالرزاق عن معمر: فرآني أبو لبابة، أو زيد بن الخطاب. وتابعه يونس وابن عينة وإسحاق الكلبي والزبيدي. وقال صالح وابن أبي حفصة وابن مجمع عن الزهري عن سالم عن ابن عمر: فرآني أبو لبابة وزيد بن الخطاب.

بَابُ خَيْرِ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ

٣١٨٩- نا إسماعيل قال نا مالك عن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «يوشك أن يكون خير مال الرجل غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر، يفرّ بدينه من الفتن».

٣١٩٠- نا عبدالله بن يوسف قال نا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه قال: «رأس الكفر نحو المشرق، والفخر والخيلاء في أهل الإبل، والفدادين أهل الوبر، والسكينة في أهل الغنم».

٣١٩١- نا مسددٌ قال نا يحيى عن إسماعيلَ قال ني قيسٌ عن عُقبةَ بن عمرو أبي مسعود قال: أشار رسولُ الله صلى الله عليه بيده نحوَ اليمنِ فقال: «الإيمانُ يمانٌ هاهنا، ألا إنَّ القسوةَ وغلظَ القلوبِ في الفدادينَ عندَ أصولِ أذنانِ الإبلِ، حيثُ يطلعُ قرنا الشيطانِ في ربيعةَ ومضرَ».

٣١٩٢- نا قتيبةٌ قال نا الليثُ عن جعفرِ بن ربيعةَ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه قال: «إذا سمعتمُ صياحَ الديكةِ فسلوا الله من فضله، فإنَّها رأَتْ ملكاً، وإذا سمعتمُ نهيقَ الحمارِ فتعوذوا بالله من الشيطانِ فإنَّها رأَتْ شيطانا».

٣١٩٣- نا إسحاقُ قال أنا روحٌ قال أنا ابنُ جريجٍ قال أخبرني عطاءٌ سمعَ جابرَ بن عبد الله قال رسولُ الله صلى الله عليه: «إذا كانَ جُنْحُ الليلِ -أو أمسيتمُ- فكفُّوا صبيانكم، فإنَّ الشياطينَ تنتشرُ حينئذٍ، فإذا ذهبَتْ ساعةٌ من الليلِ فخلُّوهم، وأغلقوا الأبوابَ، واذكروا اسمَ الله، فإنَّ الشيطانَ لا يفتُحُ باباً مغلقاً». وأخبرني عمرو بنُ دينارٍ سمعَ جابرَ بن عبد الله نحوَ ما أخبرني عطاءٌ ولم يذكر: «اذكروا اسمَ الله».

٣١٩٤- نا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا وهيبٌ عن خالدٍ عن محمدٍ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه قال: «فقدتُ أُمَّةً من بني إسرائيلَ لا يُدرى ما فعلتُ، وإنِّي لا أراها إلا الفأر؛ إذا وُضع لها ألبانُ الإبلِ لم تشرب، وإذا وُضع لها ألبانُ الشاءِ شربت»، فحدَّثتُ كعباً فقال: أنتَ سمعتَ النبيَّ صلى الله عليه يقولُهُ؟ قلتُ: نعم. فقال لي مراراً، قلتُ: أفأقرأ التوراةَ؟

٣١٩٥- نا سعيدُ بنُ عُفيرٍ عن ابنِ وهبٍ قال ني يونسُ عن ابنِ شهابٍ عن عروةَ يُحدِّثُ عن عائشةَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه قال للوزغِ: الفُوسقُ. ولم أسمعهُ أمرَ بقتله. وزعمَ سعدُ بنُ أبي وقاصٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه أمرَ بقتله.

٣١٩٦- نا صدقةُ بنُ الفضلِ قال أنا ابنُ عيينةَ قال نا عبد الحميدُ بنُ جبيرٍ بن شيبَةَ عن سعيدِ بن المسيَّبِ أنَّ أمَّ شريكٍ أخبرتهُ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه أمرَ بقتلِ الأوزاغِ.

٣١٩٧- نا عُبيدُ بنُ إسماعيلَ قال نا أبو أسامةَ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ قالت: قال رسولُ الله صلى الله عليه: «اقتلوا ذا الطُفيتينِ، فإنَّهُ يلمسُ البصرَ ويصيبُ الحبلَ». تابع حمادُ بنُ سلمةَ: أبا أسامةَ.

٣١٩٨- نا مسددٌ قال نا يحيى عن هشام قال ني أبي عن عائشة أمر النبي صلى الله عليه بقتل الأبر، وقال: «إنه يصيبُ البصر، ويذهبُ الجبل».

٣١٩٩- نا عمرو بن علي قال نا ابن أبي عدي عن أبي يونس القشيري عن ابن أبي مليكة أن ابن عمر كان يقتل الحيات، ثم نهى قال: إن النبي صلى الله عليه هدم حائطاً له فوجد فيه سلخ حية فقال: «انظروا أين هو» فنظروا فقال: «اقتلوه»، فكننت أقتلها لذك، فلقيت أبا لبابة فأخبرني أن النبي صلى الله عليه قال: «لا تقتلوا الجنان إلا كل أبر ذي طفيتين، فإنه يسقط الولد، ويذهبُ البصر، فاقتلوه».

٣٢٠٠- نا مالك بن إسماعيل قال نا جرير بن حازم عن نافع عن ابن عمر أنه كان يقتل الحيات، فحدثه أبو لبابة أن النبي صلى الله عليه نهى عن قتل جنات البيوت، فأمسك عنها.

بَابُ

إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه فإن في إحدى جناحيه داء وفي الأخرى شفاء، وخمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم.

٣٢٠١- نا مسددٌ قال نا يزيد بن زريع قال نا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه قال: «خمس فواسق يقتلن في الحرم: الفأرة والعقرب والحديا والغراب والكلب العقور».

٣٢٠٢- نا عبدالله بن مسلمة قال نا مالك عن عبدالله بن دينار عن عبدالله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه قال: «خمس من الدواب من قتلهن وهو محرم فلا جناح عليه: العقرب والفأرة والكلب العقور والغراب والحداة».

٣٢٠٣- نا مسددٌ قال نا حماد بن زيد قال نا كثير عن عطاء عن جابر بن عبدالله رفعه قال: «خمروا الآنية، وأوكوا الأسقية، وأجيفوا الأبواب، واكفتوا صبيانكم عند المساء، فإن للجن انتشاراً وخطفة، وأطفئوا المصابيح عند الرقاد فإن الفويسقة ربما اجترت الفتيلة فأحرقت أهل البيت».

قال ابن جريج وحبیب عن عطاء: فإن للشياطين.

٣٢٠٤- نا عبدة بن عبد الله قال أخبرني يحيى بن آدم عن إسرائيل عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه في غار، فنزلت ﴿وَالْمُرْسَلَاتُ عُرْفًا﴾ فَإِنَّا لَتَلَقَّاها من فيه إذ خرجت حية من جحرها، فابتدرناها لنقتلها، فسبقتنا فدخلت جحرها، فقال رسول الله صلى الله عليه: «وقيت شركم كما وقيتم شرها».

وعن إسرائيل عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله. مثله. قال: وإنا لتلقاها من فيه رطبة.

وتابعه أبو عوانة عن مغيرة. وقال حفص وأبومعاوية وسليمان بن قرم عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله.

٣٢٠٥- نا نصر بن علي قال نا عبد الأعلى قال نا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه قال: «دخلت امرأة النار في هرة ربطتها، فلم تطعمها، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض».

ونا عبيد الله عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه مثله.

٣٢٠٦- نا إسماعيل قال ني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه قال: «نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة فلدغته نملة، فأمر بجهازه فأخرج من تحتها، ثم أمر بيبتها فأحرق بالنار، فأوحى الله إليه: فهلا نملة واحدة؟».

بَابُ

إِذَا وَقَعَ الذَّبَابُ فِي شَرَابٍ أَحَدَكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ،

فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءٌ وَالْآخَرَى شِفَاءٌ.

٣٢٠٧- نا خالد بن مخلد قال نا سليمان بن بلال قال ني عتبة بن مسلم قال أخبرني عبيد بن حنين

قال سمعت أبا هريرة يقول: قال النبي صلى الله عليه: «إذا وقع الذباب في شراب أحدكم

فليغمسه ثم لينزعه، فإن في إحدى جناحيه داء والآخرى شفاء».

٣٢٠٨- نا الحسنُ بنُ صباحٍ قال نا إسحاقُ الأزرقُ قال نا عوفٌ عن الحسنِ وابنِ سيرينَ عن أبي هريرةَ عن رسولِ الله صلى الله عليه قال: «غُفِرَ لامرأةٍ مومِسةٍ مرَّتْ بكلبٍ على رأسِ ركيٍّ يلهُثُ، -قال: كادَ يقتلُهُ العطشُ- فنزعتُ خفَّها فأوثقتُهُ بخمارها فنزعتُ له من الماءِ، فغُفِرَ لها بذلك».

٣٢٠٩- نا عليُّ بنُ عبدِالله قال نا سفيانُ قال حفظُهُ من الزهريِّ كما أنَّكَ هاهنا، قال أخبرني عبدُالله عن ابنِ عباسٍ عن أبي طلحةَ عن النبيِّ صلى الله عليه قال: «لا تدخلُ الملائكةُ بيتاً فيه كلبٌ ولا صورةٌ».

٣٢١٠- نا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ: أن رسولَ الله صلى الله عليه أمرَ بقتلِ الكلابِ.

٣٢١١- نا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا همامٌ عن يحيى قال ني أبوسلمةَ أن أباهريرةَ حدَّثهُ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه: «من أمسك كلباً ينقصُ من عمله كلَّ يومٍ قيراطٌ، إلا كلبَ حرثٍ أو كلبَ ماشيةٍ».

٣٢١٢- نا عبدُالله بنُ مسلمةَ قال نا سليمانُ قال أخبرني يزيدُ بنُ خصيفةَ قال أخبرني السائبُ بنُ يزيدَ سمعَ سفيانَ بنَ أبي زهيرِ الشنوي أنَّه سمعَ النبيَّ صلى الله عليه يقول: «من اقتنى كلباً لا يُغني عنه زرعاً ولا ضرعاً نقصَ من عمله كلَّ يومٍ قيراطٌ». فقال السائبُ: أنت سمعتَ هذا من رسولِ الله صلى الله عليه؟ قال: إي وربِّ هذه القبلة.

بَابُ خَلْقِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذُرِّيَّتِهِ

﴿صَلَّيْتُ﴾: طينٌ خلطَ برملٍ، فصلصل كما يُصلصلُ الفخار، ويقال: متننٌ يريدون به صلًّا، كما تقول: صرَّ البابُ وصرصر عند الإغلاق، مثل: كُكببته يعني: كُببته. ﴿فَمَرَّتْ بِهِ﴾: استمرَّ بها الحملُ فأتمته. ﴿الْأَتَسَّجَدُ﴾: أن تسجد. وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾، قال ابنُ عباسٍ: ﴿لَمَّا عَلَيَهَا حَافِظٌ﴾: إلا عليها. ﴿فِي كَبَدٍ﴾: في شدة خلق. ﴿وَرِدَيْتَا﴾: المالُ. وقال غيره: الرياشُ والريشُ واحد، وهو ما ظهر من اللباس. ﴿مَاتَتْنُونَ﴾: النُّطفةُ في أرحامِ النساءِ. وقال مجاهد: ﴿عَلَى رَجَبِيهِ﴾: النُّطفةُ في الإحليل. كلُّ شيءٍ خلقه فهو

شفع، السماء شفّع. ﴿وَأَوْرَثَ﴾: الله. ﴿تَقْوِيرٍ﴾: في أحسن خلق. ﴿أَسْفَلَ سَفِيلِينَ﴾: إلا من آمن. ﴿خُسْرٍ﴾: ضلال، ثم استثنى فقال: إلا من آمن. ﴿لَا زَيْبَ﴾: لازم. ﴿نُنشِئُكُمْ﴾: في أي خلق نشاء. ﴿نُسَيْحٍ بِحَمْدِكَ﴾: نُعَظِّمُكَ. وقال أبو العالية: ﴿فَلَقَىٰ آدَمَ﴾: هو قوله: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا﴾. وقال: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾: استزلهما. ﴿بِتَسَنُّةٍ﴾: يتغير. المسنون: المتغير. ﴿حَمًا﴾: جمع حمأة وهو الطين المتغير. ﴿بِخَصِيفَانِ﴾: أخذ الخصاف، ﴿مِنَ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾: يؤلفان الورق يخصفان بعضه إلى بعض. ﴿سَوَّاهُمَا﴾: كناية عن فرجيهما. ﴿وَمَتَّعُ إِلَىٰ حِينٍ﴾: هاهنا إلى يوم القيامة، الحين عند العرب: من ساعة إلى ما لا يُحصى عدده. (قبيلة): قبيلة الذي هو منهم.

٣٢١٣- نا عبد الله بن محمد قال نا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال: «خلق الله آدم وطوله ستون ذراعاً، قال: اذهب فسلم على أولئك من الملائكة، فاستمع ما يُحيونك، تحينك وتحية ذريتك. فقال: السلام عليكم. فقالوا: السلام عليك ورحمة الله. فزادوه: ورحمة الله، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم، فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن».

٣٢١٤- نا قتيبة بن سعيد قال نا جرير عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَىٰ صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَىٰ أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَتْفَلُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ، أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ وَرَشْحُهُمُ الْمَسْكُ وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلْوَةُ، الْأَلَنْجُوجُ: عود الطيب، وأزواجهم الحور العين على خلق رجل واحد، صورة أبيهم آدم، ستون ذراعاً في السماء».

٣٢١٥- نا مسدد قال نا يحيى عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أم سلمة عن أم سلمة أن أم سليم قالت: يا رسول الله، إن الله لا يستحي من الحق، فهل على المرأة الغسل إذا احتلمت؟ قال: «نعم، إذا رأت الماء». فضحكت أم سلمة فقالت: تحتلم المرأة؟ فقال: رسول الله صلى الله عليه: «فيما يشبه الولد؟».

٣٢١٦- نا ابن سلام قال أنا الفزاري عن حميد عن أنس قال: بلغ عبد الله بن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه المدينة، فأتاه فقال: إني سئلتك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي، قال: ما أول أسراط الساعة؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة؟ ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه، ومن أي

شيء ينزغ إلى أخواله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه: «خبرني بهن أنفأ جبريل». قال فقال عبد الله: ذاك عدو اليهود من الملائكة. فقال رسول الله صلى الله عليه: «أما أول أشرط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب. وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت، وأما الشبه في الولد فإن الرجل إذا غشي المرأة فسبقها مأوؤه كان الشبه له، وإذا استبقت كان الشبه لها». قال: أشهد أنك رسول الله. ثم قال: يا رسول الله، إن اليهود قوم بهت، إن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم بهتوني عندك. فجاءت اليهود، ودخل عبد الله البيت، فقال رسول الله صلى الله عليه: «أي رجل فيكم عبد الله بن سلام؟» قالوا: أعلمنا وابن أعلمنا، وأخيرنا وابن أخيرنا. فقال رسول الله صلى الله عليه: «أفرأيتم إن أسلم عبد الله؟» قالوا: أعاده الله من ذلك، فخرج عبد الله إليهم فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله. فقالوا: شرنا وابن شرنا. ووقعوا فيه.

٣٢١٧- نا بشر بن محمد قال أنا عبد الله قال أنا معمر عن همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه نحوه، يعني: «لولا بنو إسرائيل لم يخنز اللحم، ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها».

٣٢١٨- نا أبو كريب وموسى بن حزام قالنا نا حسين بن علي عن زائدة عن ميسرة الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «استوصوا بالنساء، فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء».

٣٢١٩- نا عمر بن حفص قال نا أبي قال نا الأعمش قال نا زيد بن وهب قال نا عبد الله قال نا رسول الله صلى الله عليه وهو الصادق المصدوق: «وإن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكاً بأربع كلمات: فيكتب عمله، ورزقه، وأجله، وشقي أو سعيد. ثم ينفخ فيه الروح. فإن الرجل يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة، وإن الرجل يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار».

٣٢٢٠- نا أبو النعمان قال نا حماد بن زيد عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه قال: «إن الله وكَّل في الرحم ملكاً فيقول: يا ربُّ نطفة، يا ربُّ علقة، يا ربُّ مضغة، فإذا أراد أن يخلقها قال: يا ربُّ أذكر أم أنثى؟ يا ربُّ أشقي أم سعيد؟ فما الرزق؟ فما الأجل؟ فيكتب كذلك في بطن أمه».

٣٢٢١- نا قيس بن حفص قال نا خالد بن الحارث قال نا شعبة عن أبي عمران الجوني عن أنس يرفعه: «إن الله يقول لأهون أهل النار عذاباً: لو أن لك ما في الأرض من شيء كنت تفتدي به؟ قال: نعم. قال: فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم: أن لا تشرك بي، فأبيت إلا الشرك».

٣٢٢٢- نا عمر بن حفص بن غياث قال نا أبي قال نا الأعمش قال نا عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «لا تقتل نفس ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها؛ لأنه أول من سنَّ القتل».

بَابُ الْأَرْوَاحِ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ

٣٢٢٣- قال وقال الليث عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة قالت سمعت النبي صلى الله عليه يقول: «الأرواح جنود مجنَّدة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف».

قال يحيى بن أيوب: نا يحيى بن سعيد بهذا.

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾

قال ابن عباس: ﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾: ما ظهر لنا. ﴿أَقْلَبِي﴾: أمسكي. ﴿وَقَارَ الثُّورُ﴾: نبع الماء. وقال عكرمة: وجه الأرض.

وقال مجاهد: ﴿الْجُودِي﴾: جبل بالجزيرة. ﴿دَابَّ﴾: حال. ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾: إلى آخر السورة.

٣٢٢٤- نا عبدان قال نا عبد الله عن يونس عن الزهري قال سالم: وقال ابن عمر: قام رسول الله صلى الله عليه في الناس فأثنى على الله بما هو أهله، ثم ذكر الدجال فقال: «إني لأندركموه، وما من

نبيّ إلا أنذره قومَه، لقد أنذَرَ نوحٌ قومَه، ولكنّي أقول لكم فيه قولاً لم يقله نبيّ لقومه: تعلمون أنّه أعورٌ، وأنّ الله ليس بأعورٌ».

٣٢٢٥- نا أبو نعيم قال نا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة قال سمعتُ أبا هريرة قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه: «ألا أُحدِّثُكم حديثاً عن الدجالِ ما حدّث به نبيّ قومَه: إنّهُ أعورٌ، وإنّه يجيئُ معهُ بمثالِ الجنةِ والنارِ، فالتّي يقولُ إنّها الجنةُ هي النارُ، وإنّي أنذركم كما أنذَرَ به نوحٌ قومَه».

٣٢٢٦- نا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا عبد الواحدِ بنُ زيادٍ قال نا الأعمشُ عن أبي صالح عن أبي سعيدٍ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه: «يجيئُ نوحٌ وأمّتهُ، فيقولُ الله: هل بلغت؟ فيقول: نعم أي ربّ. فيقولُ لأُمّته: هل بلغتكم؟ فيقولون: لا، ما جاءنا من نبيّ. فيقولُ لنوح: من يشهدُ لك؟ فيقول: محمّدٌ وأمّتهُ، فنشهدُ أنّه قد بلغ، وهو قوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ والوسطُ: العدلُ.

٣٢٢٧- نا إسحاقُ بنُ نصرٍ قال نا محمّدُ بنُ عبيدٍ قال نا أبو حيانَ عن أبي زرعةَ عن أبي هريرة قال: كنّا مع النبيّ صلى الله عليه في دعوةٍ، فرفع إليه الذراعُ - وكانت تعجبهُ - فنهشَ منها نهشةً وقال: «أنا سيّدُ الناسِ يومَ القيامةِ. هل تدرونَ بَمَ يجمعُ الله الأولينَ والآخرينَ في صعيدٍ واحدٍ، فيصيرُهم الناظرُ، ويسمعُهُم الداعي، وتدنو منهم الشمسُ، فيقولُ بعضُ الناسِ: ألا ترونَ إلى ما أنتم فيه، إلى ما بلغتكم؟ ألا تنظرونَ إلى من يشفعُ لكم إلى ربّكم؟ فيقولُ بعضُ الناسِ: أبوكم آدمُ. فيأتونه فيقولون: يا آدمُ، أنتَ أبو البشرِ، خلقتك الله بيده، ونفخَ فيك من روحه، وأمَرَ الملائكةَ فسجدوا لك، وأسكنك الجنةَ. ألا تشفعُ لنا إلى ربّك؟ ألا ترى ما نحنُ فيه وما بلغنا؟ فيقولُ: ربّي غضبَ غضباً لم يغضبُ قبله مثلهُ، ولا يغضبُ بعده مثلهُ، ونهاني عن الشجرةِ فعصيتُ. نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوح. فيأتونَ نوحاً فيقولون: يا نوحُ، أنتَ أولُ الرسلِ إلى أهلِ الأرضِ، وسأكَ الله عبداً شكوراً. أما ترى إلى ما نحنُ فيه؟ ألا ترى إلى ما بلغنا؟ ألا تشفعُ لنا إلى ربّك؟ فيقولُ: ربّي غضبَ اليومَ غضباً لم يغضبُ قبله مثلهُ، ولا يغضبُ بعده مثلهُ. نفسي نفسي، اتوا النبيّ. فيأتوني. فأسجدتُ تحتَ العرشِ، فيقالُ: يا محمّدُ، ارفع رأسك، واشفعْ تُشَفِّعْ، وسلّ تعطهُ».

قال محمّدُ بنُ عبيدٍ: لا أحفظُ سائرَهُ.

۳۲۲۸- نا نصر بن علي بن نصر قال نا أبو أحمد عن سفيان عن أبي إسحاق عن الأسود بن يزيد عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه قرأ: ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ مثل قراءة العامة.

﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ * إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿ إِلَى ﴾ ﴿ وَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴾ ، قال ابن عباس: يُذَكِّرُ بخير.. ﴿ سَلِّمْ عَلَيَّ إِلْ يَا سَيِّدَ ﴾ * إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿ .

يُذَكِّرُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ إِلْيَاسَ هُوَ إِدْرِيسُ .

إِدْرِيسُ

وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾

۳۲۲۹- نا عبدان قال أنا عبد الله بن المبارك قال أنا يونس عن الزهري... ح .

ونا أحمد بن صالح قال نا عنبسة قال نا يونس عن ابن شهاب قال: قال أنس بن مالك: كان أبو ذرٍّ يحدث أن رسول الله صلى الله عليه قال: «فُرج سقف بيتي وأنا بمكة، فنزل جبريلُ ففرج صدري، ثم غسله بماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب ممتلي حكمة وإيماناً فأفرغها في صدري، ثم أطبقه، ثم أخذ بيدي فخرج بي إلى السماء، فلما جاء إلى السماء الدنيا قال جبريلُ لخازن السماء: افتح. قال: من هذا؟ قال: جبريلُ، قال: معك أحد؟ قال: معي محمد، قال: أرسل إليه؟ قال: نعم، فافتح. فلما علونا السماء إذا رجل عن يمينه أسودة وعن يساره أسودة، فإذا نظر قبل يمينه ضحك، وإذا نظر قبل شماله بكى، فقال: مرحباً بالنبِيِّ الصالح والابنِ الصالح. قلت: من هذا يا جبريلُ؟ قال: هذا آدم، وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نسَمُ بنيه، فأهلُ اليمين منهم أهلُ الجنة، والأسودة التي عن شماله أهلُ النار، فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى. ثم عرج بي جبريلُ حتى أتى السماء الثانية فقال لخازنها: افتح، فقال له خازنها مثل ما قال الأول، ففتح». قال أنس: فذكر أنه وجد في السماوات إدريس وموسى وعيسى وإبراهيم، ولم يثبت لي كيف منازلهم، غير أنه قد ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا وإبراهيم في السادسة. وقال أنس: «فلما مرَّ جبريلُ بإدريس قال: مرحباً بالنبِيِّ الصالح والأخِ الصالح، فقلت: من هذا؟ قال: هذا إدريس. ثم مررت بموسى فقال: مرحباً بالنبِيِّ الصالح والأخِ الصالح، قلت: من هذا؟ قال: هذا موسى. ثم مررت بعيسى فقال:

مرحباً بالنبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ. فقلتُ: من هذا؟ قال: عيسى. ثمَّ مررتُ بإبراهيمَ فقال: مرحباً بالنبِيِّ الصَّالِحِ وَالْإِبْنِ الصَّالِحِ، قلتُ: من هذا؟ قال: هذا إبراهيمُ». قال: وأخبرني ابنُ حزم أنَّ ابنَ عباسٍ وأبا حَبَّةَ الْأَنْصَارِيِّ كانا يقولانِ: قالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ: «ثُمَّ عُرِجَ بي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ». فقالَ ابنُ حزمٍ وَأَنْسُ بْنُ مَالِكٍ قالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ: «فَفَرَضَ اللهُ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً، فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى أَمَرَ بِمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى: ما الَّذِي فَرَضَ عَلَيَّ أُمَّتَكَ؟ قلتُ: فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسُونَ صَلَاةً، قالَ: فَرَاغِعْ رَبَّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، فَرَجَعْتُ، فَرَاغِعْتُ رَبِّي، فَوَضَعَ شَطْرَهَا. فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: رَاغِعْ رَبَّكَ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: ذَلِكَ، فَفَعَلْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: رَاغِعْ رَبَّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، فَرَجَعْتُ فَرَاغِعْتُ رَبِّي فَقَالَ: هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ، لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: رَاغِعْ رَبَّكَ، فقلتُ: قد استحييتُ من رَبِّي. ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى أَنَى بي السِّدْرَةَ الْمُنتَهَى، فَعَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أُدْرِي ما هِيَ. ثُمَّ أُدْخِلْتُ فَإِذَا فِيهَا جَنَابُذُ اللَّوْلُوِّ، وَإِذَا تُرَابُهَا الْمَسْكُ».

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ عَادُوا أَخَاهُمْ هُودًا﴾

وقوله تعالى: ﴿إِذْ أَنْذَرَكُمْ قَوْمَهُ بِيَأْخُحَافٍ﴾ إلى قوله: ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾

فيه عن عطاءٍ وسليمانَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ.

وقول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادُ فَاتَّبَعُوا يَرْيَسَ بَرِيحَ مَرْصَرٍ﴾: شديد ﴿عَاتِيَةٍ﴾.

قال ابنُ عيينة: عتتُ على الخُزَّانِ ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾: متتابعة ﴿فَتَرَى

الْقَوْمَ فِيهَا صَرَغًا كَأَنَّهُمْ آعْجَازُ تَخَلَّ حَاوِيَةٌ﴾ الآية. أوصولها، ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ بقية.

٣٢٣٠- نا محمد بنُ عرعرَةَ قال نا شعبةٌ عَنِ الْحَكَمِ عَنِ مَجَاهِدِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قال: «نُصِرْتُ بِالصَّبَا، وَأَهْلَكْتُ عَادٌ بِالذَّبُورِ».

٣٢٣١- قال: وقال ابنُ كثيرٍ عَنِ سَفِيَّانَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ عَنِ أَبِي سَعِيدٍ قال: بعثَ عليٌّ إلى النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِذُهَيْبَةٍ، فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةٍ، الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسِ الْحَنْظَلِيِّ ثُمَّ الْمَجَاشِعِيِّ،

وعيينة بن بدر الفزاري، وزيد الطائي ثم أحد بني نبهان، وعلقمة بن عُلانة العامري ثم أحد بني كلاب. فغضبت قريش والأنصار قالوا: يعطي صنديد أهل نجد ويدعنا. قال: إنما أنالهم. فأقبل رجل غائر العينين مُشرف الوجنتين ناتئ الجبين كثر اللحية مخلوق، فقال: اتق الله يا محمد، فقال: «من يُطع الله إذا عصيت؟ أيا مني الله على أهل الأرض فلا تأمنوني؟» فسأله رجل قتله - أحسبه خالد ابن الوليد - فمنعه، فلما ولي قال: «إن من ضئضئ هذا - أو في عقب هذا - قوم يقرؤون القرآن لا يُجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين مُروق السهم من الرمية، يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد».

٣٢٣٢- نا خالد بن يزيد قال نا إسرائيل عن أبي إسحاق عن الأسود قال: سمعتُ عبد الله قال: سمعتُ النبي صلى الله عليه يقرأ: ﴿فَهَذَا مِنْ مُذَكَّرٍ﴾.

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنِ تُمُودٌ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾

﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحَجَرِ﴾: الحجر: موضع ثمود. وأما (حرت حجر) حرام، وكل ممنوع فهو حجر محجور، والحجر كل بناء تبنيه، وما حجرت عليه من الأرض فهو حجر، ومنه سُمي حطيم البيت حجراً، كأنه مشتق من محطوم، مثل: قتيل من مقتول، ويُقال: للأثني من الخيل حجر، ويُقال: للعقل: حجر. وحجى وأما حجر اليمامة فهو المنزل.

٣٢٣٣- نا الحميدي قال نا سفيان قال نا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن زمعة قال سمعتُ النبي صلى الله عليه - وذكر الذي عقر الناقة - فقال: «انتدب لها رجل ذو عزٍّ ومنعة في قوة كأبي زمعة».

٣٢٣٤- نا محمد بن مسكين أبو الحسن قال نا يحيى بن حسان بن حيان أبو زكرياء قال نا سليمان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه لما نزل الحجر في غزوة تبوك أمرهم أن لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها، فقالوا: قد عجننا منها واستقينا، فأمرهم أن يطرحوا ذلك العجين، ويهريقوا ذلك الماء.

قال: ويروى عن سبرة بن معبد وأبي الشموس أن النبي صلى الله عليه أمر بالقاء الطعام. وقال أبو ذر عن النبي صلى الله عليه: «من اعتجن بهائه».

٣٢٣٥- نا إبراهيمُ بنُ المنذر قال نا أنسُ بنُ عياضٍ عن عبيدِ الله عن نافع أن عبدَ الله بنَ عمرَ أخبره أن الناسَ نزلوا مع رسولِ الله صلى الله عليه وآله أرضَ ثمودَ، الحجْر، واستقوا من بئرها واعتجنوا به، فأمرهم رسولُ الله صلى الله عليه وآله أن يُهريقوا ما استقوا من بئرها، وأن يعلفوا الإبلَ العجيينَ، وأمرهم أن يستقوا من البئرِ التي كانَ تردُّها الناقةُ. تابعه أسامةُ عن نافع.

٣٢٣٦- نا محمدٌ قال أنا عبدُ الله عن معمر عن الزهريِّ قال أخبرني سالمُ بنُ عبدِ الله عن أبيه أن النبيَّ صلى الله عليه وآله قال لَمَّا مرَّ بالحجرِ قال: «لا تدخلوا مساكنَ الذينَ ظلموا، إلا أن تكونوا باكينَ أن يصيبكم ما أصابهم». ثمَّ تقنَّعَ بردائه وهو على الرحلِ.

٣٢٣٧- نا عبدُ الله بنُ محمدٍ قال نا وهبٌ قال نا أبي قال سمعتُ يونسَ عن الزهريِّ عن سالمِ أن ابنَ عمرَ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: «لا تدخلوا مساكنَ الذينَ ظلموا أنفسهم - إلا أن تكونوا باكينَ - أن يصيبكم مثل ما أصابهم».

قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَسْتَأْذِنُكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ﴾ إلى قوله: ﴿سَيِّئًا﴾: طريقاً. إلى قوله: ﴿ءَأْتُوهُ زُبْرَ الْحَدِيدِ﴾ واحداً زُبرة وهي القطع ﴿حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾ يُقالُ عن ابنِ عباسٍ: الجبلين. والسدين: الجبلين. خرجاً: أجراً. ﴿قَالَ أَنْفَخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَأْتُوهُ أَفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ أصبُّ عليه قطراً: رصاصاً، ويقالُ: الحديد، ويقالُ: الصُّفْر، وقال ابنُ عباسٍ: النحاسُ، ﴿فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾ يعلوه، استطاعَ: استفعل من طعتُ له، فلذلك فُتحَ اسطاعَ يستطيعُ، وقال بعضهم: استطاعَ يستطيعُ. ﴿وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ قَالَ هَذَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّي إِذَا جَاءَ وَعَدْرَتِي جَعَلَهُ دَكَاةً ﴿الزَّكَاةُ بِالْأَرْضِ﴾ وناقة دكاء: لا سنام لها. والدكداك من الأرض مثله حتى صلبٌ وتلبَّد. ﴿وَكَانَ وَعْدَ رَبِّي حَقًّا﴾ وَزَكَاتُ بَعْضِهِمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴿، ﴿حَتَّى إِذَا فُجِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾.

قال قتادة: حدبٌ: أكمة.

وقال رجلٌ للنبيِّ صلى الله عليه وآله: رأيتُ السدَّ مثلَ البُردِ المحبَّر. فقال: «رأيتُهُ».

٣٢٣٨- نا يحيى بنُ بكير قال نا الليثُ عن عقييل عن ابنِ شهابٍ عن عروة بنِ الزبير أن زينبَ بنتَ أبي سلمةَ حدثتُه عن أمِّ حبيبةَ بنتِ أبي سفيانَ عن زينبَ بنتِ جحشٍ أن النبيَّ صلى الله عليه وآله دخلَ عليها فزعاً يقولُ: «لا إلهَ إلا اللهُ، ويلٌ للعربِ من شرِّ قدِ اقترَب، فُتحَ اليومَ من ردمِ يأجوجَ

ومأجوج مثل هذه» - وحوّلوا بإصبعه الإبهام والتي تليها - فقالت زينب بنت جحش: فقلت: يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «نعم، إذا كثرت الخبث».

٣٢٣٩- نا مسلم بن إبراهيم قال نا وهيب قال نا ابن طامس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال: «فتح الله من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا»، وعقد بيده تسعين.

٣٢٤٠- نا إسحاق بن نصر قال نا أبو أسامة عن الأعمش قال نا أبو صالح عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه قال: «يقول الله تبارك وتعالى: يا آدم. فيقول: لبيك وسعديك، والخير في يديك. يقول: أخرج بعث النار. قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسع مئة وتسعة وتسعين. فعنده يشيب الصغير، وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد». قالوا: يا رسول الله، وأيتنا ذلك الواحد؟ قال: «أبشروا، فإن منكم رجلاً ومن يأجوج ومأجوج ألفاً». ثم قال: «والذي نفسي بيده أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة». فكبرنا. فقال: «أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة». فكبرنا. فقال: «أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة». فكبرنا. قال: «ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض، أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود».

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾

وقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾، وقوله عز وجل: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾. قال أبو ميسرة: (الرحيم) بلسان الحبشة.

٣٢٤١- نا محمد بن كثير قال أنا سفيان قال نا المغيرة بن النعمان قال نا سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه قال: «إنكم محشورون حفاة عراة غرلاً. ثم قرأ: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُمْ وَعَدَّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم. وإن ناساً من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: أصبحاي، أصبحاي. فيقول: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم مذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿رَكِبْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿الْمَرْبُورُ الْحَكِيمُ﴾.

٣٢٤٢- نا إسماعيل بن عبد الله قال نا أخي عبد الحميد عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال: «يلقى إبراهيم أباه أزر يوم القيامة وعلى وجه أزر قتر»

وغبرة، فيقول له إبراهيم: ألم أقل لك: لا تعصني؟ فيقول: أبوه: فاليوم لا أعصيك. فيقول إبراهيم: يا رب إنك وعدتني أن لا تخزني يوم يبعثون، فأني خزي أخزي من أبي الأبعد؟ فيقول الله: إني حرمت الجنة على الكافرين. ثم يقال: يا إبراهيم، ماتحت رجلك، فينظر فإذا هو بذيخ ملتطح، فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار.

٣٢٤٣- نا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال أخبرني عمرو أن بكيراً حدثه عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس قال: دخل النبي صلى الله عليه البيت فوجد فيه صورة إبراهيم وصورة مريم فقال: «أما هم فقد سمعوا أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة، هذا إبراهيم مصوراً، فما له يستقسم».

٣٢٤٤- نا إبراهيم بن موسى قال نا هشام عن معمر عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه لما رأى الصور في البيت لم يدخل حتى أمر بها فمحييت. ورأى إبراهيم وإسماعيل بأيديهما الأزام فقال: «قاتلهم الله، والله إن استقسما بالأزام قط».

٣٢٤٥- نا علي بن عبد الله قال نا يحيى بن سعيد قال نا عبيد الله قال نا سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة قيل: يا رسول الله، من أكرم الناس؟ قال: «أتقاهم». فقالوا: ليس عن هذا نسألك؟ قال: «فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله». قالوا: ليس عن هذا نسألك؟ قال: «فعن معادن العرب تسألوني؟ خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا».

وقال أبو أسامة ومعتز: عن عبيد الله عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه.

٣٢٤٦- نا مؤمل قال نا إسماعيل قال نا عوف قال نا أبو رجاء قال نا سمره قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «أتاني الليلة آتيان. فأتينا على رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طوياً، وإنه إبراهيم».

٣٢٤٧- نا بيان بن عمرو قال نا النضر قال أنا ابن عون عن مجاهد أنه سمع ابن عباس -وذكروا له الدجال بين عينيه كافر أو ك ف ر- قال: لم أسمع، ولكنه قال: «أما إبراهيم فانظروا إلى صاحبكم، وأما موسى فجعد آدم على جمل أحمر مخطوم بخلبة، كأنني أنظر إليه انحدري في الوادي». الخلبة: الليفة.

٣٢٤٨- نا قتيبة بن سعيد قال نا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «اختتن إبراهيم النبي صلى الله عليه وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم».

تابعه عبد الرحمن بن إسحاق عن أبي الزناد. وتابعه عجلان عن أبي هريرة. ورواه محمد بن عمرو عن أبي سلمة.

نا أبو اليان قال أنا شعيب قال نا أبو الزناد وقال: «بالقدوم» مخففة.

٣٢٤٩- نا سعيد بن نليلد الرعيني قال أخبرني ابن وهب قال أخبرني جرير بن حازم عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «لم يكذب إبراهيم إلا ثلاثاً».

٣٢٥٠- ونا محمد بن محبوب قال نا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة قال: لم يكذب

إبراهيم إلا ثلاث كذبات: ثنتين منهن في ذات الله، قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُ

كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ وقال: بينا هو ذات يوم وسارة إذ أتى على جبار من الجبابرة، فقبل له: إن

ها هنا رجلاً معه امرأة من أحسن الناس، فأرسل إليه فسأله عنها قال: من هذه؟ قال: أختي.

فأتى سارة فقال: يا سارة، ليس على وجه الأرض مؤمنٌ غيري وغيرك، وإن هذا سألتني

فأخبرته أنك أختي، فلا تكذبيني. فأرسل إليها، فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فأخذ:

فقال: ادعي الله لي ولا أضرك، فدعت الله فأطلق. ثم تناولها ثانية فأخذ مثلها أو أشد، فقال:

ادعي الله لي ولا أضرك، فدعت فأطلق. فدعا بعض حجبه فقال: إنك لم تأتني بإنسان، إنما

أتيتني بشيطان، فأخدمها هاجر. فأتته وهو قائم يصلي، فأوماً بيده: مهيا؟ قالت: رد الله كيد

الكافر - أو الفاجر - في نحره، وأخدم هاجر. قال أبو هريرة: تلك أمكم يا بني ماء السماء.

٣٢٥١- نا عبيد الله بن موسى - أو ابن سلام عنه - قال أنا ابن جريج عن عبد الحميد بن جبير عن

سعيد بن المسيب عن أم شريك أن رسول الله صلى الله عليه أمر بقتل الوزغ قال: «وكان ينفخ

على إبراهيم».

٣٢٥٢- نا عمر بن حفص بن غياث قال نا أبي قال نا الأعمش قال نا إبراهيم عن علقمة عن عبد الله

قال: لما نزلت ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ قلنا: يا رسول الله، أئنا لا يظلم أنفسه؟

قَالَ: لَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ، ﴿وَلَمْ يَلَيْسُوا بِمَنْهُمْ بِظُلْمٍ﴾: بِشْرِكِ. أَوْ لَمْ تَسْمَعُوا إِلَى قَوْلِ لَقْمَانَ: ﴿لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّكَ الشِّرْكَ لَظَلَمٌ عَظِيمٌ﴾.

يزفون: النَّسْلَانُ فِي الْمَشِي

٣٢٥٣- نا إسحاق بن إبراهيم بن نصر قال نا أبو أسامة عن أبي حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال: أتى النبي صلى الله عليه يوماً بلحم، فقال: «إن الله يجمع يوم القيامة الأولين والآخرين في صعيد واحد، فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر، وتدنو الشمس منهم - فذكر حديث الشفاعة - فيأتون إبراهيم فيقولون: أنت نبي الله وخليئه من الأرض، اشفع لنا إلى ربك، ويقول - وذكر كذباته - : نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى موسى».

تابعه أنس عن النبي صلى الله عليه.

٣٢٥٤- نا أحمد بن سعيد أبو عبد الله قال نا وهب بن جرير عن أبيه عن أيوب عن عبد الله بن سعيد ابن جبير عن أبيه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه قال: «يرحم الله أم إسماعيل، لولا أنها عجلت لكان زمزم عيناً معيناً».

٣٢٥٥- وقال الأنصاري نا ابن جريج: أمّا كثير بن كثير فحدثني قال: إني وعثمان بن أبي سليمان جلوس مع سعيد بن جبير فقال: ما هكذا حدثني ابن عباس، ولكنه قال: أقبل إبراهيم بإسماعيل وأمه - وهي ترضعه - معها سنة لم يرفعها.

٣٢٥٦- نا عبد الله بن محمد قال نا عبد الرزاق قال أنا معمر عن أيوب السختياني وكثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة - يزيد أحدهما على الآخر - عن سعيد بن جبير: قال ابن عباس: أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم إسماعيل اتخذت منطقاً لتعفي أثرها على سارة، ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل - وهي ترضعه - حتى وضعها عند البيت عند دوحه فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد، وليس بها ماء فوضعها هنالك، ووضع عندهما جراباً فيه تمر وسقاء فيه ماء، ثم قفى إبراهيم منطلقاً، فتبعته أم إسماعيل فقالت: يا إبراهيم، أين تذهب وتركننا بهذا الوادي الذي ليس فيه أنيس ولا شيء، فقالت له ذلك مراراً، وجعل لا يلتفت إليها. فقالت له: الله أمرك بهذا؟ قال: نعم. قالت: إذن لا يضيئنا. ثم رجعت. فانطلق

إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الدعوات ورفع يديه فقال: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾ حتى بلغ ﴿يَشْكُرُونَ﴾. وجعلت أم إسماعيل ترضع إسماعيل وتشرب من ذلك الماء، حتى إذا نفذ ما في السقاء عطشت وعطش ابنها، وجعلت تنظر إليه يتلوى - أو قال: يتلبط - فانطلقت كراهية أن تنظر إليه، فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها، فقامت عليه، ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحداً، فلم تر أحداً، فهبطت من الصفا، حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها، ثم سعت سعي الإنسان المجهود حتى جاوزت الوادي، ثم أتت المروة فقامت عليها فنظرت هل ترى أحداً؛ فلم تر أحداً، ففعلت ذلك سبع مرات. قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه: «فلذلك سعى الناس بينهما». فلما أشرفت على المروة سمعت صوتاً فقالت: صه - تريد نفسها - ثم تسمعت فسمعت أيضاً فقالت: قد أسمعت إن كان عندك غواث، فإذا هي بالملك عند موضع زمزم، فبحث بعقبه - أو قال بجناحه - حتى ظهر الماء، فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا، وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف. قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه: «يرحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم - أو قال: لو لم تغرف من الماء - لكانت زمزم عيناً معيناً». قال: فشربت وأرضعت ولدها، فقال لها الملك: لا تخافوا الضيعة، فإن ها هنا بيت الله بيني هذا الغلام وأبوه، وإن الله لا يضيع أهله. وكان البيت مرتفعاً من الأرض كالرابية، تأتبه السيول فتأخذ عن يمينه وعن شماله، فكانت كذلك حتى مرّت بهم رفقة من جرهم - أو أهل بيت من جرهم - مقبلين من طريق كداء، فنزلوا في أسفل مكة، فرأوا طائراً عائفاً، فقالوا: إن هذا الطائر ليدور على ماء، لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء، فأرسلوا جرياً أو جريين فإذا هم بالماء، فرجعوا فأخبروهم بالماء، فأقبلوا - وأم إسماعيل عند الماء - فقالوا: أئذنين لنا أن ننزل عندك؟ قالت: نعم، ولكن لا حق لكم في الماء. قالوا: نعم. قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه: «فألقى ذلك أم إسماعيل وهي تحب الأنس»، فنزلوا، وأرسلوا إلى أهلهم فنزلوا معهم، حتى إذا كان بها أهل أبيات منهم. وشب الغلام، وتعلم العربية منهم، وأنفسهم وأعجبهم حين شب، فلما أدرك زوجته امرأة منهم، وماتت أم إسماعيل، فجاء إبراهيم بعد

ما تزوج إسماعيل يطالع تركته، فلم يجد إسماعيل، فسأل امرأته عنه فقالت: خرج بيتي لنا، ثم سألتها عن عيشتهم وهيئتهم فقالت: نحن بشر، نحن في ضيق وشدة. فشكيت إليه. قال: فإذا جاء زوجك اقرني عليه السلام وقولي له يُغَيِّرُ عتبه بابه. فلما جاء إسماعيل كأنه آنس شيئاً فقال: هل جاءكم من أحد؟ قالت: نعم، جاءنا شيخ كذا وكذا، فسألنا عنك فأخبرته، وسألني كيف عيشتنا، فأخبرته أننا في جهد وشدة. قال: فهل أوصاك بشيء؟ قالت: نعم، أمرني أن أقرأ عليك السلام، ويقول: غير عتبه بابك. قال: ذاك أبي، وقد أمرني أن أفارقك، الحقي بأهلك. فطلقها، وتزوج منهم أخرى. فلبث عنهم إبراهيم ما شاء الله، ثم أتاهم بعد فلم يجده، ودخل على امرأته فسألها عنه فقالت: خرج بيتي لنا. قال: كيف أنتم؟ وسألها عن عيشتهم وهيئتهم. فقالت: نحن بخير وسعة، وأنت على الله. قال: ما طعامكم؟ قالت: اللحم. قال: فما شربكم؟ قالت: الماء. قال: اللهم بارك لهم في اللحم والماء. قال النبي صلى الله عليه: «ولم يكن لهم يومئذ حب، ولو كان لهم دعا لهم فيه»، قال: فهما لا يخلو عليهما أحدٌ بغير مكة إلا لم يوافقاه. قال: فإذا جاء زوجك فاقربي عليه السلام، ومريه يثب عتبه بابه. فلما جاء إسماعيل قال: هل أتاكم من أحد؟ قالت: نعم، أتانا شيخ حسن الهيئة - وأنت على - فسألني عنك فأخبرته، فسألني كيف عيشتنا فأخبرته أنا بخير. قال: فأوصاك بشيء؟ قالت: نعم، هو يقرأ عليك السلام، ويأمرك أن تثبت عتبه بابك. قال: ذاك أبي، وأنت العتبه، أمرني أن أمسكك. ثم لبث عنهم ما شاء الله، ثم جاء بعد ذلك وإسماعيل يبري نبلاً له تحت دوحه قريباً من زمزم، فلما رآه قام إليه، فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد. ثم قال: يا إسماعيل، إن الله أمرني بأمر. قال: فاصنع ما أمرك ربك. قال: وتعينني؟ قال: فأعينك. قال: فإن الله أمرني أن أبني هاهنا بيتاً - وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها - قال: فعند ذلك رفعا القواعد من البيت، فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني. حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له، فقام عليه وهو يبني وإسماعيل يناوله الحجارة، وهما يقولان: ﴿ رَبَّنَا قَبِّلْ مَتَّاً إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ قال: فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان: ﴿ رَبَّنَا قَبِّلْ مَتَّاً إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾.

٢٢٥٧- نا عبدالله بن محمد قال نا أبو عامر عبد الملك بن عمرو قال نا إبراهيم بن نافع عن كثير بن كثير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما كان بين إبراهيم وبين أهله ما كان خرج بإسماعيل وأم إسماعيل، ومعهم شئ في ماء، فجعلت أم إسماعيل تشرب من الشئ فيدر لبنها على صبيها حتى قدم مكة فوضعها تحت دوحه، ثم رجع إبراهيم إلى أهله، فاتبعته أم إسماعيل حتى لما بلغوا كدى نادته من ورائه: يا إبراهيم، إلى من تركنا؟ قال: إلى الله. قالت: رضيت بالله. قال: فرجعت فجعلت تشرب من الشئ ويدر لبنها على صبيها، حتى لما فني الماء قالت: لو ذهبت فنظرت لعل أحس أحداً. فذهبت فصعدت الصفا فنظرت ونظرت هل تحس أحداً فلم تحس أحداً. فلما بلغت الوادي سعت أتت المروة، وفعلت ذلك أشواطاً، ثم قالت: لو ذهبت فنظرت ما فعل - تعني الصبي - فذهبت فنظرت فإذا هو على حاله كأنه ينشغ للموت، فلم تقرها نفسها، فقالت: لو ذهبت فنظرت لعل أحس أحداً، فذهبت فصعدت الصفا فنظرت ونظرت فلم تحس أحداً، حتى أتمت سبعاً، ثم قالت: لو ذهبت فنظرت ما فعل، فإذا هي بصوت، فقالت: أغث إن كان عندك خير، فإذا جبريل، قال: فقال بعقبه هكذا، وغمز عقبه على الأرض، قال: فانبثق الماء، فدهشت أم إسماعيل فجعلت تحفر، قال: فقال أبو القاسم صلى الله عليه: «لو تركته كان الماء ظاهراً»، قال: فجعلت تشرب من الماء ويدر لبنها على صبيها. قال: فمر ناس من جرهم يبطن الوادي فإذا هم بطير، كأنهم أنكروا ذلك، وقالوا: ما يكون الطير إلا على ماء، فبعثوا رسولهم فنظر، فإذا هو بالماء، فأتاهم فأخبرهم، فأتوا إليها فقالوا: يا أم إسماعيل، تأذنين لنا أن نكون معك، أو نسكن معك؟ فبلغ ابنها فنكح فيهم امرأة. قال: ثم إنه بدا لإبراهيم فقال لأهله: إني مطلع تركتي. قال: فجاء فسلم فقال: أين إسماعيل؟ فقالت امرأته: ذهب يصيد. قال: قولي له إذا جاء: غير عتبة بيتك. فلما جاء أخبرته، فقال: أنت ذاك، فاذهي إلى أهلك. قال: ثم إنه بدا لإبراهيم فقال لأهله: إني مطلع تركتي. فجاء فقال: أين إسماعيل؟ فقالت امرأته: ذهب يصيد، فقالت: ألا تنزل فتطعم وتشرب؟ قال: وما طعامكم وما شربكم؟ قالت: طعامنا اللحم وشرابنا الماء. قال: اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم. قال: فقال أبو القاسم صلى الله عليه: «بركة بدعوة إبراهيم». قال: ثم إنه بدا لإبراهيم فقال لأهله: إني مطلع تركتي، فجاء فوافق إسماعيل من وراء زمزم

يُصَلِّحُ نَبْلًا لَهُ، فَقَالَ: يَا إِسْمَاعِيلُ، إِنَّ رَبَّكَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ لَهُ بَيْتًا. قَالَ: أَطْعَ رَبَّكَ. قَالَ: إِنَّهُ أَمَرَنِي أَنْ تَعِينَنِي عَلَيْهِ، قَالَ: إِذْنُ أَفْعَلُ أَوْ كَمَا قَالَ. قَالَ: فَقَامَا فَجَعَلَ إِبْرَاهِيمُ بَيْنِي وَإِسْمَاعِيلُ يَنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ، يَقُولَانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾. قَالَ: حَتَّى ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ، وَضَعَفَ الشَّيْخُ عَنِ نَقْلِ الْحِجَارَةِ، فَقَامَ عَلَى حِجْرِ الْمَقَامِ فَجَعَلَ يَنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ وَيَقُولَانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

٣٢٥٨- نا موسى بن إسماعيل قال نا عبد الواحد قال نا الأعمش قال نا إبراهيم التيمي عن أبيه قال: سمعت أباذر قال: قلت: يا رسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: «المسجد الحرام». قلت: ثم أي؟ قال: «المسجد الأقصى»، قلت: كم كان بينهما؟ قال: «أربعون سنة، ثم أينما أدرتكم الصلاة بعد فصله، فإن الفضل فيه».

٣٢٥٩- نا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه طلع له أحد فقال: «هذا جبل يحبنا ونحبه، اللهم إن إبراهيم حرم مكة، وإني أحرم ما بين لابتيها». رواه عبد الله بن زيد عن النبي صلى الله عليه.

٣٢٦٠- نا عبد الله بن يوسف قال أنا مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أن ابن أبي بكر أخبر عبد الله بن عمر عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه أن رسول الله صلى الله عليه قال: «ألم تري أن قومك بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد إبراهيم». فقلت: يا رسول الله، ألا تردّها على قواعد إبراهيم؟ قال: «لولا حدثان قومك بالكفر». فقال عبد الله بن عمر: لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه ما أرى أن رسول الله صلى الله عليه ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر إلا أن البيت لم يتمم على قواعد إبراهيم. وقال إسماعيل: عبد الله بن محمد بن أبي بكر.

٣٢٦١- نا عبد الله بن يوسف قال أنا مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن عمرو بن سليم الزرقني قال أخبرني أبو حميد الساعدي أنهم قالوا: يا رسول الله، كيف نصلي عليك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه: «قولوا: اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد».

٣٢٦٢- نا قيسُ بنُ حفص وموسى بنُ إسماعيلَ قالَا نا عبدُ الواحدِ بن زيادٍ قال نا أبو فروة مسلمٌ ابنُ سالمِ الهمدانيُّ قالَ ني عبدُ الله بنُ عيسى سمعَ عبدَ الرحمن بنَ أبي ليلى قالَ: لقيني كعبُ بنُ عجرة فقالَ: ألا أُهدي لك هديةً سمعتها من النبيِّ صلى الله عليه؟ فقلتُ: بلى فأهدها لي، فقالَ: سألنا رسولَ الله صلى الله عليه فقلنا: يا رسولَ الله، كيف الصلاةُ عليكم أهل البيت، فإنَّ الله قد علَّمنا كيف نسلِّمُ؟. قالَ: «قولوا: اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ كما صلَّيتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ إنَّك حميدٌ مجيدٌ، اللهم باركْ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ كما باركتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ إنَّك حميدٌ مجيدٌ».

٣٢٦٣- نا عثمانُ بنُ أبي شيبة قال نا جريرٌ عن منصور عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباسٍ قالَ كانَ النبيُّ صلى الله عليه يعوِّذُ الحسنَ والحسينَ ويقولُ: «إنَّ أباكما كانَ يعوِّذُ بها إسماعيلَ وإسحاقَ: أعوذُ بكلماتِ الله التامة، من كلِّ شيطانٍ وهامةٍ، ومن كلِّ عينٍ لامةٍ».

بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَنَبِّئُهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ الْآيَةَ

لا توجل: لا تخف. ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ الْآيَةَ.

٣٢٦٤- نا أحمدُ بنُ صالح قال نا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيَّب عن أبي هريرة أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه قالَ: «نحنُ أحقُّ من إبراهيمَ إذ قالَ: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾، ويرحمُ الله لوطاً لقد كانَ يأوي إلى ركنٍ شديدٍ، ولو لبثتُ في السجنِ طولَ ما لبثَ يوسفُ لأجبتُ الداعي».

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾

٣٢٦٥- نا قتيبة بنُ سعيدٍ قال نا حاتمٌ عن يزيد بن أبي عبيدٍ عن سلمة بن الأكوع قالَ: مرَّ رسولُ الله صلى الله عليه على نفرٍ من أسلمٍ يتضلبون، فقالَ رسولُ الله صلى الله عليه: «ارموا بني إسماعيلَ فإنَّ أباكم كانَ رامياً، ارموا وأنا مع ابنِ فلان». قالَ: فأمسك أحدُ الفريقينَ بأيديهم، فقالَ رسولُ الله صلى الله عليه: «ما لكم لا ترمون؟» فقالوا: يا رسولَ الله، نرمي وأنت معهم؟ فقالَ: «ارموا وأنا معكم كلُّكم».

قِصَّةُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

فِيهِ ابْنُ عَمْرٍو وَأَبُو هَرِيرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ.

بَابُ ﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ ﴾ الْآيَةَ

٣٢٦٦- نا إسحاق بن إبراهيم سمع المعتمر عن عبيد الله عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: قيل للنبي صلى الله عليه: من أكرم الناس؟ قال: «أكرمهم أتقاهم». قالوا: يا نبي الله، ليس عن هذا نسألك. قال: «فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله». قالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: «أفعلن معادن العرب تسألوني؟» قالوا: نعم. قال: «فخياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا».

بَابُ

﴿ وَلَوْ طَآ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ الْمُنْذِرِينَ ﴾

٣٢٦٧- نا أبو اليان قال أنا شعيب قال نا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه قال: «يغفر الله للوط إن كان ليأوي إلى ركن شديد».

بَابُ

﴿ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ * قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مِّنْكَرُونَ ﴾

﴿ رَكِبِهِ ﴾: بمن معه لأنهم قوته. ﴿ تَزَكَّوْا ﴾: تميلوا. فأنكرهم ونكرهم واستنكرهم واحد. ﴿ يَهْرَعُونَ ﴾: يسرعون. ﴿ دَائِرٌ ﴾: آخر. ﴿ صَيْحَةٌ ﴾: هلكة. ﴿ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾: للناظرين. ﴿ لِّسَبِيلٍ ﴾: لطريق.

٣٢٦٨- نا محمود قال نا أبو أحمد قال نا سفيان عن أبي إسحاق عن الأسود عن عبد الله قال: قرأ النبي صلى الله عليه: ﴿ فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّرٍ ﴾.

٣٢٦٩- نا إسحاق بن منصور قال نا عبد الصمد قال نا عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه أنه قال: «الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم: يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم».

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلْمَسْأَلِينَ﴾

٢٢٧٠- نا عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة عن عبيد الله قال: أخبرني سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة سئل رسول الله صلى الله عليه: من أكرم الناس؟ قال: «أتقاهم الله». قالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: «فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله». قالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: «فعن معادن العرب تسألوني؟ الناس معادن، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا».

أنا محمد قال أخبرني عبدة عن عبيد الله عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه بهذا. ٢٢٧١- نا بدل بن المحبر قال أنا شعبة عن سعد بن إبراهيم قال سمعت عروة بن الزبير عن عائشة أن النبي صلى الله عليه قال لها: «مري أبابكر يُصلي بالناس». قالت: إنه رجل أسيف، متى يقوم مقامك رق، فعاد، فعادت. قال شعبة: فقال في الثالثة -أو الرابعة-: «إنك صواحب يوسف، مري أبابكر...».

٢٢٧٢- نا ربيع بن يحيى قال نا زائدة عن عبد الملك بن عمير عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه قال: مرض النبي صلى الله عليه فقال: «مروا أبابكر فليصل بالناس». فقالت عائشة: إن أبابكر رجل -فقال مثله، فقالت مثله- فقال: «مروا أبابكر، فإنك صواحب يوسف»، فأم أبوبكر في حياة النبي صلى الله عليه. وقال حسين عن زائدة: رجل رقيق.

٢٢٧٣- نا أبو اليمان قال أنا شعيب قال نا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة، اللهم أنج سلمة بن هشام، اللهم أنج الوليد، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين. اللهم اشد وطأتك على مضر، اللهم اجعلها سنين كسني يوسف».

٢٢٧٤- نا عبد الله بن محمد بن أسماء هو ابن أخي جويرية قال نا جويرية بن أسماء عن مالك عن الزهري أن سعيد بن المسيب وأبا عبيد أخبراه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «يرحم الله لوطاً، لقد كان يأوي إلى ركن شديد، ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم أتاني الداعي لأجبتة».

٣٢٧٥- نا محمد بن سلام قال أنا ابن فضيل قال نا حصين عن شقيق عن مسروق قال: سألت أم رومان وهي أم عائشة عما قيل فيها ما قيل قالت: بينا أنا مع عائشة جالستان، إذ ولجت علينا امرأة من الأنصار وهي تقول: فعل الله بفلان وفعل. قالت: فقلت: لم؟ قالت: إنه نمي ذكر الحديث، فقالت عائشة: أي حديث؟ فأخبرتها. قالت: فسمعه أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه؟ قالت: نعم، فخرت مغشياً عليها، فما أفاقت إلا وعليها حمى بنافض. فجاء النبي صلى الله عليه فقال: «ما لهذه؟» قلت: همى أخذتها من أجل حديث تحدث به. فقعدت فقالت: والله لئن حلفت لا تصدقوني، ولئن اعتذرت لا تعذروني، فمثلي ومثلكم كمثلي يعقوب وبنيه، فالله المستعان على ما تصفون. فانصرف النبي صلى الله عليه، فأنزل الله ما أنزل، فأخبرها فقالت: بحمد الله لا بحمد أحد.

٣٢٧٦- نا يحيى بن بكير قال نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة أنه سأل عائشة زوج النبي صلى الله عليه: أرأيت قوله: ﴿حَقًّا إِذَا سَأَلْتَسِ الرُّسُلَ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا﴾ (١) أو كذبوا؟ قالت: بل كذبهم قومهم، فقلت: والله لقد استيقنوا أن قومهم كذبوهم وما هو بالظن. فقالت: يا عروة، لقد استيقنوا بذلك. قلت: فلعلها أو كذبوا قالت: معاذ الله، لم تكن الرسل تظن ذلك بربها، وأما هذه الآية قالت: هم أتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم، وطال عليهم البلاء واستأخروا عنهم النصر، حتى إذا استياست ممن كذبهم من قومهم، وظنوا أن أتباعهم كذبوهم جاءهم نصر الله. قال أبو عبد الله: ﴿اسْتَيْسُوا﴾: افتعلوا من يست.

٣٢٧٧- نا عبدة قال نا عبد الصمد عن عبد الرحمن عن أبيه عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه قال: «الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم».

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ﴾ الآية

﴿أَزْكُضْ﴾: اضرب. ﴿يَرْكُضُونَ﴾: يعدون.

٣٢٧٨- نا عبد الله بن محمد الجعفي قال نا عبد الرزاق قال أنا معمر عن همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال: «بينما أيوب يغتسل عرياناً خرَّ عليه رجل جراد من ذهب، فجعل يحثي في ثوبه فناداه ربُّه: يا أيوب، ألم أكن أغنيك عما ترى؟ قال: بلى يا رب، ولكن لا غنى بي عن بركتك».

(١) ﴿كُذِّبُوا﴾: قرأ الكوفيون: ﴿كُذِّبُوا﴾، والباقون: ﴿كُذِّبُوا﴾.

قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأذْكَرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا﴾^(١) إلى قوله: ﴿نَجِيًّا﴾.
 ٣٢٧٩- نا عبد الله بن يوسف قال نا الليث قال نا عقييل عن ابن شهاب قال: سمعتُ عروة قال قالت عائشة: فرجع النبي صلى الله عليه إلى خديجة يرجف فؤاده، فانطلقتُ به إلى ورقة بن نوفل - وكان رجلاً تنصّر يقرأ الإنجيل بالعربية - فقال ورقة: ماذا ترى؟ فأخبرته، فقال ورقة: هذا الناموس الذي أنزل الله على موسى، وإن أدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً. تلقف: تلقف الناموس: صاحب السر الذي يطلعه بما يستره عن غيره.

قوله عزَّ وجلَّ: ﴿هَلْ أُنثِيَ مِنْكَ حَدِيثٌ مُوسَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾
 ﴿ءَأَنْتَ﴾: أبصرت، ﴿نَارًا لَعَلِّي ءَأَيُّكُمْ مِنْهَا يُقْبَلُ﴾ الآية. قال ابن عباس: ﴿الْمُقَدَّسِ﴾: المبارك. ﴿طُوًى﴾: اسم الوادي. ﴿سَبْرَتَهَا﴾: حالتها. و﴿النَّهْيُ﴾: التقي. ﴿بِمَلِكِنَا﴾: بأمرنا. ﴿هَوًى﴾: شقي. ﴿فَرِيغًا﴾: إلا ذكر موسى. ﴿رِدْءًا﴾: كي يصدقني، ويقال: مغيثاً، أو معيناً. (نبطش) ونبطش، ﴿يَأْتِرُونَ﴾: يتشاورون. والجذوة: قطعة غليظة من الخشب ليس فيها لب. ﴿سَنَدُّ﴾: سنعينك، كلما عززت شيئاً فقد جعلت له عضداً. وقال غيره: كل ما لم ينطق بحرف، أو فيه تممة أو فاقأة فهي ﴿عُقْدَةٌ﴾. ﴿أَزْرَى﴾: ظهري. ﴿فَيَسْحَكُكُمْ﴾: فيهلككم. ﴿النَّثَى﴾، يقول: بدينكم، يقال: خذ المثل خذ الأمثل. ثم (اتوا صفاء): يقال: هل أتيت الصف اليوم؟ يعني المصلى الذي يوصل فيهِ. ﴿فَأَوْجَسَ﴾: أضمر خوفاً، فذهبت الواو من: ﴿خَيْفَةً﴾ لكسرة الخاء. ﴿فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾: على جذوع. ﴿حَطْبُكَ﴾: بالك. ﴿وَسَاسَ﴾: مصدر ماسه مساساً. ﴿لَنَنْسِفَنَّهٗ﴾: لننذرينه، الضحاء: الحر. ﴿فُصِيهٖ﴾: اتبعي أثره، وقد يكون أن تقص الكلام ﴿مَنْ نَقَضَ عَلَيْهِ﴾. ﴿عَنْ جُنْبٍ﴾: عن بعد (وعن جنابة وعن اجتناب واحد، وقال مجاهد): ﴿عَلَى قَدَرٍ﴾: موعد. ﴿وَلَا نَبِيًّا﴾: لا تضعفا. ﴿مَكَانًا سُوًى﴾: منصف بينهم، ﴿بَسًّا﴾: يابساً. ﴿مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ﴾: الحلي الذي استعاروا من آل فرعون. (فقدفتها): ألقيتها. ﴿الْقَى﴾: صنع. ﴿فَقَسَى﴾: هم يقولونه: أخطأ الرب ﴿الْأَبْرَجُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾: في العجل.

(١) ﴿مُخْلَصًا﴾: قرأ الكوفيون: ﴿مُخْلَصًا﴾، والباقون: ﴿مُخْلَصًا﴾.

٣٢٨٠- نا هدبة بن خالد قال نا همام قال نا قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة أن نبي الله صلى الله عليه حدثهم عن ليلة أسري به، «حتى أتى السماء الخامسة فإذا هارون، قال: هذا هارون فسلم عليه، فسلمت عليه، فردت ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح». تابعة ثابت وعباد بن أبي علي عن أنس عن النبي صلى الله عليه.

بَابُ

﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنَ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ ﴾ إِلَى: ﴿ مَن هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ ﴾

قول الله عز وجل: ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴾، ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾

٣٢٨١- نا إبراهيم بن موسى قال نا هشام بن يوسف قال نا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه: «ليلة أسري بي رأيت موسى وإذا هو رجل ضرب، رجل كأنه من رجال شنوءة، ورأيت عيسى فإذا هو رجل ربعة أحمر كأنما خرج من دياس، وأنا أشبه ولد إبراهيم به، ثم أتيت بإناءين في أحدهما لبن وفي الآخر خمر فقال: اشرب أيهما شئت، فأخذت اللبن فشربته، فقيل: أخذت الفطرة، أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك».

٣٢٨٢- نا محمد بن نا غندر قال نا شعبة عن قتادة قال: سمعت أبا العالية قال نا ابن عم نبيكم - يعني ابن عباس - عن النبي صلى الله عليه قال: «لا ينبغي لعبد أن يقول: أنا خير من يونس بن متى»، ونسبه إلى أبيه.

٣٢٨٣- وذكر النبي صلى الله عليه ليلة أسري به فقال: «موسى آدم طوال كأنه من رجال شنوءة». وقال: «عيسى جعد مربوع، وذكر مالكا خازن النار، وذكر الدجال».

٣٢٨٤- نا علي بن عبد الله قال نا سفيان قال نا أيوب السخيتاني عن ابن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه لما قدم المدينة وجدهم يصومون يوماً - يعني عاشوراء - فقالوا: هذا يوم عظيم، وهو يوم نجى الله عز وجل فيه موسى، وأغرق آل فرعون، فصام موسى شكراً لله. فقال: «أنا أولى بموسى منهم»، فصامه وأمر بصيامه.

بَابُ

قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ إلى: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يُقَالُ: دَكَّهُ زَلَزَلُهُ فَدُكَّتَا، فَدُكِّنَ جَعَلَ الْجِبَالَ كَالوَاحِدَةِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا﴾ ولم يقل كَنَّ رَتْقًا: ملتصقتين. أُشْرَبُوا: ثَوَّبَ مَشْرَبٌ مَصْبُوغٌ. قال ابن عباس: انبجست: انفجرت. ﴿وَإِذْ نَنَقْنَا الْجَبَلَ﴾: رفعا.

٣٢٨٥- نا محمد بن يوسف قال نا سفيان عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه قال: «الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق، فإذا أنا بموسى أخذ بقائمة من قوائم العرش، فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور».

٣٢٨٦- نا عبدالله بن محمد الجعفي قال نا عبدالرزاق قال نا معمر عن همام عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه: «لولا بنو إسرائيل لم يخنز اللحم، ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها الدهر».

بَابُ طُوفَانٍ مِنَ السَّيْلِ

ويقال للموت الكثير: طوفان، ﴿الْقَتْلُ﴾: الحمان تشبه صغار الحلم. ﴿حَقِيقٌ﴾: حق. ﴿سَقَطَ﴾: كل من ندم فقد سقط في يده.

حَدِيثُ الْخَضِرِ مَعَ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

٣٢٨٧- نا عمرو بن محمد قال نا يعقوب بن إبراهيم قال نا أبي عن صالح عن ابن شهاب أن عبيد الله ابن عبدالله أخبره عن ابن عباس أنه تمارى هو والحُرُّ بن قيس الفزاري في صاحب موسى، قال ابن عباس: هو خضر، فمرَّ بهما أبيُّ بن كعب، فدعاه ابن عباس فقال: إني تماريتُ أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل السبيلَ إلى لقيته، هل سمعت رسول الله صلى الله عليه يذكر شأنه؟ قال: نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول: «بينما موسى في ملاء من بني إسرائيل جاءه رجلٌ فقال: هل تعلم أحدًا أعلم منك؟ قال: لا. فأوحى الله إلى موسى: بلى عبدنا خضر، فسأل موسى السبيلَ إليه، فجعل له الحوت آيةً، وقيل له: إذا فقدت

الحوتَ فارجعَ فإنَّكَ ستلقاهُ، فكانَ يتبعُ الحوتَ في البحرِ، فقالَ لموسى فتاهُ: أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الحوتَ وما أنسانيهُ إلا الشيطانُ أنْ أذكرهُ. قالَ موسى عليه السلام: ذلكَ ما كنَّا نبغي، فارتدا على آثارهما قصصاً، فوجدا خضراً، فكانَ من شأنهما الذي قصَّ الله في كتابه».

٣٢٨٨- نا عليُّ بنُ عبدِ الله قال نا سفيانُ قال نا عمرو بنُ دينارٍ قال أخبرني سعيدُ بنُ جبيرٍ قال: قلتُ لابنِ عباسٍ: إنَّ نوحاً البكاليَّ يزعمُ أنَّ موسى صاحبَ الخضرِ ليس هو موسى بنى إسرائيلَ، إنَّما هو موسى آخرُ، فقالَ: كَذَبَ عدوُّ الله، نا أبي بنُ كعبٍ عن النبيِّ صلى الله عليه: «أنَّ موسى قامَ خطيباً في بني إسرائيلَ فسُئِلَ: أيُّ الناسِ أعلمُ؟ فقالَ: أنا. فعتبَ الله عليه إذ لم يردَّ العلمَ إلى الله قالَ له: بلى، لي عبدٌ بمجمعِ البحرينِ هو أعلمُ منك. قالَ: أيُّ ربِّ ومن لي به؟ -وربما قالَ سفيانُ: أيُّ ربِّ وكيف لي به؟- قالَ: تأخذُ حوتاً فتجعله في مِكتلٍ، حيثما فقدتَ الحوتَ فهو ثمٌّ -وربما قالَ: فهو ثمَّة- وأخذَ حوتاً فجعله في مِكتلٍ ثمَّ انطلقَ هو وفتاهُ يوشعُ بنُ نونٍ حتى إذا أتيا الصخرةَ وضعا رؤوسهما، فرقد موسى، واضطربَ الحوتُ فخرجَ فسقطَ في البحرِ، فاتخذَ سبيلَهُ في البحرِ سرباً، فأمسكَ الله عن الحوتِ جريةَ الماءِ فصارَ مثلَ الطاقِ -فقالَ: هكذا مثلُ الطاقِ- فانطلقا يمشيانِ بقيَّةَ ليلهما ويومهما، حتى إذا كانَ من الغدِ قالَ لفتاهُ: آتنا غداءً نا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً. ولم يجدْ موسى النصبَ حتَّى جاوزَ حيثُ أمرهُ الله. قالَ له فتاهُ: أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الحوتَ، وما أنسانيهُ إلا الشيطانُ أنْ أذكرهُ، واتَّخذَ سبيلَهُ في البحرِ عجباً، فكانَ للحوتِ سرباً ولهما عجباً. قالَ له موسى: ذلكَ ما كنا نبغي، فارتدا على آثارهما قصصاً -رجعا يقصَّانِ آثارهما- حتى انتهيا إلى الصخرةِ، فإذا رجلٌ مسجىً بثوبٍ، فسلمَ موسى، فردَّ عليه فقالَ: وأنى بأرضك السلامُ قالَ: أنا موسى، قالَ: موسى بنى إسرائيلَ؟ قالَ: نعم، أتيتُكَ لتعلِّمني مما علِّمتَ رشداً. قالَ: يا موسى، إنِّي على علمٍ من علمِ الله علِّمنيهِ الله لا تعلمُهُ، وأنتَ على علمٍ من علمِ الله علِّمكهُ الله لا أعلمُهُ. قالَ: هل أتبعك؟ قالَ: إنَّكَ لَنْ تستطيعَ معي صبراً، وكيفَ تصبرُ على ما لم تُحط به خبراً -إلى قوله- إمرأ. فانطلقا يمشيانِ على ساحلِ البحرِ، فمرَّت بهما سفينةٌ كلَّموهم أن يحملوهم، فعرفوا الخضرَ فحملوه بغيرِ نول. فلما ركبا في السفينةِ جاءَ عصفورٌ فوقَ على حرفِ السفينةِ،

فنقر في البحر نقرةً أو نقرتين، قال له الخضر: يا موسى، ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور بمنقاره من البحر. إذ أخذ الفأس فنزع لوحاً، قال: فلم يفجأ موسى إلا وقد قلع لوحاً بالقدوم، فقال له موسى: ما صنعت؟ قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها، لقد جئت شيئاً إمرأاً. قال: ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبراً؟ قال: لا تؤاخذني بما نسيت، ولا ترهقني من أمري عسراً. فكانت الأولى من موسى نسياناً. فلما خرجا من البحر مرّوا بغلام يلعب مع الصبيان، فأخذ الخضر برأسه فقلعه بيده هكذا - وأوماً سفیان بأطراف أصابعه كأنه يقطف شيئاً - فقال له موسى: أقتلت نفساً زاكيةً بغير نفس؟ لقد جئت شيئاً نكراً. قال: ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً؟ قال: إن سألتك عن شيءٍ بعدها فلا تصاحبني، قد بلغت من لدني عذراً. فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها، فأبوا أن يضيّفوهما، فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض مائلاً - أو ما بيده هكذا، وأشار سفیان كأنه يمسح شيئاً إلى فوق، فلم أسمع سفیان يذكر مائلاً إلا مرةً - قال: قوم آتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيّفونا، عمدت إلى حائطهم، لو شئت لانتحذت عليه أجراً. قال: هذا فراق بيني وبينك، سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً. قال النبي صلى الله عليه: «وددنا أن موسى كان صبراً فقص الله علينا من خبرهما». قال سفیان: قال النبي صلى الله عليه: «يرحم الله موسى لو كان صبراً لقص علينا من أمرهما»، قال: وقرأ ابن عباس: أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً. وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين وهو كان كافراً. قال لي سفیان: سمعته منه مرتين وحفظته منه. قيل لسفیان: حفظته قبل أن تسمعه من عمرو أو تحفظته من أنس؟ فقال: ممن أتحفظه، ورواه أحد عن عمرو غيري؟ سمعته منه مرتين أو ثلاثاً وحفظته منه.

٣٢٨٩- نا محمد بن سعيد الأصبهاني قال أنا ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال: «إنما سمي الخضر أنه جلس على فروة بيضاء، فإذا هي تهتز من خلفه خضراء». الحموي قال محمد بن يوسف بن مطر: نا علي بن خشرم عن سفیان بطوله. نا أبو إسحاق قال نا محمد بن يوسف قال نا علي بن خشرم نا سفیان بهذا.

بَابُ

٣٢٩٠- نا إسحاقُ بنُ نصر قال نا عبدالرزاقِ عن معمر عن همام بن منبه أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه: «قيل لبني إسرائيل: ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطةً، فبدلوا فدخلوا يزحفون على أستاههم وقالوا: حبة في شعرة».

٣٢٩١- نا إسحاقُ بنُ إبراهيم قال نا روحُ بنُ عبادة قال نا عوفُ عن الحسن ومحمدٍ وخلاس عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «إن موسى كان رجلاً حياً ستيراً، لا يرى من جلده شيءٌ استحياءً منه، فأذاه من آذاه من بني إسرائيل فقالوا: ما يستترُ هذا التسترُ إلا من عيب بجلده: إما برصٌ وإما أذرةٌ، وإما آفةٌ. وإن الله عز وجل أراد أن يبرئه مما قالوا بموسى، فخلا يوماً وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل. فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها. وإن الحجرَ عدا بثوبه، فأخذ موسى عصاه وطلب الحجرَ فجعل يقول: ثوبي حجر، ثوبي حجر. حتى انتهى إلى ملا من بني إسرائيل فرأوه عرياناً أحسن ما خلق الله وأبراه مما يقولون. وقام حجرٌ، فأخذ بثوبه فلبسه، وطفق بالحجر ضرباً بعصاه، فوالله إن بالحجر لندباً من أثر ضربه ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً، فذلك قوله: ﴿يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكَفُرُوا كَالَّذِينَ هَادُوا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجْهًا﴾.

٣٢٩٢- نا أبو الوليد قال نا شعبة عن الأعمش قال سمعتُ أبوا نائل قال: سمعتُ عبد الله قال: قسم النبي صلى الله عليه قسماً، فقال رجل: إن هذه لقسمة ما أريد بها وجه الله. فأتيت النبي صلى الله عليه فأخبرته، فغضب حتى رأيت الغضب في وجهه، ثم قال: «يرحم الله موسى، قد أوديت بأكثر من هذا فصبر».

بَابُ ﴿يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَانٍ لَّهُمْ﴾

﴿مُتَّبِعٌ﴾: خسران. ﴿وَلِيَسْتَرْوُوا﴾: يدمروا. ﴿مَاعَلَوْا﴾: غلبوا.

٣٢٩٣- نا ابنُ بكير قال نا الليثُ عن يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه نجني الكبك، وإن رسول الله

صلى الله عليه قال: «عليكم بالأسود منه فإنه أطيبه». قالوا: أكنت ترعى الغنم؟ قال: «وهل من نبي إلا وقد رعاها؟».

بَابُ ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً﴾ الآية

قال أبو العالية: عوان النصف بين البكر والهرمة. ﴿فَاقْعُ﴾: صافٍ. ﴿لَاذُلُولٌ﴾: لم يذها العمل. ﴿ثَبِيرُ الْأَرْضِ﴾: ليست بذلولٍ تثير الأرض ولا تعمل في الحرث. ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾: من العيوب. ﴿شِبَّةٌ﴾: بياض. ﴿صَفْرَاءُ﴾: إن شئت سوداء، ويقال: صفراء كقوله: (جماليات صفر). ﴿فَأَذْرَتْهُمُ﴾: اختلفتم.

وَفَاةُ مُوسَىٰ، وَذِكْرُهُ بَعْدُ

٣٢٩٤- نا يحيى بن موسى قال نا عبد الرزاق قال أنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة قال: أرسل ملك الموت إلى موسى، فلما جاءه صكه، فرجع إلى ربه فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت. قال: ارجع إليه فقل له يضع يده على متن ثور، فله بما غطت يده بكل شعرة سنة. قال: أي رب، ثم ماذا؟ قال: ثم الموت. قال: فالآن. قال: فسأل الله أن يدينه من الأرض المقدسة رمية بحجر. قال أبو هريرة: فقال رسول الله صلى الله عليه: «فلو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر». قال: وأنا معمر عن همام قال نا أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه نحوه.

٣٢٩٥- نا أبو البيان قال أنا شعيب عن الزهري قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال: استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود، فقال المسلم: والذي اصطفى محمداً على العالمين - في قسم يُقسم به - فقال اليهودي: والذي اصطفى موسى على العالمين. فرفع المسلم عند ذلك يده فلطم اليهودي، فذهب اليهودي إلى النبي صلى الله عليه فأخبره الذي كان من أمره وأمر المسلم، فقال: لا تخبروني على موسى، فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق، فإذا موسى باطش بجانب العرش، فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق، أو كان ممن استثنى الله.

٣٢٩٦- نا عبد العزيز بن عبد الله قال نا إبراهيم بن سعيد عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «احتج آدم وموسى، فقال له موسى: أنت آدم الذي أخرجتك خطيئتك من الجنة. قال له آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه ثم تلومني على أمر قُدر علي قبل أن أخلق؟» فقال رسول الله صلى الله عليه: «فحج آدم موسى مرتين».

٣٢٩٧- نا مسدد قال نا حصين بن نمير عن حصين بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه يوماً فقال: «عرضت علي الأمم، ورأيت سواداً كثيراً سد الأفق فقيل: هذا موسى في قومه».

بَابُ

قول الله عز وجل: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ إلى قوله: ﴿وَكَاثَ مِنَ الْفِتْنِينَ﴾

٣٢٩٨- نا يحيى بن جعفر قال نا وكيع عن شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة الهمداني عن أبي موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام».

بَابُ ﴿إِنَّ قُرُونَكُمْ﴾

﴿لَنَنوَأَنَّ﴾: لتثقل. قال ابن عباس: ﴿أُولَى الْقُوَى﴾: لا ترفعها العصبية من الرجال. يُقال: ﴿الْفَرْجَيْنِ﴾: المرحين. ﴿وَيَكَاثَ اللَّهُ يَسْطُ﴾: مثل ألم تر أن الله يسطر ﴿الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾: ويوسع عليه ويضيق.

بَابُ قول الله عز وجل: ﴿وَالِى مَدِينٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾

إلى أهل مدين؛ لأن مدين بلد، ومثله: ﴿وَسَلِّ الْقَرْيَةَ﴾، سل العير: يعني أهل القرية وأهل العير، ﴿وَرَأَى كَمْ ظَهْرِيًّا﴾: لم يلتفتوا إليه، يُقال إذا لم يقض حاجته: ظهرت حاجتي، وجعلتني ظهرياً، والظهري أن تأخذ معك دابة أو وعاء تستظهر به. ﴿مَكَاتِيهِمْ﴾: ومكانهم واحد. ﴿يَفْنَوْنَا﴾: يعيشوا. ﴿تَأْسُ﴾: تحزن، ﴿ءَاسَى﴾: أحزن. وقال الحسن ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ﴾: يستهزئون به. وقال مجاهد: ﴿ليكة﴾: الأيكة. ﴿يَوْمِ الظَّلَّةِ﴾: إضلال العذاب عليهم.

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَإِنَّ يُوسُفَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ إِلَى: ﴿ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾

قال مجاهد: مذنّب. المشحون: الموقر ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسْتَجِيبِينَ ﴾ الآية ﴿ فَبَدَّدَتْهُ بِالْعَرَاءِ ﴾ بوجه الأرض ﴿ وَهُوَ سَقِيمٌ * وَأَبْتَنَا عَلَيْهِ شَجَرَةٌ مِّنْ يَطْفِينٍ ﴾ من غير ذات أصل، الدباء ونحوه ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ بَنَاتِ آلِ يَثْرَٰبَ أَوْ زَيْدُونَ * فَآمَنُوا فَتَعَنَّتُهُمُ إِلَىٰ حِينٍ ﴾، ﴿ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْمُتُونِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾، ﴿ كَظِيمٌ ﴾: مغموم.

٣٢٩٩- نا مسدد قال نا يحيى عن سفيان قال نا الأعمش... ح. ونا أبو نعيم قال نا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه قال: « لا يقولن أحدكم: إني خير من يونس » زاد مسدد: يونس بن متى.

٣٣٠٠- نا حفص بن عمر قال نا شعبة عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه قال: « ما ينبغي لعبد أن يقول: إني خير من يونس بن متى ». ونسبه إلى أبيه.

٣٣٠١- نا يحيى بن بكير عن الليث عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل عن الأعرج عن أبي هريرة قال: بينا يهودي يعرض سلعته أعطي بها شيئاً كرهه، فقال: لا والذي اصطفى موسى على البشر، فسمعه رجل من الأنصار فقام فطم وجهه، وقال: تقول والذي اصطفى موسى على البشر والنبي صلى الله عليه بين أظهرنا؟ فذهب إليه فقال: أبا القاسم، إن لي ذمة وعهداً، فما بال فلان لطم وجهي؟ فقال: « لم لطمت وجهه؟ » فذكره، فغضب النبي صلى الله عليه حتى ربي في وجهه، ثم قال: « لا تفضلوا بين أنبياء الله، فإنه ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله، ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من بعث، فإذا موسى أخذ بالعرش، فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطور، أم بعث قبلي، ولا أقول إن أحداً أفضل من يونس بن متى ».

٣٣٠٢- نا أبو الوليد قال نا شعبة عن سعد بن إبراهيم قال سمعت حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال: « لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى ».

بَابُ

﴿ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ ﴾ يتعدون: يجاوزون.
﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِثَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا ﴾: شوارع ﴿ وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ ﴾ إلى قوله:
﴿ خَسِيبٌ ﴾. بئس: شديد.

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾

﴿ الزَّبْرُ ﴾: الكتبُ واحدها زَبُورٌ. زَبْرْتُ: كتبتُ. ﴿أَبِي مَعَهُ﴾: سَبَّحِي مَعَهُ. ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَبَّغْتِ﴾: الدروعُ. ﴿وَقَدِرَ فِي التَّرْدِ﴾: المسامير والحلق، لا تدق المسامير فيتسلسل، ولا تعظم فيفصمُ.

٣٣٠٣- نا عبد الله بن محمد قال نا عبد الرزاق قال أنا معمر عن همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال: «خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ الْقُرْآنَ، فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِهِ، فَتُسْرَجُ، فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تَسْرَجَ دَوَابُّهُ، وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدَيْهِ»، رواه موسى بن عقبة عن صفوان عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه.

٣٣٠٤- نا يحيى بن بكير قال نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أن سعيد بن المسيب أخبره وأبا سلمة ابن عبد الرحمن أن عبد الله بن عمرو قال: أخبر رسول الله صلى الله عليه أنني أقول: والله لأصومنَّ النهارَ ولأقومنَّ الليلَ ما عشتُ، فقال رسول الله صلى الله عليه: «أنتَ الذي تقول: والله لأصومنَّ النهارَ ولأقومنَّ الليلَ ما عشتُ؟» قلتُ: قد قلتُهُ. قال: «إنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ، وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بَعِشْرَ أَمْثَالِهَا، وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ». فقلتُ: إِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قال: «فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمِينَ». فقلتُ: إِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قال: «فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا، وَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ وَهُوَ أَعْدَلُ الصِّيَامِ»، قلتُ: إِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قال: «لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ».

٣٣٠٥- نا خلاد بن يحيى قال نا مسعر قال نا حبيب بن أبي ثابت عن أبي العباس عن عبد الله بن عمرو ابن العاص قال: قال لي النبي صلى الله عليه: «أَلَمْ أُنَبِّأَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ؟» فقلتُ:

نعم، قال: «فإنك إذا فعلت ذلك هجمت العين، ونفخت النفس، صم من كل شهر ثلاثة أيام، وذلك صوم الدهر، أو كصوم الدهر». قلت: إني أجدني - قال: مسعراً: يعني قوة - قال: فصم صوم داود، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً، ولا يفطر إذا لاقى».

٣٣٠٦- ناقتية بن سعيد قال نا سفيان عن عمرو بن عمرو بن أوس الثقفي سمع عبد الله بن عمرو قال لي رسول الله صلى الله عليه: «أحب الصيام إلى الله صيام داود، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً. وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود، كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه».

بَابُ ﴿وَأَذْكُرُ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لِنَطَابٍ﴾

قال مجاهد: الفهم في القضاء. ﴿وَهَلْ أَنْتَ نَبْوًا الْخَصْمُ﴾ إلى: ﴿وَلَا تُشْطِطُ﴾ لا تسرف. ﴿وَأَهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ* إِنَّ هَذَا أَرْحَى لَهُ، تَسَعُّ وَيَسْعُونَ نَجْمَةً﴾ (١) - يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ: نَعَجَةٌ، وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا شَاةٌ - ﴿وَلِي نَجْمَةٌ وَجِدَةٌ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا﴾ - مثل: ﴿وَكَفَلَهَا زَكْرِيَاءُ﴾ (٢). ضَمَّهَا - ﴿وَعَزَّنِي﴾: غلبنى، صار أعز مني، أعزته: جعلته عزيزاً ﴿فِي النَّطَابِ﴾: يقال: المحاورة. ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخَالِفَةِ﴾ الشركاء: ﴿فَنَنْتَهُ﴾ قال ابن عباس: اختبرناه. وقرأ عمر: (فَنَنْتَاهُ) بتشديد التاء.

٣٣٠٧- نا محمد قال نا سهل بن يوسف قال سمعت العوام عن مجاهد قال: قلت لابن عباس: أسجد في ص؟ فقراً: ﴿وَمِن دُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ﴾ حتى أتى ﴿فِيهِدْهُمْ أَمْتِدَةً﴾ فقال ابن عباس: نبيكم ممن أمر أن يقتدي بهم.

٣٣٠٨- نا موسى بن إسماعيل قال نا وهيب قال نا أيوب عن ابن عباس قال: ليس ص من عزائم السجود، ورأيت النبي صلى الله عليه يسجد فيها.

قوله عز وجل: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَالَمِينَ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾: الراجع المنيب، وقوله: ﴿هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾، وقوله: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مَلِكِ سُلَيْمَانَ﴾، وقوله: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ

(١) قوله: (يقال للمرأة: نعجة، ويقال لها أيضاً: شاة): المعروف أن العرب لا يطلقون كلمة نعجة أو شاة على المرأة إلا على إرادة نعجة الفلا، وهي بقر الوحش؛ لجمال جيدها وعينيها، وهي لا ترعى تحت كفالة راع، والبخاري رحمه الله استقى هذا الإطلاق عن أبي عبيدة معمر بن المثنى كما ذكر الحافظ رحمه الله، والمعرف عن أبي عبيدة معمر بن المثنى أنه كان يتأول بعض ألفاظ القرآن على أن ذلك من مجاز القرآن، وقد أنكر عليه كثير من الأئمة في هذا السبيل، وهو ليس من الثقات في نقل الأخبار، وإطلاق الأعشى لفظ الشاة على المرأة إنما أراد بالشاة البقرة الوحشية تشبيهاً لها بها، وقد قال الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ لما ذكر أبا عبيدة معمر بن المثنى: وليس هو بصاحب حديث بل سبق قلبي بكتابته، انظر للاستزادة تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي.

(٢) ﴿كَفَلَهَا زَكْرِيَّا﴾: قرأ الحرمان والبصري والشامي: ﴿كَفَلَهَا زَكْرِيَّا﴾، وشعبة: ﴿كَفَلَهَا زَكْرِيَّا﴾، وحفص والأخوان: ﴿كَفَلَهَا زَكْرِيَّا﴾.

الرِّيحِ غَدُوها شَهْرٌ وَرَوَّاحُها شَهْرٌ وَأَسَلنا ﴿﴾: أذبنا ﴿﴾ لَهُ عَيْنٌ الْقَطْرِ ﴿﴾: الحديد ﴿﴾ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَبْغِ مِنْهُم عَن أَمْرِنَا نَذِقْهُ مِن عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿﴾ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحْرِبٍ ﴿﴾، قال مجاهد: بُيَانٌ ما دُونَ الْقُصُورِ ﴿﴾ وَتَمَثِيلٌ وَجَفَانٌ كَالْجَوَابِ ﴿﴾: كحياض الإبل، وقال ابن عباس: كالجوية مِنَ الْأَرْضِ ﴿﴾ وَقُدُورٌ رَأْسِيَتٌ أَعْمَلُوا أَلْ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ ﴿﴾، ﴿﴾ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ ﴿﴾: الأرضة ﴿﴾ تَأْكُلُ مِمَّا سَأَتْهُ ﴿﴾: عصاه ﴿﴾ فَلَمَّا خَرَّ ﴿﴾ إِلَى: ﴿﴾ فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿﴾، ﴿﴾ حَبِّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي ﴿﴾: من ذكر ربي ﴿﴾ فَطَفِقَ مَسًّا ﴿﴾: يمسح أعراف الخيل وعراقيبها. ﴿﴾ الْأَصْفَادِ ﴿﴾: الوثاق. وقال مجاهد: ﴿﴾ الصَّفِيْنَتُ ﴿﴾: صفتن الفرس: رفع إحدى رجله حتى يكون على طرف الحافر. ﴿﴾ الْجِيَادُ ﴿﴾: رُلسراع. ﴿﴾ جَسَدًا ﴿﴾: شيطاناً^(١). ﴿﴾ رُفَاءَةً ﴿﴾: طيبة. ﴿﴾ حَيْثُ أَصَابَ ﴿﴾: حيثُ شاء. ﴿﴾ فَأَمَّنْ ﴿﴾: أعط. ﴿﴾ يَغْفِرُ حِسَابٍ ﴿﴾: بغير حرج.

٣٣٠٩- نا محمد بنُ بشار قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه: «إِنَّ عَفْرِيْتاً مِّنَ الْجِنِّ تَفَلَّتْ الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلَاتِي، فَأَمَكَّنِي اللهُ مِنْهُ، فَأَخَذْتُهُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ عَلَى سَارِيَةِ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ، فَذَكَرْتُ

(١) تفسير ما ألقى على كرسي سليمان عليه السلام بأنه شيطان من تفسير المفردات بما اشتهر على الألسنة بسبب ما يعرف عن خاتم سليمان، وأنه كان مصدر حكمه وسلطانه، وقد أشار الحافظ ابن حجر هنا إلى بعض هذه الروايات وأن الشيطان اختطف خاتم سليمان وجلس على كرسي ملكه وحكم بني إسرائيل، والعجب أن هذا الإفك تسرب إلى بعض أكابر أهل العلم فصدقوه حتى تجد أكثر كتب التفسير في قوله: ﴿﴾ وَأَقْبَتْنَا عَن كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ﴿﴾ يقولون شيطاناً، وانتشر على ألسنة العامة والخاصة ذكر خاتم سليمان وخواصه مع أن الله تبارك وتعالى نبه في سورة البقرة إلى كذب اليهود على سليمان اتباعاً للشياطين في هذا الباب، حيث يقول عز وجل: ﴿﴾ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَن مَّالِكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ كَثُرُوا يَلْمُؤْنَ أَتَّاسَ السِّحْرِ ﴿﴾ [البقرة: ١٠٢] الآية، مع أن رسول الله ﷺ فسر فتنة سليمان وإلقاء الجسد على كرسيه بأنه: حلف ليطوفن على مئة من نسائه، فتحمل كل واحدة منهن بفارس يحمل السلاح ويجاهد في سبيل الله، ونسي أن يقول: إن شاء الله، فطاف عليهن فلم تحمل إلا واحدة جاءت بشق ولد، فأخذ وألقى على كرسيه فاعتذر إلى الله عز وجل، فقبل الله معذرتهم، وأنه ما طلب الولد تكثراً وافتخاراً وإنما ليقاتلوا في سبيل الله فقبل الله منه وأبدله: ﴿﴾ أَرِيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُفَاءَةً حَيْثُ أَصَابَ ﴿﴾ وَالشَّيْطَانُ كُلُّ بَنَاءٍ وَعَوَاسٍ ﴿﴾ وَكَأخْرَيْنَ مَعْرَيْنَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿﴾ [ص ٣٦-٣٨]. روى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال سليمان بن داود: لأطوفن الليلة بمئة امرأة تلد كل امرأة منهن غلاماً يقاتل في سبيل الله، ونسي أن يقول: إن شاء الله، فاطاف بهن فلم تلد منهن امرأة إلا واحدة نصف إنسان» فقال رسول الله ﷺ: «لو قال: إن شاء الله لم ينجث وكان دركاً لحاجته». وفي لفظ للبخاري: «فلم تحمل شيئاً إلا واحداً ساقطاً أحد شقيه»، فقال النبي ﷺ: «لو قالها لجاهدوا في سبيل الله»، فأعجب كيف ترك بعض العلماء هذا التفسير الثابت عن رسول الله ﷺ لفتنة سليمان وأتوا بأكاذيب اليهود والشياطين. قال ابن كثير في قصص الأنبياء من البداية والنهاية: وقوله تعالى: ﴿﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَقْبَتْنَا عَن كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿﴾ ذكر ابن جرير وابن أبي حاتم وغيرهما من المفسرين ها هنا آثاراً كثيرة عن جماعة من السلف، وأكثرها أو كلها متلقاة من الإسرائيليات وفي كثير منها نكارة شديدة، وقد نبهنا على ذلك في كتابنا التفسير، واقتصرنا ها هنا على مجرد التلاوة. ا.هـ.

دعوة أخي سليمان: رَبِّ ﴿ وَهَبْ لِي مَلَكًا لَا يُبَدِّلُ بَدِيءِي ﴾ فرددته خاسئاً. عفرية: متمرد من إنس أو جن، مثل: زبينة: جماعة زبانية.

٣٣١٠- نا خالد بن مخلد قال نا مغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال: «قال سليمان بن داود: لأطوفنَّ الليلة على تسعين امرأة تحمل كل امرأة فارساً يجاهد في سبيل الله. فقال له صاحبه: إن شاء الله. فلم يقل، فلم تحمل شيئاً إلا واحداً ساقطاً أحد شقيه». فقال النبي صلى الله عليه: «لو قالها لجاهدوا في سبيل الله». قال شعيب وابن أبي الزناد: تسعين، وهو أصح.

٣٣١١- نا عمر بن حفص قال نا أبي قال نا الأعمش قال نا إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال: قلت: يا رسول الله، أي مسجد وضع أولاً؟ قال: «المسجد الحرام». قلت: ثم أي؟ قال: «ثم المسجد الأقصى». قلت: كم كان بينهما؟ قال: «أربعون». ثم: «حيثما أدر كنت الصلاة فصل، والأرض لك مسجد».

٣٣١٢- نا أبو اليان قال نا شعيب قال نا أبو الزناد عن عبد الرحمن حدثه أنه سمع أبا هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه يقول: «مثلي ومثل الناس كمثلي رجل استوقد ناراً. فجعل الفراش وهذه الدواب تقع في النار». وقال: «كانت امرأتان معها ابناهما، جاء الذئب فذهب بابن إحداهما، فقالت صاحبتها: إنما ذهب بابنك، وقالت الأخرى: إنما ذهب بابنك. فتحاكما إلى داود ففضى به للكبرى، فخرجتا على سليمان بن داود فأخبرته فقال: إيتوني بالسكين أشقه بينهما. فقالت الصغرى: لا تفعل يرحمك الله، هو ابنتها، ففضى به للصغرى». قال أبو هريرة: والله إن سمعت بالسكين إلا يومئذ، وما كنت نقول إلا المدينة.

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَظِيمٌ﴾

﴿يَبْنِي إِيَّاهُ إِنْ تَكُ مِنْقَالَ حَبْرٌ﴾. إلى: ﴿فَخَوِرَ﴾ ﴿تَصَعَّرَ﴾: الإعراض بالوجه.

٣٣١٣- نا أبو الوليد قال نا شعبة عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: لما نزلت ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ قال أصحاب النبي صلى الله عليه: أينما لم يلبس إيمانه بظلم؟ فنزلت: ﴿لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾.

٣٣١٤- نا إسحاق قال أنا عيسى بن يونس قال نا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: لما نزلت ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ شق ذلك على المسلمين، فقالوا: يا رسول الله، فأينا لا يظلم نفسه؟ فقال: ذلك، إنما هو الشرك، ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنه وهو يعظه: ﴿يَبْنَىٰ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾.

بَابُ ﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾ الآية.

قال مجاهد: ﴿فَعَزَّزْنَا﴾: شددنا. وقال ابن عباس: ﴿طَعَّرَكُم﴾: مصابئكم. قوله: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ إلى قوله: ﴿لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ قال ابن عباس: مثلاً. يقال: ﴿رَضِيًّا﴾: مرضياً. ﴿عَيْتًا﴾: عصياً، عتا يعتو. ﴿قَالَ رَبِّ إِنَّي يَكُونُ لِي عُذْمٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ إلى قوله: ﴿ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ يقال: صحيحاً ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾. ﴿فَأَوْحَىٰ﴾: فأشار. ﴿يَبْعَثُ خِزْيَانًا خَلَابِثًا﴾ إلى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُ حَيًّا﴾. ﴿حَفِيًّا﴾: لطيفاً. ﴿عَاقِرًا﴾: الذكور والأنثى سواء.

٣٣١٥- نا هذبة بن خالد قال نا همام بن يحيى قال نا قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة أن نبي الله صلى الله عليه حدثهم عن ليلة أُسري به: «ثم صعد حتى أتى السماء الثانية، فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم. فلما خلصت فإذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة. قال: هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما، فسلمت، فردا، ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح».

قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾

﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ﴾. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ مَادِمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ إلى: ﴿بِقَدْحِ حِسَابٍ﴾.

وقال ابن عباس: ﴿وَآلَ عِمْرَانَ﴾: المؤمنون من آل إبراهيم وآل عمران وآل ياسين وآل محمد. يقول: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ وهم المؤمنون. ويُقال: (آل يعقوب). إذا صغروا (آل) ردوه إلى الأصل قالوا: أهيل.

٣٣١٦- نا أبو الیمان قال أنا شعيب عن الزهري قال حدثني سعيد بن المسيب قال: قال أبو هريرة: سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول: «ما من بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخاً من مس الشيطان، غير مريم وابنها». ثم يقول أبو هريرة: ﴿وَإِنِّي أُعِيدُهَا يَلِكُ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾.

بَابُ ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَمْرَيْمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَيُّهَا يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾
يقال: ﴿يَكْفُلُ﴾: يضم. كفلها: ضمها: مخفة، ليس من كفالة الديون وشبهها.

٣٣١٧- نا أحمد بن أبي رجاء قال نا النضر عن هشام قال أخبرني أبي قال: سمعت عبد الله بن جعفر قال سمعت علياً يقول: سمعت النبي صلى الله عليه يقول: «خير نساءها مريم ابنة عمران، وخير نساءها خديجة».

قوله تعالى: ﴿١﴾ ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَمْرَيْمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾

﴿يُبَشِّرُكِ﴾: ويبشرك واحد. ﴿وَجِيهَا﴾: شريفاً. وقال إبراهيم: المسيح الصديق. وقال مجاهد: الكهل الحليم. والأكمة من يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل. وقال غيره: من يولد أعمى.

٣٣١٨- نا آدم قال نا شعبة عن عمرو بن مرة قال: سمعت مرة الهمداني يحدث عن أبي موسى الأشعري قال: قال النبي صلى الله عليه: «فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام. كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون».

٣٣١٩- وقال ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال ني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول: «نساء قريش خير نساء ركبن الإبل: أحناه على طفل، وأرعاه على زوج في ذات يده». يقول أبو هريرة على إثر ذلك: ولم تترك مريم بنت عمران بعيراً قط.

تابعه ابن أخي الزهري وإسحاق الكلبى عن الزهري.

(١) قال ابن حجر في الفتح (٦-٥٢٢): وقع في رواية أبي ذر بزيادة واو في أول هذه الآية وهو غلط، وإنما وقعت الواو في أول الآية التي قبلها، وأما هذه فبغير واو. ١. هـ.

قوله تعالى: ﴿يَتَأَهَّلَ الْكَتَبِ لَا تَعْلَمُوا فِي دِينِكُمْ﴾ إلى: ﴿وَكَيْلًا﴾
قال أبو عبيد: ﴿وَكَلِمَتُهُ﴾: كُنْ فكَانَ.

وقال غيره: ﴿وَرُوحٌ مِنْهُ﴾: أحياء فجعله روحاً ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً﴾.

٣٣٢٠- نا صدقة بن الفضل قال أنا الوليد عن الأوزاعي قال ني عمير بن هاني قال ني جنادة بن أبي أمية عن عبادة عن النبي صلى الله عليه قال: «من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل».

قال الوليد: وحدثني ابن جابر عن عمير عن جنادة، وزاد: «من أبواب الجنة الثانية أيها شاء».

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾

نبذناه: ألقيناه. اعتزلت شرقياً: مما يلي الشرق. ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾: أفعلت من جئت، يُقال: ألبأها اضطرها، تساقط: تُسقط. قصياً: قاصياً. فرياً: عظيماً.

قال ابن عباس: نسيّاً: لم أكن شيئاً.

وقال غيره: النَّسِيُّ: الحقيق.

وقال أبو وائل: علمت مريم أن التقى ذو نهيمة، حين قالت: ﴿إِنْ كُنْتُ نَقِيّاً﴾.

وقال وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء: ﴿سَرِيّاً﴾ نهر صغير بالسرمانية.

٣٣٢١- نا مسلم بن إبراهيم قال نا جرير بن حازم عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه: «لم يتكلم في المهدي إلا ثلاثة: عيسى. وكان في بني إسرائيل رجل يقال له جريج يصلي، جاءته أمه فدعته، فقال: أجيئها أو أصلي؟ فقالت: اللهم لا تُمتُه حتى ترىه وجوه المومسات، وكان جريج في صومعته، فتعرضت له امرأة فكلمته فأبى، فأتت راعياً فأمكته من نفسها، فولدت غلاماً، فقالت: من جريج، فأتوه فكسروا صومعته وأنزلوه وسبوه، وتوضأ وصلى، ثم أتى الغلام فقال: من أبوك يا غلام؟ فقال: الراعي، قالوا: نبي صومعتك من ذهب؟ قال: لا، إلا من طين. وكانت امرأة يرضع ابن لها من بني إسرائيل، فمر بها رجل ركب ذو شارة،

فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهُ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا فَأَقْبَلَ عَلَى الرَّاكَبِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهَا يَمِصُّهُ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَمُصُّ إِبْصَعَهُ، ثُمَّ مَرَّ بِأُمَّةٍ فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَ هَذِهِ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلَنِي مِثْلَهَا، فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: الرَّاكَبُ جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَابِرَةِ، وَهَذِهِ الْأُمَّةُ يَقُولُونَ سَرَقْتَ زَنْتَ، وَلَمْ تَفْعَلْ».

٣٣٢٢- نا إبراهيم بن موسى قال أنا هشام عن معمر... ح. وحدثني محمود قال نا عبد الرزاق قال أنا معمر عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه: ليلة أسري بي «لقيت موسى»، قال: ففنته فإذا رجل حسبتة قال: «مضطرب رجل الرأس كأنه من رجال شنوءة». قال: «ولقيت عيسى»، ففنته النبي صلى الله عليه فقال: «ربعة أحر، كأنها خرج من ديماس - يعني الحمام - ورأيت إبراهيم وأنا أشبه ولده به». قال: «وأيتت بإناءين أحدهما لبن والآخر فيه خمر، فقيل لي: خذ أيهما شئت، فأخذت اللبن فشربته، فقيل لي: هديت الفطرة - أو أصبت الفطرة - أمّا إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك».

٣٣٢٣- نا محمد بن كثير قال نا إسرائيل قال أنا عثمان بن المغيرة عن مجاهد عن ابن عمر قال: قال النبي صلى الله عليه: «رأيت عيسى وموسى وإبراهيم، فأما عيسى فأحر جعد عريض الصدر، وأمّا موسى فآدم جسيم سبط كأنه من رجال الرط».

٣٣٢٤- نا إبراهيم بن المنذر قال نا أبو ضمرة قال نا موسى عن نافع قال عبد الله: ذكر النبي صلى الله عليه يوماً بين ظهري الناس المسيح الدجال، فقال: «إن الله ليس بأعور، إلا إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى، كأن عينه عنبة طافية، وأراني الليلة عند الكعبة في المنام، فإذا رجل آدم كأحسن ما ترى من آدم الرجال، تضرب لنته بين منكبيه، رجل الشعر يقطر رأسه ماءً، واضعاً يديه على منكبي رجلين وهو يطوف بالبيت. فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا المسيح ابن مريم. ثم رأيت رجلاً وراءه جعداً قططاً أعور العين اليمنى: كأشبهه من رأيت بابن قطن، واضعاً يديه على منكبي رجل يطوف بالبيت، فقالوا: المسيح الدجال». تابعه عبيد الله عن نافع.

٣٣٢٥- نا أحمد بن محمد المكي قال سمعت إبراهيم بن سعد قال: ني الزهري عن سالم عن أبيه قال: لا والله، ما قال النبي صلى الله عليه لعيسى أحر، ولكن قال: «بينما أنا نائم أطوف بالكعبة، فإذا

رجل آدم سبط الشعر يهادى بين رجلين ينطف رأسه ماء - أو يهراق رأسه ماء - فقلت: من هذا؟ قالوا: ابن مريم، فذهبت ألتفت فإذا رجل أحمر جسيم جعد الرأس أعور عينه اليمنى كأن عنبه طافية، قلت: من هذا؟ قالوا: هذا الدجال، وأقرب الناس به شبهاً ابن قطن». قال الزهري: رجل من خزاعة هلك في الجاهلية.

٣٣٢٦- نا أبو اليمان قال أنا شعيب عن الزهري قال أنا أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول: «أنا أولى الناس بابن مريم، والأنبياء أولاد علات ليس بيني وبينه نبي».

٣٣٢٧- نا محمد بن سنان قال نا فليح بن سليمان قال نا هلال بن علي عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة، الأنبياء إخوة لعلات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد». وقال إبراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه... ح.

٣٣٢٨- وحدثني عبد الله بن محمد قال نا عبد الرزاق قال أنا معمر عن همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال: «رأى عيسى رجلاً يسرق، فقال له: أسرقت؟ قال: كلا والذي لا إله إلا هو. فقال عيسى: آمنت بالله وكذبت عيني».

٣٣٢٩- نا الحميدي قال نا سفيان قال سمعت الزهري يقول: أخبرني عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس سمع عمر يقول على المنبر: سمعت النبي صلى الله عليه يقول: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا: عبد الله ورسوله».

٣٣٣٠- نا محمد بن مقاتل قال أنا عبد الله قال أنا صالح بن حي أن رجلاً من أهل خراسان قال للشعبي، فقال الشعبي أخبرني أبو بردة عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «إذا أدب الرجل أمته فأحسن تأديبها، وعلمها فأحسن تعليمها، ثم أعتقها فزوجها كان له أجران، وإذا آمن بعيسى ثم آمن بي فله أجران، والعبد إذا اتقى ربه وأطاع مواليه فله أجران».

٣٣٣١- نا محمد بن يوسف قال نا سفيان عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه: «مُحْشَرُونَ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرْلًا. ثُمَّ قَرَأَ ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ فَأَوَّلُ مَنْ يَكْسَى إِبْرَاهِيمَ. ثُمَّ يُوْخَذُ بِرِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِي ذَاتِ الْيَمِينِ وَذَاتِ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ أَصْحَابِي، فيقال: إنهم لم يزلوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم، فأقول كما قال العبدُ الصالحُ عيسى ابنُ مريمَ ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ * إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ وَإِنْ تُغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الرَّحِيمُ الْحَكِيمُ﴾.

قال محمد بن يوسف الفربري: ذكر عن أبي عبد الله عن قبيصة قال: هم المرتدون الذين ارتدوا على عهد أبي بكر، فقاتلهم أبو بكر.

نُزُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٣٣٣٢- نا إسحاق قال أنا يعقوب بن إبراهيم قال نا أبي عن صالح عن ابن شهاب أن سعيد بن المسيب سمع أبا هريرة قال رسول الله صلى الله عليه: «والذي نفسي بيده، لئوشكن أن ينزل فيكم ابنُ مريمَ حكماً عدلاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها». ثم يقول أبو هريرة: واقرؤوا إن شئتم: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾.

٣٣٣٣- نا ابنُ بكير قال نا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري أن أبا هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «كيف أنتم إذا نزل ابنُ مريمَ فيكم وإمامكم منكم». تابعه عقيل والأوزاعي.

بَابُ مَا ذَكَرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

٣٣٣٤- نا موسى بن إسماعيل قال نا أبو عوانة قال نا عبد الملك عن ربعي بن حراش قال: قال عقبة بن عمرو لحذيفة: ألا تحدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه؟ قال: إني سمعته يقول: «إن مع الدجال إذا خرج ماءً وناراً، فأما الذي يرى الناس أنها النار فماء بارد، وأما الذي يرى الناس أنه ماء بارد فنارٌ تحرق. فمن أدرك منكم فليقع في الذي يرى أنها نار، فإنه عذب بارد».

٣٣٣٥- قال حذيفة: وسمعتُه يقول: «إِنَّ رَجُلًا كَانَ فِي مَنِّ كَانَ قَبْلَكُمْ أَنَاهُ الْمَلِكُ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ، فَقِيلَ لَهُ: عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُ. قِيلَ لَهُ: انظُر. قَالَ: مَا أَعْلَمُ شَيْئًا، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا وَأُجَازِيهِمْ، فَأَنْظَرُ الْمَوْسَرَ وَأَتَجَاوِزُ عَنِ الْمَعْسِرِ، فَأَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ».

٣٣٣٦- قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلًا حَضَرَهُ الْمَوْتُ، فَلَمَّا يَثَسُّ مِنَ الْحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ: إِذَا أَنَا مِتُّ فَاجْمَعُوا لِي حَطْبًا كَثِيرًا وَأَوْقِدُوا فِيهِ نَارًا، حَتَّى إِذَا أَكَلْتُ لَحْمِي وَخَلَصْتُ إِلَى عَظْمِي فَامْتَحَشْتُ، فَخَذَوْهَا فَاطْحَنُوهَا ثُمَّ انظُرُوا يَوْمًا رَاحًا فَادْرُونِي فِي الْيَمِّ: فَفَعَلُوا. فَجَمَعَهُ اللهُ فَقَالَ لَهُ: لَمْ فَعَلْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ. فَغَفَرَ اللهُ لَهُ» قَالَ عَقْبَةُ بْنُ عَمْرِو: أَنَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَلِكَ، وَكَانَ نَبَاشًا.

٣٣٣٧- نَا بَشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَنَا عَبْدُ اللهِ قَالَ أَخْبَرَنِي مَعْمَرٌ وَيُونُسُ عَنِ الزَّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ عَبْدِ اللهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةَ قَالَا: لَمَّا نُزِلَ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ طَفِقَ يَطْرُحُ خَمِيصَةً عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ: «لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ، يُحَدِّثُونَ مَا صَنَعُوا».

٣٣٣٨- نَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ نَا شُعْبَةُ عَنْ فُرَاتِ الْقَزَازِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ قَالَ: قَاعَدْتُ أَبَاهِرِيرَةَ خَمْسَ سِنِينَ، فَسَمِعْتُهُ يَحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسْوِسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ. قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: فُوا بِيْعَةَ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ، أَعْطَوْهُمْ حَقَّهُمْ، فَإِنَّ اللهَ سَأَلَهُمْ عَمَّا اسْتَرَعَاهُمْ».

٣٣٣٩- نَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمٍ قَالَ أَنَا أَبُو غَسَّانٍ قَالَ نِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنِ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنِ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِرْبًا بَشِيرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكَوا جُحْرَ ضَبِّ لَسَلَكَتُمُوهُ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ: «فَمَنْ؟».

٣٣٤٠- نَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسِرَةَ قَالَ نَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ نَا خَالِدٌ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: ذَكَرُوا النَّارَ وَالنَّاقُوسَ فَذَكَرُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، فَأَمَرَ بِلَالٌ أَنْ يَشْفَعَ الْأَذَانَ وَأَنْ يُوْتَرَ الْإِقَامَةَ.

٣٣٤١- نا محمد بن يوسف قال نا سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة كانت تكره أن يجعل يده في خاصرته، وتقول: إن اليهود فعله. تابعه شعبة عن الأعمش.

٣٣٤٢- نا قتيبة بن سعيد قال نا الليث عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه قال: «إنما أجلكم - في أجل من خلا من الأمم - ما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس، وإنما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالاً فقال: من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط؟ فعملت اليهود إلى نصف النهار على قيراط قيراط. ثم قال: من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط؟ فعملت النصارى من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط. ثم قال: من يعمل لي من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين؟ ألا فأنتم الذين تعملون من صلاة العصر إلى مغرب الشمس، ألا لكم الأجر مرتين. فغضبت اليهود والنصارى فقالوا: نحن أكثر عملاً وأقل عطاءً، قال الله عز وجل: هل ظلمتكم من حقكم شيئاً؟ قالوا: لا. قال: فإنه فضلي، أعطيه من شئت».

٣٣٤٣- نا علي بن عبد الله المدني قال نا سفيان عن عمرو عن طاوس عن ابن عباس قال سمعت عمر يقول: قاتل الله فلاناً، ألم يعلم أن النبي صلى الله عليه قال: «لعن الله اليهود، حرمت عليهم الشحوم فجملوا فباعوها».

تابعه جابر وأبو هريرة عن النبي صلى الله عليه.

٣٣٤٤- نا أبو عاصم الضحاك بن مخلد قال نا الأوزاعي قال نا حسان بن عطية عن أبي كبشة عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه قال: «بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

٣٣٤٥- نا عبد العزيز بن عبد الله قال نا إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال: قال أبو سلمة ابن عبد الرحمن إن أبا هريرة قال: إن رسول الله صلى الله عليه قال: «إن اليهود والنصارى لا يصبغون، فخالفوهم».

٣٣٤٦- نا محمدٌ قال نا حجاجٌ قال نا جريرٌ عن الحسنِ قال نا جندبٌ بنُ عبدِاللهِ في هذا المسجدِ، وما نسينا منذُ حدثنا، وما نخشى أن يكونَ جُندبٌ كذَبَ على النبيِّ صلى اللهُ عليه قال: قالَ رسولُ اللهُ صلى اللهُ عليه: «كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جَرْحٌ فَجَزَعٌ فَأَخَذَ سَكِينًا فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ، فَمَا رَقَا الدَّمُ حَتَّى مَاتَ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: بَادِرْنِي عِبْدِي بِنَفْسِهِ، حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ».

حَدِيثُ أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى

٣٣٤٧- نا أحمدُ بنُ إسحاقَ قال نا عمرو بنُ عاصمٍ قال نا همامٌ قال نا إسحاقُ بن عبدِاللهِ قالَ ني عبدُالرحمنِ بنِ أبي عمرةٍ أنَّ أباهريرةً حدثه أنه سمعَ النبيَّ صلى اللهُ عليه... ح.

وحدثني محمدٌ قال نا عبدُاللهِ بن رجاءٍ قال نا همامٌ عن إسحاقِ بن عبدِاللهِ قالَ ني عبدُالرحمنِ ابنِ أبي عمرةٍ أنَّ أباهريرةً حدثه أنه سمعَ رسولَ اللهُ صلى اللهُ عليه يقولُ: «إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى بَدَأَ اللهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى الْأَبْرَصَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْ نُحْسِنُ وَجِلْدًا حَسَنًا، قَدْ قَدَّرَنِي النَّاسُ. قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ، فَأَعْطِي لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا. فَقَالَ: أَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْإِبْلُ - أَوْ قَالَ: الْبَقْرُ، هُوَ شَكٌّ فِي ذَلِكَ: إِنَّ الْأَبْرَصَ وَالْأَقْرَعَ قَالَا أَحَدُهُمَا الْإِبْلُ، وَقَالَ الْآخَرُ: الْبَقْرُ - فَأَعْطِي نَاقَةً عَشْرَاءَ، فَقَالَ: يُبَارِكُ لَكَ فِيهَا، وَأَتَى الْأَقْرَعَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعْرٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ هَذَا عَنِّي، قَدْ قَدَّرَنِي النَّاسُ. قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ، وَأَعْطِي شَعْرًا حَسَنًا. قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقْرُ. قَالَ: فَأَعْطَاهُ بَقْرَةً حَامِلًا، وَقَالَ: يُبَارِكُ لَكَ فِيهَا. وَأَتَى الْأَعْمَى فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: يَرُدُّ اللهُ إِلَيَّ بَصْرِي فَأُبْصِرُ بِهِ النَّاسَ، فَمَسَحَهُ، فَرَدَّ اللهُ بَصْرَهُ. قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْغَنَمُ، فَأَعْطَاهُ شَاةً وَالِدًا، فَأَتَتْ هَذَانِ وَوَلَدَ هَذَا، فَكَانَ هَذَا وَادٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَهَذَا وَادٍ مِنَ بَقَرٍ، وَهَذَا وَادٍ مِنَ غَنَمٍ، ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ: رَجُلٌ مَسْكِينٌ تَقَطَّعَتْ بِهِ الْحَبَالُ فِي سَفَرِهِ فَلَا بِلَاغَ الْيَوْمِ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَ، أَسْأَلُكَ - بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ - بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ بِهِ فِي سَفَرِي. قَالَ لَهُ: إِنَّ الْحَقَّ كَثِيرَةٌ. فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعْرَفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْدِرُكَ النَّاسُ فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللهُ؟ فَقَالَ: لَقَدْ وَرِثْتُ لِكَابِرٍ عَنِ كَابِرٍ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ. وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ لَهُ

مثل ما قال لهذا، وردَّ عليه مثل ما ردَّ عليه هذا، فقال: إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت. وأتى الأعمى في صورته فقال: رجلٌ مسكينٌ وابنُ السبيلِ وتقطعتُ به الحبالُ في سفره، فلا بلاغَ اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي ردَّ عليك بصرك شاةً أتبلغُ بها في سفري. وقال: قد كنتُ أعمى فردَّ الله بصري وفقيراً، فخذ ما شئت، فوالله لا أحمدك اليوم بشيءٍ أخذتهُ الله. فقال: أمسك مالك، فإنما ابتليتكم، فقد رُضيَ عنك، وسُخِطَ على صاحبك».

﴿ أَمْرٌ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ ﴾

الفتح في الجبل ﴿وَالرَّقِيمِ﴾: الكتاب. ﴿مَرْقُومٌ﴾: مكتوب، من الرقم. ﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾: أَلْهَمْنَاهُمْ صَبْرًا. ﴿شَطَطًا﴾: إفراطاً. ﴿بِالْوَصِيدِ﴾: الفناء، وجمعه وصائدٌ ووُصد، ويقال: الوصيد الباب. ﴿مُؤَصَّدَةً﴾: مطبقة، أصدَّ الباب وأوصد. ﴿بِمَثَنِّهِمْ﴾: أحييناهم. ﴿أَزْكَى﴾: أكثر ريعاً. فضربَ الله على آذانهم: فناموا. ﴿رَمَمًا بِالْغَيْبِ﴾: لم يستبين. وقال مجاهد: ﴿تَقَرُّضُهُمْ﴾: تركهم.

حَدِيثُ الْغَارِ

٣٣٤٨- نا إسماعيل بن خليل قال نا عليُّ بنُ مسهرٍ عن عبيدِ الله بن عمرٍ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه قال: «بينما ثلاثة نفرٌ ممن قبلكم يمشون إذ أصابهم مطرٌ، فأووا إلى غارٍ فانطبقَ عليهم، فقال بعضهم لبعض: إنه والله يا هؤلاء لا يُنجيكم إلا الصدق، فليدعُ كلُّ رجلٍ منكم بما يعلم أنه قد صدق فيه. فقال: اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي أجيرٌ عملٌ لي على فرقٍ من أرزٍ، فذهب وتركه، وأني عمدتُ إلى ذلك الفرقِ فزرعته، فصار من أمره أني اشتريتُ منه بقرًا، وأنه أتاني يطلبُ أجره، فقلتُ: اعمدْ إلى تلك البقرِ فإتها من ذلك الفرقِ فساقها. فإن كنت تعلم أني فعلتُ ذلك من خشيتك ففرِّجْ عنا. فانساخت عنهم الصخرة. فقال الآخرُ: اللهم إن كنت تعلم أن لي أبوانَ شيخانِ كبيرانِ، وكنتُ آتيهما كلَّ ليلةٍ بلبنِ غنمٍ لي، فأبطأتُ عنهما ليلةً، فجئتُ وقد رقدا، وأهلي وعيالي يتضاغون من الجوع، وكنتُ لا أسقيهم حتى يشربَ أبواي، فكرهتُ أن أوظهما، وكرهتُ أن أدعهما فيستكنا لشربتهما، فلم أزلُ أنتظرُ حتى طلعَ الفجر. فإن كنت تعلم أني فعلتُ ذلك من خشيتك ففرِّجْ عنا،

فانساخت عنهم الصخرة حتى نظروا إلى السماء. فقال الآخر: اللهم إن كنت تعلم أنه كانت لي بنت عم من أحب الناس إلي، وإني راودتها عن نفسها فأبث إلا أن آتيتها بمئة دينار، فطلبتها حتى قدزت، فأتيتها بها فدفعتها إليها، فأمكنني من نفسها، فلما قعدت بين رجلها قالت: اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه، ففقت وتركت المئة دينار. فإن كنت تعلم أني فعلت من خشيتك ففرج عنا، وفرج الله عنهم فخرجوا».

بَابُ

٣٣٤٩- نا أبو اليان قال أنا شعيب قال نا أبو الزناد عن عبد الرحمن حدثه أنه سمع أبا هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه يقول: «بيننا امرأة ترضع ولدها إذ مر بها راكب وهي ترضعه، فقالت: اللهم لا تيمت ابني حتى يكون مثل هذا. فقال: اللهم لا تجعلني مثله. ثم رجع في الثدي. ومرة بامرأة تجرر ويلعب بها، فقال: اللهم اجعلني مثلها. فقال: أما الراكب فإنه كافر، وأما المرأة فإنهم يقولون لها: تزني، وتقول: حسبي الله. ويقولون: تسرق، وتقول: حسبي الله».

٣٣٥٠- نا سعيد بن تليد قال نا ابن وهب قال أخبرني جرير بن حازم عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه: «بيننا كلب يطيف بركية كاد يقتله العطش، إذ رأيته بغي من بغايا بني إسرائيل، فنزعت موقها فسقته، فغفر لها».

٣٣٥١- نا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن: أنه سمع معاوية بن أبي سفيان - عام حج - على المنبر، فتناول قصبة من شعر - كانت في يدي حرسية - فقال: يا أهل المدينة، أين علماءكم؟ سمعت النبي صلى الله عليه ينهى عن مثل هذه، ويقول: إنها هلكت بنو إسرائيل حين اتخذها نساؤهم».

٣٣٥٢- نا عبد العزيز بن عبد الله قال نا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال: «إنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون، وإنه إن كان في أمتي هذه منهم فإنه عمر بن الخطاب».

٣٣٥٣- نا محمد بن بشار قال نا محمد بن أبي عدي عن شعبة عن قتادة عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه قال: «كان في بني إسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين

إنساناً، ثمَّ خرج يسأل، فأتى راهباً فسأله فقال: له توبة؟ قال: لا، فقتله. فجعل يسأل، فقال له رجل: إيت قرية كذا وكذا، فأدركه الموت فناءً بصدرة نحوها، فاخصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فأوحى الله إلى هذه أن تقرّبي، وأوحى إلى هذه أن تباعدني، وقال: قيسوا ما بينهما، فوجد له إلى هذه أقرب بشبر، فغفر له».

٣٣٥٤- نا عليُّ بنُ عبدِالله قال نا سفيانُ قال نا أبو الزنادِ عن الأعرجِ عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ قال: صَلَّى رسولُ الله صلى الله عليه صلاةَ الصبحِ ثمَّ أقبلَ على الناسِ فقال: «بيننا رجلٌ يسوقُ بقرةً إذ ركبها فضرّ بها، فقالت: إننا لم نُخلقْ لهذا، إنما خُلِقنا للحرثِ». فقال الناسُ: سبحانَ الله، بقرةٌ تكلمُ؟ قال: «فإني أومنُ بهذا أنا وأبو بكرٍ وعمرُ. وما هما ثمَّ. وبيننا رجلٌ في غنمِهِ إذ عدا الذئبُ فذهبَ منها بشاةٍ، فطلبَ حتى كأنَّهُ استنقذها منه، فقال له الذئبُ: هذا استنقذها مني، فمن لها يومَ السَّبْعِ، يومَ لا راعيَ لها غيري؟» فقال الناسُ: سبحانَ الله، ذئبٌ يتكلمُ؟ قال: «فإني أومنُ بهذا أنا وأبو بكرٍ وعمرُ. وما هما ثمَّ».

نا عليُّ قال نا سفيانُ عن مسعرٍ عن سعدِ بنِ إبراهيمَ عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه مثله.

٣٣٥٥- نا إسحاقُ بن نصر قال نا عبدُ الرزاقِ عن معمرٍ عن همامٍ عن أبي هريرةَ قال: قال النبيُّ صلى الله عليه: «اشتري رجلٌ من رجلٍ عقاراً له، فوجدَ الرجلُ الذي اشتري العقارَ في عقاره جرّةً فيها ذهب، فقال له الذي اشتري العقارَ: خذْ ذهبك مني، إنما اشتريتُ منك الأرضَ ولم أبتع الذهب. وقال الذي له الأرضُ: إنما بعْتُكَ الأرضَ وما فيها، فتحاكما إلى رجلٍ، فقال الذي تحاكما إليه: ألكما ولدٌ؟ قال أحدهما: لي غلامٌ، وقال الآخرُ: لي جاريةٌ، قال: أنكحوا الغلامَ الجاريةَ، وأنفقوا على أنفسهما منه، وتصدّقا».

٣٣٥٦- نا عبدُ العزيزِ بن عبدِالله قال نا مالكٌ عن محمدِ بن المنكدرِ وعن أبي النضرِ مولى عمرَ بنِ عبّيدالله عن عامرِ بنِ سعدِ بنِ أبي وقاصٍ عن أبيه أنه سمعهُ يسألُ أسامةَ بنَ زيدٍ: ماذا سمعتُ من رسولِ الله صلى الله عليه في الطاعونِ؟ فقال أسامةُ: قال رسولُ الله صلى الله عليه: «الطاعونُ رجسٌ أرسلَ على طائفةٍ من بني إسرائيل - أو على من كان قبلكم - فإذا سمعتم به بأرضٍ فلا

تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه» قال أبو النضر: «لا يُخْرِجُكُمْ إِلَّا فراراً منه».

٣٣٥٧- نا موسى بن إسماعيل قال نا داود بن أبي الفرات قال نا عبد الله بن بريدة عن يحيى بن معمر عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه قالت: سألت رسول الله صلى الله عليه عن الطاعون، فأخبرني أنه عذابٌ يبعثه الله على من يشاء، وأن الله جعله رحمةً للمؤمنين، ليس من أحدٍ يقع الطاعون فيمكث في بلده صابراً محتسباً يعلم أنه لا يُصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد».

٣٣٥٨- نا قتيبة قال نا ليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن قريشاً أهتمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه؟ فكلمه أسامة، فقال رسول الله صلى الله عليه: أتشفع في حد من حدود الله؟ ثم قام فاختطب ثم قال: «إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد. وإيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها».

٣٣٥٩- نا آدم قال نا شعبة قال نا عبد الملك بن ميسرة قال سمعت النزال بن سبرة الهلالي عن ابن مسعود قال: سمعت رجلاً قرأ وسمعت النبي صلى الله عليه يقرأ خلفها، فجئت به النبي صلى الله عليه فأخبرته، فعرفت في وجهه الكراهية، وقال: «كلاكما مُحسِنٌ، ولا تختلفوا، فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا».

٣٣٦٠- نا عمر بن حفص قال نا أبي قال نا الأعمش قال نا شقيق قال عبد الله: كأي أنظر إلى النبي صلى الله عليه يحكي نبياً من الأنبياء ضربته قومه فأدموه، وهو يمسح الدم عن وجهه: «اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون».

٣٣٦١- نا أبو الوليد قال نا أبو عوانة عن قتادة عن عقبة بن عبد الغافر عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه: «أن رجلاً كان قبلكم رَغَسَهُ اللهُ مالا، فقال لبيته لما حُضِرَ: أي أب كنت لك؟ قالوا: خير أب. قال: فإني لم أعمل خيراً قط، فإذا مُتُّ فأحرقوني، ثم اسحقوني ثم ذروني في يوم عاصف. ففعلوا. فجمعهُ اللهُ فقال: ما حملك؟ قال: مخافتك. فتلقاهُ رحمة». وقال معاذ: نا شعبة عن قتادة سمع عقبة بن عبد الغافر سمعتُ أبا سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه.

٣٣٦٢- نا مسددٌ قال نا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش قال: قال عُبَيْةُ لَحْدِيفَةَ: ألا تحدثنا ما سمعت من النبي صلى الله عليه؟ قال: سمعته يقول: «إِنَّ رَجُلًا حَضَرَهُ الْمَوْتُ لَمَّا أَيْسَ مِنَ الْحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ: إِذَا مِتُّ فَاجْعُوا لِي حَطْبًا كَثِيرًا، ثُمَّ أَوْرُوا نَارًا، حَتَّى إِذَا أَكَلْتُ لَحْمِي وَخَلَصْتُ إِلَى عَظْمِي فَخُذُوهَا فَاطْحِنُوهَا فَذَرُونِي فِي الْيَمِّ فِي يَوْمٍ حَارٍّ فَجَمَعَهُ اللهُ فَقَالَ: لِمَ فَعَلْتَ؟ قَالَ: خَشِيتُكَ. فَغَفَرَ لَهُ». قَالَ عُبَيْةُ: وَأَنَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

نا موسى قال نا أبو عوانة قال نا عبد الملك وقال: يوم راح.

٣٣٦٣- نا عبد العزيز بن عبد الله قال ني إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه قال: «كَانَ رَجُلٌ يَدَايْنِ النَّاسِ، فَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاةٍ: إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِرًا تَجَاوَزْ عَنْهُ، لَعَلَّ اللهُ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنْكَ». قَالَ: فَلَقِيَ اللهُ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ».

٣٣٦٤- نا عبد الله بن محمد قال نا هشام قال أنا معمر عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال: «كَانَ رَجُلٌ يُسْرِفُ عَلَى نَفْسِهِ، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ لِبَنِيهِ: إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَحْرَقُونِي، ثُمَّ اطْحِنُونِي، ثُمَّ ذَرُونِي فِي الرِّيحِ، فَوَاللهِ لئن قَدَرَ عَلَيَّ رَبِّي لَيُعَذِّبُنِي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ أَحَدًا. فَلَمَّا مَاتَ فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ، فَأَمَرَ اللهُ الأَرْضَ فَقَالَ: اجْمَعِي مَا فِيكَ مِنْهُ، ففعلت. فإذا هو قائم، قال: ما حملك على ما صنعت؟ قال: مخافتك يا رب. فغفر له». وقال غيره: خشيتك.

٣٣٦٥- نا عبد الله بن محمد بن أسماء قال نا جويرية بن أسماء عن نافع عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه قال: «عُذِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هَرَّةٍ سَجَّتْهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلَا سَقَّتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ».

٣٣٦٦- نا آدم قال نا شعبة عن منصور قال سمعت ربعي بن حراش يحدث عن أبي مسعود قال النبي صلى الله عليه: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِوةِ: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ».

٣٣٦٧- نا بشر بن محمد قال أنا عبيد الله قال أنا يونس عن الزهري قال أخبرني سالم أن ابن عمر حدثه أن النبي صلى الله عليه قال: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَجُرُّ إِزَارَهُ مِنَ الخِيَلَاءِ حُسْفَ بِهِ، فَهُوَ يَتَجَلَّجَلُ فِي الأَرْضِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ». تابعه عبد الرحمن بن خالد عن الزهري.

٣٣٦٨- نا موسى بن إسماعيل قال نا وهيب قال نا ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال: «نحن الآخرون السابقون يوم القيامة، بيد كل أمة أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتينا من بعدهم، فهذا اليوم الذي اختلفوا فيه، فغدا لليهود، وبعد غد للنصارى على كل مسلم في كل سبعة أيام يوم يغسل رأسه وجسده».

٣٣٦٩- نا آدم قال نا شعبة قال نا عمرو بن مرة قال سمعت سعيد بن المسيب قال: قدم معاوية بن أبي سفيان المدينة آخر قدمه قدمها فخطبنا فأخرج كبة من شعر فقال: ما كنت أرى أن أحدا يفعل هذا غير اليهود، إن النبي صلى الله عليه ساه الزور. يعني الوصال في الشعر. تابعه غندر عن شعبة.

بَابُ الْمَنَاقِبِ

وقول الله عز وجل: ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسَ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ الآية

وقوله: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ الآية

وما ينهى من دعوى الجاهلية

الشعوب: النسب البعيد، والقبائل: دون ذلك.

٣٣٧٠- نا خالد بن يزيد الكاهلي قال نا أبو بكر عن أبي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ﴾ قال: الشعوب: القبائل العظام. والقبائل البطون.

٣٣٧١- نا محمد بن بشار قال نا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال نا سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة قال: قيل: يا رسول الله، من أكرم الناس؟ قال: «أتقاهم». قالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: «فيوسف نبي الله».

٣٣٧٢- نا قيس بن حفص قال نا عبد الواحد قال نا كليب بن وائل قال حدثني ربيعة النبي صلى الله عليه زينة بنت أبي سلمة قال: قلت لها: رأيت النبي صلى الله عليه أكان من مضر؟ قالت: ممن كان إلا من مضر بن النضر بن كنانة.

٣٣٧٣- نا موسى قال نا عبد الواحد قال نا كليب قال حدثني ربيعة النبي صلى الله عليه - وأظنها زينة - قالت: نهى رسول الله صلى الله عليه عن الدباء والحتم والنقير والمزقت. وقلت لها:

أخبرني النبي صلى الله عليه من كان من مُضَرَّ كان؟ قالت: فممن كان إلا من مضر؟ كان من ولدِ النضر بن كنانة.

٣٣٧٤- نا إسحاق بن إبراهيم قال أنا جرير عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه قال: «تجدون الناس معادن: خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، وتجدون خير الناس في هذا الشأن أشدهم له كراهية، وتجدون شر الناس ذا الوجهين: الذي يأتي هؤلاء بوجه، هؤلاء بوجه».

٣٣٧٥- نا قتيبة بن سعيد قال نا المغيرة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه قال: «الناس تبع لقريش في هذا الشأن: مسلمهم تبع لمسلمهم، وكافرهم تبع لكافرهم، والناس معادن: خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، تجدون من خير الناس أشد الناس كراهية لهذا الشأن حتى يقع فيه».

٣٣٧٦- نا مسدد قال نا يحيى قال نا شعبة قال نا عبد الملك عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما إلا التودة في القرية قال: فقال سعيد بن جبيرة: قري محمد؟ فقال: إن النبي صلى الله عليه لم يكن بطن من قريش إلا وله فيه قرابة، فنزلت فيه، إلا أن تصلوا قرابة بيني وبينكم.

٣٣٧٧- نا علي بن عبد الله قال نا سفيان عن إسماعيل عن قيس عن أبي مسعود يبلغ به النبي صلى الله عليه قال: «من هاهنا جاءت الفتن نحو المشرق، والجفأ وغلظ القلوب في الفدادين أهل الوبر عند أصول أذنان الإبل والبقر في ربيعة ومضر».

٣٣٧٨- نا أبو اليمان قال أنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول: «الفخر والخيلاء في الفدادين أهل الوبر، والسكينة في أهل الغنم، والإيمان يمان والحكمة يمانية». قال أبو عبد الله: سُميت اليمن لأنها عن يمين الكعبة، والشام لأنها عن يسار الكعبة، والمشامة: الميسرة، واليد اليسرى: الشؤمي، والجانب الأيسر: الأشم.

بَابُ مَنَاقِبِ قُرَيْشٍ

٣٣٧٩- نا أبو اليمان قال أنا شعيب عن الزهري قال: كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث أنه بلغ معاوية - وهو عنده في وفد من قريش - أن عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث أنه سيكون ملك من قحطان، فغضب معاوية، فقام فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: أما بعد، فإنه بلغني أن رجالاً منكم يتحدثون أحاديث ليست في كتاب الله، ولا تؤثر عن رسول الله صلى الله عليه، فأولئك جهالكم، فيآكم والأمان التي تفضل أهلها، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول: «إن هذا الأمر في قريش، لا يُعاديهم أحدٌ إلا كَبَّه اللهُ على وجهه، ما أقاموا الدين».

٣٣٨٠- نا أبو نعيم قال نا سفيان عن سعد، قال أبو عبد الله وقال يعقوب بن إبراهيم نا أبي عن أبيه قال ني عبد الرحمن بن هرمز الأعرج عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه: «قريش والأنصار وجهينة ومزينة وأسلم وأشجع وغفار موالي، ليس لهم مولى دون الله ورسوله».

٣٣٨١- نا أبو الوليد قال نا عاصم بن محمد قال سمعت أبي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه قال: «لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان».

٣٣٨٢- نا يحيى بن بكير قال نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن جبير بن مطعم قال: مشيت أنا وعثمان بن عفان فقال: يا رسول الله، أعطيت بني المطلب وتركتنا، وإنما نحن وهم منك بمنزلة واحدة. فقال النبي صلى الله عليه: «إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد». وقال الليث ني أبو الأسود محمد عن عروة بن الزبير قال: ذهب عبد الله بن الزبير مع أناس من بني زهرة إلى عائشة، وكانت أرق شيء عليهم، لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه.

٣٣٨٣- نا عبد الله بن يوسف قال نا الليث قال ني أبو الأسود عن عروة بن الزبير قال كان عبد الله بن الزبير أحب البشر إلى عائشة بعد النبي صلى الله عليه وأبي بكر، وكان أبر الناس بها، وكانت لا تمسك شيئاً مما جاءها من رزق الله تصدقت. فقال ابن الزبير: ينبغي أن يؤخذ على يديها؟ فقالت: أيؤخذ على يدي؟! علي نذر إن كلمته. فاستشفع إليها برجال من قريش، وبأحوال رسول الله صلى الله عليه خاصة، فامتنعت. فقال له الزهريون أحوال النبي صلى الله عليه -

منهم عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث والمِسْوَرُ بن مخرمة - إذا استأذنا فافتحم الحجاب، ففعل، فأرسل إليها بعشر رقاب، فأعتقتهم، ثم لم تزل تعتقهم حتى بلغت أربعين، فقالت: وددت أني جعلت - حين حلفت - عملاً أعمله فأفرغ منه.

بَابُ نَزْلِ الْقُرْآنِ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ

٣٣٨٤- نا عبد العزيز بن عبد الله قال نا إبراهيم بن سعد بن ابن شهاب عن أنس أن عثمان دعا زيد ابن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوها بلسان قریش، فإنما نزل بلسانهم. ففعلوا ذلك.

بَابُ نِسْبَةِ الْيَمَنِ إِلَى إِسْمَاعِيلَ

منهم أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر من خزاعة.

٣٣٨٥- نا مسدد قال نا يحيى عن يزيد بن أبي عبيد قال نا سلمة قال: خرج رسول الله صلى الله عليه على قوم من أسلم يتناضلون بالسوق، فقال: «ارموا بني إسماعيل، فإن أباكم كان رامياً، وأنا مع بني فلان» - لأحد الفريقين - فأمسكوا بأيديهم. قال: فقال: «ما لهم؟» قالوا: وكيف نرمي وأنت مع بني فلان؟ قال: «ارموا، وأنا معكم كلكم».

بَابُ

٣٣٨٦- نا أبو معمر قال نا عبد الوارث عن الحسين بن عبد الله بن بريدة قال نا يحيى بن يعمر أن أبا الأسود الدؤلي حدثه عن أبي ذر أنه سمع النبي صلى الله عليه يقول: «ليس من رجل ادعى لغير أبيه - وهو يعلمه - إلا كفر بالله، ومن ادعى قوماً ليس له فيهم نسب فليتبوا مقعده من النار».

٣٣٨٧- نا علي بن عياش قال نا حريز قال نا عبد الواحد بن عبد الله النصرى قال سمعت واثلة بن الأسقع يقول: قال رسول الله صلى الله عليه: «إن من أعظم الفري أن يدعى الرجل إلى غير أبيه، أو يري عينه ما لم تر، أو يتقول على رسول الله صلى الله عليه ما لم يقل».

٣٣٨٨- نا مسددٌ قال نا حمّادٌ عن أبي جمرة قال: سمعتُ ابنَ عباسٍ يقول: قدّم وفدٌ عبد القيسِ على رسولِ الله صلى الله عليه فقالوا: يا رسولَ الله، إننا هذا الحيُّ من ربيعة، قد حالت بيننا وبينك كفارٌ مضر، فلنسنا نخلصُ إليك إلا في كلِّ شهرٍ حرام، فلو أمرتنا بأمرٍ نأخذُه عنك، ونبلِّغُه من وراءنا. قال: «أمركم بأربعةٍ وأنهاكم عن أربعة: الإيمان بالله وشهادة أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وأن تؤدُّوا إلى الله خمسَ ما غنمتم. وأنهاكم عن الدُّبائِ، والحتِّم، والتَّقير، والمزفت».

٣٣٨٩- نا أبو اليان قال أنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال ني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه يقول وهو على المنبر: «ألا إنَّ الفتنة هنا -يشيرُ إلى المشرقِ- ومن حيثُ يطلعُ قرنُ الشيطانِ».

بَابُ ذِكْرِ أَسْلَمَ وَغِفَارَ وَمُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ وَأَشْجَعَ

٣٣٩٠- نا أبو نعيم قال نا سفيانٌ عن سعد بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه: «قريشٌ والأنصارُ وجُهينةٌ ومُزينةٌ وأسلمٌ وغفارٌ وأشجعٌ مواليٌّ، ليس لهم مولى دونَ الله ورسوله».

٣٣٩١- نا محمد بنُ غرير الزُّهريُّ قال نا يعقوب بن إبراهيم عن أبيه عن صالح قال نا نافعٌ أنَّ عبد الله أخبره أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه قال على المنبر: «غفارٌ غفرَ الله لها، وأسلمٌ سالمها الله، وعُصيةٌ عصت الله ورسوله».

٣٣٩٢- نا محمدٌ قال أنا عبد الوهاب الثقفيُّ عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال: «أسلمٌ سالمها الله، وغفارٌ غفرَ الله لها».

٣٣٩٣- نا قبيصة قال نا سفيانٌ... ح. ونا محمد بنُ بشار قال نا ابن مهدي عن سفيان عن عبد الملك ابن عمير عن عبد الرحمن بن أبي بكره عن أبيه قال النبي صلى الله عليه: «أرأيتم إن كان جُهينةٌ ومُزينةٌ وأسلمٌ وغفارٌ خيراً من بني تميم وبني أسد ومن بني عبد الله بن غطفان ومن بني عامر بن صعصعة؟» فقال رجلٌ: خابوا وخسروا. فقال: «هم خيرٌ من بني تميم ومن بني أسد ومن بني عبد الله بن غطفان ومن بني عامر بن صعصعة».

٣٣٩٤- نا محمد بن بشار قال أنا غندر قال نا شعبة عن محمد بن أبي يعقوب قال سمعتُ عبد الرحمن ابن أبي بكرة عن أبيه أن الأقرع بن حابس قال للنبي صلى الله عليه: إنما بايعك سراق الحجاج من أسلم وغفار ومزينة - وأحسبه وجهينة، ابن أبي يعقوب شك - قال النبي صلى الله عليه: «أرأيت إن كان أسلم وغفار ومزينة - وأحسبه - وجهينة خيراً من بني تميم وبني عامر وأسد وغطفان خابوا وخسروا؟» قال: «نعم، والذي نفسي بيده إنهم لأخيراً منهم».

٣٣٩٥- نا سليمان بن حرب قال نا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة قال: قال: أسلم وغفار وشيء من مزينة وجهينة - أو قال: شيء من جهينة أو مزينة - خيرٌ عند الله - أو قال: يوم القيامة - من أسدٍ وتميم وهوازن وغطفان.

بَابُ ذِكْرِ قَحْطَانَ

٣٣٩٦- نا عبد العزيز بن عبد الله قال نا سليمان بن بلال عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال: «لا تقوم الساعة حتى يخرج رجلٌ من قحطان يسوق الناس بعصاه».

بَابُ مَا يُنْهَى مِنْ دَعْوَةِ الْجَاهِلِيَّةِ

٣٣٩٧- نا محمد قال أنا مخلد بن يزيد قال أنا ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار أنه سمع جابراً يقول: غزونا مع النبي صلى الله عليه وقد تاب معه ناسٌ من المهاجرين حتى كثروا، وكان من المهاجرين رجلاً لعاباً فكسع أنصارياً، فغضب الأنصاري غضباً شديداً حتى تداعوا، وقال الأنصاري: يال الأنصار، وقال المهاجري: يال المهاجرين. فخرج النبي صلى الله عليه فقال: «ما بال دعوى أهل الجاهلية؟» ثم قال: «ما شأنهم؟» فأخبر بكسعة المهاجري الأنصاري. قال: فقال النبي صلى الله عليه: «دعوا فإنها خبيثة». وقال عبد الله بن أبي بن سلول: لقد تداعوا علينا؟ لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل. فقال عمر: ألا نقتل يا نبي الله هذا الخبيث؟ - لعبد الله - فقال النبي صلى الله عليه: «لا يتحدث الناس أنه كان يقتل أصحابه».

٣٣٩٨- ثابت بن محمد قال نا سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه. وعن سفيان عن زبيد عن إبراهيم عن مسروق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه قال: «ليس منا من ضرب الخدود، وشق الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية».

بَابُ قِصَّةِ خِرَاعَةَ

٣٣٩٩- نا إسحاق بن إبراهيم قال: نا يحيى بن آدم قال نا إسرائيل عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه قال: «عمرو بن لحي بن قمنة بن خندف أبو خراعة».

٣٤٠٠- نا أبو اليمان قال أنا شعيب عن الزهري قال: سمعت سعيد بن المسيب قال: البحيرة: التي يمنع درها للطواغيت، ولا يجلبها أحد من الناس. والسائبة: التي كانوا يسيبونها لأهنتهم، فلا يُحمل عليها شيء.

قال: وقال أبو هريرة قال النبي صلى الله عليه: «رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يُجر قصبه في النار، وكان أول من سب السوائب».

قِصَّةُ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ

بَابُ قِصَّةِ زَمْرَمَ

٣٤٠١- نا زيد بن أخزم قال نا أبو قتية سلم بن قتيبة قال نا مثنى بن سعيد القصير قال نا أبو جمره قال: قال لنا ابن عباس: ألا أخبركم بإسلام أبي ذر؟ قال: قلنا: بلى. قال: قال أبو ذر: كنت رجلاً من غفار، فبلغنا أن رجلاً قد خرج بمكة يزعم أنه نبي، فقلت لأخي: انطلق إلى هذا الرجل، كلمه وإيتني بخبره. فانطلق فلقية ثم رجع، فقلت: ما عندك؟ فقال: والله لقد رأيت رجلاً يأمر بالخير، وينهى عن الشر. فقلت: لم تشفني من الخبر، فأخذ جراباً وعصاً. ثم أقبلت إلى مكة فجعلت لا أعرفه، وأكره أن أسأل عنه، وأشرب من ماء زمزم وأكون في المسجد. قال: فمر بي علي فقال: كأن الرجل غريب؟ قال: قلت: نعم. قال: فانطلق إلى المنزل. قال: فانطلقت معه لا يسألني عن شيء ولا أخبره. فلما أصبحت غدوت إلى المسجد لأسأل عنه، وليس أحد يجبرني عنه بشيء. قال: فمر بي علي فقال: أما نال للرجل أن يعرف منزله بعد؟

قال: قلت: لا. قال: انطلق معي، قال: فقال: ما أمرُك، وما أقدمك هذه البلدة؟ قال: قلتُ له: إن كنتَ عليّ أخبرتُك. قال: فإني أفعل. قال: قلتُ له: بلغنا أنه قد خرج هاهنا رجلٌ يزعم أنه نبي، فأرسلتُ أخي ليكلمه، فرجع ولم يشفني من الخبر، فأردتُ أن ألقاه. فقال: أما إنك قد رشت. هذا وجهي إليه، فأتبعني، ادخل حيثُ أدخل، فإني إن رأيتُ أحداً أخافه عليك قمتُ إلى الحائطِ كأنني أصلحُ نعلي، وامضِ أنت. فمضى ومضيتُ معه، حتى دخل ودخلتُ معه على النبيّ صلى الله عليه. فقلتُ له: اعرض عليّ الإسلام، فعرضه، فأسلمتُ مكاني. فقال لي: «يا أباذر، اكنتم هذا الأمر، وارجع إلى بلدك، فإذا بلغك ظهورنا فأقبل». فقلتُ: والذي بعثك بالحق لأصْرُحنَّ بها بين أظهرهم. فجاء إلى المسجدِ وقريشٌ فيه فقال: يا معاشرَ قريش، إني أشهدُ أن لا إله إلا الله، وأشهدُ أن محمداً عبدهُ ورسوله. فقالوا: قوموا إلى هذا الصابئ، فقاموا، فضربتُ لأموت، فأدركني العباسُ فأكبَّ عليّ، ثمَّ أقبلَ عليهم فقال: ويلكم، تقتلون رجلاً من غفار، ومتجرُكم وممرُكم على غفار؟ فلما أن أصبحتُ الغد رجعتُ فقلتُ مثلَ ما قلتُ بالأمس. فقالوا: قوموا إلى هذا الصابئ، فصنع بي مثلَ ما صنع بالأمس، فأدركني العباسُ فأكبَّ عليّ وقال مثلَ مقالته بالأمس. قال: فكان هذا أوَّلَ إسلامِ أبي ذرٍّ رضي الله عنه.

بَابُ قِصَّةِ زَمْرَمَ وَجَهْلِ الْعَرَبِ

٣٤٠٢- نا أبو النعمان قال نا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: إذا سرَّك أن تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين ومئة في سورة الأنعام: ﴿قَدْ خَيْرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾.

بَابُ مَنْ انْتَسَبَ إِلَى آبَائِهِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْجَاهِلِيَّةِ

وقال ابنُ عمرَ وأبو هريرة عن النبيّ صلى الله عليه: «إِنَّ الْكَرِيمَ ابْنَ الْكَرِيمِ ابْنَ الْكَرِيمِ ابْنَ الْكَرِيمِ يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ». وقال البراء عن النبيّ صلى الله عليه: «أنا ابنُ عبدِ المطلب».

٣٤٠٣- نا عمرُ بنُ حفص قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال ني عمرو بنُ مُرَّة عن سعيدِ بنِ جُبیر عن ابنِ عباسٍ قال: لما نزلت: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ جعلَ النبيُّ صلى اللهُ عليه يُنادي: «يا بني فهير، يا بني عدي، لبُطون قُريش».

٣٤٠٤- وقال لنا قبيصةُ: نا سُفيان عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ عن سعيدِ بنِ جُبیر عن ابنِ عباسٍ قال: لما نزلت: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ جعلَ النبيُّ صلى اللهُ عليه يدعوهم قبائلَ قبائلَ.

٣٤٠٥- نا أبو اليانِ قال أنا شعيبُ قال نا أبو الزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه قال: «يا بني عبدِ منافٍ، اشترُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللهِ. يا بني عبدِ المطلبِ، اشترُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللهِ. يا أمُّ الزُّبيرِ بنِ العوامِ عمةَ رسولِ اللهِ، يا فاطمةُ بنتَ محمدِ رسولِ اللهِ، اشترِيا أَنْفُسَكُما مِنَ اللهِ، لا أملكُ لكُما مِنَ اللهِ شيئاً، سلاني من مالي ما شئتُما».

بَابُ ابْنِ أُخْتِ الْقَوْمِ وَمَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ

٣٤٠٦- نا سليمانُ بنُ حرب قال نا شعبةُ عن قتادةَ عن أنسٍ قال: دعا النبيُّ صلى اللهُ عليه الأنصارَ خاصةً فقال: «هل فيكم أحدٌ من غيرِكم؟» قالوا: لا. إلا ابنُ أُختِ لنا. فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه: «ابنُ أُختِ القومِ منهم».

بَابُ قِصَّةِ الْحَبَشِ، وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ: «يَا بَنِي أَرْفَدَةَ»

٣٤٠٧- نا يحيى بنُ بكير قال: نا الليثُ عن عُقيلٍ عن ابنِ شهابٍ عن عروةَ عن عائشةَ أنَّ أبا بكرٍ دخلَ عليها وعندها جاريتانِ في أيامِ منى تغنيانِ وتُدَقِّقانِ وتضربانِ، والنبيُّ صلى اللهُ عليه مغشى بثوبِهِ، فانتهرهما أبو بكرٍ، فكشَفَ النبيُّ صلى اللهُ عليه عن وجهِهِ فقال: «دُعُهما يا أبا بكرٍ، فإنها أيامُ عيدٍ». وتلكَ الأيامُ أيامُ منى. وقالت عائشةُ: رأيتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه يسترني وأنا أنظرُ إلى الحبشةِ وهم يلعبونَ في المسجدِ، فزجرهم فقال النبيُّ صلى اللهُ عليه: «دعهم، أمنا بني أرفدة». يعني من الأمن.

بَابُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ لَا يُسَبَّ نَسَبُهُ

٣٤٠٨- نا عثمانُ بنُ أبي شيبة قال نا عبدة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: استأذنَ حسانُ النبيَّ صلى الله عليه في هجاءِ المشركينَ، قال: «كَيْفَ بَنَسِي؟»، فقالَ حسانُ: لأُسلِّتَكَ منهم كما تُسلُّ الشعرةُ من العجينِ.

وعن أبيه قال: ذهبْتُ أُسبُّ حسانَ عندَ عائشةَ، فقالت: لا تَسُبَّهُ، فَإِنَّهُ كانَ يُنْفِخُ عن رسولِ الله صلى الله عليه.

بَابُ مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾

وقوله: ﴿مِنْ بَعْدِي أَسْمَاءٌ أَحَدٌ﴾

٣٤٠٩- نا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال: في معنٍ عن مالكٍ عن ابنِ شهابٍ عن محمدِ بنِ جبيرِ بنِ مطعمٍ عن أبيه قال: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه: «لي خمسةُ أسماء: أنا محمد، وأحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفرَ، وأنا الحاشِرُ الذي يُحشِرُ الناسُ على قدمي، وأنا العاقبُ».

٣٤١٠- نا عليُّ بنُ عبدِ الله قال: نا سفيانُ عن أبي الزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ قال: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه: «ألا تعجبونَ كيفَ يصرِفُ اللهُ عني شتمَ قريشٍ ولعنهم؟ يشتمونَ مُذَمَّماً، ويلعنونَ مُذَمَّماً، وأنا محمد».

بَابُ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ

٣٤١١- نا محمدُ بنُ سنانٍ قال نا سليمُ بن حَيَّانَ قال نا سعيدُ بن ميناءَ عن جابرِ بنِ عبدِ الله قال: قالَ النبيُّ صلى الله عليه: «مثلي ومثَلُ الأنبياءِ كمثلِ رجلٍ بنى داراً فأكملها وأحسنها، إلا موضعَ لبنةٍ، فجعلَ الناسُ يدخلونها ويتعجبونَ ويقولونَ: لولا موضعُ اللبنةِ».

٣٤١٢- نا قتيبةُ بنُ سعيدٍ قال نا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ عن عبدِ الله بن دينارٍ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه قال: «إِنَّ مثلي ومثَلُ الأنبياءِ من قبلي كمثلِ رجلٍ بنى بيتاً فأحسنه»

وأجملهُ، إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون: هلا وُضعت هذه اللبنة؟ قال: فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين».

بَابُ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

٣٤١٣- نا عبدالله بن يوسف قال نا الليث عن عُقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة: أن النبي صلى الله عليه تُوْفِيَ وهو ابن ثلاث وستين. وقال ابن شهاب: وأخبرني سعيد بن المسيب مثله.

بَابُ كُنْيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

٣٤١٤- نا حفص بن عمر قال نا شعبة عن حميد عن أنس قال: كان النبي صلى الله عليه في السوق، فقال رجل: يا أبا القاسم، فالتفت النبي صلى الله عليه فقال: «سَمُّوا باسمي، ولا تَكْنُوا بكنتي».

٣٤١٥- نا محمد بن كثير قال أنا شعبة عن منصور عن سالم عن جابر عن النبي صلى الله عليه قال: «سَمُّوا باسمي، ولا تَكْنُوا بكنتي».

٣٤١٦- نا علي بن عبدالله قال نا سفيان عن أيوب عن ابن سيرين قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال أبو القاسم صلى الله عليه: «سَمُّوا باسمي، ولا تَكْنُوا بكنتي».

بَابُ

٣٤١٧- نا إسحاق بن إبراهيم قال أنا الفضل بن موسى عن الجعيد بن عبد الرحمن قال: رأيت السائب بن يزيد ابن أربع وتسعين جلدًا مُعتدلاً، فقال: قد علمت ما مُتَّعتُ به -سمعي وبصري- إلا بدعاء رسول الله صلى الله عليه. إنَّ خالتي ذهبت بي إليه فقالت: يا رسول الله، إنَّ ابن أختي شاك، فادع الله، قال: فدعاني.

بَابُ خَاتَمِ النَّبُوَّةِ

٣٤١٨- نا محمد بن عبيد الله قال نا حاتم عن الجعيد قال سمعت السائب بن يزيد قال: ذهبت بي خالتي إلى رسول الله صلى الله عليه فقالت: يا رسول الله، إنَّ ابن أختي وقَّع، فمسح

رَأْسِي، وَدَعَا لِي بِالْبُرْكَ، وَتَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ ثُمَّ قَمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ بَيْنِ كَتْفَيْهِ.

قَالَ ابْنُ عَبِيدِ اللَّهِ: الْحَجَلَةُ: مَنْ حَجَلَ الْفَرَسَ الَّذِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ. وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ: مِثْلَ زُرِّ الْحَجَلَةِ.

بَابُ صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

٣٤١٩- نَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الْعَصْرَ ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي، فَرَأَى الْحَسْنَ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَانِ، فَحَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَقَالَ: بَأَيِّ شَبِيهَةٍ بِالنَّبِيِّ، لَا شَبِيهَةَ بَعْلِي، وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ.

٣٤٢٠- نَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ نَا زَهِيرٌ قَالَ نَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَكَانَ الْحَسَنُ يَشْبَهُهُ.

٣٤٢١- نَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ نَا ابْنُ فُضَيْلٍ قَالَ نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَشْبَهُهُ. قُلْتُ لِأَبِي جُحَيْفَةَ: صَفُّهُ لِي. قَالَ: كَانَ أَبْيَضَ قَدْ شَمَطَ. وَأَمَرَ لَنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِثَلَاثَةِ عَشَرَ قَلْوَصًا. قَالَ: فَقُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ نَقْبِضَهَا.

٣٤٢٢- نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ قَالَ نَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ وَهْبِ أَبِي جُحَيْفَةَ السَّوَائِيَّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَرَأَيْتُ بِياضًا مِنْ تَحْتِ شَفْتِهِ السُّفْلَى الْعَنْفَقَةَ.

٣٤٢٣- نَا عَصَامُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ نَا حَرِيرُ بْنُ عَثْمَانَ أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُسْرِ صَاحِبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: أَرَأَيْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كَانَ شَيْخًا؟ قَالَ: كَانَ فِي عَنْفَقَتِهِ شَعْرَاتٌ بِيضٌ.

٣٤٢٤- نَا ابْنُ بُكَيْرٍ قَالَ نَا اللَّيْثُ عَنْ خَالِدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ عَنْ رِبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَصِفُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: كَانَ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ، أَمْهَقَ لَيْسَ بِأَبْيَضَ وَلَا أَدَمَ، لَيْسَ بِجَعْدٍ قَطَطَ وَلَا سَبِطٍ رَجُلٍ. أَنْزَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ، فَلَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ

ولحيته عشرون شعرة بيضاء. قال ربيعة: فرأيت شعراً من شعره فإذا هو أحمراً، فسألت، فقيل: أحمراً من الطيب.

٣٤٢٥- نا عبد الله بن يوسف قال أنا مالك بن أنس عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس أنه سمعه يقول: كان رسول الله صلى الله عليه ليس بالطويل البائن ولا بالقصير، ولا بالأبيض الأمهق ولا بالأدم، وليس بالجعد القلط ولا بالسبط. بعثه الله على رأس أربعين سنة، فأقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين، وتوفاه الله وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء.

٣٤٢٦- نا أحمد بن سعيد أبو عبد الله قال نا إسحاق بن منصور قال نا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق: سمعت البراء يقول: كان رسول الله صلى الله عليه أحسن الناس وجهاً، وأحسنه خلقاً، ليس بالطويل البائن ولا بالقصير.

٣٤٢٧- نا أبو نعيم قال نا همام عن قتادة: سألت أنساً: هل خضب النبي صلى الله عليه؟ قال: لا، إنما كان شيء في صدغيه.

٣٤٢٨- نا حفص بن عمر قال نا شعبة عن أبي إسحاق عن البراء كان النبي صلى الله عليه مربوعاً بعيد ما بين المنكبين، له شعر يبلغ شحمة أذنه، رأيت في حلة حمراء لم أر شيئاً قط أحسن منه، وقال يوسف بن أبي إسحاق عن أبيه: إلى منكبيه.

٣٤٢٩- نا أبو نعيم قال نا زهير عن أبي إسحاق قال: سئل البراء: أكان وجه النبي صلى الله عليه مثل السيف؟ قال: لا، بل مثل القمر.

٣٤٣٠- نا الحسن بن منصور أبو علي قال نا حجاج بن محمد الأعور بالمصيصة قال نا شعبة عن الحكم قال سمعت أبا جحيفة قال: خرج رسول الله صلى الله عليه بالهاجرة إلى البطحاء فتوضأ ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين وبين يديه عزة. قال شعبة: وزاد فيه عون عن أبيه أبي جحيفة قال: كان تمر من ورائها المرأة. وقام الناس فجعلوا يأخذون يديه فيمسحون بها وجوههم، قال: فأخذت بيده فوضعتها على وجهي، فإذا هي أبرد من الثلج وأطيب رائحة من المسك.

٣٤٣١- نا عبدانُ قال أنا عبدُالله قال أنا يونسُ عن الزُّهريِّ قال ني عبِيدُالله بنُ عبدِالله عن ابنِ عباسٍ قال: كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليه أجودَ الناسِ، وأجودُ ما يكونُ في رمضانَ حينَ يلقاهُ جبريلٌ، وكانَ جبريلُ يلقاهُ في كلِّ ليلةٍ من رمضانَ فيُدارسُهُ القرآنَ، فلرسولُ اللهُ صلى اللهُ عليه أجودُ بالخيرِ من الريحِ المرسلَةِ.

٣٤٣٢- نا يحيى قال نا عبدُالرزاقِ قال نا ابنُ جريجٍ قال أخبرني ابنُ شهابٍ عن عُرْوَةَ عن عائشةَ أَنَّ رسولَ اللهُ صلى اللهُ عليه دخلَ عليها مسروراً تبرقُ أساريرُ وجهه، فقال: «ألم تسمعي ما قال المُدَلِّجِيُّ لزيدٍ وأسامَةَ -ورأى أقدامهما-: إنَّ هذه الأقدامَ من بعضٍ».

٣٤٣٣- نا يحيى بنُ بكيرٍ قال نا الليثُ عن عُقيلٍ عن ابنِ شهابٍ عن عبدِالرحمنِ بنِ عبدِالله بنِ كعبٍ أَنَّ عبدَالله بنَ كعبٍ قال سمعتُ كعبَ بنَ مالكٍ يحدثُ حينَ تخلَّفَ عن تبوكَ قال: فلما سلَّمتُ على رسولِ اللهُ صلى اللهُ عليه وهو يبرقُ وجهه من السرورِ، وكانَ رسولُ اللهُ صلى اللهُ عليه إذا سُرَّ استنارَ وجهه حتى كأنه قطعةُ قمرٍ، وكنا نعرفُ ذلكَ منه.

٣٤٣٤- نا قتيبةُ بنُ سعيدٍ قال نا يعقوبُ بن عبدِالرحمنِ عن عمروٍ عن سعيدِ المقبريِّ عن أبي هريرةَ أَنَّ رسولَ اللهُ صلى اللهُ عليه قال: «بعثتُ من خيرِ قرونِ بني آدمَ قرناً فقرناً حتى كنتُ من القرنِ الذي كنتُ منه».

٣٤٣٥- نا يحيى بنُ بكيرٍ قال نا الليثُ عن يونسَ عن ابنِ شهابٍ قال: أخبرني عبِيدُالله بنُ عبدِالله عن ابنِ عباسٍ أَنَّ رسولَ اللهُ صلى اللهُ عليه كانَ يسدلُّ شعره، وكانَ المشركونَ يفرقونَ رؤوسهم، وكانَ أهلُ الكتابِ يسدلونَ رؤوسهم، فكانَ رسولُ اللهُ صلى اللهُ عليه يحبُّ موافقةَ أهلِ الكتابِ ما لم يؤمَّرَ فيه بشيءٍ، ثمَّ فرقَ رسولُ اللهُ صلى اللهُ عليه رأسه.

٣٤٣٦- نا عبدانُ عن أبي حمزةَ عن الأعمشِ عن أبي وائلٍ عن مسروقٍ عن عبدِالله بنِ عمروٍ قال: لم يكنِ النبيُّ صلى اللهُ عليه فاحشاً ولا متفحشاً، وكانَ يقولُ: «إنَّ من خياركم أحسنكم أخلاقاً».

٣٤٣٧- نا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن عروةَ بنِ الزبيرِ عن عائشةَ أنها قالت: ما خيَّرَ رسولُ اللهُ صلى اللهُ عليه بينَ أمرينِ إلا أخذَ أيسرهما ما لم يكنِ إثماً، فإن كانَ إثماً كانَ أبعدَ الناسِ منه، وما انتقمَ رسولُ اللهُ صلى اللهُ عليه لنفسه إلا أن تنتهكَ حرمةَ اللهِ فينتقمَ اللهُ بها.

٣٤٣٨- نا سليمان بن حرب قال نا حماد عن ثابت عن أنس قال: ما مسستُ حريراً ولا ديباجاً ألين من كف رسول الله صلى الله عليه، ولا شممتُ ريحاً قط - أو عرفاً قط - أطيب من ريح - أو عرف - النبي صلى الله عليه.

٣٤٣٩- نا مسدد قال نا يحيى عن شعبة عن قتادة عن عبد الله بن أبي عتبة عن أبي سعيد الخدري قال: كان النبي صلى الله عليه أشد حياءً من العذراء في خدرها.

نا محمد بن بشار قال نا يحيى وابن مهدي قالوا نا شعبة مثله: وإذا كره شيئاً عرف في وجهه.

٣٤٤٠- نا علي بن الجعد قال أنا شعبة عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: ما عاب النبي صلى الله عليه طعاماً قط، إن اشتهاه أكله، وإلا تركه.

٣٤٤١- نا قتيبة بن سعيد قال نا بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج عن عبد الله بن مالك ابن بحنة الأسدي قال: كان النبي صلى الله عليه إذا سجد فرج بين يديه حتى نرى إبطيه. قال: وقال ابن بكر نا بكر: بياض إبطيه.

٣٤٤٢- نا عبد الأعلى بن حماد قال نا يزيد بن زريع قال نا سعيد عن قتادة أن أنساً حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه كان لا يرفع يديه في شيء من دُعائه إلا في الاستسقاء فإنه كان يرفع يديه حتى يرى بياض إبطيه. وقال أبو موسى: دعا النبي صلى الله عليه ورفع يديه ورأيت بياض إبطيه.

٣٤٤٣- نا الحسن بن الصباح قال نا محمد بن سابق قال نا مالك بن مغول قال سمعتُ عون بن أبي جحيفة ذكر عن أبيه قال: دُفعتُ إلى النبي صلى الله عليه وهو بالأبطح في قبة كان بالهاجرة، فخرج بلال فنادى بالصلاة، ثم دخل فأخرج فضل وضوء رسول الله صلى الله عليه فوق الناس عليه يأخذون منه، ثم دخل فأخرج العنزة، وخرج رسول الله صلى الله عليه، كأي أنظر إلى ويبص ساقيه، فركز العنزة ثم صلى الظهر ركعتين، والعصر ركعتين، يمر بين يديه الحمار والمرأة.

٣٤٤٤- نا الحسن بن الصباح البزار قال نا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة: أن النبي صلى الله عليه كان يحدث حديثاً لو عدّه العاد لأحصاه.

٣٤٤٥- وقال الليث بن يونس عن ابن شهاب أنه قال: أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة أنها قالت: ألا يعجبك أبافلان جاء فجلس إلى جانب حجرتي يحدث عن رسول الله صلى الله عليه يسمعي

ذلك، وكنْتُ أُسَبِّحُ، فقامَ قبلَ أنْ أَقْضِيَ سُبْحَتِي، ولو أدرَكتُهُ لرددتُ عليه، إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه لم يكنْ يسردُ الحديثَ كسرِ دكم.

بَابُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ تَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ

رواهُ سعيدُ بنُ ميناءَ عن جابرٍ عن النبيِّ صلى الله عليه.

٣٤٤٦- نا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن سعيد المقبري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه سأل عائشة: كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه في رمضان؟ قالت: ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة: يُصلي أربع ركعات فلا تسأل عن حُسنهنَّ وطولهنَّ، ثمَّ يصلي أربعاً فلا تسأل عن حُسنهنَّ وطولهنَّ، ثمَّ يُصلي ثلاثاً. فقلت: يا رسول الله تنام قبل أن توتر؟ قال: «تنام عيني ولا ينام قلبي».

٣٤٤٧- نا إسماعيل قال في أخي عن سليمان عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر قال سمعت أنس بن مالك يُحدثنا عن ليلة أُسري بالنبي صلى الله عليه من مسجد الكعبة: جاءه ثلاثة نفر قبل أن يُوحى إليه - وهو نائمٌ في مسجد الحرام - فقال أو لهم: أيهم هو؟ فقال أو سطمهم: هو خيرهم. وقال آخرهم: خذوا خيرهم فكانت تلك. فلم يره حتى جاؤوا ليلة أخرى فيما يرى قلبه، والنبي صلى الله عليه نائمة عيناه ولا ينام قلبه، وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم. فتولاه جبريل عليه السلام، ثمَّ عرج به إلى السماء.

بَابُ علامات النبوة في الإسلام

٣٤٤٨- نا أبو الوليد قال نا سلم بن زبير قال سمعت أبا رجاء قال نا عمران بن حصين أنهم كانوا مع النبي صلى الله عليه في مسير فادخلوا ليلتهم، حتى إذا كان في وجه الصبح عرسوا، فغلبتهم أعينهم حتى ارتفعت الشمس، فكان أول من استيقظ من منامه أبو بكر - وكان لا يوقظ رسول الله صلى الله عليه من منامه حتى يستيقظ - فاستيقظ عمر، فقعد أبو بكر عند رأسه، فجعل يكبر ويرفع صوته، حتى استيقظ النبي صلى الله عليه، فنزل وصلى بنا الغداة، فاعتزل رجل من القوم لم يصل معنا، فلما انصرف قال: «يا فلان ما يمنعك أن تصلي معنا؟» قال:

أصابتنى جنابة، فأمره أن يتيمم بالصعيد ثم صلى، وجعلني رسول الله صلى الله عليه في ركوب بين يديه وقد عطشنا عطشاً شديداً، فبينما نحن نسير إذا نحنُ بامرأة سادلة رجليها بين مزادتين، فقلنا لها: أين الماء؟ فقالت: إنه لا ماء. قلنا: كم بين أهلِكَ وبين الماء؟ قالت: يومٌ وليلة. فقلت: انطلقي إلى رسول الله صلى الله عليه. قالت: وما رسول الله؟ فلم نملكها من أمرها حتى استقبلنا بها رسول الله صلى الله عليه، فحدثته بمثل الذي حدثتنا، غير أنها حدثته أنها مؤتممة، فأمر بمزادتيها فمسح في العزلاوين، فشربنا عطاشاً أربعين رجلاً حتى رويناً، فملأنا كلَّ قريةٍ معنا وإداوة غير أنه لم نسقِ بعيراً، وهي تكادُ تنصرُّ من الملاء. ثم قال: «هاتوا ما عندكم»، فجمع لها من الكسر والتمر حتى أتت أهلها قالت: لقيتُ أسحرَ الناسِ، أو هو نبيُّ كما زعموا. فهدى الله ذلك الصَّرمَ بيتك المرأة، فأسلمتُ وأسلموا.

٣٤٤٩- نا محمد بن بشار قال نا ابنُ أبي عدي عن سعيدٍ عن قتادة عن أنس قال أتى النبيُّ صلى الله عليه بإناءٍ وهو بالزوراءِ، فوضع يده في الإناءِ فجعل الماء ينبعُ من بين أصابعه، فتوضَّأ القومُ. قال قتادةُ قلتُ لأنسٍ: كم كنتم؟ قال. ثلاث مئة، أو زهاء ثلاث مئة.

٣٤٥٠- نا عبد الله بن مسلمة عن مالكٍ عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أنه قال: رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وحانت صلاةُ العصر، فالتمسَ الناسُ الوضوء فلم يجدوه، فأتى رسول الله صلى الله عليه بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه في ذلك الإناءِ يده فأمر الناسَ أن يتوضَّؤوا منه، فرأيتُ الماءَ ينبعُ من تحتِ أصابعه، فتوضَّأ الناسُ حتى توضَّؤوا من عند آخرهم.

٣٤٥١- نا عبد الرحمن بن مبارك قال نا حزمٌ قال سمعتُ الحسنَ قال نا أنسٌ قال: خرج النبيُّ صلى الله عليه في بعضِ مخارجِهِ ومعه ناسٌ من أصحابه، فانطلقوا يسرون، فحضرت الصلاة ولم يجدوا ماءً يتوضَّؤون. فانطلق رجلٌ من القوم فجاء بقدرٍ من ماءٍ يسير، فأخذه النبيُّ صلى الله عليه فتوضَّأ، ثم مدَّ أصابعه الأربع على القدر، ثم قال: قوموا توضَّؤوا، فتوضَّأ القومُ حتى بلغوا فيما يريدون من الوضوء، وكانوا سبعين أو نحوه.

٣٤٥٢- نا عبدالله بن منير سمع يزيد قال أنا حميد عن أنس قال: حضرت الصلاة، فقام من كان قريب الدار من المسجد يتوضأ، وبقي قوم. فأتى النبي صلى الله عليه بمخضب من حجارة فيه ماء، فوضع كفه فصغر المخضب أن يبسط فيه كفه، فضم أصابعه فوضعها في المخضب، فتوضأ القوم كلهم جميعاً. قلت: كم كانوا؟ قال: ثمانون رجلاً.

٣٤٥٣- نا موسى بن إسماعيل قال نا عبدالعزيز بن مسلم قال نا حصين عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبدالله قال: عطش الناس يوم الحديبية والنبي صلى الله عليه بين يديه ركوة، فتوضأ جهش الناس نحوه قال: «ما لكم؟»، قالوا: ليس عندنا ماء نتوضأ، ولا نشرب إلا ما بين يديك. فوضع يده في الركوة، فجعل الماء يثور بين أصابعه كأمثال العيون، فشربنا وتوضأنا. قلت: كم كنتم؟ قال: لو كنا مئة ألف لكفانا، كنا خمس عشرة مئة.

٣٤٥٤- نا مالك بن إسماعيل قال نا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال: كنا بالحديبية أربع عشرة مئة، والحديبية بئر. فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة، فجلس النبي صلى الله عليه على شفير البئر، فدعا بئراً فمضمض ومج في البئر، فمكثنا غير بعيد، ثم استقيننا حتى روينا وروث - أو صدرت - ركائبنا.

٣٤٥٥- نا عبدالله بن يوسف قال أنا مالك عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك يقول: قال أبو طلحة لأُمّ سليم: لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه ضعيفاً أعرف فيه الجوع، فهل عندك من شيء؟ قالت: نعم. فأخرجت أقراصاً من شعر، ثم أخرجت خميراً لها فلقت الخبز ببعضه، ثم دسته تحت يدي ولائتي ببعضه ثم أرسلتني إلى رسول الله صلى الله عليه، قال: فذهبت به فوجدت رسول الله صلى الله عليه في المسجد ومعه الناس، فقمتم عليهم، فقال لي رسول الله صلى الله عليه: «أرسلك أبو طلحة؟» فقلت: نعم. قال: «بطعام؟» فقلت: نعم. فقال رسول الله صلى الله عليه لمن معه: «قوموا» فانطلق وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته، فقال أبو طلحة: يا أمّ سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه بالناس، وليس عندنا ما نطعمهم. فقالت: الله ورسوله أعلم. فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وأبو طلحة معه، فقال رسول الله

صلى الله عليه: «هلمي يا أم سليم ما عندك»، فأنت بذلك الخبز، فأمر به رسول الله صلى الله عليه ففتت، وعصرت أم سليم عكَّة فآدمته، ثم قال رسول الله صلى الله عليه فيه ما شاء الله أن يقول، ثم قال: «ائذن لعشرة»، فأذن لهم، فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا، ثم قال: «ائذن لعشرة»، فأذن لهم، فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا، ثم قال: «ائذن لعشرة»، فأذن لهم، فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا. ثم قال: «ائذن لعشرة»، فأكل القوم كلهم وشبعوا، والقوم سبعون أو ثمانون رجلاً.

٣٤٥٦- نا محمد بن المثنى قال نا أبو أحمد الزُّبيري قال نا إسرائيل عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: كنا نعدُّ الآياتِ بركةً، وأنتم تعدونها تخويفاً، كنا مع رسول الله صلى الله عليه في سفرٍ فقلَّ الماءُ، فقال: «اطلبوا فضلةً من ماءٍ»، فجاؤوا بإناءٍ فيه ماءٌ قليلٌ، فأدخل يدهُ في الإناءِ، ثم قال: «حيَّ على الطهورِ المباركِ، والبركةُ من الله»، فلقد رأيتُ الماءَ ينبعُ من بين أصابعِ رسولِ الله صلى الله عليه، ولقد كنا نسمعُ تسبيحَ الطعامِ وهو يُؤكلُ.

٣٤٥٧- نا أبو نعيم قال نا زكرياء قال نا عامرٌ قال نا جابرٌ أن أباهُ تُوِّفِي وعليه دينٌ، فأتيتُ النبيَّ صلى الله عليه فقلتُ: إنَّ أبي تركَ عليه ديناً، وليس عندي إلا ما تخرجُ نخله، ولا يبلغُ ما تخرجُ سنينَ ما عليه، فانطلقَ معي لكي لا يُفحشَ عليَّ الغرماءُ. فمشى حولَ بيدرٍ من بيادرِ التمرِ فدعا، ثم أخرجَ، ثم جلسَ عليه فقال: «انزعوه»، فأوفاهمُ الذي لهم، وبقيَ مثلُ ما أعطاهم.

٣٤٥٨- نا موسى بن إسماعيل قال نا معتمرٌ عن أبيه قال نا أبو عثمان أنه حدَّثه عبد الرحمن بن أبي بكر أن أصحابَ الصُّفَّةِ كانوا أناساً فقراءً، وأن النبيَّ صلى الله عليه قال مرَّةً: «من كانَ عندهُ طعامٌ اثنين فليذهبْ بثالثٍ، ومن كانَ عندهُ طعامٌ أربعة فليذهبْ بخامسٍ سادسٍ». أو كما قال. وإنَّ أبا بكرٍ جاءَ بثلاثةٍ، وانطلقَ النبيُّ صلى الله عليه عليه بعشرة، وأبو بكرٍ بثلاثة، قال: فهو أنا وأبي وأمي، ولا أدري هل قال: امرأتِي وخادمي بين بيتنا وبين بيتِ أبي بكرٍ، وإنَّ أبا بكرٍ تعشى عند النبيِّ صلى الله عليه، ثم لبثَ حتى صلَّى العِشاءَ، ثم رجَعَ فلبثَ حتى تعشى رسولُ الله صلى الله عليه فجاءَ بعدَ ما مضى من الليلِ ما شاءَ الله، قالتْ له امرأتهُ: ما حبسك من أضيافِك - أو ضيفك -؟ قال: أو عَشِيَّتِيهِمْ؟ قالتْ: أبوا حتى تجيءَ، قد عرضوا عليهم فغلبوهم. فذهبتُ

فاختبأت. فقال: يا عُثْر - فجدَّع وسبَّ - وقال: كلوا. وقال: لا أطعمه أبداً. قال: وايم الله ما كنا نأخذ من اللقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها، حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل. فنظر أبو بكر فإذا شيء أو أكثر. فقال لامرأته: يا أخت بني فراس. قالت: لا وقرة عيني، هي الآن أكثر مما قبل بثلاث مرار. فأكل منها أبو بكر وقال: إنما كان الشيطان - يعني يمينه - ثم أكل منها لقمة، ثم حملها إلى النبي صلى الله عليه فأصبحت عنده. وكان بيننا وبين قوم عهد، فمضى الأجل فتفرقنا اثني عشر رجلاً مع كل رجل منهم أناس الله أعلم كم مع كل رجل، غير أنه بعث معهم، قال: أكلوا منها أجمعون، أو كما قال.

٣٤٥٩- نا مسدد قال نا حماد عن عبد العزيز عن أنس. وعن يونس عن ثابت عن أنس قال: أصاب أهل المدينة قحط على عهد رسول الله صلى الله عليه، فيينا هو يخطب يوم الجمعة إذ قام رجل فقال: يا رسول الله، هلكت الكراع، هلكت الشاء، فادع الله يسقينا. فمد يديه ودعا. قال أنس: وإن السماء لمثل الزجاجة. فهاجت ريح أشأت سحاباً، ثم اجتمع، ثم أرسلت السماء عزاليها، فخرجنا نخوض الماء حتى أتينا منازلنا، فلم نزل نمطر إلى الجمعة الأخرى. فقام إليه ذلك الرجل - أو غيره - فقال: يا رسول الله، تهدمت البيوت، فادع الله يجبسه. فتبسّم ثم قال: «حوالينا ولا علينا»، فنظرت إلى السحاب تصدع حول المدينة كأنه إكليل.

٣٤٦٠- نا محمد بن المثنى قال نا يحيى بن كثير أبو غسان قال نا أبو حفص اسمه عمر بن العلاء أخو أبي عمرو بن العلاء، قال: سمعت نافعاً عن ابن عمر قال: كان النبي صلى الله عليه يخطب إلى جذع، فلما اتخذ المنبر تحوّل إليه، فحنّ الجذع، فأناه فمسح يده عليه. وقال عبد الحميد أنا عثمان ابن عمر قال أنا معاذ بن العلاء عن نافع بهذا. ورواه أبو عاصم عن ابن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه.

٣٤٦١- نا أبو نعيم قال نا عبد الواحد بن أيمن قال سمعت أبي عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة، فقالت امرأة من الأنصار - أو رجل -: يا رسول الله، ألا نجعل لك منبراً؟ قال: «إن شئتم». فجعلوا له منبراً. فلما كان يوم الجمعة دفع إلى المنبر، فصاحت النخلة صياح الصبي، ثم نزل النبي صلى الله عليه فضمه إليه، تنن أنين الصبي الذي يسكن. قال: كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها.

٣٤٦٢- نا إسماعيلُ قال ني أخي عن سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي حَفْصُ بْنُ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كَانَ الْمَسْجِدُ مَسْقُوفًا عَلَى جَذْوَعٍ مِنْ نَخْلٍ، فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ إِذَا خَطَبَ يَقُومُ إِلَى جَذْعِ مِنْهَا، فَلَمَّا صُنِعَ لَهُ الْمَنْبَرُ فَكَانَ عَلَيْهِ فَسَمِعْنَا لِذَلِكَ الْجَذْعِ صَوْتًا كَصَوْتِ الْعِشَارِ، حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا، فَسَكَنْتُ.

٣٤٦٣- نا محمدُ بن بشار قال نا ابنُ أبي عديٍّ عن شُعبَةَ... ح.

وحدثني بشرُ بنُ خالدٍ قال نا محمدُ عن شُعبَةَ عن سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَاوَائِلَ يُحَدِّثُ عَنْ حَذِيفَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الْفِتْنَةِ؟ فَقَالَ حَذِيفَةُ: أَنَا أَحْفَظُ كَمَا قَالَ. قَالَ: هَاتِ، إِنَّكَ لَجَرِيءٌ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «فِي فِتْنَةِ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَجَارِهِ تُكْفَرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ» قَالَ: لَيْسَتْ هَذِهِ، وَلَكِنِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَا بَأْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا، إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مَغْلَقًا. قَالَ: يُفْتَحُ الْبَابُ أَوْ يُكْسَرُ؟ قَالَ: لَا، بَلْ يَكْسَرُ، قَالَ: ذَلِكَ أَحْرَى أَنْ لَا يَغْلِقَ. قُلْنَا: عَلِمَ الْبَابُ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَمَا أَنَّ دُونَ غَدِ اللَّيْلَةِ. إِنِّي حَدَّثْتُهِ حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَغَالِيطِ. فَهَبْنَا أَنْ نَسْأَلَهُ، وَأَمْرًا مَسْرُوقًا فَسَأَلَهُ: مِنَ الْبَابِ؟ فَقَالَ: عُمَرُ.

٣٤٦٤- نا أبو اليمانِ قال أنا شعيبُ قال نا أبو الزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نَعَاهُمْ الشَّعْرُ، وَحَتَّى تُقَاتِلُوا التَّرِكَ صِغَارَ الْأَعْيُنِ حَمْرَ الْوَجْهِ ذُلْفَ الْأَنْوْفِ، كَأَنَّ وَجْهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمَطْرَقَةُ، وَتَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ^(١) أَشَدَّهُمْ كِرَاهِيَةً لِهَذَا الْأَمْرِ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ. وَالنَّاسُ مَعَادِنٌ: خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ، وَلِيَأْتِينَ عَلَى أَحَدِكُمْ زَمَانٌ لَأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ أَهْلِهِ وَمَالِهِ».

٣٤٦٥- نا يحيى قال نا عبدُ الرزاقِ عن معمرٍ عن همامٍ عن أبي هريرةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا خُوزًا وَكِرْمَانَ مِنَ الْأَعَاجِمِ، حُمْرَ الْوَجْهِ، فُطْسَ الْأَنْوْفِ، صِغَارَ الْأَعْيُنِ، وَجْهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمَطْرَقَةُ، نَعَاهُمْ الشَّعْرُ». تَابِعَهُ غَيْرُهُ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ.

(١) هذه رواية أبي ذر عن المستملي وحده.

٣٤٦٦- نا عليُّ بنُ عبدِالله قال نا سفيانُ قال قال إسماعيلُ أخبرني قيسُ قال: أتينا أبا هريرةَ قال: صحبتُ رسولَ الله صلى الله عليه ثلاثَ سنينَ لم أكنُ في سُنِّي أَحْرَصَ على أن أعَيَّ الحديثَ مني فيهنَّ، سمعتهُ يقولُ -وقال هكذا بيده-: «بين يدي الساعة تُقاتلونَ قوماً نعالهمُ الشَّعر، وهو هذا البارز». وقال سفيانُ مرَّةً، وهم أهلُ البازر.

٣٤٦٧- نا سليمانُ بنُ حرب قال نا جريرُ بن حازم قال سمعتُ الحسنَ يقولُ نا عمرو بن تغلب قال سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه يقولُ: «بين يدي الساعة تُقاتلونَ قوماً يتعلونَ الشَّعر، وتقاتلونَ قوماً كأنَّ وجوههمُ المِجانُ المطرقة».

٣٤٦٨- نا الحكمُ بنُ نافع قال أنا شعيبُ عن الزُّهريِّ قال أخبرني سالمُ بنُ عبدِالله أنَّ عبدَالله بنَ عمرَ قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه يقولُ: «تقاتلكم اليهودُ، فتسلطونَ عليهم حتى يقولَ الحجرُ: يا مسلمُ، هذا يهوديٌّ ورائي فاقتلهُ».

٣٤٦٩- نا قتيبةُ قال نا سفيانُ عن عمرو عن جابرٍ عن أبي سعيدٍ عن النبيِّ صلى الله عليه قال: «يأتي على الناسَ زمانٌ يغزونَ، فيقالُ: فيكم من صحبِ الرسولِ؟ فيقولونَ: نعم، فيفتحُ عليهم. ثمَّ يغزونَ، فيقالُ لهم: هل فيكم من صحبِ من صحبِ الرسولِ؟ فيقولونَ: نعم، فيفتحُ لهم».

٣٤٧٠- نا محمدُ بنُ الحكم قال أنا النضرُ قال أنا إسرائيلُ قال أنا سعدُ الطائيُّ قال أنا مُحَلُّ بن خليفة عن عديِّ بنِ حاتم قال: بينا أنا عندَ النبيِّ صلى الله عليه إذ أتاه رجلٌ فشكا إليه الفاقةَ، ثمَّ أتاه آخرٌ فشكا إليه قطعَ السبيلِ، فقال: «يا عديُّ، هل رأيتَ الحيرةَ؟» قلتُ: لم أرها، وقد أنبتتُ عنها. قال: «فإن طالت بك حياة ليرينَ الظَّعينةَ ترحلُ من الحيرة حتى تطوفَ بالكعبة لا تخافُ أحداً إلا الله» -قلتُ فيما بيني وبين نفسي: فأين دُعارُ طيء الذين قد سعروا البلادَ؟- ولئن طالت بك حياة لتفتحنَّ كنوزُ كسرى». قلتُ: كسرى بن هرمز؟ قال: «كسرى بن هرمز. ولئن طالت بك حياة لترينَ الرجلَ يخرجُ ملءَ كفه من ذهبٍ أو فضةٍ يطلبُ من يقبلُهُ منه فلا يجدُ أحداً يقبلُهُ منه. وليلقينَ الله أحداً يومَ يلقاهُ وليسَ بينهُ وبينهُ ترجمانٌ يُترجمُ له، فليقولنَّ له: ألم أبعثُ إليك رسولاً قبيلُكَ؟ فيقولُ: بلى. فيقولُ: ألم أعطكَ مالا وأفضلَ عليك؟ فيقولُ: بلى. فينظرُ عن يمينهِ فلا يرى إلا جهنَّمَ، وينظرُ عن شمالهِ فلا يرى إلا جهنَّمَ». قال

عديّ سمعتُ النبيّ صلى الله عليه يقول: «أتقوا النارَ ولو بشقّ تمرّة، فمن لم يجد شقّة تمرّة فبكلمة طيبة». قال عديّ: فرأيتُ الظعينةَ ترحلُ من الحيرةِ حتى تطوفَ بالكعبةِ لا تخافُ إلا الله، وكنْتُ فيمن افتتحَ كنوزَ كسرى بنِ هرمزَ، ولئن طالَت بكم حياةٌ لترونَّ ما قال النبيّ أبو القاسمِ صلى الله عليه: «يُخرُجُ مِلءَ كفه».

٣٤٧١- نا عبدُ الله بنُ محمدٍ قال نا أبو عاصمٍ قال نا سعدانُ بن بشرٍ قال نا أبو مجاهدٍ قال مُحِلُّ بن خليفة قال سمعتُ عدياً: كنتُ عندَ النبيّ صلى الله عليه.

٣٤٧٢- نا سعيدُ بنُ شُرْحبيلٍ قال نا ليثُ عن يزيدَ عن أبي الخيرِ عن عُقبةَ عن النبيّ صلى الله عليه خرجَ يوماً فصلّى على أهلِ أُحدٍ صلواته على الميتِ، ثمّ انصرفَ إلى المنبرِ فقال: «إني فرطُكم، وأنا شهيدٌ عليكم. إني والله لَأَنْظُرُ إلى حوضي الآن، وإني قد أُعطيْتُ خزائنَ مفاتيحِ الأرضِ، وإني والله ما أخافُ بعدي أن تُشركوا، ولكن أخافُ أن تنافسوا فيها».

٣٤٧٣- نا أبو نعيمٍ قال نا ابنُ عيينةَ عن الزُّهريّ عن عُرْوَةَ عن أُسامةَ قال: أشرفَ النبيّ صلى الله عليه على أطمٍ من الآطامِ فقال: «هل ترونَ ما أرى؟ إني أرى الفتنَ تقعُ خلالَ بيوتكم مواقعَ القطرِ».

٣٤٧٤- نا أبو اليمانٍ قال أنا شعيبُ عن الزُّهريّ قال أخبرني عروة بنُ الزبيرِ أن زينبَ بنتَ أبي سلمةَ حدثتهُ أنّ أمّ حبيبةَ بنتَ أبي سفيانٍ حدّثتها عن زينبَ بنتِ جحشٍ أنّ النبيّ صلى الله عليه دخلَ عليها فزاعاً يقولُ: «لا إلهَ إلا اللهُ، ويلٌ للعربِ من شرِّ قد اقتربَ: فُتِحَ اليومَ من ردمٍ بأجوجٍ ومأجوجٍ مثلُ هذا». وحلَّقَ بإصبعه وبالي التي تليها. فقالت زينبُ: فقلتُ: يا رسولَ الله، أنهلكُ وفينا الصالحونَ؟ قال: «نعم، إذا كُثِرَ الخبثُ».

٣٤٧٥- وعن الزُّهريّ قال حدثتني هندُ بنتُ الحارثِ أنّ أمّ سلمةَ قالت: استيقظَ النبيّ صلى الله عليه فقال: «سبحانَ الله ماذا أنزلَ من الخزائنِ، وماذا أنزلَ من الفتنِ».

٣٤٧٦- نا أبو نعيمٍ قال نا عبدُ العزيزِ بن أبي سلمةَ بن الماجشونَ عن عبدِ الرحمنِ بن أبي صعصعةَ عن أبيه عن أبي سعيدٍ قال: قال لي: إني أراك تحبُّ الغنمَ وتتخذُها، فأصلحها وأصلحَ رعامها، فإني سمعتُ النبيّ صلى الله عليه يقولُ: «يأتي على الناسِ زمانٌ تكونُ الغنمُ فيه خيرَ مالِ المسلمِ يتبعُ بها شعفَ الجبالِ - أو سعفَ الجبالِ - في مواقعِ القطرِ، يفرُّ بدينه من الفتنِ».

٣٤٧٧- نا عبدُ العزيزِ الأوسِيُّ قال نا إبراهيمُ عن صالحِ بنِ كيسانَ عن ابنِ شهابٍ عن ابنِ المسيَّبِ وأبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ أنَّ أباهريرةَ قال: قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه: «ستكونُ فتنٌ، القاعدُ فيها خيرٌ من القائم، والقائمُ فيها خيرٌ من الماشي، والماشي فيها خيرٌ من الساعي، من تشرفَ لها تستشرفهُ، ومن وجدَ ملجأً أو معاذاً فليُتخذْ به».

٣٤٧٨- وعن ابنِ شهابٍ قال ني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الرحمن بن مطيع بن الأسود عن نوفل بن معاوية مثل حديث أبي هريرة هذا، إلا أنَّ أبابكرٍ يزيدُ: «من الصلاة صلاةً من فاتته فكأنما وترَ أهلهُ وماله».

٣٤٧٩- نا محمدُ بنُ كثيرٍ قال أنا سفيانُ عن الأعمش عن زيد بن وهب عن ابنِ مسعودٍ عن النبيِّ صلى اللهُ عليه قال: «ستكونُ أثرَةٌ وأُمورٌ تُنكرونها». قالوا: يا رسولَ الله، فما تأمرنا؟ قال: «تؤدُّونَ الحقَّ الذي عليكم، وتسالونَ اللهَ الذي لكم».

٣٤٨٠- نا محمدُ بنُ عبدِ الرحيمِ قال نا أبو معمرٍ إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ قال نا أبو أسامةَ قال نا شعبةُ عن أبي التياح عن أبي زرعةَ عن أبي هريرةَ قال: قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه: «يُهْلِكُ الناسَ هذا الحَيُّ من قريشٍ». قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «لو أنَّ الناسَ اعتزلوهم». وقال محمودُ نا أبو داود قال أنا شعبةُ عن أبي التياح سمعتُ أبا زرعةَ.

٣٤٨١- نا أحمدُ بنُ محمدٍ المكيُّ قال نا عمرو بنُ يحيى بنِ سعيدِ الأمويِّ عن جدِّه قال: كنتُ مع مروانَ وأبي هريرةَ فسمعتُ أباهريرةَ يقولُ: سمعتُ الصادقَ المصدوقَ يقولُ: «هلاكُ أمتي على يدي غلْمةٍ من قريشٍ». فقالَ مروان: غلْمة؟ قال أبو هريرة: إن شئتَ أن أسميهم، بني فلان وبني فلان.

٣٤٨٢- نا يحيى بنُ موسى قال نا الوليدُ قال ني ابنُ جابرٍ قال ني بسرُّ بن عبيدِ الله الحَضْرَمِيُّ قال ني أبو إدريسَ الخولانيُّ أنه سمعَ حذيفةَ بن اليمانِ يقولُ: كانَ الناسُ يسألونَ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه عن الخير، وكنتُ أسألهُ عن الشرِّ مخافةً أن يدركني، فقلتُ: يا رسولَ الله، إنَّا كنا في جاهليةٍ وشرٍّ، فجاءنا اللهُ بهذا الخير، فهل بعدَ هذا الخيرِ من شرٍّ؟ قال: «نعم». قلتُ: وهل بعدَ ذلك الشرِّ من خيرٍ؟ قال: «نعم، وفيه دَخَنٌ». قلتُ: وما دَخَنُهُ؟ قال: «قومٌ يهدونَ بغيرِ هديي، تعرفُ منهم وتُنكروا». قلتُ: فهل بعدَ ذلك الخيرِ من شرٍّ؟ قال: «نعم، دُعاةٌ على

أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها». قلت: يا رسول الله، صفهم لنا. فقال: «هم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا». قلت: فما تأمري إن أدركني ذلك؟ قال: «تلزّم جماعة المسلمين وإمامهم». قلت: فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: «فاعتزل تلك الفرق كلّها، ولو أن تعضّ بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك».

٣٤٨٣- نا محمد بن المثنى قال نا يحيى بن سعيد عن إسماعيل قال ني قيس عن حذيفة قال: تعلم أصحابي الخير، وتعلمت الشر.

٣٤٨٤- نا الحكم بن نافع قال أنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «لا تقوم الساعة حتى تقتل فتان دعواهما واحدة».

٣٤٨٥- نا عبد الله بن محمد قال نا عبد الرزاق قال أنا معمر عن همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال: «لا تقوم الساعة حتى تقتل فتان فتكون بينهما مقتلة عظيمة، دعواهما واحدة. ولا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريباً من ثلاثين، كلّهم يزعم أنه رسول الله».

٣٤٨٦- نا أبو البيان قال أنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أباسعيد الخدري قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه - وهو يقسم قسماً - أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال: يا رسول الله، اعدل. فقال: «ويلك، ومن يعدل إذا لم أعدل، قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل». فقال عمر: يا رسول الله، ائذن لي فيه أضرب عنقه، فقال له: «دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية: ينظر إلى نصليه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى رصافه فما يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى نصبيه - وهو قدحه - فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرت والدم، آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة تدرّدر، ويخرجون على حين فرقة من الناس». قال أبو سعيد: فأشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه، وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه، فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتى به، حتى نظرت إليه على نعت النبي صلى الله عليه الذي نعت.

٣٤٨٧- نا محمد بن كثير قال أنا سفيان عن الأعمش عن خيثمة عن سويد بن غفلة قال: قال علي: إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه فلائن آخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة. سمعت النبي صلى الله عليه يقول: «يأتي في آخر الزمان قومٌ حداثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة».

٣٤٨٨- نا محمد بن المثنى قال نا يحيى عن إسماعيل قال نا قيس عن خباب بن الأرت قال: شكونا إلى النبي صلى الله عليه - وهو متوسدٌ بردة له في ظل الكعبة - فقلنا: ألا تستنصر لنا، ألا تدعو الله لنا؟ قال: «كان الرجل فيمن قبلكم يُحفر له في الأرض فيجعل فيه، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنين، وما يصدده ذلك عن دينه، ويُمشطُ بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب، ما يصدده ذلك عن دينه. والله ليمتنن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله، والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون».

٣٤٨٩- نا علي بن عبد الله قال نا أزهر بن سعد قال أنا ابن عون قال أنبأني موسى بن أنس عن أنس ابن مالك أن النبي صلى الله عليه افتقد ثابت بن قيس، فقال رجل: يا رسول الله، أنا أعلم لك علمه. فأتاه فوجده جالساً في بيته منكساً رأسه، فقال: ما شأنك؟ قال: شرٌّ، كان يرفع صوته فوق صوت النبي فقد حبط عمله وهو من أهل النار. فأتى الرجل فأخبره أنه قال كذا وكذا. فقال موسى بن أنس: فرجع المرة الآخرة ببشارة عظيمة. فقال: «اذهب إليه فقل له: إنك لست من أهل النار، ولكن من أهل الجنة».

٣٤٩٠- نا محمد بن بشار قال نا غندر قال نا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت البراء بن عازب قرأ رجل الكهف وفي الدار الدابة، فجعلت تنفر، فسلم، فإذا ضباباً أو سحابة غشيته، فذكره للنبي صلى الله عليه فقال: «اقرأ فلان، فإنها السكينة نزلت للقرآن، أو تنزلت للقرآن».

٣٤٩١- نا محمد بن يوسف قال أنا أحمد بن يزيد بن إبراهيم أبو الحسن الحراني قال نا زهير بن معاوية قال نا أبو إسحاق سمعت البراء بن عازب يقول: جاء أبو بكر إلى أبي في منزله فاشترى منه

رحلاً، فقال لعازب: ابعث ابنك يحمله معي، قال: فحملته معه، وخرج أبي ينتقد ثمنه، فقال له أبي: يا أبابكر، حدثني كيف صنعتما حين سريت مع رسول الله صلى الله عليه؟ قال: نعم، أسرنا ليلتنا ومن الغد حتى قام قائم الظهيرة، وخلا الطريق لا يمر فيه أحد، فرفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تأت عليه الشمس فنزلنا عنده، وسويت للنبي صلى الله عليه مكاناً بيدي ينأم عليه، وبسطت عليه فروة وقلت: نم يا رسول الله وأنا أنفض لك ما حولك. فنام. وخرجت أنفض ما حوله، فإذا أنا براحٍ مقبل بغنمه إلى الصخرة يريد منها مثل الذي أردنا. فقلت: لمن أنت يا غلام؟ فقال: لرجل من أهل المدينة -أو مكة- قلت: أفي غنمك لبن؟ قال: نعم. قلت أفتحلب؟ قال: نعم. فأخذ شاة، فقلت: أنفض الضرع من التراب والشعر والقدي. قال: فرأيت البراء يضرب إحدى يديه على الأخرى وينفض. فحلب في قعب كئبة من لبن، ومعه إداوة حملتها للنبي صلى الله عليه يرتوي منها يشرب ويتوضأ، فأتيت النبي صلى الله عليه، فكرهت أن أوقظه، فوافقته حين استيقظ، فصببت من الماء على اللبن حتى برد أسفله، فقلت: اشرب يا رسول الله، قال: فشربت حتى رضيت، ثم قال: «ألم يأن للرحيل». قلت: بلى. قال: فارتحلنا بعدما مالت الشمس، وأتبعنا سراقه بن مالك، فقلت: أتينا يا رسول الله، فقال: «لا تحزن، إن الله معنا». فدعا عليه النبي صلى الله عليه فارتطمت به فرسه إلى بطنها -أرى في جلد من الأرض، شك زهير- فقال: إني أراكما قد دعوتما علي، فادعوا لي، فالله لكما أن أرد عنكما الطلب، فدعا له النبي صلى الله عليه، فنجبا، فجعل لا يلقي أحداً إلا قال: قد كفيتكم ما هنا، فلا يلقي أحداً إلا رده، قال: ووفي لنا.

٣٤٩٢- نا معلى بن أسيد قال نا عبد العزيز بن مختار قال نا خالد عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه دخل على أعرابي يعودُه، وكان النبي صلى الله عليه إذا دخل على مريض يعودُه قال: «لا بأس، طهور إن شاء الله». فقال له: «لا بأس، طهور إن شاء الله». قال: قلت: طهور؟ كلا، بل هي حُمى تفور -أو ثور- على شيخ كبير، تزيه القبور. فقال النبي صلى الله عليه: «فنعم إذا».

٣٤٩٣- نا أبو مَعْمَرٍ قَالَ نا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ نا عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ نَصْرَانِيًّا فَأَسْلَمَ وَقَرَأَ الْبَقْرَةَ وَأَلَّ عَمْرَانَ، فَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، فَعَادَ نَصْرَانِيًّا، فَكَانَ يَقُولُ: مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ إِلَّا مَا كَتَبْتُ لَهُ، فَأَمَاتَهُ اللَّهُ، فَدَفَنُوهُ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فَعَلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا فَأَلْقَوْهُ. فَحَفَرُوا لَهُ فَأَعْمَقُوا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فَعَلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا فَأَلْقَوْهُ، فَحَفَرُوا لَهُ وَأَعْمَقُوا لَهُ فِي الْأَرْضِ مَا اسْتَطَاعُوا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ، فَأَلْقَوْهُ.

٣٤٩٤- نا يَحْيَى بْنُ بَكِيرٍ قَالَ نا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ وَأَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «إِذَا هَلَكَ كَسْرَى فَلَا كَسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرٌ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ كَنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

٣٤٩٥- نا قَبِيصَةُ قَالَ نا سَفِيانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ يَرْفَعُهُ قَالَ: «إِذَا هَلَكَ كَسْرَى فَلَا كَسْرَى بَعْدَهُ وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرٌ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ» - وَذَكَرَ وَقَالَ: - «لَتُنْفَقَنَّ كَنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

٣٤٩٦- نا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَنَا شَعِيبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَسِينٍ قَالَ نا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدَّمَ مَسِيلِمَةَ الْكُذَّابِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَجَعَلَ يَقُولُ: إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ تَبَعْتَهُ، وَقَدَّمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ - وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قِطْعَةٌ جَرِيدٍ - حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ الْقِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا، وَلَنْ تَعُدُّوا أَمْرَ اللَّهِ فِيكَ، وَلَنْ أُدْبِرَتْ لِيَعْقِرَنَّكَ اللَّهُ، وَإِنِّي لَأَرَاكَ الَّذِي أُرَيْتُ فِيكَ مَا رَأَيْتُ».

٣٤٩٧- فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: «بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سَوَارِينَ مِنْ ذَهَبٍ فَأَهْمَنِي شَأْنُهُمَا، فَأَوْحَى إِلَيَّ فِي الْمَنَامِ أَنْ انْفِخْهُمَا، فَانْفِخْتُهُمَا، فَطَارَا فَأَوْلَتْهُمَا كَذَّابِينَ يَخْرُجَانِ بَعْدِي»، فَكَانَ أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيُّ، وَالْآخَرُ مَسِيلِمَةَ صَاحِبَ الْيَمَامَةِ.

٣٤٩٨- نا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ نا حَمَادُ بْنُ أَسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى أَرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: «رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضِ بَهَا

نخل، فذهب وهي إلى أنها اليمامة أو الهجر، فإذا هي المدينة يثرب، ورأيت في رؤيائي هذه أني هزرت سيفاً فانقطع صدره، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم هزرته أخرى فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين، ورأيت فيها بقرأ والله خير، فإذا هم المؤمنون يوم أحد، وإذا الخير ما جاء الله من الخير وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر».

٣٤٩٩- نا أبو نعيم قال نا زكرياء عن فراس عن عامر الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت: أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي صلى الله عليه، فقال النبي صلى الله عليه: «مرحبا بابنتي»، ثم أجلسها عن يمينه - أو عن شماله - ثم أسر إليها حديثاً فبكت، فقلت لها: لم تبكين؟ ثم أسر إليها حديثاً فضحكت، فقلت: ما رأيت كالיום فرحاً أقرب من حزن، فسألتها عما قال. فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه، حتى قبض النبي صلى الله عليه فسألتها. فقالت: أسر إلي: «إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي، وإنك أول أهل بيتي لحاقاً بي»، فبكت. فقال: «أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة - أو نساء المؤمنين -» فضحكت لذلك.

٣٥٠٠- نا يحيى بن قزعة قال نا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عروة عن عائشة قالت: دعا النبي صلى الله عليه فاطمة ابنته في شكواه التي قبض فيها، فسارها بشيء فبكت، ثم دعاها فسارها فضحكت، قالت فسألتها عن ذلك. فقالت: سارني النبي صلى الله عليه فأخبرني أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكت، ثم سارني فأخبرني أني أول أهل بيته أتبعه فضحكت.

٣٥٠١- نا محمد بن عرعة قال نا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كان عمر ابن الخطاب يذني ابن عباس، فقال له عبد الرحمن بن عوف: إن لنا أبناء مثله، فقال: إنه من حيث تعلم، فسأل عمر ابن عباس عن هذه الآية: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ فقال: أجل رسول الله صلى الله عليه أعلمه إياه، قال: ما أعلم منها إلا ما تعلم.

٣٥٠٢- نا أبو نعيم قال نا عبد الرحمن بن سليمان بن حنظلة بن الغسيل قال نا عكرمة عن ابن عباس قال: خرج رسول الله صلى الله عليه في مرضه الذي مات فيه بملحفة قد عصب بعصابة

دسماً حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد: فإنَّ الناس يكثرون ويقبلُ الأنصارُ، حتى يكونوا في الناس بمنزلةِ الملح في الطعام، فمن ولي منكم شيئاً يضرُّ فيه قوماً وينفعُ فيه آخرينَ فليقبل من مُحسنهم ويتجاوز عن مسيئهم». فكان آخرَ مجلسٍ جلس فيه النبيُّ صلى الله عليه.

٣٥٠٣- نا عبد الله بن محمد قال نا يحيى بن آدم قال نا حسين الجعفي عن أبي موسى عن الحسن عن أبي بكره أخرج النبي صلى الله عليه ذات يوم الحسن فصعد به على المنبر قال: «ابني هذا سيّد، ولعلَّ الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين».

٣٥٠٤- نا سليمان بن حرب قال نا حماد بن زيد عن أيوب عن حميد بن هلال عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه نعى جعفرأ وزيداً قبل أن يجيء خبرهم، وعيناه تذرّفان.

٣٥٠٥- نا عمرو بن عباس قال نا ابن مهدي عن سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال: قال النبي صلى الله عليه: «هل لكم من أنماط؟» قلت: وأنى تكون لنا الأنماط؟ قال: «أما إنها ستكون لكم الأنماط». فأنا أقول لها - يعني امرأته - أخري عني أنماطك، فتقول: ألم يقل النبي صلى الله عليه: «إنها ستكون لكم الأنماط، فأدعها».

٣٥٠٦- نا أحمد بن إسحاق قال نا عبيد الله بن موسى قال نا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود قال: انطلق سعد بن معاذ معتمراً، فنزل على أمية بن خلف أبي صفوان، وكان أمية إذا انطلق إلى الشام فمرَّ بالمدينة نزل على سعد، فقال أمية لسعد: انتظر حتى إذا انتصف النهار وعقل الناس انطلقت فطفت؟ فبينا سعد يطوف إذا أبو جهل، فقال: من هذا الذي يطوف بالكعبة؟ فقال سعد: أنا سعد. فقال أبو جهل: تطوف بالكعبة أمناً وقد أويتم محمداً وأصحابه؟ فقال: نعم، فتلاحيا بينهما. فقال أمية لسعد: لا ترفع صوتك على أبي الحكم، فإنه سيّد أهل الوادي. ثم قال سعد: والله لئن منعتني أن أطوف بالبيت لأقطعن متجرك بالشام. قال: فجعل أمية يقول لسعد: لا ترفع صوتك - فجعل يمسكه - فغضب سعد فقال: دعنا عنك، فإني سمعت محمداً يزعم أنه قاتلك. قال: إياي؟ قال: نعم، قال: والله ما نكذب محمداً إذا حدّث. فرجع إلى امرأته فقال: أما تعلمين ما قال لي أخي اليثربي؟

قالت: وما قال؟ قال: زعم أنه سمع محمداً يزعم أنه قاتلي. قالت: فوالله ما يكذب محمد. فلما خرجوا إلى بدر وجاء الصريخ قالت له امرأته: أما ذكرت ما قال لك أخوك اليثري؟ قال: فأراد ألا يخرج فقال له أبو جهل: إنك من أشرف الوادي، فسر يوماً أو يومين، فسار معهم، فقتله الله.

٣٥٠٧- نا عباس بن الوليد النرسي قال نا معتمر قال سمعتُ أبي قال نا أبو عثمان قال: أنبتُ أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وعنده أم سلمة فجعل يحدث ثم قام، فقال النبي صلى الله عليه لأُم سلمة: «من هذا؟» - أو كما قال - قالت: هذا دحية. قالت أم سلمة: أيم الله ما حسبتُه إلا إياه، حتى سمعتُ خطبة نبي الله صلى الله عليه بخبر جبريل، أو كما قال. قال: فقلتُ لأبي عثمان: ممن سمعتَ هذا؟ قال: من أسامة بن زيد.

٣٥٠٨- نا عبد الرحمن بن شيبه قال أخبرني عبد الرحمن بن مغيرة عن أبيه عن موسى بن عقبة عن سالم ابن عبد الله عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه قال: «رأيتُ الناسَ مجتمعينَ في صعيدٍ، فقام أبو بكرٍ فنزعَ ذنوباً أو ذنوبينَ وفي بعضٍ نزعهُ ضعفَ والله يغفرُ له، ثم أخذها عمرٌ فاستحالتُ بيده غزباً، فلم أرَ عبقرياً في الناسِ يفري فرِيه، حتى ضربَ الناسُ بعطنٍ». وقال همام: سمعتُ أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه: «فنزعَ أبو بكرٍ ذنوبينِ».

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾

٣٥٠٩- نا عبد الله بن يوسف قال أنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن اليهودَ جاؤوا إلى رسولِ الله صلى الله عليه فذكروا له أن رجلاً منهم وامرأةً زنيا، فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه: «ما تجدون في التوراة في شأن الرجم؟» فقالوا: نفضحهم ويُجلدون. فقال عبد الله بن سلام: كذبتُم، إنَّ فيها للرجم. فأتوا بالتوراة فنشروها، فوضعَ أحدُهم يده على آية الرجم، فقرأ ما قبلها وما بعدها. فقال له عبد الله بن سلام: ارفع يدك، فرفع يده، فإذا فيها آية الرجم، قالوا: صدق يا محمد. فيها آية الرجم. فأمر بهما رسولُ الله صلى الله عليه فرجما. قال عبد الله: فرأيتُ الرجلَ يحنى على المرأةِ بقيها الحجارة.

بَابُ سُؤَالِ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُرِيَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ آيَةٌ

فَأَرَاهُمْ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ

٣٥١٠- ناصدقةُ بنُ الفضلِ قال أنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود قال: انشقَّ القمرُ على عهدِ النبيِّ صلى الله عليه شقَّتَيْنِ، فقالَ النبيُّ صلى الله عليه: «اشهدوا».

٣٥١١- نا عبد الله بن محمد قال نا يونس قال نا شيبان عن قتادة عن أنس... ح. وقال لي خليفة: نا يزيد بن زريع قال نا سعيد عن قتادة عن أنس أنه حدّثهم أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه أن يُريهم آيةً، فأراههم انشقاق القمر.

٣٥١٢- نا خلف بن خالد القرشي قال نا بكر بن مُضَرَّع عن جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن مسعود عن ابن عباس أن القمر انشق في زمان النبي صلى الله عليه.

بَابُ

٣٥١٣- نا محمد بن المثنى قال نا معاذ قال نا أبي عن قتادة عن أنس أن رجلين من أصحاب النبي صلى الله عليه خرجا من عند النبي صلى الله عليه في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين أيديهما، فلما افترقا صار مع كل واحدٍ منهما واحدٌ حتى أتى أهله.

٣٥١٤- نا عبد الله بن أبي الأسود قال نا يحيى عن إسماعيل قال نا قيس قال سمعت المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه قال: «لا يزال ناسٌ من أمتي ظاهرين، حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون».

٣٥١٥- نا الحميدي قال نا الوليد قال نا ابن جابر قال نا عمير بن هانئ أنه سمع معاوية يقول: سمعت النبي صلى الله عليه يقول: «لا تزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم، حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك». قال عمير فقال مالك بن جهمر: قال معاذ: «وهم بالشام»، فقال معاوية: هذا مالك يزعم أنه سمع معاذاً يقول: «وهم بالشام».

٣٥١٦- نا علي بن عبد الله قال نا سفيان قال نا شبيب بن غرقدة قال سمعت الحبي يتحدثون عن عروة أن النبي صلى الله عليه أعطاه ديناراً يشتري له به شاةً، فاشترى له به شاتين، فباع إحداهما بدينارٍ، فجاءه بدينارٍ وشاةٍ، فدعا له بالبركة في بيعه، وكان لو اشترى التراب لربح فيه.

قال سفيانُ كان الحسنُ بنُ عمارَةَ جاءنا بهذا الحديث عنه قال: سمعهُ شبيب من عروة، فأتيته، فقال شبيب: إني لم أسمعهُ من عروة، قال: سمعتُ الحَيَّ يجبرونه عنه.

٣٥١٧- ولكن سمعته يقول: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه يقول: «الخيرُ معقودٌ بنواصي الخيلِ إلى يومِ القيامةِ»، قال: وقد رأيتُ في داره سبعينَ فرساً. قال سفيانُ: يشتري له شاةً كأنها أضحيةٌ.

٣٥١٨- نا مسدد قال نا يحيى عن عبيد الله قال أخبرني نافع عن ابنِ عمرَ أن رسولَ الله صلى الله عليه قال: «الخيْلُ في نواصيها الخيرُ إلى يومِ القيامةِ».

٣٥١٩- نا قيسُ بنُ حفصٍ قال نا خالدُ بنُ الحارثِ قال نا شعبةُ عن أبي التياحِ قال سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ عن النبيِّ صلى الله عليه قال: «الخيْلُ معقودٌ في نواصيها الخير».

٣٥٢٠- نا عبد الله بنُ مسلمة عن مالكٍ عن زيد بن أسلمٍ عن أبي صالح السمانِ عن أبي هريرة عن النبيِّ صلى الله عليه قال: «الخيْلُ لثلاثة: لرجلٍ أجر، ولرجلٍ ستر، وعلى رجلٍ وزر. فأما الذي له أجر

فرجلٌ ربطها في سبيلِ الله، فأطالَ لها في مرجٍ أو روضة، فما أصابت في طيلها من المرجِ أو الروضة كانت له حسنات، ولو أنها قطعت طيلها فاستتت شرفاً أو شرفين كانت أرواتها حسناتٍ له، ولو أنها مرّت بنهر فشربت ولم يُرد أن يسقيها كان ذلك له حسنات. ورجلٌ ربطها تغنياً وستراً وتعظُفاً لم ينسَ حقَّ الله في رقابها وظهورها، فهي له كذلك ستر. ورجلٌ ربطها فخراً ورياءً ونواءً لأهل الإسلام فهي وزر». وسئل النبيُّ صلى الله عليه عن الحُمْرِ فقال: «ما أنزلَ عليَّ فيها إلا هذه الآية الجامعة الفاذة: ﴿مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾».

٣٥٢١- نا عليُّ بنُ عبد الله قال نا سفيانُ قال نا أيوبُ عن محمدٍ قال سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقول: صحَّ رسولُ الله صلى الله عليه عليه خبيرٌ بكرةً وقد خرجوا بالمساحي، فلما رأوه قالوا: محمدٌ والخميسُ،

وأجالوا إلى الحصنِ يسعون، فرقع النبيُّ صلى الله عليه يديه، وقال: «الله أكبر، خربت خبيرٌ، إنا إذا نزلنا بساحة قومٍ فساء صباح المنذرين».

٣٥٢٢- نا إبراهيم بنُ المنذرِ قال ابنُ أبي الفُديك عن ابنِ أبي ذئبٍ عن المقبريِّ عن أبي هريرة قال: قلتُ: يا رسولَ الله، إني سمعتُ منك حديثاً كثيراً فأنساه. قال: «ابسط رداءك»، فبسطتُ،

فغرف بيده فيه ثم قال: «ضمته»، فضممته، فما نسيتُ حديثاً بعد.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَضَائِلُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَمَنْ صَحَبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَوْ رَأَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ

٣٥٢٣- نا علي بن عبد الله قال نا سُفيانُ عن عمرو قال سمعت جابر بن عبد الله يقول نا أبو سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «يأتي على الناس زمانٌ فيغزو فتأم من الناس، فيقولون: فيكم من صاحب رسول الله صلى الله عليه؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم. ثم يأتي على الناس زمانٌ فيغزو فتأم من الناس فيقال: هل فيكم من صاحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه فيقولون: نعم، فيفتح لهم. ثم يأتي على الناس زمانٌ فيغزو فتأم من الناس فيقال: هل فيكم من صاحب من صاحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم».

٣٥٢٤- نا إسحاق قال أنا النَّضر قال أنا شعبة عن أبي جمرَةَ قال سمعتُ زهدم بن مضرَب قال سمعتُ عمران بن حصين قال رسول الله صلى الله عليه: «خيرُ أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم». قال عمران: فلا أدري أذكر بعدَ قرنه مرتين أو ثلاثًا، «ثم إنَّ بعدكم قومًا يشهدون ولا يُستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يفون، ويظهرُ فيهم السَّمَن».

٣٥٢٥- نا محمد بن كثير قال أنا سُفيانُ عن منصورٍ عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه قال: «خيرُ النَّاسِ قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قومٌ تسبقُ شهادةُ أحدهم يمينه، ويمينه شهادةُ». قال إبراهيم: وكانوا يضرَّبوننا على الشهادة والعهد ونحن صغارٌ.

مَنَاقِبُ الْمُهَاجِرِينَ وَفَضْلِهِمْ

مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ التَّيْمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ﴾ الآية

وقوله: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ الآية

قالت عائشة وأبو سعيد وابن عباس: وكان أبو بكرٍ مع النبي صلى الله عليه في الغارِ.

٣٥٢٦- نا عبدُ الله بن رجاء قال نا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال: اشترى أبو بكر من عازب رحلاً بثلاثة عشر درهماً، فقال أبو بكر لعازب: مُر البراء فليحمل إليّ رَحلي، فقال عازب: لا، حتى نُحدثنا كيف صنعت أنت ورسول الله صلى الله عليه حين خرجتُما من مكة والمشركون يطلبونكم. قال: ارتحلنا من مكة فأحيينا - أو سرينا - ليلتنا ويومنا حتى أظهرنا وقام قائم الظهيرة، فرميت بصري هل أرى من ظل فأوي إليه، فإذا صخرةً أتيتها، فنظرت بقية ظل لها فسويته، ثم فرشت للنبي صلى الله عليه فيه، ثم قلت: اضطجع يا نبي الله، فاضطجع النبي صلى الله عليه، ثم انطلقت أنظر ما حولي: هل أرى من الطلب أحدًا؟ فإذا أنا براعي غنم يسوق غنمه إلى الصخرة، يريد منها الذي أردنا، فسألته فقلت: لمن أنت يا غلام؟ قال لرجل من قريش سماءُ معرفته، فقلت: هل في غنمك من لبن؟ قال: نعم. قلت: فهل أنت حالبٌ لبنًا؟ قال: نعم. فأمرته فاعتقل شاةً من غنمه، ثم أمرته أن ينفض ضرعها من الغبار، ثم أمرته أن ينفض كفيه فقال هكذا، ضرب إحدى كفيه بالأخرى، فحلب لي كُثبةً من لبن، وقد جعلت لرسول الله صلى الله عليه إداوةً على فمها خرقةً، فصببت على اللبن حتى برد أسفله، فانطلقت به إلى النبي صلى الله عليه فوافقته قد استيقظ، فقلت: اشرب يا رسول الله، فشرّب حتى رضيت. ثم قلت: قد آن الرّحيل يا رسول الله، قال: فارتحلنا والقوم يطلبونا، فلم يدر كنا أحدٌ منهم غير سراقه بن مالك بن جعشم على فرس له فقلت: هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله، فقال: «لا تحزن، إن الله معنا».

٣٥٢٧- نا محمد بن سنان قال نا همام عن ثابت عن أنس عن أبي بكر قال: قلت للنبي صلى الله عليه وأنا في الغار: لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا. فقال: «ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما».

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «سَدُّوا الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ»

قاله ابن عباس عن النبي صلى الله عليه.

٣٥٢٨- نا عبد الله بن محمد قال نا أبو عامر قال نا فليح قال ني سالم أبو النضر عن بسر بن سعيد عن أبي سعيد الخدري قال: خطب رسول الله صلى الله عليه الناس، وقال: «إن الله تبارك وتعالى خيرٌ عبدًا بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ذلك العبد ما عند الله». قال: فبكى أبو بكر، فعجبنا

لُبُكَائِهِ أَنْ يُخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ هُوَ الْمُنْخَيْرَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «إِنْ مِنْ أُمَّنَ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مَتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبُو بَكْرٍ، وَلَكِنْ أَخُوَّةَ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّةً، لَا يَبْقَيْنَ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ، إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ».

بَابُ فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

٢٥٢٩- نا عبد العزيز بن عبد الله قال نا سليمان عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر قال: كُنَّا نُخَيْرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَخَيْرٌ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا»

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ.

٢٥٣٠- نا مسلم بن إبراهيم قال نا وهيب قال نا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه قال: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبُو بَكْرٍ، وَلَكِنْ أَخِي وَصَاحِبِي».

٢٥٣١- نا مَعْلَى بن أسد وموسى بن إسماعيل التنوخي قال نا وهيب عن أيوب وقال: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُهُ خَلِيلًا، وَلَكِنْ أَخُوَّةَ الْإِسْلَامِ أَفْضَلَ».

نا قُتَيْبَةُ قال نا عبد الوهَّاب عن أيوب.. مِثْلَهُ.

٢٥٣٢- نا سليمان بن حرب قال نا حماد بن زيد عن أيوب عن عبد الله بن أبي مليكة قال: كَتَبَ أَهْلُ الْكُوفَةِ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي الْجَدِّ، فَقَالَ: أَمَّا الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُهُ، أَنْزَلَهُ أَبَا، يَعْنِي أَبُو بَكْرٍ».

٢٥٣٣- نا الحُمَيْدِيُّ ومُحَمَّدُ بن عبد الله قال نا إبراهيم بن سعيد عن أبيه عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: أَتَتْ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ قَالَتْ: أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ - كَأَنَّهَا تَقُولُ الْمَوْتَ - قَالَ: «إِنْ لَمْ تَجِدْنِي فَأْتِي أَبُو بَكْرٍ».

٣٥٢٤- نا أحمد بن أبي الطيب قال نا إسماعيل بن مجالد قال نا بيان بن بشر عن وبرة بن عبد الرحمن عن همام قال سمعتُ عمارًا يقول: رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وما معه إلا خمسةُ أعبدٍ وامرأتانٍ وأبوبكرٍ.

٣٥٢٥- نا هشام بن عمار قال نا صدقة بن خالد قال نا زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله عن عائذ الله أبي إدريس عن أبي الدرداء قال: كُنْتُ جالِسًا عندَ النبي صلى الله عليه، إذ أقبلَ أبوبكرٍ آخذًا بطرفِ ثوبه حتى أبدي عن رُكبتيه، فقالَ النبي صلى الله عليه: «أما صاحبُكم فقد غامرَ»، فسَلَّمَ وقال: إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيءٌ، فأسرعتُ إليه ثم ندمتُ، فسألته أن يغفرَ لي فأبى عليّ، فأقبلتُ إليك. فقال: «يغفرُ الله لك يا أبا بكرٍ» (ثلاثًا)، ثم إنَّ عمرَ ندمَ، فأتى منزلَ أبي بكرٍ فسأل: أنتم أبوبكرٍ؟ قالوا: لا. فأتى النبي صلى الله عليه فسَلَّمَ، فجعلَ وجهُ النبي صلى الله عليه عليه يتمعّرُ، حتى أشفقَ أبوبكرٍ فجننا على رُكبتيه فقال: يا رسولَ الله، والله أنا كُنْتُ أظلمَ (مرتين). فقالَ النبي صلى الله عليه: «إنَّ الله بعثني إليكم، فقلتم: كذبت، وقالَ أبوبكرٍ: صدق، وأوساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركوا لي صاحبي؟». (مرتين). فما أودي بعدها.

٣٥٢٦- نا مُعلَى بن أسد قال نا عبد العزيز بن المختار قال خالد الحذاء نا عن أبي عثمان قال: نا عمرو ابن العاصِ أنَّ النبي صلى الله عليه بعثه على جيش ذات السلاسل، فأتيته فقلت: أيُّ الناس أحبُّ إليك؟ قال: «عائشة». فقلت: من الرجال؟ فقال: «أبوها». قال: ثمَّ من؟ قال: «ثمَّ عمرُ بن الخطاب، فعَدَّ رجالاً».

٣٥٢٧- نا أبو اليان قال أنا شعيب عن الزُّهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوفٍ أنَّ أباهريرة قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه يقول: «بينما راعٍ في غنمه عدا عليه الذئبُ فأخذَ منها شاةً فطلبه الراعي، فالتفتَ إليه الذئبُ فقال: من لها يوم السُّبُع، يومَ ليس لها راعٍ غيري؟ وبينما رجلٌ يسوقُ بقرةً قد حملَ عليها، فالتفتَ إليه فكلمته فقالت: إني لم أُخلق لهذا، لكني خُلقتُ للحرثِ». فقالَ الناسُ: سبحانَ الله، قال النبي صلى الله عليه: «فإني أو منُ بذلك وأبوبكرٍ وعمرُ».

٢٥٣٨- نا عبدان قال أنا عبد الله عن يونس عن الزهري قال أخبرني ابن المسيب سمع أباهريرة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول: «بينا أنا نائم رأيتني على قليب عليها دلو، فنزعت منها ما شاء الله. ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع بها ذنوبًا أو ذنوبين، وفي نزعه ضعف، والله يغفر له ضعفه. ثم استحالت غربًا فأخذها ابن الخطاب، فلم أر عبقرًا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن».

٢٥٣٩- نا محمد بن مقاتل قال أنا عبد الله قال أنا موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «من جرَّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة». فقال أبو بكر: إنَّ أحدَ شقي ثوبي يسترخي، إلا أن أتعاهد ذلك منه. فقال رسول الله صلى الله عليه: «إنك لست تصنع ذلك خيلاء». قال موسى: فقلت لسالم: أذكر عبد الله «من جرَّ إزاره»؟ قال: لم أسمعُه ذكرَ إلا «ثوبه».

٢٥٤٠- نا أبو اليمان قال أنا شعيب عن الزهري قال أخبرني محمد بن عبد الرحمن بن عوف أن أباهريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول: «من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله دُعي من أبواب - يعني الجنة - يا عبد الله، هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دُعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دُعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دُعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دُعي من باب الصيام - باب الريان -». فقال أبو بكر: ما على هذا الذي يدعى من تلك الأبواب من ضرورة. وقال: هل يدعى منها كلها أحدٌ يا رسول الله؟ فقال: «نعم، وأرجو أن تكونَ منهم يا أبابكر».

٢٥٤١- نا إسماعيل بن عبد الله قال في سليمان بن بلال عن هشام بن عروة قال أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه: أن رسول الله صلى الله عليه مات وأبو بكر بالسُّنح - قال إسماعيل: تعني بالعالية - فقام عمر يقول: والله ما مات رسول الله صلى الله عليه. قالت: وقال عمر: والله ما كان يقع في نفسي إلا ذلك، وليبعثه الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم. فجاء أبو بكر فكشف عن رسول الله صلى الله عليه فقبله قال: بأبي أنت وأمي، طبت حيا وميتا، والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتين أبدا ثم خرج فقال: أيها الحالف، على رسلك.

فلما تكلم أبو بكر جلس عمر، فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه، وقال: ألا من كان يعبد محمدًا فإن محمدًا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت. وقال: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾. وقال: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾. قال: فنشج الناس ليكون. قال: واجتمعت الأنصار إلى سعد بن عباد في سقيفة بني ساعدة فقالوا: منا أميرٌ ومنكم أميرٌ، فذهب إليهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح، فذهب عمر يتكلم، فأسكته أبو بكر، وكان عمر يقول: والله ما أردتُ بذلك إلا أني هياتُ كلامًا قد أعجبنى خشيتُ أن لا يبلغه أبو بكر. ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس، فقال في كلامه: نحن الأمراء وأنتم الوزراء، فقال حباب بن المنذر: لا والله لا نفعل، منا أميرٌ ومنكم أميرٌ، وقال أبو بكر: لا ولكننا الأمراء وأنتم الوزراء هم أوسط العرب دارًا وأعربهم أحسابًا، فبايعوا عمر أو بأبي عبيدة بن الجراح. فقال عمر: بل نبايعك أنت، فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله صلى الله عليه. فأخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس. فقال قائل: قتلتم سعد ابن عباد، فقال عمر: قتله الله.

٣٥٤٢- وقال عبد الله بن سالم عن الزبيدي قال عبد الرحمن بن القاسم أخبرني القاسم أن عائشة قالت: شخص بصر النبي صلى الله عليه ثم قال: «في الرفيق الأعلى» (ثلاثًا) وقص الحديث. قالت: فما كانت من خطبتها من خطبة إلا نفع الله بها، لقد خوف عمر الناس وإن فيهم لنفاقًا فردهم الله بذلك، ثم لقد بصر أبو بكر الناس الهدى، وعرفهم الحق الذي عليهم وخرجوا به يتلون: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ إلى: ﴿الشَّاكِرِينَ﴾.

٣٥٤٣- نا محمد بن كثير قال أنا سفيان قال نا جامع بن أبي راشد قال نا أبو يعلى عن محمد ابن الحنفية قال: قلت لأبي: أي الناس خير بعد النبي صلى الله عليه؟ قال: أبو بكر. قلت: ثم من؟ قال: عمر. وخشيت أن يقول عثمان، قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين.

٣٥٤٤- نا قتيبة بن سعيد عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أنها قالت: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه في بعض أسفاره، حتى إذا كنا بالبيداء - أو بذات الجيش - انقطع عقدي، فأقام رسول الله صلى الله عليه على التماسه، وأقام الناس معه، وليسوا على ماء، وليس

معهم ماءً. فأتى الناسُ أبا بكرٍ فقالوا: ألا ترى ما صنعتُ عائشةُ؟ أقامتُ برسولِ الله صلى الله عليه وبالناسِ معه، وليسوا على ماء، وليس معهم ماءً. فجاء أبو بكرٍ ورسولُ الله صلى الله عليه واضعُ رأسه على فخذي قد نامَ فقال: حبستِ رسولَ الله صلى الله عليه والناسِ، وليسوا على ماء وليس معهم ماءً. قالت: فعاتبني أبو بكرٍ وقال ما شاء الله أن يقول، وجعل يطعنني بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحركِ إلا مكان رسولِ الله صلى الله عليه على فخذي، فنام رسولُ الله صلى الله عليه حتى أصبحَ على غير ماءٍ، فأنزلَ الله آيةَ التَّيْمُمِ ﴿فَتَيَمَّمُوا﴾، فقال أسيدُ بن الحضير: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكرٍ. فقالت عائشةُ: فبعثنا البعيرَ الذي كنتُ عليه فوجدنا العقدَ تحته.

٢٥٤٥- نا آدمُ بن أبي إياسٍ قال نا شعبةُ عن الأعمش قال سمعتُ ذكوانَ يحدثُ عن أبي سعيدٍ الخدري قال: قال النبي صلى الله عليه: «لا تسبُّوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفقَ مثلَ أحدِ ذهبٍ ما بلغَ مُدَّ أحدِهِم ولا نصيفه». تابعه جريرٌ وعبدالله بن داودَ وأبو معاوية ومُحاضرٌ عن الأعمش.

٢٥٤٦- نا محمد بن مسكين أبو الحسن قال نا يحيى بن حسان قال نا سليمانُ عن شريكِ بن أبي نمرٍ عن سعيد بن المسيَّب قال: أخبرني أبو موسى الأشعريُّ أنه توضأ في بيته ثم خرجَ فقلتُ: لألزمَن رسولَ الله صلى الله عليه ولاكوننَّ معه يومي هذا. قال: فجاء المسجدَ فسألَ عن النبي صلى الله عليه فقال: خرجَ ووجهه هاهنا، فخرجتُ على إثره أسألُ عنه حتى دخلَ بئرَ أريس، فجلستُ عندَ البابِ -وبابها من جريدٍ- حتى قضى رسولُ الله صلى الله عليه حاجته فتوضأ، فقمْتُ إليه، فإذا هو جالسٌ على بئرِ أريس وتوسَّطَ قفِّها وكشفَ عن ساقيه ودلاهما في البئرِ، فسلمتُ عليه ثم انصرفتُ فجلستُ عندَ البابِ فقلتُ: لأكوننَّ بواباً للنبيِّ صلى الله عليه اليوم، فجاء أبو بكرٍ فدفعَ البابَ، فقلتُ: من هذا؟ فقال: أبو بكرٍ. فقلتُ: على رسلك، ثم ذهبتُ فقلتُ: يا رسولَ الله، هذا أبو بكرٍ يستأذنُ، فقال: «إذن له وبشره بالجنة». فأقبلتُ حتى قلتُ لأبي بكرٍ: ادخلْ ورسولُ الله صلى الله عليه يُشركُ بالجنة. فدخلَ أبو بكرٍ فجلسَ عن يمين رسولِ الله صلى الله عليه معه في القفِّ ودلى رجله في البئرِ كما صنعَ النبيُّ صلى الله عليه وكشفَ عن ساقيه. ثم رجعتُ فجلستُ وقد تركتُ أخي يتوضأ ويلحقني، فقلتُ: إن

يُرِدُ اللهُ بَقْلَانِ خَيْرًا - يُرِيدُ أَخَاهُ - يَأْتِي بِهِ . فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحْرِكُ الْبَابَ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ :
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَقُلْتُ : عَلَى رِسْلِكَ ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ
فَقُلْتُ : هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسْتَأْذِنُ . فَقَالَ : « ائْذِنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ » ، فَجِئْتُ فَقُلْتُ : ادْخُلْ
وَبَشِّرْكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِالْجَنَّةِ . فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فِي الْقُفِّ عَنْ
يَسَارِهِ وَدَلَّى رِجْلِيهِ فِي الْبَثْرِ . ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ : إِنْ يُرِدِ اللهُ بَقْلَانِ خَيْرًا يَأْتِي بِهِ ، فَجَاءَ
إِنْسَانٌ يُحْرِكُ الْبَابَ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ فَقُلْتُ : عَلَى رِسْلِكَ . وَجِئْتُ إِلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : « ائْذِنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تَصِيئِهِ » ، فَجِئْتُ فَقُلْتُ
لَهُ : ادْخُلْ ، وَبَشِّرْكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تَصِيئِكَ . فَدَخَلَ فَوَجَدَ الْقُفَّ قَدْ
مُلِيَ ، فَجَلَسَ وَجَاهَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخِرِ . قَالَ شَرِيكٌ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : فَأَوْلَتْهَا قُبُورَهُمْ .

٣٥٤٧- نا محمد بن بشار قال نا يحيى عن سعيد عن قتادة أن أنس بن مالك حدثهم أن النبي صلى
الله عليه صعد أحدًا وأبوبكر وعمر وعثمان فرجع بهم، فقال: «اثبت أحد، فإنما عليك نبي
وصديق وشهيدان».

٣٥٤٨- نا أحمد بن سعيد أبو عبدالله قال نا وهب بن جرير قال نا صخر عن نافع أن عبدالله بن عمر
قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «بينما أنا على بئر أنزع منها جاعني أبوبكر وعمر، فأخذ
أبوبكر الدلو فنزع ذنوبًا أو ذنوبين وفي نزع ضعف، والله يغفر له. ثم أخذها ابن الخطاب من
يدي أبي بكر فاستحالت في يديه غربًا، فلم أر عبقرًا من الناس يفري فريه، فنزع حتى ضرب
الناس بعطن». وقال وهب: العطن: مبرك الإبل، يقول: حتى رويت الإبل فأناخت.

٣٥٤٩- نا الوليد بن صالح قال نا عيسى بن يونس قال نا عمر بن سعيد بن أبي حسين المكِّي عن ابن
أبي مليكة عن ابن عباس قال: إني لواقف في قوم فدعوا الله لعمر بن الخطاب - وقد وضع على
سريره - فإذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول: يرحمك الله، إن كنت لأرجو
أن يجعلك الله مع صاحبك؛ لأنني كثيرًا ما كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه يقول: كنت
وأبوبكر وعمر، وفعلت وأبوبكر وعمر - وانطلقت وأبوبكر وعمر، فإن كنت لأرجو أن
يجعلك الله معها. فالتفت فإذا علي بن أبي طالب.

٣٥٥٠- نا محمد بن يزيد الكوفي قال نا الوليد عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم عن عروة بن الزبير قال: سألتُ عبد الله بن عمرو عن أشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه، قال: رأيتُ عقبه بن أبي معيط جاء إلى النبي صلى الله عليه وهو يُصلي، فوضع رداءه في عنقه فخنقه بها خنقاً شديداً، فجاء أبو بكر حتى دفعه عنه، فقال: ﴿أَنْقَتُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾.

مناقبُ عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه

٣٥٥١- نا حجاج بن منهل قال نا عبدالعزيز بن الماجشون قال نا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال النبي صلى الله عليه: «رأيتني دخلت الجنة، فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة، وسمعتُ خشفةً فقلتُ: من هذا؟ فقال: هذا بلالٌ. ورأيتُ قصرًا بفنائها جاريةً فقلتُ: لمن هذا؟ فقال: لعمر. فأردتُ أن أدخله فأنظر إليه فذكرتُ غيرتك»، فقال عمر: بأبي وأمي يا رسول الله، أعليك أغار؟

٣٥٥٢- نا سعيد بن أبي مريم قال أنا الليث قال ني عقيّل عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيّب أنّ أبا هريرة قال: بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه إذ قال: «بيننا أنا نائمٌ رأيتني في الجنة، فإذا امرأةً تتوضأ إلى جانب قصر، فقلتُ: لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر، فذكرتُ غيرته فوليتُ مُدبراً». فبكى عمر وقال: أعليك أغار يا رسول الله؟.

٣٥٥٣- نا محمد بن الصلت أبو جعفر الكوفي قال نا ابن المبارك عن يونس عن الزهري قال أخبرني حمزة عن أبيه أنّ رسول الله صلى الله عليه قال: «بيننا أنا نائمٌ شربتُ -يعني اللبن- حتى أنظر إلى الرّي يجري في ظفري -أو في أظفاري- ثم ناولتُ عمر». قالوا: فما أولت؟ قال: «العلم».

٣٥٥٤- نا محمد بن عبد الله بن نمير قال نا محمد بن بشر قال نا عبید الله قال ني أبو بكر بن سالم عن سالم عن عبد الله بن عمر أنّ النبي صلى الله عليه قال: «أريتُ في المنام أني أنزعُ بدلوي بكرةً على قلب، فجاء أبو بكر فنزع ذنوباً أو ذنوبين نزحاً ضعيفاً والله يغفر له. ثم جاء عمر بن الخطاب فاستحالت غرباً، فلم أر عبقرياً يفري فرية، حتى روي الناس و ضربوا بعطن». قال بن جبیر: العبقرى: عتاق الزرابي. وقال يحيى: الزرابي: الطنافس لها خمل رقيق. ﴿مَبْنُوتَةٌ﴾: كثيرة.

٣٥٥٥- نا عبد العزيز بن عبد الله قال نا إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد عن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: استأذن عمر بن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه وعنده نسوة من قريش يكلمنه ويستكثرنه، عالية أصواتهن على صوته فلما استأذن عمر فممن فبادرن الحجاب، فأذن له رسول الله صلى الله عليه، فدخل عمر ورسول الله صلى الله عليه يضحك، فقال عمر: أضحكك الله سنك يا رسول الله، فقال النبي صلى الله عليه: «عجبت من هؤلاء اللاتي كنن عندي، فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب». قال عمر: فأنت أحق أن يهين يا رسول الله. ثم قال عمر: يا عدوات أنفسهن، أتهينني ولا تهين رسول الله صلى الله عليه؟ فقلن: نعم، أنت أظف وأغلظ من رسول الله صلى الله عليه. فقال رسول الله صلى الله عليه: «أيها يا ابن الخطاب، والذي نفسي بيده، ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط إلا سلك فجا غير فجع».

٣٥٥٦- نا محمد بن المثني قال نا يحيى عن إسماعيل قال نا قيس قال: قال عبد الله: ما زلنا أعرزة منذ أسلم عمر.

٣٥٥٧- نا عبدان قال أنا عبد الله قال أنا عمر بن سعيد عن ابن أبي مليكة أنه سمع ابن عباس يقول: وضع عمر على سريره، فتكثفه الناس يدعون ويصلون قبل أن يرفع - وأنا فيهم - فلم يرعني إلا رجل أخذ منكبي فإذا علي، فترحم على عمر وقال: ما خلقت أحدا أحب إلي أن ألقى الله بمثل عمله منك. وإيم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبك، وحسبت أني كنت كثيرا أسمع النبي صلى الله عليه يقول: ذهب أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر.

٣٥٥٨- نا مسدد قال نا يزيد بن زريع قال نا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك قال: صعد النبي صلى الله عليه أحدا ومعه أبو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم، فضربه برجله قال: «اثبت، فما عليك إلا نبي وصديق أو شهيد».

٣٥٥٩- نا يحيى بن سليمان قال نا ابن وهب قال نا عمر هو ابن محمد أن زيد بن أسلم حدثه عن أبيه قال: سألتني ابن عمر عن بعض شأنه - يعني عمر - فأخبرته، فقال: ما رأيت أحدا قط بعد رسول الله صلى الله عليه من حين قبض كان أجدا وأجود حتى انتهى من عمر بن الخطاب.

٣٥٦٠- نا سُلَيْمَانُ بن حَرْبٍ قال نا حَمَّادٌ عن ثَابِتٍ عن أَنَسٍ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عن السَّاعَةِ فَقَالَ: متى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «وماذا أعددت لها؟» قَالَ: لا شيء، إِلَّا أَنِي أُحِبُّ اللهُ ورسولَهُ. قَالَ: «أنتَ مع مَنْ أَحْبَبْتَ». قَالَ أَنَسٌ: فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ: «أنتَ مع مَنْ أَحْبَبْتَ». قَالَ أَنَسٌ: فأنا أُحِبُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، وأرجو أن أَكُونَ معهم بِحُبِّي إِيَّاهُمْ، وإنْ لم أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ.

٣٥٦١- نا يَحْيَى بن قَزَعَةَ قال نا إِبْرَاهِيمُ بن سَعْدٍ عن أَبِيهِ عن أَبِي سَلَمَةَ عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ: «لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناسٌ مُحدِّثون، فإن يكُ في أمتي أحدٌ فإنه عُمَرُ». زاد زكرياءُ بن أبي زائدة عن سعد عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ: «لقد كانَ فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجالٌ يكلمونَ من غير أن يكونوا أنبياءً، فإن يكن من أمتي منهم أحدٌ فعُمَرُ». قال ابن عباس: من نبي ولا محدث.

٣٥٦٢- نا عبدُ اللهِ بن يوسُفَ قال نا اللَّيْثُ قال نا عُقَيْلٌ عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن قالا: سمعنا أبا هريرة يقول: قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ: «بينما راع في غنمه عدا الذئب فأخذ منها شاةً، فطلبها حتى استنقذها، فالتفت إليه الذئب فقال: من لهذا يوم السَّبْعِ ليس لها راع غيري؟» فقال الناس: سبحانَ الله؟ فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ: «فإني أومنُ به وأبو بكرٍ وعُمَرُ». وما ثم أبو بكرٍ وعُمَرُ.

٣٥٦٣- نا يَحْيَى بن بُكَيْرٍ قال نا اللَّيْثُ عن عُقَيْلٍ عن ابن شهاب قال أخبرني أبو أمامة بن سهل بن حنيف عن أبي سعيد الخدري قال: سمعتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يقول: «بينما أنا نائمٌ رأيتُ الناسَ عُرِضوا عليَّ وعليهم قُمُصٌّ، فمنها ما يبلغُ الثَّدْيَ. ومنها ما يبلغُ دُونَ ذلك، وعُرِضَ عليَّ عُمَرُ وعليه قميصٌ اجتره». قالوا: فما أولته يا رسولَ الله؟ قال: «الدِّينُ».

٣٥٦٤- نا الصَّلْتُ بن محمدٍ قال نا إسماعيلُ بن إبراهيم قال أنا أيوبُ عن ابن أبي مُليكة عن المسور بن مخرمة قال: لما طعنَ عُمَرُ جعلَ يألمُ، فقال له ابن عباس -وكانه يُجَزِّعُه-: يا أمير المؤمنين، ولا كانَ ذلك، لقد صحبت رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فأحسنتُ صحبتَهُ، ثم فارقت

وهو عنك راضٍ، ثُمَّ صحبتَ أبابكرٍ فأحسنتَ صحبتَهُ، ثُمَّ فارقتَ وهو عنك راضٍ، ثُمَّ صحبتَ صحبتهم فأحسنتَ صحبتهم، ولئن فارقتهم لتُفارقنهم وهم عنك راضون. قال: أما ما ذكرتَ من صحبتِ رسولِ الله صلى الله عليه ورضاهُ فإنما ذاك من الله منَّ به عليّ، وأما ما ذكرتَ من صحبتِ أبي بكرٍ ورضاهُ فإنما ذاك من الله منَّ به عليّ، وأما ما ترى من جزعي فهو من أجلِّك ومن أجلِّ أصيحابك. والله لو أن لي طلاعَ الأرضِ ذهبًا لافتديتُ به من عذابِ الله قبل أن أراه.

قال حمادُ بن زيدٍ نا أيوبُ عن ابن أبي مُليكة عن ابن عباس: دخلتُ على عُمرَ بهذا.

٣٥٦٥- نا يوسفُ بن موسى قال نا أبو أسامة قال نا عثمانُ بن غياثٍ قال نا أبو عثمانَ النهديُّ عن أبي موسى قال: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي حَائِطٍ مِنْ حَيْطَانِ الْمَدِينَةِ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»، فَفَتَحْتُ لَهُ، فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ، فَبَشَّرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، فَحَمَدَ اللَّهَ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»، فَفَتَحْتُ لَهُ فَإِذَا عُمرُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَحَمَدَ اللَّهَ. ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ، فَقَالَ: «افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ» فَإِذَا عُثمانُ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، فَحَمَدَ اللَّهَ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

٣٥٦٦- نا يحيى بن سُلَيْمَانَ قَالَ نا ابن وهب قال أخبرني حيوةُ قال نا أبو عقيلٍ زُهرةُ بن معبدٍ أنه سمعَ جدَّهُ عبد الله بن هشامٍ قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمرَ بن الخطابِ رضي الله عنه.

مَنَاقِبُ عُثمانَ بن عفَّانَ أَبِي عَمْرٍو الْقُرَشِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وقال النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «مَنْ يَحْفَرُ بئرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ. فَحَفَرَهَا عُثمانُ». وقال: «مَنْ جَهَّزَ جيشَ العُسرةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ»، فَجَهَّزَهُ عُثمانُ.

٣٥٦٧- نا سُلَيْمَانُ بن حربٍ قال نا حمادُ عن أيوبَ عن أبي عثمانَ عن أبي موسى: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ دَخَلَ حَائِطًا وَأَمَرَنِي بِحِفْظِ بَابِ الْحَائِطِ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ: «اِئذِنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ. ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ: «اِئذِنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»، فَإِذَا عُمرُ، ثُمَّ

جاء آخرُ يستأذنُ، فسكتَ هُنيهةً ثم قال: «اِئذْنُ لَهُ وبشرُهُ بالجنةِ على بلوى تُصيبُهُ»، فإذا عُثمانُ بنُ عفانَ.

وقال حمادُ بن سلمة: حدثنا عاصمُ الأحولُ وعليُّ بن الحكم سمعا أبا عُثمانَ يُحدثُ عن أبي موسى بنحوه، وزادَ فيه عاصمٌ: أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه كان قاعدًا في مكانٍ فيه ماءٌ قد انكشفَ عن رُكبتيه - أو رُكبته - فلما دخلَ عُثمانُ غطاها.

٣٥٦٨- نا أحمدُ بن شبيب بن سعيدٍ قال نا أبي عن يونسَ قال ابن شهابٍ أخبرني عروةُ أن عُبيدالله ابنَ عبدِي بن الحِيارِ أخبرهُ: أنَّ المسورَ بنَ مخرمةَ وعبدَ الرحمنِ بنَ الأسودِ بن عبدِ يغوثَ قالوا: ما يمنعُك أن تُكلمَ عُثمانَ لأخيه الوليدِ فقد أكثرَ الناسُ فيه؟ فقصدتُ لعُثمانَ حينَ خرجَ إلى الصلاةِ، قلتُ: إنَّ لي إليك حاجةً، وهي نصيحةٌ لك. قال: يا أيُّها المرءُ منك - قال معمرٌ: أعودُ بالله منك - فانصرفتُ فرجعتُ إليهم، إذ جاء رسولُ عُثمانَ، فأتيتُهُ فقال: ما نصيحتُك؟ فقلتُ: إنَّ اللهَ بعثَ محمدًا بالحقِّ، وأنزلَ عليه الكتابَ، وكنتُ ممنَ استجابَ اللهُ ولرسولِهِ، فهاجرتُ الهجرتينِ، وصحبتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه ورأيتُ هديتهُ. وقد أكثرَ الناسُ في شأنِ الوليدِ. قال: أدركتَ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه؟ قلتُ: لا، ولكن خلصَ إليَّ من علمِهِ ما يخلصُ إلى العذراءِ في سترها. قال: أما بعدُ، فإنَّ اللهَ بعثَ محمدًا بالحقِّ، فكنتُ ممنَ استجابَ اللهُ ولرسولِهِ، وآمنتُ بما بعثَ به وهاجرتُ الهجرتينِ - كما قلتُ - وصحبتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وبإيعتِهِ، فواللهَ ما عصيتهُ ولا غششتهُ حتى توفاهُ اللهُ. ثمَّ أبو بكرٍ مثله. ثمَّ عمرٌ مثله. ثمَّ استخلفتُ، أفليس لي من الحقِّ مثلُ الذي لهم؟ قلتُ: بلى. قال: فما هذه الأحاديثُ التي تبلغُني عنكم؟ أما ما ذكرتَ من شأنِ الوليدِ فسأخذُ فيه بالحقِّ إن شاء اللهُ. ثمَّ دعا عليًّا فأمرهُ أن يجلدَ، فجلدهُ ثمانينَ.

٣٥٦٩- نا مُسَدَّدٌ قال نا يحيى عن سعيدٍ عن قتادةَ أن أنسًا حدثهم قال: صعدَ النبيُّ صلى اللهُ عليه أحدًا ومعه أبو بكرٌ وعمرٌ وعُثمانُ، فرجفتُ، فقال: «اسكُنْ أحدًا - أظنه ضربه برجلِهِ - فليس عليك إلا نبيٌّ وصديقٌ وشهيدان».

٣٥٧٠- نا مُحمدُ بن حاتمِ بن بزيعٍ قال نا شاذانُ قال نا عبدُ العزيزِ بن أبي سلمةَ الماجشونُ عن عُبيدالله عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ: كُنا في زمنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه لا نعدُّ بأبي بكرٍ أحدًا، ثمَّ عمرٌ ثمَّ

عُثْمَانُ، ثُمَّ تَرَكَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ لَا تُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ. تَابِعُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

٣٥٧١- نا موسى قال نا أبو عوانة قال نا عُثْمَانُ هُوَ ابْنُ مَوْهَبٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَحَجَّ الْبَيْتَ، فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ؟ فَقَالُوا: هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ. قَالَ: فَمَنِ الشَّيْخِ فِيهِمْ؟ قَالُوا: عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ. قَالَ: يَا ابْنَ عُمَرَ، إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدَّثْتَنِي: هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ وَلَمْ يَشْهَدْ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: تَعَالَ أَيُّنَ لَكَ. أَمَا فَرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللهُ عَفَا عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ. وَأَمَا تَغَيَّبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَكَانَتْ مَرِيضَةً، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ: «إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمُهُ». وَأَمَا تَغَيَّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ بِيْطْنِ مَكَّةَ أَعَزَّ مِنْ عُثْمَانَ لَبِعْتَهُ مَكَانَهُ، فَبِعَتْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عُثْمَانَ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِيْدِهِ الْيَمْنَى: «هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ». فَضْرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ فَقَالَ: «هَذِهِ لِعُثْمَانَ»، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: اذْهَبْ بِهَا الْآنَ مَعَكَ.

بَابُ: قِصَّةُ الْبَيْعَةِ، وَالِاتِّفَاقِ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ

وَفِيهِ مَقْتَلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ

٣٥٧٢- نا موسى بن إسماعيل قال نا أبو عوانة عن حُصَيْنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَبْلَ أَنْ يُصَابَ بِأَيَّامِ بِالْمَدِينَةِ وَقَفَ عَلَى حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ وَعُثْمَانَ بْنَ حُنَيْفٍ قَالَ: كَيْفَ فَعَلْتُمَا؟ أَتَخَافَانِ أَنْ تَكُونَا قَدْ حَمَلْتُمَا الْأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ؟ قَالَا: حَمَلْنَاهَا أَمْرًا هِيَ لَهُ مُطِيقَةٌ، مَا فِيهَا كَبِيرٌ فَضِل. قَالَ: انظُرَا أَنْ تَكُونَا قَدْ حَمَلْتُمَا الْأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ. قَالَ: قَالَا: لَا، فَقَالَ عُمَرُ: لَيْتِنِ سَلَّمَنِي اللهُ لِأَدْعُرَّ أَرَامِلَ أَهْلِ الْعِرَاقِ لَا يَحْتَجْنَ إِلَى رَجُلٍ بَعْدِي أَبَدًا. قَالَ: فَمَا أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا رَابِعَةٌ حَتَّى أُصِيبَ. قَالَ: إِنِّي لِقَائِمٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ غَدَاةً أُصِيبَ - وَكَانَ إِذَا مَرَّ بَيْنَ الصَّفِينِ قَالَ: اسْتَوُوا، حَتَّى إِذَا لَمْ يَرِ فِيهِنَّ خَلَلًا تَقَدَّمَ فَكَبَّرَ، وَرُبَّمَا قَرَأَ بِسُورَةِ يُوسُفَ أَوْ النَّحْلِ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ - فَمَا هُوَ إِلَّا

أَنْ كَبَّرَ فَمَسَعَتْهُ يَقُولُ: قَتَلَنِي - أَوْ أَكَلَنِي - الْكَلْبُ، حِينَ طَعَنَهُ، فَطَارَ الْعُلْجُ بِسَكِينٍ ذَاتِ طَرَفَيْنِ، لَا يَمُرُّ عَلَى أَحَدٍ يَمِينًا وَشِمَالًا إِلَّا طَعَنَهُ، حَتَّى طَعَنَ ثَلَاثَةَ عَشْرَ رَجُلًا مَاتَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ. فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ طَرَحَ عَلَيْهِ بَرْنُسًا، فَلَمَّا ظَنَّ الْعُلْجُ أَنَّهُ مَأْخُوذٌ نَحَرَ نَفْسَهُ. وَتَنَاوَلَ عُمَرُ يَدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَدَّمَهُ، فَمِنْ بَلِي عُمَرُ فَقَدَ رَأَى الَّذِي أَرَى، وَأَمَّا نَوَاحِي الْمَسْجِدِ فَإِنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ فَقَدُوا صَوْتَ عُمَرَ وَهُمْ يَقُولُونَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ. فَصَلَّى بِهِمْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ صَلَاةً خَفِيفَةً، فَلَمَّا انْصَرَفُوا قَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسِ، انْظُرْ مِنْ قَتَلَنِي؟ فَجَالَ سَاعَةً ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: غُلَامٌ الْمَغِيرَةَ قَالَ: الصَّنَعُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قَاتَلَهُ اللَّهُ، لَقَدْ أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مِيتِي بِيَدِ رَجُلٍ يَدَّعِي الْإِسْلَامَ، قَدْ كُنْتَ أَنْتَ وَأَبُوكَ تُحْبَانِ أَنْ يَكْثَرَ الْعُلُوجُ بِالْمَدِينَةِ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ أَكْثَرَهُمْ رَقِيقًا. فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ فَعَلْتُ. أَيِ إِنْ شِئْتَ قَتَلْنَا. فَقَالَ: كَذَبْتَ، بَعْدَ مَا تَكَلَّمُوا بِلِسَانِكُمْ، وَصَلُّوا قِبَلَتِكُمْ، وَحَجَّوْا حَجَّكُمْ؟ فَاحْتَمَلْ إِلَى بَيْتِهِ، فَاَنْطَلِقْنَا مَعَهُ، وَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ تُصَبِّهِمْ مُصِيبَةٌ قَبْلَ يَوْمِئِذٍ فَقَائِلٌ يَقُولُ: لَا بَأْسَ، وَقَائِلٌ يَقُولُ: أَخَافُ عَلَيْهِ. فَأُتِيَ بِنَبِيذٍ فَشَرِبَهُ، فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ. ثُمَّ أَتَى بَلْبِنٍ فَشَرِبَ، فَخَرَجَ مِنْ جُرْحِهِ، فَعَرَفُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، وَجَاءَ النَّاسُ يُثْنُونَ عَلَيْهِ. وَجَاءَ رَجُلٌ شَابٌّ فَقَالَ: أَبْشِرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، بَبُشْرَى اللَّهِ لَكَ مِنْ صَحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَقَدِمَ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، ثُمَّ وُلِيْتَ فَعَدَلْتَ، ثُمَّ شَهِدْتَ. قَالَ: وَدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ كَفَافٌ لِي عَلِيٍّ وَلَا لِي. فَلَمَّا أَدْبَرَ إِذَا إِزَارُهُ يَمَسُّ الْأَرْضَ، قَالَ: رُدُّوْا عَلَيَّ الْغُلَامَ. قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، اارْفَعْ ثَوْبَكَ، فَإِنَّهُ أَبْقَى لثَوْبِكَ وَأَتَقَى لِرَبِّكَ. يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، انْظُرْ مَا عَلِيٌّ مِنَ الدِّينِ. فَحَسْبُوهُ فَوْجِدُوهُ سِتَّةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا أَوْ نَحْوَهُ. قَالَ: إِنْ وَفَّى لَهُ مَالُ آلِ عُمَرَ فَأَدَّهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَإِلَّا فَسَلْ فِي بَنِي عَدِيٍّ بِنِ كَعْبِ بْنِ كَعْبٍ فَإِنْ لَمْ تَفِ أَمْوَالُهُمْ فَسَلْ فِي قُرَيْشٍ وَلَا تَعُدَّهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ، فَأَدَّ عَنِي هَذَا الْمَالُ. انْطَلِقْ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْ: يَقْرَأُ عَلَيْكَ عُمَرُ السَّلَامَ - وَلَا تَقُلْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنِّي لَسْتُ الْيَوْمَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا - وَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيهِ. فَسَلِّمْ وَاسْتَأْذِنْ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا فَوَجَدَهَا قَاعِدَةً تَبْكِي، فَقَالَ: يَقْرَأُ عَلَيْكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ السَّلَامَ وَيَسْتَأْذِنُ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيهِ. فَقَالَتْ: كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي، وَلَا وَثُرْنَ بِهِ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي. فَلَمَّا أَقْبَلَ قِيلَ: هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَدْ جَاءَ. قَالَ: اارْفَعُونِي. فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ إِلَيْهِ فَقَالَ: مَا لَدَيْكَ؟ قَالَ: الَّذِي تُحِبُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَذْنْتُ. قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا كَانَ شَيْءٌ أَهَمَّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ، فَإِذَا أَنَا

قبضت فاحملوني، ثم سلم فقل: يستأذن عمر بن الخطاب، فإن أذنت لي فأدخلوني، وإن ردتني ردوني إلى مقابر المسلمين. وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء تسير معها، فلما رأيناها قمنا، فولجت عليه فبكت عنده ساعة، واستأذن الرجال، فولجت داخلاً لهم، فسمعنا بكاءها من الداخل. فقالوا: أوص يا أمير المؤمنين، استخلف. قال: ما أحد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر - أو الرهط - الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وهو عنهم راض: فسئى علياً وعثمان والزبير وطلحة وسعداً وعبدالرحمن، وقال: يشهدكم عبدالله بن عمر، وليس له من الأمر شيء - كهيئة التعزية له - فإن أصابت الإمرة سعداً فهو ذاك، وإلا فليستعن به أيكم ما أمر، فإني لم أعزله من عجز ولا خيانة. وقال: أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين، أن يعرف لهم حقهم، ويحفظ لهم حرمتهم. وأوصيه بالأنصار خيراً، الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم، أن يقبل من محسنهم، وأن يعفى عن مسيئهم. وأوصيه بأهل الأمصار خيراً، فإنهم ردة الإسلام، وجباة المال وغيظ العدو، وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم. وأوصيه بالأعراب خيراً، فإنهم أصل العرب، ومادة الإسلام، أن يؤخذ من حواشي أموالهم، ويرد على فقرائهم. وأوصيه بدممة الله ودممة رسوله، أن يوفى لهم بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم، ولا يكلفوا إلا طاقتهم. فلما قبض خرجنا به فانطلقنا نمشي فسلم عبدالله بن عمر قال: يستأذن عمر بن الخطاب: قالت: أدخلوه، فأدخل، فوضع هنالك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط، فقال عبدالرحمن: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم. قال الزبير: قد جعلت أمري إلى علي. فقال طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمان. وقال سعد: قد جعلت أمري إلى عبدالرحمن. فقال عبدالرحمن: أيكما تبرا من هذا الأمر فنجعله إليه، والله عليه والإسلام لينظرن أفضلهم في نفسه؟ فأسكت الشيخان. فقال عبدالرحمن: أفتجعلونه إلي والله علي أن لا آلو عن أفضلكم؟ قالوا: نعم. فأخذ بيد أحدهما فقال: لك قرابة من رسول الله صلى الله عليه والقدم في الإسلام ما قد علمت، فإله عليك لئن أمرتك لتعدلن، ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن. ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك. فلما أخذ الميثاق قال: ارفع يدك يا عثمان، فبايعه، وبايع له علي، وولج أهل الدار فبايعوه.

مناقِبُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَبِي الْحَسَنِ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وقال عمرُ: توفي رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ.

وقال النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ».

٣٥٧٣- نا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ نا عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَأَعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ». قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا. فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟» فَقَالُوا: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «فَارْسَلُوا إِلَيْهِ» فَأُتِيَ بِهِ. فَلَمَّا جَاءَ بَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ فَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّى كَانَتْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَقَالَ عَلِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا، فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ».

٣٥٧٤- نا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ نا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلْمَةَ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَدْ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَيْبَرَ وَكَانَ بِهِ رَمْدٌ، فَقَالَ: أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَخَرَجَ عَلِيُّ فَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَلَمَّا كَانَ مَسَاءَ اللَّيْلَةِ الَّتِي فَتَحَهَا اللَّهُ فِي صَبَاحِهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَأَعْطِينَ الرَّايَةَ - أَوْ لِيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ - غَدًا رَجُلًا يُجِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ - أَوْ قَالَ: يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ - يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ»، فِإِذَا نَحْنُ بَعَلِيٌّ وَمَا نَرْجُوهُ، فَقَالُوا: هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

٣٥٧٥- نا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ نا عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ فَقَالَ: هَذَا فُلَانٌ - لِأَمِيرِ الْمَدِينَةِ - يَدْعُو عَلِيًّا عِنْدَ الْمَنْبَرِ. قَالَ: فَيَقُولُ مَاذَا؟ قَالَ: يَقُولُ لَهُ: أَبُوتَرَابٍ، فَضَحِكَ. وَقَالَ: وَاللَّهِ مَا سَمَاءُ إِلَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا كَانَ لَهُ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهُ. فَاسْتَطَعَمْتُ الْحَدِيثَ سَهْلًا فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ، كَيْفَ؟ قَالَ: دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى فَاطِمَةَ، ثُمَّ خَرَجَ فَاضْطَجَعَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ؟» قَالَتْ: فِي الْمَسْجِدِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَوَجَدَ رِدَاءَهُ قَدْ سَقَطَ عَنْ ظَهْرِهِ وَخَلَصَ التُّرَابُ إِلَى ظَهْرِهِ، فَجَعَلَ يَمَسْحُ عَنْ ظَهْرِهِ فَيَقُولُ: «اجْلِسْ يَا أَبَا تَرَابٍ». مَرَّتَيْنِ.

٣٥٧٦- نا محمد بن رافع قال نا حسين عن زائدة عن أبي حصين عن سعد بن عبيدة قال: جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن عثمان، فذكر عن محاسن عمله، قال: لعل ذلك يسوؤك؟ قال: نعم. قال: فأرغم الله بأنفك. ثم سأله عن علي فذكر محاسن عمله قال: هو ذاك، بيته أوسط بيوت النبي صلى الله عليه. ثم قال: لعل ذلك يسوؤك؟ قال: أجل. قال: فأرغم الله بأنفك، انطلق فاجهد على جهديك.

٣٥٧٧- نا محمد بن بشار قال نا غندر قال نا شعبة عن الحكم قال سمعت ابن أبي ليلى قال نا علي أن فاطمة شكّت ما تلقى من أثر الرّحى، فأتى النبي صلى الله عليه سبي، فانطلقت، فلم تجده، فوجدت عائشة فأخبرتها. فلما جاء النبي صلى الله عليه أخبرته عائشة بمجيء فاطمة، فجاء النبي صلى الله عليه إلينا - وقد أخذنا مضاجعنا - فذهبت لأقوم فقال: «على مكانكما». فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري، وقال: «ألا أعلمكما خيراً مما سألتما؟ إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا أربعاً وثلاثين، وسبّحاً ثلاثاً وثلاثين، واحمداً ثلاثاً وثلاثين، فهو خيرٌ لكم من خادم».

٣٥٧٨- نا علي بن الجعد قال أنا شعبة عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة عن علي قال: اقصوا كما كنتم تقضون، فإني أكره الاختلاف، حتى تكون الناس جماعة، أو أموت كما مات أصحابي. فكان ابن سيرين يرى أن عامة ما يروى عن علي الكذب.

٣٥٧٩- نا محمد بن بشار قال نا غندر قال نا شعبة عن سعد قال: سمعت إبراهيم بن سعد عن أبيه قال: قال النبي صلى الله عليه لعلي: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟»

مناقبة جعفر بن أبي طالب الهاشمي رضي الله عنه

قال له النبي صلى الله عليه: «أشبهت، خلقتي وخلقتي».

٣٥٨٠- نا أحمد بن أبي بكر قال نا محمد بن إبراهيم بن دينار أبو عبد الله الجهنّي عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة: أن الناس كانوا يقولون: أكثر أبو هريرة، وإني كنت أُلزم رسول الله صلى الله عليه بشبع بطني حين لا أكل الخمير ولا ألبس الحبير ولا يخدمني فلان ولا فلانة،

وَكُنْتُ أَلْزُقُ بَطْنِي بِالْحَصْبَاءِ مِنَ الْجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لِأَسْتَقْرِي الرَّجُلَ الْآيَةَ هِيَ مَعِيَ كَيْ يَنْقَلِبَ بِي فَيُطْعِمَنِي. وَكَانَ آخِرَ النَّاسِ لِلْمَسْكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: كَانَ يَنْقَلِبُ بِنَا فَيُطْعِمُنَا مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ، حَتَّى إِنْ كَانَ لِيُخْرِجَ إِلَيْنَا الْعُكَّةَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ، فَيَشُقُّهَا فَنَلْعَقُ مَا فِيهَا.

٣٥٨١- نا عمرو بن علي قال نا يزيد بن هارون قال أنا إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي: أن ابن عمر كان إذا سلم على ابن جعفر قال: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ ذِي الْجَنَاحِينَ.

مَنَاقِبُ قَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

٣٥٨٢- نا أبو اليان قال أنا شعيب عن الزُّهْرِيِّ قَالَ نِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ فَاطِمَةَ أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِيمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ تَطَلُّبُ صَدَقَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ وَفَدِكَ، وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمْسِ خَيْبَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: «لَا تُورَثُ، مَا تَرَكَنَا صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ يَعْنِي مَالَ اللَّهِ - لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَزِيدُوا عَلَى الْمَأْكُلِ»، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَلَا أَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ. فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ ثُمَّ قَالَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا يَا أَبَا بَكْرٍ، فَضَيْلَتِكَ - وَذَكَرَ قَرَابَتَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَحَقَّهُمْ - فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي.

٣٥٨٣- نا عبد الله بن عبد الوهاب قال نا خالد قال نا شعبة عن واقد قال سمعتُ أبي يحدث عن ابن عمر: عن أبي بكر قال: ارقبوا محمدًا في أهل بيته.

مَنَاقِبُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وقال ابن عباس: هو حوارِيُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ. وَسُمِّيَ الْحَوَارِيُونَ لِبَيَاضِ ثِيَابِهِمْ.

٣٥٨٤- نا خالد بن مخلد قال نا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه قال أخبرني مروان بن الحكم قال: أصاب عثمان بن عفان رُعَافٌ شَدِيدٌ سَنَةَ الرُّعَافِ حَتَّى حَبَسَهُ عَنِ الْحَجِّ وَأَوْصَى، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ: اسْتَخْلَفَ. قَالَ: وَقَالُوهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: وَمَنْ، فَسَكَتَ. فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرٌ - أَحْسَبُهُ الْحَارِثَ - فَقَالَ: اسْتَخْلَفَ. فَقَالَ عُثْمَانُ: وَقَالُوا؟ فَقَالَ: نَعَمْ. قَالَ:

ومن هو؟ قال: فسكت. قال: فلعلهم قالوا: الزبير؟ قال: نعم. قال: أما والذي نفسي بيده إنَّه
لخيرهم ما علمت، وإن كان لأحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه.

٣٥٨٥- نا عبيد بن إسماعيل قال نا أبو أسامة عن هشام قال أخبرني أبي قال سمعت مروان قال: كنتُ
عند عثمان أتاه رجلٌ فقال: استخلف. قال: وقيل ذلك؟ قال: نعم، الزبير. قال: أما والله
إنكم لتعلمون أنه خيركم. ثلاثاً.

٣٥٨٦- نا مالك بن إسماعيل قال نا عبد العزيز هو ابن أبي سلمة عن محمد بن المنكدر عن جابر قال:
قال النبي صلى الله عليه: «إن لكل نبي حواريًا، وإن حواري الزبير».

٣٥٨٧- نا أحمد بن محمد قال نا عبد الله قال نا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال:
كنت يوم الأحزاب جعلت أنا وعمر بن أبي سلمة في النساء فنظرت فإذا أنا بالزبير على
فرسه يختلِف إلى بني قريظة مرتين أو ثلاثاً. فلما رجعت قلت: يا أبة رأيتك تختلف، قال: أو
هل رأيتني يا بُني؟ قلت: نعم. قال: كان رسول الله صلى الله عليه قال: «من يأت بني قريظة
فيأتيهم بخبرهم؟» فانطلقت، فلما رجعت جمع لي رسول الله صلى الله عليه أبويه فقال: فذاك
أبي وأمي.

٣٥٨٨- نا علي بن حفص قال نا ابن المبارك قال نا هشام بن عروة عن أبيه: أن أصحاب النبي صلى
الله عليه قالوا للزبير يوم اليرموك: ألا تشد فشد معك؟ فحمل عليهم فضربوه ضربتين على
عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر. قال عروة: فكننت أدخل أصابعي في تلك الضربات ألعب
وأنا صغير.

ذِكْرُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وقال عمر: توفي النبي صلى الله عليه وهو عنه راضٍ.

٣٥٨٩- نا محمد بن أبي بكر المقدمي قال نا معتمر عن أبيه عن أبي عثمان قال: لم يبق مع نبي الله صلى الله عليه
في بعض تلك الأيام التي قاتل فيهن رسول الله صلى الله عليه غير طلحة وسعد، عن حديثها.

٣٥٩٠- نا مسدد قال نا خالد قال نا ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: رأيت يد طلحة التي وقى
بها النبي صلى الله عليه قد شلت.

مَنَاقِبُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ الزُّهْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وبنو زُهْرَةَ أحوالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَهُوَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ.

٣٥٩١- نا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ نا عَبْدِ الوَهَّابِ قَالَ سَمِعْتُ يَحْيَى قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ: جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَبُوهُ يَوْمَ أُحُدٍ.

٣٥٩٢- نا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبرَاهِيمَ نا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنِ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ أَبِيهِ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا ثَلَاثُ الْإِسْلَامِ.

٣٥٩٣- نا إِبرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ أَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ قَالَ نا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ بِنِ عُبَيْدَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ: مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلَّا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ، وَلَقَدْ مَكَّثْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَإِنِّي لَثَلَاثُ الْإِسْلَامِ. تَابِعُهُ أَبُو أُسَامَةَ قَالَ نا هَاشِمُ.

٣٥٩٤- نا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ نا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ قَيْسِ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ: إِنِّي لِأَوَّلِ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَكُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ، حَتَّى إِذَا أَحَدُنَا لِيَضْعُ كَمَا يَضْعُ الْبَعِيرُ أَوْ الشَّاةُ مَالَهُ خَلْطٌ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ بَنُو أُسْدٍ تُعْزِّرُنِي عَلَى الْإِسْلَامِ لَقَدْ خَبْتُ إِذَا وَضَلَ عَمَلِي. وَكَانُوا وَشَوَّابَهُ إِلَى عُمَرَ قَالُوا: لَا يُحْسَنُ يُصَلِّي.

ذِكْرُ أَصْهَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْهُمْ أَبُو الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ

٣٥٩٥- نا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ نِي عَلِيٌّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ الْمَسُورَ بْنَ خَرْمَةَ قَالَ: إِذَا عَلِيًّا خَطَبَ بِنْتُ أَبِي جَهْلٍ، فَسَمِعْتُ بِذَلِكَ فَاطِمَةَ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَتْ: يَزْعُمُ قَوْمُكَ أَنَّكَ لَا تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ، وَهَذَا عَلِيٌّ نَاكِحٌ بِنْتُ أَبِي جَهْلٍ. فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشَهَّدَ يَقُولُ: «أَمَّا بَعْدُ، أَنْكَحْتُ أَبَا الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ فَحَدَّثَنِي وَصَدَّقَنِي، وَإِنَّ فَاطِمَةَ مَضْغَةٌ مِنِّي، وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسُوءَهَا، وَاللَّهِ لَا يَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ». فَتَرَكَ عَلِيٌّ الْخِطْبَةَ.

وزاد مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَلْحَلَةَ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ عَنِ عَلِيٍّ عَنِ الْمَسُورِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ذَكَرَ صَهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ فَأَتَنِي عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ فَأَحْسَنَ، قَالَ: «حَدَّثَنِي فَصَدَّقَنِي، وَوَعَدَنِي فَوَفَّى لِي».

مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه

وقال البراء عن النبي صلى الله عليه: أنت أخونا ومولانا.

٣٥٩٦- نا خالد بن مخلد قال نا سليمان قال ني عبدالله بن دينار عن عبدالله بن عمر قال: بعث النبي صلى الله عليه بعثاً وأمر عليهم أسامة بن زيد، فطعن بعض الناس في إمارته، فقال النبي صلى الله عليه: «إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إماره أبيه من قبل. وإيم الله إن كان لخليقاً للإمارة، وإن كان لمن أحب الناس إليّ، وإن هذا لمن أحب الناس إليّ بعده».

٣٥٩٧- نا يحيى بن قزعة قال نا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: دخل عليّ قائف والنبي صلى الله عليه شاهد وأسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان فقال: إن هذه الأقدام بعضها من بعض، قال: فسّر بذلك النبي صلى الله عليه وأعجبه، وأخبر به عائشة.

ذكر أسامة بن زيد رضي الله عنه

٣٥٩٨- نا قتيبة قال نا ليث عن الزهري عن عروة عن عائشة: أن قريشاً أهمهم شأن المخزومية فقالوا: من يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه.

٣٥٩٩- نا عليّ قال نا سفيان قال: ذهبت أسأل الزهري عن حديث المخزومية فصاح بي، قلت لسفيان: فلم تحمله عن أحد، قال: وجدته في كتاب كان كتبه أيوب بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة أم المؤمنين: أن امرأة من بني مخزوم سرق فقالوا: من يكلم النبي صلى الله عليه فيها؟ فلم يجترئ أحد أن يكلمه فكلمه أسامة بن زيد فقال: «إن بني إسرائيل كان إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف قطعوه. لو كانت فاطمة لقطع يدها».

٣٦٠٠- نا الحسن بن محمد قال نا أبو عباد يحيى بن عباد قال نا الماجشون قال أنا عبدالله بن دينار قال: نظر ابن عمر يوماً -وهو في المسجد- إلى رجل يسحب ثيابه في ناحية من المسجد فقال: انظر من هذا؟ ليت هذا عندي. قال له إنسان: أما تعرف هذا يا أبا عبد الرحمن؟ هذا محمد بن أسامة. قال: فطأطأ ابن عمر رأسه ونقر بيده في الأرض، ثم قال: لو رآه رسول الله صلى الله عليه لأحبته.

٣٦٠١- نا موسى بن إسماعيل قال نا مُعْتَمِرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ نا أَبُو عُثْمَانَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنَ، فَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ، أَحِبَّهُمَا فَإِنِّي أَحِبُّهُمَا».

٣٦٠٢- وَقَالَ نُعَيْمٌ عَنْ ابْنِ السُّبَّارِ أَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي مَوْلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ الْحَجَّاجَ ابْنَ أَيْمَنَ ابْنَ أُمِّ أَيْمَنَ - وَكَانَ أَيْمَنُ أَخَا أُسَامَةَ لِأُمِّهِ - وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَرَأَاهُ ابْنُ عُمَرَ لَمْ يُتَمِّمْ رُكُوعَهُ فَقَالَ: أَعَدُّ.

٣٦٠٣- وَحَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ نا الْوَلِيدُ قَالَ نا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَمِرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ نا فِي حَرْمَلَةَ مَوْلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ إِذْ دَخَلَ الْحَجَّاجُ بْنُ الْأَيْمَنِ، فَلَمْ يُتَمِّمْ رُكُوعَهُ وَلَا سُجُودَهُ، فَقَالَ: أَعَدُّ. فَلَمَّا وَلَّى قَالَ لِي ابْنُ عُمَرَ: مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: الْحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ ابْنَ أُمِّ أَيْمَنَ. فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَوْ رَأَى هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لِأَحَبَّهُ. فَذَكَرَ حُبَّهُ وَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّ أَيْمَنَ. زَادَنِي بَعْضُ أَصْحَابِي عَنْ سُلَيْمَانَ. وَكَانَتْ حَاضِنَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ.

مَنَاقِبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٦٠٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ نا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ قَالَ نا عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنِ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ إِذَا رَأَى رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، فَتَمَنِّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا أَقْصَّهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَكُنْتُ غَلَامًا شَابًا عَزَبًا، وَكُنْتُ أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ مَلَكَ يَأْخُذَنِي فَذَهَبَ بِي إِلَى النَّارِ فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَةٌ كَطَيِّ الْبَثْرِ، وَإِذَا هِيَ قَرْنَانِ كَقَرْنِ الْبَثْرِ، وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ. فَلَقِيَهُمَا مَلِكٌ آخَرٌ فَقَالَ لِي: لَنْ تُرَاعَ. فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ: «نَعَمْ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ». قَالَ سَالِمٌ: فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا.

٣٦٠٥- نا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ نا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ أُخْتِهِ حَفْصَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ لَهَا: «إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ».

مَنَاقِبُ عَمَّارٍ وَحُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٣٦٠٦- نا مالك بن إسماعيل قال نا إسرائيل عن المغيرة عن إبراهيم عن علقمة قال: قدمت الشام، فصليت ركعتين، ثُمَّ قُلْتُ: اللهم، يسر لي جليسا صالحا. فأتيت قوما فجلست إليهم، فإذا شيخ قد جاء حتى جلس إلى جنبي، قلت: من هذا؟ قالوا: أبو الدرداء. فقلت: إني دعوت الله أن يسر لي جليسا صالحا، فيسرك لي. قال: ممن أنت؟ قلت: من أهل الكوفة. قال: أو ليس عندكم ابن أم عبد صاحب النعلين والوساد والمطهرة؟ أفياكم الذي أجاره الله من الشيطان، يعني على لسان نبيه؟ أو ليس فيكم صاحب سر النبي صلى الله عليه وآله الذي لا يعلمه أحد غيره؟ ثُمَّ قَالَ: كيف يقرأ عبد الله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ فقرأت عليه: (والليل إذا يغشى، والذكر والأنثى) قال: والله لقد أقرأنها رسول الله صلى الله عليه وآله من فيه إلى في.

٣٦٠٧- نا سليمان بن حرب قال نا شعبة عن مغيرة عن إبراهيم قال: ذهب علقمة إلى الشام، فلما دخل المسجد قال: اللهم، يسر لي جليسا صالحا. فجلس إلى أبي الدرداء، فقال أبو الدرداء: ممن أنت؟ قال: من أهل الكوفة. قال: أليس فيكم - أو منكم - صاحب السر الذي لا يعلمه غيره؟ يعني حذيفة. قال: قلت: بلى. قال: أليس فيكم - أو منكم - الذي أجاره الله على لسان نبيه؟ يعني من الشيطان، يعني عمارة، قلت: بلى. قال: أليس فيكم - أو منكم - صاحب السواك، والسواد؟ قال: بلى. قال: كيف كان عبد الله يقرأ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ (والذكر والأنثى) قال: مازال بي هؤلاء حتى كأدوا يستزلوني عن شيء سمعته من النبي صلى الله عليه وآله.

مَنَاقِبُ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٦٠٨- نا عمرو بن علي قال نا عبد الأعلى قال نا خالد عن أبي قلابة قال نا أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَإِنَّ أَمِينَنَا أَيْتُهَا الْأُمَّةُ، أَبُو عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ».

٣٦٠٩- نا مسلم بن إبراهيم قال نا شعبة عن أبي إسحاق عن صلة عن حذيفة قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لأهل نجران: «لأبعثنَّ حقَّ أمين فأشرف أصحابه، فبعثت أبا عبيدة».

مَنَاقِبُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وقال نافع بن جبیر عن أبي هريرة عانق النبي صلى الله عليه الحسن.

٣٦١٠- نا صدقة قال أنا ابن عيينة قال أنا أبو موسى عن الحسن سمع أبا بكر سمعت النبي صلى الله عليه على المنبر والحسن إلى جنبه، ينظر إلى الناس مرة وإليه مرة، ويقول: «ابني هذا سيّد، ولعلّ الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين».

٣٦١١- نا مسدّد قال نا معتمر قال سمعت أبي قال نا أبو عثمان: عن أسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه أنه كان يأخذه والحسن، ويقول: «اللهم، إني أحبهما فأحبهما». أو كما قال.

٣٦١٢- نا محمد بن الحسين بن إبراهيم قال نا حسين بن محمد قال نا جرير عن محمد بن أنس بن مالك: أتى عبيد الله بن زياد برأس الحسين فجعل في طست فجعل ينكت، وقال في حسنه شيئاً، فقال أنس: كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه، وكان مخضوباً بالوسمة.

٣٦١٣- نا حجاج بن منهال قال نا شعبة قال أخبرني عدي قال سمعت البراء قال: رأيت النبي صلى الله عليه والحسن بن عليّ على عاتقه يقول: «اللهم، إني أحبه فأحبه».

٣٦١٤- نا عبدان قال أنا عبد الله قال أنا عمر بن سعيد بن أبي حسين عن ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحارث قال: رأيت أبا بكر وحمل الحسن وهو يقول: بأبي شبيه بالنبي صلى الله عليه. ليس شبيه بعليّ. وعليّ يضحك.

٣٦١٥- نا يحيى بن معين وصدقة قال أنا محمد بن جعفر عن شعبة عن واقد بن محمد عن أبيه عن ابن عمر قال: قال أبو بكر: ارقبوا محمداً في أهل بيته.

٣٦١٦- نا إبراهيم بن موسى قال أنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري عن أنس قال: لم يكن أحد أشبه بالنبي صلى الله عليه من الحسن بن عليّ. وقال عبدالرزاق أنا معمر عن الزهري قال أخبرني أنس.

٣٦١٧- نا محمد بن بشر قال نا عندر قال نا شعبة عن محمد بن أبي يعقوب قال سمعت ابن أبي نعم سمعت عبد الله بن عمر وسأله عن المحرم^(١) - قال شعبة: أحسبه يقتل الذباب - فقال:

(١) وقال الحافظ: ورأيت في بعض النسخ من رواية أبي ذر الهروي وسألته.

أهلُ العِراقِ يسألون عن الذُّبابِ وقد قتلوا ابنَ ابنةِ رسولِ الله صلى الله عليه، وقال النبيُّ صلى الله عليه: «هما ريجاني من الدنيا».

مَنَاقِبُ بِلَالِ بْنِ رَبَاحٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وقال النبيُّ صلى الله عليه: «سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ».

٣٦١٨- نا أبو نعيم قال نا عبد العزيز بن أبي سلمة عن محمد بن المنكدر قال نا جابر بن عبد الله قال:

كانَ عمرُ رضيَ اللهُ عنه يقولُ: أبو بكرٍ سيدنا، وأعتقَ سيدنا، يعني بلالاً.

٣٦١٩- نا ابن نمير عن محمد بن عبيد قال نا إسماعيل عن قيس: أن بلالاً قال لأبي بكرٍ: إن كنتَ إنما

اشتريتني لنفسك فأمسكني، وإن كنتَ إنما اشتريتني لله فدعني وعملَ اللهُ.

ذِكْرُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٣٦٢٠- نا مُسَدَّدٌ قال نا عبد الوارث عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال: ضمَّني النبيُّ صلى الله عليه إلى

صدره وقال: «اللَّهُمَّ، علِّمهُ الحكمة». نا أبو معمر قال نا عبد الوارث: وقال: «علمه الكتاب».

نا موسى قال نا وهيب عن خالد.. مثله. الحكمة الإصابتُ من غير النبوة.

مَنَاقِبُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٦٢١- نا أحمد بن واقد قال نا حماد بن زيد عن أيوب عن حميد بن هلال عن أنس: أن النبيَّ صلى الله

عليه نعى زيداً وجعفرًا وابنَ رُوَاحَةَ للناس قبل أن يأتيهم خبرهم، فقال: «أخذَ الرّايةَ زيدٌ

فأصيبَ، ثمَّ أخذَ جعفرٌ فأصيبَ، ثمَّ أخذَ ابنَ رُوَاحَةَ فأصيبَ - وعيناؤه تذرْفانٍ - حتى أخذَ

سيفٌ من سيوفِ الله عزَّ وجلَّ حتى فتحَ اللهُ عليهم».

مَنَاقِبُ سَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٦٢٢- نا سُلَيْمَانُ بن حَرْبٍ قال نا شُعْبَةُ عن عمرو بن مُرَّة عن إبراهيم عن مسروق قال ذكرَ عبدُ اللهِ

عندَ عبدِ اللهِ بن عمرو فقال: ذاكَ رجلٌ لا أزالُ أحبُّه بعد ما سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه

يقولُ: «استقرئوا القرآن من أربعة: من عبدِ اللهِ بن مسعود فبدأ به، وسالمٌ مولى أبي حُدَيْفَةَ،

وأبي ابن كعبٍ، ومُعَاذِ بن جَبَلٍ». قال: لا أدري، بدأ بأبي أو بمُعَاذٍ.

مَنَاقِبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٦٢٣- نا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ نَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ سَمِعْتُ مَسْرُوقًا قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا. وَقَالَ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا»، وَقَالَ: «اسْتَقْرَثُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَمِنْ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ».

٣٦٢٤- نا موسى عَنْ أَبِي عَوَانَةَ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ دَخَلَتْ الشَّامَ فَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ، يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا. فَرَأَيْتُ شَيْخًا مُقْبِلًا، فَلَمَّا دَنَا قُلْتُ: أَرْجُو أَنْ يَكُونَ اسْتِجَابَ. قَالَ: مَنْ أَيْنَ أَنْتِ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، قَالَ: فَلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ وَالْوَسَادِ وَالْمَطْهَرِ؟ أَوْ لَمْ يَكُنْ فِيكُمْ الَّذِي أُجِيرَ مِنَ الشَّيْطَانِ؟ أَوْ لَمْ يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِبُ السَّرِّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ؟ كَيْفَ قَرَأَ ابْنُ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ (وَاللَّيْلُ إِذَا نَشَيْتُ) فَقَرَأْتُ: (وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى، وَالذَّكْرُ وَالْأُنْثَى) قَالَ: أَقْرَأْنِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَاهُ إِلَى فَايٍ، فَمَا زَالَ هُوَ لِئَ حَتَّى كَادُوا يَرُدُّونِي.

٣٦٢٥- نا سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ قَالَ نَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: سَأَلْنَا حُدَيْفَةَ عَنْ رَجُلٍ قَرِيبِ السَّمْتِ وَالْهَدْيِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ حَتَّى نَأْخُذَ عَنْهُ، قَالَ: مَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَقْرَبَ سَمْتًا وَهَدْيًا وَدَلَالًا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ.

٣٦٢٦- نا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ نَا إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ نِي أَبِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ نِي الْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ يَقُولُ: قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ، فَمَكَّنْتَنَا حَيْثَا مَا نَرَى إِلَّا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، لِمَا نَرَى مِنْ دُخُولِهِ وَدُخُولِ أُمَّهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ.

ذِكْرُ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٦٢٧- نا الْحَسَنُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَ نَا الْمُعَاوِيَةَ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ: أَوْتَرَ مُعَاوِيَةَ بَعْدَ الْعِشَاءِ بَرَكَةً وَعِنْدَهُ مَوْلَى لَابْنِ عَبَّاسٍ، فَاتَى ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: دَعَهُ فَإِنَّهُ قَدْ صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ.

٣٦٢٨- نا ابن أبي مريم قال نا نافع بن عمر قال ني ابن أبي مُليكة: قيل لابن عباس: هل لك في أمير المؤمنين معاوية ما أوتر إلا بواحدة، قال: أصاب إنه فقيه.

٣٦٢٩- نا عمرو بن عباس قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن أبي التياح قال: سمعتُ مُهران بن أبان عن معاوية قال: إنكم لتُصلون صلاةً لقد صحبنا النبي صلى الله عليه فيما رأيناه يُصليها، ولقد نهى عنها، يعني الرّكعتين بعد العصر.

مَنَاقِبُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

وقال النبي صلى الله عليه: «فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة».

٣٦٣٠- نا أبو الوليد قال نا ابن عُيينة عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مُليكة عن المسور بن مخرمة أنّ رسول الله صلى الله عليه قال: «فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني».

فَضْلُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

٣٦٣١- نا يحيى بن بُكير قال نا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال أبو سلمة: إنّ عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه يوماً: «يا عائش، هذا جبريل يُقرئك السلام». فقلت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، ترى ما لا أرى. تريد رسول الله صلى الله عليه.

٣٦٣٢- نا آدم قال نا شعبة... ح. ونا عمرو قال نا شعبة عن عمرو بن مُرّة عن مُرّة عن أبي موسى الأشعري قال رسول الله صلى الله عليه: «كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون. وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام».

٣٦٣٣- نا عبد العزيز بن عبد الله قال ني محمد بن جعفر عن عبد الله بن عبد الرحمن أنه سمع أنس بن مالك يقول: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه يقول: «فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام».

٣٦٣٤- نا محمد بن بشار قال نا عبد الوهاب بن عبد المجيد قال نا ابن عون عن القاسم بن محمد: أنّ عائشة اشتكت ف جاء ابن عباس فقال: يا أم المؤمنين، تقدمين على فرط صدق، على رسول الله صلى الله عليه وعلى أبي بكر.

٣٦٣٥- نا محمد بن بشار قال نا غندر قال نا شعبة عن الحكم قال سمعت أبوائل قال: لما بعث عليّ عمارًا والحسن إلى الكوفة ليستنفرهم خطب عمار فقال: إني لأعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة، ولكن الله ابتلاكم لتبعوه أو إياها.

٣٦٣٦- نا عبيد بن إسماعيل قال نا أبو أسامة عن هشام عن أبيه: عن عائشة أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت، فأرسل رسول الله صلى الله عليه ناسًا من أصحابه في طلبها، فأدركتهم الصلاة، فصلوا بغير وضوء. فلما أتوا النبي صلى الله عليه شكوا ذلك إليه، فنزلت آية التيمم، فقال أسيد بن حضير: جزاك الله خيرًا، فوالله ما نزل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجًا، وجعل للمسلمين فيه بركة.

٣٦٣٧- نا عبيد بن إسماعيل قال نا أبو أسامة عن هشام عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه لما كان في مرضه جعل يدور في نسائه ويقول: «أين أنا غدا؟ أين أنا غدا؟» حرصًا على بيت عائشة. قالت عائشة: فلما كان يومي سكن.

٣٦٣٨- نا عبد الله بن عبد الوهاب قال نا حماد قال نا هشام عن أبيه قال: كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة. فاجتمع صواحيبي إلى أم سلمة فقالوا: يا أم سلمة، والله إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، وإننا نريد الخير كما تريد عائشة، فمري رسول الله صلى الله عليه أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حيث ما كان، أو حيث ما دار. قالت: فذكرت ذلك أم سلمة للنبي صلى الله عليه، قالت: فأعرض عني. فلما عاد إلي ذكرت له ذلك فأعرض عني. فلما كان في الثالثة ذكرت له فقال: «يا أم سلمة، لا تؤذيني في عائشة، فإنه والله ما نزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها».

مَنَاقِبُ الْأَنْصَارِ

﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ الآية.

٣٦٣٩- نا موسى بن إسماعيل قال نا مهدي قال نا غيلان بن جرير قال: قلت لأنس: أرأيتم اسم الأنصار كنتم تسمون به، أم سماكم الله؟ قال: بل سمانا الله عز وجل، كنا ندخل على أنس فيحدثنا بمناقب الأنصار ومشاهدتهم، ويُقبل عليّ أو على رجل من الأزد فيقول: فعل قومك يوم كذا وكذا، كذا وكذا.

٣٦٤٠- نا عبيد بن إسماعيل قال نا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: كان يوم بعث يوماً قدّمه الله لرسوله، فقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد افترق ملوهم، وقُتلت سرواتهم وجرحوا. فقدمه الله لرسوله في دخولهم في الإسلام.

٣٦٤١- نا أبو الوليد قال نا شعبة عن أبي التياح قال سمعت أنسا يقول: قالت الأنصار يوم فتح مكة -وأعطى قريشاً- والله إن هذا هو العجب، إن سيوفنا تقطر من دماء قريش، وغنائمنا تُرد عليهم. فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فدعا الأنصار، قال: فقال: «ما الذي بلغني عنكم؟» -وكانوا لا يكذبون- فقالوا: هو الذي بلغك. قال: «أو لا ترضون أن يرجع الناس بالغنائم إلى بيوتهم، وترجعون برسول الله إلى بيوتكم؟ لو سلكت الأنصار واديًا أو شعبًا لسلكت وادي الأنصار وشعبهم».

بَابُ قول النبي صلى الله عليه وآله: «لولا الهجرة لكنت امرأة من الأنصار»

قاله عبدالله بن زيد عن النبي صلى الله عليه وآله.

٣٦٤٢- حدثني محمد بن بشار قال نا غندر قال نا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله، أو قال أبو القاسم صلى الله عليه وآله: «لو أن الأنصار سلكوا واديًا وشعبًا لسلكت وادي الأنصار، ولولا الهجرة لكنت امرأة من الأنصار»، فقال أبو هريرة: ما ظلم -بأبي وأمي- أو وه ونصروه. وكلمة أخرى.

بَابُ إخاء النبي صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والأنصار

٣٦٤٣- نا إسماعيل بن عبدالله قال نا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جدّه قال: لما قدموا المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين عبد الرحمن وسعد بن الربيع. فقال لعبد الرحمن: إني أكثر الأنصار مالاً، فاقسم مالي نصفين. ولي امرأتان، فانظر أعجبهما إليك فسمّها لي أطلقها، فإذا انقضت عدتها فتزوجها. قال: بارك الله لك في أهلك ومالك، أين سوقكم؟ فدلّوه على سوق بني قينقاع، فما انقلب إلا ومعه فضل من أقط وسمن. ثم تابع الغدوّ. ثم جاء يوماً وبه أثر صفرة، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «مهيم؟» قال: تزوجت. قال: «كم سقت إليها؟». قال: نواة من ذهب -أو وزن نواة- شك إبراهيم.

٣٦٤٤- نا قتيبة قال نا إسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس أنه قال: قدم علينا عبدالرحمن بن عوف وأخى رسول الله صلى الله عليه بينه وبين سعد بن الربيع - وكان كثير المال - فقال سعد: قد علمت الأنصارُ أني من أكثرها مالاً، سأقسمُ مالي بينك وبينني شطرين، ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك فأطلقها حتى إذا حلت تزوجتها. فقال عبدالرحمن: بارك الله لك في أهلك، فلم يرجع يومئذ حتى أفضل شيئاً من سمنٍ وأقط، فلم يلبث إلا يسيراً حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وعليه وضر من صُفرة. فقال رسول الله صلى الله عليه: «مهيم؟» قال: تزوجت امرأة من الأنصار، فقال: «ما سُقت إليها؟». قال: وزن نواة من ذهب - أو نواة من ذهب - فقال: «أولم ولو بشاة».

٣٦٤٥- نا الصلت بن محمد أبوهمام قال سمعت المغيرة بن عبدالرحمن قال نا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قالت الأنصار: اقسّم بيننا وبينهم النخل، قال: لا. قال: يكفوننا المؤونة ويشركوننا في الأمر. قالوا: سمعنا وأطعنا.

حُبُّ الْاَنْصَارِ

٣٦٤٦- حدثنا حجاج بن منهال قال نا شعبة قال نا عدي بن ثابت قال: سمعت البراء قال: سمعت النبي صلى الله عليه - أو قال: قال النبي صلى الله عليه - «الأنصار لا يُجِبُّهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق. فمن أحبهم أحبّه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله».

٣٦٤٧- نا مسلم بن إبراهيم قال نا شعبة عن عبدالله بن عبدالله بن جبر عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه قال: «آية الإيثار حُبُّ الْاَنْصَارِ، وآية النِّفَاق بُغْضُ الْاَنْصَارِ».

قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ لِلْاَنْصَارِ: «أَنْتُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ»

٣٦٤٨- نا أبو معمر قال نا عبدالوارث قال نا عبدالعزیز عن أنس قال: رأى النبي صلى الله عليه النساء والصبيان مُقْبِلِينَ - قال: حسبتُ أنه قال من عُرْس - فقام النبي صلى الله عليه ممثلاً فقال: «اللهم، أنتم من أحب الناس إلي». قالها ثلاث مرار. ممثلاً مثل الرجل: قام.

٣٦٤٩- نا يعقوب بن إبراهيم بن كثير قال نا بهز بن أسد قال نا شعبة قال أخبرني هشام بن زيد قال سمعت أنس بن مالك قال: جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه ومعها

صَبِيَّ لَهَا، فَكَلِمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّكُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ». مَرَّتَيْنِ.

أَتْبَاعُ الْأَنْصَارِ

٣٦٥٠- نا محمد بن بشار قال نا غندر قال نا شعبة عن عمرو قال سمعت أبا حمزة عن زيد بن أرقم: قالت الأنصار: يا رسول الله، لكل نبي أتباع، وإنا قد اتبعناك، فادع الله أن يجعل أتباعنا منا. فدعا به. فسميت ذلك إلى ابن أبي ليلي، فقال: قد زعم ذلك زيد.

٣٦٥١- نا آدم قال نا شعبة قال نا عمرو بن مرة قال سمعت أبا حمزة رجل من الأنصار: قالت الأنصار: إن لكل قوم أتباعًا. وإنا قد اتبعناك، فادع الله أن يجعل أتباعنا منا. قال النبي صلى الله عليه: «اللهم، اجعل أتباعهم منهم». قال عمرو: فذكرته لابن أبي ليلي. قال: قد زعم ذلك زيد. قال شعبة: أظنه زيد بن أرقم.

فَضْلُ دُورِ الْأَنْصَارِ

٣٦٥٢- حدثني محمد بن بشار قال نا غندر قال نا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس بن مالك عن أبي أسيد قال: قال النبي صلى الله عليه: «خير دور الأنصار بنو التجار، ثم بنو عبد الأشهل، ثم بنو الحارث بن الخزرج، ثم بنو ساعدة، وفي كل دور الأنصار خير». فقال سعد: ما أرى النبي صلى الله عليه إلا قد فضل علينا، فقيل: قد فضلكم على كثير. وقال عبد الصمد: نا شعبة قال نا قتادة قال سمعت أنسًا قال أبو أسيد عن النبي صلى الله عليه بهذا، وقال: «سعد بن عبادة».

٣٦٥٣- نا سعد بن حفص قال نا شيبان عن يحيى قال أبو سلمة أخبرني أبو أسيد أنه سمع النبي صلى الله عليه يقول: «خير الأنصار - أو قال: خير دور الأنصار - بنو التجار، وبنو عبد الأشهل، وبنو الحارث، وبنو ساعدة».

٣٦٥٤- نا خالد بن مخلد قال نا سليمان قال نا عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل عن أبي حميد عن النبي صلى الله عليه قال: «إن خير دور الأنصار دار بني التجار، ثم عبد الأشهل، ثم دار بني الحارث، ثم بني ساعدة، وفي كل دور الأنصار خير»، فلحقنا سعد بن عبادة، فقال أبو أسيد: ألم تر أن الله خير الأنصار فجعلنا آخرًا؟ فأدرك سعد النبي صلى الله عليه فقال: يا رسول الله، خير دور الأنصار فجعلنا آخرًا، فقال: «أوليس بحسبكم أن تكونوا من الخيار».

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اصبروا حتى تلقوني على الحوض»

قاله عبد الله بن زيد عن النبي صلى الله عليه.

٣٦٥٥- نا محمد بن بشار قال نا غندر قال نا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس بن مالك عن أسيد بن حضير: أن رجلاً من الأنصار قال: يا رسول الله، ألا تستعملني كما استعملت فلاناً؟ قال: «ستلقون بعدي أثره، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض».

٣٦٥٦- نا محمد بن بشار قال نا غندر قال نا شعبة عن هشام قال سمعت أنسا يقول: قال النبي صلى الله عليه للأنصار: «إنكم ستلقون بعدي أثره، فاصبروا حتى تلقوني، وموعدكم الحوض».

٣٦٥٧- حدثني عبد الله بن محمد قال نا سفيان عن يحيى بن سعيد سمع أنس بن مالك حين خرج معه إلى الوليد قال: دعا النبي صلى الله عليه الأنصار إلى أن يقطع لهم البحرين، فقالوا: لا، إلا أن تقطع لإخواننا من المهاجرين مثلها. قال: «إما لا فاصبروا حتى تلقوني، فإنه سئصبيكم أثره بعدي».

دُعَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أصلح الأنصار والمهاجرة»

٣٦٥٨- نا آدم قال نا شعبة قال نا أبو إياس عن أنس بن مالك قال: قال النبي صلى الله عليه: «لا عيش إلا عيش الآخرة، فأصلح الأنصار والمهاجرة».

وعن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه مثله.. «فاغفر للأنصار».

٣٦٥٩- نا آدم قال نا شعبة عن حميد الطويل قال سمعت أنس بن مالك قال: كانت الأنصار يوم الخندق تقول:

نحن الذين بايعوا محمداً على الجهاد ما حيننا أبداً

فأجابهم: «اللهم، لا عيش إلا عيش الآخرة، فأكرم الأنصار والمهاجرة».

٣٦٦٠- نا محمد بن عبيد الله قال نا ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل قال: جاءنا رسول الله صلى الله عليه ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على أكبادنا، فقال رسول الله صلى الله عليه: «اللهم، لا عيش إلا عيش الآخرة، فاغفر للمهاجرين والأنصار».

﴿ وَيُؤْتِرُونَكَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾

٣٦٦١- نا مسدّد قال نا عبدالله بن داود عن فضيل بن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة: أنّ رجلاً أتى النبيّ صلى الله عليه، فبعث إلى نساءه، فقلن: ما معنا إلا الماء، فقال رسول الله صلى الله عليه: «من يضمُّ - أو يضيف - هذا؟» فقال رجلٌ من الأنصار: أنا. فانطلق به إلى امرأته فقال: أكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه. فقالت: ما عندنا إلا قوتٌ صبيان. فقال: هيئي طعامك، وأصبحي سراجك، ونومي صبيانك إذا أرادوا عشاءً. فهيات طعامها، وأصبحت سراجها، ونومت صبيانها، ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته، فجعلها يريانه كأنها يأكلان، فبانا طاويين. فلما أصبح غدا إلى رسول الله صلى الله عليه فقال: ضحك الله الليلة - أو عجب - من فعالكما. فأنزل الله عز وجل: ﴿ وَيُؤْتِرُونَكَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾.

قول النبيّ صلى الله عليه: «اقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم»

٣٦٦٢- حدثني محمد بن يحيى أبو علي قال نا شاذان أخو عبدان قال نا أبي قال أنا شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد قال: سمعت أنس بن مالك يقول: مرّ أبو بكر والعباس بمجلس من مجالس الأنصار وهم يبكون، فقال: ما يبكيكم قالوا: ذكرنا مجلس النبيّ صلى الله عليه متاً. فدخل على النبيّ صلى الله عليه فأخبره بذلك، قال: فخرج النبيّ صلى الله عليه وقد عصب على رأسه حاشية بردة، قال: فصعد المنبر، ولم يصعده بعد ذلك اليوم، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أوصيكم بالأنصار، فإنهم كرشي وعييتي، وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم، فاقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم».

٣٦٦٣- نا أحمد بن يعقوب قال نا ابن الغسيل قال سمعت عكرمة يقول سمعت ابن عباس يقول: خرج رسول الله صلى الله عليه وعليه ملحفة متعطفاً بها على منكبيه، وعليه عصابة دسَاء، حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد أيها الناس، فإن الناس يكثرون ويقبل الأنصار حتى يكونوا كالملح في الطعام، فمن ولي منكم أمراً يضر فيه أحداً أو ينفعه فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم».

٣٦٦٤- حدثني محمد بن بشار قال نا غندر قال نا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه قال: «الأنصارُ كرشِي وعييتي، والناسُ سيكثرون ويقلُّون، واقلُّوا من محسنهم وتجاوزوا عن مُسيئهم».

مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه

٣٦٦٥- نا محمد بن بشار قال أنا غندر قال نا شعبة عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء يقول: أهديت للنبي صلى الله عليه حُلَّةَ حرير، فجعل أصحابه يمشونها ويعجبون من لينها، فقال: «أتعجبون من لين هذه؟ لمناديل سعد بن معاذ خيرٌ منها أو ألين». رواه قتادة والزُّهري سمعا أنسا عن النبي صلى الله عليه.

٣٦٦٦- حدثنا محمد بن المثنى قال نا فضل بن مساور ختن أبي عوانة قال نا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر سمعت النبي صلى الله عليه يقول: «اهتزَّ العرش لموت سعد بن معاذ». وعن الأعمش قال نا أبو صالح عن جابر عن النبي صلى الله عليه مثله: فقال رجلٌ لجابر: فإن البراء يقول: اهتزَّ السرير فقال: إنه كان بين هذين الحيين ضغائنٌ، سمعت النبي صلى الله عليه يقول: «اهتزَّ عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ».

٣٦٦٧- نا محمد بن عرعة قال أنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبي سعيد الخدري أن ناسًا نزلوا على حكم سعد بن معاذ، فأرسل إليه فجاء على حمار، فلما بلغ قريبًا من المسجد قال النبي صلى الله عليه: «قوموا إلى خيركم - أو سيّدكم -» قال: «يا سعد، إن هؤلاء نزلوا على حُكمك» قال: فإني أحكم فيهم أن يُقتل مُقاتلتهم، وتُسبى ذراريهم. قال: «حكمت بحكم الله، أو بحكم الملك».

منقبة أسيد بن حضير وعباد بن بشر رضي الله عنهما

٣٦٦٨- نا علي بن مسلم قال نا حبان قال نا همام قال أنا قتادة عن أنس: إن رجُلين خرجا من عند النبي صلى الله عليه في ليلة مُظلمة، فإذا نورٌ بين أيديهما حتى تفرقا فتفرق النورُ معهما. وقال معمر عن ثابت عن أنس: أن أسيد بن حضير ورجلاً من الأنصار. وقال حماد أنا ثابت عن أنس: كان أسيد وعباد بن بشر عند النبي صلى الله عليه.

مناقب معاذ بن جبل رضي الله عنه

٣٦٦٩- نا محمد بن بشار قال نا غندر قال نا شعبة عن عمرو عن إبراهيم عن مسروق عن عبد الله بن عمرو سمعت النبي صلى الله عليه: «استقرئوا القرآن من أربعة: من ابن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي، ومعاذ بن جبل».

منقبة سعد بن عبادة رضي الله عنه

وقالت عائشة: وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً.

٣٦٧٠- نا إسحاق قال نا عبد الصمد قال نا شعبة قال نا قتادة قال سمعت أنس بن مالك قال أبو أسيد قال رسول الله صلى الله عليه: «خير دور الأنصار بنو النجار، ثم بنو عبد الأشهل، ثم بنو الحارث ابن الخزرج، ثم بنو ساعدة، وفي كل دور الأنصار خير»، فقال سعد بن عبادة - وكان ذا قدم في الإسلام -: أرى رسول الله صلى الله عليه قد فضل علينا. فليل له: «قد فضلكم على ناس كثير».

مناقب أبي بن كعب رضي الله عنه

٣٦٧١- نا أبو الوليد قال نا شعبة عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن مسروق قال: ذكر عبد الله بن مسعود عند عبد الله بن عمرو فقال: ذاك رجل لا أزال أحبه، سمعت النبي صلى الله عليه: «خذوا القرآن من أربعة، من عبد الله بن مسعود - فبدأ به - وسالم مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب».

٣٦٧٢- حدثني محمد بن بشار قال نا غندر قال سمعت شعبة قال سمعت قتادة عن أنس بن مالك: قال النبي صلى الله عليه لأبي: «إن الله أمرني أن أقرأ عليك ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾» قال: وسأني؟ قال: «نعم». فبكي.

مناقب زيد بن ثابت رضي الله عنه

٣٦٧٣- حدثني محمد بن بشار قال نا يحيى قال نا شعبة عن قتادة عن أنس: جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه أربعة كلهم من الأنصار: أبي ومعاذ بن جبل وأبو زيد وزيد. قلت لأنس: من أبو زيد؟ قال: أحد عمومي.

مناقب أبي طلحة رضي الله عنه

٣٦٧٤- نا أبو معمر قال نا عبد الوارث قال نا عبد العزيز عن أنس قال: لما كان يوم أُحُدِ انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه، وأبو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه محبوبٌ عليه بحجفة له، وكان أبو طلحة رجلاً رامياً شديد القُدِّ، يُكسر يومئذ قوسين أو ثلاثاً، وكان الرجل يمرُّ ومعه الجعبة من التُّبَل، فيقول: «انشرها لأبي طلحة»، فأشرف النبي صلى الله عليه ينظرُ إلى القوم، فيقول أبو طلحة: يا نبي الله، بأبي أنت وأمي، لا تُشرف يُصيبك سهم من سهام القوم، نحري دونَ نحرك. ولقد رأيتُ عائشة بنتَ أبي بكرٍ وأمَّ سُليم وإنهما لمشمرتان أرى خدَمَ سوقهما تُنقران القربَ على مُتُونهما، تُفرغانه في أفواه القوم، ثمَّ ترجعان فتملأنها، ثمَّ تجيئان فتفرغانه في أفواه القوم. ولقد وقعَ السيفُ من يدي أبي طلحة إما مرَّتين وإما ثلاثاً.

مناقب عبد الله بن سلام

٣٦٧٥- نا عبد الله بن يوسف قال سمعتُ مالكاً يُحدِّثُ عن أبي النضر مولى عمر بن عبید الله عن عامر بن سعد بن أبي وقاصٍ عن أبيه قال: ما سمعتُ النبي صلى الله عليه يقول لأحدٍ يمشي على الأرض: إنه من أهل الجنة، إلا لعبد الله بن سلام. قال: وفيه نزلت هذه الآية: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ﴾ الآية. قال: لا أدري قال مالك: الآية أو في الحديث.

٣٦٧٦- حدثنا عبد الله بن محمد قال نا أزهَرُ السَّمَانُ عن ابنِ عَوْنٍ عن محمدٍ عن قيس بن عبَادٍ قال: كنتُ جالساً في مسجد المدينة، فدخل رجلٌ على وجهه أثرُ الخشوع، فقالوا: هذا رجلٌ من أهل الجنة، فصلَّى ركعتين تجوَّزَ فيها، ثمَّ خرج وتبعته فقلتُ: إنك حينَ دخلت المسجد قالوا: هذا رجلٌ من أهل الجنة قال: والله ما ينبغي لأحدٍ أن يقول ما لا يعلم. فسأحدثك لم ذاك. رأيتُ رؤيا على عهد النبي صلى الله عليه، فقصصتها عليه، ورأيتُ كأي في روضةٍ -ذكر من سَعَتِهَا وخُضِرَتِهَا- وسطها عمودٌ من حديدٍ أسفلهُ في الأرض وأعلاهُ في السماء، في أعلاهُ عروة، فقيلاً لي: ارق، فقلتُ: لا أستطيع، فأتاني منصف فرفع ثيابي من خلفي فرقيتُ حتى كنتُ في أعلاهُ، فأخذتُ بالعروة، فقيلاً لي: استمسك. فاستيقظتُ وإنها لفي يدي. فقصصتها على النبي صلى الله عليه فقال: «تلك الروضةُ الإسلام، وذلك العمودُ عمودُ الإسلام، وتلك

العروة الوثقى، فأتت على الإسلام حتى تموت». وذلك الرجلُ عبدالله بن سلام. وقال لي خليفة: نا مُعَاذُ قَالَ نا ابنِ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ نا قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ عَنْ ابْنِ سَلَامٍ قَالَ: وَصِيفٌ مَكَانِ مَنْصَفٍ.

٣٦٧٧- نا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ نا شُعْبَةُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ: أُتِيَتْ الْمَدِينَةَ فَلَقِيَتْ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ سَلَامٍ فَقَالَ: أَلَا تَجِيءُ فَاطْعَمَكَ سَوِيْقًا وَتَمْرًا وَتَدْخُلُ فِي بَيْتِ؟ ثُمَّ قَالَ: إِنَّكَ بِأَرْضِ الرَّبَا بِهَا فَاشِرْ، إِذَا كَانَ لَكَ عَلَى رَجُلٍ حَقٌّ فَأَهْدِي إِلَيْكَ حَمْلَ تَبْنٍ أَوْ حَمْلَ شَعِيرٍ أَوْ حَمْلَ قَتِّ فَلَا تَأْخُذْهُ فَإِنَّهُ رَبَا. وَلَمْ يَذْكَرِ النَّضْرُ وَأَبُو دَاوُدَ وَوَهَبٌ عَنْ شُعْبَةَ الْبَيْتِ.

تَرْوِيحُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَفَضْلُهَا

٣٦٧٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ أَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يَقُولُ... ح.

وَحَدَّثَنِي صَدَقَةٌ قَالَ أَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ: «خَيْرُ نَسَائِهَا مَرِيْمٌ، وَخَيْرُ نَسَائِهَا خَدِيجَةٌ».

٣٦٧٩- نا سَعِيدُ بْنُ عَفْرِيرٍ قَالَ نا اللَّيْثُ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا غَرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مَا غَرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، هَلَكْتُ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي، لَمَّا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا، وَأَمْرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ. وَإِنْ كَانَ لِيذْبَحَ الشَّاةَ فَيُهْدِي فِي خَلَاتِلِهَا مِنْهَا مَا يَتَسَعَهُنَّ.

٣٦٨٠- نا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ نا حَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا غَرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غَرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ مِنْ كَثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ إِيَّاهَا. قَالَتْ: وَتَزَوَّجَنِي بَعْدَهَا بِثَلَاثِ سِنِينَ، وَأَمْرُهُ رَبُّهُ - أَوْ جَبْرِيلُ - أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ.

٣٦٨١- حَدَّثَنَا عَمْرٌ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَسَنِ قَالَ نا أَبِي قَالَ نا حَفْصٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا غَرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مَا غَرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ وَمَا رَأَيْتُهَا، وَلَكِنْ كَانَ يُكْثَرُ ذِكْرُهَا، وَرُبِمَا ذَبَحَ الشَّاةَ ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَغْضَاءً ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ، فَرُبِمَا قُلْتُ لَهُ: كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةٌ إِلَّا خَدِيجَةٌ؟ فَيَقُولُ: «إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ، وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ».

٣٦٨٢- نا مسدّد قال نا يحيى عن إسماعيل قال: قلت لعبدالله بن أبي أوفى: بشر النبي صلى الله عليه خديجة؟ قال: «نعم، بيت من قصب، لا صخب فيه ولا نصب».

٣٦٨٣- نا قتيبة بن سعيد قال نا محمد بن فضيل عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال: أتى جبريل النبي صلى الله عليه فقال: يا رسول الله، هذه خديجة قد أتت معها إناءً فيه إدام أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشرها ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب.

٣٦٨٤- وقال إسماعيل بن خليل أنا علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: استأذنت هالة بنت خويلد -أخت خديجة- على رسول الله صلى الله عليه، فعرف استئذان خديجة، فارتاع لذلك فقال: «اللهم، هالة». فغرت فقلت: ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدين هلكت في الدهر، قد أبدلك الله خيراً منها.

ذَكَرَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٦٨٥- نا إسحاق الواسطي قال نا خالد عن بيان عن قيس قال سمعته يقول: قال جرير بن عبدالله: ما حجبني رسول الله صلى الله عليه منذ أسلمت، ولا رأيتني إلا ضحك.

٣٦٨٦- وعن قيس عن جرير بن عبدالله قال: كان في الجاهلية بيت يقال له ذو الخلصة، وكان يقال له الكعبة اليمانية والكعبة الشامية. فقال لي رسول الله صلى الله عليه: «هل أنت مريحي من ذي الخلصة؟» قال: فنفرت إليه في خمسين ومئة فارس من أحس، قال: فكسرنا، وقتلنا من وجدنا عنده، فأتيناها فأخبرناه، فدعا لنا ولأحس.

ذَكَرَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٦٨٧- حدثني إسماعيل بن خليل قال أنا سلمة بن رجاء عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: لما كان يوم أحد هزم المشركون هزيمة بينة، فصاح إبليس: أي عباد الله أخراكم. فرجعت أولاهم، فاجتلدت أخراهم. فنظر حذيفة فإذا هو بأبيه، فنادى: أي عباد الله، أبي، أبي. فقالت: فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه. فقال حذيفة: غفر الله لكم. قال أبي: فوالله ما زالت في حذيفة منها بقية خير حتى لقي الله.

ذكرُ هند بنت عُتْبَةَ بن ربيعة رضي الله عنها

٣١٨٨- قال: وقالَ عبدانُ أنا عبدُ الله أنا يونسُ عن الزُّهريِّ قالَ بي عروةُ أن عائشةَ قالت: جاءت هندُ بنتُ عُتْبَةَ قالت: يا رسولَ الله، ما كانَ على ظهري الأرضَ من أهلِ خباءٍ أحبُّ إليَّ أن يذلُّوا من أهلِ خبائك، ثمَّ ما أصبحَ اليومَ على ظهري الأرضَ أهلُ خباءٍ أحبُّ إليَّ أن يعزُّوا من أهلِ خبائك. قال: «وأيضاً والذي نفسي بيده». قالت: يا رسولَ الله، إنَّ أباسُفيانَ رجلٌ مسيِّك، فهل عليَّ حرجٌ أن أطمعَ من الذي له عيالنا؟ قال: «لا، بالمعروف».

حديثُ زيدِ بن عمرو بن نُفَيْلٍ

٣١٨٩- حدثنا محمدُ بن أبي بكرٍ قالَ نا فضيلُ بن سُلَيْمانَ قالَ نا موسى قالَ نا سالمُ بن عبدِ الله عن عبدِ الله بن عمرَ: أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ لَقِيَ زَيْدَ بن عمرو بن نُفَيْلٍ بِأَسْفَلِ بِلْدَحٍ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، فَقَدَّمْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ سُفْرَةً، فَأَبَى أَنْ يَأْكَلَ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ زَيْدٌ: إِنِّي لَسْتُ أَكُلُ مِمَّا تَذَبِّحُونَ عَلَى أَنْصَابِكُمْ، وَلَا أَكُلُ إِلَّا مَا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ. وَإِنَّ زَيْدَ بن عمرو كانَ يَعِيبُ عَلَى قُرَيْشٍ ذَبَائِحَهُمْ وَيَقُولُ: الشَّاةُ خَلَقَهَا اللهُ، وَأَنْزَلَ لَهَا مِنَ السَّمَاءِ الْمَاءَ، وَأَنْبَتَ لَهَا مِنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ يَذَبِّحُونَهَا عَلَى غَيْرِ اسْمِ اللهِ، إِنْكَارًا لِلذِّكْرِ وَإِعْظَامًا لَهُ.

٣١٩٠- قالَ موسى حدثني سالمُ بن عبدِ الله -ولا أعلمُهُ إلا يحدثُ به عن ابنِ عمرَ- أنَّ زَيْدَ بن عمرو ابنِ نُفَيْلٍ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ يَسْأَلُ عَنِ الدِّينِ وَيَتَّبِعُهُ، فَلَقِيَ عَالِمًا مِنَ الْيَهُودِ فَسَأَلَهُ عَنِ دِينِهِمْ فَقَالَ: إِنِّي لَعَلِّي أَنْ أَدِينَ دِينَكُمْ فَأَخْبِرْنِي. فَقَالَ: لَا تَكُونُ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيحَتِكَ مِنْ غَضَبِ اللهِ. قَالَ زَيْدٌ: مَا أَفْرُؤُ إِلَّا مِنْ غَضَبِ اللهِ، وَلَا أَحْمَلُ مِنْ غَضَبِ اللهِ شَيْئًا أَبَدًا وَأَتَى أَسْتَطِيعُهُ؟ فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ حَنِيفًا. قَالَ زَيْدٌ: وَمَا الْحَنِيفُ؟ قَالَ: دِينُ إِبْرَاهِيمَ؛ لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا اللهُ. فَخَرَجَ زَيْدٌ فَلَقِيَ عَالِمًا مِنَ النَّصْرَانِيِّ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَقَالَ: لَنْ تَكُونَ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيحَتِكَ مِنْ لَعْنَةِ اللهِ. قَالَ: مَا أَفْرُؤُ إِلَّا مِنْ لَعْنَةِ اللهِ، وَلَا أَحْمَلُ مِنْ لَعْنَةِ اللهِ وَلَا مِنْ غَضَبِهِ شَيْئًا أَبَدًا، وَأَتَى أَسْتَطِيعُ؟ فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ حَنِيفًا. قَالَ: وَمَا الْحَنِيفُ؟ قَالَ: دِينُ إِبْرَاهِيمَ، لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا اللهُ، فَلَمَّا رَأَى زَيْدٌ قَوْلَهُمْ فِي إِبْرَاهِيمَ خَرَجَ، فَلَمَّا بَرَزَ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ، إِنِّي أَشْهَدُ أَنِّي عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ.

٣٦٩١- وقال الليث: كتب إلي هشام عن أبيه عن أسماء ابنة أبي بكر قالت: رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائماً مُستنداً ظهره إلى الكعبة يقول: يا معاشر قريش، والله ما منكم على دين إبراهيم غيري. وكان يُحيي الموءودة، يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته: لا تقتلها، أنا أكفيك مؤونتها، فيأخذها فإذا ترعرعت قال لأبيها: إن شئت دفعتها إليك، وإن شئت كفيتك مؤونتها.

بُنيان الكعبة

٣٦٩٢- نا محمود قال نا عبد الرزاق قال أخبرني ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار سمع جابر بن عبد الله قال: لما بُنيت الكعبة ذهب النبي صلى الله عليه وعباس ينقلان الحجارة، فقال عباس للنبي صلى الله عليه: اجعل إزارك على رقتك من الحجارة، فخر إلى الأرض، وطمحت عيناه إلى السماء، ثم أفاق فقال: «إزاري إزاري»، فشد عليه إزاره.

٣٦٩٣- نا أبو النعمان قال نا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار وعبيد الله بن أبي يزيد قالوا: لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه حول البيت حائط، كانوا يصلون حول البيت، حتى كان عمر فبنى حوله حائطاً. قال عبيد الله: جذره قصير، فبناه ابن الزبير.

أيام الجاهلية

٣٦٩٤- نا مسدد قال نا يحيى قال هشام بن أبي عن عائشة قالت: كان عاشوراء يوماً تصومه في الجاهلية قريش، وكان النبي صلى الله عليه يصومه. فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه، فلما نزل رمضان كان من شاء صامه، ومن شاء لا يصومه.

٣٦٩٥- نا مسلم قال نا وهيب قال نا ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قالوا: كانوا يرون أن العمرة في أشهر الحج من الفجور في الأرض، وكانوا يسمون المحرم صفر ويقولون: إذا برأ الدبر، وعفا الأثر، حلت العمرة لمن اعتمر. قال: فقدم رسول الله صلى الله عليه وأصحابه رابعة مهلين بالحج، وأمرهم النبي صلى الله عليه أن يجعلوها عمرة، قالوا: يا رسول الله، أي الحل؟ قال: «الحل كله».

٣٦٩٦- نا علي بن عبد الله قال نا سفيان قال: كان عمرو يقول نا سعيد بن المسيب عن أبيه عن جدّه قال: جاء سيل في الجاهلية فكسا ما بين الجبلين. قال سفيان ويقول: إن هذا الحديث له شأن.

٣٦٩٧- نا أبو النعمان قال نا أبو عوانة عن بيان أبي بشر عن قيس بن أبي حازم قال: دخل أبو بكر على امرأة من أحسن يقال لها زينب، فرآها لا تكلم، فقال: ما لها لا تكلم؟ قالوا: حجّت مُصمّةً. قال لها: تكلمي، فإنّ هذا لا يحلّ، هذا من عمل الجاهلية. فتكلمت فقالت: من أنت؟ قال: امرؤ من المهاجرين، قالت: أيّ المهاجرين؟ قال: من قريش. قالت: من أيّ قريش أنت؟ قال: إنك لسؤول، أنا أبو بكر. قالت: ما بقاؤنا على هذا الأمر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية؟ قال: بقاؤكم عليه ما استقامت لكم أئمتكم. قالت: وما الأئمة؟ قال: أما كان لقومك رؤوس وأشرف يأمرونهم فيطيعونهم؟ قالت: بلى. قال: فهم أولئك على الناس.

٣٦٩٨- حدثنا فروة بن أبي المغراء قال أنا علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: أسلمت امرأة سوداء لبعض العرب، وكان لها حفش في المسجد، قالت: فكانت تأتينا فتحادث عندنا، فإذا فرغت من حديثها قالت:

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا ألا إنه من بلدة الكفر أنجاني

فلما أكثرت قالت لها عائشة: وما يوم الوشاح؟ قالت: خرّجت جويرية لبعض أهلي وعليها وشاح من آدم، فسقط منها، فانحطت عليه الحديا وهي تحسبه لحما، فأخذت. فاتهموني به، فعذبوني، حتى بلغ من أمري أنهم طلبوا في قبلي، فبيناهم حولي وأنا في كرب إذ أقبلت الحديا حتى وازت برؤوسنا، ثم ألقته فأخذوه، فقلت لهم: هذا الذي اتهمتموني به وأنا منه بريّة.

٣٦٩٩- نا قتيبة قال نا إسماعيل بن جعفر عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه قال: «ألا من كان حالفا فلا يحلف إلا بالله» وكانت قريش تحلف بأبائهم فقال: «لا تحلفوا بأبائكم».

٣٧٠٠- نا يحيى بن سليمان قال نا ابن وهب قال أخبرني عمرو أن عبدالرحمن بن القاسم حدّثه أنّ القاسم كان يمشي بين يدي الجنّاة ولا يقوم لها، ويخبر عن عائشة قالت: كان أهل الجاهلية يقومون لها يقولون إذا رأوها: كنت في أهلك ما أنت مرتين.

٣٧٠١- حدثنا عمرو بن عباس قال نا عبدالرحمن قال نا سفيان عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون قال: قال عمر: إنّ المشركين كانوا لا يفيضون من جمع حتى تشرق الشمس على ثبير، فخالفهم النبي صلى الله عليه فأفاض قبل أن تطلع الشمس.

٣٧٠٢- حدثني إسحاق بن إبراهيم قلت لأبي أسامة: حدثكم يحيى بن المهلب قال نا حُصَيْنٌ عن عكرمة: ﴿وَكَاذِبًا﴾ قال: ملأى مُتَابَعَةً. قال: وقال ابن عباس: سمعتُ أبي يقول في الجاهلية: اسقنا كأسًا دهاقًا.

٣٧٠٣- نا أبو نعيم قال نا سفيان عن عبد الملك عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه: «أصدق كلمة قالها الشاعرُ كلمةٌ لبيد: ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطل. وكاد أمية بن أبي الصلت أن يُسلم».

٣٧٠٤- نا إسماعيلُ قال نا أخي عن سليمان بن بلالٍ عن يحيى بن سعيدٍ عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمدٍ عن عائشة قالت: كان لأبي بكرٍ غلامٌ يخرجُ له الخراج، وكان أبو بكرٍ يأكلُ من خراجهِ، فجاء يوماً بشيءٍ فأكلَ منه أبو بكرٍ، فقال له الغلامُ: تدري ما هذا؟ فقال أبو بكرٍ وما هو؟ قال: كنتُ تكهنتُ لإنسانٍ في الجاهلية، وما أحسنُ الكهانة، إلا أني خدعتُهُ فلقيني فأعطاني بذلك، فهذا الذي أكلتُ منه، فأدخلَ أبو بكرٍ يدهُ فقَاءَ كلَّ شيءٍ في بطنه.

٣٧٠٥- نا مسددٌ قال نا يحيى عن عبيد الله قال أخبرني نافعٌ عن ابن عمر قال: كان أهلُ الجاهلية يتبايعونَ لحومَ الجزورِ إلى حبلِ الحَبلة، قال: وحبلُ الحَبلة أن تُنتج الناقةُ ما في بطنها، ثم تحمِلُ التي تُنتجُ. فنهاهمُ النبيُّ صلى الله عليه عن ذلك.

٣٧٠٦- نا أبو النعمان قال نا مهديُّ قال غيلانُ بن جريرٍ: كنا نأتي أنسَ بنَ مالكٍ قال فيحدثنا عن الأنصار، فكان يقول لي: فعلَ قومك كذا وكذا يومَ كذا وكذا، وفعلَ قومك كذا وكذا يومَ كذا وكذا.

القسامة في الجاهلية

٣٧٠٧- نا أبو معمرٍ قال نا عبد الوارث قال نا قطنُ أبو الهيثم قال نا أبو يزيدَ المدنيُّ عن عكرمة عن ابن عباس قال: إنَّ أوَّلَ قسامةٍ كانت في الجاهلية لفينا بني هاشم: كان رجلٌ من بني هاشم استأجره رجلٌ من قريش من فخذٍ أخرى فانطلقَ معه في إبله، فمرَّ به رجلٌ من بني هاشم قد انقطعتُ عروةُ جوالقه فقال: أغثني بعقالٍ أشدُّ به عروةُ جوالقي لا تنفرِ الإبلُ، فأعطاه عقلاً فشدَّ به في عروة جوالقه. فلما نزلوا عقلتِ الإبلُ إلا بعيراً واحداً، فقال الذي استأجره:

ما شأنُ هذا البعير لم يُعقل من بين الإبل؟ قال: ليس له عقال. قال: فأين عقاله؟ قال: فحذفه بعضًا كان فيها أجله. فمرَّ به رجلٌ من أهل اليمن، فقال: أتشهدُ الموسم؟ قال: ما أشهدُ وربما شهدته. قال: هل أنت مُبلِّغٌ عني رسالةً مرةً من الدهر؟ قال: نعم. قال: فكنت إذا أنت شهدتَ الموسم فنادِ يال قريش، فإذا أجابوك فنادِ يال بني هاشم، فإن أجابوك فسل عن أبي طالب فأخبره أن فلانًا قتلني في عقال. ومات المستأجر. فلما قدم الذي استأجره أتاه أبو طالب فقال: ما فعل صاحبنا؟ قال: مرض فأحسنُ القيامَ عليه، فوليت دفنه. قال: قد كان أهلُ ذاك منك. فمكثَ حينًا ثم إن الرجلَ الذي أوصى إليه أن يُبلِّغَ عنه وافي الموسم فقال: يال قريش، قالوا: هذه قريش. قال: يال بني هاشم، قالوا: هذه بنو هاشم. قال: أين أبو طالب؟ قالوا: هذا أبو طالب. قال أمرني فلان أن أبلغك رسالةً أن فلانًا قتل في عقال. فأتاه أبو طالب فقال: اخترَ منا إحدى ثلاث: إن شئت أن تؤدِّيَ مئةً من الإبل فإنك قتلتَ صاحبنا، وإن شئت حلفَ خمسون من قومك إنك لم تقتله، فإن أبيت قتلناك به. فأتى قومه فقالوا: نحلفُ. فأتته امرأة من بني هاشم كانت تحت رجلٍ منهم قد ولدت له فقالت: يا أبا طالب، أحبُّ أن تُجيزَ ابني هذا برجلٍ من الخمسين ولا تُصبرَ يمينه حيث تُصبرُ الأيمان، ففعل. فأتاه رجلٌ منهم فقال: يا أبا طالب، أردتَ خمسينَ رجلًا أن يحلفوا مكان مئةٍ من الإبل، يصيبُ كلَّ رجلٍ بعيران، هذان بعيران فاقبلهما عني ولا تصبرَ يميني حين تُصبرُ الأيمان فقبلهما. وجاء ثمانية وأربعون فحلفوا. قال ابن عباس: فو الذي نفسي بيده ما حال الحول ومن الثانية وأربعين عينٌ تطرف.

٣٧٠٨- حدثنا عبيد بن إسماعيل قال نا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: كان يومٌ بُعث يومًا قدمه الله لرسوله، فقدم رسولُ الله صلى الله عليه وقد افترقَ ملؤهم، وقُتلت سَرَوَاتهم وجُرِّحوا، قدمه الله لرسوله صلى الله عليه في دخولهم في الإسلام.

٣٧٠٩- وقال ابن وهب أنا عمرو عن بُكير بن الأشج أن كريبًا مولى ابن عباس حدَّثه أن ابن عباس قال: ليس السعيُّ ببطنِ الوادي بين الصفا والمروة سنة، إنما كان أهلُ الجاهلية يسعونها ويقولون: لا نُجيزُ البطحاء إلا شداً.

٣٧١٠- حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي قال نا سفيان قال أنا مطرف قال سمعتُ أبا السَّفر يقول سمعت ابن عباس يقول: يا أيها الناس، اسمعوا مني ما أقول لكم، وأسمعوني ما تقولون، ولا تذهبوا فتقولوا: قال ابن عباس، قال ابن عباس، من طاف بالبيت فليطف من وراء الحجر، ولا تقولوا الحطيم، فإنَّ الرجل في الجاهلية كان يحلف فيلقى سوطه أو نعله أو قوسه.

٣٧١١- نا نعيم بن حماد قال نا هشيم عن حصين عن عمرو بن ميمون قال: رأيت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قرد قد زنت فرجوها، فرجمتها معهم.

٣٧١٢- نا علي بن عبد الله قال نا سفيان عن عبيد الله سمع ابن عباس قال: خلال من خلال الجاهلية: الطعن في الأنساب، والنياحة - ونسي الثالثة - قال سفيان: ويقولون إنها الاستسقاء بالأنواء.

بَابُ مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب

ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر

ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

٣٧١٣- نا أحمد بن أبي رجاء قال نا النضر عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس قال: أنزل على رسول الله صلى الله عليه وهو ابن أربعين، فمكث ثلاث عشرة سنة، ثم أمر بالهجرة، فهاجر إلى المدينة، فمكث بها عشر سنين، ثم توفي صلى الله عليه.

بَابُ مَا لَقِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَصْحَابَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ

٣٧١٤- نا الحميدي قال نا سفيان قال نا بيان وإسماعيل قالوا سمعنا قيسًا يقول سمعت خبابًا يقول: أتيت النبي صلى الله عليه وهو متوسد بردة وهو في ظل الكعبة - وقد لقينا من المشركين شدة - فقلت: ألا تدعو الله؟ فقعد وهو محمر وجهه، فقال: «لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد، ما دون عظامه من لحم أو عصبية، ما يصرفه ذلك عن دينه، ويوضع المنشأ على مفرق رأسه فيشق باثنتين، ما يصرفه ذلك عن دينه. وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ما يخاف إلا الله».

زاد بيان: «والذئب على غنمه».

٣٧١٥- نا سليمان بن حرب قال نا شعبة عن أبي إسحاق عن الأسود عن عبد الله قال: قرأ النبي صلى الله عليه النجم فسجد، فما بقي أحدٌ إلا سجد، إلا رجلٌ رأته أخذ كفاً من حصي فرفعه، فسجد عليه وقال: هذا يكفيني. فلقد رأته قتل كافرًا بالله.

٣٧١٦- حدثنا محمد بن بشار قال نا غندر قال نا شعبة عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال: بينا النبي صلى الله عليه ساجدٌ وحوله ناسٌ من قريش جاء عتبة بن أبي معيط بسلي جزورٍ فقدفه على ظهر النبي صلى الله عليه، فلم يرفع رأسه، فجاءت فاطمة فأخذته من ظهره ودعت على من صنع، فقال النبي صلى الله عليه: «اللهم، عليك الملاء من قريش: أبا جهل بن هشام، وعتبة ابن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وأميمة بن خلف - أو أبي بن خلف»، شعبة الشاك - فرأيتهم قتلوا يوم بدر، فألقوا في بئر، غير أميمة أو أبي تقطعت أوصاله فلم يلق في البئر.

٣٧١٧- حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال نا جرير عن منصور قال حدثني سعيد بن جبير - أو قال: حدثني الحكم عن سعيد بن جبير - قال أمرني عبدالرحمن بن أبزى قال: سل ابن عباس عن هاتين الآيتين ما أمرهما؟ ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾، ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾، فسألت ابن عباس، قال: لما أنزلت التي في الفرقان قال مشركو أهل مكة: فقد قتلنا النفس التي حرم الله، ودعونا مع الله إلهًا آخر، وأتينا الفواحش، فأنزل الله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ﴾ الآية. فهذه لأولئك، وأما التي في النساء الرجل إذا عرف الإسلام وشرائه ثم قتل فجزاؤه جهنم، فذكرته لمجاهد فقال: إلا من ندم.

٣٧١٨- نا عياش بن الوليد قال نا الوليد بن مسلم قال حدثني الأوزاعي قال حدثني يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم التيمي قال حدثني عروة بن الزبير قال سألت ابن عمرو بن العاص: أخبرني بأشد شيء صنعه المشركون بالنبي صلى الله عليه. قال: بينا النبي صلى الله عليه يصلي في حجر الكعبة، إذ أقبل عتبة بن أبي معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه خنقًا شديدًا، فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبه ودفعه عن النبي صلى الله عليه قال: ﴿أَنْقَتُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّكَ اللَّهُ﴾ الآية. تابعه ابن إسحاق قال حدثني يحيى بن عروة عن عروة: قلت لعبد الله بن عمرو. وقال عبدة عن هشام عن أبيه: قيل لعمر بن العاص. وقال محمد بن عمرو عن أبي سلمة: حدثني عمرو بن العاص.

إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه

٣٧١٩- حدثنا عبد الله بن حماد قال حدثني يحيى بن معين قال نا إسماعيل بن مجالد عن بيان عن وبرة عن همام بن الحارث قال: قال عمار بن ياسر: رأيت رسول الله صلى الله عليه وما معه إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر.

إسلام سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

٣٧٢٠- نا إسحاق قال نا أبو أسامة قال نا هاشم قال سمعت سعيد بن المسيب قال سمعتُ أبا إسحاق سعد بن أبي وقاص يقول: ما أسلم أحدٌ إلا في اليوم الذي أسلمتُ فيه، ولقد مكثتُ سبعة أيام وإني لثُلتُ الإسلام.

ذكر الجن وقول الله عز وجل: ﴿ قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرَيْنِ لَإِجْنِ ﴾

٣٧٢١- حدثني عبيد الله بن سعيد قال نا أبو أسامة قال نا مسعر عن معن قال سمعتُ أبي قال: سألتُ مسروقاً: من آذن النبي صلى الله عليه بالجن ليلة استمعوا القرآن؟ فقال: حدثني أبوك -يعني عبد الله- إنه آذنت بهم شجرة.

٣٧٢٢- نا موسى بن إسماعيل قال نا عمرو بن يحيى بن سعيد قال أخبرني جدِّي عن أبي هريرة أنه كان يحمل مع النبي صلى الله عليه الإداوة لوضوئه وحاجته. فبينما هو يتبعه بها فقال: «من هذا؟» فقال: أنا أبو هريرة. فقال: «أبغني أحجاراً استنفض بها، ولا تأتني بعظم ولا بروثة». فأتيته بأحجار أهملها في طرف ثوبي حتى وضعتُ إلى جنبه، ثم انصرفت، حتى إذا فرغ مشيتُ فقلت: ما بال العظم والروثة؟ قال: «هُمَا طَعَامُ الْجَنِّ، وَإِنَّهُ أَتَانِي وَفُدُّ جَنِّ نَصِييْنِ -وَنَعَمَ الْجَنُّ- فَسَأَلُونِي الزَادَ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ لَهُمْ أَنْ لَا يَمُرُّوا بِعَظْمٍ وَلَا بِرِوْثَةٍ إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعَامًا».

إسلام أبي ذر الغفاري رضي الله عنه

٣٧٢٣- في عمرو بن عباس قال نا عبد الرحمن بن مهدي قال نا المثني عن أبي جبرة عن ابن عباس قال: لما بلغ أباذر مبعث النبي صلى الله عليه قال لأخيه: اركب إلى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي، يأتيه الخبر من السماء، واسمع من قوله ثم اتني. فانطلق الأخ حتى قدمه، وسمع من قوله، ثم رجع إلى أبي ذر، فقال له: رأيت يا مكرم الأخلاق،

وكلامًا ما هو بالشعر. فقال: ما شفيتني مما أردت. فتزوّد وحمل شنةً له فيها ماءً حتى قدم مكة، فأتى المسجد، فالتمس النبي صلى الله عليه ولا يعرفه، وكرة أن يسأل عنه، حتى أدركه بعض الليل، فاضطجع فراه عليٌّ فعرف أنه غريب، فلما رآه تبعه، فلم يسأل واحدٌ منهما صاحبه عن شيء حتى أصبح، ثم احتمل قربته وزاده إلى المسجد، وظلّ ذلك اليوم ولا يراه النبي صلى الله عليه حتى أمسى فعاد إلى مضجعه، فمرّ به عليٌّ فقال: أما نال للرجل أن يعلم منزله؟ فأقامه، فذهب به معه، لا يسأل واحدٌ منهما صاحبه عن شيء، حتى إذا كان يومٌ الثالث قعد على مثل ذلك، فأقام معه ثم قال: ألا تحدثني ما الذي أقدمك؟ قال: إن أعطيتني عهدًا وميثاقًا لثرتني فعلت، ففعل، فأخبره، قال: فإنه حق، وهو رسول الله، فإذا أصبحت فاتبعني، فإني إن رأيت شيئًا أخاف عليك قمّت كأبي أريق الماء، فإن مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي، ففعل، فانطلق يقفوه حتى دخل على النبي صلى الله عليه، ودخل معه فسمع من قوله وأسلم مكانه. فقال له النبي صلى الله عليه: «ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمري». قال: والذي نفسي بيده لأصرخن بها بين ظهرانيهم. فخرج حتى أتى المسجد، فنادى بأعلى صوته: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمدًا رسول الله. ثم قام القوم فضربوه حتى أضجعوه. وأتى العباس فأكبّ عليه ثم قال: ويلكم، أستم تعلمون أنه من غفار، وأنّ طريق تجاركم إلى الشام؟ فأنقذه منهم. ثم عاد من الغد لمثلها فضربوه وثاروا إليه، فأكبّ العباس عليه.

إسلام سعيد بن زيد رضي الله عنه

٣٧٢٤- نا قتيبة بن سعيد قال نا سفيان عن إسماعيل عن قيس قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل في مسجد الكوفة يقول: والله لقد رأيتني وإنّ عمر لموثقي على الإسلام قبل أن يسلم عمر، ولو أنّ أحدًا انفضّ للذي صنعتم بعثمان لكان.

إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

٣٧٢٥- نا محمد بن كثير قال أنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن ابن مسعود قال: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر.

٣٧٢٦- نا يحيى بن سليمان قال نا ابن وهب قال حدثني عمر بن محمد قال فأخبرني جدِّي زيد بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال: بينما هو في الدارِ خائفاً إذ جاءه العاص بن وائل السهميُّ أبو عمرو، وعليه حلَّةٌ حبرٍ وقيصٌ مكفوفٌ بحريرٍ - وهو من بني سهم وهم حلفاؤنا في الجاهلية - فقال له: ما بالك؟ قال: زعم قومك أنهم سيقتلونني أن أسلمت. قال: لا سبيل إليك. بعد أن قالها أمنت. فخرج العاص فلقى الناس قد سال بهم الوادي، فقال: أين تريدون؟ قالوا: نريد هذا ابن الخطاب الذي صبأ. قال: لا سبيل إليه. فكرَّ الناس.

٣٧٢٧- نا علي بن عبد الله قال نا سفيان قال عمرو بن دينار سمعته قال: قال عبد الله بن عمر: لما أسلم عمر، اجتمع الناس عند داره، وقالوا: صبأ عمر - وأنا غلامٌ فوق ظهر بيتي - فجاء رجلٌ عليه قباءٌ من ديباج، فقال: صبأ عمر، فما ذاك؟ فأنا له جارٌ. قال: فرأيت الناس تصدَّعوا عنه. فقلت: من هذا؟ قالوا: العاص بن وائل.

٣٧٢٨- نا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال حدثني عمر أن سالماً حدثه عن عبد الله بن عمر قال: ما سمعتُ عمرَ شيء قطُّ يقول: إني لأظنُّه كذا إلا كان كما يظن. بينما عمرٌ جالسٌ إذ مرَّ به رجلٌ جميلٌ فقال: لقد أخطأ ظني، أو أن هذا على دينه في الجاهلية، أو لقد كان كاهنهم، علي الرَّجل. فدُعي له، فقال ذلك. فقال: ما رأيتُ كالיום استقبل به رجلاً مسلماً. قال: فإني أعزمُ عليك إلا ما أخبرتني. قال: كنتُ كاهنهم في الجاهلية. قال: فما أعجب ما جاءتك به جنيتك؟ قال: بينما أنا يوماً في السوق، جاءني أعرِفُ فيها الجَزَعُ قالت: ألم ترَ الجنَّ وإبلاسها، وبأسها من بعد إنكاسها، ولحوقها بالقلاصِ وأحلاسها. قال عمر: صدق بيننا أنا نائمٌ عند أهنتهم، إذ جاء رجلٌ بعجلٍ فذبحه، فصرخ به صارخٌ لم أسمعَ صارخاً قطُّ أشدَّ صوتاً منه، يقول: يا جليح، أمرٌ نجيح، رجلٌ فصيح، يقول: لا إله إلا أنت. فوثبَ القومُ قلتُ: لا أبرحُ حتى أعلمَ ما وراءَ هذا. ثم نادى: يا جليح، أمرٌ نجيح، رجلٌ فصيح، يقول: لا إله إلا الله فقمتُ، فما نشبنا أن قيل: هذا نبيُّ.

٣٧٢٩- حدثنا محمد بن المثني قال نا يحيى قال نا إسماعيل قال نا قيس قال: سمعتُ سعيد بن زيد يقول للقوم: رأيتني موثقياً عمرٌ على الإسلام أنا وأختي، وما أسلم، ولو أن أحداً انقض لما صنعتم بعثمان لكان محقوقاً أن ينقض.

انشقاق القمر

٣٧٣٠- نا عبدالله بن عبد الوهاب قال نا بشر بن المفضل قال نا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس ابن مالك: أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةَ، فَأَرَاهُمُ الْقَمَرَ شَقَّتَيْنِ، حَتَّى رَأَوْا حِرَاءَ بَيْنَهُمَا.

٣٧٣١- نا عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي معمر عن عبدالله قال: انشقَّ القمرُ ونحن مع النبيِّ صلى الله عليه بمنى فقال النبيُّ صلى الله عليه: «اشهدوا»، وذهبت فرقة فرقة نحو الجبل. وقال أبو الضُّحى عن مسروق عن عبدالله: «انشقَّ بمكة». وتابعه محمد بن مسلم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبدالله.

٣٧٣٢- نا عثمان بن صالح قال نا بكر بن مضر قال حدثني جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس: أَنَّ الْقَمَرَ انشَقَّ عَلَى زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ.

٣٧٣٣- نا عمر بن حفص قال نا أبي قال نا الأعمش قال نا إبراهيم عن أبي معمر عن عبدالله قال: انشقَّ القمر.

هجرة الحبشة

وقالت عائشة: قال النبيُّ صلى الله عليه: «أُرِيتُ دَارَ هَجْرَتِكُمْ ذَاتِ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ». فهاجر من هاجر قِبَلَ الْمَدِينَةِ، وَرَجَعَ عَامَةٌ مَنْ كَانَ هَاجِرًا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ. فيه عن أبي موسى وأسماء عن النبيِّ صلى الله عليه.

٣٧٣٤- نا عبدالله بن محمد الجعفي قال نا هشام قال أنا معمر عن الزُّهري قال أخبرني عروة ابن الزبير أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمَسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنَ عَبْدِ يَغُوثَ قَالَا لَهُ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ خَالِكَ عُثْمَانَ فِي أَخِيهِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، وَكَانَ أَكْثَرَ النَّاسِ فِيهَا فَعَلَّ بِهِ. قال عُبَيْدُ اللَّهِ: فَانْتَصَبْتُ لِعُثْمَانَ حِينَ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، وَهِيَ نَصِيحَةٌ. فقال: أيها المرء، أعودُ بالله منك. فانصرفتُ. فلما قضيتُ الصَّلَاةَ جَلَسْتُ إِلَى الْمَسُورِ وَإِلَى ابْنِ عَبْدِ يَغُوثَ فَحَدَّثْتُهُمَا بِالَّذِي قُلْتُ لِعُثْمَانَ وَقَالَ لِي. فقالا:

قد قضيتَ الذي كان عليك. فبينما أنا جالسٌ معها إذ جاءني رسولُ عثمانَ، فقالا لي: قد ابتلاك اللهُ. فانطلقتُ حتى دخلتُ عليه، فقال: ما نصيحتُكَ التي ذكرتَ آنفًا؟ فتشهدتُ ثم قلتُ: إن الله بعثَ محمدًا وأنزلَ عليه الكتابَ، وكنتُ ممن استجابَ اللهُ ورسوله وأمنتُ به، وهاجرتُ الهجرتينِ الأوليينِ، وصحبتُ رسولَ الله ورأيتُ هديه. وقد أكثرَ الناسُ في شأنِ الوليدِ بنِ عقبةَ، فحقُّ عليك أن تُقيمَ عليه الحدَّ. فقال لي: يا ابنَ أخي، أدركتَ رسولَ الله صلى اللهُ عليه؟ قال: لا، ولكن قد خلصَ إليَّ من علمه ما خلصَ إلى العذراءِ في سترها. قال: فتشهدَ عثمانُ فقال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ بعثَ محمدًا بالحقِّ، وأنزلَ عليه الكتابَ، وكنتُ ممن استجابَ اللهُ والرسولَ وأمنتُ بما بعثَ به محمدٌ صلى اللهُ عليه، وهاجرتُ الهجرتينِ الأوليينِ - كما قلتُ - وصحبتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وبايعتهُ. والله ما عصيتهُ ولا غششتهُ حتى توفاهُ اللهُ، ثم استخلفَ اللهُ أبا بكرٍ فوالله ما عصيتهُ ولا غششتهُ، ثم استخلفَ عمرَ فوالله ما عصيتهُ ولا غششتهُ، ثم استخلفتُ، أفليس لي عليكم من الحقِّ مثل الذي كان لهم عليٌّ؟ قال: بلى. قال: فما هذه الأحاديثُ التي تبلغني عنكم؟ فأما ما ذكرتَ من شأنِ الوليدِ بنِ عقبةَ فسناخذُ فيه إن شاء اللهُ بالحقِّ. قال: فجلدَ الوليدَ أربعينَ جلدةً، وأمرَ عليًّا أن يجلدهُ، وكان هو يجلدهُ. وقال يونسُ وابنُ أخي الزهري عن الزهري: أفليس لي عليكم من الحقِّ مثل الذي كان لهم. قال أبو عبدِ اللهِ: بلاءٌ من ربكم ما ابتليتُم به من شدةٍ وفي موضعِ البلاءِ الابتلاءُ، والتمحيصُ من بلوتهُ ومحصتهُ: أي استخرجتُ ما عندهُ. يبلو: يختبر، مبتليكم: مختبركم. وأما قوله: بلاءٌ عظيم: النعم وهي من أبتليه وتلك من ابتليته.

٣٧٣٥- حدثنا محمدُ بنُ المثنى قال نا يحيى عن هشام قال حدثني أبي عن عائشة: أنَّ أم سلمةَ وأم حبيبةَ ذكرتا كنيسةً رأيتها بالحبشةَ فيها تصاويرٌ، فذكرتا للنبي صلى اللهُ عليه، فقال: «إن أولئك إذا كان فيهمُ الرجلُ الصالحُ فمات بنوا على قبره مسجداً، وصوِّروا فيه تلكَ الصور، أولئك شرارُ الخلقِ عندَ اللهُ يومَ القيامةِ».

٣٧٣٦- نا الحميديُّ قال نا سفيانُ قال نا إسحاقُ بن سعيد السعديُّ عن أبيه عن أم خالد بنت خالدٍ قالت: قدمتُ من أرضِ الحبشةِ وأنا جويرية، فكساني رسولُ الله صلى اللهُ عليه خميصَةً

لها أعلامٌ، فجعلَ رسولُ الله صلى الله عليه يمسحُ بيده ويقول: «سناه سناه». قال الحميدي: يعني: حسنٌ حسنٌ.

٣٧٣٧- نا يحيى بن حمادٍ قال نا أبو عوانة عن سليمان عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: كنا نُسَلِّمُ على النبي صلى الله عليه وهو يُصلي فيردُّ علينا، فلما رجعنا من عند النَّجاشي سلَّمنا عليه فلم يردَّ علينا، فقلنا: يا رسولَ الله، إنا كنا نُسَلِّمُ عليكَ فتردُّ علينا، قال: «إنَّ في الصلاةِ سُغلاً». فقلتُ لإبراهيمَ: كيفَ تصنعُ أنت؟ قال: أردُّ في نفسي.

٣٧٣٨- حدثنا محمد بن العلاء قال نا أبو أسامة قال نا بُريد بن عبد الله عن أبي بُردة عن أبي موسى: بلغنا مخرَجُ النبي صلى الله عليه ونحن باليمن، فركبنا سفينة، فألقنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة، فوافقنا جعفر بن أبي طالب، فأقمنا معه حتى قدمنا، فوافقنا النبي صلى الله عليه حين افتتحَ خيبرَ، فقال النبي صلى الله عليه: «لكم أنتم أهل السفينة هجرتان».

موت النجاشي

٣٧٣٩- نا أبو الربيع قال نا ابن عُيينة عن ابن جُرَيْج عن عطاء عن جابر قال: قال النبي صلى الله عليه حين مات النجاشي: «مات اليوم رجلٌ صالح، فقوموا فصلوا على أخيكم أصحمة».

٣٧٤٠- نا عبد الأعلى قال نا يزيد بن زريع قال نا سعيدٌ قال نا قتادة أن عطاءً حدثهم عن جابر بن عبد الله الأنصاري أن نبيَّ الله صلى الله عليه صلى على النجاشي، فصفنا وراءه، فكنْتُ في الصفِّ الثاني أو الثالث.

٣٧٤١- نا عبد الله بن أبي شيبَةَ قال نا يزيد عن سليم بن حَيَّان قال نا سعيد بن ميناء عن جابر بن عبد الله: أن النبي صلى الله عليه صلى على أصحمة النجاشي، فكبرَ عليه أربعاً. تابعه عبد الصمد.

٣٧٤٢- نا زهير بن حرب قال نا يعقوب بن إبراهيم قال نا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن وابنُ المسيَّب أن أبا هريرة أخبرهما: أن رسولَ الله صلى الله عليه نعى لهم النجاشيَّ صاحبَ الحبشة في اليوم الذي مات فيه، وقال: «استغفروا لأخيكم».

٣٧٤٣- وعن صالح عن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن المسيَّب أن أبا هريرة أخبرهم أن رسولَ الله صلى الله عليه صَفَّ بهم في المصلى فصلَّى عليه وكبرَ عليه أربعاً.

تقاسم المشركين على النبي صلى الله عليه

٣٧٤٤- نا عبد العزيز بن عبدالله قال حدثني إبراهيم بن سعيد عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه حين أراد حنينًا: «منزلنا غدًا - إن شاء الله - بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر».

قصة أبي طالب

٣٧٤٥- نا مسدد قال نا يحيى عن سفيان قال نا عبد الملك بن عمير قال نا عبدالله بن الحارث قال نا العباس بن عبد المطلب: قال للنبي صلى الله عليه: ما أغويت عن عمك، فإنه كان يحوطك ويغضب لك؟ قال: «هو في ضحضاح من نار، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار».

٣٧٤٦- حدثنا محمود قال نا عبدالرزاق قال نا مَعمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبيه: أن أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه - وعنده أبو جهل - فقال: أي عم، قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله. فقال أبو جهل وعبدالله بن أبي أمية: يا أبا طالب، ترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزا الا يكلمها^(١) حتى قال آخر شيء كلمهم به: على ملة عبد المطلب. فقال النبي صلى الله عليه: لأستغفرن لك، ما لم أنه عنك. فنزلت: ﴿ مَا كَانُ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ إلى ﴿ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾، ونزلت: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾.

٣٧٤٧- نا عبدالله بن يوسف قال حدثني الليث قال حدثني ابن الهادي عن عبدالله بن خباب عن أبي سعيد الخدري: أنه سمع النبي صلى الله عليه - وذكر عنده عمه - فقال: «لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من نار يبلغ كعبه يغلي منه دماغه».

نا إبراهيم بن حمزة قال نا ابن أبي حازم والداروردي عن يزيد بهذا، وقال: «تغلي منه أم دماغه».

حديث الإسراء

وقول الله عز وجل: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ، لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا ﴾

٣٧٤٨- نا يحيى بن بكير قال نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال حدثني أبو سلمة بن عبدالرحمن قال سمعت جابر بن عبدالله أنه سمع رسول الله صلى الله عليه يقول: «لما كذبتني قريش قمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس، فطفقت أخبرهم عن آياته، وأنا أنظر إليه».

(١) «يكلمها» هكذا جاء في مخطوط الأزهر وفي نسخ أخرى للبخاري يكلمانه وهو الصواب.

بَابُ الْمِعْرَاجِ

٣٧٤٩- نا هُدْبَةُ بن خالدٍ قال نا هَمَامُ بن يحيى قال نا قتادةٌ عن أنسِ بن مالكٍ عن مالكِ بن صعصعة: أن نبيَّ الله صلى الله عليه حدّثهم عن ليلة أُسْرِي قال: «بينما أنا في الحَظِيمِ - وربّما قال: في الحجر - مضطجعاً، إذ أتاني آتٍ فقدّ - قال: وسمعتُهُ يقول: فشقّ ما بينَ هذه إلى هذه»، فقلتُ للجارودِ وهو إلى جنبي: ما يعني به؟ قال: من ثغرةٍ نحره إلى شعرته، - وسمعتُهُ يقول: من قصّبه إلى شعرته - «فاستخرج قلبي، ثمّ أُتيتُ بطستٍ من ذهبٍ مملوءةٍ إيماناً، فغُسلَ قلبي، ثمّ حُشِّي، ثمّ أُعيدَ، ثمّ أُتيتُ بدابةٍ دُونَ البَغلِ وفوقَ الحمارِ أبيضَ. - فقال له الجارودُ: هو البراقُ يا أبا حمزة؟ قال أنسٌ: نعم - يضعُ خطوه عندَ أقصى طرفه، فحملتُ عليه، فانطلقَ بي جبريلُ حتى أتى السماءَ الدُّنيا فاستفتحَ، قيل: من هذا؟ قال: جبريلُ. قال: ومن معك؟ قال: محمدٌ. قال: وقد أرسلَ إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به، فنعمَ المَجيءُ جاء، ففتحَ. فلما خلصتُ فإذا فيها آدمٌ، فقال: هذا أبوك آدمٌ، فسلمَ عليه. فسلمتُ عليه، فردّ السلامَ ثم قال: مرحباً بالابنِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ. ثم صعدَ حتى أتى السماءَ الثانيةَ فاستفتحَ، فقيل: من هذا؟ قال: جبريلُ، قيل: ومن معك؟ قال: محمدٌ. قيل: وقد أرسلَ إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به، فنعمَ المَجيءُ جاء. ففتحَ. فلما خلصتُ إذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة. قال: هذا يحيى وعيسى فسلمَ عليهما، فسلمتُ، فردّا، ثم قالوا: مرحباً بالأخِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ. ثمّ صعدَ بي إلى السماءِ الثالثةَ فاستفتحَ، فقيل: من هذا؟ قال: جبريلُ، قيل: ومن معك؟ قال: محمدٌ. قيل: وقد أرسلَ إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به، فنعمَ المَجيءُ جاء به. ففتحَ، فلما خلصتُ إذا يوسفُ، قال: هذا يوسفُ فسلمَ عليه، فسلمتُ عليه، فردّ ثمّ قال: مرحباً بالأخِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ. ثم صعدَ بي حتى أتى السماءَ الرابعةَ فاستفتحَ، قيل: من هذا؟ قال: جبريلُ. قال: ومن معك؟ قال: محمدٌ. قيل: أو قد أرسلَ إليه؟ قال: نعم. قال: مرحباً به فنعمَ المَجيءُ جاء. ففتحَ. فلما خلصتُ إذا إدريسُ، قال: هذا إدريسُ فسلمَ عليه، فسلمتُ فردّ ثم قال: مرحباً بالأخِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ. ثم صعدَ بي حتى أتى السماءَ الخامسةَ فاستفتحَ، قيل: من هذا؟ قال: جبريلُ. قال: ومن معك؟ قال: محمدٌ، قيل: وقد أرسلَ إليه؟

قال: نعم. قيل: مرحبًا به فنعم المجيء جاء. فلما خلصت فإذا هارون. قال: هذا هارون فسلم عليه، فسلمت عليه، فردّ ثم قال: مرحبًا بالأخ الصالح والنبّي الصالح. ثم صعدي حتى أتى السماء السادسة فاستفتح قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قال: قد أرسل إليه؟ قال: نعم. قال: مرحبًا به، فنعم المجيء جاء. فلما خلصت فإذا موسى، قال: هذا موسى فسلم عليه، فسلمت عليه، فردّ ثم قال: مرحبًا بالأخ الصالح والنبّي الصالح. فلما تجاوزت بكى. قيل له: ما يُبكيك؟ قال: أبكي؛ لأنّ غلامًا بُعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمّتي. ثم صعدي إلى السماء السابعة، فاستفتح جبريل، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد بُعث إليه؟ قال: نعم. قال: مرحبًا به، فنعم المجيء جاء. فلما خلصت فإذا إبراهيم، قال: هذا أبوك إبراهيم فسلم عليه. قال: فسلمت عليه، فردّ السلام، فقال: مرحبًا بالابن الصالح والنبّي الصالح. ثم رفعت لي سدرة المنتهى، فإذا نبقتها مثل قلال الهجر، وإذا ورقها مثل آذان الفيلة. قال: هذه سدرة المنتهى، وإذا أربعة أنهار: نهران باطنان، ونهران ظاهران. فقلت: ما هذان يا جبريل؟ قال: أما الباطنان فنهران في الجنة، وأما الظاهران فالنيل والفرات. ثم رفعت لي البيت المعمور يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك، ثم أتيت بيّنة من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل، فأخذت اللبن، فقال: هي الفطرة التي أنت عليها وأمتك. ثم فرضت علي الصلاة خمسين صلاة كلّ يوم، فرجعت فمررت على موسى، فقال: بما أمرت؟ قال: أمرت بخمسين صلاة كلّ يوم. قال: إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كلّ يوم، وإني والله قد جربت الناس قبلك، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك، فرجعت، فوضع عني عشرًا، فرجعت إلى موسى فقال مثله. فرجعت فوضع عني عشرًا، فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعت فوضع عني عشرًا، فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعت فوضع عني عشرًا، فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعت فوضع عني عشرًا، فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعت فوضع عني عشرًا، فرجعت إلى موسى فقال: بما أمرت؟ قلت: أمرت بخمسين صلوات كلّ يوم. قال: إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات كلّ يوم، وإني قد جربت الناس قبلك، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك. قال:

سألت ربي حتى استحييتُ، ولكن أرضى وأسلم. قال: فلما جاوزتُ نادى مُنادٍ: أمضيتُ فريضتي، وخففتُ عن عبادي».

٣٧٥٠- نا الحُمَيْدِيُّ قال نا سفيانُ قال نا عمرو عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ قال: هي رؤيا عين أريها النبيُّ صلى الله عليه ليلة أُسري به إلى بيت المقدس. قال: والشجرة الملعونة في القرآن قال: هي شجرة الزقوم.

وفود الأنصار إلى النبي صلى الله عليه بمكة، وبِيعَة العَقْبَة

٣٧٥١- نا يحيى بن بُكير قال نا الليثُ عن عُقيل عن ابن شهاب... ح. ونا أحمدُ بن صالح قال نا عنبسةُ قال نا يونسُ عن ابن شهاب قال أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب - وكان قائد كعب حين عمي - قال: سمعتُ كعب بن مالك يُحدثُ حين تحلَّفَ عن النبيِّ صلى الله عليه في غزوة تبوك بطوله، قال ابن بُكير في حديثه: ولقد شهدتُ مع رسولِ الله صلى الله عليه ليلة العقبَة حين تَواثقنا على الإسلام، وما أُحِبُّ أن لي بها مشهدٌ بدر، وإن كانت بدرٌ أذكر في الناس منها.

٣٧٥٢- نا عليُّ بن عبد الله قال نا سفيانُ قال كان عمرو يقول: سمعتُ جابر بن عبد الله يقول: شهد بي خالاي العقبَة. قال عبد الله بن محمد: قال ابن عُيينة: أحدهما البراء بن معرور.

٣٧٥٣- حدثنا إبراهيم بن موسى قال نا هشامُ أن ابن جُريج أخبرهم قال عطاءُ قال جابر: أنا وأبي وخالي من أصحابِ العقبَة.

٣٧٥٤- حدثنا إسحاقُ بن منصور قال نا يعقوبُ بن إبراهيم قال نا ابن أخي ابن شهاب عن عمه قال: أخبرني أبو إدريس عائذُ الله أنَّ عبادةَ بن الصامت - من الذين شهدوا بدرًا مع رسولِ الله صلى الله عليه ومن أصحابه ليلة العقبَة - أخبره أن رسولَ الله صلى الله عليه قال وحوله عِصَابَةٌ من أصحابه: «تعالوا بايعوني على أن لا تُشركوا بالله شيئًا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا بيهتانٍ تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوني في معروف، فمن أوفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئًا فعوقبَ به في الدنيا فهو له كفارة، ومن أصاب من ذلك شيئًا فستره الله فأمره إلى الله: إن شاء عاقبه، وإن شاء عفا عنه». قال: فبايعته على ذلك.

٣٧٥٥- نا قُتَيْبَةُ قَالَ نَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنِ الصَّنَابِحِيِّ عَنِ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي مِنَ النَّقَبَاءِ الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: بَايَعَانَاهُ عَلَى أَنْ لَا نُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا نَسْرِقَ، وَلَا نَزْنِي، وَلَا نَقْتُلَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ، وَلَا نَنْتَهَبَ، وَلَا نَعْصِي بِالْجَنَّةِ إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ، فَإِنْ غَشِينَا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا كَانَ قَضَاءُ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

تَرْوِجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَائِشَةَ، وَقُدُومَهَا الْمَدِينَةَ، وَبِنَاؤِهِ بِهَا

٣٧٥٦- حَدَّثَنَا فَرُوهُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ قَالَ نَا عَلِيُّ بْنُ مُسَهَّرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ عَائِشَةَ قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَنَزَلْنَا فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، فَوَعَكْتُ فْتَمَرَقَ شَعْرِي، فَوَفِي جُمَيْمَةً، فَأَتَنِي أُمِّي أُمَّ رُومَانَ -وَإِنِّي لَفِي أَرْجُوحةٍ وَمَعِي صَوَاحِبٌ لِي- فَصَرَخْتُ بِي فَأَتَيْتُهَا لَا أَدْرِي مَا تُرِيدُ، فَأَخَذَتْ بِيَدِي حَتَّى أَوْقَفْتَنِي عَلَى بَابِ الدَّارِ، وَإِنِّي لَأَنْهَجُ حَتَّى سَكَنَ بَعْضُ نَفْسِي. ثُمَّ أَخَذَتْ شَيْئًا مِنْ مَاءٍ فَمَسَحَتْ بِهِ وَجْهِي وَرَأْسِي، ثُمَّ أَدْخَلْتَنِي الدَّارَ، فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي الْبَيْتِ، فَقُلْنَ: عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ، وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ. فَأَسْلَمْتَنِي إِلَيْهِنَّ، فَأَصْلَحْنَ مِنْ شَأْنِي، فَلَمْ يُرْعِنِي إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ضُحَى، فَأَسْلَمْتَنِي إِلَيْهِ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ.

٣٧٥٧- نَا مُعَلَّى قَالَ نَا وَهَيْبٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ لَهَا: «أَرَيْتُكَ فِي الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ: أَرَى أَنَّكَ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ، وَيَقُولُ: هَذِهِ امْرَأَتُكَ. فَكَشَفَ عَنْهَا، فَإِذَا هِيَ أَنْتِ، فَأَقُولُ: إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمِضِهِ».

٣٧٥٨- نَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ نَا أَبُو سَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: تُؤَفِّيتُ خَدِيجَةَ قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ إِلَى الْمَدِينَةَ بِثَلَاثِ سِنِينَ، فَلَبِثَ سَتَيْنِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، وَنَكَحَ عَائِشَةَ وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، ثُمَّ بَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ.

هَجْرَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْمَدِينَةَ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ». وَقَالَ أَبُو مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضِ بَهَا نَخْلٍ، فَذَهَبَ وَهَلِيَ إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ الْهَجْرَ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ».

٣٧٥٩- نا الحُمَيْدِيُّ قَالَ نا سَفِيَانُ قَالَ نا الْأَعْمَشُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَاوَائِلَ يَقُولُ: عُدْنَا خَبَابًا فَقَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ نُرِيدُ وَجَهَ اللَّهِ، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ نَمْرَةَ، فَكُنَّا إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غَطَيْنَا بِهَا رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ، فَأَمَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنْ نُغْطِيَ رَأْسَهُ وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ شَيْئًا مِنْ إِذْخِرٍ. وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهَوَّ يَهْدُبُهَا.

٣٧٦٠- نا مُسَدَّدٌ قَالَ نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَاصٍ: سَمِعْتُ عَمْرًا قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ: «الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يَصِيبُهَا، أَوْ امْرَأَةً يَتَزَوَّجُهَا، فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ».

٣٧٦١- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ الدَّمَشْقِيُّ قَالَ نا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ قَالَ نا أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ عَبْدِ بْنِ أَبِي لَبَابَةَ عَنْ مَجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ الْمَكِّيِّ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو كَانَ يَقُولُ: لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ.

٣٧٦٢- وَحَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ زُرْتُ عَائِشَةَ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ اللَّيْثِيِّ، فَسَأَلْتُهَا عَنِ الْهِجْرَةِ فَقَالَتْ: لَا هِجْرَةَ الْيَوْمَ، كَانَ الْمُؤْمِنُونَ يَفِرُّونَ بِدِينِهِمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ خِشْيَةً أَنْ يُفْتَنَ عَلَيْهِ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَقَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ، وَالْيَوْمَ يَعْبُدُ رَبَّهُ حَيْثُ شَاءَ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ.

٣٧٦٣- حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ بْنُ يَحْيَى قَالَ نا ابْنُ نُمَيْرٍ قَالَ هِشَامٌ فَأَخْبَرَنِي أَبِي: عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ سَعْدًا قَالَ: اللَّهُمَّ، إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ وَأَخْرَجُوهُ، اللَّهُمَّ، فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ. وَقَالَ أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ نا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَخْبَرْتَنِي عَائِشَةُ: مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا نَبِيَّكَ، وَأَخْرَجُوهُ مِنْ قَرِيشٍ.

٣٧٦٤- حَدَّثَنَا مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ نا رُوْحٌ قَالَ نا هِشَامٌ قَالَ نا عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بُعِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لِأَرْبَعِينَ سَنَةً، فَمَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْهِجْرَةِ فَهَاجَرَ عَشْرَ سِنِينَ، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ.

٣٧٦٥- حَدَّثَنَا مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ نا زَكَرِيَاءُ بْنُ إِسْحَاقٍ قَالَ نا عَمْرٍو بْنُ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَتَوَفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ. قَالَ الْفَرَبْرِيُّ: كَانَ مَطَرٌ عِنْدَنَا وَمَاتَ بِفَرَبْرِ وَهُوَ مَرُوزِي، هَكَذَا وَصَفَهُ.

٣٧٦٦- نا إسماعيل بن عبدالله قال حدثني مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عبيد - يعني ابن حنين - عن أبي سعيد الخدري: أن رسول الله صلى الله عليه جلس على المنبر فقال: «إنَّ عبدًا خيَّره الله بين أن يؤتیه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده، فاختر ما عنده». فبكى أبو بكر وقال: فدينناك بآبائنا وأمهاتنا. فعجبنا له، وقال الناس: انظروا إلى هذا الشيخ، يُخبرُ رسولُ الله عن عبدٍ خيَّره الله بين أن يؤتیه من زهرة الدنيا وبين ما عنده، وهو يقول: فدينناك بآبائنا وأمهاتنا، فكان رسولُ الله صلى الله عليه هو المخير، وكان أبو بكر هو أعلمنا به. وقال رسولُ الله صلى الله عليه: «إنَّ من أمنَّ الناس عليَّ في صُحبتِهِ وماله أبابكر، ولو كنتُ مُتَّخِذًا خليلاً من أمتي لآخِذْتُ أبابكر، إلَّا خَلَّةَ الإسلام، لا تبقيَنَّ في المسجدِ خوخةٌ إلَّا خوخةٌ أبي بكر».

٣٧٦٧- نا يحيى بن بكير قال نا الليث عن عُقيل قال ابن شهاب فأخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه قالت: لم أعقل أبوي قطُ إلَّا وهما يدينان الدين، ولم يمرَّ علينا يوم إلَّا يأتينا فيه رسولُ الله صلى الله عليه طرفي النهار: بكرةً وعشيَّة. فلما ابتلي المسلمون، خرج أبو بكر مهاجرًا نحو أرض الحبشة حتى إذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدُّغنة - وهو سيِّد القارة - فقال: أين تُريدُ يا أبابكر؟ فقال أبو بكر: أخرجني قومي فأريدُ أن أسيحَ في الأرض وأعبُدَ ربي، فقال ابن الدُّغنة: فإن مثلك يا أبابكر، لا يُخرجُ ولا يُخرجُ، إنك تكسبُ المعدوم، وتصل الرحم، وتحملُ الكلَّ، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، فأنا لك جار. ارجع وابدأ ربك ببلدك. فرجع، وارتحل معه ابن الدُّغنة، فطاف ابن الدُّغنة عشيَّة في أشرف قريش فقال لهم: إن أبابكر لا يُخرجُ مثله ولا يُخرجُ، أخرجون رجلاً يكسبُ المعدوم، ويصل الرحم، ويحملُ الكلَّ ويقري الضيف، ويُعين على نوائب الحق؟ فلم تكذب قريش بجوار ابن الدُّغنة، وقالوا لابن الدُّغنة: مرَّ أبابكر فليعبُد ربه في داره، فليصل فيها وليقرأ ما شاء، ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به، فإننا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا. فقال ذلك ابن الدُّغنة لأبي بكر، فلبث أبو بكر بذلك يعبدُ ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ في غير داره. ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجدًا بفناء داره وكان يُصلي فيه ويقرأ القرآن فيتقدِّف عليه نساء المشركين وأبناؤهم يعجبون منه وينظرون إليه. وكان أبو بكر رجلاً بكاءً لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن، وأفزع ذلك أشرف قريش من المشركين، فأرسلوا إلى ابن الدُّغنة، فقدم عليهم، فقالوا: إننا كنا أجزنا

أبوبكر بجوارك على أن يعبد ربه في داره، فقد جاوز ذلك فابتنى مسجداً بفناء داره فأعلن بالصلاة والقراءة فيه، وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا، فانه، فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل، وإن أبي إلا أن يعلن بذلك فاسأله أن يرُدَّ إليك ذمتك، فإنا قد كرهنا أن نُخفرك، ولسنا مقرين لأبي بكر الاستعلان. قالت عائشة: فأتى ابن الدغنة إلى أبي بكر فقال: قد علمت الذي عاقدت لك عليه، فإما أن تقتصر على ذلك وإما أن ترجع إليّ ذمتي، فإني لا أحب أن تسمع العربُ أي أُخفرتُ في رجلٍ عقدتُ له. فقال أبوبكر: فإني أردُّ إليك جوارك، وأرضى بجوار الله تعالى. والنبِيُّ صلى الله عليه يومئذ بمكة. فقال النبيُّ صلى الله عليه للمسلمين: «إني أريتُ دارَ هجرتكم ذات نخلٍ بين لابتين»، وهما الحرتان، فهاجر من هاجر قبل المدينة، ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة، وتجهَّز أبوبكر قبل المدينة، فقال له رسولُ الله صلى الله عليه: «على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي»، فقال أبوبكر: وهل ترجو ذلك بأبي أنت؟ قال: «نعم». فحبس أبوبكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه ليصحبه، وعلفَ راحلتين كانتا عنده ورق السَّمُر - وهو الخبط - أربعة أشهر. قال ابن شهاب: قال عروة: قالت عائشة: فبينما نحن يوماً جلوساً في بيت أبي بكر في نحر الظهرية قال قائلٌ لأبي بكر: هذا رسول الله صلى الله عليه متقنماً - في ساعة لم يكن يأتينا فيها - فقال أبوبكر: فدأ له أبي وأمي، والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر. قالت: فجاء رسولُ الله صلى الله عليه فاستأذن، فأذن له، فدخل فقال النبيُّ صلى الله عليه لأبي بكر: «أخرج من عندك»، فقال أبوبكر: إنما هم أهلُك بأبي أنت يا رسولَ الله، قال: «فإني قد أُذن لي في الخروج». قال أبوبكر: الصحابة بأبي أنت يا رسول الله. قال رسولُ الله صلى الله عليه: «نعم». قال أبوبكر: فخذ بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحلتي هاتين. قال رسولُ الله صلى الله عليه: «بالثمن». قالت عائشة: فجهَّزناهما أحثَّ الجهاز، وصنعنا لهما سُفرةً في جراب، فقطعت أساء بنتُ أبي بكرٍ قطعةً من نطاقها فربطت به على فم الجراب، فبذلك سُميت ذات النطاق. قالت: ثمَّ لحق رسولُ الله صلى الله عليه وأبوبكر بغار في جبل ثور، فكمنا فيه ثلاث ليالٍ، يبئس عندهما عبدُ الله بن أبي بكر وهو غلام شابُّ ثقفٌ لقن، فيدلجُ من عندهما بسحر، فيصبح مع قريش بمكة كبائتٍ، فلا يسمعُ أمراً يُكتادان به إلا وعاهُ حتى يأتيهما بنخبر ذلك حين يختلطُ الظلام،

ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منحةً من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل - وهو لبن منحتها ورضيفهما - حتى ينق - قال عكرمة: ينق الكافر كالبهيمة تسمع الصوت ولا تعقل - بهما عامرٌ بغلس، يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث. واستأجر رسول الله صلى الله عليه وأبو بكر رجلاً من بني الدليل، وهو من بني عبد بن عدي هاديًا خربنا - والخرب الماهر بالهداية - قد غمس حلقاً في آل العاص بن وائل السهمي، وهو على دين كفار قريش، فأمنه، فدفعنا إليه راحتيهما، وواعده غار ثور بعد ثلاث ليالٍ براحتيهما صبح ثلاث، وانطلق معها عامر بن فهيرة والدليل، فأخذ بهم طريق السواحل.

٣٧١٨ - قال ابن شهاب: وأخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي - وهو ابن أخي سراقه بن جعشم - أن أباه أخبره أنه سمع سراقه بن جعشم يقول: جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وأبي بكر دية كل واحدٍ منهما لمن قتله أو أسره. فبينما أنا جالسٌ في مجلس من مجالس قومي بني مدلج إذ أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال: يا سراقه، إني قد رأيت أنفاً أسوداً بالساحل أراها محمداً وأصحابه. قال سراقه: فعرفت أنهم هم، فقلت له: إنهم ليسوا بهم، ولكنك رأيت فلاناً وفلاناً انطلقوا بأعيننا. ثم لبثت في المجلس ساعة، ثم قمت فدخلت فأمرت جاريتي أن تخرج بفربي - وهي من وراء أكمة - فتحبسها علياً وأخذت رُحمي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بزُجج الأرض، وخفضت عاليه، حتى أتيت فربي فركبتها، فرفعتها تقرب بي، حتى دنوت منهم، وعثرت بي فربي، فخررت عنها، فقامت فأهويت يدي إلى كنانتي فاستخرجت منها الأزام، فاستقسمت بها: أضرهم أم لا؟ فخرج الذي أكره، فركبت فربي - وعصيت الأزام - تقرب بي، حتى إذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وهو لا يلتفت، وأبو بكر يكثر الالتفات، ساخت يدا فربي في الأرض حتى بلغت الركبتين، فخررت عنها، ثم زجرتها، فنهضت فلم تكد تُخرج يديها، فلما استوت قائمة إذا لأثر يديها غبار ساطع في السماء مثل الدخان، فاستقسمت بالأزام فخرج الذي أكره فناديتهم بالأمان، فوقفوا، فركبت فربي حتى جثتهم. ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله صلى الله عليه، فقلت له: إن قومك قد جعلوا فيك الدية. وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم، وعرضت عليهم الزاد والمتاع، فلم

يرزاني، ولم يسألاني إلا أن قال: «أخفِ عَنَّا». فسألته أن يكتبَ لي كتابَ أمينٍ، فأمرَ عامرَ بنَ فُهيرةَ فكتبَ في رُقعةٍ من آدم، ثم مضى رسولُ الله صلى الله عليه.

قال ابن شهاب: فأخبرني عروةُ بن الزبير: أن رسولَ الله صلى الله عليه لقي الزبيرَ في ركبٍ من المسلمين كانوا تجارًا قافلين من الشام، فكسا الزبيرُ رسولَ الله صلى الله عليه وأبا بكرٍ ثيابَ بياض. وسمعَ المسلمون بالمدينة بمخرج رسولِ الله صلى الله عليه من مكة، فكانوا يغدونَ كلَّ غداةٍ إلى الحرةِ فينتظرونه، حتى يردَّهم حرُّ الظهيرةِ، فانقلبوا يومًا بعدما أطالوا انتظارهم، فلما أووا إلى بيوتهم أوفى رجلٌ من يهود على أطمٍ من آطامهم لأمرٍ ينظرُ إليه، فبصرَ برسولِ الله وأصحابه مُبَيَّضِينَ يزولُ بهم السرابُ، فلم يملك اليهوديُّ أن قال بأعلى صوته: يا معشرَ العرب، هذا جدُّكم الذي تنتظرون. فثار المسلمون إلى السلاح، فتلقوا رسولَ الله صلى الله عليه بظهرِ الحرةِ، فعدلَ بهم ذات اليمينِ حتى نزلَ بهم في بني عمرو بن عوف، وذلك يومَ الإثنين من شهر ربيع الأول، فقام أبو بكرٍ للناس، وجلس رسولُ الله صلى الله عليه صامتًا، فطفقَ من جاء من الأنصارِ - ممن لم يرَ رسولَ الله صلى الله عليه - يُحيي أبا بكرٍ، حتى أصابت الشمسُ رسولَ الله صلى الله عليه، فأقبلَ أبو بكرٍ حتى ظلَّ على رسولِ الله صلى الله عليه بردائه، فعرفَ الناسُ رسولَ الله صلى الله عليه عند ذلك، فلبثَ رسولُ الله صلى الله عليه في بني عمرو بن عوف بضعةَ عشرة ليلة، وأسسَ المسجدَ الذي أُسسَ على التقوى، وصلى فيه رسولُ الله صلى الله عليه. ثم ركبَ راحلتهُ، فسارَ يمشي معه الناسُ، حتى بركتُ عند مسجدِ الرسولِ بالمدينة، وهو يُصلي فيه يومئذٍ رجالٌ من المسلمين، وكان مربدًا للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين في حجر سعد بن زُرارة، فقال رسولُ الله صلى الله عليه حين بركت به راحلته: «هذا إن شاء الله المنزل». ثم دعا رسولُ الله صلى الله عليه الغُلامين فساوَمَهُما بالمربدِ لِيَتَّخِذَهُمَا مَسْجِدًا، فقالا: بل نهبهُ لك يا رسولَ الله، فأبى رسولُ الله صلى الله عليه أن يقبلَهُ منهما هبةً حتى ابتاعَهُ منهما، ثم بناهُ مَسْجِدًا، وطفقَ رسولُ الله صلى الله عليه ينقلُ معهم اللبنَ في بُنيانه، ويقول - وهو ينقلُ اللبنَ -:

هذا الحمالُ لا حمالَ خَيْرُ هذا أبرُّ ربنا وأطهرُ

ويقول: إن الأجرَ أجرُ الآخرةِ فارحَمَ الأنصارَ والمهاجرةَ

فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يُسمَّ لي. قال ابن شهاب: ولم يبلغنا - في الأحاديث - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تمثل بشعر تام غير هذه الأبيات.

٣٧٦٩- حدثنا عبد الله بن أبي شيبَةَ قال نا أبو أسامة قال نا هشام عن أبيه وفاطمة عن أسماء: صنعتُ سُفرةً للنبيِّ صلى الله عليه وآله وأبي بكر حين أرادا المدينة، فقلتُ لأبي: ما أجد شيئاً أربطه إلا نطاقي، قال: فشقَّه، ففعلتُ، فسميتُ ذاتَ النطاقين. وقال ابن عباس: أسماء ذات النطاق.

٣٧٧٠- نا محمد بن بشار قال نا عُندَرٌ قال نا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعتُ البراء قال: لما أقبلَ النبيُّ صلى الله عليه وآله إلى المدينة تبعه سُراقَةُ بن مالك بن جُعشم، فدعا عليه النبيُّ صلى الله عليه وآله فساخَتْ به فرسه. قال: ادعُ الله لي ولا أضرك، فدعاه، قال: فعطش رسولُ الله صلى الله عليه وآله فمرَّ براء، فقال أبو بكر الصديق: فأخذتُ قدحاً فحلبتُ فيه كُثبةً من لبن، فأتيتُهُ فشرَبَ حتى رضيت.

٣٧٧١- حدثنا زكرياء بن يحيى عن أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء أنها حملت بعبد الله ابن الزبير، قالت: فخرجتُ وأنا مُتِمٌّ، فأتيتُ المدينة، فنزلتُ بقباء فولدته بقباء، ثم أتيتُ به النبيُّ صلى الله عليه وآله فوضعه في حجره، ثم دعا بتمرٍ فمضعها ثم تفلَّ في فيه، فكان أولَ شيءٍ دخلَ جوفهُ ريقُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله، ثم حنَّكه بتمرٍ ثم دعا له وبرك عليه، وكان أولَ مولود ولد في الإسلام. تابعه خالد بن مخلد عن علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن أسماء: أنها هاجرت إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله وهي حُبلى.

٣٧٧٢- نا قتيبة عن أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: أولَ مولود ولد في الإسلام عبد الله بن الزبير. أتوا به النبيُّ صلى الله عليه وآله، فأخذ النبيُّ صلى الله عليه وآله عليه تمرَةً فلاكها، ثم أدخلها في فيه، فأول ما دخل بطنه ريقُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله.

٣٧٧٣- حدثنا محمدٌ قال نا عبد الصمد قال حدثني أبي قال نا عبد العزيز بن صهيب قال نا أنس بن مالك قال: أقبلَ نبيُّ الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة وهو مُردفٌ بأب بكر، وأبو بكر شيخٌ يُعرف والنبيُّ صلى الله عليه وآله عليه شابٌ لا يُعرف. قال: فيلقى الرجلُ أبابكر فيقول: يا أبابكر من هذا الرجل بين يديك؟ فيقول: هذا الرجل يهديني السبيل، قال: فيحسبُ الحاسبُ أنه إنما يعني

الطريق، وإنما يعني سبيل الخير. فالتفت أبو بكر فإذا هو بفارسٍ قد لحقهم، فقال: يا رسول الله، هذا فارسٌ قد لحق بنا، فالتفت نبيُّ الله صلى الله عليه فقال: «اللهم، اصْرَعه»، فصرعه فرسه، ثم قامت مُحمَّم، فقال: يا نبيَّ الله، مُرني بما شئت. قال: «قف مكانك، لا تتركَنَّ أحدًا يلحقُ بنا». قال: فكان أوَّلَ النهار جاهدًا على نبيِّ الله صلى الله عليه، وكان آخرَ النهار مسلحةً له. فنزل رسولُ الله صلى الله عليه جانبَ الحرَّة، ثمَّ بعثَ إلى الأنصار فجاؤوا إلى نبيِّ الله صلى الله عليه فسلموا عليهما، وقالوا: اركبا آمنينَ مُطاعين. فركبَ نبيُّ الله صلى الله عليه وأبو بكرٍ، وحفوا دونهما بالسلاح، فقبل في المدينة: جاءَ نبيُّ الله، جاءَ نبيُّ الله صلى الله عليه، فأشرفوا ينظرونَ ويقولون: جاءَ نبيُّ الله، جاءَ نبيُّ الله صلى الله عليه. فأقبلَ يسيرٌ حتى نزل جانبَ دارِ أبي أيوب، فإنه ليحدثُ أهلهُ إذ سمعَ به عبدُ الله بن سلام وهو في نخلٍ لأهلهِ يخترِف لهم، فعجلَ أن يضعَ الذي يخترِف لهم فيها، فجاء وهي معه، فسمعَ من نبيِّ الله صلى الله عليه ثمَّ رجعَ إلى أهله، فقال نبيُّ الله صلى الله عليه: «أيُّ بيوتِ أهلنا أقربُ؟» فقال أبو أيوب: أنا يا نبيَّ الله، هذه داري وهذا بابي. قال: «فانطلقِ فهمي لنا مقيلاً». قال: قوما على بركةِ الله. فلما جاءَ نبيُّ الله صلى الله عليه جاءَ عبدُ الله بن سلام فقال: أشهدُ أنك رسولُ الله، وأنتَ جئتَ بحقٍ. وقد علمتُ يهودُ أني سيِّدهم وابنُ سيدهم وأعلمُهم وابنُ أعلمهم، فادعُهم فاسألهم عني قبلَ أن يعلموا أني قد أسلمت، فإنهم إن يعلموا أني قد أسلمت قالوا فيَّ ما ليس فيَّ. فأرسل نبيُّ الله صلى الله عليه فدخلوا عليه، فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه: «يا معشرَ اليهود، ويلكم اتقوا الله، فوالله الذي لا إلهَ إلا هو إنكم لتعلمونَ أني رسولُ الله حقًّا، وأنِّي جئتكم بحقٍ، فأسلموا». قالوا: ما نعلمه - قالوا للنبيِّ صلى الله عليه قائلًا ثلاثَ مرارٍ - قال: «فأيُّ رجلٍ فيكم عبدُ الله بن سلام؟» قالوا: ذاك سيدنا، وابنُ سيدنا، وأعلمنا وابنُ أعلمنا. قال: «أفرأيتم إن أسلم؟» قالوا: حاشا لله ما كان ليُسلم. قال: «أفرأيتم إن أسلم؟» قالوا: حاشا لله ما كان ليُسلم. قال: «يا ابن سلام، اخرجْ عليهم». فخرج، فقال: يا معشرَ اليهود، اتقوا الله، فوالله الذي لا إلهَ إلا هو إنكم لتعلمونَ أنه رسولُ الله، وإنه جاءَ بحقٍ. فقالوا: كذبت، فأخرجهم رسولُ الله صلى الله عليه.

٣٧٤- حدثنا إبراهيم بن موسى قال أنا هشام عن ابن جريج قال أخبرني عبيد الله بن عمر عن نافع عن عمر بن الخطاب قال: كان فرض للمهاجرين الأولين أربعة آلاف في أربعة، وفرض لابن عمر ثلاثة آلاف وخمس مئة. فقيل له: هو من المهاجرين، فلم نقصته من أربعة آلاف؟ فقال: إنما هاجر به أبواه. يقول: ليس هو كمن هاجر بنفسه.

٣٧٥- نا محمد بن كثير قال أنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن خباب قال: هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه...

٣٧٦- ونا مسدد قال نا يحيى عن الأعمش قال سمعت شقيق بن سلمة قال نا خباب قال: هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه نبتغي وجه الله ووجب أجرنا على الله، فمننا من مضى لم يأكل من أجره شيئاً، منهم مصعب بن عمير: قتل يوم أحد فلم نجد شيئاً نكفنه فيه إلا نمره كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه، فإذا غطينا رجليه خرج رأسه، فأمرنا رسول الله صلى الله عليه أن نغطي رأسه بها، ونجعل على رجليه من إذخر. ومنا من أتعت له ثمرته فهو يهدبها.

٣٧٧- نا يحيى بن بشر قال نا روح قال نا عوف عن معاوية بن قرة قال: حدثني أبو بردة بن أبي موسى الأشعري قال: قال لي عبد الله بن عمر: هل تدري ما قال أبي لأبيك؟ قال قلت: لا. قال: فإن أبي قال لأبيك: يا أبا موسى، هل يسرك إسلامنا مع رسول الله صلى الله عليه وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله معه برد لنا، وأن كل عمل عملناه بعده نجونا منه كفافاً رأساً برأس؟ فقال أبي: لا والله، جاهدنا بعد رسول الله صلى الله عليه وصلينا وضمنا وعلنا خيراً كثيراً وأسلم على أيدينا بشر كثير، وإنا لنرجو ذلك. فقال أبي: لكنني أنا والذي نفس عمر بيده لو ددت أن ذلك برد لنا وأن كل شيء عملنا بعد نجونا منه كفافاً رأساً برأس. فقلت: إن أباك والله خير من أبي.

٣٧٨- حدثنا محمد بن صباح - أو بلغني عنه - قال نا إسماعيل عن عاصم عن أبي عثمان قال: سمعت ابن عمر إذا قيل له هاجر قبل أبيه يغيظ. قال: فقدمت أنا وعمر على رسول الله صلى الله عليه فوجدناه قائلاً فرجعنا إلى المنزل، فأرسلني عمر فقال: اذهب فانظر هل استيقظ؟ فأتيته فدخلت عليه فبايعته، ثم انطلقت إلى عمر فأخبرته أنه قد استيقظ، فانطلقنا إليه نهروا هرولة حتى دخل عليه فبايعه، ثم بايعته.

٣٧٧٩- حدثنا أحمد بن عثمان قال نا شريح بن مسلمة قال نا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق قال: سمعتُ البراءَ يحدثُ قال: ابتاعَ أبو بكرٍ من عازبٍ رحلاً. فحملته معه. قال: فسأله عازبٌ عن مسير رسول الله صلى الله عليه. قال: أخذَ علينا بالرَّصدِ، فخرجنا ليلاً، فأحينا ليلتنا ويومنا حتى قام قائمُ الظهيرةِ، ثم رُفعت لنا صخرة، فأتيناها ولها شيء من ظل. قال: ففرشتُ لرسول الله صلى الله عليه فروةً معي، ثم اضطجعَ عليها النبيُّ صلى الله عليه، فانطلقتُ أنفضُ ما حوله، فإذا أنا براعٍ قد أقبل في غنيمته يُريدُ من الصخرة مثل الذي أردنا فسألته: لمن أنت يا غلامٌ؟ فقال: أنا لفلان. فقلتُ له: هل في غنمك من لبن؟ قال: نعم. قلتُ له: هل أنت حالبٌ؟ قال: نعم. فأخذ شاةً من غنمه، فقلتُ له: انفضِ الصَّرْعَ. قال: فحلبَ كُتبةً من لبنٍ ومعِي إداوةً من ماءٍ عليها خرقةٌ قد روَّأتها لرسولِ الله صلى الله عليه، فصبيتُ على اللبن حتى بردَ أسفله، ثم أتيتُ به النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقلتُ: اشرب يا رسولَ الله. فشرب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى رضيتُ. ثم ارتحلنا والطلبُ في أثرنا. قال البراءُ: فدخلتُ مع أبي بكرٍ على أهله، فإذا عائشةُ ابنته مضطجعةٌ قد أصابتها حمى، فرأيتُ أباهما يُقبَلُ خدَّها وقال: كيف أنتِ يا بنتي.

٣٧٨٠- نا سليمان بن عبد الرحمن قال نا محمد بن حمير قال نا إبراهيم بن أبي عبلة أن عُبَبة بن وساجٍ حدثه عن أنس خدام النبي صلى الله عليه قال: قدّم النبيُّ صلى الله عليه وليس في أصحابه أشمطٌ غيرَ أبي بكرٍ، فغلفها بالحناءِ والكتم حتى قنأ لونها.

٣٧٨١- نا أصبغٌ قال أنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة: أن أبا بكرٍ تزوجَ امرأةً من كلبٍ يقال لها أمُّ بكرٍ، فلما هاجر أبو بكرٍ طلقها فتزوجها ابن عمها هذا الشاعرُ الذي قال هذه القصيدةَ رثى كُفَّارَ قريش:

مَنْ الشَّيْزَى تُزَيِّنُ بالسَّنامِ
من القيناتِ والشَّربِ الكرامِ
فهل لي بعدَ قومي من سلامِ
وكيف حياةُ أصداءِ وهامِ

ماذا بالقلبِ قلبِ بدرٍ
وماذا بالقلبِ قلبِ بدرٍ
تحميتنا السلامة أم بكرٍ
يُحدِّثنا الرسولُ بأن سنحيا

٣٧٨٢- نا موسى بن إسماعيل قال نا همام عن ثابت عن أنس عن أبي بكر قال: كنت مع النبي صلى الله عليه في الغار، فرفعت رأسي فإذا أنا بأقدام القوم، فقلت: يا نبي الله، لو أن بعضهم طأطأ بصره رأنا. قال: «اسكت يا أبابكر، اثنان الله ثالثهما».

٣٧٨٣- نا علي بن عبدالله قال نا الوليد بن مسلم قال نا الأوزاعي... ح.

وقال محمد بن يوسف: نا الأوزاعي قال حدثني الزهري قال حدثني عطاء بن يزيد الليثي قال حدثني أبو سعيد قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه فسأله عن الهجرة، فقال: «ويحك، إن الهجرة شأنها شديد، فهل لك من إبل؟» قال: نعم. قال: «فقطعي صدقتها؟» قال: نعم. قال: «فهل تمنح منها؟» قال: نعم. قال: «فتحلبها يوم وردها؟» قال: نعم. قال: «فاعمل من وراء البحار، فإن الله لن يترك من عملك شيئاً».

بَابُ مَقْدَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَصْحَابِهِ الْمَدِينَةَ

٣٧٨٤- نا أبو الوليد قال نا شعبة قال أنبأنا أبو إسحاق سمع البراء قال: أول من قدم علينا مُصعبُ بن عمير وابن أم مكتوم. ثم قدم علينا عمار بن ياسر وبلال.

٣٧٨٥- حدثنا محمد بن بشر قال نا عُندَر قال نا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت البراء بن عازب قال: أول من قدم علينا مُصعبُ بن عمير وابن أم مكتوم وكانوا يُقرئون الناس، فقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر. ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي صلى الله عليه، ثم قدم النبي صلى الله عليه، فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله صلى الله عليه، حتى جعل الإمام يقلن: قدم رسول الله صلى الله عليه، فما قدم حتى قرأت ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ في سور من المفصل.

٣٧٨٦- نا عبدالله بن يوسف قال أنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت: لما قدم رسول الله صلى الله عليه المدينة وعك أبو بكر وبلال. قالت: فدخلت عليهما فقلت: يا أبت، كيف تجدك؟ ويا بلال، كيف تجدك؟ قالت: فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول:

والموت أدنى من شرارك نعله

كل امرئ مُصَبِّحٌ في أهله

وكان بلال إذا أقلع عنه الحمى يرفع عقيرته، ويقول:

ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلةً
وهل أردنُ يوماً مياهَ مجنَّةٍ
بوادٍ وحوالي إذخرٌ وجليلُ
وهل يبدون لي شامةً وطفيلُ

قالت عائشة: فجئت رسول الله صلى الله عليه فأخبرته، فقال: «اللهم، حبَّب إلينا المدينة كحُبِّنا مكة أو أشدَّ، وصحَّحها، وبارك لنا في صاعها ومُدِّها، وانقل حَمَّها فاجعلها بالجحفة».

٣٧٨٧- حدثنا عبد الله بن محمد قال نا هشام قال أنا معمر عن الزُّهري قال حدثني عروة بن الزبير أن عبيد الله بن عدي بن الخيار أخبره أنه دخل على عثمان، وقال بشر بن شعيب حدثني أبي عن الزهري قال نا عروة بن الزبير أن عبيد الله بن عدي بن الخيار أخبره: قال دخلت على عثمان فتشهد ثم قال: أما بعد، فإن الله بعث محمداً بالحق، وكنت ممن استجاب لله ولرسوله وآمن بما بعث به محمد، ثم هاجرت هجرتين، ونلت صهر رسول الله صلى الله عليه، وبايعته، فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله.

تابعه إسحاق الكلبي: قال نا الزُّهري. مثله.

٣٧٨٨- نا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال نا مالك. وأخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله أن عبد الله بن عباس أخبره: أن عبد الرحمن بن عوف رجع إلى أهله وهو بمنى في آخر حجة حجها عمر، فوجدني فقال عبد الرحمن. فقلت: يا أمير المؤمنين، إن الموسم يجمع رعاة الناس، وإني أرى أن تمهل حتى تقدّم المدينة، فإنها دار الهجرة والسنة، وتخلص لأهل الفقه وأشراف الناس وذوي رأيهم، وقال عمر: لأقومن في أول مقام أقومه بالمدينة.

٣٧٨٩- نا موسى بن إسماعيل قال نا إبراهيم بن سعد قال أنا ابن شهاب عن خارجة بن زيد بن ثابت: أن أم العلاء - امرأة من نسائهم بايعت النبي صلى الله عليه - أخبرته أن عثمان بن مظعون طار لهم في السكنى حين أقرعت الأنصار على سكنى المهاجرين. قالت أم العلاء: فاشتكى عثمان عندنا، فمرّضته حتى توفى، وجعلناه في أثوابه. فدخل علينا النبي صلى الله عليه فقلت: رحمة الله عليك أبا السائب، شهادتي عليك لقد أكرمك الله، فقال النبي صلى الله عليه: «وما يدريك أن الله أكرمهُ؟» قالت: قلت: لا أدري، بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فمن؟ قال: «أما هو فقد

جاءه والله اليقين، والله إني لأرجو له الخير، وما أدري - وأنا رسولُ الله - ما يُفعلُ به». قالت: فوالله لا أركي أحداً بعده. قالت: فأحزني ذلك، فمست، فأريتُ لعثمانَ عيناَ تجري، فجنثُ رسولُ الله صلى الله عليه، فأخبرته، فقال: «ذلك عمله».

٣٧٩٠- حدثنا عبيدُ الله بن سعيدٍ قال نا أبو أسامةَ عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: كان يومُ بُعثَ يوماً قدَّمه الله لرسوله، فقدم رسولُ الله صلى الله عليه المدينة وقد افترق ملؤهم، وقتلت سرواتهم في دخولهم في الإسلام.

٣٧٩١- حدثنا محمدُ بن المنثي قال حدثني عُندَرٌ قال نا شعبة عن هشام عن أبيه: عن عائشة أن أبا بكر دخلَ عليها والنبى صلى الله عليه عندها يومَ فطرٍ - أو أضحى - وعندها قيتانِ تغنيانِ بما تعازفت الأنصارُ يوم بُعث. فقال أبو بكرٍ: مزمارُ الشيطان، مرتين - فقال النبي صلى الله عليه: «دعهما يا أبا بكر، إن لكل قوم عيداً، وإن عيدنا هذا اليوم».

٣٧٩٢- نا مسددٌ قال نا عبد الوارث... ح. وحدثني إسحاقُ بن منصورٍ قال أنا عبد الصمدٍ قال: سمعتُ أبي يحدثُ قال نا أبو التياح يزيد بن حميد الضُّبَعِيُّ قال حدثني أنسُ بن مالكٍ قال: لما قدِم رسولُ الله صلى الله عليه المدينة نزلَ في علوِّ المدينة، في حيِّ يُقال لهم بنو عمرو بن عوف، قال: فأقامَ فيهم أربعَ عشرةَ ليلةً، ثم أرسلَ إلى ملائكةِ النجار، قال: فجاؤوا متقلدي سيفهم. وكأني أنظرُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه على راحلته وأبو بكرٍ ردفه وملائكةِ النجار حوله حتى ألقى بفناء أبي أيوب، قال: فكان يُصلي حيثُ أدركته الصلاة، ويُصلي في مَرابض الغنم. قال: ثم إنه أمرَ ببناء المسجد، فأرسلَ إلى بني النجار، فجاؤوا. فقال: «يا بني النجار، ثامنوني حائطكم هذا»، فقالوا: لا والله لا نطلبُ ثمنه إلا إلى الله. قال: فكان فيه ما أقول لكم: كانت فيه قبورُ المشركين، وكانت فيه خربٌ، وكان فيه نخلٌ. فأمر رسولُ الله صلى الله عليه عليه بقبورِ المشركين فنبشت، وبالخربِ فسويت، وبالنخلِ فقطع، قال: فصفوا النخلَ قبلة المسجد، قال: وجعلوا عضادتيه حجارةً. قال: جعلوا ينقلون ذلك الصخرَ وهم يرتجزون ورسولُ الله صلى الله عليه معهم يقولون:

اللهم، إنَّه لا خيرَ إلا خيرُ الآخرة فانصر الأنصارَ والمهاجرة

بَابُ إِقَامَةِ الْمُهَاجِرِ بِمَكَّةَ، بَعْدَ قَضَاءِ نُسُكِهِ

٣٧٩٣- حدثنا إبراهيم بن حمزة قال نا حاتم عن عبد الرحمن بن محمد الزهري قال: سمعتُ عمر بن عبد العزيز يسأل السائب ابن أخت التمر: ما سمعت في سكنى مكة؟ قال: سمعتُ العلاء بن الحضرمي قال رسول الله صلى الله عليه: «ثلاثٌ للمهاجرِ بعدَ الصَّدْرِ».

بَابُ التَّارِيخِ. مِنْ أَيْنَ أَرَّخُوا التَّارِيخَ؟

٣٧٩٤- نا عبد الله بن مسلمة قال نا عبد العزيز عن أبيه عن سهل بن سعد الساعدي قال: ما عدُّوا من مبعث النبي صلى الله عليه ولا من وفاته، ما عدُّوا إلا من مقدِّمه المدينة.

٣٧٩٥- نا مسدد قال نا يزيد بن زريع قال نا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: فُرِضَتِ الصلاةُ ركعتين، ثمَّ هاجرَ النبيُّ صلى الله عليه ففُرِضتْ أربعًا، وتركت صلاةَ السفرِ على الأولى. تابعه عبد الرزاق عن معمر.

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ: «اللَّهُمَّ، أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ» وَمَرِثَتِهِ لِمَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ

٣٧٩٦- نا يحيى بن قزعة قال نا إبراهيم عن الزهري عن عامر بن سعد بن مالك عن أبيه قال: عادي النبي صلى الله عليه عام حجة الوداع من وجع أشفيت منه على الموت، فقلت: يا رسول الله، بلغ بي من الوجع ما ترى، وأنا ذو مال، ولا ترثني إلا ابنة لي واحدة، أفأتصدق بثلثي مالي؟ قال: «لا». قال: فأتصدق بشطره؟ قال: «لا»، قال: «الثلث يا سعد، والثلث كثير، إنك أن تذر ذريتك أغنياء خيرٌ من أن تذرهم عالةً يتكففون الناس، ولست بنافق نفقةً تبتغي بها وجه الله إلا أجرك الله بها، حتى اللقمة تجعلها في في امرأتك» قلت: يا رسول الله، أخلف بعد أصحابي؟ قال: «إنك لن تخلف فتعمل عملاً تبتغي به وجه الله إلا ازددت به درجةً ورفعة، ولعلك تخلف حتى يتنفع بك أقوام ويضر بك آخرون. اللهم، أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ، وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ. لكن البائس سعد ابن حولة». يرثي له رسول الله صلى الله عليه أن يتوفى بمكة. وقال أحمد بن يونس وموسى عن إبراهيم. «أن تذر ورثتك».

بَابُ كَيْفَ آخَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ

وقال عبد الرحمن بن عوف: آخى النبي صلى الله عليه بيني وبين سعد بن الربيع لما قدمنا المدينة.
وقال أبو جحيفة: آخى النبي صلى الله عليه بين سلمان وأبي الدرداء.

٣٧٩٧- نا محمد بن يوسف قال نا سفيان عن حميد عن أنس قال: قدم عبد الرحمن بن عوف المدينة فأخى النبي صلى الله عليه بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري، فعرض عليه أن يناصفه أهله وماله، فقال عبد الرحمن: بارك الله في أهلك ومالك، دُلّني على السوق. فربح شيئاً من أقطٍ وسمن، فرآه النبي صلى الله عليه بعد أيامٍ وعليه ضرٌّ من صُفرة، فقال النبي صلى الله عليه: «مهيم يا عبد الرحمن؟» قال: يا رسول الله، امرأة تزوّجت من الأنصار. قال: «فما سُقتَ فيها؟» فقال: وزن نواةٍ من ذهب. فقال النبي صلى الله عليه: «أولم ولو بشاة».

بَابُ

٣٧٩٨- حدثنا حامد بن عمر عن بشر بن المفضل قال نا حميد عن أنس: أن عبد الله بن سلام بلغه مقدّم النبي صلى الله عليه المدينة، فأتاه يسأله عن أشياء فقال: إني سألتك عن ثلاثٍ لا يعلمهنّ إلا نبيّ: ما أولُ أشراطِ الساعة، وما أولُ طعام يأكله أهل الجنة، وما بال الوليد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه؟ قال: «أخبرني به جبريلُ آنفاً». قال ابن سلام: ذلك عدوُّ اليهود من الملائكة. قال: «أما أولُ أشراطِ الساعةِ فنارٌ تحشُرهم من المشرق إلى المغرب. وأما أولُ طعام يأكله أهل الجنة فزيادةُ كبدِ الحوت، وأما الولدُ فإذا سبق ماءُ الرجلِ ماءَ المرأةِ نزح الولدُ فإذا سبق ماءُ المرأةِ ماءُ الرجلِ نزعت الولد» قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسولُ الله. قال: يا رسول الله، إن اليهود قوم بُهت، فاسألهم عني قبل أن يعلموا إسلامي. فجاءت، فقال: «أيُّ رجل فيكم عبدُ الله؟» قالوا: خيرنا وابنُ خيرنا، وأفضلنا وابنُ أفضلنا. فقال النبي صلى الله عليه: «أرايتم إن أسلم عبدُ الله؟» قالوا: أعاده الله من ذلك. فأعاد عليهم فقالوا مثل ذلك. فخرج إليهم عبدُ الله فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسولُ الله. فقالوا: شرنا وابنُ شرنا، وتنقصوه. قال: هذا كنتُ أخافُ يا رسولَ الله.

٣٧٩٩- نا علي بن عبد الله قال نا سفيان عن عمرو: سمع أبا المنهال عبد الرحمن بن مطيع قال: باع شريك لي دراهم في السوق نسيئة، فقلت: سبحان الله، أ يصلح هذا؟ فقال: سبحان الله، والله لقد بعته في السوق فما عابه أحد. فسألت البراء بن عازب فقال: قدم النبي صلى الله عليه ونحن نتبايع هذا البيع فقال: «ما كان يدا بيد فليس به بأس، وما كان نسيئة فلا يصلح»، والق زيد بن أرقم فأسأله، فإنه كان أعظمنا تجارة. فسألت زيد بن أرقم فقال مثله. وقال سفيان مرة: فقال: قدم علينا النبي صلى الله عليه المدينة ونحن نتبايع، وقال: «نسيئة إلى الموسم أو الحج».

بَابُ إِتْيَانِ الْيَهُودِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ

هادوا: صاروا يهودًا. وأما قوله: هُذْنَا: تُبْنَا. هائد: نائب

٣٨٠٠- نا مسلم بن إبراهيم قال نا قرّة عن محمد بن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال: «لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن بي اليهود».

٣٨٠١- قال نا أحمد -أو محمد- بن عبيد الله الغداني قال نا حماد بن أسامة قال أنا أبو عُميس عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي موسى قال: قدم النبي صلى الله عليه المدينة، وإذا أناس من اليهود يُعظمون عاشوراء ويصومونه، فقال النبي صلى الله عليه: «نحن أحق بصومه». فأمر بصومه.

٣٨٠٢- حدثنا زياد بن أيوب قال نا هُشيم قال أنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما قدم النبي صلى الله عليه المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء، فسئلوا عن ذلك، فقالوا: هو اليوم الذي أظهر الله فيه موسى وبني إسرائيل على فرعون، ونحن نصومه تعظيمًا له، فقال رسول الله صلى الله عليه: «نحن أولى بموسى منكم». ثم أمر بصومه.

٣٨٠٣- نا عبدان قال أنا عبد الله عن يونس عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه كان يسدل شعره، وكان المشركون يفرقون رؤوسهم، وكان أهل الكتاب يسدلون رؤوسهم، وكان النبي صلى الله عليه يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء، ثم فرق النبي صلى الله عليه رأسه.

٣٨٠٤- نا زيادُ بنُ أيوبَ قالَ حدَّثني هُشيمٌ قالَ أنا أبو بَشرٍ عن سَعيدِ بنِ جُبَيرٍ عن ابنِ عباسٍ قالَ: هم أهلُ الكتابِ جَزَّوهُ أَجْزَاءً فَأَمَنُوا بَعضُهُم وَكفَرُوا بَعضُهُم، يعني قولَ اللهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾.

إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه

٣٨٠٥- حدَّثنا الحسنُ بنُ عمرَ بنِ شقيقٍ قالَ نا معتمرٌ قالَ: نا أبي ونا أبو عثمانَ: عن سلمانِ الفارسيِّ أَنه تداوَلَهُ بِضَعَةَ عَشْرَ مَن رَبِّ إِلَى رَبِّ.

٣٨٠٦- نا مُحَمَّدُ بنُ يوسُفَ قالَ نا سَفيانُ عن عوفٍ عن أبي عثمانَ قالَ: سَمِعْتُ سلمانَ يَقولُ: أنا من رامَ هُرْمُزَ.

٣٨٠٧- حدَّثنا الحسنُ بنُ مُدْرِكَ قالَ نا يحيى بنَ حمادٍ قالَ أنا أبو عَوانَةَ عن عاصمِ الأَحولِ عن أبي عثمانَ عن سلمانَ قالَ: فَترةٌ بينَ عيسى ومُحمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَیْهِمَا سِتُّ مِئَةِ سَنَةٍ.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب المغازي

غزوة العُشيرة

٣٨٠٨- حدثنا عبدُ الله بن محمدٍ قال نا وهب قال نا شعبةٌ عن أبي إسحاق: كنتُ إلى جنبِ زيد بن أرقمٍ، فقبل له: كم غزا النبيُّ صلى الله عليه من غزوة؟ قال: تسعَ عشرة. قيل: كم غزوتَ أنتَ معه؟ قال: سبعَ عشرة. قلتُ: فأيُّهم كانتَ أوَّلُ؟ قال: العُسيرُ أو العُشير. فذكرتُ لقتادة فقال: العُشير. قال ابن إسحاق: أوَّلُ ما غزا النبيُّ صلى الله عليه الأَبواءَ، ثم بُواطَ، ثم العُشير.

ذِكْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مَنْ يُقْتَلُ بِبَدْرٍ

٣٨٠٩- حدثنا أحمدُ بن عثمان قال نا شريحُ بن مسلمة قال نا إبراهيمُ بن يوسفَ عن أبيه عن أبي إسحاق قال حدثني عمروُ بن ميمون أنه سمعَ عبد الله بن مسعودٍ حدَّث: عن سعدِ بن مُعاذٍ أنه قال: كان صديقاً لأمية بن خلف، وكان أميةً إذا مرَّ بالمدينة نزلَ على سعدٍ، وكان سعدٌ إذا مرَّ بمكة نزلَ على أمية. فلما قدَّم رسولُ الله صلى الله عليه المدينة انطلقَ سعدٌ مُعتمراً، فنزلَ على أمية بمكة، فقال لأمية: انظر لي ساعةَ خلوةٍ لعلِّي أن أطوفَ بالبيت. فخرجَ به قريباً من نصفِ النهار، فلقيهما أبو جهل فقال: يا أباصفوان، من هذا معك؟ قال: هذا سعدٌ. فقال له أبو جهل: ألا أراك تطوفُ بمكة آمناً وقد آويتُم الصُّبابةَ، وزعمتم أنكم تنصرونهم وتعينونهم. أما والله لولا أنك مع أبي صفوان ما رجعتَ إلى أهلِكَ سالماً. فقال له سعدٌ -ورفعَ صوتهُ عليه-: أما والله لئن منعتني هذا لأمنعتك ما هو أشدُّ عليك منه: طريقك على المدينة، فقال له أمية: لا ترفعَ صوتك يا سعدُ على أبي الحكم سيدِ أهلِ الوادي. فقال سعدٌ: دعنا عنك يا

أمية، فوالله لقد سمعتُ رسول الله صلى الله عليه يقول: «إنهم قاتلوك». قال: بمكة؟ قال: لا أدري. ففرع لذلك أميةً فزعاً شديداً. فلما رجع أميةً إلى أهله قال: يا أمّ صفوان، ألم تري ما قال لي سعدٌ؟ قالت: وما قال لك؟ قال: زعم أن محمداً أخبرهم أنهم قاتلي. فقلت له: بمكة؟ قال: لا أدري. فقال أمية: والله لا أخرجُ من مكة. فلما كان يوم بدرٍ استنفر أبو جهل الناس فقال: أدركوا عيركم، فكرة أمية أن يخرج، فأتاه أبو جهل فقال: يا أباصفوان، إنه متى ما يراك الناس قد تخلفت وأنت سيد أهل الوادي تخلفوا معك. فلم يزل به أبو جهل حتى قال: أما إذ غلبتني فوالله لأشترين أجود بعير بمكة ثم قال أمية: يا أمّ صفوان، جهّزيني. فقالت له: يا أباصفوان، وقد نسيت ما قال لك أخوك الثريبي؟ قال: لا، ما أريد أن أجوزَ معهم إلا قريباً. فلما خرج أمية أخذ لا ينزل منزلاً إلا عقل بعيره، فلم يزل بذلك حتى قتله الله عز وجل ببدر.

قصة غزوة بدر

وقول الله عز وجل: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ إلى ﴿ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴾

وقال وحشي: قتل حمزة طعيمة بن عدي بن الخيار يوم بدر.

وقوله: ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾. الشوكة: الحد.

٣٨١٠- نا يحيى بن بكير قال نا الليث عن عُقيل عن ابن شهاب عن عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب أن عبدالله بن كعب قال: سمعتُ كعب بن مالك يقول: لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك، غير أني تخلفت في غزوة بدر ولم يُعاتب أحدٌ تخلف عنها، إنما خرج النبي صلى الله عليه يريد عير قريش، حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد.

بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ الْعِقَابِ ﴾

٣٨١١- نا أبو نعيم قال نا إسرائيل عن مُخارق عن طارق بن شهاب قال: سمعتُ ابن مسعود يقول: شهدت من المقداد بن الأسود مشهداً لأن أكون صاحبه أحب إلي مما عدل به: أتى النبي صلى

الله عليه وهو يدعو على المشركين، فقال: لا نقول كما قال قوم موسى ﴿فَأَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلَا إِنَّا...﴾ ولكنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك. فرأيت النبي صلى الله عليه أشرق وجهه وسرّه.

٣٨١٢- حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب قال نا عبد الوهاب قال نا خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه يوم بدر: «اللهم، إني أنشدك عهدك ووعدك. اللهم، إن شئت لم تُعبد»، فأخذ أبو بكر بيده فقال: حسبك. فخرج وهو يقول: ﴿سَيَهْرُمُ الْجَمْعُ وَيَوْلُونَ الدُّبْرَ﴾.

بَابُ

٣٨١٣- حدثنا إبراهيم بن موسى قال أنا هشام أن ابن جريج أخبرهم قال: أخبرني عبد الكريم أنه سمع مقسماً مولى عبد الله بن الحارث يحدث: عن ابن عباس أنه سمعه يقول: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَلْعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾. عن بدرٍ والخارجون إلى بدرٍ.

بَابُ عِدَّةِ أَصْحَابِ بَدْرِ

٣٨١٤- نا مسلم بن إبراهيم قال نا شعبة عن أبي إسحاق عن البراء قال: استصغرت أنا وابن عمر... ح. وحدثني محمود قال نا وهب عن شعبة عن أبي إسحاق عن البراء: استصغرت أنا وابن عمر يوم بدر، وكان المهاجرون يوم بدر نيفاً على ستين، والأنصار نيف وأربعون ومئتان.

٣٨١٥- نا عمرو بن خالد قال نا زهير قال نا أبو إسحاق قال: سمعت البراء يقول حدثني أصحاب محمد صلى الله عليه ممن شهد بدرأ أنهم كانوا عدّة أصحاب طالوت الذين أجازوا معه النهر: بضعة عشر وثلاث مئة. قال البراء: لا والله ما جاوز معه النهر إلا مؤمن.

٣٨١٦- نا عبد الله بن رجاء قال نا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال: كنا أصحاب محمد نتحدث أن عدّة أصحاب بدر على عدّة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر، ولم يُجاوز معه إلا مؤمن، بضعة عشر وثلاث مئة.

٣٨١٧- حدثنا عبد الله بن أبي شيبه قال نا يحيى عن سُفيان عن أبي إسحاق عن البراء... ح. ونا محمد ابن كثير قال أنا سُفيان عن أبي إسحاق عن البراء قال: كنا نتحدث أن أصحاب بدر ثلاث مئة وبضعة عشر بعدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر، وما جاوز معه إلا مؤمن.

دُعَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى كَفَّارِ قُرَيْشٍ شَيْبَةَ وَعُتْبَةَ وَالْوَلِيدِ وَأَبِي جَهْلٍ، وَهَلَائِكُهُمْ

٣٨١٨- حدثنا عمرو بن خالد قال نا زهير قال نا أبو إسحاق عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود قال: استقبل النبي صلى الله عليه الكعبة فدعا على نفر من قريش: على شيبَةَ بن ربيعة، وعُتْبَةَ ابن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأبي جهل بن هشام، فأشهد بالله لقد رأيتهم صرعى قد غيَّرتهم الشمس، وكان يوماً حاراً.

٣٨١٩- نا ابن نمير قال نا أبو أسامة قال نا إسماعيل قال نا قيس عن عبد الله أنه أتى أبا جهل وبه رمق يوم بدر، فقال أبو جهل: هل أعمد من رجل قتلتموه.

٣٨٢٠- نا أحمد بن يونس قال نا زهير قال نا سليمان أن أنساً حدثهم قال: قال النبي صلى الله عليه.. وحدثني عمرو بن خالد قال نا زهير عن سليمان التيمي أن أنساً حدثهم قال: قال النبي صلى الله عليه: «من ينظر ما صنع أبو جهل؟» فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد، قال: أنت أبا جهل؟ قال أحمد بن يونس: أنت أبو جهل؟ فأخذ بلحيته قال: وهل فوق رجل قتلتموه؟ أو رجل قتلته قومه؟.

٣٨٢١- حدثنا محمد بن المثني قال نا ابن أبي عدي عن سليمان التيمي عن أنس قال: قال النبي صلى الله عليه يوم بدر: «من ينظر ما فعل أبو جهل» فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد، فأخذ بلحيته قال: أنت أبا جهل؟ قال: وهل فوق رجل قتلته قومه؟ أو قال: قتلتموه. حدثنا ابن المثني قال نا معاذ بن معاذ قال نا سليمان قال نا أنس بن مالك نحوه.

٣٨٢٢- نا علي بن عبد الله قال كتبت عن يوسف بن الماجشون عن صالح بن إبراهيم عن أبيه عن جدّه في بدر. يعني حديث ابني عفراء.

٣٨٢٣- حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي قال نا معتمر قال سمعت أبي يقول نا أبو مجلز عن قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب أنه قال: أنا أول من يخنو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة. وقال قيس وفيهم أنزلت: ﴿هَذَا نِ حَصَمَانِ أَخْصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ قال: هم الذين تبارزوا يوم بدر، حمزة وعلي وعبيدة - أو أبو عبيدة - بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة والوليد بن عتبة.

٣٨٢٤- نا قبيصة قال نا سفيان عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد عن أبي ذر قال: نزلت: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ أَخَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ في ستة من قريش: علي وحمزة وعبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة.

٣٨٢٥- نا إسحاق بن إبراهيم الصواف قال نا يوسف بن يعقوب كان ينزل في بني ضبيعة وهو مولى لبني سدوس قال ونا سليمان التيمي عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال: قال علي: فينا نزلت هذه الآية: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ أَخَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾.

٣٨٢٦- حدثنا يحيى بن جعفر قال نا وكيع عن سفيان عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد: سمعت أباذر يقسم: نزل هؤلاء الآيات في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر.. نحوه.

٣٧٢٧- نا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال نا هشيم قال أنا أبو هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد: سمعت أباذر يقسم قسماً أن هذه الآية: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ أَخَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ نزلت في الذين برزوا يوم بدر: حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث، وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة.

٣٨٢٨- حدثنا أحمد بن سعيد أبو عبد الله قال نا إسحاق بن منصور قال نا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق: سأل رجل البراء وأنا أسمع قال: أشهد علي بدرًا؟ قال: بارز وظاهر.

٣٨٢٩- نا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني يوسف بن الماجشون عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف عن أبيه عن جدّه عبد الرحمن قال: كاتب أمية بن خلف، فلما كان يوم بدر - فذكر قتله وقتل ابنه - فقال بلال: لا نجوت إن نجا أمية.

٣٨٣٠- نا عبدان بن عثمان قال أخبرني أبي عن شعبة عن أبي إسحاق عن الأسود عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه أنه قرأ: ﴿وَالنَّجِيرِ﴾ فسجد بها وسجد من معه، غير أن شيخاً أخذ كفاً من تراب فرفعه إلى جبهته فقال: يكفيني هذا. قال عبد الله: فلقد رأيته بعد قتل كافرًا.

٣٨٣١- حدثنا إبراهيم بن موسى قال أنا هشام بن يوسف عن معمر عن هشام عن عروة قال: كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف إحداهن في عاتقه قال: إن كنت لأدخل أصابعي فيها. قال: ضربتتين يوم بدر، وواحدة يوم اليرموك. قال عروة: وقال لي عبد الملك بن مروان حين قتل عبد الله بن الزبير: يا عروة، هل تعرف سيف الزبير؟ قلت: نعم. قال: فما فيه؟ قلت: فيه فلة فلها يوم بدر.

قال: صدقت: بهنَّ فُلُولٌ من قراع الكتائب. ثمَّ رَدَّهٗ على عروة. قال هشامٌ: فأقمناه بيننا بثلاثة آلاف، وأخذهُ بعضنا ولوددتُ أني كنت أخذته.

٣٨٣٢- حدثنا فروة قال نا عليّ عن هشام عن أبيه قال: كان سيفُ الزُّبيرِ بن العوامِ مُحلّىً بفضة. قال هشامٌ: وكان سيفُ عروة مُحلّىً بفضة.

٣٨٣٣- نا أحمدُ بن محمد قال نا عبدُ الله قال نا هشامُ بن عروة عن أبيه: أن أصحابَ رسولِ الله صلى الله عليه قالوا للزُّبيرِ يومَ اليرموك: ألا تشدُّ فنشد معك؟ قال: إني إن شدتُ كذبتُم. قالوا: لا نفعُ. فحملَ عليهم حتى شقَّ صفوفهم، فجاوزهم وما معه أحد، ثم رجَعَ مُقبلاً، فأخذوا بلجامه، فضربوه ضربتين على عاتقه، بينهما ضربةٌ ضربها يوم بدر. قال عروة: كنت أُدخِلُ أصابعي في تلك الضرباتِ ألعبُ وأنا صغير. قال عروة: وكان معه عبدُ الله بن الزُّبيرِ يومئذٍ، وهو ابن عشرين سنين، فحملهُ على فرسٍ ووكلَ به رجلاً.

٣٨٣٤- حدثنا عبدُ الله بن محمد سمعَ روحَ بن عبادة قال نا سعيدُ بن أبي عروبة عن قتادة قال: ذكر لنا أنسُ بن مالك عن أبي طلحة أن نبيَّ الله صلى الله عليه أمرَ يومَ بدرٍ بأربعةٍ وعشرين رجلاً من صناديدِ قريش، فقتلوا في طويٍّ من أطواءِ بدرٍ خبيثٍ مُخبثٍ. وكان إذا ظهرَ على قومٍ أقامَ بالعرصةِ ثلاثَ ليالٍ. فلما كان ببدرِ اليومِ الثالثِ أمرَ براحلتهِ فشدَّ عليها رحلها، ثم مشى وأتبعه أصحابه قالوا: ما نرى ينطلقُ إلَّا لبعضِ حاجته، حتى قامَ على شفةِ الركي، فجعلَ يُناديهم بأسمائهم وأسماءِ آبائهم: «يا فلانُ بن فلان، ويا فلان بن فلان، أيسرُّكم أنكم أظعنتمُ الله ورسوله؟ فإننا وجدنا ما وعدنا ربُّنا حقاً، فهل وجدتم ما وعد ربُّكم حقاً». فقال عمرٌ: يا رسولَ الله، ما تكلمُ من أجسادٍ لا أرواحَ لها، فقال النبيُّ صلى الله عليه: «والذي نفسُ محمدٍ بيده، ما أنتم بأسمعَ لما أقول منهم». قال قتادة: أحياهمُ الله حتى أسمعهمُ قوله، توبيناً وتصغيراً ونقمةً وحسرةً وندماً.

٣٨٣٥- نا الحُميدِيُّ قال نا سفيانُ قال نا عمرو عن عطاءٍ عن ابن عباسٍ ﴿الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ قال: هم والله كفار قريش. قال عمرو: هم قريش، ومحمدٌ صلى الله عليه نعمةُ الله. ﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ قال: النارَ يومَ بدر.

٣٨٣٦- حدثنا عبيد بن إسماعيل قال نا أبو أسامة عن هشام عن أبيه قال: ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ: أَنَّ ابْنَ عَمْرٍو رَفَعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِبِكَاءِ أَهْلِهِ». فَقَالَتْ: إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِخَطِيئَتِهِ وَذَنْبِهِ، وَإِنَّ أَهْلَهُ لَيَكُونُ عَلَيْهِ الْآنَ». قَالَتْ: وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ عَلَى الْقَلْبِ فِيهِ قَتْلِي بَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ لَهُمْ مِثْلُ مَا قَالَ: إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ، إِنَّمَا قَالَ: إِنَّهُمْ لَيَعْلَمُونَ الْآنَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ. ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْكَلِمَةَ﴾ ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنَ فِي الْقُبُورِ﴾ يَقُولُ: حِينَ تَبَوَّؤُوا مَقَاعِدَهُمْ مِنَ النَّارِ.

٣٨٣٧- حدثنا عثمان بن عمار نا عبد الله بن هشام عن أبيه عن ابن عمر قال: وَقَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَلْبِ بَدْرٍ فَقَالَ: «هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُم رُبُّكُمْ حَقًّا؟» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّهُمْ الْآنَ يَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ». فَذَكَرَ لِعَائِشَةَ فَقَالَتْ: إِنَّمَا قَالَ: «إِنَّهُمْ الْآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ هُوَ الْحَقُّ». ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْكَلِمَةَ﴾ حَتَّى قَرَأَتْ الْآيَةَ.

فَضْلُ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا

٣٨٣٨- نا عبد الله بن محمد قال نا معاوية بن عمرو قال نا أبو إسحاق عن حميد قال سمعت أنسًا يقول: أُصِيبَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَرَفْتَ مَنْزِلَةَ حَارِثَةَ مِنِّي، فَإِنَّ يَكُ فِي الْجَنَّةِ أَصْبِرُ وَأَحْتَسِبُ، وَإِنْ تَكُ فِي الْأُخْرَى تَرَمَّ مَا أَصْنَعُ. فَقَالَ: «وَيَحْكُ أَوْ هَبَلَتْ؟ أَوْ جَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ؟ إِنَّهَا جَنَّاتٌ كَثِيرَةٌ، وَإِنَّهُ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ».

٣٨٣٩- نا إسحاق بن إبراهيم قال أنا عبد الله بن إدريس قال سمعتُ حُصَيْنَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا مَرْثَدَةَ وَالزَّبِيرَ بْنَ الْعَوَّامِ - وَكُنَّا فَارِسٌ - قَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخِ، فَإِنَّ فِيهَا امْرَأَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ». فَأَدْرَكْنَاهَا تَسِيرًا عَلَى بَعِيرٍ لَهَا، حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مَعَنَا الْكِتَابُ، فَأَنْخَنَاهَا، فَالْتَمَسْنَا فَلَمْ نَرَ كِتَابًا، قُلْنَا: مَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنَجْرَدَنَّكَ. فَلَمَّا رَأَتْ الْجَدَّ أَهْوَتْ إِلَى حُجْزَتِهَا - وَهِيَ مَحْتَجِزَةٌ بِكِسَاءٍ - فَأَخْرَجَتْهُ. فَانْطَلَقْنَا

بها إلى رسول الله صلى الله عليه، فقال عمر: يا رسول الله، قد خان الله ورسوله والمؤمنين، فدعني فلاضرب عنقه. فقال: «ما حملك على ما صنعت؟» قال: والله ما بي أن لا أكون مؤمناً بالله ورسوله، أردت أن تكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي، وليس أحد من أصحابك إلا له هناك من عشيرته من يدفع الله عن أهله وماله. فقال: «صدق، ولا تقولوا له إلا خيراً». فقال عمر: إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين، فدعني فلاضرب عنقه. فقال: «أليس من أهل بدر؟» فقال: «لعل الله اطلع إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة - أو فقد غفرت لكم -» فدمعت عينا عمر وقال: الله ورسوله أعلم.

بَابُ

٣٨٤٠- حدثنا عبد الله بن محمد قال نا أبو أحمد قال نا عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة بن أبي أسيد والزبير بن المنذر بن أبي أسيد عن أبي أسيد قال: قال لنا النبي صلى الله عليه يوم بدر: «إذا أكتبوكم فارموهم، واستبقوا نبلكم».

٣٨٤١- حدثنا محمد بن عبد الرحيم قال نا أبو أحمد الزبير بن الغسيل عن حمزة بن أبي أسيد والمنذر بن أبي أسيد عن أبي أسيد قال: قال لنا رسول الله صلى الله عليه يوم بدر: «إذا أكتبوكم - يعني أكثروكم - فارموهم، واستبقوا نبلكم».

٣٨٤٢- حدثنا عمرو بن خالد قال نا زهير قال نا أبو إسحاق قال سمعت البراء بن عازب قال: جعل النبي صلى الله عليه على الرماة يوم أحد عبد الله بن جبير، فأصابوا من سبعين، وكان النبي صلى الله عليه وأصحابه أصاب من المشركين يوم بدر أربعين ومئة: سبعين أسيراً وسبعين قتيلاً. قال أبو سفيان: يوم بيوم بدر، والحرب سجال.

٣٨٤٣- حدثنا محمد بن العلاء قال نا أبو أسامة عن بريد عن جده أبي بردة عن أبي موسى - أراه عن النبي صلى الله عليه - قال: «وإذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد، وثواب الصدق الذي آتانا بعد يوم بدر».

٣٨٤٤- حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال نا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده قال: قال عبد الرحمن ابن عوف: إني لفي الصف يوم بدر إذ التفت فإذا عن يميني وعن يساري فتیان حديثا السنن،

فكأنني لم آمن بمكانهما، إذ قال لي أحدهما سرّاً من صاحبه: يا عمّ، أرنى أباجهل. فقلت: يا ابن أخي، وما تصنع به؟ قال: عاهدتُ الله إن رأيته أن أقتله أو أموتَ دُونَه. فقال لي الآخر سرّاً من صاحبه مثله. قال: فما سرّني أني بين رجلين مكانهما، فأشرتُ لهما إليه، فشدّا عليه مثل الصقيرين حتى ضرباه، وهما ابنا عَفراء.

٣٨٤٥- ناموسى بن إسماعيل قال نا إبراهيم قال أنا ابن شهاب قال أخبرني عمرو بن أسيد بن جارية الثقفي حليف بني زهرة - وكان من أصحاب أبي هريرة عن أبي هريرة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه عشرة عيناً وأمّر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري جدّ عاصم بن عمر بن الخطاب، حتى إذا كانوا بالهدة بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنولحيان، فنفروا لهم بقريب من مئة رجل رام، فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مآكلهم التمر في منزل نزله، فقال: تمر يثرب، فاتبعوا آثارهم. فلما حسّ بهم عاصم وأصحابه لجؤوا إلى موضع فأحاط بهم القوم فقالوا: انزلوا فأعطوا بأيديكم، ولكم العهد والميثاق أن لا نقتل منكم أحداً. فقال عاصم بن ثابت: أيها القوم، أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر. اللهم، أخبر عنا نبيك. فرموهم بالنبل فقتلوا عاصماً، ونزل إليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق، منهم خبيب وزيد بن الدثنة ورجل آخر. فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فربطوهم بها. قال الرجل الثالث: هذا أوّل الغدر، والله لا أصحبكم، إن لي بهؤلاء أسوة - يريد القتلى - فجرّوه وعالجوه، فأبى أن يصحبهم. فانطلق بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما بعد وقعة بدر، فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل خبيباً - وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر - فلبث خبيب عندهم أسيراً حتى أجمعوا قتله، فاستعار من بعض بنات الحارث موسى يستحذ بها، فأعارت، فدرج بُني لها وهي غافلة حتى أتاه، فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده. قالت: ففرعتُ فرعة عرفها خبيب. فقال: أنحشين أن أقتله؟ ما كنت لأفعل ذلك. قالت: والله ما رأيت أسيراً خيراً من خبيب، والله لقد وجدته يوماً يأكلُ قطعاً من عنب في يده وإنه لموثق بالحديد، وما بمكة من ثمرة. وكانت تقول: إنه لرزق رزقه الله خبيباً. فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحلّ قال لهم خبيب: دعوني أصلي ركعتين، فركوه فرقع ركعتين، فقال: والله لولا أن تحسبوا أنّ ما بي جرّع لزدت. اللهم، أحصهم عدداً، واقتلهم بديداً، ولا تُبقِ منهم أحداً.

فَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ اللَّهُ مَصْرَعِي
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَاءُ يُبَارِكُ عَلَى أَوْصَالِ شَلُو مَمْرَعِ

ثم قام إليه أبوسرورة عقيبته بن الحارث فقتله. وكان خبيث هو سن لكل مسلم قتل صبراً الصلاة. وأخبر أصحابه يوم أصيب خبرهم. وبعث ناس من قريش إلى عاصم بن ثابت حين حدثوا أنه قتل أن يؤتوا بشيء منه يُعرف - وكان قتل رجلاً من عظمائهم - فبعث الله عز وجل لعاصم مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم، فلم يقدرُوا أن يقطعوا منه شيئاً. وقال كعب بن مالك: ذكروا مُرارة ابن الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي رجلين صالحين قد شهدا بدرًا.

٣٨٤٦- ناقتية بن سعيد قال نا ليث عن يحيى عن نافع: أن ابن عمر ذكر له أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل - وكان بدرياً - مرض في يوم جمعة، فركب إليه بعد أن تعالي النهار واقتربت الجمعة، وترك الجمعة.

٣٨٤٧- وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: أن أباه كتب إلى عمر بن عبد الله بن الأرقم الزهري يأمره أن يدخل على سبيعة بنت الحارث الأسلمية فيسألها عن حديثها، واما قال لها رسول الله صلى الله عليه حين استفتته. فكتب عمر بن عبد الله ابن الأرقم إلى عبد الله بن عتبة يخبره أن سبيعة بنت الحارث أخبرته أنها كانت تحت سعد بن خولة - وهو من بني عامر بن لؤي، وكان ممن شهد بدرًا - فتوفي عنها في حجة الوداع وهي حامل، فلم تنشب أن وضعت حملها بعد وفاته، فلما تعلق من نفاسها تجملت للخطاب، فدخل عليها أبو السنابل بن بعكك - رجل من بني عبدالدار - فقال: ما لي أراك تجملت للخطاب ترجين النكاح؟ وإنك والله ما أنت بناكح حتى تمر عليك أربعة أشهر وعشراً. قالت سبيعة: فلما قال لي ذلك جمعت علي ثيابي حين أمسيك وأتيت رسول الله صلى الله عليه فسألته عن ذلك، فأفتاني بأني قد خللت حين وضعت حملي، وأمرني بالتزوج إن بدا لي. تابعه أصبغ عن ابن وهب عن يونس، وقال الليث: حدثني يونس عن ابن شهاب وسألناه، فقال: حدثني محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان مولى بني عامر بن لؤي: أن محمد بن إياس بن البكير - وكان أبوه شهد بدرًا - أخبره.

بَابُ شَهَادَةِ الْمَلَائِكَةِ بِدْرًا

٣٨٤٨- نا إسحاق بن إبراهيم قال أنا جرير عن يحيى بن سعيد عن مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ بْنِ الرَّزْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ - وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ - قَالَ: جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَا تَعْدُونَ أَهْلَ بَدْرٍ فَيْكُمْ؟ قَالَ: «مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ» - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - قَالَ: وَكَذَلِكَ مِنْ شَهَادَةِ بَدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

٣٨٤٩- نا سليمان قال نا حماد عن يحيى عن مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ، وَكَانَ رِفَاعَةُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، وَكَانَ رَافِعٌ مِنْ أَهْلِ الْعُقْبَةِ، وَكَانَ يَقُولُ لِابْنَتِهِ: مَا يَسْرُنِي أَنْي شَهِدْتُ بَدْرًا بِالْعُقْبَةِ. قَالَ: سَأَلَ جَبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا... بِهَذَا.

٣٨٥٠- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَنَا يَزِيدُ أَنَا يَحْيَى سَمِعَ مُعَاذَ بْنَ رِفَاعَةَ: أَنَّ مَلَكًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَنْ يَحْيَى أَنَّ يَزِيدَ بْنَ الْهَادِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ يَوْمَ حَدَّثَهُ مُعَاذٌ هَذَا الْحَدِيثَ، فَقَالَ يَزِيدُ: قَالَ مُعَاذٌ: إِنْ السَّائِلُ هُوَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٣٨٥١- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ أَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ نا خَالِدٌ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ: هَذَا جَبْرِيلُ أَخَذَ بِرَأْسِ فَرْسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ.

بَابُ

٣٨٥٢- حَدَّثَنَا خَلِيفَةُ قَالَ نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ نا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَاتَ أَبُو زَيْدٍ وَلَمْ يَتْرِكْ عَقْبًا، وَكَانَ بَدْرِيًّا.

٣٨٥٣- نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسَفَ قَالَ نا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ خَبَّابٍ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ بِنَ مَالِكِ الْخُدْرِيِّ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَهْلَهُ لِحَمَاءٍ مِنْ لُحُومِ الْأَضْحَى فَقَالَ: مَا أَنَا بِأَكْلِهِ حَتَّى أَسْأَلَ. فَانْطَلَقَ إِلَى أَخِيهِ لِأَمِّهِ وَكَانَ بَدْرِيًّا قَتَادَةَ بْنِ التُّعْمَانِ فَسَأَلَهُ فَقَالَ: إِنَّهُ حَدَّثَ بَعْدَكَ أَمْرٌ نَقِضَ لَمَّا كَانُوا يُنْهَوْنَ عَنْهُ مِنْ أَكْلِ لُحُومِ الْأَضْحَى بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.

٣٨٥٤- نا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ نا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ الزُّبَيْرُ: لَقِيتُ يَوْمَ بَدْرٍ عُبَيْدَةَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَهُوَ مُدَجَّجٌ لَا تَرَى مِنْهُ إِلَّا عَيْنَاهُ وَهُوَ يُكْنَى أَبَاذَاتٍ

الكرش، فحملتُ عليه بالعنزة فطعنته في عينه فمات. قال هشامٌ: فأخبرتُ أنَّ الزُّبيرَ قال: لقد وضعتُ رجلي عليه ثمَّ تمطَّأتُ فكان الجهدُ أن نزعْتُها وقد انثنى طرفاها. قال عروة: فسأله إياها رسولُ الله صلى الله عليه فأعطاه، فلما قبضَ رسولُ الله صلى الله عليه أخذها، ثم طلبها أبو بكرٍ فأعطاه، فلما قبضَ أبو بكرٍ سأها إياه عمرٌ فأعطاه إياها، فلما قبضَ عمرٌ أخذها، ثمَّ طلبها عثمانٌ منه فأعطاه إياها، فلما قُتلَ عثمانُ وقعتْ عند آل علي فطلبها عبدُ الله بن الزُّبير، فكانت عنده حتى قُتِلَ.

٣٨٥٥- نا أبو اليمان قال أنا شعيب عن الزُّهرِيِّ قال أخبرني أبو إدريس عائذُ الله بن عبد الله أنَّ عبادةَ بن الصامت - وكان شهيداً بدرًا - أن رسولَ الله صلى الله عليه قال: «بايعوني».

٣٨٥٦- نا يحيى بن بكيرٍ قال نا الليثُ عن عُقيل عن ابن شهابٍ قال أخبرني عروةُ بن الزُّبير عن عائشةَ: أنَّ أباحذيفةَ - وكان ممن شهد بدرًا مع رسولِ الله صلى الله عليه - تبنى سالمًا وأنكحهُ بنتَ أخيه هند بنتَ الوليد بن عتبة - وهو مولى لامرأةٍ من الأنصار - كما تبنى رسولُ الله صلى الله عليه زيدًا، وكان من تبنى رجلاً في الجاهلية دَعاهُ الناسُ إليه، وورثَ من ميراثه، حتى أنزلَ الله تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ﴾ فجاءت سهلةُ النبيِّ صلى الله عليه.. فذكر الحديث.

٣٨٥٧- نا عليُّ قال نا بشرُ بن المفضل قال نا خالدُ بن ذكوان عن الربيعِ بنتِ مُعوذٍ قالت: دخلَ عليَّ النبيُّ صلى الله عليه غداةَ بُنيَ عليٌّ، فجلسَ على فراشي كمجلسك مني، وجُويرياتُ يضرِبَن بالدفِّ يندُبَن من قُتِلَ من آبائي يومَ بدر، حتى قالت جاريةٌ: وفينا نبيٌّ يَعْلَمُ ما في غدٍ. فقال النبيُّ صلى الله عليه: «لا تقولي هكذا، وقولي ما كنتِ تقولين».

٣٨٥٨- نا إبراهيمُ بن موسى قال أنا هشامٌ عن معمرٍ عن الزُّهرِيِّ... ح.

ونا إسماعيلُ قال حدثني أخي عن سليمانَ عن محمد بن أبي عتيقٍ عن ابن شهابٍ عن عبيد الله ابن عبد الله بن عُتبة بن مسعودٍ أنَّ ابن عباسٍ قال: أخبرني أبو طلحة صاحبُ رسولِ الله صلى الله عليه - وكان قد شهد بدرًا مع رسولِ الله صلى الله عليه - أنه قال: «لا تدخلُ الملائكةُ بيتاً فيه كلبٌ ولا صورة». يريدُ صورة التماثيل التي فيها الأرواح.

٣٨٥٩- نا عبدان قال أنا عبد الله قال أنا يونس... ح.

ونا أحمد بن صالح قال نا عنبة قال نا يونس عن الزهري قال أنا علي بن الحسين أن حسين ابن علي أخبره أن علياً قال: كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر، وكان النبي صلى الله عليه أعطاني مما أفاء الله من الخمس يومئذ، فلما أردت أن أبتني بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واعدت رجلاً صواغاً في بني قينقاع أن يرتحل معي فنأتي بإذخر فأردت أن أبيعهُ من الصواغين فنستعين به في وليمة عرسِي. فبينما أنا أجمع لشارفي من الأقتاب والغرائر والحبال، وشارفتني مُناختان إلى حُجرة رجلٍ من الأنصار، حتى جمعتُ ما جمعت، فإذا أنا بشارفي قد أُجبت أسنمتها، وبقرت خواصرهما، وأخذ من أكبادهما: فلم أملك عيني حين رأيت المنظر قلت: من فعل هذا؟ قالوا: فعله حمزة بن عبدالمطلب وهو في هذا البيت في شرب من الأنصار، عنده قينة وأصحابه، فقالوا في غنائها: ألا يا حمز، للشرفِ النواء. فوثب حمزة إلى السيف فأجب أسنمتها وبقر خواصرهما وأخذ من أكبادهما. قال علي: فانطلقت حتى أدخل على النبي صلى الله عليه وعنده زيد بن حارثة، فعرف النبي صلى الله عليه الذي لقيت، فقال: «ما لك؟» قلت: يا رسول الله، ما رأيت كالיום، عدا حمزة على ناقتي فأجب أسنمتها وبقر خواصرهما، وها هو ذا في بيت معه شرب. فدعا النبي صلى الله عليه بردائه فارتدى، ثم انطلق يمشي وأتبعته أنا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حمزة، فاستأذن عليه، فأذن له، فطفق النبي صلى الله عليه يلوم حمزة في ما فعل، فإذا حمزة ثملٌ محمّرة عيناه، فنظر حمزة إلى النبي صلى الله عليه ثم صعّد النظر: فنظر إلى ركبته، ثم صعّد النظر فنظر إلى وجهه، ثم قال حمزة: وهل أنتم إلا عبيد لأبي؟ فعرف النبي صلى الله عليه أنه ثمل، فنكص رسول الله صلى الله عليه على عقبيه القهقري، فخرج وخرجنا معه.

٣٨٦٠- حدثنا محمد بن عباد قال أنا ابن عيينة قال: أنفذه لنا ابن الأصبهاني سمعه من ابن معقل: أن علياً كبر على سهل بن حنيف فقال: إنه شهد بدرًا.

٣٨٦١- نا أبو اليمان قال أنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سالم بن عبد الله أنه سمع عبد الله بن عمر يحدث أن عمر بن الخطاب حين تأيّم حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي -

وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه قد شهد بدرًا - توفى بالمدينة، قال عمر: فلقيتُ عثمان بن عفان، فعرضتُ عليه حفصةً فقلت: إن شئتُ أنكحك حفصةً بنتَ عمر، قال: سأنظرُ في أمري. فلبثت ليالي، فقال: قد بدا لي أن لا أتزوجَ يومي هذا. قال عمر: فلقيتُ أبا بكرٍ فقلت: إن شئتُ أنكحتك حفصةً بنتَ عمر، فصمتَ أبو بكرٍ فلم يرجع إليَّ شيئاً، فكنتُ عليه أوجدَ مني على عثمان. فلبثت ليالي، ثمَّ خطبها رسولُ الله صلى الله عليه فأنكحها إياه، فلقيني أبو بكرٍ فقال: لعلك وجدتَ عليَّ حينَ عرضتَ عليَّ حفصةً فلم أرجع إليك؟ قلت: نعم. قال: فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضتَ إلا أني قد علمت أن رسولَ الله صلى الله عليه قد ذكرها، فلم أكن لأفشي سرَّ رسولِ الله صلى الله عليه، ولو تركها لقبيلتها.

٢٨٦٢- نا مسلمٌ قال نا شعبة عن عدي عن عبدالله بن يزيد سمعَ أبا مسعودٍ البدرى عن النبيِّ صلى الله عليه قال: نفقةُ الرجلِ على أهلهِ صدقةٌ.

٢٨٦٣- نا أبو اليمان قال نا شعيبٌ عن الزهريِّ سمعت عروة بن الزبير يُحدثُ عمرَ بن عبد العزيز في إمارته: أحرَّ المغيرةُ بن شعبةَ العصرَ وهو أميرُ الكوفةِ، فدخلَ أبو مسعودٍ عقبه بن عمرو الأنصاري جدُّ زيد بن حسن شهد بدرًا، فقال: لقد علمت نزلَ جبريلُ عليه السلامُ فصليَّ فصلي رسولَ الله صلى الله عليه عليه خمسَ صلواتٍ ثم قال: «هكذا أمرت». كذلك كان بشيرُ بن أبي مسعودٍ يحدثُ عن أبيه.

٢٨٦٤- نا موسى قال نا أبو عوانة عن الأعمش عن إبراهيم عن عبدالرحمن بن يزيد عن علقمة عن أبي مسعودٍ البدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه: الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلةٍ كفتاه. قال عبدالرحمن: فلقيتُ أبا مسعودٍ وهو يطوفُ بالبيت فسألته، فحدثني.

٢٨٦٥- نا يحيى قال نا الليث عن عُقيل عن ابن شهابٍ قال أخبرني محمودُ بن الربيع: أنَّ عتبَانَ بن مالكٍ - وكان من أصحابِ النبيِّ صلى الله عليه ممن شهدَ بدرًا من الأنصار - أتى رسولَ الله صلى الله عليه... ح. نا أحمدُ قال نا عنبسة قال نا يونسُ قال ابن شهابٍ: ثمَّ سألتُ الحصين بن محمد وهو أحدُ بني سالمٍ وهو من سراهم عن حديثِ محمود بن الربيع عن عتبَانَ بن مالكٍ فصدَّقه.

٣٨٦٦- نا أبو اليان قال أنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة - وكان من أكبر بني عدي، وكان أبوه شهد بدرًا مع النبي صلى الله عليه - أن عمر استعمل قدامة بن مظعون على البحرين وكان شهد بدرًا، وهو خال عبد الله بن عمر وحفصة.

٣٨٦٧- نا عبد الله بن محمد بن أساء قال نا جويرة عن مالك عن الزهري أن سالم بن عبد الله أخبره قال: أخبر رافع بن خديج عبد الله بن عمر أن عمه - وكانا شهدا بدرًا - أخبراه أن رسول الله صلى الله عليه نهي عن كراء المزارع، قلت لسالم: فتكرها أنت؟ قال: نعم، إن رافعاً أكثر على نفسه.

٣٨٦٨- نا آدم قال نا شعبة عن حصين بن عبد الرحمن سمعت عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي قال: رأيت رفاعه بن رافع الأنصاري، وكان شهد بدرًا.

٣٨٦٩- نا عبدان قال نا عبد الله قال أنا معمر ويونس عن الزهري عن عروة بن الزبير أنه أخبره أن المسور بن مخرمة أخبره: أن عمرو بن عوف - وهو حليف لبني عامر بن لؤي وكان شهد بدرًا مع النبي صلى الله عليه - أن رسول الله صلى الله عليه بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتها، وكان رسول الله صلى الله عليه هو صالح أهل البحرين وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي، فقدم أبو عبيدة بهال من البحرين فسمعت الأنصار بقُدوم أبي عبيدة، فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه، فلما انصرف تعرضوا له، فتبسم رسول الله صلى الله عليه حين رآهم، ثم قال: «أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء؟» قالوا: أجل يا رسول الله، قال: «فأبشروا وأملوا ما يسركم، فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى أن تبسط عليكم الدنيا، كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم».

٣٨٧٠- نا أبو النعمان قال نا جرير بن حازم عن نافع أن ابن عمر كان يقتل الحيات كلها حتى حدته أبو لبابة البديري: أن النبي صلى الله عليه نهي عن قتل جنان البيوت فأمسك عنها.

٣٨٧١- حدثنا إبراهيم بن المنذر قال نا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة قال ابن شهاب نا أنس بن مالك: أن رجلاً من الأنصار استأذنوا النبي صلى الله عليه فقالوا: ائذن لنا فلنترك لابن أختنا عباس فداءه قال: والله لا تدرؤن منه درهماً.

٢٨٧٢- نا أبو عاصم عن ابن جريج عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن عبيد الله بن عدي عن المقداد ابن الأسود... ح. وحدثني إسحاق قال نا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال نا ابن أخي ابن شهاب عن عمه قال: أخبرني عطاء بن يزيد الليثي ثم الجندعي أن عبيد الله بن عدي بن الخيار أخبره: أن المقداد بن عمرو الكندي - وكان حليفاً لبني زهرة، وكان ممن شهد بدراً مع رسول الله صلى الله عليه - أخبره أنه قال لرسول الله صلى الله عليه: أرأيت إن لقيت رجلاً من الكفار فاقتلنا، ضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذمني بشجرة، فقال: أسلمت لله، أقتله يا رسول الله بعد أن قالها؟ فقال رسول الله صلى الله عليه: «لا تقتله». فقال: يا رسول الله، إنه قطع إحدى يدي ثم قال ذلك بعد ما قطعها. فقال رسول الله صلى الله عليه: «لا تقتله، فإن قتلته فإنه بمنزلك قبل أن تقتله، وإنك بمنزلة قبل أن يقول كلمته التي قال».

٢٨٧٣- حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال نا ابن علية قال نا سليمان التيمي قال نا أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه يوم بدر: من ينظر ما صنع أبو جهل؟ فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء، فقال: أنت أبا جهل؟ قال ابن علية قال سليمان هكذا قالها أنس قال: أنت أبا جهل؟ قال: وهل فوق رجل قتلتموه. قال سليمان: أو قال: قتله قومه. قال وقال أبو مجلز: قال أبو جهل: فلو غير أكار قتلني.

٢٨٧٤- نا موسى قال نا عبد الواحد قال نا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله قال حدثني ابن عباس عن عمر: لما توفي النبي صلى الله عليه قلت لأبي بكر: انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار. فلقينا منهم رجلاً صالحاً شهدا بدرًا، فحدثت عروة بن الزبير وقال: هما عويم ابن ساعدة ومعن بن عدي.

٢٨٧٥- حدثنا إسحاق بن إبراهيم سمع محمد بن فضيل عن إسماعيل عن قيس: كان عطاء البدرين خمسة آلاف خمسة آلاف، وقال عمر: لأفضلنهم على من بعدهم.

٢٨٧٦- حدثنا إسحاق بن منصور قال أنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن الزهري عن محمد بن جبير عن أبيه قال: سمعت النبي صلى الله عليه يقرأ في المغرب بالطور، وذلك أول ما قرأ الإيمان في قلبي.

٣٨٧٧- وعن الزُّهريِّ عن محمد بن جُبَيْر بن مُطعم عن أبيه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ فِي أَسَارِي بَدْرٍ: «لَوْ كَانَ الْمَطْعَمُ بِنِ عَدِيِّ حَيًّا ثُمَّ كَلِمَنِي فِي هَؤُلَاءِ النَّتَنِ لَتَرَكْتَهُمْ لَهُ».

وَقَالَ اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسَيْبِ: وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الْأُولَى - يَعْنِي مَقْتَلَ عِثْمَانَ - فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ أَحَدًا، ثُمَّ وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الثَّانِيَةَ - يَعْنِي الْحَرَّةَ - فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ الْحُدَيْبِيَّةِ أَحَدًا، ثُمَّ وَقَعَتِ الثَّلَاثَةَ فَلَمْ تَرْتَفِعْ وَلِلنَّاسِ طَبَاحٌ.

٣٨٧٨- نَا حِجَاجُ بْنُ مَنْهَالٍ قَالَ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو التَّمِيمِيُّ قَالَ نَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قَالَ سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْمَسَيْبِ وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ، كُلُّ حَدِيثِي طَائِفَةٌ مِنَ الْحَدِيثِ، قَالَتْ: فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مَسْطُوحٍ فَعَثَرْتُ أُمَّ مَسْطُوحٍ فِي مِرْطَهَا، فَقَالَتْ: تَعَسَ مَسْطُوحٌ، فَقُلْتُ: بِشَسَ مَا قَلْبِي، تَسْبِينُ رَجُلًا شَهَدَ بَدْرًا. فَذَكَرَ حَدِيثَ الْإِفْكِ.

٣٨٧٩- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ قُلَيْحٍ بْنُ سَلِيْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: هَذِهِ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَهُوَ يُلْقِيهِمْ: «هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُم رُبُّكُمْ حَقًّا»، قَالَ مُوسَى قَالَ نَافِعٌ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تُنَادِي نَاسًا أَمْوَاتًا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ: «مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعِ لِمَا قُلْتُ مِنْهُمْ». فَجَمِيعٌ مِنْ شَهَدَ بَدْرًا مِنْ قُرَيْشٍ عَمَّنْ ضُرِبَ لَهُ بِسَهْمِهِ أَحَدٌ وَثَمَانُونَ رَجُلًا. فَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ قَالَ الزُّبَيْرِ: قُسِمَتْ سُهْمَانُهُمْ فَكَانُوا مِئَةً. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٣٨٨٠- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ أَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: ضُرِبَتْ يَوْمَ بَدْرِ الْمُهَاجِرُونَ بِمِئَةِ سَهْمٍ.

تَسْمِيَةُ مَنْ سَمِّيَ مِنْ أَهْلِ بَدْرِ فِي الْجَمَاعِ

(النَّبِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ. عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِثْمَانَ، أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ الْقُرَشِيُّ. عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ الْعَدَوِيُّ. عِثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ الْقُرَشِيُّ. خَلْفَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَلَى ابْنَتِهِ وَضُرِبَ لَهُ بِسَهْمِهِ. عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْهَاشِمِيُّ. إِيَاسُ بْنُ الْبَكْرِ. بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الْقُرَشِيِّ الصِّدِّيقِ. حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْهَاشِمِيِّ. حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ حَلِيفُ لُقَيْشٍ.

أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي. حارثة بن الربيع الأنصاري قُتل يوم بدر وهو حارثة بن سُرَاقَة كان في النظارة. حُبيّب بن عديّ الأنصاري. حُنيس بن حُذافة السهمي. رفاعه بن رافع الأنصاري. رفاعه بن عبدالمندر أبو لبابة الأنصاري. الزُّبير بن العوام القرشي. زيد بن سهل أبو طلحة الأنصاري. أبو زيد الأنصاري. سعد بن مالك الزهري. سعد بن خولة القرشي. سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي. سهل بن حنيف الأنصاري. ظهير بن رافع الأنصاري. وأخوه. عبد الله بن مسعود الهذلي. عبد الرحمن بن عوف الزهري. عبيدة بن الحارث القرشي. عبادة بن الصامت الأنصاري. عمرو بن عوف حليف بني عامر بن لؤي. عقبة بن عمرو الأنصاري. عامر بن ربيعة العنزي. عاصم بن ثابت الأنصاري. عويم بن ساعدة الأنصاري. عتبان بن مالك الأنصاري. قدامة بن مظعون. قتادة بن النعمان الأنصاري. مُعاذ بن عمرو بن الجموح. معوذ بن عفراء وأخوه. مالك بن ربيعة أبو أسيد الأنصاري. مسطح بن أثانة بن عبادة بن المطلّب بن عبد مناف. مرارة بن الربيع الأنصاري. معن بن عديّ الأنصاري. مقداد بن عمرو الكندي حليف بني زهرة. هلال بن أمية الأنصاري).

حَدِيثُ بَنِي النَّضِيرِ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ إِلَيْهِمْ فِي دِيَةِ الرَّجَلَيْنِ وَمَا أَرَادُوا مِنَ الْغَدْرِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وقال الزهري عن عروة: كانت على رأس ستة أشهر من وقعة بدر قبل أحد، وقول الله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا﴾، وجعله ابن إسحاق بعد بئر معونة وأحد.

٢٨٨١- حدثنا إسحاق بن نصر قال نا عبد الرزاق قال نا ابن جريج عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال: حاربت النضير وقريظة، فأجلى بني النضير، وأقر قريظة ومن عليهم حتى حاربت قريظة، فقتل رجالهم، وقسم نساءهم وأموالهم وأولادهم بين المسلمين، إلا بعضهم لحقوا بالنبي صلى الله عليه فأمّتهم وأسلموا. وأجلى يهود المدينة كلهم: بني قينقاع وهم رهط عبدالله بن سلام، ويهود بني حارثة، وكل يهود بالمدينة.

- ٣٨٨٢- حدثنا الحسن بن مُدركٍ قال نا يحيى بن حماد قال نا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جُبير قال: قلت لابن عباس: سورة الحشر، قال: قل سورة النَّضِيرِ. تابعه هُشَيْمٌ عن أبي بشر.
- ٣٨٨٣- نا عبد الله بن أبي الأسود قال نا معتمر عن أبيه سمعتُ أنسَ بن مالك قال: كان الرجلُ يجعلُ للنبيِّ صلى الله عليه النخلات، حتى افتتح قُرَيْظَةَ والنَّضِيرَ، فكان بعد ذلك يرُدُّ عليهم.
- ٣٨٨٤- نا آدمُ قال نا الليثُ عن نافع عن ابن عمرَ قال: حرَّقَ رسولُ الله صلى الله عليه نخلَ النَّضِيرِ وقطع، وهي البويرة، فنزلت: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ نَرَكْتُمْ هَا فَاقِمْهَا عَلَىٰ صُورِهَا فَيَاذِنِ اللَّهُ﴾.
- ٣٨٨٥- حدثنا إسحاقُ قال أنا حَبَّانُ قال أنا جويريةُ بن أسماءَ عن نافع عن ابن عمر: أن النبي صلى الله عليه حرَّقَ نخلَ بني النَّضِيرِ، قال: ولها يقول حسانُ بن ثابت:

وهانَ على سِراةِ بني لؤيٍ حريقُ البويرة مُستطيرُ

فأجابه أبو سفيان بن الحارث:

أدام الله ذلك من صنعٍ وحرَّق في نواحيها السعير
ستعلم أيُّنا منها ينزّه وتعلم أيُّ أرضينا تَضِيرُ

- ٣٨٨٦- نا أبو اليمانٍ قال أنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرني مالكُ بن أوسِ بن الحدثان النَّصْرِيُّ أن عمرَ بن الخطاب دعاهُ إذ جاءه حاجبه يَزْفأُ فقال: هل لك في عثمانَ وعبدِ الرحمن والزُّبير وسعدٍ يستأذنون؟ قال: نعم، فأدخلهم. فلبثَ قليلاً ثمَّ جاء فقال: هل لك في عبَّاسٍ وعلي يستأذنان؟ قال: نعم. فلما دَخَلَا قال عبَّاسٌ: يا أميرَ المؤمنين، اقضِ بيني وبين هذا - وهما يختصمان في التي أفاء الله على رسوله من بني النَّضِيرِ - فاستبَّ عليٌّ وعبَّاسٌ. فقال الرَّهْطُ: يا أميرَ المؤمنين، اقضِ بينهما وأرحِ أحدهما من الآخر. فقال عمرُ: اتَّئدوا، أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماءُ والأرض، هل تعلمون أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه قال: «لانورث، ما تركنا صدقة»، يُريدُ بذلك نفسه؟ قالوا: قد قال ذلك: فأقبلَ عمرُ على عليٍّ وعبَّاسٍ فقال: أنشدكما بالله هل تعلمان أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه قد قال ذلك؟ قالوا: نعم. قال: فإني

أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ. إِنَّ اللَّهَ كَانَ خَصَّ رَسُولَهُ فِي هَذَا الْفِيءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ، فَقَالَ: ﴿وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿قَدِيرٌ﴾ فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ثُمَّ وَاللَّهِ مَا احْتَازَهَا دُونَكُمْ وَلَا اسْتَأْثَرَ بِهَا عَلَيْكُمْ، لَقَدْ أَعْطَاكُمْوهَا وَقَسَمَهَا فِيكُمْ. حَتَّى بَقِيَ هَذَا الْمَالُ مِنْهَا، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً سَتْتَهُمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مَالِ اللَّهِ، فَعَمَلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَيَاتِهِ، ثُمَّ تُوُفِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَأَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقبضته أَبُو بَكْرٍ فَعَمَلَ فِيهِ بِمَا عَمَلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْتُمْ حَيْثُذُ -وَأَقْبَلَ عَلَيَّ وَعَبَّاسٌ-: تَذَكَّرَانِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ فِيهِ كَمَا تَقُولَانِ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُ فِيهَا لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ. ثُمَّ تُوُفِّيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ، فَقبضتهُ سَتَتَيْنِ مِنْ إِمَارَتِي أَعْمَلُ فِيهِ مَا عَمَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي فِيهِ لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ. ثُمَّ جِئْتُمَانِي كِلَاكُمَا وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ وَأَمْرُكُمَا جَمِيعٌ، فَجِئْتَنِي -يَعْنِي عَبَّاسًا- فَقُلْتُ لَكُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا نُورُثُ، مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً»، فَلَمَّا بَدَأَ لِي أَنْ أَدْفَعُهُ إِلَيْكُمَا قُلْتُ: إِنْ شِئْتُمَا دَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا عَلَى أَنْ عَلَيْكُمَا عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ لَتَعْمَلَانِ فِيهِ بِمَا عَمَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَمَا عَمَلْتُ فِيهِ مُنْذُ وُلِّيتُ، وَإِلَّا فَلَا تُكَلِّمَانِي. فَقُلْتُمَا: ادْفَعُهُ إِلَيْنَا بِذَلِكَ، فَدَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا، أَفْتَلْتُمَا سَانَ مَنِي قِضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ؟ فَوَاللَّهِ الَّذِي يَأْذَنُ تَقْوِمَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا أَقْضِي فِيهِ بِقِضَاءٍ غَيْرَ ذَلِكَ حَتَّى تَقْوِمَ السَّاعَةُ. فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهُ فَادْفَعَا إِلَيَّ، فَأَنَا أَكْفِيكُمَاهُ. قَالَ فَحَدَّثْتُ هَذَا الْحَدِيثَ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ: صَدَقَ مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ، أَنَا سَمِعْتُ عَائِشَةَ زَوْجَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقُولُ: أَرْسَلَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ لِيَسْأَلَنَّهُ تُمْنَهُنَّ مِمَّا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ، فَكُنْتُ أَنَا أَرْدَهُنَّ، فَقُلْتُ لَهُنَّ: أَلَا تَتَّقِينَ اللَّهَ؟ أَلَمْ تَعْلَمْنَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «لَا نُورُثُ، مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً -يُرِيدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ- إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الْمَالِ». فَانْتَهَى أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَا أَخْبَرْتُهُنَّ. قَالَتْ: وَكَانَتْ هَذِهِ الصَّدَقَةُ بِيَدِي عَلَيَّ، مَنَعَهَا عَلِيُّ عَبَّاسًا فغلبه عليها. ثُمَّ كَانَ بِيَدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، ثُمَّ بِيَدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، ثُمَّ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ كِلَاهُمَا كَانَا يَتَدَاوَلَانِهَا، ثُمَّ بِيَدِ زَيْدِ بْنِ حَسَنِ وَهِيَ صَدَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقًّا.

٢٨٨٧- حدثنا إبراهيم بن موسى قال أنا هشامٌ قال أنا معمرٌ عن الزُّهْرِيِّ عن عُرْوَةَ عن عائشة: أَنَّ فاطمة والعباس أتيا أبا بكرٍ يلتَمسانِ ميراثهما: أرضه من فذك، وسهمه من خير، فقال أبو بكر: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه يقول: «لا نُورثُ، ما تركنا صدقة، إنما يأكلُ آلُ محمدٍ في هذا المال». والله لقرابةُ رسولِ الله صلى الله عليه أحبُّ إليَّ أن أصِلَ من قرابتي.

قَتْلُ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ

٢٨٨٨- نا عليُّ بن عبد الله قال نا سفيانُ قال عمرو سمعتُ جابرَ بن عبد الله يقول: قال رسولُ الله صلى الله عليه: «من لكعب بن الأشرف؟ فإنه قد آذى الله ورسوله». فقام محمد بن مسلمة فقال: يا رسول الله، أتحبُّ أن أقتله؟ قال: «نعم». قال: فأذن لي أن أقول شيئاً. قال: «قل». فأتاه محمد بن مسلمة فقال: إنَّ هذا الرجلَ قد سألنا صدقةً، وإنه قد عتانا، وإني قد أتيتك أستسلفك قال: وأيضاً والله لتملته. قال: إنا قد اتبعناه، فلا نحبُّ أن ندعه حتى ننظرَ إلى أيِّ شيء يصيرُ شأنه، وقد أردنا أن نُسلفنا وسقاً أو وسقين - وحدثنا غيرَ مرة فلم يذكر: وسقاً أو وسقين، فقلت له: فيه وسق أو وسقان؟ فقال: أرى فيه وسقاً أو وسقين - فقال: نعم، ارهنوني، قالوا: أي شيء تريدُ؟ قال: ارهنوني نساءكم، قالوا: كيف نرهنك نساءنا وأنت أجهلُ العربِ؟! قال: فارهنوني أبناءكم. قالوا: كيف نرهنك أبناءنا فيُسبُّ أحدُهم فيقال: رهن بوسق أو وسقين، هذا عارٌ علينا، ولكننا نرهنك الأمة. قال: سفيانُ: يعني السلاح. فواعده أن يأتيه. فجاءه ليلاً ومعه أبونايلة - وهو أخو كعب من الرضاة - فدعاهم إلى الحصن، فنزل إليهم، فقالت له امرأته: أين تخرج هذه الساعة؟ فقال: إنما هو محمد بن مسلمة وأخي أبونايلة. وقال غيرُ عمرو: قالت: أسمع صوتاً كأنه يقطرُ منه الدَّم. قال: إنما هو أخي محمد بن مسلمة ورضيعة أبونايلة، إن الكريم لو دُعي إلى طعنةٍ بليلى لأجاب. قال: ويدخلُ محمد بن مسلمة معهُ برجلين - قيل لسفيان: ساهم عمرو؟ قال: سمى بعضهم. قال عمرو: جاء معهُ برجلين، وقال غيرُ عمرو: أبو عيس بن جبر والحارث بن أوس وعباد بن بشر - قال عمرو: جاء معهُ برجلين فقال: إذا ما جاء فيني قائل بشعره فأشمه، فإذا رأيتُموني استمكنتُ من رأسه فدونكم فاضربوه. وقال مرة: ثم أشمكم. فنزل إليهم مُتوشحاً وهو ينفخُ منه ريحٌ

الطيب فقال: ما رأيتُ كالْيَوْمِ رِيحاً - أي أطيّب - وقال غيرُ عمرو: قال: عندي أعطر سيد العرب وأكمل العرب. قال عمرو فقال: أتأذن لي أن أشمَّ رأسك؟ قال: نعم. فشَمَّهُ، ثم أشمَّ أصحابه، ثم قال: أتأذن لي؟ قال: نعم. فلما استمكن منه قال: دونكم. فقتلوه. ثم أتوا النبي صلى الله عليه فأخبروه.

قَتْلُ أَبِي رَافِعِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ

ويقال: سلام بن أبي الحقيق كان بخيبر، ويقال: في حصن له بأرض الحجاز، قال الزُّهري: هو بعد كعب بن الأشرف.

٣٨٨٩- نا إسحاق بن نصر قال نا يحيى بن آدم قال نا ابن أبي زائدة عن أبيه عن أبي إسحاق عن البراء قال: بعث رسول الله صلى الله عليه رهطاً إلى أبي رافع، فدخل عليه عبدالله بن عتيك بيته ليلاً وهو نائم فقتله.

٣٨٩٠- نا يوسف بن موسى قال نا عبدة بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال: بعث رسول الله صلى الله عليه إلى أبي رافع اليهودي رجلاً من الأنصار، وأمر عليهم عبدالله بن عتيك، وكان أبورافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه ويُعين عليه، وكان في حصن له بأرض الحجاز، فلما دنوا منه - وقد غربت الشمس وراح الناس بسرهم - قال عبدالله لأصحابه: اجلسوا مكانكم، فإني مُنطلق ومُتلطف للبواب لعلني أن أدخل. فأقبل حتى دنا من الباب، ثم تقنّع بثوبه كأنه يقضي حاجة، وقد دخل الناس، فهتف به البواب: يا عبدالله، إن كنت تُريد أن تدخل فادخل، فإني أريد أن أُغلق الباب. فدخلت فكمنت، فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علق الأغاليق على ود. فقممت إلى الأقاليد فأخذتها ففتحت الباب، وكان أبورافع يُسمرُ عنده، وكان في علالي له، فلما ذهب عنه أهلُ سمره صعدت إليه فجعلت كلما فتحت باباً أغلقت علي من داخل. قلت: إن القوم نذروا بي لم يخلصوا إلي حتى أقتله. فانتهيئت إليه، فإذا هو في بيتٍ مظلم وسط عياله، لا أدري أين هو من البيت، قلت: أبارافع. قال: من هذا؟ فأهويت نحو الصوت فأضربه ضربةً بالسيف وأنا دهش فما أغنيت شيئاً. وصاح، فخرجت من البيت فأمكت غير بعيد، ثم دخلت إليه فقلت: ما هذا الصوت

يا أبارافع؟ فقال: لأمك الويل، إن رجلاً في البيت ضربني قبل بالسيف. قال: فأضربه ضربةً أثختته ولم أقتله. ثم وضعت صبيب السيف في بطنه حتى أخذ في ظهره، فعرفتُ أني قتلته، فجعلتُ أفتحُ الأبوابَ باباً باباً حتى انتهيتُ إلى درجةٍ له، فوضعتُ رجلي وأنا أرى أني قد انتهيتُ إلى الأرضِ فوقعتُ في ليلةٍ مُقمرَةٍ، فانكسرتُ ساقِي، فعصبتها بعمامةٍ ثم انطلقتُ حتى جلستُ على البابِ فقلتُ: لا أخرجُ الليلةَ حتى أعلمُ أقتلته. فلما صاحَ الديكُ قام الناعي على السُّورِ فقال: أنعى أبارافع تاجرَ أهلِ الحجاز، فانطلقتُ إلى أصحابي فقلتُ: النَّجاءُ، فقد قتلَ اللهُ أبارافع، فانتهيتُ إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحدثته، فقال: ابسطِ رجلَكَ، فبسطتُ رجلي فمسحها، فكانتُ لم أشتكها قطُّ.

٣٨٩١- نا أحمد بن عثمان قال نا شريح قال نا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق قال سمعتُ البراء بن عازب قال: بعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أبي رافع عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة في ناسٍ معهم، فانطلقوا حتى دنوا من الحصنِ، فقال لهم عبد الله بن عتيك: امكثوا أنتم حتى أنطلقَ أنا فأنظر. قال: فتلطفتُ أن أدخلَ الحصنَ، ففقدوا حماراً لهم، فخرجوا بقبسٍ يطلبونه قال: فخشيتُ أن أعرف، قال: فغطيتُ رأسي وجلستُ كأني أقضي حاجة. ثم نادى صاحبُ الباب: من أراد أن يدخلَ فليدخلَ قبلَ أن أغلقه. فدخلتُ ثم اختبأتُ في مربي حمارٍ عند باب الحصنِ، فتعشَّوا عندَ أبي رافع وتحدَّثوا حتى ذهب ساعةٌ من الليل، ثم رجعوا إلى بيوتهم. فلما هدتِ الأصواتُ ولا أسمعُ حركةً خرجتُ، قال: ورأيتُ صاحبَ الباب حيث وضعَ مفتاحَ الحصنِ في كوةٍ، فأخذته ففتحتُ به بابَ الحصنِ، قال: قلتُ: إن نذري القوم انطلقتُ على مهلٍ، ثم عمدتُ إلى أبوابِ بيوتهم فغلقتها عليهم من ظاهرٍ، ثم صعدتُ إلى أبي رافع في سَلَمٍ، فإذا البيتُ مُظلمٌ قد طُفيَ سراجُه فلم يدرِ أينَ الرجلُ، فقلتُ: يا أبارافع. قال: من هذا؟ قال: فعمدتُ نحو الصوتِ فأضربه، وصاحَ، فلم تغنِ شيئاً. قال: ثم جئتُ كأني أُغيثه فقلتُ: مالك يا أبارافع؟ وغيرتُ الصوت. فقال: ألا أعجبك، لأمك الويل، دخلَ عليَّ رجلٌ فضربني بالسيف. قال: فعمدتُ له أيضاً فأضربه أخرى، فلم تغنِ شيئاً، فصاحَ وقام أهله. قال: ثم جئتُ وغيرتُ صوتي كهيئة المغيثِ، وإذا هو مستلقٍ على ظهره فأضغُ السيفُ

في بطنه ثم أنكفئ عليه حتى سمعتُ صوتَ العظم ثم خرجتُ دهشاً حتى أتيتُ السُّلَمَ أريد أن أنزل فأسقطُ منه، فأنخلتُ رجلي فعصبتها، ثم أتيتُ أصحابي أحجُل، فقلت: انطلقوا فبشروا رسولَ الله صلى الله عليه، فإني لا أبرحُ حتى أسمعَ الناعية. فلما كان في وجه الصُّبح صعدَ الناعية فقال: أنعى أبارافع. قال: فقمْتُ أمشي ما بي قلبه، فأدركتُ أصحابي قبل أن يأتوا النبيَّ صلى الله عليه، فبشرتُهُ.

غَزْوَةُ أَحَدٍ

وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنْتُمْ نَظَرُونَ﴾

وقوله: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُونَهُمْ﴾: تستأصلوهم قتلاً ﴿يَا ذِيئِهِ﴾

إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾

وقوله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا﴾

٣٨٩٢- نا محمد بن عبد الرحيم قال أنا زكرياء بن عدي قال أنا ابن المبارك عن حيوة عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن عامر قال: صلى رسولُ الله صلى الله عليه على قتلى أحدٍ بعد ثمان سنين كالمودع للأحياء والأموات، ثم طلع المنبر فقال: «إني بين أيديكم فرط، وأنا شهيدٌ عليكم، وإن مودعكم الحوض، وإني لأنظرُ إليه من مقامي هذا. وإني لستُ أخشى عليكم أن تُشركوا، ولكنني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوها». قال: فكانت آخر نظرة نظرُها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٣٨٩٣- نا عبیدُ الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال: لقينا المشركين يومئذٍ، وأجلسَ النبيُّ صلى الله عليه جيشاً من الرُّماة، وأمرَ عليهم عبدُ الله، وقال: «لا تبرحوا، إن رأيتُمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا، وإن رأيتُموهم ظهرنا علينا فلا تُعيئونا». فلما لقينا هربوا، حتى رأيتُ النساء يشتدُن في الجبل، رفَعن عن سُوقهنَّ قد بدت خلاخلهنَّ فأخذوا يقولون: الغنيمة الغنيمة. فقال عبدُ الله: عهدَ النبيُّ صلى الله عليه أن لا تبرحوا فأبوا، فلما أبوا صرفَ وجوههم، فأصيبَ سبعون قتيلاً. وأشرفَ أبو سفيان فقال: أفي القوم محمد؟ فقال: «لا تجيبوه»

قال: أفي القوم ابن أبي قحافة؟ قال: «لا تحببوه» قال: أفي القوم ابن الخطاب؟ فقال: إن هؤلاء قتلوا، فلو كانوا أحياءً لأجابوا. فلم يملك عمرُ نفسه فقال: كذبت يا عدو الله، أبقى الله لك ما يُخزيك. قال أبو سفيان: اعلُ هُبيل. فقال النبي صلى الله عليه: «أجيبوه». قالوا: ما نقول؟ قال قولوا: «الله أعلى وأجل». قال أبو سفيان: لنا العزى ولا عزى لكم. فقال النبي صلى الله عليه: «أجيبوه». قالوا: ما نقول؟ قال: «قولوا: الله مولانا ولا مولى لكم». قال أبو سفيان: يوم بيوم بدر، والحربُ سجال، وتجدون مثله لم أمّر ولم تسؤني.

٢٨٩٤- حدثنا عبد الله بن محمد قال نا سفيان عن عمرو عن جابر قال: اضطبح الخمر يوم أحد ناس ثم قتلوا شهداء.

٢٨٩٥- نا عبدان قال أنا عبد الله قال أنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم أن عبد الرحمن بن عوف أتى بطعام - وكان صائماً - فقال: قُتل مُصعبُ بن عمير وهو خير مني، كفن في بُردة إن غطي رأسه بدت رجلاه، وإن غطي رجلاه بدا رأسه. وأراه قال: وقتل حمزة وهو خير مني ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط - أو قال: أعطينا من الدنيا ما أعطينا - وقد خشينا أن تكون حسناتنا عجلت لنا. ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام.

٢٨٩٦- حدثنا عبد الله بن محمد قال نا سفيان عن عمرو سمع جابر بن عبد الله قال: قال رجل للنبي صلى الله عليه يوم أحد: رأيت إن قتلت؟ فأين أنا؟ قال: «في الجنة». فألقى تمرات في يده، ثم قاتل حتى قتل.

٢٨٩٧- نا أحمد بن يونس قال نا زهير قال نا الأعمش عن شقيق عن خباب قال: هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه نبتغي وجه الله فوجب أجرنا على الله، ومنا من مضى أو ذهب لم يأكل من أجره شيئاً، كان منهم مُصعبُ بن عمير قُتل يوم أحد لم يترك إلا نمرَةً كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه، وإذا غطي بها رجلاه خرج رأسه. فقال لنا النبي صلى الله عليه: «غطوا بها رأسه، واجعلوا - أو قال: ألقوا - على رجله من الإذخر». ومنا من أينعت له ثمرته، فهو يهدبها.

٢٨٩٨- نا حسان بن حسان قال نا محمد بن طلحة قال نا حميد: عن أنس أن عمه غاب عن بدر فقال: غبت عن أول قتال النبي صلى الله عليه، لكن أشهدني الله تعالى مع النبي صلى الله عليه ليرين

الله ما أُجِدُّ، فلقيَ يومَ أُحُدٍ فهُزِمَ النَّاسُ فقال: اللهم، إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء - يعني المسلمين - وأبرأ إليك مما جاء به المشركون. فتقدَّم بسيفه، فلقيَ سعدَ بنَ مُعَاذٍ فقال: أين يا سعد؟ إني أُجِدُّ رِيحَ الْجَنَّةِ دُونَ أُحُدٍ. فمضى فقتل. فما عُرِفَ حتى عرفتُه أُختُه بِشامةٍ - أو بينانه - وبه بضعٌ وثمانون: من طعنة، وضربة، ورمية بسهم.

٣٨٩٩- نا موسى بن إسماعيل قال نا إبراهيم بن سعد قال نا ابن شهاب قال أخبرني خارجة بن زيد ابن ثابت أنه سمع زيد بن ثابت يقول: فقدت آية من الأحزاب - حين نسَخنا المصحف - كنت أسمعُ رسولَ الله صلى الله عليه يقرأُ بها. فالتمسناها، فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَجْوَاهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ﴾ فألحقناها في سورتها في المصحف.

٣٩٠٠- نا أبو الوليد قال نا شعبة عن عدي بن ثابت: سمعتُ عبد الله بن يزيد يُحدِّث عن زيد بن ثابت قال: لما خرج النبي صلى الله عليه إلى أُحُدٍ رَجَعَ نَاسٌ مِّنْ خَرَجٍ مَعَهُ. وَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَرَقَتَيْنِ: فَرَقَةٌ تَقُولُ: نَقَاتِلَهُمْ، وَفَرَقَةٌ تَقُولُ: لَا نَقَاتِلَهُمْ. فنزلت: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُكْفِفِينَ فَتَنَيْنَ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ وقال: «إنها طيبة تنفي الذنوب، كما تنفي النارُ خبثَ الفضة».

﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾ الآية

٣٩٠١- نا محمد بن يوسف عن ابن عيينة عن عمرو بن جابر قال: نزلت فينا هذه الآية ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾ بني سلمة وبني حارثة، وما أحبُّ أنها لم تنزل والله يقول: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّهَا﴾.

٣٩٠٢- نا قتيبة قال نا سفيان عن عمرو بن جابر قال: قال لي رسولُ الله صلى الله عليه: «هل نكحت يا جابر؟» قلت: نعم. قال: «ماذا، أباكراً أم ثيباً؟» قلت: لا، بل ثيباً. قال: «فهلأ جارية تُلاعِبُك» قلت: يا رسولَ الله، إنَّ أباي قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ تِسْعَ بَنَاتٍ كُنَّ لِي تِسْعَ أَخَوَاتٍ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَجْمَعَ إِلَيْهِنَّ جَارِيَةً خَرَقَاءَ مِثْلَهُنَّ، وَلَكِنْ امْرَأَةٌ تَمْشُطُهُنَّ وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ. قال: «أصبت».

٣٩٠٣- حدثنا أحمد بن أبي سريح قال أنا عبیدُ الله بن موسى قال نا شيبان عن فراس عن الشعبي قال: حدثني جابر بن عبد الله أنَّ أباه استشهدَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ عَلَيْهِ دِيناً وَتَرَكَ سِتَّ بَنَاتٍ. فلما حضرَ جذاذ النخل قال: أتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه فقلتُ: قد علمتُ أنَّ والدي قد استشهدَ يَوْمَ

أُحِدٍ وَتَرَكَ دِينًا كَثِيرًا، وَإِنِّي أَحَبُّ أَنْ يَرَاكَ الْغُرَمَاءُ. فَقَالَ: «اذْهَبْ فَيُبَدِّرُ كُلَّ تَمْرٍ عَلَى نَاحِيَةٍ». فَفَعَلْتُ، ثُمَّ دَعَوْتُهُ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ كَانُوا بِرَأْيِ تِلْكَ السَّاعَةِ، فَلَمَّا رَأَى مَا يَصْنَعُونَ أَطَافَ حَوْلَ أَعْظَمِهَا بَيَدْرًا ثَلَاثَ مَرَاتٍ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ لَكَ أَصْحَابَكَ». فَهَازَالَ يَكِيلُ لَهُمْ حَتَّى أَدَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ وَالِدِي أَمَانَتَهُ، وَأَنَا أَرْضَى أَنْ يُؤَدِّيَ اللَّهُ أَمَانَةَ وَالِدِي وَلَا أَرْجِعَ إِلَى أَخَوَاتِي بِتَمْرَةٍ، فَسَلَّمَ اللَّهُ الْبَيَادِرَ كُلَّهَا، حَتَّى إِنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْبَيَدْرِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ كَأَنَّهَا لَمْ تَنْقُصْ تَمْرَةً وَاحِدَةً.

٣٩٠٤- نا عبد العزيز بن عبد الله قال نا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جدّه عن سعد بن أبي وقاص قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه يوم أحدٍ ومعه رجلان يقاتلان عنه عليهما ثياب بيض كأشد القتال، ما رأيتهما قبل ولا بعد.

٣٩٠٥- حدثنا عبد الله بن محمد قال نا مروان بن معاوية قال نا هاشم بن هاشم السعدي قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: نثل لي النبي صلى الله عليه كنانته يوم أحدٍ، فقال: «ارم فداك أبي وأمي».

٣٩٠٦- نا مسدد قال نا يحيى بن يحيى عن سعد بن سعيد قال سمعت سعيد بن المسيب يقول: سمعت سعداً يقول: جمع لي النبي صلى الله عليه أبويه يوم أحد.

٣٩٠٧- نا قتيبة قال نا ليث عن يحيى عن ابن المسيب أنه قال: قال سعد بن أبي وقاص: لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه يوم أحد أبويه كلاهما - يريد حين قال: «فداك أبي وأمي» - وهو يقاتل.

٣٩٠٨- نا أبو نعيم قال نا مسعر عن سعد بن عبد الله بن شداد قال: سمعت علياً يقول: ما سمعت النبي صلى الله عليه يجمع أبويه لأحد غير سعد.

٣٩٠٩- نا يسرة بن صفوان قال نا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عبد الله بن شداد: عن علي قال: ما سمعت النبي صلى الله عليه يجمع أبويه لأحد إلا لسعد بن مالك، فإني سمعته يقول يوم أحد: «يا سعد، ارم فداك أبي وأمي».

٣٩١٠- نا موسى بن إسماعيل عن معتمر عن أبيه قال: زعم أبو عثمان أنه لم يبق مع النبي صلى الله عليه في تلك الأيام التي يقاتل فيهن غير طلحة وسعد عن حديثهما.

٣٩١١- نا عبدُ الله بن أبي الأسود قال نا حاتمُ بن إسماعيلَ عن محمدِ بن يوسفَ قال سمعت السائبَ ابنَ يزيدَ قال صحبتُ عبدَ الرحمنِ بن عوفٍ وطلحةَ بن عُبيدِ الله وسعداً، فما سمعت أحداً منهم يُحدِّثُ عن النبيِّ صلى الله عليه، إلا أني سمعتُ طلحةَ يحدثُ عن يومِ أُحدٍ.

٣٩١٢- حدثنا عبدُ الله بن أبي شَيْبَةَ قال نا وكيعٌ عن إسماعيلَ عن قيسٍ قال: رأيتُ يدَ طلحةَ شلاءً وقي بها النبيِّ صلى الله عليه يومَ أُحدٍ.

٣٩١٣- نا أبو معمرٍ قال نا عبدُ الوارث قال نا عبدُ العزيز عن أنسٍ قال: لما كان يومَ أُحدٍ انهزمَ الناسُ عن النبيِّ صلى الله عليه، وأبو طلحةَ بين يدي النبيِّ صلى الله عليه مُجَوَّبٌ عليه بحجفةٍ له، وكان أبو طلحةَ رجلاً رامياً شديداً النزاع، كسر يومئذ قوسين أو ثلاثاً، وكان الرجلُ يمرُّ معه بجعبةٍ من النَّبْلِ فيقول: «انثرها لأبي طلحةَ» قال: ويُسْرِفُ النبيُّ صلى الله عليه ينظرُ إلى القوم، فيقولُ أبو طلحةَ: بأبي أنت وأمي، لا تُسْرِفُ يُصَبِّكُ سَهْمٌ من سهامِ القوم، نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ. ولقد رأيتُ عائشةَ بنتَ أبي بكرٍ وأمَّ سُلَيْمٍ وإِنهما لمُشْمِرَتانِ أرى خَدَمَ سُوقِهما تُنْقِرانِ القرب، وقال غيرُهُ: تُنْقِرانِ القربَ على متونهما، تُفَرِّغانِهِ في أفواهِ القوم، ثُمَّ تَرَجَعانِ فتملأنِها، ثم تَجِيئانِ ف تُفَرِّغانِهِ في أفواهِ القوم. ولقد وقعَ السيفُ من يدي أبي طلحةَ: إما مرتين وإما ثلاثاً.

٣٩١٤- حدثنا عُبيدُ الله بن سعيدٍ قال نا أبو أسامة عن هشامِ بن عُرْوَةَ عن أبيهِ عن عائشةَ قالت: لما كان يومُ أُحدٍ هُزِمَ المشركون، فصَرَخَ إبليسُ: أَي عِبَادَ اللَّهِ، أَخْرَأَكُم. فرجعتُ أولاهم فاجتَلدت هِيَّ وأخراهم، فبُصِرَ حُدَيْفَةُ فإذا هو بأبيهِ اليانِ فقال: أَي عِبَادَ اللَّهِ، أَي أَبِي. قال: فوالله ما احتَجَزُوا حتى قَتَلُوهُ. فقال حُدَيْفَةُ: يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ. قال عروَةَ: فوالله ما زالت في حُدَيْفَةَ بَقِيَّةٌ خَيْرٍ حتى لحقَ بالله.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ﴾

٣٩١٥- نا عبدانُ قال أنا أبو حمزة عن عثمان بن موهب قال: جاء رجلٌ حجَّ البيتَ فرأى قوماً جلوساً فقال: مَنْ هؤلاءِ القعود؟ قالوا: هؤلاءِ قُرَيْشٌ. قال: مَنْ الشَيْخُ؟ قالوا: ابنُ عمر. فأتاه فقال: إني سأئلك عن شيءٍ أتحدِّثني؟ قال: أنشدك بحرمةِ هذا البيت، أتعلم أن عثمانَ فرَّ يومَ أُحدٍ؟ قال: نعم، قال: فتعلمه تَغَيَّبَ عن بدرٍ فلم يشهدْها؟ قال: نعم. قال: فتعلم أنه تخلفَ عن

بيعة الرضوان فلم يشهدا؟ قال: نعم. فكبر. فقال ابن عمر: تعال لأخبرك ولأبين لك عما سألتني عنه: أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عز وجل عفا عنه، وأما تغيبه عن بدر فإنه كان تحت بنت النبي صلى الله عليه وكانت مريضة فقال له النبي صلى الله عليه: «إن لك أجر رجل من شهد بدرًا وسهمه». وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فإنه لو كان أحد أعز بطن مكة من عثمان لبعثه مكانه، فبعث عثمان وكان بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة، فقال النبي صلى الله عليه بيده اليمنى: «هذه يد عثمان»، فضرب بها على يده فقال: «هذه لعثمان». اذهب بهذا الآن معك.

بَابُ ﴿إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَكُونُوا عَلَىٰ أَحَدٍ﴾

٣٩١٦- نا عمرو بن خالد قال نا زهير قال نا أبو إسحاق قال سمعت البراء بن عازب قال: جعل النبي صلى الله عليه على الرجال يوم أحد عبد الله بن جبير، وأقبلوا من هزمين، فذاك إذ يدعوهم الرسول في أخراهم.

﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَذَاتِ الصُّدُورِ﴾

٣٩١٧- وقال لي خليفة نا يزيد بن زريع قال نا سعيد عن قتادة عن أنس عن أبي طلحة قال: كنت فيمن يغشاه النعاس يوم أحد، حتى سقط سيفي من يدي مراراً، يسقط وأخذه، ويسقط وأخذه.

﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾

قال حميد وثابت عن أنس: شح النبي صلى الله عليه يوم أحد فقال: «كيف يفلح قوم شجوا نبيهم؟» فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾.

٣٩١٨- نا يحيى بن عبد الله السلمى قال أنا عبد الله قال أنا معمر عن الزهري قال حدثني سالم عن أبيه: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الآخرة من الفجر يقول: «اللهم، العن فلاناً وفلاناً وفلاناً»، بعدما يقول: «سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد».

فأنزل الله عز وجل: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ظَالِمُونَ﴾.

٣٩١٩- وعن حنظلة بن أبي سفيان قال سمعتُ سالمَ بن عبد الله يقول: كان رسولُ الله صلى الله عليه يدعو على صفوانَ بن أمية، وسُهَيْلِ بن عمرو، والحارث بن هشام. فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ إلى قوله: ﴿فَأِنَّهُمْ ظَلَمُونَ﴾.

بَابُ ذِكْرِ أُمِّ سَلَيْطَ

٣٩٢٠- نا يحيى بن بكير قال نا الليثُ عن يونسَ عن ابن شهابٍ قال ثعلبةُ بن أبي مالكٍ: إنَّ عمرَ بن الخطابِ قسمَ مروطاً بين نساءٍ من نساءِ أهلِ المدينة، فبقيَ منها مرطٌ جيّد، فقال له بعضُ من عنده: يا أمير المؤمنين، أعطِ هذا بنتَ رسولِ الله صلى الله عليه التي عندك - يريدونَ أمَّ كلثومَ بنتِ علي - فقال عمر: أمُّ سَلَيْطَ أحقُّ به. وأمُّ سَلَيْطَ من نساءِ الأنصارِ ممن بايعَ رسولَ الله صلى الله عليه. قال عمر: فإنها كانت تُزفِرُ لنا القربَ يومَ أُحد.

قَتْلُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٩٢١- حدثنا أبو جعفر محمدُ بن عبد الله قال حُجَيْنُ بن المثنى قال نا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضلِ عن سليمان بن يسارٍ عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمريِّ قال: خرجتُ مع عُبيد الله بن عديِّ بن الخيار، فلما قدمنا حمصَ قال لي عُبيد الله بن عديِّ: هل لك في وحشي نسأله عن قتل حمزة؟ قلتُ: نعم. وكان وحشيُّ يسكنُ حمصَ، فسألنا عنه، فقيل لنا: هو ذاك في ظلِّ قصره كأنه حميت. قال: فجبنا حتى وقفنا عليه، فسلمنا، فردَّ السلام، قال: وعبيد الله مُعتجِرٌ بعمامةٍ ما يرى وحشيًّا إلا عينية ورجليه، فقال عُبيد الله: يا وحشيُّ، أتعرفني؟ قال: فنظرَ إليه ثمَّ قال: لا والله، إلا أني أعلمُ أنَّ عديَّ بن الخيارِ تزوجَ امرأةً يقال لها أمُّ قتالِ بنتُ أبي العيصِ، فولدتُ غلاماً بمكة فكنتُ أسترضعُ له، فحملتُ ذلك الغلامَ مع أمِّه فناولتها إياه، فلكاني نظرتُ إلى قدميك. قال: فكشف عُبيد الله عن وجهه، ثمَّ قال: ألا تخبرنا بقتل حمزة؟ قال: نعم، إن حمزة قتل طُعيمةَ بن عديِّ بن الخيارِ بيدر، فقال لي مولاي جبير بن مطعم: إن قتلتَ حمزةَ بعَمِّي فأنت حرٌّ، قال: فلما أن خرجَ الناسُ عامَ عنين - وعنين جبلٌ بحيالٍ أحد، بينه وبينه وادٍ - خرجتُ مع الناسِ إلى القتالِ، فلما أن اصطَفُوا للقتالِ خرجَ

سِبَاعٌ فَقَالَ: هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ؟ قَالَ: فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ فَقَالَ: يَا سِبَاعُ، يَا ابْنَ أُمَّ أَنْهَارٍ مُقَطَّعَةِ الْبُظُورِ، أَتَحَادُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ؟ قَالَ: ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ، فَكَانَ كَأَمْسِ الذَّاهِبِ. قَالَ: وَكَمَنْتُ لِحَمْزَةَ تَحْتَ صَخْرَةٍ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي رَمَيْتَهُ بِحَرْبَتِي فَأَضَعُهَا فِي نُتْتِهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ وَرَكَيْهِ، قَالَ: فَكَانَ ذَلِكَ الْعَهْدَ بِهِ. فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ رَجَعْتُ مَعَهُمْ، فَأَقَمْتُ بِمَكَّةَ حَتَّى فَشَا فِيهَا الْإِسْلَامُ. ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى الطَّائِفِ، فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقِيلَ لِي: إِنَّهُ لَا يَبِيحُ الرَّسْلَ، قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ قَالَ: «أَأَنْتِ وَحِثِّي»، قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «أَنْتِ قَتَلْتِ حَمْزَةَ؟» قُلْتُ: قَدْ كَانَ مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ بَلَغَكَ. قَالَ: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عَنِّي؟» قَالَ: فَخَرَجْتُ. فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ مُسَيِّمَةُ الْكَذَّابُ قُلْتُ: لِأَخْرُجَنَّ إِلَى مُسَيِّمَةَ لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأَكْفِيءُ بِهِ حَمْزَةَ. قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ فَكَانَ مِنْ أَمْرِي مَا كَانَ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي ثَلْمَةِ جِدَارٍ كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَوْرَقٌ نَائِرُ الرَّأْسِ، قَالَ: فَرَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي. فَأَضَعُهَا بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ كَتْفَيْهِ. قَالَ: وَوُثِبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَضْرَبَهُ بِالسِّيفِ عَلَى هَامَتِهِ.

قال عبد الله بن الفضل: فأخبرني سليمان بن يسار أنه سمع عبد الله بن عمر يقول: فقالت جارية على ظهر بيت: وا أمير المؤمنين، قتله العبد الأسود.

ما أصاب النبي صلى الله عليه من الجراح يوم أحد

٣٩٢٢- حدثنا إسحاق بن نصر قال نا عبد الرزاق عن معمر عن همام سمع أبا هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه: «اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنيته - يُشير إلى ربايته - اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله».

٣٩٢٣- حدثنا مخلد بن مالك، قال: نا يحيى بن سعيد الأموي، قال: أنا ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال: اشتد غضب الله على من قتله النبي صلى الله عليه في سبيل الله، اشتد غضب الله على قوم دموا وجه نبي الله صلى الله عليه.

٣٩٢٤- نا قتيبة بن سعيد قال نا يعقوب عن أبي حازم أنه سمع سهل بن سعد وهو يسأل عن جرح رسول الله صلى الله عليه فقال: أما والله إني لأعرف من كان يغسل جرح رسول الله صلى

الله عليه، ومَن كان يَسْكُبُ الماءَ، وبِما دُوِي. قال: كانت فاطمةُ بنتُ رسولِ الله صلى الله عليه تغسله، وعليّ بن أبي طالب يَسْكُبُ الماءَ بالمَجْنِ، فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيدُ الدَّمَ إلا كثرةً، أخذت قطعةً من حَصِيرٍ فأحرقتها، فألصقتها فاستمسكَ الدم. وكسرت رباعيته يومئذ، وجرحَ وجهه، وكسرت البيضةَ على رأسه.

٣٩٢٥- حدثنا عمرو بن علي قال نا أبو عاصم قال نا ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال: اشتدَّ غضبُ الله على مَن قتلَهُ نبيّ، واشتدَّ غضبُ الله على مَن دَمَى وجهَ رسولِ الله صلى الله عليه.

بَابُ ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾

٣٩٢٦- حدثني محمدٌ قال أنا أبو معاوية عن هشام عن أبيه: عن عائشة: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ قالت لعروة: يا ابن أختي، كان أبوك منهم: الزبيرُ وأبو بكر. لما أصابَ نبيّ الله صلى الله عليه ما أصابَ يومَ أُحُدٍ فانصرفَ المشركون خافَ أن يرجعوا، فقال: «من يذهبُ في إثرهم؟» فانتدبَ منهم سبعون رجلاً. قال: كان فيهم أبو بكرٍ والزبير.

من قتل من المسلمين يوم أُحُدٍ

منهم: حمزة، واليَمان، والنَّضر بن أنس، ومُصعبُ بن عُمير.

٣٩٢٧- نا عمرو بن علي قال نا مُعاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة قال: ما نعلم حيًّا من أحياء العرب أكثرَ شهيداً أغرَّ يومَ القيامة من الأنصار. قال قتادة: ونا أنسُ بن مالك أنه قتلَ منهم يومَ أُحُدٍ سبعون، ويومَ بئرِ معونة سبعون، ويومَ اليمامة سبعون. قال: وكان بئرُ معونة على عهد النبيّ صلى الله عليه ويومَ اليمامة على عهدِ أبي بكر يومَ مُسيلمة الكذاب.

٣٩٢٨- نا قتيبة بن سعيد قال نا الليثُ عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أن جابرَ ابن عبد الله أخبره: أن رسولَ الله صلى الله عليه كان يجمعُ بين الرجلين من قتلى أُحُدٍ في ثوبٍ واحدٍ، ثم يقول: «أيُّهم أكثرُ أخذاً للقرآن؟» فإذا أُشيرَ له إلى أحدٍ قَدَّمه في اللحد، وقال: «أنا شهيدٌ على هؤلاء يومَ القيامة»، وأمرَ بدفنيهم بدمائهم، ولم يُصلِّ عليهم، ولم يُغسَّلوا.

٣٩٢٩- وقال أبو الوليد عن شعبة عن ابن المنكدر: سمعت جابر بن عبد الله قال: لما قتل أبي جعلت أبيكي وأكشفت الثوب عن وجهه، فجعل أصحاب النبي صلى الله عليه ينهونني، والنبي صلى الله عليه لم ينه، وقال النبي صلى الله عليه: «لا تبكوه أو ما يبكيه ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رُفع». ٣٩٣٠- حدثنا محمد بن العلاء قال نا أبو أسامة عن بُريد بن عبد الله بن أبي بُردة عن جده أبي بردة عن أبي موسى -أرى عن النبي صلى الله عليه- قال: «رأيت في رؤيائي أني هزرت سيفاً فانقطع صدره، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد. ثم هزرته أخرى فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين. ورأيت فيها بقرأ والله خير، فإذا هم المؤمنون يوم أحد».

٣٩٣١- نا أحمد بن يونس قال نا زهير قال نا الأعمش عن شقيق عن خباب قال: هاجرنا مع النبي صلى الله عليه ونحن نبتغي وجه الله، فوجب أجرنا على الله، فمنا من مضى -أو ذهب- لم يأكل من أجره شيئاً، كان منهم مُصعب بن عمير: قتل يوم أحد فلم يترك إلا نمره، كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه، وإذا غطينا بها رجله خرج رأسه، فقال لنا النبي صلى الله عليه: «غطوا بها رأسه واجعلوا -أو قال: ألقوا- على رجله من الإذخر». ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها.

بَابُ أَحَدٍ يُجَبُّنَا

قاله عباس بن سهل عن أبي حميد عن النبي صلى الله عليه.

٣٩٣٢- حدثنا نصر بن علي قال أخبرني أبي عن قرة بن خالد عن قتادة سمعت أنساً: أن النبي صلى الله عليه قال: «هذا جبل يُجَبُّنَا ونحبه».

٣٩٣٣- نا عبد الله بن يوسف قال أنا مالك عن عمرو مولى المطلب عن أنس: أن رسول الله صلى الله عليه طلع له أحد، فقال: «هذا جبل يُجَبُّنَا ونحبه. اللهم، إن إبراهيم حرم مكة، وإني حرمت ما بين لابتيها».

٣٩٣٤- حدثني عمرو بن خالد قال نا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عتبة: أن النبي صلى الله عليه خرج يوماً فصلّى على أهل أحد صلواته على الميت، ثم انصرف إلى المنبر، فقال:

«إني فرط لكم، وأنا شهيدٌ عليكم، وإني لأنظرُ إلى حوضي الآن، وإني أُعطيْتُ مفاتيحَ خزائن الأرض - أو مفاتيحَ الأرض - وإني والله ما أخافُ عليكم أن تُشركوا بعدي، ولكنني أخافُ عليكم أن تنافسوا فيها».

غزوة الرَّجِيعِ ورعل وذكوان، وبئر مَعونة وحديث عَصَلِ والقارة

وعاصم ابن ثابت وخُبيب وأصحابه

قال ابن إسحاق: نا عاصمُ بن عمرَ أنها بعدُ أحدٍ.

٣٩٣٥- نا إبراهيم بن موسى قال أنا هشامُ بن يوسف عن مَعمرِ عن الزُّهريِّ عن عمرو بن أبي سُفيانِ الثقفي عن أبي هريرة قال: بعثَ النبيُّ صلى الله عليه سريَّةً عينا، وأمرَ عليهم عاصمُ بن ثابت - وهو جدُّ عاصمِ بن عمرَ بن الخطاب - فانطلقوا، حتى إذا كان بين عُسفانَ ومكةَ ذُكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان، فتبعوهم بقريبٍ من مئة رام، فاقتصوا آثارهم، حتى أتوا منزلاً نزلوه، فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة، فقالوا: هذا تمرٌ يثرب، فتبعوا آثارهم حتى لحقوهم، فلما انتهى عاصمٌ وأصحابه لجؤوا إلى فدَيدٍ، وجاء القومُ فأحاطوا بهم، فقالوا: لكم العهدُ والميثاقُ إن نزلتمُ إلينا أن لا نقتلَ منكم رجلاً. فقال عاصمٌ: أما أنا فلا أنزلَ في ذمةِ كافر، اللهم، أخبرنا رسولك. فقاتلوهم فرموهم حتى قتلوا عاصماً في سبعةِ نفرٍ بالنبل، وبقي خُبيبٌ وزيدٌ ورجلٌ آخر فأعطوهم العهدَ والميثاقَ، فلما أعطوهم العهدَ والميثاقَ نزلوا إليهم، فلما استمكنوا منهم حلوا أوتار قسيهم فربطوهم بها، فقال الرجلُ الثالثُ الذي معها: هذا أولُ الغدرِ فأبى أن يصحبَهم، فجرَّزوه وعالجوه على أن يصحبَهم فلم يفعل، فقتلوه، وانطلقوا بخُبيبٍ وزيدٍ حتى باعوهما بمكةَ، فاشترى خبيباً بنو الحارثِ بن عامرِ بن نوفل، وكان خبيبٌ هو قتل الحارثِ يوم بدر، فمكثَ عندهم أسيراً، حتى إذا أجمعوا قتله استعار موسى من بعض بناتِ الحارثِ ليستحِدَّ بها، فأعارته، قالت: فغفلتُ عن صبي لي، فدرجَ إليه حتى أتاه فوضعه على فخذه، فلما رأته فزعت فزعةً عرفَ ذاك مني، وفي يده موسى، فقال: أتحسينَ أن أقتله؟ ما كنتُ لأفعل ذلك إن شاء الله. وكانت تقول: ما رأيتُ أسيراً قطُّ خيراً من خبيب، لقد رأيتُهُ يأكل من قطفِ عنبٍ وما بمكةَ يوماً ثمرةً، وإنه لموثقٌ في الحديد، وما

كان إلا رزقُ رزقهُ الله، فخر جوابه من الحرم ليقتلوه، فقال: دعوني أصلي ركعتين. ثم انصرف إليهم فقال: لولا أن تروا أن ما بي جزعٌ من الموت لزدت، فكان أول من سنَّ الرُّكعتين عند القتل هو. وقال: اللهم، أحصِهِم عدداً:

فلمست أباي حينَ أقتل مسلماً
على أيِّ شقِّ كان الله مَصْرَعِي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ
يُبارك على أوصالِ شلوي مُمزع

ثم قام إليه عقبه بن الحارث فقتله. وبعثت قريش إلى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده يعرفونه، وكان قتل عظيمًا من عظيماتهم يوم بدر، فبعث الله عليه مثل الظلَّة من الدبر فحمته من رُسُلِهِم، فلم يقدرُوا منه على شيء.

٣٩٣٦- حدثنا عبد الله بن محمد قال نا سفيان عن عمرو سمع جابراً يقول: الذي قتل حُبيباً هو أبو سُرُوعَة.

٣٩٣٧- نا أبو مَعْمَر قال نا عبد الوارث قال نا عبد العزيز عن أنس قال: بعث النبي صلى الله عليه سبعين رجلاً لحاجة يُقال لهم القراء، فعرض لهم حيان من بني سليم رعل وذكوان عند بئر يقال لها بئر معونة، فقال القوم: والله ما إياكم أردنا، إنما نحن مجتازون في حاجة للنبي صلى الله عليه، فقتلوهم، فدعا النبي صلى الله عليه شهرًا عليهم في صلاة الغداة، وذلك بدء القنوت، وما كنا نقنت. قال عبد العزيز: وسأل رجل أنساً عن القنوت: بعد الركوع أو عند فراغ من القراءة؟ قال: لا. بل عند فراغ من القراءة.

٣٩٣٨- نا مسلم قال نا هشام قال نا قتادة عن أنس قال: قنت النبي صلى الله عليه شهرًا بعد الركوع يدعو على أحياء من العرب.

٣٩٣٩- حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال نا يزيد بن زريع قال نا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك: أن رجلاً وذكوان وعصية وبني حيان استمدوا رسول الله صلى الله عليه على عدو، فأمدَّهم بسبعين من الأنصار، كنا نسميهم القراء في زمانهم، كانوا يحطبون بالنهار، ويصلون بالليل. حتى كانوا يبتر معونة قتلوهم وغدروا بهم، فبلغ النبي صلى الله عليه، فقنت شهرًا يدعو في

الصباح على أحياء من العرب: على رعلٍ وذكوانٍ وعُصَيَّةٍ وبني لحيان. قال أنسٌ: فقرأنا فيهم قرآناً، ثم إنَّ ذلك رفعٌ: «بلغوا عنا قومنا أنا لقينا ربنا فرضيَ عنا وأرضانا»، وعن قتادة عن أنسٍ حدثه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه قنَّتْ شهراً في صلاةِ الصبحِ يدعو على أحياء من أحياء العرب: على رعلٍ وذكوانٍ وعُصَيَّةٍ وبني لحيان. زاد خليفة: قال نا يزيد بن زريعٍ قال نا سعيدٌ عن قتادة قال نا أنسٌ: أنَّ أولئك السبعينَ من الأَنْصارِ قُتِلوا بئرَ مَعونةٍ قرأنا كتاباً نحوه.

٣٩٤٠- نا موسى بن إسماعيل قال نا همامٌ عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة قال حدثني أنسٌ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه بعثَ خاله -أخٌ لأمِّ سليم- في سبعينَ راكباً، وكان رئيسَ المشركينَ عامرُ بن الطَّفيلِ خيَرَ بينَ ثلاثِ خصالٍ، فقال: يكون لك أهلُ السهلِ ولي أهلُ المدر، أو أكونَ خليفتك، أو أغزوك بأهلِ غطفانِ بألفٍ وألف. فطعنَ عامرٌ في بيتِ أمِّ فلانٍ فقال: غُدَّةُ كغُدَّةِ البكر، في بيتِ امرأةٍ من آلِ بني فلان: اتنوني بفرسي، فمات على ظَهْرِ فرسه. فانطلقَ حرامٌ أخو أمِّ سليم -هو ورجلٌ أعرجٌ ورجلٌ من بني فلان قال: كونا قريباً حتى آتيهم، فإن آمنوني كنتم قريباً، وإن قتلوني أتيتم أصحابكم. فقال: أتؤمنوني أبلغ رسالة رسولِ الله صلى الله عليه؟ فجعل يُحدِّثهم، وأومؤوا إلى رجلٍ فاتاه من خلفه فطعنه، قال همامٌ: أحسبه حتى أنفذه بالرمح، قال: الله أكبر، فزُتْ وربُّ الكعبة، فُلِحِقَ الرجلُ فقتلوا كلَّهم غيرَ الأعرجِ كان في رأسِ جبل، فأنزلَ الله عزَّ وجلَّ علينا ثمَّ كان من المنسوخ: «إنا قد لقينا ربنا، فرضيَ عنا وأرضانا». فدعا النبيُّ صلى الله عليه عليهم ثلاثينَ صباحاً، على رعلٍ وذكوانٍ وبني لحيانٍ وعُصَيَّةِ الذين عصوا الله ورسوله.

٣٩٤١- نا جبانٌ قال أنا عبدالله قال أنا معمرٌ قال وحدثني ثمامة بن عبدالله بن أنسٍ أنه سمعَ أنسَ ابن مالك يقول: لَمَّا طَعَنَ حَرَامُ بن ملحانَ -وكان خاله- يومَ بئرِ مَعونةٍ، قال بالدمِّ هكذا، فنضحه على وجهه ورأسه، ثمَّ قال: فزُتْ وربُّ الكعبة.

٣٩٤٢- نا عبيدٌ بن إسماعيل قال نا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: استأذنَ النبيُّ صلى الله عليه أبو بكرٍ في الخروجِ حينَ اشتدَّ عليه الأذى، فقال له: «أقم». فقال: يا رسول الله، أتطمعُ أن يُؤذَنَ لك؟ فكان رسولُ الله صلى الله عليه يقول: «إني لأرجو ذلك». قالت:

فانتظره أبو بكرٍ. فأتاه رسولُ الله صلى الله عليه ذات يوم ظهراً فناداه فقال: «أخرج أخرج من عندك». فقال أبو بكر: إنما هما ابتائي. فقال: «أشعرت أنه قد أذن لي في الخروج؟» فقال: يا رسولَ الله، الصحبة، فقال النبيُّ صلى الله عليه: «الصحبة». قال: يا رسولَ الله، عندي ناقتان قد كنتُ أعددتها للخروج، فأعطى النبيُّ صلى الله عليه إحداهما - وهي الجذعاء - فركبا، فانطلقا حتى أتيا الغارَ وهو بثور فتواريا فيه، فكان عامرُ بنُ فهيرةَ غلاماً لعبدالله بن الطفيل ابن سخبرة أخو عائشة لأمّها، وكانت لأبي بكرٍ منحة فكان يروحُ بها ويغدو عليهم، ويُصبحُ فيدلجُ إليهما، ثم يسرّحُ فلا يفتنُ به أحد من الرّعاء. فلما خرجا خرجَ معهما يُعقبانه حتى قدما المدينة. فقتل عامرُ بن فهيرةَ يوم بئر معونة. وعن أبي أسامة قال: قال هشامُ بن عروة فأخبرني أبي قال: لما قُتلَ الذين بيئر معونة، وأسرَ عمروُ ابن أمية الضمريّ قال له عامرُ بن الطفيل: من هذا وأشارَ إلى قتيل، فقال له عمروُ بن أمية: هذا عامرُ بن فهيرةَ فقال: لقد رأيتُه بعد ما قتل رُفِعَ إلى السماء حتى إني لأنظرُ إلى السماء بينه وبين الأرض، ثم وُضِعَ. فأتى النبي صلى الله عليه خبرُهم، فنعاهم، فقال: «إن أصحابكم قد أصيبوا، وإنهم قد سألوا ربّهم فقالوا: ربنا أخبرنا إخواننا بما رضينا عنك ورضيتَ عنا». فأخبرهم عنهم، وأصيب يومئذٍ فيهم عروة ابن أسماء بن الصلت فسُمِّيَ عروة به، ومُنذر بن عمرو سمي به منذراً.

٣٩٤٣- حدثنا محمد قال أنا عبدالله قال أنا سليمان التيمي عن أبي مجلز عن أنس قال: قنت النبي صلى الله عليه بعد الرُّكوع شهراً يدعو على رعلٍ وذكوان، ويقول: «عُصية عصت الله ورسوله».

٣٩٤٤- نا يحيى بن بكير قال نا مالك عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال: دعا النبي صلى الله عليه على الذين قتلوا بيئر معونة ثلاثين صباحاً حتى يدعو على رعلٍ ولحيانٍ وعُصية عصت الله ورسوله. قال أنس: فأنزلَ الله عزَّ وجلَّ لنبيه في الذين قُتلوا أصحابِ بئر معونة قرآناً قرأناه حتى نُسخَ بعدُ: «بلغوا قومنا، فقد لقينا ربنا، فرضيَ عنا ورضينا عنه».

٣٩٤٥- نا موسى بن إسماعيل قال نا عبد الواحد قال نا عاصم الأحول قال سألتُ أنس بن مالك عن القنوتِ في الصلاة، فقال: نعم. فقلتُ: كان قبلَ الرُّكوع أو بعده؟ قال: قبله. قلت: فإن فلاناً أخبرني عنك أنك قلتَ: بعده. قال: كذب، إنما قنتَ النبي صلى الله عليه بعدَ الرُّكوع شهراً

أنه كان بعث ناساً يقال لهم القراء - وهم سبعون رجلاً - إلى ناس من المشركين بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه عهد قبلهم، فظهر هؤلاء الذين كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه عهد، فقنت رسول الله صلى الله عليه بعد الركوع شهراً يدعو عليهم.

غزوة الخندق وهي الأحزاب

قال موسى بن عقبة: كانت في شوال سنة أربع.

٣٩٤٦- نا يعقوب بن إبراهيم قال نا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال أخبرني نافع عن ابن عمر: أن النبي صلى الله عليه عرضه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة فلم يُجزه، وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فأجازه.

٣٩٤٧- نا قتيبة قال نا عبد العزيز عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: كنا مع النبي صلى الله عليه في الخندق وهم يحفرون، ونحن ننقل التراب على أكتادنا، فقال رسول الله صلى الله عليه: «اللهم، لا عيش إلا عيش الآخرة، فاغفر للمهاجرين والأنصار».

٣٩٤٨- حدثنا عبد الله بن محمد قال نا معاوية بن عمرو قال نا أبو إسحاق عن حميد سمعت أنساً يقول: خرج رسول الله صلى الله عليه إلى الخندق، فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة، فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم، فلما رأى ما بهم من النَّصب والجوع، فقال: «اللهم، إن العيش عيش الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة». فقالوا مُجيبين له:

نحن الذين بايعوا محمداً على الجهاد ما بقينا أبداً

٣٩٤٩- نا أبو معمر قال نا عبد الوارث عن عبد العزيز عن أنس قال: جعل المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق حول المدينة، وينقلون التراب على متونهم، وهم يقولون:

نحن الذين بايعوا محمداً على الإسلام ما بقينا أبداً

قال: يقول النبي صلى الله عليه وهو يجيبهم: «اللهم، إنه لا خير إلا خير الآخرة، فبارك في الأنصار والمهاجرة»، قال: يؤتون بملء كفي من الشعير فيصنع لهم بإهالة نسخة توضع بين يدي القوم، والقوم جياع، وهي بشعة في الحلق، ولها ريح منتنة.

٣٩٥٠- نا خلادُ بن يحيى قال نا عبدُ الواحدِ بن أيمنَ عن أبيهِ قال: أتيتُ جابراً فقال: إنا يومَ الخندقِ نحفرُ فعرَضتُ كيدةَ شديدة، فجاؤوا النبيَّ صلى اللهُ عليه فقالوا: هذه كيدةَ عرَضت في الخندقِ فقال: «أنا نازل». ثم قام وبطنُه معصوبٌ بحجرٍ، ولبشنا ثلاثةَ أيامٍ لا ندوقُ ذواقاً، فأخذَ النبيُّ صلى اللهُ عليه المعولَ فضرب، فعاد كئيباً أهيلٌ أو أهيمٌ. فقلت: يا رسولَ اللهِ، ائذن لي إلى البيت. فقلتُ لامرأتي: رأيتُ بالنبيِّ صلى اللهُ عليه شيئاً ما في ذلك صبر، فعندك شيء؟ فقالت: عندي شعيرٌ وعناق. فذبحتُ العناق، وطحنتُ الشعيرَ، حتى جعلنا اللحمَ في البرمة. ثمَّ جئتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه والعجينُ قد انكسرَ، والبرمة بين الأثافي قد كادت أن تنضجَ، فقال: طعيمٌ لي، فقم أنت يا رسولَ اللهِ ورجلٌ أو رجلان. قال: «كم هو؟» فذكرت له، قال: «كثيرٌ طيبٌ». قال: «قل لها: لا تنزعِ البرمةَ ولا الخبزَ من التنورِ حتى آتي»، قال: «قوموا». فقام المهاجرون. فلما دخلَ على امرأته قال: ويحك، جاء النبيُّ صلى اللهُ عليه بالمهاجرينَ والأنصارِ ومن معهم. قالت: هل سألك؟ قلت: نعم. قال: «ادخلوا ولا تضاعطوا». فجعلَ يكسرُ الخبزَ ويجعلُ عليه اللحمَ، ويحمرُّ البرمةَ والتنورَ إذا أخذ منه، ويُقرَّبُ إلى أصحابه ثم ينزع، فلم يزل يكسرُ الخبزَ ويغرف حتى شبعوا وبقيَ بقيةٌ، قال: «كلي هذا وأهدي، فإنَّ الناسَ أصابتهم مجاعة».

٣٩٥١- حدثنا عمرو بن عليٌّ قال نا أبو عاصمٍ قال أنا حنظلةُ بن أبي سفيانَ قال أنا سعيدُ بن ميناءَ قال سمعتُ جابراً بن عبد الله قال: لَمَّا حُفِرَ الخندقُ رأيتُ بالنبيِّ صلى اللهُ عليه خمصاً شديداً، فانكفيتُ إلى امرأتي فقلتُ: هل عندك شيء؟ فإني رأيتُ برسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه خمصاً شديداً. فأخرجتُ إليَّ جراباً فيه صاعٌ من شعير، ولنا بهيمةٌ داجنٌ فذبحتُها، وطحنتُ، ففرغَتُ إلى فراغي، وقطعتُها في بُرمتها. ثم وليتُ إلى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه. فقالت: لا تفضحني برسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه ومن معه. فجيئتُ فساررتُه فقلت: يا رسولَ اللهِ، ذبحنا بهيمةً لنا وطحنتُ صاعاً من شعير كان عندنا، فتعال أنت ونفر معك، فصاحَ النبيُّ صلى اللهُ عليه فقال: «يا أهلَ الخندقِ، إن جابراً قد صنعَ سوراً، فحيِّ أهلاً بكم» فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه: «لا تُنزلنَّ برمتكم، ولا يُجَبِّرنَّ عجينكم حتى أجيء»، فجيئتُ وجاء رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه، يقدمُ الناسَ، حتى جيئتُ امرأتي فقالت: بك وبك. فقلت: قد فعلتُ الذي قلت. فأخرجت لنا عجيننا، فسقَ فيه وبارك، ثم عمدتُ إلى بُرمتنا فسقَ فيه وبارك. ثم قال: «ادعُ

خابزةً فلتخبزُ معي، واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها»، وهم ألف، فأقسم بالله لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا، وإن برمتنا لتغطُّ كما هي، وإن عَجِيننا لِيُخْبِزُ كما هو.

٣٩٥٢- حدثنا عثمانُ بن أبي شيبة نا عبدةُ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ: ﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ﴾ قالت: كان ذلك يومَ الخندق.

٣٩٥٣- نا مسلمٌ بن إبراهيم قال نا شعبةٌ عن أبي إسحاقٍ عن البراءِ قال: كان النبيُّ صلى الله عليه ينقلُ الترابَ يومَ الخندقِ حتى أغمرَ بطنه - أو اغبرَّ بطنه - يقول:

«والله لولا الله ما اهتدينا
فأنزلن سكينته علينا
إن الأولى قد بَعُوا علينا
ولا تصدقنا ولا صلينا
وثبتت الأقدام إن لاقينا
إذا أرادوا فتنةً أينا»

ورفعَ بها صوتَه: «أينا أينا».

٣٩٥٤- نا مسددٌ قال نا يحيى بن سعيد عن شعبة قال نا الحكم عن مجاهد عن ابن عباس عن النبيِّ

صلى الله عليه قال: «نصرتُ بالصِّبَا، وأهلكتُ عادَّ بالدَّبُور».

٣٩٥٥- حدثنا أحمدُ بن عثمانَ قال نا شريحُ بن مسلمة قال حدثني إبراهيمُ بن يوسف قال حدثني أبي عن أبي إسحاق، قال سمعتُ البراءَ بن عازبٍ يُحدِّثُ قال: لما كان يومُ الأحزابِ وخندقَ رسولِ الله صلى الله عليه، رأيتُه ينقلُ من ترابِ الخندقِ حتى وارى عني الغبارَ جِلْدَةَ بطنه - وكان كثيرَ الشعر - فسمعتُه يرتجزُ بكلماتِ ابنِ رواحةَ وهو ينقلُ من الترابِ يقول:

اللهم، لولا أنت ما اهتدينا
فأنزلن سكينته علينا
إن الأولى قد بَعُوا علينا
ولا تصدقنا ولا صلينا
وثبتت الأقدام إن لاقينا
إذا أرادوا فتنةً أينا

قال: ثم يمدُّ صوتَه بآخرها.

٣٩٥٦- حدثنا عبدة بن عبد الله قال نا عبد الصمد عن عبد الرحمن - هو ابن عبد الله بن دينار - عن أبيه أن ابن عمر قال: أول يوم شهدته يوم الخندق.

٣٩٥٧- حدثنا إبراهيم بن موسى قال أنا هشام عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر... ح. قال وأخبرني ابن طاوس عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر قال: دخلت على حفصة ونسواتها تنطف، قلت: قد كان من أمر الناس ما ترين، فلم يجعل لي من الأمر شيء. فقالت: الحق فإنهم ينتظرونك، وأخشى أن يكون في احتباسك عنهم فرقة. فلم تدعه حتى ذهب. فلما تفرق الناس خطب معاوية قال: من كان يريد أن يتكلم في هذا الأمر فليطلع لنا قرنه، فلنحن أحق به منه ومن أبيه. قال حبيب بن مسلمة: فهلا أجبتة؟ قال عبد الله: فحللت حبوتي وهمت أن أقول: أحق بهذا الأمر منك من قاتلك وأباك على الإسلام. فخشيت أن أقول كلمة تفرق بين الجميع، وتسفك الدم، ويحمل عني غير ذلك، فذكرت ما أعد الله في الجنان. قال حبيب: حفظت وعصمت. قال محمود عن عبد الرزاق: ونسواتها.

٣٩٥٨- نا أبو نعيم قال نا سفيان عن أبي إسحاق عن سليمان بن صرد قال: قال النبي صلى الله عليه يوم الأحزاب: «نغزوهم ولا يغزونا».

٣٩٥٩- حدثنا عبد الله بن محمد قال نا يحيى بن آدم قال نا إسرائيل قال سمعت أبا إسحاق يقول سمعت سليمان بن صرد يقول سمعت النبي صلى الله عليه يقول حين أجلى الأحزاب عنه: «الآن نغزوهم ولا يغزونا، نحن نسير إليهم».

٣٩٦٠- حدثنا إسحاق قال نا روح قال نا هشام عن محمد عن عبيدة عن علي: عن النبي صلى الله عليه أنه قال يوم الخندق: «ملاً الله عليهم بيوتهم وقبورهم ناراً كما شغلونا عن صلاة الوُسطى حتى غابت الشمس».

٣٩٦١- نا المكِّي بن إبراهيم قال نا هشام عن يحيى عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله: أن عمر بن الخطاب جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس جعل يسب كفار قريش وقال: يا رسول الله، ما كدت أن أصلي حتى كادت الشمس تغرب. قال النبي صلى الله عليه: «والله ما صليتها»، فنزلنا مع النبي صلى الله عليه بطحان، فتوضأ للصلاة وتوضأنا لها، فصلى العصر بعد ما غربت الشمس، ثم صلى بعدها المغرب.

٣٩٦٢- نا محمد بن كثير قال أنا سفيان عن ابن المنكدر قال: سمعت جابراً يقول: قال رسول الله صلى الله عليه يوم الأحزاب: «من يأتينا بخبر القوم؟» فقال الزبير: أنا. ثم قال: «من يأتينا بخبر القوم؟» فقال الزبير: أنا. قال: «إن لكل نبي حوارياً، وحواريّ الزبير».

٣٩٦٣- نا قتيبة قال نا الليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه كان يقول: «لا إله إلا الله وحده، أعزّ جُنْدَه، ونصرَ عبْدَه، وغلبَ الأحزابَ وحده، فلا شيء بعده».

٣٩٦٤- حدثني محمد بن علي بن أبي خازم عن عبد الله بن أبي خازم عن أبي خازم قال سمعتُ عبد الله بن أبي خازم يقول: دعا رسول الله صلى الله عليه على الأحزاب فقال: «اللهم، منزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الأحزاب. اللهم، اهزمهم وزلزلهم».

٣٩٦٥- نا محمد بن مقاتل قال أنا عبد الله قال أنا موسى بن عقبة عن سالم ونافع عن عبد الله: أن رسول الله صلى الله عليه كان إذا قفل من الغزو أو الحج أو العمرة يبدأ فيكبّر ثلاث مرات ثم يقول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير. آيرون، تائبون، عابدون، ساجدون، لربنا حامدون. صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده».

بَابُ مَرْجِعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَحْزَابِ وَمُخْرَجِهِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، وَمَحَاصِرَتِهِ إِيَّاهُمْ

٣٩٦٦- نا عبد الله بن أبي شيبة قال نا ابن نمير عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: لما رجع النبي صلى الله عليه من الخندق ووضع السلاح واغتسل، أتاه جبريل فقال: قد وضعت السلاح، والله ما وضعناه، اخرج إليهم. قال: «فإلى أين؟» قال: ها هنا. وأشار إلى بني قريظة، فخرج النبي صلى الله عليه إليهم.

٣٩٦٧- نا موسى قال نا جرير بن حازم عن حميد بن هلال عن أنس قال: كأني أنظر إلى الغبار ساطعاً في زقاق بني غنم، موكب جبريل صلى الله عليه حين سار رسول الله صلى الله عليه إلى بني قريظة.

٣٩٦٨- نا عبد الله بن محمد بن أسماء قال نا جويرية بن أسماء عن نافع عن ابن عمر قال: قال النبي صلى الله عليه يوم الأحزاب: «لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة»، فأدرك بعضهم العصر في الطريق فقال: بعضهم: لا نصلي حتى نأتيها، وقال بعضهم: بل نصلي، لم يرد منا ذلك. فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه فلم يعتف واحدا منهم.

٣٩٦٩- حدثنا ابن أبي الأسود، قال: نا معتمر... ح. وحدثني خليفة نا معتمر قال سمعت أبي عن أنس قال: كان الرجل يجعل للنبي صلى الله عليه النخلات حتى افتتح قريظة والنضير، وإن أهلي أمروني أن آتي النبي صلى الله عليه فأسأله الذي كانوا أعطوه أو بعضه، وكان النبي صلى الله عليه قد أعطاه أم أيمن، فجاءت أم أيمن فجعلت الثوب في عنقي تقول: كلا، والذي لا إله إلا هو لا نعطيكم، وقد أعطانيها أو كما قالت، والنبي صلى الله عليه يقول: «لك كذا»، وتقول: كلا، والله حتى أعطاهما، حسبت أنه قال: عشرة أمثاله، أو كما قال.

٣٩٧٠- حدثنا محمد بن بشار قال نا غندر قال نا شعبة عن سعد قال: سمعت أبا أمامة قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول: نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ، فأرسل النبي صلى الله عليه إلى سعد فأتى على حمار، فلما دنا من المسجد قال للأنصار: «قوموا إلى سيديكم - أو أخيركم -» فقال: «هؤلاء نزلوا على حكمك» فقال: تقتل مقاتلتهم، وتسبي ذراريهم. قال: «قضيت بحكم الله». وربما قال: «بحكم الملك».

٣٩٧١- نا زكرياء بن يحيى قال نا عبد الله بن نُمير قال نا هشام عن أبيه عن عائشة قالت: أصيب سعد يوم الخندق، رماه رجل من قريش يقال له جبان ابن العرقة، رماه في الأكحل، فضرب النبي صلى الله عليه عليه في المسجد ليعوده من قريب. فلما رجع رسول الله صلى الله عليه من الخندق وضع السلاح واغتسل، فأتاه جبريل وهو ينفض رأسه من الغبار فقال: قد وضعت السلاح، والله ما وضعت، اخرج إليهم. فقال النبي صلى الله عليه: «فأين؟» فأشار إلى بني قريظة. فأتاهم رسول الله صلى الله عليه فنزلوا على حكمه، فرد الحكم إلى سعد. قال: فإني أحكم فيهم أن تقتل المقاتلة، وأن تسبي النساء والذرية، وأن تقسم أموالهم. قال هشام: فأخبرني أبي عن عائشة أن سعدا قال: اللهم، إنك تعلم أنه ليس أحد أحب إلي أن

أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه. اللهم، فإني أظنُّ أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم، فإن كان بقي من حرب قريشٍ شيء فأبقني لهم حتى أجاهدهم فيك، وإن كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتي فيها. فأنفجرت من لبتة. فلم يرعهم - وفي المسجد خيمة من بني غفار - إلا الدَّم يسيل إليهم، فقالوا: يا أهل الخيمة، ما هذا الذي يأتينا من قبلكم؟ فإذا سعدٌ يغذو جرحه دماً، فمات منها رحمة الله عليه.

٣٩٧٢- نا حجاج بن منهل قال أنا شعبة قال أخبرني عدي أنه سمع البراء قال: قال النبي صلى الله عليه لحسان: «اهجهم - أو هاجهم - وجبريل معك».

٣٩٧٣- وزاد إبراهيم بن طهمان عن الشيباني عن عدي بن ثابت عن البراء عن عازب قال: قال النبي صلى الله عليه يوم قريظة لحسان بن ثابت: «اهج المشركين، فإن جبريل معك».

غزوة ذات الرقاع

وهي غزوة محارب خصفة من بني ثعلبة من غطفان فنزل نخلاً، وهي بعد خيبر، لأن أبا موسى جاء بعد خيبر.

٣٩٧٤- قال أبو عبد الله وقال لي عبد الله بن رجاء أنا عمران القطان عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله: أن النبي صلى الله عليه صلى بأصحابه في الخوف في غزوة السابعة غزوة ذات الرقاع. وقال ابن عباس: صلى النبي صلى الله عليه الخوف بذي قرد.

٣٩٧٥- وقال بكر بن سودة حدثني زياد بن نافع عن أبي موسى أن جابراً حدثهم: صلى النبي صلى الله عليه بهم يوم محارب وثلعة.

٣٩٧٦- وقال ابن إسحاق سمعتُ وهب بن كيسان قال سمعت جابراً: خرج النبي صلى الله عليه إلى ذات الرقاع من نخلٍ فلقني جمعاً من غطفان فلم يكن قتالاً، وأخاف الناس بعضهم بعضاً، فصلّى النبي صلى الله عليه ركعتي الخوف، وقال يزيد عن سلمة: غزوت مع النبي صلى الله عليه يوم القرد.

٣٩٧٧- حدثنا محمد بن العلاء قال نا أبو أسامة عن بُريد بن عبد الله بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى قال: خرجنا مع النبي صلى الله عليه في غزاة ونحن ستة نفر بيننا بعيرٌ نعتقه، فنقبت

أقدامنا ونقبت قدماي وسقطت أظفاري، فكنا نلف على أرجلنا الحرق، فسُميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الحرق على أرجلنا. وحدث أبو موسى بهذا، ثم كرة ذلك، قال: ما كنت أصنع بأن أذكره. كأنه كره أن يكون شيء من عمله أفشاه.

٣٩٧٨- نا قتيبة عن مالك عن يزيد بن رومان عن صالح بن خوات عن شهد رسول الله صلى الله عليه يوم ذات الرقاع صلاة الخوف، أن طائفة صلت معه وطائفة وجاه العدو، فصلى بالتي معه ركعة ثم ثبت قائماً وأتموا لأنفسهم، ثم انصرفوا فصفوا وجاه العدو وجاءت الطائفة الأخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته، ثم ثبت جالساً وأتموا لأنفسهم، ثم سلم بهم. قال مالك: وذلك أحسن ما سمعت في صلاة الخوف.

٣٩٧٩- وقال معاذ نا هشام عن أبي الزبير عن جابر كنا مع النبي صلى الله عليه بنخل.. فذكر صلاة الخوف. تابعه الليث عن هشام عن زيد بن أسلم أن القاسم بن محمد حدثه: صلى النبي صلى الله عليه في غزوة بني أنبار.

٣٩٨٠- نا مسدد قال نا يحيى عن يحيى عن القاسم بن محمد عن صالح بن خوات عن سهل بن أبي حثمة قال: يقوم الإمام مستقبل القبلة وطائفة منهم معه، وطائفة من قبل العدو وجوههم إلى العدو، فيصلى بالذين معه ركعة، ثم يقومون فيركعون لأنفسهم ركعة، ويسجدون سجدين في مكانهم. ثم يذهب هؤلاء إلى مقام أولئك، فيجيء أولئك فيركع بهم ركعة، فله ثنتان، ثم يركعون ويسجدون سجدين. نا مسدد قال نا يحيى عن شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن صالح بن خوات عن سهل بن أبي حثمة عن النبي صلى الله عليه. حدثنا محمد بن عبيد الله قال حدثني ابن أبي حازم عن يحيى سمع القاسم قال أخبرني صالح بن خوات عن سهل حدثه قوله.

٣٩٨١- نا أبو اليمان قال نا شعيب عن الزهري قال أخبرني سالم أن ابن عمر قال: غزوت مع رسول الله صلى الله عليه قبل نجد، فوازننا العدو فصافقنا لهم.

٣٩٨٢- نا مسدد قال نا يزيد بن زريع قال نا معمر عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه صلى بإحدى الطائفتين، والطائفة الأخرى مواجهة العدو، ثم

انصرفوا، فقاموا في مقام أصحابهم أولئك، فجاء أولئك فصلى بهم ركعة، ثم سلم عليهم، ثم قام هؤلاء فقصوا ركعتهم، وقام هؤلاء فقصوا ركعتهم.

٣٩٨٣- نا أبو اليمان قال أنا شعيب عن الزهري قال حدثني سنان وأبوسلمة أن جابراً أخبر: أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه قبل نجد.

٣٩٨٤- ونا إسماعيل قال حدثني أخي عن سليمان عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن سنان ابن أبي سنان الدؤلي عن جابر بن عبد الله أخبره: أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه قبل نجد، فلما قفل رسول الله صلى الله عليه قفل معه، فأدركتهم القائلة في وادٍ كثير العضاة، فنزل رسول الله صلى الله عليه وتفرق الناس في العضاة، يستظلون بالشجر، ونزل رسول الله صلى الله عليه تحت سمره فعلق بها سيفه. قال جابر: فمنا نومة ثم إذا رسول الله صلى الله عليه يدعوننا، فجئنا، فإذا عنده أعرابي جالس، فقال رسول الله صلى الله عليه: «إن هذا اخترط سيفي وأنا نائم، فاستيقظت وهو في يده صلناً، فقال: من يمنعك مني؟ قلت: الله. فهذا هو ذا جالس». ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه.

٣٩٨٥- وقال أبان نا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر قال: كنا مع النبي صلى الله عليه بذات الرقاع، فإذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبي صلى الله عليه. فجاء رجل من المشركين وسيف رسول الله صلى الله عليه معلق بالشجرة، فاخرطه فقال: تخافني؟ فقال: «لا». قال: فمن يمنعك مني؟ قال: «الله». فتهدده أصحاب النبي صلى الله عليه وأقيمت الصلاة فصلى بطائفة ركعتين، ثم تأخروا، وصلى بالطائفة الأخرى ركعتين، وكان للنبي صلى الله عليه أربع وللقوم ركعتان. وقال مسدد عن أبي عوانة عن أبي بشر: اسم الرجل غورث بن الحارث. وقاتل فيها محارب خصفة.

٣٩٨٦- وقال أبو الزبير عن جابر: كنا مع النبي صلى الله عليه بنخل فصلى الخوف. وقال أبو هريرة: صليت مع النبي صلى الله عليه غزوة نجد صلاة الخوف. وإنما جاء أبو هريرة إلى النبي صلى الله عليه أيام خيبر.

غَزْوَةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُرَاعَةَ وَهِيَ غَزْوَةُ الْمُرَيْسِعِ

قال ابن إسحاق: وذلك سنة ست، وقال موسى بن عُبَيْة: سنة أربع. وقال النعمان بن راشد عن الزُّهْرِيِّ: كان حديثُ الإفكِ في غزوةِ المُرَيْسِعِ.

٣٩٨٧- نا قُتَيْبَةُ بن سعيدٍ قال أنا إِسْمَاعِيلُ بن جعفرٍ عن ربيعةَ بن أبي عبد الرحمن عن محمد بن يحيى ابن حَبَّانَ عن ابن مُحْرِيزٍ أنه قال: دخلت المسجدَ فرأيتُ أَباسعِيدَ الحُدْرِيَّ فجلست إليه، فسألته عن العزْلِ، قال أبو سعيد: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه في غزوةِ بني المصطَلِقِ، فأصبنا سبياً من سبي العرب، فاشتبهنا النساء، فاشتدَّت علينا العُزْبَةُ وأحببنا العزْلَ، فأردنا أن نَعزِلَ، وقلنا: نَعزِلُ ورسولُ الله صلى الله عليه بينَ أظهرنا قبل أن نسأله؟ فسألناه عن ذلك فقال: «ما عليكم أن لا تفعلوا، ما من نَسْمَةٍ كائنةٍ إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة».

٣٩٨٨- حدثنا محمودٌ قال نا عبدُ الرزاقِ قال أنا معمرٌ عن الزُّهْرِيِّ عن أبي سلمةَ عن جابر بن عبد الله قال: غزونا مع رسول الله صلى الله عليه غزوةَ نجد، فلما أدركته القائلة وهو في وادٍ كثيرِ العِضاهِ فنزل تحت شجرة، واستظلَّ بها وعلَّقَ سيفه، ففرَّقَ الناس في الشجرِ يستظلُّون. وبيننا نحنُ كذلك إذ دعانا رسولُ الله صلى الله عليه فجئنا. فإذا أعرابيٌّ قاعد بين يديه فقال: «إنَّ هذا أتاني وأنا نائم، فاخترطَ سيفي، فاستيقظتُ وهو قائمٌ على رأسي مخترطٌ صلتماً، قال: من يَمْنَعُكَ مني؟ قلت: الله فشامه ثمَّ قعد، فهو هذا». ولم يُعاقبه رسولُ الله صلى الله عليه.

غَزْوَةُ أَنْمَارِ

٣٩٨٩- نا آدمٌ قال نا ابن أبي ذئبٍ قال نا عثمانُ بن عبد الله بن سُراقَةَ عن جابر بن عبد الله الأنصاريِّ قال: رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه في غزوةِ أنمارٍ يُصلي على راحلته متوجِّهاً قبلَ المشرق متطوِّعاً.

حَدِيثُ الْإِفْكِ

والأفكُ بمنزلةِ النَّجَسِ والنَّجَسِ يقال: إفكهم وأفكهم وأفكهم، من قال: ﴿أفكهم﴾ يقول: صرَّفهم عن الإيمان وكذبهم، كما قال: ﴿بؤفك عنه﴾ يُصرفُ عنه من صرَّف.

٣٩٩٠- نا عبد العزيز بن عبدالله قال نا إبراهيم بن سعيد عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني عروة
ابن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن
عائشة زوج النبي صلى الله عليه حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله، وكلهم حدثني
طائفة من حديثها، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض، وأثبت له اقتصاصاً، وقد وعيت
عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة، وبعض حديثهم يصدق بعضاً، وإن كان
بعضهم أوعى له من بعض، قالوا: قالت عائشة: كان رسول الله صلى الله عليه إذا أراد سفراً
أقرع بين أزواجه، وأيهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه معه. قالت عائشة:
فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي، فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه بعد ما
أنزل الحجاب، فكنت أحمل في هودج وأنزل فيه. فسرنا، حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه
من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل، فقمْتُ حين آذنوا بالرحيل
فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي فلمست صدري فإذا عقد لي
من جزع أظفار قد انقطع، فرجعت فالتمت عقدي فحبسني ابتغاؤه. قالت: وأقبل الرهط
الذين كانوا يرحلون بي فاحتملوا هودجني فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب عليه - وهم
يحبسون أي فيه، وكان النساء إذ ذاك خفافاً لم يببلن ولم يغشهن اللحم، إنما يأكلن العُلقة من
الطعام - فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا
الجمال فساروا، ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش، فجئت منازلهم وليس بها منهم داع ولا
مجيب. فتيمنت منزلي الذي كنت به، وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلي. فبينما أنا جالسة
في منزلي غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش،
فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم، فعرفني حين رأني، وكان يراني قبل الحجاب،
فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني، فخمرت وجهي بجلبابي، والله ما تكلمنا بكلمة، ولا
سمعت منه كلمة غير استرجاعه، وهوى حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها، فقمْتُ إليها
فركبتها، فانطلق يقودي الراحلة، حتى أتينا الجيش موغرين في نحر الظهرية وهم نزل. قالت:
فهلك من هلك. وكان الذي تولى كبر الإفك عبدالله بن أبي بن سلول. قال عروة: أخبرت أنه
كان يُشاع ويُحدث به عنده، فيقره ويستمعه ويستوشيه. وقال عروة: لم يُسم من أهل الإفك

أيضاً إلا حسانُ بن ثابتٍ ومسطح بن أثانةٍ وحننة بنت جحش في ناس آخرين لا علم لي بهم، غير أنهم عُصبةٌ - كما قال الله عز وجل - وإن كبر ذلك يقال عبدُ الله بن أبي بن سلولٍ. قال عروة: كانت عائشة تكره أن يُسبَّ عندها حسانُ، وتقول: إنه الذي قال:

فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاءً

قالت عائشة: فقدمنا المدينة، فاشتكيْتُ حينَ قدِمْتُ شهراً، والناسُ يُفيضون في قولِ أصحاب الإفك، لا أشعرُ بشيءٍ من ذلك، وهو يريني في وجعي أني لا أعرف من رسولِ الله صلى الله عليه اللطف الذي كنتُ أرى منه حينَ اشتكي، إنما يدخلُ عليَّ رسولُ الله صلى الله عليه فيسلم ثم يقول: «كيفَ تيكُم؟» ثم ينصرف، فذلك يريني ولا أشعرُ بالشرِّ، حتى خرجتُ حينَ نَقِهْتُ، فخرجتُ معي أمُّ مسطح قبلَ المناصح - وكان مُتبرزنا، وكنا لا نخرجُ إلا ليلاً إلى ليل - وذلك قبلَ أن نَنخِذَ الكُنفَ قريباً من بيوتنا، وأمرنا أمرُ العربِ الأوَّل في البريةِ قبلَ الغائط، وكنا نتأذى بالكُنفِ أن نَنخِذَها عندَ بيوتنا. قالت: فانطلقتُ أنا وأمُّ مسطح - وهي ابنةُ أبي رُهم بن المطلب بن عبدمناف، وأمُّها بنتُ صخر بن عامرٍ خالةُ أبي بكر الصديق، وأبناها مسطح بن أثانة بن عباد بن المطلب، فأقبلتُ أنا وأمُّ مسطح قبلَ بيتي حين فرغنا من شأننا فعثرتُ أمُّ مسطح في مرطها فقالت: تَعَسَ مسطحٌ، فقلت لها: بئسَ ما قلتِ، أتُسبِّينَ رجلاً شهدَ بدرًا؟ فقالت: أي هتَّاءُ، ولم تسمعي ما قال؟ قالت: وقلتُ: وما قال؟ فأخبرتني بقولِ أهلِ الإفك. قالت: فازددتُ مرضاً على مرضي. فلما رجعتُ إلى بيتي دخلَ عليَّ رسولُ الله صلى الله عليه، فسلم ثم قال: «كيفَ تيكُم؟» فقلتُ له: أتأذنُّ لي أن آتي أبوي؟ قالت: وأريدُ أن أستيقنَ الخبرَ من قبليها. قالت: فأذن لي رسولُ الله صلى الله عليه. فقلتُ لأمي: يا أمَّتاهُ، ماذا يتحدَّثُ الناسُ؟ قالت: يا بنية، هوَّني عليك. فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئةً عندَ رجلٍ يحبُّها لها ضرائرٌ إلا كثرنَ عليها. قالت: فقلت: سبحانَ الله، أو لقد تحدَّثَ الناسُ بهذا؟ قالت: فبكيْتُ تلكَ الليلةَ حتى أصبحتُ لا يرقأُ لي دمعٌ، ولا أكتحلُّ بنوم، ثم أصبحتُ أبكي. قالت: ودعا رسولُ الله صلى الله عليه عليَّ بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبتُ الوحي يسألها ويستشيرها في فراقِ أهلِهِ، قالت: فأما أسامةُ فأشارَ علي رسولُ الله صلى الله عليه بالذي يعلمُ من براءةِ أهله وبالذي

يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ أُسَامَةُ: أَهْلُكَ، وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا. وَأَمَّا عَلِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَسَلِّ الْجَارِيَةَ تَصَدَّقْكَ. قَالَتْ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِرَبْرَةَ فَقَالَ: «أَيُّ بَرِيرَةَ، هَلْ رَأَيْتَ مِنْ شَيْءٍ يَرِيْبُكَ؟» قَالَتْ لَهَا بِرِيرَةَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا قَطُّ أَغْمَصَهُ، أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجَبِينَ أَهْلَهَا فَيَأْتِي الدَّاجِنُ فَيَأْكُلُهُ. قَالَتْ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ يَوْمِهِ فَاسْتَعَذَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي - وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ - فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ أَذَاهُ فِي أَهْلِي، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا. وَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي. قَالَتْ: فَقَامَ سَعْدُ - أَخُو بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ - فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعْذِرُكَ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا ففَعَلْنَا أَمْرَكَ. قَالَتْ: وَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْخَزْرَجِ - وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بِنْتُ عَمِّهِ مِنْ فِخْزِهِ، وَهُوَ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ. قَالَتْ: وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا، وَلَكِنْ احْتَمَلْتَهُ الْحَمِيَّةَ - فَقَالَ لِسَعْدٍ: كَذَبْتَ لِعَمْرٍو اللَّهِ، لَا تَقْتُلُهُ وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ، وَلَوْ كَانَ مِنْ رَهْطِكَ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ يُقْتَلَ. فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ - وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ - فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ: كَذَبْتَ لِعَمْرٍو اللَّهِ، لَنَقْتُلَنَّهُ، فَإِنَّكَ مَنَافِقٌ تَجَادِلُ عَنِ الْمَنَافِقِينَ. قَالَتْ: فَثَارَ الْحَيَّانُ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ - حَتَّى هُمُّوا أَنْ يَقْتُلُوا وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَائِمًا عَلَى الْمَنْبَرِ. قَالَتْ: فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ. قَالَتْ: فَبَكَيْتَ يَوْمِي ذَلِكَ كُلَّهُ لَا يِرْقًا لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحُلُ بِنَوْمٍ. قَالَتْ: وَأَصْبَحَ أَبُو آيٍ عِنْدِي وَقَدْ بَكَيتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا لَا أَكْتَحُلُ بِنَوْمٍ وَلَا يِرْقًا لِي دَمْعٌ، حَتَّى إِنِّي لِأُظَنُّ أَنْ الْبُكَاءَ فَالِقُ كَبْدِي. فَبَيْنَا أَبُو آيٍ جَالِسَانُ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي فَاسْتَأْذَنَتْ عَلِيٌّ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأَذِنْتُ لَهَا، فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي. قَالَتْ: فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْنَا فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ. قَالَتْ: وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مِنْذُ قَبْلِ مَا قَبِلَ قَبْلَهَا، وَقَدْ لَبِثُ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي بِشَيْءٍ. قَالَتْ: فَتَشْهَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ حِينَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، يَا عَائِشَةُ، إِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيَّبِرْتُكَ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتِ أَلَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتَوْبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ». قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مَقَالَته قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أَحْسَسُّ مِنْهُ قَطْرَةً، فَقُلْتُ لِأَبِي: أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِيمَا قَالَ، فَقَالَ أَبِي: وَاللَّهِ مَا أُدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ

الله صلى الله عليه. فقلت لأمي: أجيبني رسول الله صلى الله عليه فيما قال. فقالت أُمِّي: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه. فقلت - وأنا جاريةٌ حديثُ السن لا أقرأ من القرآن كثيراً -: إني والله لقد علمتُ لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقرَّ في أنفسكم وصدقتم به، فلئن قلت لكم: إني بريئة - لا تُصدّقونني، ولئن اعترفت لكم بأمر - والله يعلم أي بريئة - لتُصدّقني، فوالله لا أجدُ لي ولكم مثلاً إلاّ أبابوسف حين قال: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ ثمَّ تحوّلتُ فاضطجعت على فراشي، والله يعلم أي حينئذٍ بريئة، وأنَّ الله مبرِّئي ببراءتي. ولكن والله ما كنت أظنُّ أن الله مُنزِّلٌ في شأني وحيّاً يُتلى، لشأني في نفسي كان أحقرَ من أن يتكلم الله فيَّ بأمر، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه في النوم رؤيا يُبرِّئني الله بها، فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه مجلسه ولا خرج أحدٌ من أهل البيت حتى أنزل عليه، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء، حتى إنه ليتحدّر منه من العرق مثل الجحمان - وهو في يومٍ شاتٍ - من ثِقَلِ القولِ الذي أنزل عليه. قالت: فسُرِّي عن رسول الله صلى الله عليه وهو يضحك، فكانت أوّل كلمة تكلم بها أن قال: «يا عائشة، أما الله فقد برّأك». قالت: فقالت أُمِّي لي: قومي إليه، فقلت: والله لا أقوم إليه، فإني لا أحمدُ إلاّ الله. قالت: وأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكَ... ﴾ العشر الآيات. ثم أنزل الله هذا في براءتي. قال أبو بكر الصديق - وكان يُنفق على مسطح بن أثانة لقربته منه وفقره -: والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة ما قال. فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَلَا يَأْتِلُ أُولَئِكَ الْفَضْلَ مِّنْكَ ﴾ إلى قوله: ﴿ عَفْوٌ رَّحِيمٌ ﴾. قال أبو بكر الصديق: بلى، والله، إني لأحبُّ أن يغفر الله لي. فرجع إلى مسطح النفقة التي كان يُنفق عليه قال: والله لا أنزعها منه أبداً. قالت عائشة: وكان رسول الله صلى الله عليه سأل زينب بنت جحش عن أمري، فقال لزينب: «ماذا علمتِ أو رأيتِ؟» فقالت: يا رسول الله، أحمي سمعي وبصري، والله ما علمتُ إلاّ خيراً. قالت عائشة: وهي التي كانت تُساميني من أزواج النبي صلى الله عليه، فعصمها الله بالورع. قالت: وطفقت أختها حمنة تحاربُ لها، فهلكت فيمن هلك، قال ابن شهاب: فهذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرّهط. ثم قال عروة: قالت عائشة: والله إنَّ الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول: سبحان الله، فوالذي نفسي بيده ما كشفتُ من كنفِ أنثى قط. قالت: ثمَّ قُتل بعد ذلك في سبيل الله.

٣٩٩١- نا عبد الله بن محمد قال: أملى عليّ هشام بن يوسف من حفظه قال أنا معمر عن الزهري قال: قال لي الوليد بن عبد الملك: أبلغك أن علياً كان فيمن قذف عائشة؟ قلت: لا، ولكن قد أخبرني رجلان من قومك - أبو سلمة بن عبد الرحمن وأبوي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث - أن عائشة قالت لهما: كان عليّ مسلماً في شأنها، فراجعوه فلم يرجع وقال: مسلماً بلا شك فيه، وعليه وكان في أصل العتيق كذلك.

٣٩٩٢- نا موسى بن إسماعيل قال نا أبو عوانة عن حصين عن أبي وائل قال حدثني مسروق بن الأجدع قال حدثني أم رومان - وهي أم عائشة - قالت: بينا أنا قاعدة أنا وعائشة إذ ولجت امرأة من الأنصار فقالت: فعل الله بفلان وفعل. فقالت أم رومان: وما ذاك؟ قالت: ابني فيمن حدث الحديث. قالت: وما ذاك؟ قالت: كذا وكذا. قالت عائشة: سمع رسول الله صلى الله عليه؟ قالت: نعم. قالت: وأبوي بكر؟ قالت: نعم. فخرت مغشياً عليها، فما أفادت إلا وعليها حمى بنافض، فطرحت عليها ثيابها فغطيتها. فجاء النبي صلى الله عليه فقال: «ما شأن هذه؟» قلت: يا رسول الله، أخذتها الحمى بنافض. قال: «فلعل في حديثي تحدث؟» قالت: نعم. فقعدت عائشة فقالت: والله لئن حلفت لا تصدقونني، ولئن قلت لا تعذرونني، مثلي ومثلكم كيعقوب وبنيه: ﴿وَاللَّهُ أَلْسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾. قالت فانصرف ولم يقل شيئاً. فأنزل الله عز وجل عذرها. قالت: بحمد الله لا بحمد أحد ولا بحمدك.

٣٩٩٣- حدثنا يحيى قال نا وكيع عن نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة عن عائشة كانت تقرأ: ﴿إِذ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنِكُمْ﴾ وتقول: الولق: الكذب. قال ابن أبي مليكة: وكانت أعلم من غيرها بذلك؛ لأنه نزل فيها.

٣٩٩٤- نا عثمان بن أبي شيبة قال نا عبدة عن هشام عن أبيه ذهب أسب حسان عند عائشة فقالت: لا تسبّه، فإنه كان يُنافح عن رسول الله صلى الله عليه. وقالت عائشة: استأذن النبي صلى الله عليه في هجاء المشركين، قال: «كيف بنسي؟» قال: لأسلتكم منهم كما تسل الشعرة من العجين. وقال محمد بن عقبة نا عثمان بن فرقد قال سمعت هشاماً عن أبيه قال: سببت حسان، وكان ممن كثر عليها.

٣٩٩٥- حدثنا بشر بن خالد قال أنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن أبي الضحى عن مسروق

قال: دخلنا على عائشة، وعندها حسان بن ثابت يُنشدُها شعراً يُشَبَّبُ بأبيات له:

حَصَانُ رَزَانٌ مَا تُرْزَنُ بِرَيْبَةٍ وَتَصْبِحُ غَرْثِي مِنْ لَحُومِ الْغَوَافِلِ

فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: لَكَتِكَ لَسَتْ كَذَلِكَ. قَالَ مَسْرُوقٌ: فَقُلْتُ لَهَا: لَمْ تَأْذِنِي لَهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْكِ

وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ قَالَتْ: وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَى.

فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ - أَوْ يُهَاجِي - عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ.

بَابُ غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ

وَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾

٣٩٩٦- نا خالد بن مخلد قال نا سليمان بن بلال قال حدثني صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله

عن زيد بن خالد قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه عام الحُدَيْبِيَّةِ فَأَصَابَنَا مَطَرٌ ذَاتَ

لَيْلَةٍ فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الصَّبْحَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ: «أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟»

قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ: «قَالَ اللَّهُ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِي. فَأَمَّا مَنْ قَالَ:

مُطِرْنَا بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَبِرِزْقِ اللَّهِ وَبِفَضْلِ اللَّهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا

بِنَجْمٍ كَذَا فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ كَافِرٌ بِي.»

٣٩٩٧- نا هُدْبَةُ بن خالد قال نا همام عن قتادة أن أنسا أخبره قال: اعتمر النبي صلى الله عليه أربعَ عُمَرٍ كُلَّهِنَّ

فِي ذِي الْقَعْدَةِ، إِلَّا الَّتِي كَانَتْ مَعَ حَجَّتِهِ عَمْرَةً مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعَمْرَةً مِنَ الْعَامِ الْمَقْبَلِ

فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعَمْرَةً مِنَ الْجِعْرَانَةِ حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعَمْرَةً مَعَ حَجَّتِهِ.

٣٩٩٨- نا سعيد بن الربيع قال نا علي بن المبارك عن يحيى عن عبد الله بن أبي قتادة أن أباه حدثه قال:

انطلقنا مع النبي صلى الله عليه عام الحُدَيْبِيَّةِ، فَأَحْرَمَ أَصْحَابُهُ وَلَمْ أَحْرَمِ.

٤٣٩٩- نا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال: تُعَدُّونَ أَنْتُمْ الْفَتْحَ فَتَحَ

مَكَةَ، وَقَدْ كَانَ فَتَحَ مَكَةَ فَتَحًا، وَنَحْنُ نَعُدُّ الْفَتْحَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ: كِتَابَ مَعَ النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ عَشْرَةَ مِثَّةً، وَالْحُدَيْبِيَّةُ بَثْرٌ، فَزَحْنَاهَا فَلَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، فَأَتَاهَا فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِهَا ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ مَضْمَضَ وَدَعَا، ثُمَّ

صَبَّهُ فِيهَا، فَتَرَكَهَا غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ إِنَّهَا أَصْدَرْتَنَا مَا شِئْنَا نَحْنُ وَرِكَابِنَا.

٤٠٠٠- حدثنا فضل بن يعقوب قال نا الحسن بن محمد بن أعين أبو علي الحراني قال نا زهير قال نا أبو إسحاق قال أنبأنا البراء بن عازب أنهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه يوم الحديبية ألفاً وأربع مئة أو أكثر، فنزلوا على بئر فنزحوها، فأتوا رسول الله صلى الله عليه، فأتى البئر وقعد على شفيرها ثم قال: «اتنوني بدلو من مائها»، فأتى به، فبصق فدعا، ثم قال: «دعوها ساعة». فأرووا أنفسهم وركابهم حتى ارتحلوا.

٤٠٠١- نا يوسف بن عيسى قال نا ابن فضيل قال نا حصين عن سالم عن جابر قال: عطش الناس يوم الحديبية، ورسول الله صلى الله عليه بين يديه ركوة، فتوضأ منها، ثم أقبل الناس نحوه، قال رسول الله صلى الله عليه: «ما لكم؟» قالوا: يا رسول الله، ليس عندنا ماء نتوضأ به، ولا نشرب إلا ما في ركوتك. قال: فوضع النبي صلى الله عليه يده في الركوة، فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون، قال: فشربنا وتوضأنا. فقلت: لجابر كم كنتم؟ قال: لو كنا مئة ألف لكفانا، كنا خمس عشرة مئة.

٤٠٠٢- حدثنا الصلت بن محمد قال نا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة: قلت لسعيد بن المسيب: بلغني أن جابر بن عبد الله كان يقول: كانوا أربع عشرة مئة، فقال لي سعيد: حدثني جابر كانوا خمس عشرة الذين بايعوا النبي صلى الله عليه يوم الحديبية. تابعه أبو داود، قال نا قرّة عن قتادة.

٤٠٠٣- نا علي قال نا سفيان قال نا عمرو قال سمعت جابر بن عبد الله قال: قال لنا رسول الله صلى الله عليه يوم الحديبية: «أنتم خير أهل الأرض». وكنا ألفاً وأربع مئة. ولو كنت أبصر اليوم لأريتكم مكان الشجرة. تابعه الأعمش: سمع سالماً سمع جابراً ألفاً وأربع مئة.

٤٠٠٤- وقال عبيد الله بن معاذ نا أبي قال نا شعبة عن عمرو بن مرة قال حدثني عبد الله بن أبي أوفى قال: كان أصحاب الشجرة ألفاً وثلاث مئة، وكانت أسلم ثمن المهاجرين. تابعه محمد بن بشار قال نا أبو داود قال نا شعبة.

٤٠٠٥- حدثنا إبراهيم بن موسى قال نا موسى عن إسماعيل عن قيس أنه سمع مرداساً الأسلمي يقول، وكان من أصحاب الشجرة: يُقبض الصالحون الأول فالأول، وتبقى حفالة كحفالة التمر والشعير، لا يبالي الله بهم شيئاً.

٤٠٠٦- نا علي بن عبد الله قال نا سفيان عن الزُّهْرِيِّ عن عروة عن مروان والمسور بن مخرمة قالاً: خرج النبي صلى الله عليه عام الحُدَيْبِيَّةِ فِي بضعَ عشرةَ مئةً من أصحابه، فلما كان بذي الحُلَيْفَةِ قَلَدَ الهدي وأشعرَ وأحرمَ منها، لا أحصي كم سمعته من سفيان، حتى سمعته يقول: لا أحفظ من الزُّهْرِيِّ الإِشْعَارَ والتقليد، فلا أدري يعني موضع الإِشْعَارَ والتقليد، أو الحديث كله.

٤٠٠٧- حدثنا الحسن بن خَلْفٍ قال نا إسحاق بن يوسف عن أبي بشرٍ وورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال حدثني عبد الرحمن بن أبي ليلي: عن كعب بن عُجْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ رآه وقملهُ تَسْقَطُ على وجهه، فقال: «أتؤذيك هوأمك؟» قال: نعم. فأمره رسول الله صلى الله عليه أن يدخلوا مكة، فأنزل الله عزَّ وجلَّ الفديَّةَ، فأمره رسولُ الله صلى الله عليه أن يُطْعَمَ فرقاً بين ستة مساكين، أو يُهدَى شاةً، أو يصومَ ثلاثةَ أيام.

٤٠٠٨- نا إسماعيل بن عبد الله قال: حدثني مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: خرجت مع عمر ابن الخطاب إلى السوق، فلحقت عمر امرأة شابة فقالت: يا أمير المؤمنين، هلك زوجي وترك صبيةً صغاراً، والله ما يُنْضِجُونَ كراعاً ولا لهم زرعٌ ولا ضرع، وخشيت أن تأكلهم الضُّبُعُ، وأنا بنت خُفَاف بن إيماء الغفاري، وقد شهد أبي الحُدَيْبِيَّةَ مع رسولِ الله صلى الله عليه. فوقف معها عمرٌ ولم يَمْضِ، ثم قال: مَرَّ جِاباً بنسب قريب. ثم انصرف إلى بعيرٍ ظهيرٍ كان مربوطاً في الدار فحمل عليه غرارتين ملاءهما طعاماً، وحمل بينهما نفقةً وثياباً، ثم ناوها بخطامه ثم قال: اقتاديه، فلن يفنى حتى يأتيكم الله بخير. فقال رجل: يا أمير المؤمنين، أكثرت لها، فقال عمر: ثكلتك أمك، والله إني لأرى أبا هذه وأخاها قد حاصرا حصناً زماناً فافتتحاه، ثم أصبحنا نستفي سهماً فيها.

٤٠٠٩- حدثنا محمد بن رافع قال نا شُبابَةُ بن سَوار أبو عمرو الفزاري قال نا شعبة عن قتادة عن سعيد ابن المسيب عن أبيه قال: لقد رأيت الشجرة، ثم أتيتها بعد فلم أعرفها.

٤٠١٠- نا محمود قال نا عبيد الله عن إسرائيل عن طارق بن عبد الرحمن قال: انطلقت حاجاً فمررت بقوم يصلون، قلت: ما هذا المسجد؟ قالوا: هذه الشجرة حيث بايع رسول الله صلى الله عليه

بيعة الرضوان. فأتيت سعيد بن المسيّب فأخبرته، فقال: حدثني أبي أنه كان فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه تحت الشجرة، قال: فلما خرجنا من العام المقبل أنسيناها فلم نقدر عليها. فقال سعيد: إن أصحاب محمد لم يعلموها، وعلمتموها أنتم؟ فأنتم أعلم!

٤٠١١- نا موسى قال نا أبو عوانة قال نا طارق عن سعيد بن المسيّب عن أبيه أنه كان ممن بايع تحت الشجرة، فرجعنا إليها العام المقبل فعميت علينا.

٤٠١٢- نا قبيصة قال نا سفيان عن طارق ذكرت عند سعيد بن المسيّب الشجرة فضحك فقال: أخبرني أبي وكان شهدها.

٤٠١٣- نا آدم بن أبي إياس قال نا شعبة عن عمرو بن مرة قال: سمعت عبد الله بن أبي أوفى، وكان من أصحاب الشجرة، قال: كان النبي صلى الله عليه إذا أتاه قومٌ بصدقة قال: «اللهم، صلّ عليهم»، فاتاه أبي بصدقته، فقال: «اللهم، صلّ على آل أبي أوفى».

٤٠١٤- نا إسماعيل عن أخيه عن سليمان عن عمرو بن يحيى عن عبّاد بن تميم قال: لما كان يوم الحرة والناس يُبايعون لعبد الله بن حنظلة - فقال ابن زيد: على ما يبايع ابن حنظلة الناس؟ قيل له: على الموت. قال: لا أبايع على ذلك أحدًا بعد رسول الله صلى الله عليه. وكان شهد معه الحديبية.

٤٠١٥- نا يحيى بن يعلى المحاربي قال حدثني أبي قال نا إياس بن سلمة بن الأكوع قال حدثني أبي وكان من أصحاب الشجرة قال: كنا نُصلي مع النبي صلى الله عليه الجمعة ثم ننصرف وليس للحيطان ظل نستظل فيه.

٤٠١٦- نا قتيبة بن سعيد قال نا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد قال: قلت لسلمة بن الأكوع: على أي شيء يبايعتم رسول الله صلى الله عليه يوم الحديبية؟ قال: على الموت.

٤٠١٧- حدثنا أحمد بن إشبك قال نا محمد بن فضيل عن العلاء بن المسيّب عن أبيه قال: لقيت البراء بن عازب فقلت: طوبى لك، صحبت رسول الله صلى الله عليه وبايعته تحت الشجرة فقال: يا ابن أخي، إنك لا تدري ما أحدثنا بعده.

٤٠١٨- حدثنا إسحاق قال نا يحيى بن صالح قال نا معاوية - هو ابن سلام - عن يحيى عن أبي قلابة: أن ثابت بن الضحّاك أخبره أنه بايع النبي صلى الله عليه تحت الشجرة.

٤٠١٩- حدثنا أحمد بن إسحاق قال نا عثمان بن عمر قال أنا شعبة عن قتادة: عن أنس بن مالك ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ قال: الحديبية. قال أصحابه: هنيئاً مريئاً، فما لنا؟ فأنزل الله عز وجل: ﴿ لِيُنزِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّتِ ﴾. قال شعبة: فقدمت الكوفة فحدثت بهذا كله عن قتادة، ثم رجعت فذكرت له، فقال: أما: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا ﴾ فعن أنس، وأما: هنيئاً مريئاً، فعن عكرمة.

٤٠٢٠- حدثنا عبد الله بن محمد قال نا أبو عامر قال نا إسرائيل عن مجزأة بن زاهر الأسلمي عن أبيه - وكان ممن شهد الشجرة - قال: إني لأوقد تحت القدور بلحوم الحُمر، إذ نادى مُنادي رسول الله صلى الله عليه: إن رسول الله صلى الله عليه ينهاكم عن لحوم الحمر.

٤٠٢١- وعن مجزأة عن رجل منهم من أصحاب الشجرة اسمه أهبان بن أوس، وكان اشتكى ركبته، فكان إذا سجد جعل تحت ركبته وسادة.

٤٠٢٢- حدثنا محمد بن بشار قال نا ابن أبي عدي عن شعبة عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار عن سويد بن النعمان وكان من أصحاب الشجرة كان النبي صلى الله عليه وأصحابه أتوا بسويق فلاكوه. تابعه معاذ عن شعبة.

٤٠٢٣- حدثنا محمد بن حاتم بن بزيع قال نا شاذان عن شعبة عن أبي جهمرة سألت عائذ بن عمرو، وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه من أصحاب الشجرة: هل يُنْقَضُ الوتر؟ قال: إذا أوترت من أوله فلا توتر من آخره.

٤٠٢٤- حدثنا عبد الله بن يوسف قال أنا مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه كان يسير في بعض أسفاره - وعمر بن الخطاب يسير معه ليلاً - فسأله عمر عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه، ثم سأله فلم يجبه، ثم سأله فلم يجبه. وقال عمر: نكلك أمك عمر، نزلت رسول الله صلى الله عليه ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك. قال عمر: فحررت بعيري ثم تقدمت أمام المسلمين، وخشيت أن ينزل في قرآن. فما نشبت أن سمعت صارخاً يصرخ بي، قال: فقلت: لقد خشيت أن يكون قد نزل في قرآن. وجئت رسول الله صلى الله عليه فسلمت. فقال: لقد أنزلت علي الليلة سورة هي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، ثم قرأ: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾.

٤٠٢٥- حدثنا عبد الله بن محمد قال نا سفيان قال سمعت الزُّهريَّ حَدَّثَ هذا الحديثَ حفظتُ بعضه، وثبَّني معمرٌ عن عروة بن الزُّبير عن المِسور بن مخرمةَ ومروان بن الحكم -يزيد أحدهما على صاحبه- قالوا: خرج النبيُّ صلى الله عليه عام الحديبية في بضع عشرة مئة من أصحابِ النبيِّ صلى الله عليه. فلما أتى ذا الحليفة قلَّد الهدي وأشعره، وأحرَمَ منها بعمرة، وبعث عيناً له من خُزاعة. وسار النبيُّ صلى الله عليه حتى كان بغدير الأشطاط أتاه عينه قال: إن قريشاً جمعوا لك جمعوا، وقد جمعوا لك الأحابيش، وهم مُقاتِلوك وصادُوك عن البيت ومانعوك. فقال: «أشيروا أيها الناسُ عليَّ أتروَن أن أميل إلى عيالمهم وذراريِّ هؤلاء الذين يريدون أن يصدُّونا عن البيت، فإن يأتونا كان الله قد قطعَ عيناً من المشركين، وإلا تركناهم محرويين». قال أبو بكر: يا رسول الله، خرجتَ عامداً لهذا البيت، لا نريدُ قتلَ أحدٍ ولا حربَ أحدٍ، فتوجه له، فمن صدنا عنه قاتلناه. قال: «امضوا على اسم الله».

٤٠٢٦- حدثنا إسحاق قال أنا يعقوبُ قال حدثني ابن أخي ابن شهابٍ عن عمه قال أخبرني عروة بن الزُّبير أنه سمعَ مروان بن الحكم والمِسور بن مخرمةَ يُخبران خبراً من خبر رسولِ الله صلى الله عليه في عمرة الحديبية، فكان فيما أخبرني عروة عنهما أنه لما كاتبَ رسولُ الله صلى الله عليه سهيلَ بن عمرو يومَ الحديبية على قضية المدَّة، وكان فيما اشترطَ سهيل بن عمرو أنه لا يأتيكَ منا أحدٌ وإن كان على دينك إلا ردَّدهُ إلينا وخَلَّيتَ بيننا وبينه. وأبى سهيلٌ أن يُقاضي رسولَ الله صلى الله عليه إلا على ذلك، فكره المؤمنون ذلك وامتعضوا فتكلموا فيه، فلما أبى سهيل أن يقاضي رسولَ الله صلى الله عليه إلا على ذلك كاتبهُ رسولُ الله صلى الله عليه، فردَّ رسولُ الله صلى الله عليه عليه أبا جندلَ بن سهيلٍ يومئذٍ إلى أبيه سهيل بن عمرو. ولم يأتِ رسولَ الله صلى الله عليه أحدٌ من الرجال إلا ردَّه في تلك المدَّة وإن كان مسلماً. وجاءتِ المؤمناتُ مهاجراتٍ، فكانت أمُّ كلثوم بنتُ عُقبة بن أبي مُعيط ممن خرجَ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وهي عاتق، فجاء أهلها يسألون رسولَ الله صلى الله عليه أن يُرجعها إليهم، حتى أنزل الله في المؤمنات ما أنزل.

٤٠٢٧- قال ابن شهاب: وأخبرني عروة أن عائشة زوجَ النبيِّ صلى الله عليه قالت: إن رسولَ الله صلى الله عليه كان يمتحنُ من هاجرَ من المؤمناتِ بهذه الآية ﴿يَأْتِيَا النَّبِيَّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ بِبَيْعَتِكَ﴾.

وعن عمه قال: بلغني حين أمر الله رسوله صلى الله عليه أن يرُدَّ إلى المشركين ما أنفقوا على من هاجر من أزواجهم، وبلغنا أن أبابصير.. فذكره بطوله.

٤٠٢٨- نا قُتَيْبَةُ عن مالك عن نافع: أنَّ عبدَ الله حين خرجَ معتمراً في الفتنة، فقال: إنَّ صُدِّدْتُ عن البيتِ صنَعنا كما صنَعنا مع رسولِ الله صلى الله عليه، فأهلَّ بعُمرةٍ من أجل أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه كان أهلَّ بعُمرةٍ عامَ الحُدَيْبِيَّةِ.

٤٠٢٩- نا مسدَّدٌ قال نا يحيى عن عبيد الله عن نافع: عن ابن عمر أنه أهلَّ، وقال: إن حيلَ بيني وبينه لفعلت كما فعلَ النبيُّ صلى الله عليه، حينَ حالَتْ كَفَّارُ قريشِ بينه، وتلا: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾.

٤٠٣٠- نا عبدُ الله بن محمد بن أسماء قال نا جويرة عن نافع أن عبيد الله بن عبد الله وسالم بن عبد الله أخبراهُ أنهما كلَّما عبدَ الله بن عمر... ح. ونا موسى بن إساعيل قال نا جويرة عن نافع: أن بعض بني عبد الله قال له: لو أقمَتَ العامَ، فإني أخافُ أن لا تصلَ إلى البيتِ. قال: خرجنا معَ النبيِّ صلى الله عليه، فحال كَفَّارُ قريشٍ دُونَ البيتِ، فنحرَ النبيُّ صلى الله عليه هداياه وخلقَ وقصَّرَ أصحابه: أُشهِدكم أني أوجبْتُ عمرةً فإن خُلِّيَ بيني وبينَ البيتِ طُفْتُ، وإن حيلَ بيني وبينَ البيتِ صنَعْتُ كما صنَعَ النبيُّ صلى الله عليه. فسارَ ساعةً ثم قال: ما أرى شأنها إلا واحداً، أُشهِدكم أني قد أوجبْتُ حَجَّةً معَ عمري. فطافَ طوافاً واحداً وسعيًا واحداً حتى حلَّ منهما جميعاً.

٤٠٣١- حدثنا شجاع بن الوليد سمعَ النَّضر بن محمد قال نا صخر عن نافع قال: إنَّ الناسَ يتحدَّثون أن ابنَ عمر أسلمَ قبلَ عمر، وليس كذلك، ولكنَّ عمرَ يومَ الحُدَيْبِيَّةِ أرسلَ عبدَ الله إلى فرسٍ له عند رجلٍ من الأنصار يأتي به ليقاتلَ عليه - ورسولُ الله صلى الله عليه يُباعُ عندَ الشجرة، وعمرٌ لا يدري بذلك - فبايعهُ عبدُ الله، ثمَّ ذهبَ إلى الفرس فجاء به إلى عمر، وعمرٌ يستلثمُ للقتال، فأخبره أن رسولَ الله صلى الله عليه يُباعُ تحتَ الشجرة، قال: فانطلقَ فذهبَ معه حتى بايعَ رسولَ الله صلى الله عليه، فهي التي يتحدَّثُ الناسُ أن ابنَ عمر أسلمَ قبلَ عمر.

٤٠٣٢- وقال هشام بن عمار نا الوليد بن مسلم قال نا عمر بن محمد العُمريُّ قال أخبرني نافع عن ابن عمر: أنَّ الناسَ كانوا معَ النبيِّ صلى الله عليه يومَ الحُدَيْبِيَّةِ تفرَّقوا في ظلالِ الشجرِ،

فإذا الناس مُحَدِّقُونَ بالنبيِّ صلى الله عليه، فقال: يا عبدَ الله، انظرْ ما شأنُ الناسِ قال: أَحَدَقُوا برسولِ الله صلى الله عليه، فوجدَهُمْ يُبايعُونَ فبايعَ ثم رجعَ إلى عمرَ فخرَجَ فبايعَ.

٤٠٣٣- نا ابنُ نُمَيْرٍ قال نا يعلى قال نا إسماعيلُ قال سمعت عبدَ الله بنَ أبي أوفى: كُتِبَ مع النبيِّ صلى الله عليه حينَ اعتمرَ فطافَ فطفنا معه، وصَلَّى وصلَّينا معه، وسَعَى بينَ الصفا والمروة، فكنا نَسْتُرُهُ من أهلِ مكة لا يُصِيبُهُ أَحَدٌ بشيءٍ.

٤٠٣٤- حدثنا الحسنُ بنُ إسحاقٍ قال نا محمدُ بنُ سابقٍ قال نا مالكُ بنُ مِعْوَلٍ قال: سمعت أبا حصينٍ قال: قال أبو وائل: لَمَّا قَدِمَ سَهْلُ بنُ حُنَيْفٍ من صَفِينِ أَيْنَاهُ نَسْتَخْبِرُهُ، فقال: اتهموا الرَّأْيِيَّ، فلقد رأيتني يومَ أبي جندلٍ ولو أستطيعُ أن أَرُدَّ على رسولِ الله صلى الله عليه أمرَهُ لَرَدَدْتُ، والله ورسوله أعلم، وما وَضَعْنَا أَسْيافَنَا على عواتقنا لأمرٍ يُفْظَعُنَا، إِلَّا أسهل بنا إلى أمرٍ نَعْرِفُهُ، قبل هذا الأمر: ما نَسُدُّ منها خصماً إِلَّا انفجر علينا خُصْمٌ ما ندرى كيف نأتي له.

٤٠٣٥- نا سليمانُ بنُ حربٍ قال نا حمادُ بنُ زيدٍ عن أيوبٍ عن مُجاهدٍ عن ابنِ أبي ليلى عن كعبِ ابنِ عجرة قال: أتى عليَّ النبيُّ صلى الله عليه زمنَ الحديبية والقملُ يتناثرُ على وجهي، قال: «أتؤذيكِ هَوَامُّ رَأْسِكَ؟» قلت: نعم. قال: «فاحلقى وصمِ ثلاثة أيام، أو أطعمِ ستة مَساكينَ، أو انسُكِ نسيكَةً». قال أيوب: لا أدري بأي هذا بدأ.

٤٠٣٦- حدثنا محمدُ بنُ هشامٍ أبو عبد الله قال نا هُشَيْمٌ عن أبي بشرٍ عن مُجاهدٍ عن عبد الرحمن بنِ أبي ليلى عن كعبِ بنِ عجرة قال: كُتِبَ مع رسولِ الله صلى الله عليه بالحديبية ونحن محرمون، وقد حَصَرَنا المشركون. قال: وكانت لي وفرة، فجعلت الهوام تَسَاقطُ على وجهي، فمر بي النبيُّ صلى الله عليه، فقال: «أتؤذيكِ هَوَامُّ رَأْسِكَ؟» قلت: نعم. قال: وأنزلت هذه الآية: ﴿فَن كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾.

قِصَّةُ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ

٤٠٣٧- حدثنا عبدُ الأعلى بن حمادٍ قال نا يزيدُ بنُ زُرَّيعٍ قال نا سعيدٌ عن قتادة أن أنساً حَدَّثَهُمْ أَنَّ ناساً من عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ قَدِمُوا المدينةَ على النبيِّ صلى الله عليه وتكلموا بالإسلام، فقالوا: يا نبيَّ الله، إنا كنا أهلَ ضَرَعٍ ولم نكن أهلَ ريفٍ، واستوخموا المدينةَ. فأمرهم رسولُ الله صلى الله

عليه بدودٍ وراعٍ، وأمرهم أن يخرجوا فيه فيشربوا من ألبانها وأبوالها. فانطلقوا، حتى إذا كانوا ناحية الحرة كفروا بعد إسلامهم، وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه، واستاقوا الذود، فبلغ النبي صلى الله عليه، فبعث الطلب في آثارهم، فأمر بهم فسمروا أعينهم، وقطعوا أيديهم، وتركوا في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم.

قال قتادة: وبلغنا أن النبي صلى الله عليه بعد ذلك بحث على الصدقة، وينهى عن المثلة.

غزوة ذي قرد

وهي الغزوة التي أغاروا على لقاح النبي صلى الله عليه قبل خيبر بثلاث.

٤٠٣٨- ناقتية بن سعيد قال نا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد قال سمعت سلمة بن الأكوع يقول: خرجت قبل أن يؤذن بالأولى، وكانت لقاح النبي صلى الله عليه ترعى بذي قرد. قال: فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال: أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه. قلت: من أخذها؟ قال: غطفان. قال: فصرخت بثلاث صرخات: يا صباحاه. قال: فأسمعت ما بين لابتي المدينة. ثم اندفعت على وجهي حتى أدركتهم وقد أخذوا يستقون من الماء، فجعلت أرميهم ببلي - وكنت رامياً - وأقول: أنا ابن الأكوع، اليوم يوم الرضع. وأرتجز حتى استنذت اللقاح منهم، واستلبت منهم ثلاثين بردة. قال: وجاء النبي صلى الله عليه والناس، فقلت: يا نبي الله، قد حثيت القوم الماء وهم عطاش، فابعث إليهم الساعة. فقال: «يا ابن الأكوع، ملكت فأسبح». قال: ثم رجعنا، ويردني رسول الله صلى الله عليه على ناقته حتى دخلنا المدينة. وقال شعبة وأبان وحماد عن قتادة: من عرينة. وقال يحيى بن أبي كثير وأيوب عن أبي قلابة عن أنس: قدم نفر من عكل.

٤٠٣٩- حدثنا محمد بن عبد الرحيم قال نا حفص بن عمر أبو عمر الحوضي قال نا حماد بن زيد قال نا أيوب والحجاج الصواف قال نا حدثني أبو رجاء مولى أبي قلابة - وكان معه بالشام - أن عمر بن عبد العزيز استشار الناس يوماً فقال: ما تقولون في هذه القسامة؟ فقالوا: حق، قضى بها رسول الله صلى الله عليه، وقضت بها الخلفاء قبلك. قال: وأبو قلابة خلف سريره: فقال عنسة بن سعيد: فأين حديث أنس في العرنين؟ قال أبو قلابة: إياي حدثه أنس بن مالك. قال عبد العزيز ابن صهيب عن أنس: من عرينة. وقال أبو قلابة عن أنس: من عكل.. ذكر القصة.

غَزْوَةُ خَيْبَرَ

٤٠٤٠- نا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عن مالكٍ عن يحيى بن سعيدٍ عن بُشيرِ بنِ يسارٍ أنَّ سويدَ بنَ النعمانِ أخبره: أنه خرجَ مع النبيِّ صلى اللهُ عليهِ عامَ خَيْبَرَ حتى إذا كُنَّا بالصَّهْبَاءِ - وهي من أدنى خيبر - صَلَّى العَصْرَ، ثم دَعَا بالأزوادِ فلم يُؤْتِ إِلَّا بالسَّوِيقِ، فأمرَ به فثُرِّي، فأكلَ وأكلنا، ثمَّ قامَ إلى المغربِ فمضمضَ ومضمضنا، ثمَّ صَلَّى ولم يتوضَّأ.

٤٠٤١- نا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ قال نا حاتمُ بنُ إسماعيلَ عن يزيدَ بنِ أبي عُبَيْدٍ عن سَلَمَةَ بنِ الأكوعِ قال: خرجنا مع النبيِّ صلى اللهُ عليهِ إلى خيبرَ، فسَرنا ليلاً، فقال رجلٌ من القومِ لعامرٍ: يا عامرُ، ألا تُسمِعُنَا من هُنَيْهَاتِكَ؟ وكان عامرٌ رجلاً شاعراً، فنزلَ يحدو بالقومِ يقول:

اللهمَّ، لولا أنت ما اهتدينا	ولا تصدَّقنا ولا صلَّينا
فاغفرْ فداءً لك ما اتقينا	وثبَّيت الأقدامَ إن لا قيِّنا
وألقينُ سَكِينَةً علينا	إنَّا إذا صيَّح بنا آتينا

وبالصِّيَّاحِ عَوَّلُوا علينا

فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه: «مَنْ هذا السائقُ؟» قالوا: عامرُ بنُ الأكوعِ، قال: «يرحمهُ اللهُ». قال رجلٌ من القومِ: وَجَبَتْ يا نبيَّ اللهِ، لولا أمتعتنا به. فأتينا خيبرَ فحاصرناهم. حتى أصابتنا مَخْمَصَةٌ شديدة. ثم إنَّ اللهُ فتحها عليهم. فلما أمسى الناسُ مساءَ اليومِ الذي فُتحتْ عليهم أوقدوا نيراناً كثيرة، فقال النبيُّ صلى اللهُ عليه: «ما هذه النيرانُ؟ على أي شيء تُوقدون؟» قالوا: على لحم، قال: «على أيِّ لحم؟» قالوا: لحمُ حُمُرِ الإنسيَّةِ. قال النبيُّ صلى اللهُ عليه: «اهريقوها واكسروها». فقال رجلٌ: يا رسولَ اللهِ، أو نهريقها ونغسلها. قال: «أو ذاك». فلما تصافَّ القومُ كان سيفُ عامرٍ قصيراً، فتناوَل به ساقُ يهودي ليضربه، ويرجعُ ذبابُ سيفه فأصابَ عينَ رُكبةِ عامرٍ فمات منه. قال: فلما قفلوا قال سلمةُ: رأيتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وهو آخذٌ يدي. قال: «مالكُ؟» قلتُ له: فذاك أبي وأمي، زعموا أن عامراً حَبِطَ عمله. قال النبيُّ صلى اللهُ عليه: «كذب من قاله، وإنَّ له أجرين - وجمع بين إصبعيه - إنه لجَاهِدَ مجَاهِداً، قلَّ عربيٌّ مشى بها مثله». نا قتيبةُ قال نا حاتمُ قال: نشأ بها.

٤٠٤٢- نا عبد الله بن يوسف قال أنا مالك عن محمد الطويل عن أنس: أن رسول الله صلى الله عليه أتى خيبر ليلاً - وكان إذا أتى قوماً بليل لم يقربهم حتى يُصبح - فلما أصبح خرجت اليهود بمساحيهم ومكاتلهم، فلما رأوه قالوا: محمدٌ والله، محمد والخميس. فقال النبي صلى الله عليه: «خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين».

٤٠٤٣- نا صدقة بن الفضل قال أنا ابن عيينة قال نا أيوب عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك قال: صبنا خيبر بكرة، فخرج أهلها بالمساحي، فلما بصرنا بالنبي صلى الله عليه قالوا: محمدٌ والله، محمدٌ والخميس. فقال النبي صلى الله عليه: «الله أكبر، خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين». فأصبنا من لحوم الحمر، فنادى مُنادي النبي صلى الله عليه: إن الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر، فإنها رجس.

٤٠٤٤- حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال نا عبد الوهاب قال نا أيوب عن محمد عن أنس بن مالك: أن رسول الله صلى الله عليه جاءه جاء فقال: أكلت الحمر، فسكت. ثم أتى الثانية فقال: أكلت الحمر فسكت. ثم أتى الثالثة فقال: أفنيت الحمر، فأمر مُنادياً فنادى في الناس: إن الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الأهلية. فأكفئت القُدور، وإنما لتفور باللحم.

٤٠٤٥- نا سليمان بن حرب قال نا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال: صلى النبي صلى الله عليه الصبح قريباً من خيبر بغلس ثم قال: «الله أكبر، خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين». فخرجوا يسعون في السكك، فقتل النبي صلى الله عليه المقاتلة، وسبى الدرية، وكان في السبي صفيّة فصارت إلى دحية الكلبي، ثم صارت إلى النبي صلى الله عليه، فجعل عتقها صدقها. فقال عبدالعزيز بن صهيب لثابت: يا أبا محمد، أنت قلت لأنس: ما أصدقها؟ فحرك ثابت رأسه تصديقاً له.

٤٠٤٦- نا آدم قال نا شعبة عن عبدالعزيز بن صهيب قال: سمعت أنس بن مالك يقول: سبى النبي صلى الله عليه صفيّة فأعتقها وتزوجها، فقال ثابت لأنس: ما أصدقها؟ قال: أصدقها نفسها فأعتقها.

٤٠٤٧- نا موسى بن إسماعيل قال نا عبد الواحد عن عاصم عن أبي عثمان عن أبي موسى قال: لما غزا رسول الله صلى الله عليه خيبر - أو قال: لما توجه رسول الله صلى الله عليه - أشرف

الناس على وادٍ فرفعوا أصواتهم بالتكبير، الله أكبر، لا إله إلا الله. فقال رسول الله صلى الله عليه: «اربعوا على أنفسكم، إنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائباً، إنكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم». وأنا خلف دابة رسول الله صلى الله عليه، فسمعتني وأنا أقول: لا حول ولا قوة إلا بالله. فقال: «يا عبدالله بن قيس». قلت: لبيك رسول الله. قال: «ألا أدلك على كلمة من كنز الجنة؟» قلت: بلى، يا رسول الله، فذاك أبي وأمي. قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله».

٤٠٤٨- نا قتيبة قال نا يعقوب عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي: أن رسول الله صلى الله عليه التقى هو والمشركون فافتتلوا، فلما مال رسول الله صلى الله عليه إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم، وفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه. فقال: ما أجزأنا اليوم أحد كما أجزأ فلان، فقال رسول الله صلى الله عليه: «أما إنه من أهل النار». فقال رجل من القوم: أنا صاحبه. قال: فخرج معه كلما وقف وقف معه، وإذا أسرع أسرع معه. قال: فجرح الرجل جرحاً شديداً، فاستعجل الموت، فوضع سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه، ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه، فخرج الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه فقال: أشهد أنك رسول الله. قال: «وما ذاك؟» قال: الرجل الذي ذكرت أنفاً أنه من أهل النار، فأعظم الناس ذلك، فقلت: أنا لكم به، فخرجت في طلبه، ثم جرح جرحاً شديداً فاستعجل الموت، فوضع نصل سيفه في الأرض وذبابه بين ثدييه، ثم تحامل عليه فقتل نفسه. فقال رسول الله صلى الله عليه عند ذلك: «إن الرجل ليعمل عمل الجنة فيما يبدو للناس، وهو من أهل النار. وإن الرجل ليعمل عمل النار فيما يبدو للناس، وهو من أهل الجنة».

٤٠٤٩- نا أبو البيان قال أنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال: شهدنا خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه لرجل ممن معه يدعي الإسلام: «هذا من أهل النار». فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد القتال حتى كثرت به الجراحة. فكاد بعض الناس يرتاب، فوجد الرجل ألم الجراحة، فأهوى بيده إلى كنانته فاستخرج منها أسهماً فنحر بها نفسه، فاشتد رجال من المسلمين فقالوا: يا رسول الله، صدق الله حديثك، انتحر فلان

فقتل نفسه. فقال: «قم يا فلان، فأذن أن لا يدخل الجنة إلا مؤمن، إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر». تابعه معمر عن الزُّهري.

٤٠٥٠- وقال شبيب عن يونس عن ابن شهاب قال أخبرني ابن المسيب وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أن أبا هريرة قال: شهدت مع النبي صلى الله عليه حنيناً. وقال ابن المبارك عن يونس عن الزُّهري عن سعيد عن النبي صلى الله عليه. تابعه صالح عن الزُّهري. وقال الزُّبيدي: أخبرني الزُّهري أن عبد الرحمن بن كعب أخبره أن عبيد الله بن كعب قال: حدثني من شهد مع النبي صلى الله عليه بخيبر. قال الزُّهري وأخبرني عبيد الله بن عبد الله وسعيد عن النبي صلى الله عليه.

٤٠٥١- نا المكِّي بن إبراهيم قال نا يزيد بن أبي عبيد قال: رأيت أثر ضربة في ساق سلمة فقلت: يا أبا مسلم، ما هذه الضربة؟ قال: هذه ضربة أصابتها يوم خيبر، فقال الناس: أصيب سلمة. فأتيت إلى النبي صلى الله عليه فنفت فيه ثلاث نَفَثَاتٍ، فما اشتكيتها حتى الساعة.

٤٠٥٢- نا عبد الله بن مسلمة قال نا ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل قال: التقى النبي صلى الله عليه والمشركون في بعض مغازيه فاقتتلوا، فمال كل قوم إلى عسكريهم، وفي المسلمين رجل لا يدع من المشركين شاذة ولا فاذة إلا أتبعها فضر بها بسيفه، فقيل: يا رسول الله، ما أجزأ أحد ما أجزأ فلان. فقال: «إنه من أهل النار». فقالوا: أئنا من أهل الجنة إن كان هذا من أهل النار؟ فقال رجل من القوم: لأتبعنه، فإذا أسرع وأبطأ كنت معه، حتى جرح فاستعجل الموت، فوضع نصاب سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه، ثم تحامل عليه فقتل نفسه، فجاء الرجل إلى النبي صلى الله عليه فقال: أشهد أنك رسول الله. فقال: «وما ذاك؟» فأخبره. فقال: «إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وإنه من أهل النار. ويعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس، وهو من أهل الجنة».

٤٠٥٣- نا محمد بن سعيد الخزازي قال نا زياد بن الربيع عن أبي عمران قال: نظر أنس إلى الناس يوم الجمعة فرأى طيالسة فقال: «كأنهم ساعه يهود خيبر».

٤٠٥٤- نا عبد الله بن مسلمة قال نا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قال: كان علي بن أبي طالب تخلف عن النبي صلى الله عليه في خيبر، وكان رمداً، فقال: أنا أتخلف عن النبي صلى الله عليه؟

فَلَحِقَ بِهِ. فَلَمَّا بَثْنَا اللَّيْلَةَ الَّتِي فَتَحَتْ قَالَ: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا - أَوْ لِيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ غَدًا - رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ». فَنَحْنُ نَرْجُوهَا. فَقِيلَ: هَذَا عَلِيٌّ فَأَعْطَاهُ، فَفُتِحَ عَلَيْهِ.

٤٠٥٥- نَا قُتَيْبَةُ قَالَ نَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِينَ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ». قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ: أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا؟ فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كُلَّهُمْ يَرْجُونَ أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟» فَقَالُوا: هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ. قَالَ: «فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ» فَأَتَى بِهِ، فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ. فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقَاتَلَهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا. فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزَلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يُحِبُّ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ مُحْرَمٌ النَّعْمَ».

٤٠٥٦- نَا عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ دَاوُدَ قَالَ نَا يَعْقُوبُ... ح. وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ قَالَ نَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ عَنْ عَمْرِو مَوْلَى الْمَطْلَبِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَدِمْنَا خَيْبَرَ، فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحِصْنَ ذَكَرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُجَيْبِ بْنِ أَخْطَبٍ، وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا، وَكَانَتْ عَرُوسًا. فَاصْطَفَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لِنَفْسِهِ، فَخَرَجَ بِهَا، حَتَّى بَلَغْنَا سَدَّ الصَّهْبَاءِ حَلَّتْ، فَبَنَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ. ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا فِي نِطْعٍ صَغِيرٍ، ثُمَّ قَالَ: «أَذِنُ مِنْ حَوْلِكَ»، فَكَانَتْ تَلِكُ وَوَلِيمَةً عَلَى صَفِيَّةَ. ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةٍ، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ فَيَضَعُ رِكْبَتَهُ، وَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رِكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ.

٤٠٥٧- نَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ الطَّوِيلِ: سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَقَامَ عَلَى صَفِيَّةَ بِنْتِ حُجَيْبٍ بِطَرِيقِ خَيْبَرَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى أَعْرَسَ بِهَا، وَكَانَ فِي مَنِّ ضَرَبَ عَلَيْهَا الْحِجَابَ.

٤٠٥٨- نَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرِيَمٍ قَالَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدٌ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا يَقُولُ: أَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالْمَدِينَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ يُبْنَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ، فَدَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ

إلى وليمته، وما كان فيها من خبزٍ ولا لحم، وما كان فيها إلا أن أمرَ بلالاً بالأنطاع فبسطها، فألقى عليها التمرَ والأقطَ والسمنَ، فقال المسلمون: إحدى أمهات المؤمنين، أو ملكت يمينه؟ قالوا: إن حجبها فهي إحدى أمهات المؤمنين. وإن لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه. فلما ارتحل وطأ لها خلفه، ومدَّ الحجاب.

٤٠٥٩- نا أبو الوليد قال نا شعبة... ح. وحدثني عبد الله بن محمد قال نا وهب قال نا شعبة عن حميد ابن هلال عن عبد الله بن مغفل قال: كنا محاصري خيبر، فرمى إنسان بجرابٍ فيه شحم فنزوتُ لأخذه، فالتفتُ، فإذا النبيُّ صلى الله عليه فاستحييت.

٤٠٦٠- حدثني عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة عن عبيد الله عن نافع وسالم عن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه نهى يومَ خيبرَ عن أكلِ الثومِ وعن لحومِ حمرِ الأهلية. نهى عن أكلِ الثوم: وهو عن نافعٍ وحده. ولحومِ الحمرِ الأهلية: عن سالم.

٤٠٦١- نا يحيى بن قزعة قال نا مالك عن ابن شهاب عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي عن أبيهما عن عليٍّ أن رسولَ الله صلى الله عليه نهى عن متعةِ النساءِ يومَ خيبر، وعن أكلِ لحومِ حمرِ الإنسية.

٤٠٦٢- نا محمد بن مقاتل قال نا عبد الله قال نا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر: أن رسولَ الله صلى الله عليه نهى يومَ خيبرَ عن لحومِ الحمرِ الأهلية.

٤٠٦٣- حدثنا إسحاق بن نصر قال نا محمد بن عبيد قال نا عبيد الله عن نافع وسالم عن ابن عمر قال: نهى النبي صلى الله عليه عن أكلِ لحومِ الحمرِ الأهلية.

٤٠٦٤- ونا سليمان بن حرب قال نا حماد بن زيد عن عمرو عن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله قال: نهى النبي صلى الله عليه يومَ خيبرَ عن لحومِ الحمرِ الأهلية، ورخص في الخيل.

٤٠٦٥- نا سعيد بن سليمان قال نا عبادة عن الشيباني سمعتُ ابن أبي أوفى: أصابتنا مجاعةٌ يومَ خيبر، فإنَّ القدورَ لتغلي - قال: وبعضها نضجت - فجاء مُنادي النبي صلى الله عليه: «لا تأكلوا من لحومِ الحمرِ شيئاً وأهريقوها». قال ابن أبي أوفى: فتحدثنا أنه إنما نهى عنها لأنها لم تُخمَس. وقال بعضهم: نهى عنها البتة لأنها كانت تأكلُ العذرة.

٤٠٦٦- نا حجاج بن منهال قال نا شعبة قال أخبرني عدي بن ثابت عن البراء وعبدالله بن أبي أوفى: أنهم كانوا مع النبي صلى الله عليه فأصابوا حمراً فأطبخوها، فنأدى مُنادي النبي صلى الله عليه: «أكفثوا القُدور».

٤٠٦٧- حدثنا إسحاق قال نا عبدالصمد قال نا شعبة قال نا عدي بن ثابت سمعت البراء وابن أبي أوفى يُحدثن عن النبي صلى الله عليه: أنه قال يومَ خيبر -وقد نصبوا القُدور-: «أكفثوا القُدور».

٤٠٦٨- نا مسلم قال نا شعبة عن عدي بن ثابت عن البراء قال: غزونا مع النبي صلى الله عليه. نحوه.

٤٠٦٩- حدثنا إبراهيم بن موسى قال نا ابن أبي زائدة قال نا عاصم عن عامر عن البراء قال: أمرنا النبي صلى الله عليه في غزوة خيبر أن تُلقي الحُمُر الأهلية نيئة ونَضِيجَة، ثم لم يأمرنا بأكله بعد.

٤٠٧٠- حدثنا محمد بن أبي الحسين قال نا عمر بن حفص قال نا أبي عن عاصم عن عامر عن ابن عباس قال: لا أدري أنه رسول الله صلى الله عليه من أجل أنه كان حمولة الناس، فكَرِهَ أن تذهب حمولتهم، أو حرّمه يومَ خيبر لحم حمر الأهلية؟

٤٠٧١- نا الحسن بن إسحاق قال نا محمد بن سابق قال نا زائدة عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: قَسَمَ رسول الله صلى الله عليه يومَ خيبر للفرس سَهَمين، وللراجل سَهْماً. قال: فَسَرَهُ نافع فقال: إذا كان مع الرجل فرسٌ فله ثلاثة أسهم، وإن لم يكن له فرسٌ فله سهم.

٤٠٧٢- نا يحيى بن بكير قال نا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن جبير بن مطعم أخبره قال: مَشَيْتُ نا وعثمان بن عفان إلى النبي صلى الله عليه فقلنا: أعطيت بني المطلب من خمس خيبر وتركتنا، ونحن بمنزلة واحدة منك. فقال: إنما بنوهاشم وبنوالمطلب شيءٌ واحد. قال جبير: ولم يقسم النبي صلى الله عليه لبني عبدشمس وبني نوفل شيئاً.

٤٠٧٣- حدثنا محمد بن العلاء قال نا أبوأسامة قال نا بريد بن عبدالله عن أبي بردة عن أبي موسى قال: بلغنا نخرج النبي صلى الله عليه ونحن باليمن، فخرجنا مهاجرين إليه نا وأخوان لي نا أصغرهم: أحدهما أبو بردة، والآخر أبو رهم -إما قال: بضع، وإما قال: في ثلاثة وخمسين، أو اثنين وخمسين رجلاً من قومي - فركبنا سفينة، فألقتنا سفيتنا إلى النجاشي بالحبشة، فوافقنا

جعفر بن أبي طالب فأقمننا معه، حتى قدمنا جميعاً، فوافقنا النبي صلى الله عليه حين افتتح خيبر. وكان أناس من الناس يقولون لنا -يعني لأهل السفينة-: سبقناكم بالهجرة. ودخلت أسماء بنت عميس -وهي ممن قدم معنا- على حفصة زوج النبي صلى الله عليه زائرة، وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر، فدخل عمر على حفصة -وأسماء عندها- فقال عمر حين رأى أسماء: من هذه؟ قالت: أسماء بنت عميس. قال عمر: الحبشية هذه؟ البحرية هذه؟ قالت أسماء: نعم، قال: سبقناكم بالهجرة، فنحن أحق برسول الله صلى الله عليه منكم. فغضبت وقالت: كلاً والله، كنتم مع رسول الله صلى الله عليه يطعمم جائعكم ويعظم جاهلكم، وكنا في دار -أو في أرض- البعداء البغضاء بالحبشة، وذلك في الله وفي رسول الله. وإيم الله لا أطعم طعاماً ولا أشرب شراباً حتى أذكر ما قلت للنبي صلى الله عليه، ونحن كنا نؤذي ونخاف، وسأذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وأسأله، والله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد عليه، فلما جاء النبي صلى الله عليه قال: يا نبي الله، إن عمر قال كذا وكذا. قال: «فما قلت له؟» قالت: قلت له كذا وكذا. قال: «ليس بأحق بي منكم، وله ولأصحابه هجرة واحدة، ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان». قالت: فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتون أسماء أرسالاً يسألوني عن هذا الحديث، ما من الدنيا شيء هم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم النبي صلى الله عليه. قال أبو بردة: قالت أسماء: ولقد رأيت أبا موسى وإنه ليستعيد هذا الحديث مني.

٤٠٧٤- وقال أبو بردة عن أبي موسى قال النبي صلى الله عليه: «إني لأعرف أصوات رُفقة الأشعرين بالقرآن حين يدخلون بالليل، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل، وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار، ومنهم حكيم إذا لقي الخيل -أو قال: العدو- قال لهم: إن أصحابي يأمرونكم أن تنظروهم».

٤٠٧٥- حدثنا إسحاق بن إبراهيم سمع حفص بن غياث قال نا بُريد عن أبي بردة عن أبي موسى قال: قدمنا على النبي صلى الله عليه بعد أن افتتح خيبر، فقسم لنا، ولم يقسم لأحدٍ لم يشهد الفتح غيرنا.

٤٠٧٦- حدثنا عبد الله بن محمد قال نا معاوية بن عمرو قال نا أبو إسحاق عن مالك بن أنس قال حدثني ثور قال حدثني سالم مولى ابن مطيع أنه سمع أبا هريرة يقول: افتتحنا خيبر فلم نغنم ذهباً ولا فضة، إنما غنمنا البقر والإبل والمتاع والحوائط، ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه إلى وادي القرى، ومعه عبد له يقال له مدغم أهداه له أحد بني الضباب، فبينما هو يحط رحل رسول الله صلى الله عليه: إذ جاءه سهم عائر حتى أصاب ذلك العبد، فقال الناس: هنيئاً له الشهادة، فقال رسول الله صلى الله عليه: «بل والذي نفسي بيده، إن الشملة التي أصابها يوم خيبر من المغنم لم تُصبها المقاسم لتشتعل عليه ناراً». فجاء رجل -حين سمع ذلك من النبي صلى الله عليه- بشراك أو شراكين، فقال: هذا شيء كنت أصبته، فقال رسول الله صلى الله عليه: «شراك أو شراكين من نار».

٤٠٧٧- نا سعيد بن أبي مريم قال نا محمد بن جعفر قال أخبرني زيد عن أبيه أنه سمع عمر بن الخطاب يقول: أما والذي نفسي بيده، لولا أن أترك آخر الناس بياناً ليس لهم شيء، ما فتحت علي قرية إلا قسمتها كما قسم النبي صلى الله عليه خيبر، ولكني أتركها خزنة لهم يقتسمونها.

٤٠٧٨- حدثنا محمد بن المثني قال نا ابن مهدي عن مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر قال: لولا آخر المسلمين، ما فتحت عليهم قرية إلا قسمتها كما قسم النبي صلى الله عليه خيبر.

٤٠٧٩- نا علي بن عبد الله قال نا سفيان قال سمعت الزهري وسأله إسماعيل بن أمية قال: أخبرني عنبة ابن سعيد أن أبا هريرة أتى النبي صلى الله عليه فسأله، قال له بعض بني سعيد بن العاص: لا تعطه. فقال أبو هريرة: هذا قاتل ابن قوئل. فقال: «واعجابه لو بر تدلى من قديم الضأن».

٤٠٨٠- ويذكر عن الزبيدي عن الزهري قال: أخبرني عنبة بن سعيد أنه سمع أبا هريرة يُخبر سعيد بن العاص قال: بعث رسول الله صلى الله عليه أبان على سرية من المدينة قبل نجد، قال أبو هريرة: فقدم أبان وأصحابه على النبي صلى الله عليه بخيبر بعدما افتتحها، وإن حزم خيلهم لليف. قال أبو هريرة: قلت: يا رسول الله، لا تقسم لهم، قال أبان: وأنت بهذا يا وبر تحذر من رأس ضال. فقال النبي صلى الله عليه: «يا أبان، اجلس». فلم يقسم لهم. قال أبو عبد الله: الضال: السدر.

٤٠٨١- نا موسى بن إسماعيل قال نا عمرو بن يحيى بن سعيد قال أخبرني جدي أن أبان بن سعيد أقبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم عليه، فقال أبو هريرة: يا رسول الله، هذا قاتل ابن قوطل. فقال أبان لأبي هريرة: واعجباً لك وبر تدأداً من قدوم ضأن، تنعى عليّ امرأاً أكرمهُ الله بيدي، ومنعه أن يهينني بيده.

٤٠٨٢- نا يحيى بن بكير قال نا الليث عن عُقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم أرسلت إلى أبي بكرٍ تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر، فقال أبو بكر: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا نُورث، ما تركنا صدقة، إنما يأكل آل محمد في هذا المال». وإني والله لا أعترُ شيئاً من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولأعملنَّ فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً. فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت. وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة أشهر. فلما توفيت دفنها زوجها عليٌّ ليلاً ولم يؤذن بها أبابكر، وصلى عليها. وكان لعليٍّ من الناس وجه حياة فاطمة، فلما توفيت استنكر عليٌّ وجوه الناس، فالتمس مصالحةً أبي بكر ومبايعته، ولم يكن يُبايع تلك الأشهر، فأرسل إلى أبي بكر أن اتنا، ولا يأتنا أحدٌ معك، كراهية ليحضر عمر فقال عمر: لا والله لا تدخل عليهم وحدك. فقال أبو بكر: وما عسيتهم أن يفعلوه بي؟ والله لآتينهم. فدخل عليهم أبو بكر، فتشهد عليٌّ فقال: إنا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله، ولم ننفس عليك خيراً ساقه الله إليك. ولكنك استبددت علينا بالأمر، وكنا نرى لقربتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيباً، حتى فاضت عينا أبي بكر. فلما تكلم أبو بكر قال: والذي نفسي بيده، لقرابته رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه أحبُّ إليَّ أن أصل من قرابتي. وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فإني لم أكل فيها عن الخير، ولم أترك امرأاً رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه يصنعها فيها إلا صنعتها. فقال عليٌّ لأبي بكر: موعدك العشية للبيعة. فلما صلى أبو بكر الظهر رقى على المنبر فتشهد، وذكر شأن عليٍّ وتخلّفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر إليه، ثم استغفر. وتشهد عليٌّ فعظم حقّ أبي بكر، وحدث أنه لم يحملهُ على الذي صنع نفاساً على أبي بكر، ولا إنكاراً للذي فضله الله به، ولكننا نرى لنا في

هذا الأمر نصيباً فاستبدَّ علينا، فوجدنا في أنفسنا. فسُرَّ بذلك المسلمون وقالوا: أصبت. وكان المسلمون إلى عليٍّ قريباً حين راجع الأمر المعروف.

٤٠٨٣- نا محمد بن بشار قال حدثني حَرَمِيُّ قال نا شعبة قال أخبرني عُمارَةُ عن عِكْرَمَةَ عن عائشة قالت: لَمَّا فَتَحَتْ خَيْبَرُ قَلْنَا: الْآنَ نَشْبِعُ مِنَ التَّمْرِ.

٤٠٨٤- نا الحسنُ قال نا قُرَّةُ بن حبيبٍ قال نا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه عن ابن عمر قال: ما شبعنا حتى فتحنا خيبرَ.

استعمال النبي صلى الله عليه على أهل خيبر

٤٠٨٥- نا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عن عبد المجيد بن سهيلٍ عن سعيد بن المسيَّب عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ وأبي هريرة أن رسولَ الله صلى الله عليه استعملَ رجلاً على خيبرَ، فجاءهُ بتمرٍ جنيب، فقال رسولُ الله صلى الله عليه: «كلُّ تمرٍ خيبرَ هكذا؟» قال: لا والله يا رسولَ الله، إنا لناخذُ الصاعَ من هذا بالصاعين، والصاعينِ بالثلاثة. فقال: «لا تفعل، بعِ الجمعَ بالدراهم، ثمَّ ابتعْ بالدراهم جنيباً».

٤٠٨٦- وقال عبد العزيز بن محمد عن عبد المجيد عن سعيد أن أباسعيد وأباهريرة حدثاه: أن النبي صلى الله عليه بعثَ أخا بني عديٍّ من الأنصار إلى خيبرَ، فأمرهُ عليها. وعن عبد المجيد عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة وأبي سعيد.. مثله.

مُعَامَلَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَهْلَ خَيْبَرَ

٤٠٨٧- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا جويرةُ عن نافعٍ عن عبد الله قال: أعطى النبيُّ صلى الله عليه خيبرَ اليهود أن يعملوها ويزرعوها، ولهم شطرٌ ما يخرج منها.

بَابُ الشَّاةِ الَّتِي سُمِّتَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِخَيْبَرَ

رواهُ عروَةُ عن عائشة عن النبيِّ صلى الله عليه.

٤٠٨٨- نا عبد الله بن يوسف قال نا الليثُ قال حدثني سعيدٌ عن أبي هريرة: لَمَّا فَتَحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ.

غزوة زيد بن حارثة

٤٠٨٩- نا مُسَدَّدٌ قال نا يحيى بن سعيدٍ قال نا سفيان بن سعيدٍ قال نا عبدُ اللهِ بن دينارٍ عن ابن عمرَ قال: أمرَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ أسامةَ على قومٍ فطعنوا في إمارتهِ، فقال: «إن تَطَعنوا في إمارتهِ فقد طعتم في إمارةِ أبيه من قبله. وإيَّم اللهُ لقد كان خليقاً للإمارة، وإن كان من أحبِّ الناسِ إليّ، وإن هذا لمن أحبِّ الناسِ إليّ بعده».

عُمرةُ القضاءِ

ذكره أنسٌ عن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ.

٤٠٩٠- نا عُبيدُ اللهِ بن موسى عن إسرائيلَ عن أبي إسحاق عن البراء قال: اعتمرَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ في ذي القعدة، فأبى أهلُ مكةَ أن يدعوه يدخلُ مكةَ حتى قاضاهم على أن يُقيمَ بها ثلاثةَ أيامٍ، فلما كتبوا الكتابَ كتبوا: هذا ما قاضانا عليهِ محمدُ رسولُ اللهِ، قالوا: لا نقرُّ بهذا، لو نعلمُ أنك رسولُ اللهِ ما منَعناك شيئاً، ولكن أنتَ محمدُ بن عبدِ اللهِ. فقال: «أنا رسولُ اللهِ، وأنا محمدُ بن عبدِ اللهِ». ثمَّ قال لعلي بن أبي طالبٍ: «امحُ رسولَ اللهِ». قال: لا واللهِ لا أحوكُ أبداً. فأخذ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ الكتابَ - وليس يُحسُنُ يكتبُ - فكتبَ: هذا ما قاضى عليهِ محمدُ بن عبدِ اللهِ، لا يدخلُ مكةَ السلاحَ إلاَّ السيفَ في القِرابِ، وأن لا يخرجَ من أهلها بأحدٍ إن أراد أن يتبعه، وأن لا يمنعَ من أصحابه أحداً إن أراد أن يقيمَ بها، فلما دخلها ومضى الأجلُ أتوا عليّاً فقالوا: قل لصاحبك: اخرجْ عتاً فقد مضى الأجلُ. فخرجَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ، فتبعتهُ ابنةُ حمزةَ تُنادي: يا عمِّ، يا عمِّ. فتناوَلها عليٌّ فأخذَ بيدها، وقال لفاطمة: دُونكِ بنتِ عمكِ حَمَلِها. فاختصمَ فيها عليٌّ وزيدٌ وجعفرُ، قال عليٌّ: أنا أخذتها وهي ابنةُ عمي. وقال جعفرُ: ابنةُ عمي وخالتُها تحتي. فقال زيدٌ: بنتُ أخي. ففضى بها النبيُّ صلى اللهُ عليهِ لخالتِها وقال: «الخالةُ بمنزلةِ الأم». وقال لعلي: «أنتَ مني وأنا منك»، وقال لجعفر: «أشبهتَ خَلقي وخُلقي». وقال لزيد: «أنتَ أخونا ومولانا». قال عليٌّ: ألا تتزوَّجُ بنتَ حمزةَ؟ قال: إنها بنتُ أخي من الرِّضاعةِ.

٤٠٩١- حدثنا محمدٌ هو ابن رافعٍ قال نا سُرَيْجٌ قال نا فُلَيْحٌ... ح. وحدثني محمدُ بن الحسين بن إبراهيم قال حدثني أبي قال نا فُلَيْحٌ بن سليمانَ عن نافعٍ عن ابن عمرَ: أن رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ خرَجَ

مُعْتَمِرًا، فَحَالَ كَفَارُ قَرِيشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ، فَنَحَرَ هَدِيَهُ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ بِالْحَدِيدِيَّةِ وَقَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يَعْتَمَرَ الْعَامَ الْمَقْبَلَ، وَلَا يَحْمِلُ سِلَاحًا عَلَيْهِمْ إِلَّا سِيوفًا، وَلَا يَقِيمَ بِهَا إِلَّا مَا أَحْبَبُوا. فَاعْتَمَرَ مِنَ الْعَامِ الْمَقْبَلِ فَدَخَلَهَا كَمَا كَانَ صَاحِلَهُمْ. فَلَمَّا أَنْ أَقَامَ بِهَا ثَلَاثًا أَمْرُوهُ أَنْ يَخْرُجَ فَخَرَجَ.

٤٠٩٢- نا عثمان بن أبي شيبة قال نا جرير عن منصور عن مجاهد قال: دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد، فإذا عبد الله بن عمر جالس إلى حجرة عائشة ثم قال: كم اعتمر النبي صلى الله عليه؟ قال: أربعاً، ثم سمعنا استنانه عائشة. قال عروة: يا أم المؤمنين، ألم تسمعي ما يقول أبو عبد الرحمن؟ أن النبي صلى الله عليه اعتمر أربع عُمَر. فقالت: ما اعتمر النبي صلى الله عليه عمرة إلا وهو شاهدة، وما اعتمر في رجب قط.

٤٠٩٣- نا علي بن عبد الله قال نا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد سمع ابن أبي أوفى يقول: لَمَّا اعتمر رسول الله صلى الله عليه سترناه من غلمان المشركين ومنهم أن يؤذوا رسول الله صلى الله عليه.

٤٠٩٤- نا سليمان بن حرب قال نا حماد هو ابن زيد عن أيوب عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قدم رسول الله صلى الله عليه وأصحابه، فقال المشركون: يقدم عليكم وقد وهنهم حمى يثرب. وأمرهم النبي صلى الله عليه أن يرملوا الأشواط الثلاثة وأن يمشوا ما بين الركبتين، ولم يمنعهم أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا الإبقاء عليهم.

٤٠٩٥- حدثنا محمد عن سفيان بن عيينة عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال: إنما سعى النبي صلى الله عليه بالبيت وبين الصفا والمروة ليربي المشركين قوته. وزاد ابن سلمة عن أيوب عن سعيد عن ابن عباس قال: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لِعَامِهِ الَّذِي اسْتَأْمَنَ قَالَ: «ارْمُلُوا» لِيرَبِّي الْمَشْرِكِينَ قَوَّتَهُمْ. وَالْمَشْرِكُونَ مِنْ قَبْلِ قُعَيْقَعَانَ.

٤٠٩٦- نا موسى بن إسماعيل قال نا وهيب قال نا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال: تزوج النبي صلى الله عليه وهو محرّم، وبنى بها وهو حلال، وماتت بسرف.

٤٠٩٧- وزاد ابن إسحاق: حدثني ابن أبي نجیح وأبان بن صالح عن عطاء ومجاهد عن ابن عباس قال: تزوج النبي صلى الله عليه ميمونة في عمرة القضاء.

غَزْوَةُ مُؤْتَةَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ

٤٠٩٨- نا أحمدُ قال نا ابن وَهَبٍ عن عمرو عن ابن أبي هلالٍ قال وأخبرني نافعُ أنَّ ابن عمرَ أخبره أنه: وقفَ على جعفرٍ يومئذٍ وهو قَتيلٌ، فعددتُ به خمسينَ بينَ طعنةٍ وضربةٍ، ليس منها شيءٌ في دُبُرِهِ.

٤٠٩٩- نا أحمدُ بن أبي بكرٍ قال نا مُغيرةُ بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سعيدٍ عن نافعٍ عن ابن عمرَ قال: أَمَرَ رسولُ الله صلى الله عليه في غزوةِ مؤتةَ زيدَ بن حارثةَ فقال رسولُ الله صلى الله عليه: «إن قُتِلَ زيدٌ فجعفرٌ، وإن قُتِلَ جعفرٌ فعبُدُ الله بن رواحةٍ». قال عبدُ الله: كنتُ فيهم في تلك الغزوةِ، فالتمسنا جعفرَ بن أبي طالبٍ، فوجدناه في القتلى، ووجدنا ما في جسدهِ بضعاً وتسعينَ من طعنةٍ ورميةٍ.

٤١٠٠- نا أحمدُ بن واقدٍ قال نا حمادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن حميدِ بن هلالٍ عن أنسٍ: أنَّ النبيَّ صلى الله عليه نعى زيداً وجعفرأً وابنَ رواحةَ للناسِ قبلَ أن يأتيهم خبرهم فقال: «أخذ الرايةَ زيدٌ فأصيب، ثم أخذها جعفرٌ فأصيب، ثم أخذ ابن رواحةَ فأصيب -وعيناهُ تَذْرِفَانِ- حتى أخذ الرايةَ سيفٌ من سيوفِ الله حتى فتحَ الله عليهم».

٤١٠١- نا قُتيبةُ قال نا عبد الوهابُ قال سمعتُ يحيى بن سعيدٍ قال أخبرني عمرَةُ قالت سمعتُ عائشةَ تقول: لما جاء قتلُ ابن رواحةَ وابن حارثةَ وجعفر بن أبي طالبٍ جلسَ رسولُ الله صلى الله عليه عليه يُعرَفُ فيه الحزنُ، قالت عائشةُ: وأنا أطلُعُ من صائرِ البابِ -تعني من شقِّ البابِ- فأتاهُ رجلٌ فقال: أيُّ رسولَ الله، إن نساءَ جعفرٍ -قالت: فذكر بُكاءهن- فأمرُهُ أن ينهأهنَّ. قالت: فذهبَ الرجلُ ثم أتى فقال: قد نهيتهنَّ، وذكر أنه لم يُطعنه. قال: فأمرَ أيضاً. فذهبَ ثم أتى فقال: والله لقد غلبتنا. فزعمتُ أن رسولَ الله صلى الله عليه قال: «فاحثٌ في أفواههن من الترابِ». قالت عائشةُ فقلتُ: أرغمَ الله أنفك، فوالله ما أنتَ تفعلُ، ولا تركتَ رسولَ الله صلى الله عليه من العناءِ.

٤١٠٢- حدثنا محمدُ بن أبي بكرٍ قال نا عمرُ بن عليٍّ عن إسماعيلَ بن أبي خالدٍ عن عامرٍ قال: كان ابن عمرَ إذا حيَّا ابن جعفرٍ قال: السلامُ عليك يا ابن ذي الجناحينِ.

٤١٠٣- نا أبو نعيمٍ قال نا سفيانُ عن إسماعيلَ عن قيس بن أبي حازمٍ قال: سمعتُ خالدَ بن الوليدٍ يقول: لقد انقطعت في يدي يوم مؤتةَ تسعةُ أسيافٍ، فما بقي في يدي إلا صفيحةٌ يمانية.

٤١٠٤- حدثنا محمد بن المنثري قال نا يحيى عن إسماعيل قال حدثني قيس قال: سمعتُ خالد بن الوليد يقول: لقد دُقَّ في يدي يومَ مؤتة تسعةُ أسياف، وصبرت في يدي صفيحةً لي يمانية.

٤١٠٥- حدثنا عمران بن ميسرة قال نا محمد بن فضيل عن حُصين عن عامر عن النعمان بن بشير قال: أغمى على عبد الله بن رواحة، فجعلتُ أخته عمرةً تبكي: واجبلاه، واكذا واكذا، تُعدُّ عليه، فقال حين أفاق: ما قلت شيئاً إلا قيل لي: أنت كذاك؟.

٤١٠٦- نا قتيبة قال نا عبثر عن حُصين عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال: أغمى على عبد الله.. بهذا. فلما مات لم تبك عليه.

بَعَثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْحُرَقَاتِ مِنْ جُهَيْنَةَ

٤١٠٧- حدثنا عمرو بن محمد قال نا هُشيم قال أنا حُصين قال أنا أبو ظبيان قال سمعتُ أسامة بن زيد يقول: بعثنا رسولُ الله صلى الله عليه إلى الحُرقة، فصَبَحنا القومَ فهزمناهم، ولحقتُ أنا ورجلٌ من الأنصار رجلاً منهم، فلما غَشِيناهُ قال: لا إله إلا الله، فكفَّ الأنصاريُّ عنه، وطعنته برمحٍ حتى قتلته. فلما قدمنا بلغ النبي صلى الله عليه فقال: «يا أسامة، أقتلته بعدما قال لا إله إلا الله؟» قلتُ: كان متعوذاً. فهازال يُكررها حتى تَمَيَّتُ أي لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم.

٤١٠٨- نا قتيبة بن سعيد قال نا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد: سمعتُ سلمة بن الأكوع يقول: غزوتُ مع النبي صلى الله عليه سبعَ غزواتٍ، وخرجتُ فيما يبعثُ من البعثِ تسعَ غزواتٍ: علينا مرّةً أبوبكر، ومرّةً علينا أسامة.

٤١٠٩- وقال عمر بن حفص نا أبي عن يزيد بن أبي عبيد قال سمعتُ سلمة يقول: غزوتُ مع النبي صلى الله عليه سبعَ غزواتٍ، وخرجتُ فيما يبعثُ من البعثِ تسعَ غزواتٍ، علينا مرّةً أبوبكر، ومرّةً أسامة.

٤١١٠- نا أبو عاصم قال أنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع قال: غزوتُ مع النبي صلى الله عليه سبعَ غزواتٍ، وغزوتُ مع ابن حارثة فاستعمله علينا.

٤١١١- نا محمد بن عبدالله قال نا حماد بن مسعدة عن يزيد عن سلمة: غزوت مع النبي صلى الله عليه سبع غزوات - فذكر خيبر والحديبية ويوم حنين ويوم القرد - وقال يزيد: ونسيت بقيتهم.

غَزْوَةُ الْفَتْحِ

وما بعث حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة يخبرهم بغزو النبي صلى الله عليه. ٤١١٢- نا قتيبة بن سعيد قال نا سفيان عن عمرو بن دينار قال أخبرني الحسن بن محمد أنه سمع عبيد الله بن أبي رافع يقول: سمعت علياً يقول: بعثني رسول الله صلى الله عليه أنا والزبير والمقداد فقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوا منها، قال: فانطلقنا تهادى بنا خيلنا حتى أتينا الروضة، فإذا نحن بالظعينة، قلنا: أخرجي الكتاب، قالت: ما معي كتاب. فقلنا: لتخرجي الكتاب أو لتلقن الثياب. قال: فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله صلى الله عليه، فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة - إلى ناس بمكة - يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه، فقال: «يا حاطب، ما هذا؟» قال: يا رسول الله، لا تعجل علي، إني كنت امرأً ملصقاً في قريش - يقول: كنت حليفاً - ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين من لهم قرابات يحمون أهلهم وأموالهم، فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم بدأ يحمون قرابتي، ولم أفعله ارتداداً عن ديني ولا رضاً بالكفر بعد الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه: «أما إنه قد صدقكم». فقال عمر: يا رسول الله، دعني أضرب عنق هذا المنافق. فقال: «إنه قد شهد بدراً، وما يدريك لعل الله أطلع على من شهد بدراً فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم». فأنزل الله السورة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾ إلى قوله: ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾.

غَزْوَةُ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ

٤١١٣- نا عبدالله بن يوسف قال نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله بن عبدالله ابن عتبة أن ابن عباس أخبره: أن رسول الله صلى الله عليه غزا غزوة الفتح في رمضان. قال: وسمعت ابن المسيب يقول مثل ذلك. وعن عبيد الله بن عبدالله أخبره أن ابن عباس قال:

صام رسولُ الله صلى الله عليه، حتى إذا بلغَ الكديدَ، الماء الذي بين قُديدٍ وعُسفانٍ أفطرَ، فلم يزل مُفطراً حتى انسلخَ الشهر.

٤١١٤- نا محمودٌ قال أنا عبدالرزاقُ قال أنا معمرٌ قال أنا الزُّهريُّ عن عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ خَرَجَ فِي رَمَضَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ عَشْرَةُ آلَافٍ، وَذَلِكَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِ سِنِينَ وَنِصْفٍ مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ، فَسَارَ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَكَّةَ، يَصُومُ وَيَصُومُونَ حَتَّى بَلَغَ الْكَدِيدَ - وَهُوَ مَاءٌ بَيْنَ عُسْفَانَ وَقُدَيْدٍ - أَفْطَرَ وَأَفْطَرُوا. قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الْآخِرُ فَالْآخِرُ.

٤١١٥- نا عِيَّاشُ بنُ الْوَلِيدِ قَالَ نا عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ نا خَالِدٌ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي رَمَضَانَ إِلَى حُنَيْنٍ وَالنَّاسُ مُتَخَلِفُونَ: فَصَائِمٌ وَمُفْطِرٌ. فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ أَوْ مَاءٍ فَوَضَعَهُ عَلَى رَاحِلَتِهِ - أَوْ رَاحِلَتِهِ - ثُمَّ نَظَرَ النَّاسَ، فَقَالَ الْمَفْطِرُونَ لِلصُّومِ: «أَفْطَرُوا».

٤١١٦- وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَامَ الْفَتْحِ. وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ.

٤١١٧- نا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ نا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مَجَاهِدٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَافَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي رَمَضَانَ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ عُسْفَانَ، ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَشَرِبَ نَهَاراً لِيَرِيَهُ النَّاسَ فَأَفْطَرَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ. قَالَ: وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: صَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي السَّفَرِ وَأَفْطَرَ، فَمَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ.

أَيْنَ رَكَزَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الرَّايَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ؟

٤١١٨- نا عَيْبُدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ نا أَبُو أَسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ: لَمَّا سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَامَ الْفَتْحِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشاً، خَرَجَ أَبُو سَفْيَانَ بنُ حَرْبٍ وَحَكِيمٌ بنُ حِزَامٍ وَبُدَيْلُ بنُ وَرْقَاءَ يَلْتَمِسُونَ الْخَبَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، فَأَقْبَلُوا يَسِيرُونَ حَتَّى أَتَوْا مَرَّ الظُّهْرَانِ، فَإِذَا هُمْ بِنِيرَانَ كَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ، فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ: مَا هَذِهِ؟ لَكَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ. فَقَالَ بُدَيْلُ بنُ وَرْقَاءَ: نِيرَانُ بَنِي عَمْرٍو. فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ: عَمْرٌو أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ. فَرَأَاهُمْ نَاسٌ مِنْ حَرَسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

الله عليه فأذركوهم فأخذوهم، فأتوا بهم رسول الله صلى الله عليه فأسلم أبو سفيان، فلما سار قال للعباس: «احبس أباسفيان عند حطم الخيل حتى ينظر إلى المسلمين». فحبسه العباس، فجعلت القبائل تمر مع النبي صلى الله عليه: تمر كتيبة كتيبة على أبي سفيان، فمرت كتيبة فقال: يا عباس، من هذه؟ قال: هذه غفار، قال: مالي ولغفار. ثم مرت جهينة، قال مثل ذلك. ثم مرت سعد بن هذيم، فقال: مثل ذلك. ثم مرت سليم، فقال مثل ذلك. حتى أقبلت كتيبة لم ير مثلاً لها، قال: من هذه، قال: هؤلاء الأنصار، عليهم سعد بن عبادة معه الراية، فقال سعد بن عبادة: يا أباسفيان، اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحل الكعبة. فقال أبو سفيان: يا عباس، حبذا يوم الذمار. ثم جاءت كتيبة -وهي أقل الكتائب- فيهم رسول الله صلى الله عليه وأصحابه، وراية النبي صلى الله عليه مع الزبير، فلما مر رسول الله صلى الله عليه بأبي سفيان قال: ألم تعلم ما قال سعد بن عبادة؟ قال: «ما قال؟» قال: كذا وكذا. فقال: «كذب سعد، ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة، ويوم تُكسى فيه الكعبة». قال: وأمر رسول الله صلى الله عليه أن تركز رايته بالحجون. قال عروة: فأخبرني نافع بن جبير بن مطعم قال: سمعت العباس يقول للزبير بن العوام: يا أبا عبد الله، ها هنا أمرك رسول الله صلى الله عليه أن تركز الراية. قال: وأمر رسول الله صلى الله عليه يومئذ خالد ابن الوليد أن يدخل من أعلى مكة، من كداء، ودخل النبي صلى الله عليه من كداء، فقتل من خيل خالد بن الوليد يومئذ رجلاً حبيشاً بن الأشعر، وكُرز بن جابر الفهري.

٤١١٩- نا أبو الوليد قال نا شعبة عن معاوية بن قرة قال: قال سمعت عبد الله بن مغفل يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح يرجع، وقال: لولا أن يجتمع الناس حولي لرجعت كما رجعت.

٤١٢٠- نا سليمان بن عبد الرحمن قال نا سعدان بن يحيى قال حدثني محمد بن أبي حفصة عن الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن أسامة بن زيد أنه قال زمن الفتح: يا رسول الله، أين تنزل غداً؟ قال النبي صلى الله عليه: «وهل ترك لنا عقيل من منزل؟». ثم قال: «لا يرث الكافر المؤمن، ولا يرث المؤمن الكافر». قيل للزهري: من وراث أباطالب؟ قال: ورثه عقيل وطالب. قال معمر عن الزهري: أين ينزل غداً؟ في حجته. ولم يقل يونس: حجته ولا زمن الفتح.

٤١٢١- نا أبو البيان قال أنا شعيب قال نا أبو الزناد عن عبدالرحمن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال: «منزلنا إن شاء الله إذا فتح الله الخيف حيث تقاسموا على الكفر».

٤١٢٢- نا موسى بن إسماعيل قال نا إبراهيم بن سعد قال نا ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه حين أراد حيناً: «منزلنا غداً إن شاء الله بخيف بني كنانة، حيث تقاسموا على الكفر».

٤١٢٣- نا يحيى بن قزعة قال نا مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك: أن النبي صلى الله عليه دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه المغفر، فلما نزعه جاء رجل فقال: ابن خطلي متعلق بأستار الكعبة. قال: «اقتله». قال مالك: ولم يكن النبي صلى الله عليه فيما نرى -والله أعلم- يومئذ محرماً.

٤١٢٤- نا صدقة بن الفضل قال نا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبدالله قال: دخل النبي صلى الله عليه مكة يوم الفتح وحول البيت ستون وثلاث مئة نُصِب، فجعل يطعنها بعود في يده، ويقول: «جاء الحق وزهق الباطل، جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يُعيد».

٤١٢٥- حدثنا إسحاق قال نا عبدالصمد قال حدثني أبي قال نا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه لما قدم مكة أبا أن يدخل البيت وفيه الآلهة، فأمر بها فأخرجت، وأخرج صورة إبراهيم وإسماعيل في أيديهما من الأزام، فقال: «قاتلهم الله، لقد علموا ما استقسما بها قط». ثم دخل البيت فكبر في نواحي البيت، وخرج ولم يصل فيه. تابعه معمر عن أيوب. وقال وهيب نا أيوب عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه.

دُخُولُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ

٤١٢٦- وقال الليث حدثني يونس قال أنا نافع عن عبدالله بن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه أقبل يوم الفتح من أعلى مكة على راحلته مُردفاً أسامة بن زيد ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة حتى أناخ في المسجد، فأمره أن يأتي بمفتاح البيت، فدخل رسول الله صلى الله عليه ومعه أسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة، فمكث فيها نهاراً طويلاً، ثم خرج فاستبق الناس، فكان عبدالله بن عمر أول من دخل، فوجد بلالاً وراء الباب قائماً، فسأله: أين صلى رسول الله صلى الله عليه؟ فأشار إلى المكان الذي صلى فيه. قال عبدالله: فنسيت أن أسأله: كم صلى من سجدة.

٤١٢٧- نا الهيثم بن خارجة قال نا حفص بن ميسرة عن هشام بن عروة عن أبيه: أن عائشة أخبرته أن النبي صلى الله عليه دخل عام الفتح من كداء التي بأعلى مكة. تابعه أبوأسامة ووهيب. في كداء.

٤١٢٨- حدثنا عبيد بن إسماعيل قال نا أبوأسامة عن هشام عن أبيه: دخل النبي صلى الله عليه عام الفتح من أعلى مكة من كداء.

مَنْزِلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْفَتْحِ

٤١٢٩- نا أبو الوليد قال نا شعبة عن عمرو عن ابن أبي ليلي: ما أخبرنا أحد أنه رأى النبي صلى الله عليه يصلي الضحى غير أم هانئ، فإنها ذكرت أنه يوم فتح مكة اغتسل في بيتها، ثم صلى ثمان ركعات، قالت: لم أره صلى صلاة أخف منها، غير أنه يتم الركوع والسجود.

بَابُ

٤١٣٠- حدثنا محمد بن بشار قال نا غندر قال نا شعبة عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة: كان النبي صلى الله عليه يقول في ركوعه وسجوده: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي».

٤١٣١- نا أبو الثَّعْمَانِ قَالَ نا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ عَمْرٌ يَدْخُلُنِي مَعَ أَشْيَاحِ بَدْرٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَمْ تُدْخِلْ هَذَا الْفَتَى مَعَنَا، وَلَنَا أَبْنَاءُ مِثْلِهِ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ. قَالَ: فَدَعَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ وَدَعَانِي مَعَهُمْ، قَالَ: وَمَا رَأَيْتُهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيَرِيَهُمْ مَنِي، فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ﴾؟ حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَمَرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نَصَرْنَا وَفَتَحَ عَلَيْنَا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نَدْرِي، أَوْ لَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئًا. فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، أَكْذَابٌ تَقُولُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَعْلَمَهُ اللَّهُ لَهُ (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ)، وَ(الْفَتْحُ) فَتْحُ مَكَّةَ، فَذَلِكَ عَلَامَةُ أَجَلِكَ، (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ، إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا). قَالَ عَمْرٌ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ.

٤١٣٢- نا سعيدُ بنُ شُرْحبِيلَ قال نا ليثُ عن المقبرِيِّ: عن أبي شريحِ العدويِّ أنه قال لعمر بن سعيد وهو يبعثُ البعوثَ إلى مكة: ائذَنْ لي أيُّها الأميرُ، أحدثك قولاً قام به رسولُ الله صلى الله عليه الغد من يوم الفتح، سمعتهُ أذناي ووعاهُ قلبي وأبصرته عيناي حين تكلم به: إنه حمد الله وأثنى عليه ثم قال: «إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناسُ. لا يحل لامرئٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دمًا، ولا يعضدُ بها شجرًا. فإن أحدٌ ترخص لقتالِ رسولِ الله صلى الله عليه فيها فقولوا له: إن الله أذن لرسوله ولم يأذن لكم، وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار، وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس، وليبلغ الشاهدُ الغائبَ». فقيل لأبي شريح: ماذا قال لك عمرو؟ قال: قال: أنا أعلمُ بذلك منك يا أباشريح، إن الحرم لا يُعيذُ عاصياً، ولا فاراً بدم، ولا فاراً بخربة. قال أبو عبد الله: الخربة: البلية.

٤١٣٣- نا قتيبةٌ قال نا ليثُ عن يزيد بن أبي حبيب عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله: أنه سمع رسولَ الله صلى الله عليه يقولُ عامَ الفتح وهو بمكة: «إن الله ورسوله حرم بيع الخمر».

مقام النبي صلى الله عليه بمكة زمن الفتح

٤١٣٤- نا أبو نعيم قال نا سفيان... ح. ونا قبيصة قال نا سفيان عن يحيى بن أبي إسحاق عن أنس: أقمنا مع النبي صلى الله عليه عشرةً نقصر الصلاة.

٤١٣٥- نا عبدان قال أنا عبد الله قال أنا عاصم عن عكرمة عن ابن عباس قال: أقام النبي صلى الله عليه بمكة تسعة عشر يوماً يُصلي ركعتين.

٤١٣٦- نا أحمد بن يونس قال: قال أبو شهاب عن عاصم عن عكرمة عن ابن عباس أقمنا مع النبي صلى الله عليه في سفر تسعة عشرةً نقصر الصلاة. قال ابن عباس: ونحن نقصر ما بيننا وبين تسعة عشرة، فإذا زدنا أتمنا.

باب

٤١٣٧- وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبد الله بن ثعلبة بن صعير، وكان النبي صلى الله عليه قد مسح وجهه عام الفتح.

٤١٣٨- حدثنا إبراهيم بن موسى قال أنا هشام عن معمر عن الزهري عن سنين أبي جميلة قال أخبرنا ونحن مع ابن المسيب: قال: وزعم أبو جميلة أنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وخرج معه عام الفتح.

٤١٣٩- نا سليمان بن حرب قال نا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن عمرو بن سلمة قال لي أبو قلابة ألا تلقاه فتسأله؟ قال: فلقيته فسألته فقال: كنا بباء ممر الناس، وكان يمر بنا الركبان فنسألهم: ما للناس، ما للناس؟ ما هذا الرجل؟ فيقولون: يزعم أن الله أرسله، أوحى إليه، أوحى الله كذا، فكنت أحفظ ذلك الكلام فكأنها يقرأ في صدري، وكانت العرب تلوم بإسلامهم الفتح فيقولون: اتركوه وقومه، فإنه إن ظهر عليهم فهو نبي صادق. فلما كانت وقعة أهل الفتح بادر كل قوم بإسلامهم، وبدر أبي قومه بإسلامهم، فلما قدم قال: جئتكم والله من عند النبي صلى الله عليه وسلم حقاً، فقال: صلوا صلاة كذا في حين كذا، وصلوا صلاة كذا في حين كذا، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم، وليؤمكم أكثركم قرآناً، فنظروا، فلم يكن أحداً أكثر قرآناً مني، لسا كنت أتلقى من الركبان، فقدموني بين أيديهم وأنا ابن ست أو سبع سنين، وكانت علي بردة كنت إذا سجدت تقلصت عني، فقالت امرأة من الحي: ألا تغطون عنا استقارثكم، فاشتروا، فقطعوا لي قميصاً، فما فرحت بشيء فرحي بذاك القميص.

٤١٤٠- نا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم... ح. وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة قالت: كان عتبة بن أبي وقاص عهداً إلى أخيه سعد أن يقبض ابن وليدة زمعة، وقال عتبة: إنه ابني، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في الفتح أخذ سعد بن أبي وقاص ابن وليدة زمعة فأقبل به إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وأقبل معه عبد بن زمعة، قال سعد: هذا ابن أخي عهد إلي أنه ابني. قال عبد بن زمعة: يا رسول الله، هذا أخي، هذا ابن زمعة ولد علي فراشه. فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ابن وليدة زمعة فإذا أشبه الناس بعتبة بن أبي وقاص. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هو لك، هو أخوك يا عبد بن زمعة، من أجل أنه ولد علي فراشه». وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «احتجبي منه يا سودة»، لسا رأى من شبه عتبة بن أبي وقاص. قال ابن شهاب قالت عائشة قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الولد للفراش، وللعاهر الحجر». قال ابن شهاب: كان أبو هريرة يصيح بذلك.

٤١٤١- نا محمدٌ قال أنا عبدُ الله قال أنا يونسٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرني عروةُ بنُ الزُّبير: أنَّ امرأةً سُرقت في عهدِ رسولِ الله صلى الله عليه في غزوةِ الفتح، ففزعَ قومُها إلى أسامةَ بنِ زيدِ بنِ حارثةٍ يستشفِّعونَه. قال عروة: فلما كَلَّمَهُ أسامةُ فيها تَلَوْنَ وَجْهَ رسولِ الله صلى الله عليه، فقال: «أتكلِّمُنِي في حدٍّ من حدودِ الله؟» قال أسامة: استغفر لي يا رسولَ الله. فلما كان العشيُّ قام رسولُ الله صلى الله عليه خطيباً، فأثنى على الله بما هوَ أهله، ثم قال: «أما بعدُ، فإنما أهلكَ الناسَ قبلكم أنهم كانوا إذا سرقَ فيهم الشريفُ تركوه، وإذا سرقَ فيهم الضعيفُ أقاموا عليه الحدَّ، والذي نفسُ محمدٍ بيده، لو أن فاطمةَ بنتَ محمدٍ سرقت لقطعْتُ يدها». ثم أمر رسولُ الله صلى الله عليه بتلك المرأةِ فقطعت يدها. فحسنت توبتها بعد ذلك وتزوجت. قالت عائشة. وكانت تأتي بعد ذلك فأرفعُ حاجتها إلى رسولِ الله صلى الله عليه.

٤١٤٢- نا عمرو بن خالد قال نا زهيرٌ قال نا عاصمٌ عن أبي عثمان قال حدثني مجاشعٌ قال: أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه بأخي بعدَ الفتح، قلت: يا رسولَ الله، جئتُك بأخي لتبایعَهُ على الهجرة. قال: «ذهبَ أهلُ الهجرةِ بما فيها». فقلتُ: على أيِّ شيءٍ تبایعُهُ؟ قال: «أبایعُهُ على الإسلامِ والإيمانِ والجهادِ»، فلقيتُ أبا معبدٍ بعدُ - وكان أكبرهما - فسألتهُ، فقال: صدق مجاشع.

٤١٤٣- نا محمدٌ بن أبي بكرٍ قال نا فضيل بن سليمان قال نا عاصمٌ عن أبي عثمان النهدي عن مجاشع ابن مسعود قال: انطلقتُ بأبي معبدٍ إلى النبيِّ صلى الله عليه ليُبایعَهُ على الهجرة قال: «مضتِ الهجرةُ لأهلها، أبایعُهُ على الإسلامِ والجهادِ». فلقيتُ أبا معبدٍ، فسألتهُ قال، فقال: صدق مجاشع. وقال خالدٌ عن أبي عثمان عن مجاشع: إنه جاء بأخيه مجالد.

٤١٤٤- حدثنا محمدٌ بن بشار قال نا عُندَرٌ قال نا شعبةٌ عن أبي بشر عن مجاهد: قلتُ لابنِ عمرَ: أريدُ أن أهاجرَ إلى الشام، قال: لا هجرة، ولكن جهادٌ، فانطلقْ فاعرضِ نفسك، فإن وجدتَ شيئاً وإلا رجعت.

٤١٤٥- وقال النضرُ أنا شعبة قال أنا أبو بشر قال سمعتُ مجاهداً قلتُ لابنِ عمرَ، فقال: لا هجرةَ اليوم - أو بعدَ رسولِ الله صلى الله عليه - مثله.

٤١٤٦- نا إسحاقُ بن يزيد قال نا يحيى بن حمزة قال حدثني أبو عمرو والأوزاعيُّ عن عبدة بن أبي لبابة عن مجاهد بن جبر المكيِّ: أنَّ ابنَ عمرَ كان يقول: لا هجرةَ بعدَ الفتح.

٤١٤٧- نا إسحاق بن يزيد قال نا يحيى بن حمزة قال حدثني الأوزاعي عن عطاء بن أبي رباح قال: زرت عائشة مع عبيد بن عمير، فسألها عن الهجرة فقالت: لا هجرة اليوم، كان المؤمنون يفرُّ أحدُهم بدينه إلى الله وإلى رسوله؛ مخافة أن يُفتنَ عليه. فأما اليوم فقد أظهر الله الإسلام، فالؤمنُ يعبد ربَّه حيث شاء، ولكن جهادٌ وثية.

٤١٤٨- نا إسحاق قال نا أبو عاصم عن ابن جريج قال أخبرني حسن بن مسلم عن مجاهد: أن رسول الله صلى الله عليه قام يوم الفتح، فقال: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَهِيَ حَرَامٌ بِحَرَامِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي، وَلَمْ تَحِلَّ لِي قَطُّ إِلَّا سَاعَةٌ مِنَ الدَّهْرِ: لَا يَنْفَرُ صَيْدُهَا، وَلَا يَعْضُدُ شوكِهَا، وَلَا يَخْتَلِي خِلَاهَا، وَلَا تَحِلُّ لِقَطْعَتِهَا إِلَّا لِمُنْشَدٍ». فقال العباس بن عبدالمطلب: إلا الإذخر يا رسول الله، فإنه لا بد منه للقيين والبيوت. فسكت ثم قال: «إلا الإذخر فإنه حلال». وعن ابن جريج قال أخبرني عبدالكريم عن عكرمة عن ابن عباس بمثل هذا أو نحو هذا. رواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه.

بَابُ

قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثَرَتُكُمْ﴾ إلى ﴿عَفُورًا رَجِيمًا﴾

٤١٤٩- نا محمد بن عبد الله بن نُمير قال نا يزيد بن هارون قال أنا إسماعيل: رأيت بيد ابن أبي أوفى ضربة، قال: ضربتها مع النبي صلى الله عليه يوم حنين. قلت: شهدت حنيناً؟ قال: قبل ذلك.

٤١٥٠- نا محمد بن كثير قال أنا سفيان عن أبي إسحاق قال سمعت البراء، وجاءه رجل فقال: يا أبا عمارة، أتوليت يوم حنين - قال: أما أنا فأشهد على النبي صلى الله عليه أنه لم يؤل، ولكن عجل سرعان القوم، فرشقتهم هوازن - وأبوسفيان بن الحارث أخذ برأس بغلته البيضاء - يقول: «أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبدالمطلب».

٤١٥١- نا أبو الوليد قال نا شعبة عن أبي إسحاق قيل للبراء وأنا أسمع: أوليتم مع النبي صلى الله عليه يوم حنين، فقال: أما النبي فلا، كانوا رماة، فقال: «أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبدالمطلب».

٤١٥٢- حدثنا محمد بن بشار قال نا غندر قال نا شعبة عن أبي إسحاق سمع البراء - وسأله رجل من قيس: أفررتم عن رسول الله صلى الله عليه يوم حنين؟ - فقال: لكن رسول الله صلى الله عليه

لم يَفِرَّ، كان هَوازِنُ رُماةٍ وإِنما لَمَّا حملنا عليهم انكشَفوا فأكَبينا على الغَنائم، فاستُقبلنا بالسهام. ولقد رأيتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه على بَغلتهِ البِيضاءِ، وإِنَّ أباسُفِيانَ بنَ الحارثِ أَخَذُ بَرِمامِها، وهو يقول: «أنا النبيُّ لا كَذِبُ». قال إِسْرائيلُ وزُهَيْرُ: نَزَلَ النبيُّ صلى اللهُ عليه عن بَغلتهِ.

٤١٥٣- ناسِعِدُ بنُ عُفَيْرٍ قال نا الليثُ قال حدثني عُقيلُ عن ابنِ شهابٍ... ح.

وحدثني إِسْحاقُ قال نا يعقوبُ بنَ إِبراهيمَ قال نا ابنُ أَخِي ابنِ شهابٍ قال مُحَمَّدُ بنُ شهابٍ وزعمَ عروَةُ بنُ الزُّبيرِ أَن مروانَ والمَسورَ بنَ مخرمةَ أَخبراهُ أَنَّ رسولَ اللهُ صلى اللهُ عليه قامَ حينَ جاءهُ وفدُ هوازنَ مسلمينَ فسألوهُ أَن يرُدَّ إليهمُ أموالهمُ وسَبِيهمُ، فقال لهمُ رسولُ اللهُ صلى اللهُ عليه: «معي من ترونَ، وأحَبُّ الحديثِ إليَّ أَصدَقُهُ، فاختاروا إِحدى الطائفتينِ: إما المألُ وإما السَّبِي. وقد كنتُ استأْنيتُ بكم» - وكان أَنظرهمُ رسولُ اللهُ صلى اللهُ عليه بضعَ عَشْرَةَ ليلةً حينَ قفلَ من الطائفِ - فلما تبينَ لهمُ أَن رسولَ اللهُ صلى اللهُ عليه غيرُ رادٍ إليهمُ إِلا إِحدى الطائفتينِ قالوا: فَإنا نختارُ سَبينا، فقامَ رسولُ اللهُ صلى اللهُ عليه في المسلمينَ، فأثنى على اللهُ بما هوَ أَهلُهُ، ثم قال: «أما بعدُ، فَإِنَّ إِخوانكمُ قد جاؤونا تائبينَ، وإني قد رأيتُ أَن أُرَدَّ إليهمُ سَبِيهمُ، فَمَن أَحَبَّ منكمُ أَن يطيبَ ذلكَ فليفعلْ. ومَن أَحَبَّ منكمُ أَن يكونَ على حِظِّهِ حتى نُعطيه إِياهُ من أوَّلِ ما يُفيءُ اللهُ علينا فليفعلْ». فقال الناسُ: قد طيَّبنا ذلكَ يا رسولَ اللهُ. فقال رسولُ اللهُ صلى اللهُ عليه: «إِنَّا لا ندرِي مَن أَذِنَ منكمُ في ذلكَ مِمَّنْ لم يَأْذِن، فارْجِعوا حتى يَرْفَعَ إِلينا عُرْفاؤكمُ أمرَكمُ». فرجعَ الناسُ، فكلَّمَهُمُ عُرْفاؤُهُمُ، ثمَّ رجعوا إلى رسولِ اللهُ صلى اللهُ عليه فأخبروهُ أَنهمُ قد طيَّبوا وأذِنوا. هذا الذي بلغني عن سَبِي هوازنَ.

٤١٥٤- نا أبو النعمانِ قال نا حمادُ بنُ زيدٍ عن أَيوبَ عن نافعٍ أَنَ عمرَ قال: يا رسولَ اللهُ... ح.

وحدثني مُحَمَّدُ بنُ مقاتلٍ قال أنا عبدُاللهُ قال أنا مَعمرٌ عن أَيوبَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ قال: لَمَّا قفلنا من حنينٍ سألَ عمرُ النبيَّ صلى اللهُ عليه عن نَذْرِ كان نذره في الجاهليةِ: اعتكافُ، فأمرهُ النبيُّ صلى اللهُ عليه بوفاءِ النذرِ. وقال بعضهم: حمادُ عن أَيوبَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ. ورواه جريُّ بنُ حازمٍ وحمادُ بنُ سلمةَ عن أَيوبَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ عن النبيِّ صلى اللهُ عليه.

٤١٥٥- نا عبد الله بن يوسف قال أنا مالك عن يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير بن أفلح عن أبي محمد مولى أبي قتادة عن أبي قتادة قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه عام حنين، فلما التقينا كانت للمسلمين جولة، فرأيت رجلاً من المشركين قد علا رجلاً من المسلمين، فضربته من ورائه على جبل عاتقه بسيف فقطعت الدرع، وأقبل علي فضمني ضمةً وجدت منها ريح الموت، ثم أدركه الموت فأرسلني، فلحقت عمر بن الخطاب فقلت: ما بال الناس؟ قال: أمر الله. ثم رجعوا، فجلس النبي صلى الله عليه فقال: «من قتل قتيلاً له عليه بيته فله سلبه». فقلت: من يشهد لي؟ ثم جلست، فقال النبي صلى الله عليه مثله، فقلت: من يشهد لي؟ ثم جلست. قال: ثم قال النبي صلى الله عليه مثله، فقمت، فقال: «مالك يا أبا قتادة؟» فأخبرته، فقال رجل: صدق وسلبه عندي، فأرضه مني. فقال أبو بكر: لاهاء الله، إذا لا يعمد إلى أسد من أسد الله يُقاتل عن الله ورسوله فيعطيك سلبه. فقال النبي صلى الله عليه: «صدق فأعطه فأعطانيه، فابتعت به خرفاً في بني سلمة، وإنه لأول مال تأثلته في الإسلام».

٤١٥٦- وقال الليث حدثني يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير بن أفلح عن أبي محمد مولى أبي قتادة أن أبا قتادة قال: لما كان يوم حنين نظرت إلى رجل من المسلمين يقاتل رجلاً من المشركين، وآخر من المشركين يجتله من ورائه ليقته، فأسرعت إلى الذي يجتله، فرفع يده ليضربني، وأضرب يده فقطعتها، ثم أخذني فضمني ضمةً شديداً حتى تخوفت، ثم ترك فتحلل، ودفعته ثم قتلتها، وانهمز المسلمون وانهمز معهم، فإذا بعمر بن الخطاب في الناس، فقلت له: ما شأن الناس؟ قال: أمر الله. ثم تراجع الناس إلى رسول الله صلى الله عليه، فقال رسول الله صلى الله عليه: «من أقام بيته على قتيل قتله فله سلبه». فقمت لألتمس بيته على قتيلي، فلم أر أحداً يشهد لي، فجلست. ثم بدا لي فذكرت أمره لرسول الله صلى الله عليه، فقال رجل من جلسائه: سلاح هذا القتيل الذي يذكره عندي، فأرضه منه، فقال أبو بكر: كلا، لا تعطه أضيع من قريش، وتدع أسداً من أسد الله يُقاتل عن الله ورسوله. قال: فقام رسول الله صلى الله عليه فأداه إلي، فاشترت منه خرفاً فكان أول مال تأثلته.

غَزْوَةُ أُوطَاسٍ

٤١٥٧- حدثنا محمد بن العلاء قال نا أبو أسامة عن بُريد بن عبدالله عن أبي بُردة عن أبي موسى قال: لما فرغ النبي صلى الله عليه من حُنين بعث أبا عامرٍ على جيشٍ إلى أوطاس، فلقي دُرَيْدَ بن الصِّمَّةَ، فقتل دُرَيْدًا، وهزم الله أصحابه. قال أبو موسى: وبعثني مع أبي عامر، فرُمي أبو عامرٍ في ركبته، رَمَاهُ جُشَمِيُّ بسهمٍ فَأُثْبِتُهُ في ركبته فانتَهيتُ إليه فقلتُ: يا عمّ، مَنْ رماكَ؟ فأشارَ إلى أبي موسى فقال: ذاك قاتلي الذي رماني، فقصدتُ له، فلحِقته، فلما رآني ولى، فأُتبعتهُ وجعلت أقولُ له: ألا تستحي، أن لا تثبت فكفّ. فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته، ثم قلتُ لأبي عامر: قتل الله صاحبك. قال: فانزع هذا السهم، فنزعتُهُ فنزاه منه الماء. قال: يا ابن أخي، أقرئ النبي صلى الله عليه السلام وقل له: استغفر لي. واستخلفني أبو عامر على الناس. فمكث يسيراً ثم مات. فرجعتُ فدخلت على النبي صلى الله عليه في بيته على سرير مُرمل، وعليه فراشٌ قد أترَ رمالُ السرير بظهره وجنبه، فأخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر وقال: قل له استغفر لي، فدعا بباء فتوضأ، ثم رفع يديه: «اللهم، اغفر لعبيد أبي عامر»، ورأيتُ بياضَ إبطيه. ثم قال: «اللهم، اجعله يومَ القيامةِ فوقَ كثيرٍ من خلقك ومن الناس»، فقلتُ: ولي، فاستغفر فقال: «اللهم، اغفر لعبدِ الله بن قيسِ ذنبه، وأدخله يومَ القيامةِ مُدخلاً كريماً». قال أبو بُردة: إحداهما لأبي عامر، والأخرى لأبي موسى.

غَزْوَةُ الطَّائِفِ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانٍ.

قاله موسى بن عُقبة.

٤١٥٨- نا الحُمَيْدِي سَمَعَ سَفِيَانَ قَالَ نا هِشَامٌ عن أبيهِ عن زَيْنَبِ بنتِ أبي سَلَمَةَ عن أمِّها أمِّ سَلَمَةَ: دخلَ عليَّ النبيُّ صلى الله عليه وعندي غنَّتٌ فسمعه يقولُ لعبدِ الله بن أبي أمية: يا عبدَ الله رأيتُ إن فتحَ اللهُ عليكمُ الطائفَ غداً فعليكِ بابنةِ غيلانَ، فإنها تُقبلُ بأربعٍ وتُدبرُ بثمانٍ، وقال النبيُّ صلى الله عليه: «لا يدخُلَنَّ هؤلاء عليكم». قال ابن عُيَيْنَةَ وقال ابن جُرَيْجٍ: المَخَنَّثُ هَيْتٌ. نا محمودٌ قال نا أبو أسامة عن هشامٍ بهذا وزاد. وهو محاصرُ الطائفِ يومئذٍ.

٤١٥٩- نا علي بن عبد الله قال نا سفيان عن عمرو عن أبي العباس الشاعر الأعمى عن عبد الله بن عمر قال: لما حاصر رسول الله صلى الله عليه الطائف فلم ينل منهم شيئاً قال: «إنا قافلون إن شاء الله»، فتقل عليهم وقالوا: نذهب ولا نفتحها؟ وقال مرة: نفضل، فقال: «اغدوا على القتال». فغدوا، فأصابهم جراح، فقال: «إنا قافلون غداً إن شاء الله». فأعجبهم، فضحك النبي صلى الله عليه. وقال سفيان مرة: فتبسم. قال: قال الحميدي: نا سفيان بالخبر كله.

٤١٦٠- حدثنا محمد بن بشار قال نا غندر قال نا شعبة عن عاصم قال سمعت أبا عثمان قال: سمعت سعداً - وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله - وأبابكرة وكان تسور حصن الحائط في أناس فجاء إلى النبي صلى الله عليه، فقالا: سمعنا النبي صلى الله عليه يقول: «من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام». وقال هشام أنا معمر عن عاصم عن أبي العالية - أو أبي عثمان النهدي - سمعت سعداً وأبابكرة عن النبي صلى الله عليه. قال عاصم: قلت: لقد شهد عندك رجلاً حسيباً بهما. قال: أجل، أما أحدهما فأول من رمى بسهم في سبيل الله، وأما الآخر فنزل إلى النبي صلى الله عليه ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف.

٤١٦١- حدثنا محمد بن العلاء قال نا أبو أسامة عن بُريد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى قال: كنت عند النبي صلى الله عليه - وهو نازل بالجرعانة بين مكة والمدينة - ومعه بلال، فأتى النبي صلى الله عليه أعرابي فقال: ألا تنجز لي ما وعدتني؟ فقال له: «أبشر». فقال: قد أكثرت علي من «أبشر». فأقبل على أبي موسى وبلال كهيئة الغضبان، فقال: «ردّ البشري، فاقبلا أنتما». قالوا: قبلنا. ثم دعا بقدح فيه ماء، فغسل يديه ووجهه فيه، ومج فيه ثم قال: «اشربا منه، وأفرغا على وجوهكما ونحوركما وأبشرا»، فأخذا القدح ففعلا، فنادت أم سلمة من وراء الستر أن أفضلًا لأمكما. فأفضلًا لها منه طائفة.

٤١٦٢- نا يعقوب بن إبراهيم قال نا إسماعيل قال نا ابن جريج قال أخبرني عطاء أن صفوان بن يعلى ابن أمية أخبره أن يعلى كان يقول: ليتني أرى رسول الله صلى الله عليه حين ينزل عليه. قال: فبينما النبي صلى الله عليه بالجرعانة - وعليه ثوب قد أظلم به معه فيه ناس من أصحابه - إذ جاءه أعرابي عليه جبة متضمخ بطيب، فقال: يا رسول الله، كيف ترى في رجلٍ أحرم بعمره

في جُبَّةٍ بعدمَا تَضَمَّخَ بِطَيْبٍ؟ فَأَشَارَ عُمَرُ إِلَى يَعْلَى بِيَدِهِ: أَنْ تَعَالَ. فَجَاءَ يَعْلَى، فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ، فِإِذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ الْوَجْهَ يَغْطُ كَذَلِكَ سَاعَةً، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ، فَقَالَ: «أَيْنَ الَّذِي يَسْأَلُنِي عَنِ الْعِمْرَةِ أَنْفَاءً»، فَالْتَمَسَ الرَّجُلُ فَأُتِيَ بِهِ، فَقَالَ: «أَمَّا الطَّيْبُ الَّذِي بَكَ فَاغْسِلْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَأَمَّا الْجُبَّةُ فَانزِعْهَا، ثُمَّ اصْنَعْ فِي عُمَرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِي حَجَّكَ».

٤١٦٣- نا موسى بن إسماعيل قال نا وهيب قال نا عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد بن عاصم قال: لما أفاء الله على رسوله يوم حنين قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم ولم يُعطِ الأنصار شيئاً، فكأنهم وجدوا إذ لم يُصِبهُم ما أصاب الناس، أو كأنهم وجدوا إذ لم يُصِبهُم ما أصاب الناس، فخطبهم فقال: «يا معشر الأنصار، ألم أجدكم ضلالاً فهداكم الله بي، وكنتم متفرقين فألفكم الله بي، وعالة فأغناكم الله بي؟» كلما قال شيئاً قالوا: الله ورسوله أمنٌ. قال: «ما يمنعكم أن تحببوا رسول الله؟» كلما قال شيئاً قالوا: الله ورسوله أمنٌ. قال: «لو شئتم قلتم: جئتنا كذا وكذا. أترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وتذهبون بالنبى إلى رحالكم؟ لولا الهجرة، لكنتُ امرأً من الأنصار. ولو سلك الناس وادياً وشعباً لسلكتُ وادي الأنصار وشعبها. الأنصار شعار، والناس دثار. إنكم ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض».

٤١٦٤- حدثنا عبد الله بن محمد قال نا هشام قال نا معمر عن الزهري قال حدثني أنس بن مالك قال: قال ناس من الأنصار - حين أفاء الله على رسوله ما أفاء من أموال هوازن، فطفق النبي صلى الله عليه يُعطي رجالاً المئة من الإبل، فقالوا -: يغفر الله لرسول الله يعطي قريشاً ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم! قال أنس: فحدث رسول الله صلى الله عليه بمقاتلتهم، فأرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبة من آدم، ولم يدع معهم غيرهم. فلما اجتمعوا قام النبي صلى الله عليه فقال: «ما حديث بلغني عنكم؟» فقال فقهاء الأنصار: أما رؤساؤنا يا رسول الله، فلم يقولوا شيئاً، وأما ناس منا حديثاً أسنانهم فقالوا: يغفر الله لرسول الله، يعطي قريشاً ويتركنا، وسيوفنا تقطر من دمائهم. فقال النبي صلى الله عليه: «إني أعطي رجالاً حديثي عهد بكفر أتألفهم، أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال وتذهبون بالنبى إلى رحالكم؟

فوالله لَمَا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ». قالوا: يا رسولَ الله، قد رضينا، فقال لهم النبيُّ صلى الله عليه: «فتجدونَ أثره شديدة، فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله، فإني على الحوض». قال أنس: فلم يصبروا.

٤١٦٥- نا سُليمانُ بن حربٍ قال نا شعبةُ بن أبي التياح عن أنسٍ قال: لَمَّا كان يومُ فتحِ مكةَ قَسَمَ رسولُ الله صلى الله عليه غنائمَ في قريش، فغضبتِ الأنصارُ قال النبيُّ صلى الله عليه: «أما ترضون أن يذهبَ الناسُ بالدنيا، وتذهبونَ برسولِ الله صلى الله عليه؟» قالوا: بلى، قال: «لو سَلَكَ الناسُ وادياً أو شعباً لسَلَكَتُ واديَ الأنصارِ أو شعبهم».

٤١٦٦- نا عليُّ بن عبدِ الله قال نا أزهْرُ عن ابنِ عونٍ قال أنبأنا هشامُ بن زيد بن أنس عن أنس: لَمَّا كان يومُ حُنينِ التقى هوازنُ ومعَ النبيِّ صلى الله عليه عشرة آلافٍ والطلقاءُ، فأدبروا. قال: «يا معشرَ الأنصارِ». قالوا: لبيك يا رسولَ الله وسعديك، نحنُ بين يديك. فنزلَ النبيُّ صلى الله عليه فقال: «أنا عبدُ الله ورسوله»، فانهزمَ المشركون، فأعطى الطُّلقاءَ والمهاجرين، ولم يعطِ الأنصارَ شيئاً. فقالوا: فدعاهم فأدخلهم في قبةٍ فقال: «أما ترضون أن يذهبَ الناسُ بالشاةِ والبعيرِ، وتذهبونَ برسولِ الله؟» فقال النبيُّ صلى الله عليه: «لو سَلَكَ الناسُ وادياً وسَلَكَتِ الأنصارُ شعباً لاخترتُ شعبَ الأنصارِ».

٤١٦٧- حدثنا محمدُ بن بشارٍ قال نا عُندرٌ قال نا شعبةُ قال سمعتُ قتادةَ عن أنسٍ قال: جمعَ النبيُّ صلى الله عليه ناساً من الأنصارِ فقال: «إنَّ قريشاً حديثُ عهدٍ بجاهليةٍ ومصيبةٍ، وإنِّي أردت أن أجيزَهم وأتألفهم. أما ترضون أن يرجعَ الناسُ بالدنيا، وترجعونَ برسولِ الله إلى بيوتكم؟» قالوا: بلى. قال: «لو سَلَكَ الناسُ وادياً وسَلَكَتِ الأنصارُ شعباً لسَلَكَتُ واديَ الأنصارِ أو شعبَ الأنصارِ».

٤١٦٨- نا قبيصةُ قال نا سُفيانُ عن الأعمش عن أبي وائلٍ عن عبدِ الله قال: لَمَّا قَسَمَ النبيُّ صلى الله عليه قسمةَ حُنينٍ قال رجلٌ من الأنصارِ: ما أراد بها وجهَ الله، فأتيَتْ النبيَّ صلى الله عليه فأخبرته، فتغيرَ وجهه ثم قال: «رحمةُ الله على موسى، لقد أُوذِيَ بأكثرَ من هذا فصبرَ».

٤١٦٩- ناقية بن سعيد قال نا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال: لَمَّا كَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ آتَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ نَاسًا: أَعْطَى الْأَقْرَعَ مِئَةَ مِنَ الْإِبِلِ، وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَأَعْطَى نَاسًا. فَقَالَ رَجُلٌ: مَا أُرِيدُ بِهَذِهِ الْقِسْمَةِ وَجْهَ اللَّهِ. فَقُلْتُ: لِأَخْبِرَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ. قَالَ: «رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى، قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبِرَ».

٤١٧٠- حدثنا محمد بن بشار قال نا معاذ بن معاذ قال نا ابن عون عن هشام بن زيد بن أنس عن أنس بن مالك قال: لَمَّا كَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ أَقْبَلْتُ هَوَازِنَ وَعَطْفَانَ وَغَيْرَهُمْ بِنِعْمَتِهِمْ وَذَرَارِيهِمْ وَمَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَةُ آلَافٍ وَالطَّلَقَاءَ، فَأَدْبَرُوا عَنْهُ حَتَّى بَقِيَ وَحْدَهُ، فَنَادَى يَوْمئِذٍ نِدَاءً لَمْ يَخْلُطْ بَيْنَهُمَا: التَّفَتَ عَنْ يَمِينِهِ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ». قَالُوا: لَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَبَشِّرْ نَحْنُ مَعَكَ. ثُمَّ التَّفَتَ عَنْ يَسَارِهِ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ». قَالُوا: لَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَبَشِّرْ نَحْنُ مَعَكَ. وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ بِيضَاءَ فَنزَلَ فَقَالَ: «أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ»، فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ وَأَصَابَ يَوْمئِذٍ غَنَائِمَ كَثِيرَةً، فَقَسَمَ فِي الْمُهَاجِرِينَ، وَالطَّلَقَاءَ وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئًا، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةً فَنَحْنُ نُدْعَى، وَتُعْطَى الْغَنِيمَةُ غَيْرُنَا. فَبَلَغَهُ ذَلِكَ، فَجَمَعَهُمْ فِي قَبَةِ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، مَا حَدِيثُ بَلْغَنِي؟» فَسَكَتُوا. فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ إِلَى رِحَالِكُمْ تَحُوزُونَهُ إِلَى بَيْوتِكُمْ؟» قَالُوا: بَلَى. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَاذِيًّا وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا لَأَخَذْتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ». وَقَالَ هِشَامُ: قُلْتُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، وَأَنْتَ شَاهِدٌ ذَلِكَ؟ قَالَ: وَأَيْنَ أُغِيبُ عَنْهُ؟!

بَابُ السَّرِيَةِ الَّتِي قَبْلَ نَجْدٍ

٤١٧١- نا أبو النعمان قال نا حماد قال نا أيوب عن نافع عن ابن عمر قال: بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ سَرِيَّةً قَبْلَ نَجْدٍ فَكَانَتْ فِيهَا، فَبَلَغَتْ سِهَامَنَا اثْنِي عَشَرَ بَعِيرًا، وَنُفَلْنَا بَعِيرًا بَعِيرًا، فَرَجَعْنَا بِثَلَاثَةِ عَشَرَ بَعِيرًا.

بَابُ بَعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَدِيمَةَ

٤١٧٢- حدثنا محمودٌ قال نا عبدالرزاق قال أنا معمرٌ... ح.

وحدثني نعيمٌ قال أنا عبدُالله قال أنا معمرٌ عن الزُّهريِّ عن سالم عن أبيه قال: بعثَ النبيُّ صلى الله عليه خالداً بن الوليد إلى بني جديمة فدعاهم إلى الإسلام فلم يُحسنوا أن يقولوا: أسلمنا، فجعلوا يقولون: صبأنا، صبأنا. فجعل خالدٌ يقتلُ ويأسرُ. ودفع إلى كلِّ رجلٍ منا أسيرَه. حتى إذا كان يومٌ أمرَ خالدٌ أن يقتل كلَّ رجلٍ منا أسيرَه، فقلت: والله لا أقتلُ أسيري ولا يقتلُ رجلٍ من أصحابي أسيرَه. حتى قدمنا على النبيِّ صلى الله عليه فذكرناه، فرفعَ يديه فقال: «اللهم، إني أبرأ إليك مما صنع خالد»، مرتين.

سَرِيَّةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ وَعَلْقَمَةَ بْنِ مُحْزَزِ الْمَدَلْجِيِّ،

ويقال: إنها سريَّة الأنصاريِّ

٤١٧٣- نا مسدّد قال نا عبد الواحد قال نا الأعمش قال حدثني سعدٌ بن عبيدة عن أبي عبدالرحمن عن عليٍّ قال: بعثَ النبيُّ صلى الله عليه سريَّةً واستعملَ رجلاً من الأنصار، وأمرهم أن يُطيعوه. فغضبَ قال: أليس أمركم النبيُّ صلى الله عليه أن تطيعوني؟ قالوا: بلى. قال: فاجمعوا حطباً. فجمعوا. فقال: أوقدوا، فأوقدوها. فقال: ادخلوها. فهتّموا. وجعل بعضهم يمسكُ بعضاً، ويقولون: فررنا إلى النبيِّ صلى الله عليه من النار. فما زالوا حتى خدّتِ النار، فسكنَ غضبه. فبلغَ النبيُّ صلى الله عليه فقال: «لو دخلوها ما خرجوا منها إلى يوم القيامة، الطاعةُ في المعروف».

بَعَثَ أَبِي مُوسَى وَمُعَاذٍ إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٤١٧٤- نا موسى قال نا أبو عوانة قال نا عبدالملك عن أبي بُردة قال: بعثَ رسولُ الله صلى الله عليه أبا موسى ومُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ، قال: وبعثَ كلَّ واحدٍ منهما على مِخْلَافٍ، قال: واليَمَنُ مِخْلَافَانِ، ثم قال: «يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا. وَبَشِّرَا وَلَا تُنْفِرَا». فانطلقَ كلُّ واحدٍ منهما إلى عمله، قال: وكان كلُّ واحدٍ منهما إذا صار في أرضه كان قريباً من صاحبه أحدثَ به عهداً فسَلَّمَ عليه. فسار مُعَاذٌ في أرضه قريباً من صاحبه أبي موسى، فجاءَ يَسِيرٌ على بغلته حتى انتهى إليه، وإذا

هو جالس وقد اجتمع إليه الناس، وإذا رجلٌ عنده قد جُمعت يدهُ إلى عنقه، فقال له مُعاذ: يا عبد الله بن قيس، أيم هذا؟ قال: هذا رجلٌ كفر بعدَ إسلامه. قال: لا أنزلُ حتى يقتل. قال: إنما جيءَ به لذلك، فانزل. قال: ما أنزلُ حتى يُقتل. فأمر به فقتل، ثم نزلَ فقال: يا عبد الله، كيف تقرأ القرآن؟ قال: أتفوقُه تفوقاً. قال: فكيف تقرأ أنت يا مُعاذ؟ قال: أنا مُوَلِّ الليل، فأقومُ وقد قضيتُ جزءاً من النوم، فأقرأ ما كتبَ الله لي، فأحتسبُ نومتي، كما أحتسبُ قومتي.

٤١٧٥- نا إسحاق قال نا خالد عن الشيباني عن سعيد بن أبي بُردة عن أبيه عن أبي موسى الأشعري: أنَّ النبيَّ صلى الله عليه بعثه إلى اليمن، فسأله عن أشربة تُصنع بها، فقال: «وما هي؟» قال: البتع والمِزر. فقلت لأبي بُردة: وما البتع؟ قال: نبيذ العسل، والمِزر: نبيذ الشعير. قال: «كلُّ مسكرٍ حرامٍ». رواه جريرٌ وعبد الواحد عن الشيباني عن أبي بُردة.

٤١٧٦- نا مُسلمٌ قال نا شعبةٌ قال نا سعيدٌ بن أبي بُردة عن أبيه قال: بعثَ النبيُّ صلى الله عليه جدَّهُ أباموسى ومُعاذاً إلى اليمن فقال: «يسراً ولا تُعسراً، وبشراً ولا تُنفراً، وتطاوعا». فقال أبو موسى: يا نبيَّ الله، إن أرضنا بها شرابٌ من الشعير: المِزر، وشرابٌ من العسل: البتع. فقال: «كلُّ مسكرٍ حرامٍ». فانطلقا. فقال مُعاذٌ لأبي موسى: كيف تقرأ القرآن؟ قال: قائماً وقاعداً وعلى راحلتي، وأتفوقُه تفوقاً. قال: أما أنا فأقومُ وأنامُ وأقومُ، فأحتسبُ نومتي، كما أحتسبُ قومتي. وضربَ فسطاطاً فجعلنا يتزاوران، فزارَ مُعاذُ أباموسى، فإذا رجلٌ مُوثقٌ. فقال: ما هذا؟ فقال أبو موسى: يهوديٌّ أسلمَ ثم ارتدَّ. فقال مُعاذ: لأضربنَّ عنقه. تابعه العقديُّ وهبٌ عن شعبة. وقال وكيعٌ والنضرُ وأبوداود عن شعبة عن سعيدٍ عن أبيه عن جدِّه عن النبيِّ صلى الله عليه.

٤١٧٧- حدثنا العباسُ بن الوليد قال نا عبد الواحد عن أيوب بن عائذ قال نا قيسُ بن مُسلم قال سمعتُ طارق بن شهاب يقول: حدثني أبو موسى قال: بعثني رسولُ الله صلى الله عليه إلى أرضِ قومي، فبحثتُ ورسولُ الله صلى الله عليه مُنيخٌ بالأبطح فقال: «أحججتَ يا عبد الله بن قيس؟» قلتُ: نعم يا رسولَ الله، قال: «كيف قلتَ؟» قال: قلتُ: لبيك إهلال كإهلالك. قال: «فهل سقتَ معك هدياً؟» قلتُ: لم أسق. قال: «فطفُ بالبيت، واسع بين الصفا والمروة، ثم حلَّ». ففعلتُ، حتى مشطتُ لي امرأةً من نساء بني قيس، ومكثنا بذلك حتى استُخلفَ عمر.

٤١٧٨- حدثنا حبان قال أنا عبد الله عن زكرياء بن إسحاق عن يحيى بن عبد الله بن صيفي عن أبي معبد مولى ابن عباس عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن: «إنك ستأتي قوماً أهل الكتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإن هم طاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم طاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم طاعوا لك بذلك فيأياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينه وبين الله حجاب».

قال أبو عبد الله: طوعت وطاعت لغة. طعت وطعت وأطعت.

٤١٧٩- نا سليمان بن حرب قال نا شعبة عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن عمرو بن ميمون: أن معاذاً لما قدم اليمن صلى بهم الصبح فقرا: ﴿وَأَتَّخِذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ فقال رجل من القوم: لقد قرئت عين أم إبراهيم. زاد معاذ عن شعبة عن حبيب عن سعيد عن عمرو: أن النبي صلى الله عليه بعث معاذاً إلى اليمن، فقرا معاذ في صلاة الصبح سورة النساء، فلما قال: ﴿وَأَتَّخِذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ قال رجل خلفه: قرئت عين أم إبراهيم.

بَعَثَ عَلِيٌّ بَنَ أَبِي طَالِبٍ وَخَالِدِ بَنِ الْوَلِيدِ إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ

٤١٨٠- حدثنا أحمد بن عثمان قال نا شريح بن مسلمة قال نا إبراهيم بن يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق قال حدثني أبي عن أبي إسحاق سمعت البراء: بعثنا رسول الله صلى الله عليه مع خالد بن الوليد إلى اليمن. قال: ثم بعث علياً بعد ذلك مكانه، فقال: مر أصحاب خالد من شاء منهم أن يعقب معك فليعقب، ومن شاء فليقبل. فكننت فيمن عقب معه، قال: فغنمت أواق ذوات عدد.

٤١٨١- حدثنا محمد بن بشار قال نا روح بن عبادة قال نا علي بن سويد بن منجوف عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: بعث النبي صلى الله عليه علياً إلى خالد ليقبض الخمس، وكننت أبغض علياً وقد اغتسل، فقلت لخالد: ألا ترى إلى هذا؟ فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه ذكرت ذلك له، فقال: «يا بريدة، أبغض علياً؟» فقلت: نعم. قال: «لا تبغضه، فإن له في الخمس أكثر من ذلك».

٤١٨٢- نا قتيبة قال نا عبد الواحد عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة قال نا عبد الرحمن بن أبي نعم قال سمعتُ أبا سعيدٍ الخدريِّ يقول: بعثَ عليُّ بن أبي طالبٍ إلى رسولِ الله صلى الله عليه منَ اليمنِ بذُهَيِّيةٍ في أديمٍ مقروظٍ لم تحصَّل من تراها، فقال: فقسمها بين أربعة نفر: بين عيينة بن بدرٍ، وأقرع ابن حابس، وزيد الخيل، والرابع إما علقمة، وإما عامر بن الطفيل. فقال رجلٌ من أصحابه: كتنا نحنُ أحقُّ بهذا من هؤلاء. قال: فبلغ ذلك النبيَّ صلى الله عليه فقال: «ألا تأمنوني وأنا أمينٌ من في السماء، يأتيني خبرُ السماء صباحاً ومساءً؟» قال: فقام رجلٌ غائرُ العينين، مشرفُ الوجنتين، ناشزُ الجبهة، كثُّ اللحية، محلوقُ الرأس، مشمَّرُ الإزار، فقال: يا رسولَ الله، اتقِ الله. قال: «ويملك: أو لستُ أحقُّ أهلِ الأرض أن يتَّقِيَ الله؟» قال: ثمَّ ولى الرجل. قال خالد بن الوليد: يا رسولَ الله، ألا أضربُ عنقه؟ قال: «لا، لعلَّه أن يكون يُصلي». فقال خالد: وكم من مُصلٍّ يقول بلسانه ما ليس في قلبه. قال رسولُ الله صلى الله عليه: «إني لم أؤمر أن أنقبَ عن قلوبِ الناس ولا أشقَّ بطونهم». قال: ثمَّ نظرَ إليه وهو مُقفى وقال: «إنه يخرجُ من ضئضئِ هذا قومٌ يتلون كتابَ الله رطباً لا يُجاوزُ حناجرهم يَمِرُّونَ من الدِّين كما يَمِرُّ السهمُ من الرميَّة». وأظنه قال: «لئن أدركتهم لأقتلنهم قتلَ ثمود».

٤١٨٣- نا المكِّي بن إبراهيم عن ابن جريج قال عطاءٌ قال جابرٌ: أمر النبيُّ صلى الله عليه علياً أن يُقيمَ على إحرامه. زاد محمد بن بكر عن ابن جريج قال عطاءٌ قال جابرٌ: فقدمَ عليُّ بن أبي طالبٍ بسعايته، فقال النبيُّ صلى الله عليه: «بم أهلت يا عليُّ؟» قال: بما أهلَّ به النبيُّ صلى الله عليه. قال: «فاهدٍ وامكثُ حراماً كما أنت». قال: وأهدى له علي هدياً.

٤١٨٤- نا مسدد قال نا بشر بن المفضل عن حميد الطويل قال نا بكرٌ أنه: ذكرَ لابن عمرَ أن أنساً حدثهم أنَّ النبيَّ صلى الله عليه أهلَّ بعُمرةٍ وحبَّة، فقال: أهلَّ النبيُّ صلى الله عليه بالحجِّ وأهللنا به، فلما قدمنا مكة قال: «مَن لم يكن معه هدي فليجعلها عُمرة». وكان مع النبيِّ صلى الله عليه هدي، فقدم علينا عليُّ بن أبي طالبٍ من اليمن حاجاً، فقال النبيُّ صلى الله عليه: «بم أهلت، فإنَّ معنا أهلك؟» قال: أهلتُ بما أهلَّ به النبيُّ صلى الله عليه قال: «فأمسك، فإنَّ معنا هدياً».

غزوةُ ذي الخَلْصَةِ

٤١٨٥- نا مسدّدٌ قال نا خالد قال نا بيانٌ عن قيسٍ عن جرير قال: كان بيت في الجاهلية يقال له ذو الخَلْصَةِ والكعبةُ اليمانية والكعبةُ الشامية. فقال لي النبيُّ صلى الله عليه: «ألا تُريحني من ذي الخَلْصَةِ؟» فنَفَرْتُ في مئةٍ وخمسين راكباً فكسرناه وقتلنا من وَجَدنا عنده. فأتيتُ النبيَّ صلى الله عليه فأخبرته، فدعا لنا ولأحمس.

٤١٨٦- نا محمدُ بن المثنى قال نا يحيى عن إسماعيل قال نا قيس قال: قال لي جرير: قال لي النبيُّ صلى الله عليه: «ألا تُريحني من ذي الخَلْصَةِ» - وكان بيتاً في خثعم يُسمى كعبةَ اليمانية - فانطلقتُ في خمسين ومئة فارس من أحمس، وكانوا أصحابَ خيل، وكنتُ لا أثبتُ على الخيل، فضربَ في صدري حتى رأيتُ أثرَ أصابعه في صدري، وقال: «اللهم، ثبتهُ واجعله هادياً مهدياً». فانطلق إليها فكسرها وحرَّقها، ثم بعث إلى رسولِ الله صلى الله عليه، فقال رسولُ جرير: والذي بَعثَكَ بالحقِّ ما جئتُكَ حتى تركتها كأنها جملٌ أجرب. قال: «فبارك في خيلِ أحمس ورجالها» خمسَ مرات.

٤١٨٧- نا يوسفُ بن موسى قال نا أبو أسامة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير قال: قال لي رسولُ الله صلى الله عليه: «ألا تُريحني من ذي الخَلْصَةِ؟» فقلتُ: بلى. فانطلقتُ في خمسين ومئة فارس من أحمس، وكانوا أصحابَ خيل، وكنتُ لا أثبتُ على الخيل، فذكرتُ ذلك للنبيِّ صلى الله عليه، فضربَ يده على صدري، حتى رأيتُ أثرَ يده في صدري، وقال: «اللهم، ثبتهُ، واجعله هادياً مهدياً». قال: فما وقعتُ عن فرس بعد. قال: وكان ذو الخَلْصَةِ بيتاً باليمن لختعم وبجيلة فيه نُصِبَ تُعبد، يقال له: الكعبة. قال: فأتاها فحرَّقها بالنار وكسرها. قال: ولما قدم جريرُ اليمنَ كان بها رجلٌ يَسْتَقْسِمُ بالأزلام، فقيل له: إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه هاهنا، فإن قدرَ عليك ضربَ عنقك قال: فبينما هو يَضربُ بها إذ وقفَ عليه جرير لتكسرتها ولتشهد أن لا إله إلا الله أو لأضربنَّ عنقك قال: فكسرها وشهدتُ ثم بعث جرير رجلاً من أحمس يُكنى أبارطاة إلى النبيِّ صلى الله عليه يبشُرُه بذلك. فلما أتى النبيَّ صلى الله عليه قال: يا رسولَ الله، والذي بَعثَكَ بالحقِّ ما جئتُ حتى تركتها كأنها جملٌ أجرب، قال: فبرَكَ النبيُّ صلى الله عليه على خيلِ أحمس ورجالها خمسَ مرات.

غَزْوَةُ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، وَهِيَ غَزْوَةُ لَحْمٍ وَجُدَامٍ

قاله إسماعيلُ بن أبي خالد. وقال ابن إسحاق عن يزيدَ عن عروة: وهي بلادُ بليٍّ وعُدرةٌ وبنو القَيْنِ.
 ٤١٨٨- نا إسحاقُ قال نا خالدٌ عن خالدِ الحذاءِ عن أبي عثمان: أن رسولَ الله صلى الله عليه بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل، قال: فأتيتهُ فقلت: أيُّ الناس أحبُّ إليك؟ قال: «عائشة». قلت: من الرجال؟ قال: «أبوها». قلتُ ثمَّ من؟ قال: «عمر». فعدَّ رجالاً. فسكَّتُ مخافةً أن يجعلني في آخرهم.

ذَهَابُ جَرِيرٍ إِلَى الْيَمَنِ

٤١٨٩- حدثنا عبدُ الله بن أبي شيبَةَ العبسي قال نا ابن إدريسَ عن إسماعيلَ بن أبي خالدٍ عن قيسٍ عن جرير قال: كنتُ باليمنِ فلقيت رجُلين من أهلِ اليمنِ - ذا كلاعٍ وذا عمرو - فجعلتُ أحدثهم عن رسولِ الله صلى الله عليه. فقال له ذو عمرو: لئن كان الذي تذكُرُ من أمرِ صاحبك لقد مرَّ على أجله منذ ثلاثٍ. وأقبلا معي، حتى إذا كنا في بعض الطريقِ رُفِعَ لنا ركبٌ من قبل المدينة، فسألناهم، فقالوا: قُبِضَ رسولُ الله صلى الله عليه، واستُخلفَ أبو بكر، والناسُ صالحون. فقالا: أخبرِ صاحبك أنا قد جئنا، ولعلنا سنعودُ إن شاء الله، ورجعا إلى اليمنِ، فأخبرتُ أبا بكرٍ بحديثهم، قال: أفلا جئتَ بهم؟ فلما كان بعدُ قال لي ذو عمرو: يا جريرُ، إنَّ بك عليَّ كرامةٌ، وإني مُخبرُكَ خيراً: إنكم معشرَ العربِ، لن تزالوا بخير ما كنتم إذا هلك أميرٌ تأمرتم في آخر، فإذا كانت بالسيف كانوا ملوكاً يَغضبونَ غضبَ الملوكِ، ويرضونَ رضا الملوكِ.

غَزْوَةُ سَيْفِ الْبَحْرِ

وهم يتلقونَ عيراً لُقْرِيشَ، وأميرُهُم أبو عبيدة بن الجراح

٤١٩٠- نا إسماعيلُ قال نا مالكٌ عن وهب بن كيسانَ عن جابر بن عبد الله أنه قال: بعثَ رسولُ الله صلى الله عليه بعثاً قبلَ الساحلِ فأمرَ عليهم أبا عبيدة بن الجراح وهم ثلاث مئة، فخرجنا فكنا ببعض الطريقِ فنيَّ الزاد، فأمرَ أبو عبيدة بأزواد الجيشِ فجمع، فكان مزودِي تمرٍ، فكان يقوتنا كلَّ يومٍ قليلاً قليلاً حتى فنيَّ، فلم يكن نصيبنا إلا تمرٌ تمر، فقلتُ: ما تغني عنكم تمر؟ فقال: لقد وجدنا فقدَها حين فنيَّت. ثم انتهينا إلى البحرِ، فإذا حوت مثلُ الظَّربِ، فأكل منه

القومُ ثمان عشرة ليلة. ثم أمر أبو عبيدة بضلعين من أضلاعه فُنصِبَا، ثم أمر براحلة فُرِحِلَتْ، ثم مرّت تحتها، فلم تُصَبِها.

٤١٩١- نا عليُّ بن عبدالله قال نا سفيانُ قال: الذي حَفِظْنَاهُ من عمرو بن دينارٍ: سمعتُ جابرَ بن عبدالله يقول: بَعَثْنَا رسولُ الله صلى الله عليه ثلاث مئة راكب أميرنا أبو عبيدة بن الجراح نرصدُ عيرَ قريش، فأقمنا بالساحل نصف شهر فأصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخَبَطَ فسَمِّيَ ذلك الجيشُ جيشَ الخَبَطِ، فألقى لنا البحر دابةً يقال له: العنبرُ، فأكلنا منه نصف شهر، وأدهنَّا من ودكهِ حتى ثابَّت إلينا أجسامنا. فأخذ أبو عبيدة ضلعاً من أضلاعه فنصبه فعمدَ إلى أطول رجل معه. قال سفيان مرة: ضلعاً من أعضائه، وأخذ رجلاً وبعيراً فمرَّ تحته. فقال جابر: وكان رجل من القوم نحرَ ثلاث جزائر، ثم نحرَ ثلاث جزائر، ثم نحر ثلاث جزائر، ثم إنَّ أباعبيدة نهاه. وكان عمرو يقول: أنا أبو صالح أن قيسَ بن سعدٍ قال لأبيه: كنتُ في الجيش فجاعوا. قال: انحرز، قال: نحرث. قال: ثم جاعوا قال: انحر، قال: نحرث. ثم جاعوا، قال: انحر. قال: نحرث. قال: ثم جاعوا، قال: انحر، قال: نحرث.

٤١٩٢- نا مسدّد قال نا يحيى عن ابن جُريج قال أخبرني عمرو أنه سمع جابراً يقول: غزونا جيش الخَبَطِ، وأمر أبو عبيدة فجعنا جوعاً شديداً، فألقى لنا البحرُ حوتاً ميتاً لم نر مثله يقال له العنبر، فأكلنا منه نصف شهر. فأخذ أبو عبيدة عظماً من عظامه، فمرَّ الراكب تحته، وأخبرني أبو الزبير أنه سمع جابراً يقول: فقال أبو عبيدة: كلوا. فلما قدّمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه فقال: «كلوا رزقاً أخرجهُ الله، أطعمونا إن كان معكم، فأناهُ بعضهم فأكله».

حُجُّ أَبِي بَكْرٍ بِالنَّاسِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ

٤١٩٣- حدثنا سليمان بن داود أبو الربيع قال نا فليحٌ عن الزُّهريِّ عن مُحمَّد بن عبدالرحمن عن أبي هريرة: أنَّ أبا بكرٍ الصديقَ بعثه في الحجَّة التي أمرهُ النبيُّ صلى الله عليه عليها قبل حجة الوداع يومَ النحر في رَهْطٍ يُؤَدِّنُ في الناس: لا يحجُّ بعدَ العامِ مُشرك، ولا يطوفن بالبيتِ عُريان.

٤١٩٤- حدثنا عبدالله بن رجاءٍ قال نا إسرائيلُ عن أبي إسحاق عن البراءِ قال: آخرُ سورةٍ نزلتْ كاملةً براءة، وآخرُ سورةٍ نزلتْ خاتمةً سورة النساء: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾.

وَقَدْ بَنَى تَمِيمٌ

٤١٩٥- نا أبو نعيم قال نا سفيان عن أبي صخرة عن صفوان بن محرز المازني عن عمران بن حصين قال: أتى نفرٌ من بني تميم النبي صلى الله عليه فقال: «اقلوا البشري يا بني تميم». قالوا: يا رسول الله، قد بشرتنا فأعطينا. فرئيت ذلك في وجهه. فجاء نفرٌ من اليمن فقال: «اقلوا البشري إذ لم يقبلها بنو تميم». قالوا: قد قبلنا يا رسول الله.

بَابُ

قال ابن إسحاق: غزوة عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر بن العنبر من بني تميم بعثه النبي صلى الله عليه إليهم، فأغار وأصاب منهم ناساً، وسبى منهم سباء.

٤١٩٦- حدثنا زهير بن حرب قال نا جريرٌ عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال: لا أزال أحبُّ بني تميم بعد ثلاثٍ سمعته من رسول الله صلى الله عليه يقولها فيهم: «هم أشدُّ أمّتي على الدجال». وكانت فيهم سبيّة عند عائشة فقال: «أعتقها فإنها من ولدِ إسماعيل». وجاءت صدقاتهم، فقال: «هذه صدقات قومٍ أو قومي».

٤١٩٧- حدثنا إبراهيم بن موسى قال أنا هشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم عن ابن أبي مليكة أن عبد الله بن الزبير أخبرهم أنه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه فقال أبو بكر: أمر القعقاع بن معبد بن زرارة. قال عمر: بل أمر الأقرع بن حابس. قال أبو بكر: ما أردت إلا خلافي. قال عمر: ما أردت خلافتك. فتمازيا حتى ارتفعت أصواتهما، فنزل في ذلك: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدِمُوا﴾ حتى انقضت.

وَقَدْ عَبَدَ الْقَيْسَ

٤١٩٨- حدثنا إسحاق قال أنا أبو عامر العقدي قال نا قرة عن أبي جمره: قلت لابن عباس: إن لي جرّةً تُتَبَّدُّ لي نبيذاً فأشربه حلواً في جر، إن أكثرت منه فجالستُ القوم فأطلتُ الجلوسَ خشيت أن أفتضح. فقال: قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه فقال: «مرحباً بالقوم غير خزايا ولا ندامى». فقالوا: يا رسول الله، إن بيننا وبينك المشركين من مُضَر، وإننا لا

نَصَلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحُرْمِ، حَدَّثَنَا بِجُمْلٍ مِنَ الْأَمْرِ إِنْ عَمَلْنَا بِهِ دَخَلْنَا الْجَنَّةَ وَنَدْعُو بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا. قَالَ: «أَمْرُكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَاكُمُ عَنْ أَرْبَعٍ: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ - هَلْ تَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ؟ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ. وَصَوْمُ رَمَضَانَ وَأَنْ تُعْطُوا مِنَ الْمَغْنَمِ الْخَمْسَ. وَأَنْهَاكُمُ عَنْ أَرْبَعٍ: مَا انْتَبَذَ فِي الدُّبَاءِ، وَالنَّقِيرِ، وَالْحَتَمِ، وَالْمَرْفَتِ».

٤١٩٩- نا سليمان بن حرب قال نا حماد بن زيد عن أبي جهمرة قال سمعتُ ابن عباس يقول: قدم وفدُ عبد القيسِ على النبيِّ صلى الله عليه فقالوا: يا رسولَ الله، إنا هذا الحيُّ من ربيعة، وقد حالت بيننا وبينك كفارٌ مُضَرٌّ، فلسنا نخلُصُ إليك إلا في شهر الحرام، فمرنا بأشياء نأخذُ بها ونَدْعُو إليها من وراءنا. قال: «أَمْرُكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمُ عَنْ أَرْبَعٍ: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ - شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَعَقْدٌ وَاحِدَةٌ - وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَأَنْ تَوْذُوا لَهِ خَمْسَ مَا غَنِمْتُمْ. وَأَنْهَاكُمُ عَنْ الدُّبَاءِ، وَالنَّقِيرِ، وَالْحَتَمِ، وَالْمَرْفَتِ».

٤٢٠٠- نا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال أخبرني عمرو... ح. وقال بكر بن مُضَرٌّ عن عمرو بن الحارث عن بُكَيْرٍ أَنْ كُرِبًا مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ وَالْمَسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَرْسَلُوا إِلَى عَائِشَةَ فَقَالُوا: اقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنَّا جَمِيعًا، وَاسْأَلْهَا عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ، وَإِنَّا أَخْبَرْنَا أَنَّكَ تَصَلِّيْنَهُمَا، وَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ نَهَى عَنْهَا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَكُنْتُ أَضْرِبُ مَعَ عَمْرِو النَّاسِ عَنْهَا. قَالَ كَرِيبٌ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا وَبَلَّغْتُهَا مَا أَرْسَلُونِي. فَقَالَتْ: سَلِ أُمَّ سَلْمَةَ. فَأَخْبَرْتَهُمْ، فَرَدُّونِي إِلَى أُمَّ سَلْمَةَ بِمِثْلِ مَا أَرْسَلُونِي إِلَى عَائِشَةَ، فَقَالَتْ أُمَّ سَلْمَةَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَنْهَى عَنْهُمَا، وَإِنَّهُ صَلَّى الْعَصْرَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ وَعِنْدِي نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي حَرَامٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَصَلَّاهُمَا، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ الْخَادِمَ فَقُلْتُ: قَوْمِي إِلَى جَنْبِهِ فَقُولِي: تَقُولُ أُمَّ سَلْمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَمْ أَسْمَعْكَ تَنْهَى عَنْ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ، فَأَرَاكَ تَصَلِّيَهُمَا. فَإِنْ أَشَارَ بِيَدِهِ فَاسْتَأْخِرِي. فَفَعَلْتُ الْجَارِيَةَ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ فَاسْتَأْخَرْتِ عَنْهُ. فَلَمَّا انصرفت قال: «يَا بِنْتَ أَبِي أُمِيَّةَ، سَأَلْتِ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ، إِنَّهُ أَتَانِي أَنَّاسٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ بِالْإِسْلَامِ مِنْ قَوْمِهِمْ، فَشَغَلُونِي عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ، فَهِيَمَا هَاتَانِ».

٤٢٠١- حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي قال نا أبو عامر عبد الملك قال نا إبراهيم هو ابن طهمان عن أبي جمرة عن ابن عباس قال: أولُ جمعةٍ جُمعت - بعد جمعةٍ جُمعت في مسجد رسول الله صلى الله عليه - في مسجد عبد القيس بجوانا، من البحرين.

بَابُ وَفِدِ بْنِ حَنِيفَةَ، وَحَدِيثِ ثَمَامَةَ بْنِ أُنَالٍ

٤٢٠٢- نا عبد الله بن يوسف قال نا الليث قال حدثني سعيد بن أبي سعيد أنه سمع أبا هريرة قال: بعث النبي صلى الله عليه خيلاً قبل نجد، فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أنال، فربطوه بسارية من سواري المسجد، فخرج إليه النبي صلى الله عليه فقال: «ما عندك يا ثمامة؟» فقال: عندي خيرٌ. يا محمد، إن تقتلني تقتل ذا دم، وإن تُنعم تُنعم على شاكر، وإن كنت تريد المال فسل منه ما شئت. فترك حتى كان الغد ثم قال له: «ما عندك يا ثمامة؟» قال: ما قلت لك: إن تُنعم تُنعم على شاكر. فتركه حتى كان بعد الغد فقال: «ما عندك يا ثمامة؟» قال: عندي ما قلت لك. قال: «أطلقوا ثمامة». فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل، ثم دخل المسجد فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً رسول الله، يا محمد، والله ما كان على الأرض وجهٌ أبغض إليَّ من وجهك، فقد أصبح وجهك أحبَّ الوجوه إليَّ. والله ما كان من دين أبغض إليَّ من دينك، فأصبح دينك أحبَّ الدين إليَّ. والله ما كان من بلد أبغض إليَّ من بلدك، فأصبح بلدك أحبَّ البلاد إليَّ. وإن خيلك أخذتني، وأنا أريد العمرة، فإذا ترى؟ فبشره النبي صلى الله عليه، وأمره أن يعتمر. فلما قدم مكة قال له قائل: صبوت؟ قال: لا، ولكن أسلمت مع محمد رسول الله صلى الله عليه، ولا والله ما تأتكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي صلى الله عليه.

٤٢٠٣- نا أبو البيان قال نا شعيب عن عبد الله بن أبي حسين قال نا نافع بن جبير عن ابن عباس قال: قدم مسيلمة الكذاب على عهد النبي صلى الله عليه فجعل يقول: إن جعل لي محمد من بعده تبعته. وقدّمها في بشر كثير من قومه، فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه ومعه ثابت بن قيس ابن شماس - وفي يد رسول الله صلى الله عليه قطعة جريد - حتى وقف على مسيلمة في أصحابه فقال: «لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها، ولن تعدوا أمر الله فيك، ولئن أدبرت ليعقرنك

الله. وإني لأراك الذي أريتُ فيه ما رأيتُ، وهذا ثابتٌ يُجيبك عني». ثم انصرف عنه. قال ابن عباس: فسألتُ عن قولِ رسولِ الله صلى الله عليه: «إنك أرى الذي أريتُ فيه ما رأيتُ»، فأخبرني أبوهريرة أن رسولَ الله صلى الله عليه قال: «بينا أنا نائمٌ رأيتُ في يدي سوارين من ذهب، فأهمني شأنهما فأوحى إليَّ في المنام أن انفخهما، فنفختهما فطارا، فأولتُهما كذايين يُخرجان بعدي: أحدهما العنسيُّ، والآخرُ مسيلمة».

٤٢٠٤- حدثنا إسحاق بن نصرٍ قال نا عبدالرزاق عن معمرٍ عن همام أنه سمعَ أباهريرة يقول: قال رسولُ الله صلى الله عليه: «بينا أنا نائمٌ فأتيتُ بخزائنِ الأرضِ، فوَضَع في كفي سوارين من ذهب، فكُبراً عليَّ فأوحى اللهُ إليَّ أن انفخهما، فنفختهما فذهبا، فأولتُهما الكذايين اللذين أنا بينهما: صاحبُ صنعاء، وصاحبُ اليمامة».

٤٢٠٥- نا الصلتُ بن محمدٍ قال سمعتُ مَهديَّ بن ميمون قال سمعتُ أبارجاء العطاردي يقول: كنا نعبُد الحجر، فإذا وجدنا حجراً هو أحسنُ منه ألقيناهُ فأخذنا الآخر، فإذا لم نجد حجراً أجمعنا جثوةً من تراب، ثم جئنا بالشاة فحلبنا عليه، ثم طفنا به. فإذا دخلَ شهرٌ رجب قلنا: مُنْصَلُّ الأسنَّة، فلا ندعُ رحماً فيه حديدة، ولا سهماً فيه حديدة إلا نزعناها وألقيناهُ شهر رجب. وسمعتُ أبارجاء يقول: كنت يومَ بُعث النبي صلى الله عليه غلاماً أرعى الإبل على أهلي، فلما سمعنا بخروجه فررنا إلى النار، إلى مسيلمة الكذاب.

قِصَّةُ الأَسْوَدِ العَنَسِيِّ

٤٢٠٦- حدثنا سعيد بن محمدٍ الجرميُّ قال نا يعقوبُ بن إبراهيم قال نا أبي عن صالح عن ابن عُبيدة ابن نسيطٍ - وكان في موضع آخر اسمه عبداً لله - أن عبداً لله بن عبداً لله بن عتبة قال: بلغنا أن مسيلمة الكذاب قدم المدينة فنزل في دار بنت الحارث، وكان تحتها ابنة الحارث بن كُرَيْز، وهي أم عبدالله بن عامر، فأتاه رسولُ الله صلى الله عليه ومعه ثابتُ بن قيس بن شماس وهو الذي يقالُ له خطيبُ رسولِ الله صلى الله عليه، وفي يد رسولِ الله صلى الله عليه قضيبٌ فوقفَ عليه فكلّمه، فقال له مسيلمة: إن شئتَ خلينا بينك وبين الأمر ثم جعلته لنا بعدك. فقال النبي صلى الله عليه: «لو سألتني هذا القضيبَ ما أعطيتُك، وإني لأراك الذي أريتُ فيه ما أريتُ».

وهذا ثابتٌ بن قيسٍ وسيُجيبك عني»، فانصرفَ النبيُّ صلى الله عليه. قال عبيدُ الله بن عبدِ الله: سألتُ عبدَ الله بن عباسٍ عن رؤيا رسولِ الله صلى الله عليه التي ذكر، فقال ابن عباس: ذكر لي أن النبيَّ صلى الله عليه قال: «بينا أنا نائمٌ أريتُ أنه وضع في يديَّ إسوارين من ذهب، ففُظعتُهما وكرهتهما، فأذن لي فنفختُهما فطارا، فأولتهما كذابين يخرجان». فقال عبيدُ الله: أحدهما العنسيُّ الذي قتله فيروزُ باليمن، والآخر مسيلمة الكذاب.

قصةُ أهلِ نجرانَ

٤٢٠٧- حدثنا عباسُ بن الحسينِ قال نا يحيى بن آدمَ عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقٍ عن صلةِ بن زُفرٍ عن حذيفةَ قال: جاء السيدُ والعاقبُ صاحبا نجرانَ إلى رسولِ الله صلى الله عليه يُريدان أن يُلاعنا. فقال أحدهما لصاحبه: لا تفعل، فوالله لئن كان نبياً فلاعنا لا نفلحُ نحن ولا عقبنا من بعدنا. قالوا: إنا نعطيك ما سألتنا، وابعث معنا رجلاً أميناً، ولا تبعث معنا إلا أميناً. فقال: «لأبعثنَّ معكم رجلاً أميناً حقَّ أمينٍ حقَّ أمين». فاستشرفَ لها أصحابُ رسولِ الله صلى الله عليه، فقال: «قم يا أباعبيدةَ بن الجراح». فلما قام، قال رسولُ الله صلى الله عليه: «هذا أمينٌ هذه الأمة».

٤٢٠٨- حدثنا محمدُ بن بشار، قال نا محمدُ بن جعفرٍ قال نا شعبةُ قال سمعتُ أبا إسحاقٍ عن صلةِ بن زُفرٍ عن حذيفةَ قال: جاء أهلُ نجرانَ إلى النبيِّ صلى الله عليه، فقالوا: ابعث لنا رجلاً أميناً، فقال: «لأبعثنَّ إليكم رجلاً أميناً حقَّ أمينٍ» فاستشرفَ لها الناسُ فبعثَ أباعبيدةَ بن الجراح.

٤٢٠٩- نا أبو الوليدِ قال نا شعبةُ عن خالدٍ عن أبي قلابةَ عن أنسٍ عن النبيِّ صلى الله عليه قال: «لكلِّ أمةٍ أمينٌ، وأمينُ هذه الأمةِ أبو عبيدةَ بن الجراح».

قصةُ عُمانَ والبَحْرَيْنِ

٤٢١٠- نا قتيبةُ بن سعيدٍ قال نا سفيانُ سمعَ ابنَ المنكدرِ جابرَ بن عبد الله يقول: قال لي رسولُ الله صلى الله عليه: «لو قد جاء مالُ البحرينِ لأعطيتُك هكذا وهكذا وهكذا» (ثلاث). فلم يقدم مالُ البحرينِ حتى قبضَ رسولُ الله صلى الله عليه، فلما قدم على أبي بكرٍ أمرَ منادياً فنادى مَنْ كان

له عند النبي صلى الله عليه دينٌ أو عِدَّة فليأتني. قال جابر: فجئتُ أبا بكر فأخبرته أن النبي صلى الله عليه قال: «لو قد جاء مالُ البحرين أعطيتك هكذا وهكذا» (ثلاثاً). قال: فأعطاني. قال جابر: فلقيتُ أبا بكر بعد ذلك فسألته فلم يُعطني، ثم أتيتُه فلم يعطني، ثم أتيتُه الثالثة فلم يعطني. فقلتُ له: قد أتيتك فلم تعطني، ثم أتيتك فلم تعطني، ثم أتيتك فلم تعطني. فإِذَا أَن تعطيني، وإِذَا أَن تبخلَ عني. فقال: أقلت: تبخلُ عني؟ وأيُّ داء أدوأُ من البخل؟ قالها ثلاثاً. ما منعُكَ من مرة إلا أنا أريدُ أن أعطيك.

وعن عمرو عن محمد بن علي سمعتُ جابر بن عبد الله يقول: جئتُه فقال لي أبو بكر: عدها، فعددتها فوجدتها خمس مئة، فقال: خذ مثلها مرتين.

قُدُومُ الْأَشْعَرِيِّينَ وَأَهْلِ الْيَمَنِ

وقال أبو موسى عن النبي صلى الله عليه: هم مني وأنا منهم.

٤٢١١- في عبد الله بن محمد وإسحاق بن نصر قالنا نا يحيى بن آدم قال نا ابن أبي زائدة عن أبيه عن أبي إسحاق عن الأسود بن يزيد عن أبي موسى قال: قدمتُ أنا وأخي من اليمن فمكثنا حيناً ما نرى ابن مسعود وأُمَّهُ إلا من أهل البيت، من كثرة دُخْلُوهم ولُزُومهم له.

٤٢١٢- نا أبو نعيم قال نا عبد السلام عن أيوب عن أبي قلابة عن زهدم قال: لَمَّا قدم أبو موسى أكرمَ هذا الحَيَّ من جرم. وإِذَا لجلوسُ عنده وهو يتغدى دجاجاً، وفي القوم رجلٌ جالسٌ، فدعاه إلى الغداء فقال: إني رأيتُه يأكل شيئاً فقذرتُه. فقال: هلم، فإني رأيتُ النبي صلى الله عليه يأكله. فقال: إني حلفت ألا أكله. فقال: هلم أخبرك عن يمينك، إنا أتينا النبي صلى الله عليه نفرٌ من الأشعريين، فاستحملناه، فأبى أن يحملنا، فاستحملناه فحلف أن لا يحملنا. ثم لم يلبث النبي صلى الله عليه أن أتى بنهبِ إبل. فأمرنا لنا بخمسِ ذود، فلما قبضناها قلنا: تغفلنا النبي صلى الله عليه يمينه، لا نفلح بعدها أبداً. فأتيتُه فقلتُ: يا رسول الله، إنك حلفت أن لا تحملنا، وقد حملتنا. قال: «أجل، ولكن لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها إلا أتيتُ الذي هو خيرٌ منها».

٤٢١٣- حدثنا عمرو بن علي قال نا أبو عاصم قال نا سفيان قال نا أبو صخرة جامع بن شداد قال نا صفوان بن محرز المازني قال نا عمران بن حصين قال: جاءت بنو تميم إلى رسول الله

صلى الله عليه فقال: «اقبلوا البشرى يا بني تميم»، قالوا: أما إذ بشرتنا فأعطينا، فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه. فجاء ناسٌ من أهل اليمن، فقال: «اقبلوا البشرى إذ لم يقبلها بنو تميم». قالوا: قد قبلنا يا رسول الله.

٤٢١٤- نا عبد الله بن محمد الجعفي قال نا وهب بن جرير قال نا شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي مسعود أن النبي صلى الله عليه قال: «الإيمان ها هنا - فأشار بيده إلى اليمن - . والجفاء وغلظ القلوب في الفدادين عند أصول أذنان الإبل من حيث يطلع قرنا الشيطان ربيعة ومضر».

٤٢١٥- حدثنا محمد بن بشار قال نا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن ذكوان عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال: «أناكم أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوباً. الإيمان يمان، والحكمة يمانية. والفخر والخلاء في أصحاب الإبل، والسكينة والوقار في أهل الغنم».

وقال غندر عن شعبة عن سليمان سمعت ذكوان عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه.

٤٢١٦- نا إسماعيل قال حدثني أخي عن سليمان عن ثور بن زيد عن أبي العيث عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه قال: «الإيمان يمان، والفتنة ها هنا، ها هنا يطلع قرن الشيطان».

٤٢١٧- نا أبو اليمان قال أنا شعيب قال نا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال: «أناكم أهل اليمن أضعف قلوباً وأرق أفئدة. الفقه يمان، والحكمة يمانية».

٤٢١٨- نا عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال: كنا جلوساً مع ابن مسعود فجاء خباب فقال: يا أبا عبد الرحمن، أيستطيع هؤلاء الشباب أن يقرؤوا كما تقرأ؟ قال: أما إنك إن شئت أمرت بعضهم فيقرأ عليك. قال: أجل. قال: اقرأ يا علقمة. فقال زيد بن حدير -أخو زياد ابن حدير- وتأمر علقمة أن يقرأ وليس بأقرئنا؟ قال: أما إنك إن شئت أخبرتك بما قال النبي صلى الله عليه في قومك وقومه. فقرأت خمسين آية من سورة مريم. وقال عبد الله: كيف ترى؟ قال: قد أحسن. قال عبد الله: ما أقرأ شيئاً إلا وهو يقرؤه. ثم التفت إلى خباب وعليه خاتم من ذهب فقال: ألم يأن لهذا الخاتم أن يلتقى؟ قال: أما إنك لن تراه علي بعد اليوم. فألقاه. رواه غندر عن شعبة.

قِصَّةُ دَوْسٍ وَالطَّفِيلِ بْنِ عَمْرِو الدَّوْسِيِّ

٤٢١٩- نا أبو نعيم قال نا سفيان عن ابن ذكوان عن عبدالرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال: جاء الطَّفِيلُ بن عمرو إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: إن دوساً قد هلكت، عصت وأبت، فادع الله عليهم. فقال: «اللهم، اهدِ دوساً وائت بهم».

٤٢٢٠- حدثني محمد بن العلاء قال نا أبو أسامة قال نا إسماعيل عن قيس عن أبي هريرة قال: لما قدمت على النبي صلى الله عليه وآله قلت في الطريق:

يا ليلةً من طولها وعنائها
على أنها من دارة الكفر نَجَّت

وأبقي لي غلاماً في الطريق، فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وآله فبايعته، فبينما أنا عنده إذ طلع الغلام، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «يا أبا هريرة، هذا غلامك». فقال: هو لوجه الله. فأعتقه.

وَفَدُّ طَيْئٍ وَحَدِيثُ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ

٤٢٢١- نا موسى بن إسماعيل قال نا أبو عوانة قال نا عبدالمالك عن عمرو بن حريث عن عدِيِّ بن حاتم قال: أتينا عمرَ في وفدٍ، فجعل يدعو رجلاً رجلاً يُسمِّيهم. فقلت: أما تعرفني يا أمير المؤمنين؟ قال: بلى، أسلمت إذ كفروا، وأقبلت إذ أدبروا، ووفيت إذ غدروا، وعرفت إذ أنكروا. فقال عدِيٌّ: فلا أبالي إذاً.

حَجَّةُ الْوَدَاعِ

٤٢٢٢- نا إسماعيل بن عبدالله قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع فأهللنا بعمرة. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كان معه هدي فليهلل بالحج مع العمرة، ثم لا يحل حتى يحلّ منهنها جميعاً. فقدمت معه وأنا حائض، ولم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة. فشكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «انقضي رأسك وامتشطي وأهلي بالحج ودعي العمرة»، ففعلت. فلما قضيت الحج أرسلني رسول الله صلى الله عليه وآله مع عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق إلى التَّعْمِيمِ فاعتمرت، فقال: «هذه مكانُ عمرك». قالت: فطاف الذين أهلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة، ثم

حَلُّوا، ثم طافوا طَوَافاً آخَرَ بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مِئِي: وَأَمَّا الَّذِينَ جَمَعُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ فَإِنَّمَا طَافُوا طَوَافاً وَاحِداً.

٤٢٢٣- حدثنا عمرو بن علي قال نا يحيى بن سعيد قال نا ابن جُريج قال حدثني عطاء عن ابن عباس: إذا طاف بالبيتِ فقد حلَّ، فقلتُ: من أين؟ قال هذا ابن عباس، قال: من قول الله: ﴿ثُمَّ مَجَّاهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ ومن أمرِ النبيِّ صلى الله عليه أصحابه أن يَحُلُّوا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ. قلتُ: إنما كان ذلك بعدَ المعرَفِ قال: كان ابن عباس يراه قبلُ وبعدُ.

٤٢٢٤- حدثنا بيان قال نا النَّضْرُ قال أنا شعبة عن قيس قال: سمعتُ طارقاً عن أبي موسى الأشعري قال: قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْبَطْحَاءِ، فَقَالَ: «أَحْجَجْتَ؟» قلتُ: نعم. قال: «كَيْفَ أَهَلَلْتَ؟» قلتُ: لَبَّيْكَ بِأَهْلَالٍ كِأَهْلَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ. قال: «طَفَّ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرُوءَةِ، ثُمَّ حَلَّ». فطَفْتُ بِالْبَيْتِ، وَبِالصَّفَا وَالْمَرُوءَةِ، وَأَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ قَيْسٍ فَفَلَّتُ رَأْسِي.

٤٢٢٥- نا إبراهيم بن المنذر قال نا أنس بن عياض قال نا موسى بن عُقْبَةَ عن نافع أن ابن عمر أخبره أن حفصة زوج النبيِّ صلى الله عليه أخبرته أن النبيِّ صلى الله عليه أمر أزواجه أن يَحْلُلْنَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَتْ حَفْصَةُ: فَمَا يَمْنَعُكَ؟ فَقَالَ: «لَبَّدْتُ رَأْسِي، وَقَلَدْتُ هَدْيِي، فَلَسْتُ أُحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ هَدْيِي».

٤٢٢٦- نا أبو اليان قال نا شعيب عن الزُّهري... ح. وقال محمد بن يوسف نا الأوزاعي قال أخبرني ابن شهاب عن سليمان بن يسار عن ابن عباس: أَنَّ امْرَأَةً مِنْ خَثْعَمٍ، اسْتَفْتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ - وَالْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ رَدِيفُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ فَرِيضَةُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخاً كَبِيراً لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى الرَّاحِلَةِ، فَهَلْ يَقْضِي أَنْ أَحْجَّ عَنْهُ؟ قَالَ: نَعَمْ.

٤٢٢٧- حدثنا محمد قال نا سُريج بن النعمان قال نا فليح عن نافع عن ابن عمر قال: أَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أُسَامَةُ عَلَى الْقِصَواءِ - وَمَعَهُ بِلَالٌ وَعَثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ - حَتَّى أَنَاخَ عِنْدَ الْبَيْتِ، ثُمَّ قَالَ: لِعَثْمَانَ: «اتَّنَا بِالْمَفْتَحِ»، فَجَاءَهُ بِالْمَفْتاحِ فَفَتَحَ لَهُ الْبَابَ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَأُسَامَةُ وَبِلَالٌ وَعَثْمَانُ، ثُمَّ غَلَقُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ، فَمَكَثَ نَهَاراً طَوِيلاً، ثُمَّ خَرَجَ، فَابْتَدَرَ النَّاسُ الدَّخُولَ فَسَبَقْتُهُمْ، فَوَجَدْتُ بِلَالاً قَائِماً وَرَاءَ الْبَابِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَيْنَ صَلَّى

النبي صلى الله عليه؟ فقال: صلى بين ذينك العمودين المقدمين، وكان البيت على ستة أعمدة شطرين، صلى بين العمودين من الشطر المقدم، وجعل باب البيت خلف ظهره، واستقبل بوجهه الذي يستقبلك حين تلج البيت بينه وبين الجدار. قال: ونسيت أن أسأله كم صلى. وعند المكان الذي صلى فيه مَرْمَرَةٌ حمراء.

٤٢٢٨- نا أبو اليان قال أنا شعيب عن الزهري قال حدثني عروة بن الزبير وأبو سلمة بن عبد الرحمن: أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه أخبرتها أن صفية بنت حبي زوج النبي صلى الله عليه حاضت في حجة الوداع، فقال النبي صلى الله عليه: «أحابتنا هي؟» فقلت: إنها قد أفاضت يا رسول الله، وطافت بالبيت. فقال النبي صلى الله عليه: «فلتنفرو».

٤٢٢٩- نا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال حدثني عمر بن محمد أن أباه حدثه عن ابن عمر قال: كنا نتحدث بحجة الوداع والنبي صلى الله عليه بين أظهرنا فلا ندري ما حجة الوداع، فحمد الله وأثنى عليه، ثم ذكر المسيح الدجال فأطنب في ذكره، وقال: «ما بعث الله من نبي إلا أندر أمته، أنذر نوح والنبئون من بعده، وإنه يخرج فيكم، فما خفي عليكم من شأنه فليس يخفي عليكم أن ربكم ليس على ما يخفي عليكم ثلاثاً. إن ربكم ليس بأعور، إنه أعور العين اليمنى، كأن عينه عنبة طافية، ألا إن الله حرّم عليكم دماءكم وأموالكم، كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا، ألا هل بلغت؟» قالوا: نعم. قال: «اللهم، اشهد» (ثلاثاً). «ويلكم - أو ويحكم - انظروا، لا ترجعوا بعدي كفاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض».

٤٢٣٠- نا عمرو بن خالد قال نا زهير قال نا أبو إسحاق قال حدثني زيد بن أرقم: أن النبي صلى الله عليه غزا تسع عشرة غزوة، وأنه حج بعدما هاجر حجة واحدة لم يحج بعدها: حجة الوداع. قال أبو إسحاق: وبمكة أخرى.

٤٢٣١- نا حفص بن عمر قال نا شعبة عن علي بن مديك عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن جرير: أن النبي صلى الله عليه قال في حجة الوداع لجرير: «استنصت الناس»، فقال: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض».

٤٢٣٢- نا محمد بن المنثى قال نا عبد الوهاب قال نا أيوب عن محمد عن ابن أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه قال: «الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والأرض: السنة اثنا عشر شهراً، منها أربعة حُرْم: ثلاث متواليات - ذو القعدة وذو الحجة والمحرم - ورجب مُضَر الذي بين جُمادى وشعبان. أي شهر هذا؟» قلنا: الله ورسوله أعلم. فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: «أليس ذا الحجة»، قلنا: بلى، قال: «أي بلد هذا؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه. قال: «أليس البلدة؟» قلنا: بلى. قال: «فأي يوم هذا؟» قلنا: الله ورسوله أعلم. فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه. قال: «أليس يوم النحر؟» قلنا: بلى. قال: «فإن دماءكم وأموالكم» - قال محمد: وأحسبُه قال: «- وأعراضكم - عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا. وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم، ألا فلا ترجعوا بعدي ضللاً، يضرب بعضكم رقاب بعض. ألا ليبلغ الشاهد الغائب، فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه» - فكان محمد إذا ذكره يقول: صدق النبي صلى الله عليه - ثم قال: «ألا هل بلغت» (مرتين).

٤٢٣٣- نا محمد بن يوسف قال نا سفيان الثوري عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب: أن أناساً من اليهود قالوا: لو نزلت هذه الآية فينا لاتخذنا ذلك اليوم عيداً. فقال عمر: أية آية؟ فقالوا: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ فقال عمر: إني لأعلم أي مكان أنزلت: أنزلت ورسول الله صلى الله عليه واقف بعرفة.

٤٢٣٤- نا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة عن عائشة قالت: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه، فمنا من أهل بعمره، ومنا من أهل بحجة، ومنا من أهل بحج وعمره، وأهل رسول الله صلى الله عليه بالحج، فأما من أهل بالحج أو جمع الحج والعمرة فلم يجئوا حتى يوم النحر. نا عبد الله بن يوسف قال أنا مالك وقال: مع رسول الله صلى الله عليه في حجة الوداع. نا إسماعيل قال نا مالك مثله.

٤٢٣٥- نا أحمد بن يونس قال نا إبراهيم بن سعد قال نا ابن شهاب قال نا عامر بن سعد عن أبيه قال: عاذني النبي صلى الله عليه في حجة الوداع من وجع أشفيت منه على الموت، فقلت: يا رسول الله، بلغ بي من الوجع ما ترى، وأنا ذو مال، ولا ترثني إلا بنت لي واحدة، فأتصدق بثلثي مالي؟ قال: «لا». قلت: أفأتصدق بشطره؟ قال: «لا». قلت: فالثالث؟ قال: «والثالث كثير، وإنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عائلة يتكففون الناس، ولست تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت بها، حتى اللقمة تجعلها في في امرأتك». قلت: يا رسول الله، أأخلف بعد أصحابي؟ قال: إنك لن تخلف فتعمل عملاً تبتغي به وجه الله إلا ازددت به درجة ورفعة، ولعلك تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون. اللهم، امض لأصحابي هجرتهم، ولا تردهم على أعقابهم، لكن البائس سعد بن حولة. رثي له رسول الله صلى الله عليه أن توفي بمكة.

٤٢٣٦- نا إبراهيم بن المنذر قال نا أبو ضمرة قال نا موسى بن عقبة عن نافع أن ابن عمر أخبرهم أن رسول الله صلى الله عليه حلق رأسه في حجة الوداع.

٤٢٣٧- نا عبيد الله بن سعيد قال نا محمد بن بكر قال نا ابن جريج قال نا خبرني موسى بن عقبة عن نافع أخبره ابن عمر: أن النبي صلى الله عليه حلق في حجة الوداع وأناس من أصحابه، وقصر بعضهم.

٤٢٣٨- نا يحيى بن قزعة قال نا مالك عن ابن شهاب... ح. وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب قال حدثني عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس أخبره: أنه أقبل يسير على حمار ورسول الله صلى الله عليه قائم بمنى في حجة الوداع يصلي بالناس، فسار الحمار بين يدي بعض الصف، ثم نزل عنه فصفا مع الناس.

٤٢٣٩- نا مسدد قال نا يحيى عن هشام قال حدثني أبي قال: سئل أسامة وأنا أشاهد عن سير رسول الله صلى الله عليه في حجته فقال: «العنق، فإذا وجد فجوة نص».

٤٢٤٠- نا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن يحيى بن سعيد عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد الخطمي: أن أبا أيوب أخبره أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه في حجة الوداع المغرب والعشاء جميعاً.

غَزْوَةُ تَبُوكَ وَهِيَ غَزْوَةُ الْعُسْرَةِ

٤٢٤١- نا محمد بن العلاء قال نا أبو أسامة عن بُريد بن عبد الله بن أبي بُردة عن أبي بردة عن أبي موسى قال: أرسلني أصحابي إلى رسول الله صلى الله عليه وأسأله السُّحْلانَ لهم إذ هم معه في جيشِ العُسرة وهي غزوةُ تبوك، فقلت: يا نبيَّ الله إنَّ أصحابي أرسلوني إليك لتحملهم، فقال: «والله لا أحملكم على شيء». ووافقتُهُ وهو غضبانٌ ولا أشعرُ، ورجعتُ حزيناً من منع النبيِّ صلى الله عليه ومن تخافة أن يكونَ النبيُّ صلى الله عليه وجدَّ في نفسه عليّ، فرجعتُ إلى أصحابي فأخبرتهمُ الذي قال النبيُّ صلى الله عليه، فلم ألبثُ إلا سُويعَةً إذ سمعتُ بلائاً ينادي: أين عبدُ الله بن قيسٍ، فأجبتُهُ، فقال: أجب رسولَ الله صلى الله عليه يدعوك. فلما آتيتُهُ قال: «خذ هاتين القريتين وهاتين القريتين - لستَ أبعرة ابتاعهنَّ حينئذٍ من سعد - فانطلق بهنَّ إلى أصحابك، فقل: إنَّ الله - أو قال: إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه - يحملكم على هؤلاء، فاركبوهم». فانطلقتُ إليهم بهنَّ فقلت: إنَّ النبيَّ صلى الله عليه يحملكم على هؤلاء، ولكني والله لا أدعكم حتى ينطلقَ معي بعضكم إلى من سمعَ مقالةَ رسولِ الله صلى الله عليه لا تظنُّوا أني حدَّثتكم شيئاً لم يقله. فقالوا لي: والله إنك عندنا لمصدق، ولنفعنَّ ما أحببت، فانطلق أبو موسى بنفر منهم حتى أتوا الذين سمعوا قولَ رسولِ الله صلى الله عليه منعهُ إياهم ثم إعطاءهم بعدُ، فحدَّثوهم بمثل ما حدَّثهم به أبو موسى.

٤٢٤٢- نا مسدد قال نا يحيى عن شعبة عن الحكم عن مُصعب بن سعد عن أبيه: أن رسولَ الله صلى الله عليه خرجَ إلى تبوك، واستخلفَ علياً، فقال: أتخلفني في الصبيان والنساء؟ قال: «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلةِ هارونَ من موسى، إلا أنه ليس نبيُّ بعدي». وقال أبو داود نا شعبة عن الحكم قال سمعتُ مُصعباً.

٤٢٤٣- حدثني عبيدُ الله بن سعيد قال نا محمد بن بكرٍ قال أنا ابن جريج قال: سمعتُ عطاءً يُخبرُ قال: أخبرني صفوان بن يعلى بن أمية عن أبيه قال: غزوتُ مع النبيِّ صلى الله عليه العُسرة. قال: كان يعلى يقول: تلك الغزوة أوثقُ أعمالي عندي. قال عطاء: فقال صفوان: قال يعلى: فكان لي أجيراً فقاتل إنساناً فعضَّ أحدهما يدَ الآخر - قال عطاء: فلقد أخبرني صفوانُ أيها عضَّ

الآخر فنسيته - قال: فانتزع العضوضُ يده من في العاصِ، فانتزع إحدى ثنيتيه. فأتيا النبي صلى الله عليه فأهدر ثنيتهُ. وقال عطاء: وحسبتُ أنه قال: قال النبي صلى الله عليه: «أفيدعُ يده في فيك تقضمها، كأنها في فحل يقضمها؟».

حَدِيثُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ

وقول الله عز وجل: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾ الآية.

٤٢٤٤- نا يحيى بن بكير قال نا الليثُ عن عُقيل عن ابن شهاب عن عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب ابن مالك أن عبدالله بن كعب بن مالك - وكان قائد كعب من بنيه حين عمي - قال سمعتُ كعب ابن مالك يحدث حين تخلف عن قصة تبوك: قال كعب: لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك، غير أني كنت تخلفتُ في غزوة بدر، ولم يُعاتب أحدٌ تخلف عنها، إنما خرج رسول الله صلى الله عليه يريدُ عيرَ قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعادٍ، ولقد شهدتُ مع رسول الله صلى الله عليه ليلة العقبة حين تَواثقنا على الإسلام، وما أحبُّ أن لي بها مشهد بدر، وإن كانت بدر أذكُر في الناس منها. كان من خبري أني لم أكن قطُّ أقوى ولا أيسرَ حين تخلفتُ عنه في تلك الغزاة، والله ما اجتمعتُ عندي قبله راحلتان قطُّ حتى جمعتهما في تلك الغزاة، ولم يكن رسول الله صلى الله عليه يريدُ غزوةً إلا ورى غيرها، حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه في حرٍّ شديدٍ، واستقبلَ سفرًا بعيداً ومفازاً، وعدواً كثيراً، فجلا للمسلمين أمرهم، ليتأهبوا أهبةً غزوهم، فأخبرهم بوجهه الذي يُريد، والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه كثير، ولا يجمعهم كتابٌ حافظ - يُريد الديوان - قال كعب: فما رجلٌ يريدُ أن يتغيَّبَ إلا ظنَّ أن سيخفى له، ما لم ينزلُ فيه وحى الله. وغزا رسول الله صلى الله عليه تلك الغزوة حين طابتِ الشارُ والظلالُ، وتجهَّز رسول الله صلى الله عليه والمسلمون معه، فطفقتُ أعدو لكي أجهَّز معهم، فأرجعُ ولم أقضِ شيئاً، فأقول في نفسي: أنا قادرٌ عليه. فلم يزلُ يتماذى بي حتى اشتدَّ الناسُ الجُدَّ، فأصبح رسول الله صلى الله عليه والمسلمون معه ولم أقضِ من جهازي شيئاً. فقلتُ: أجهَّز بعده يوم أو يومين، ثم ألحقهم، فغدوتُ بعد أن فصلوا لأجهَّز، فرجعت ولم أقضِ شيئاً. ثم غدوت، ثم رجعت ولم أقضِ

شيئاً. فلم يزل بي حتى أسرعوا وتفارط الغزو، وهممتُ أن أرتحل فأدرِكهم، وليتني فعلتُ، فلم يُقدِّر لي ذلك، فكنْتُ إذا خرجت في الناس - بعد خروج رسول الله صلى الله عليه - فطفتُ فيهم، أحزنتني أني لا أرى إلا رجلاً مغموصاً عليه النفاق، أو رجلاً ممن عذر الله من الضعفاء، ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه حتى بلغ تبوك، فقال وهو جالس في القوم بتبوك: «ما فعل كعب؟» فقال رجلٌ من بني سلمة: يا رسول الله، حبسه برداهُ ونظره في عطفه، فقال معاذُ بن جبل: بشس ما قلت، والله يا رسول الله، ما علمنا عليه إلا خيراً. فسكت رسول الله صلى الله عليه. قال كعب بن مالك: فلما بلغني أنه توجه قافلاً حَضَرني همي، وطفتُ أتذكرُ الكذب وأقول: بماذا أخرج من سخطه غداً؟ واستعنتُ على ذلك بكل ذي رأي من أهلي. فلما قيل: إن رسول الله صلى الله عليه قد أظلم قادمًا زاح عني الباطل، وعرفتُ أني لن أخرج منه أبداً بشيء فيه كذب، فأجمعت صدقه، وأصبح رسول الله صلى الله عليه قادمًا، وكان إذا قدم من سفرٍ بدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين ثم جلس للناس، فلما فعل ذلك جاءه المخلفون، فطفقوا يعتذرون إليه ويخلفون له - وكانوا بضعةً وثمانين رجلاً فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه علانيتهم وبياعهم ويستغفر لهم، ووكل سرائرهم إلى الله. فحجته، فلما سلمتُ عليه تبسم تبسم الغضب، ثم قال: «تعال»، فحجنت أمشي حتى جلست بين يديه، فقال لي: «ما خلفك؟ ألم تكن قد ابتعت ظهرك؟» فقلت: بلى، إني والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أن سأخرج من سخطه بعذر، ولقد أُعطيتُ جدلاً، ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني لئوشكن الله أن يسخطك علي، ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه إني لأرجو فيه عفو الله، لا والله ما كان لي من عذر، والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك. فقال رسول الله صلى الله عليه: «أما هذا فقد صدق، فقم حتى يقضي الله فيك». فقامت. وثار رجالٌ من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي: والله ما علمناك كنت أذنبت ذنباً قبل هذا، ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله صلى الله عليه بما اعتذر إليه المخلفون، قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه لك. فوالله ما زالوا يُؤنبوني حتى أردتُ أن أرجع فأكذب نفسي. ثم قلت لهم: هل لقي هذا معي أحد؟ قالوا: نعم، رجُلان قالا مثل ما قلت، فقيل لهما مثل ما قيل لك. فقلت: من هما؟ قال: مُرارةُ بن الربيع العَمري وهلالُ بن

أمية الواقفي، فذكروا لي رجلين صالحين، قد شهدا بدرًا، فيهما أسوة، فمضيت حين ذكر وهما لي. ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه، فاجتنبنا الناس، فتغيروا لنا، حتى تنكرت في نفسي الأرض، فما هي التي أعرف. فلبثنا على ذلك خمسين ليلة، فأما صاحبنا فاستكانا وقعدا في بيوتها يكيان، وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم، وكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين، وأطوف في الأسواق، ولا يكلمني أحد، وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة، فأقول في نفسي: هل حرّك شفّته بردّ السلام عليّ أم لا؟ ثم أصلي قريباً منه، فأسارقه النظر، فإذا أقبلت على صلاتي أقبل إليّ، وإذا التفت نحوه أعرض عني. حتى إذا طال عليّ ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسوّرتُ جدار حائط أبي قتادة، وهو ابن عمي وأحبّ الناس إليّ، فسلمت عليه، فوالله ما ردّ عليّ السلام. فقلت: يا أبا قتادة، أنشدك بالله، هل تعلمني أحبّ الله ورسوله؟ فسكت. فعُدتُ له فنشدته فسكت. فعُدت له فنشدته فقال: الله ورسوله أعلم. ففاضت عينا، وتولّيت حتى تسورتُ الجدار. قال: فبينما أنا أمشي بسوق المدينة إذا نبطي من أنباط أهل الشام ممن قدّم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول: من يدلّ على كعب بن مالك؟ فطفق الناس يُشيرون له: حتى إذا جاءني دفع إليّ كتاباً من ملك غسان فإذا فيه: أما بعد، فإنه قد بلغني أنّ صاحبك قد جفاك، ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة، فالحق بنا نواسك. فقلتُ لهما قرأتها: وهذا أيضاً من البلاء. فتيّممتُ بها التّور فسجرتُ بها. حتى إذا مضتُ أربعون ليلة من الخمسين، إذا رسولُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرُك أن تعتزل امرأتك. فقلتُ: أطلقها أم ماذا أفعل؟ قال: لا. بل اعتزّ لها ولا تقرّ بها. وأرسل إليّ صاحبني مثل ذلك. فقلتُ لامرأتي: الحقّي بأهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر. قال كعب: فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، إن هلال بن أمية شيخ ضائع. ليس له خادم، فهل تكره أن أخدمه؟ قال: «لا، ولكن لا يقربك». قالت: إنّه والله ما به حركة إلى شيء، والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا. فقال لي بعض أهلي: لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك كما أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه. فقلت: والله لا أستأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما يُدريني ما يقول

رسول الله صلى الله عليه إذا استأذنته فيها، وأنا رجلٌ شابٌّ. فلبثتُ بعدَ ذلكَ عشرَ ليالٍ حتى كملتُ لنا خمسون ليلةً من حين نهي رسول الله صلى الله عليه عن كلامنا. فلما صلَّيتُ صلاةَ الفجرِ صُبحَ خمسين ليلةً، وأنا على ظهر بيتٍ من بيوتنا، فبينما أنا جالسٌ على الحال التي ذكرَ الله: قد ضاقت عليَّ نفسي، وضاقت عليَّ الأرضُ بما رُحبتُ، سمعتُ صوتَ صارخٍ أوفى على جبلٍ سَلَحَ بأعلى صوتِه: يا كعبَ بن مالك، أبشر. فخررتُ ساجداً، وعرفتُ أن قد جاء فرج. وأذن رسولُ الله صلى الله عليه بتوبةِ الله علينا حينَ صلَّي صلاةَ الفجرِ فذهبَ الناسُ يُبشروننا، وذهبَ قبلَ صاحبَيَّ مُبشرون، وركضَ رجلٌ إليَّ فرساً، وسعى ساعٍ من أسلم فأوفى على الجبل، وكان الصوتُ أسرعَ من الفرس. فلما جاءني الذي سمعتُ صوتَه يُبشرنِي نَزَعَت له ثوبِي، فكسوته إياهما ببشراه. والله ما أملكُ غيرهما يومئذ. واستعرتُ ثوبين فلبستهما، وانطلقتُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه فتلقاني الناسُ فوجاً فوجاً يهتفون بالتوبة يقولون: لَتَهْنِكَ توبةُ الله عليك. قال كعبٌ: حتى دخلتُ المسجد، فإذا رسول الله صلى الله عليه جالسٌ حوله الناسُ، فقامَ إليَّ طلحةُ ابن عبيد الله يُهروُلُ حتى صافحني وهتأني، والله ما قامَ إليَّ رجلٌ من المهاجرينَ غيرُه، ولا أنساها لطلحة. قال كعب: فلما سلمت على رسولِ الله صلى الله عليه قال رسول الله صلى الله عليه وهو يبرُقُ وجهُه من السرور: «أبشُرُ بخير يوم مرَّ عليك منذ ولدتك أمك». قال: قلت: أمِنَ عندك يا رسولَ الله، أم من عندِ الله؟ قال: لا، بل من عند الله. وكان رسولُ الله صلى الله عليه إذا سُرَّ استنارَ وجهُه حتى كأنه قطعة قمر، وكنا نعرفُ ذلكَ منه. فلما جلست بينَ يديه قلت: يا رسولَ الله، إنَّ من توبتي أن أنخلعَ من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله. قال رسولُ الله صلى الله عليه: «أمسِكْ عليك بعضَ مالك، فهو خير لك». قلت: فإني أمسِكُ سهمي الذي بخير. فقلت: يا رسولَ الله، إنَّ الله إنما نجاني بالصدق، وإنَّ من توبتي أن لا أحدثَ إلا صدقاً ما بقيت. فوالله ما أعلمُ أحداً من المسلمين أبلاءُ الله في صدق الحديث - مذ ذكرتُ ذلكَ لرسولِ الله صلى الله عليه أحسنَ مما أبلاني، وما تعمدتُ مذ ذكرتُ ذلكَ لرسولِ الله صلى الله عليه إلى يومي هذا كذباً، وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقيتُ، وأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ على رسولِ الله صلى الله عليه: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ إلى قوله: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ فوالله ما أنعمَ اللهُ عليَّ من نعمةٍ قط - بعد إذ هداني للإسلام - أعظم، في نفسي

من صدق رسول الله صلى الله عليه أن لا أكون كذبتُه فأهلك كما هلك الذين كذبوا، فإن الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شرًّا ما قال لأحد، فقال عز وجل: ﴿سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿قَاتِ اللَّهُ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفٰسِقِينَ﴾ قال كعب: وكنا تخلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه حين حلفوا له، فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله صلى الله عليه أمرنا حتى قضى الله فيه، فبذلك قال الله عز وجل: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا﴾ وليس الذي ذكر الله مما خُلفنا عن الغزو، إنما هو تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا عن حلف له واعتذر إليه. فقبل منه.

نُزُولُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الْحَجْرَ

٤٢٤٥- نا عبدالله بن محمد الجعفي قال نا عبدالرزاق قال أنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال: لما مر النبي صلى الله عليه بالحجر قال: «لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم أن يُصيبكم ما أصابهم، إلا أن تكونوا باكين». ثم فَنَعَ رأسه وأسرع السير حتى أجاز الوادي.

٤٢٤٦- نا يحيى بن بكير قال نا مالك عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه لأصحاب الحجر: «لا تدخلوا على هؤلاء المعذنين إلا أن تكونوا باكين أن يُصيبكم مثل ما أصابهم».

بَابُ

٤٢٤٧- نا يحيى بن بكير عن الليث عن عبدالعزيز بن أبي سلمة عن سعد بن إبراهيم عن نافع بن جبیر عن عروة بن المغيرة عن أبيه مغيرة بن شعبة قال: ذهب النبي صلى الله عليه لبعض حاجاته فقامت أسكُب عليه الماء - لا أعلمه إلا أنه قال في غزوة تبوك - فغسل وجهه ثم ذهب يغسل ذراعيه، فضاقت عليه كُم الجبة، فأخرجها من تحت جيبه فغسلها، ثم مسح على خفيه.

٤٢٤٨- نا خالد بن مخلد قال نا سليمان عن عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل بن سعد عن أبي حميد قال: أقبلنا مع النبي صلى الله عليه من غزوة تبوك، حتى إذا أشرفنا على المدينة قال: «هذه طابة، وهذا أحد جبل يحبنا ونحبه».

٤٢٤٩- نا أحمد بن محمد قال أنا عبد الله قال أنا حميد الطويل عن أنس: أن رسول الله صلى الله عليه رجع من غزوة تبوك فدنا من المدينة فقال: «إن بالمدينة أقواماً ما سرتهم مسيراً ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم». قالوا: يا رسول الله، وهم بالمدينة؟ قال: «وهم بالمدينة، حبسهم العذر».

كِتَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ إِلَى كِسْرَى وَقِيَصَرَ

٤٢٥٠- نا إسحاق قال أنا يعقوب بن إبراهيم قال نا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس أخبره: أن رسول الله صلى الله عليه بعث بكتابه إلى كِسْرَى مع عبد الله بن خذافة السهمي، فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين، فدفعه عظيم البحرين إلى كِسْرَى، فلما قرأ مزقه - فحسبت أن ابن المسيب قال - فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه أن يُمزقوا كل ممزق.

٤٢٥١- نا عثمان بن الهيثم قال نا عوف عن الحسن عن أبي بكر قال: لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه أيام الجمل بعدما كدث أن الحق بأصحاب الجمل فأقاتل معهم. قال: لما بلغ رسول الله صلى الله عليه أن أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كِسْرَى قال: «لن يُفلح قوم ولوا أمرهم امرأة».

٤٢٥٢- نا علي بن عبد الله قال نا سفيان قال سمعت الزهري يقول سمعت السائب بن يزيد يقول: أذكر أني خرجت مع الغلمان إلى ثنية الوداع لتلقى رسول الله صلى الله عليه. وقال سفيان مرة مع الصبيان. ٤٢٥٣- حدثنا عبد الله بن محمد قال نا سفيان عن الزهري عن السائب. أذكر أني خرجت مع الصبيان لتلقى النبي صلى الله عليه إلى ثنية الوداع مقدمه من غزوة تبوك.

بَابُ مَرَضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَوَفَاتِهِ

وقول الله عز وجل: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ الآية

٤٢٥٤- نا يحيى بن بكير قال نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس عن أم الفضل بنت الحارث قالت: سمعت النبي صلى الله عليه يقرأ في المغرب بالمرسلات عرفاً، ثم ما صلى لنا بعدها حتى قبضه الله.

٤٢٥٥- نا محمد بن عرعة قال نا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كان عمرُ ابن الخطاب يُدني ابن عباس، فقال له عبد الرحمن بن عوف: إن لنا أبناءً مثله، فقال: إنه من حيث تعلم، فسأل عمرُ ابن عباس عن هذه الآية: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ فقال: أجل رسول الله صلى الله عليه أعلمه إياه، قال: ما أعلم منها إلا ما تعلم.

٤٢٥٦- وقال يونس عن الزهري قال عروة قالت عائشة: كان النبي صلى الله عليه يقول في مرضه الذي مات فيه: «يا عائشة، ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلتُ بخير، فهذا أوان وجدتُ انقطاع أبهري من ذلك السم».

٤٢٥٧- حدثنا حبان قال أنا عبد الله قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عروة أن عائشة أخبرته: أن رسول الله صلى الله عليه كان إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات، ومسح عنه بيده. فلما اشتكى وجعه الذي توفي فيه طَفِقَتْ أنفث عليه بالمعوذات التي كان ينفث وأمسح بيدي النبي صلى الله عليه عنه.

٤٢٥٨- نا قتيبة قال نا ابن عُيينة عن سليمان الأحول عن سعيد بن جبير قال: قال ابن عباس: يوم الخميس وما يوم الخميس. اشتد برسول الله صلى الله عليه وجعه فقال: «ائتوني أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً». فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: ما شأنه؟ أهجر، استفهموه. فذهبوا يردوا عنه. فقال: «دعوني، فالذي أنا فيه خيرٌ مم تدعوني إليه». وأوصاهم بثلاث قال: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم»، وسكت الثالثة أو قال: فنسيها.

٤٢٥٩- نا علي بن عبد الله قال نا عبدالرزاق قال أنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال: لما حضر رسول الله صلى الله عليه وفي البيت رجال، فقال النبي صلى الله عليه: «هلموا أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده». فقال بعضهم: إن رسول الله صلى الله عليه قد غلبه الوجد، وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله. فاختلف أهل البيت واختصموا، فمنهم من يقول: قربوا يكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده، ومنهم من يقول غير ذلك. فلما أكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه: «قوموا». قال عبيد الله: فكان ابن عباس يقول:

إِنَّ الرِّزِيَةَ كُلَّ الرِّزِيَةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتَبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ لِاخْتِلَافِهِمْ وَلِغَطِّهِمْ.

٤٢٦٠- نا يَسْرَةُ بن صفوان بن جميل اللخميُّ قال نا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عروة عن عائشة قالت: دعا النبيُّ صلى الله عليه فاطمة في شكواه الذي قبض فيه، فسارها بشيء فبكت، ثم دعاها فسارها فضحكت، فسألنا عن ذلك فقالت: سارني النبيُّ صلى الله عليه أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيْتُ، ثم سارني فأخبرني أني أولُ أهله يتبعه فضحكت.

٤٢٦١- حدثنا محمد بن بشار قال نا غندر قال نا شعبة عن سعد عن عروة عن عائشة قالت: كنتُ أسمعُ أنه لا يموتُ نبيٌّ حتى يُخَيَّرَ بين الدنيا والآخرة؛ فسمعتُ النبيَّ صلى الله عليه يقول في مرضه الذي مات فيه - وأخذتهُ جُةً - يقول: ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ الآية، فظننتُ أنه خيَّرَ.

٤٢٦٢- نا مسلم قال نا شعبة عن سعد عن عروة عن عائشة قالت: لما مرض رسولُ الله صلى الله عليه مرضه الذي مات فيه جعل يقول: «في الرفيق».

٤٢٦٣- نا أبو اليان قال أنا شعيب عن الزهريِّ قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة قالت: كان رسولُ الله صلى الله عليه يقول وهو صحيح يقول: «إنه لم يقبض نبيٌّ قطُّ حتى يرى مقعده من الجنة، ثم يُخيَّا» - أو يُخيَّر - فلما اشتكى وحضره القبضُ ورأسه على فخذِ عائشة غشيَ عليه، فلما أفاق شخصَ بصره نحوَ سقفِ البيتِ ثم قال: «اللهم، في الرفيق الأعلى». فقلتُ: إذا لا يختارنا، فعرفتُ أنه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح.

٤٢٦٤- حدثني محمدٌ قال نا عفان عن صخر بن جويرية عن عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة: دخلَ عبدالرحمن بن أبي بكر على النبيِّ صلى الله عليه وأنا مسندتهُ إلى صدري ومع عبدالرحمن سواكٌ رطبٌ يستن به، فأبدتهُ رسولُ الله صلى الله عليه بصره، فأخذتُ السواكَ فقضمتُهُ ونفضتُهُ وطيبته، ثم دفعتهُ إلى النبيِّ صلى الله عليه فاستنَّ به، فما رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه استنَّ استنَّنا قطُّ أحسنَ منه، فما عدا أن فرغ رسولُ الله صلى الله عليه رفعَ يدهُ أو إصبغهُ ثم قال: «في الرفيق الأعلى». ثلاثاً. ثم قضى. وكانت تقول: مات بين حافتي وذاقتني.

٤٢٦٥- نا مُعَلَّى بن أسدٍ نا عبدالعزیز بن مختارٍ قال نا هشامُ بن عروة عن عباد بن عبدالله بن الزبير أن عائشةً أخبرته أنها سَمِعَتِ النبي صلى الله عليه وأصغت إليه قبل أن يموت، وهو مُسْنَدٌ إِلَيَّ ظهراً، يقول: «اللهم، اغفر لي وارحمني وألحِقني بالرفيق».

٤٢٦٦- حدثنا الصلتُ بن محمدٍ قال نا أبو عوانة عن هلالٍ الوزان عن عروة عن عائشة قالت: قال النبي صلى الله عليه في مرضه الذي لم يقم منه: «لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد». قالت عائشة: لولا ذلك لأبرز قبره، خشى أن يتخذ مسجداً.

٤٢٦٧- نا عبدالله بن يوسف قال نا الليثُ قال حدثني ابن الهاد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت: مات النبي صلى الله عليه وإنه لبين حاقتي وذاتتي، فلا أكره شدة الموت لأحد أبداً بعد النبي صلى الله عليه.

٤٢٦٨- نا سعيد بن عُفَيْرٍ قال حدثني الليثُ قال حدثني عُقَيْلٌ عن ابن شهاب قال أخبرني عُبيدُ الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود أن عائشة قالت: لما نُقِلَ رسولُ الله صلى الله عليه واشتدَّ به وجعه استأذن أزواجه أن يمرَّضَ في بيتي، فأذنَّ له، فخرج وهو بين الرجلين تخطُّ رجلاه في الأرض، بين عباس بن عبدالمطلب وبين رجلٍ آخر. قال عُبيدُ الله: فأخبرت عبدالله بالذي قالت عائشة، فقال لي عبدالله بن عباس: هل تدري من الرجل الآخر الذي لم تُسمِّ عائشة؟ قال: قلت: لا، قال ابن عباس: هو علي بن أبي طالب. فكانت عائشة تحدث أن رسول الله صلى الله عليه لما دخل بيتي واشتدَّ به وجعه قال: «أهريقوا علي من سبع قرب لم تُحَلَّلْ أو كيتهن، لعلِّي أعهد إلى الناس». فأجلسناه في مخضَّب لحفصة زوج النبي صلى الله عليه، ثم طفقنا نصبُّ عليه من تلك القرب حتى طفق يُشيرُ إلينا بيده أن قد فعلتُنَّ. قالت: ثم خرج إلى الناس فصلَّى لهم وخطبهم. وأخبرنا عُبيدُ الله بن عبدالله بن عتبة أن عائشة وابن عباس قالوا: لما نزل برسول الله صلى الله عليه طفق يطرحُ خميصةً له على وجهه، فإذا اغتم كشفها عن وجهه، فقال وهو كذلك: «لعنةُ الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد». يُحذِّرُ ما صنَعوا. أخبرني عُبيدُ الله أن عائشة قالت: لقد راجعتُ رسول الله صلى الله عليه في ذلك، وما حملني على كثرة مراجعته إلا أنه لم يقع في قلبي أن يُحبَّ الناسُ بعده رجلاً قام مقامه أبداً، وألا كنت أرى أنه لن يقوم أحدٌ

مَقَامَهُ إِلَّا تَشَاءَمَ النَّاسُ بِهِ، فَأَرَدْتُ أَنْ يَعْدِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ. رواه ابن عمرَ وأبو موسى وابن عباس عن النبي صلى الله عليه.

٤٢٦٩- حدثنا إسحاق قال أنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة قال حدثني أبي عن الزُّهري قال أخبرني عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري - وكان كعب بن مالك أحد الثلاثة الذين تيب عليهم - أن ابن عباس أخبره: أن علي بن أبي طالب خرج من عند رسول الله صلى الله عليه في وجعه الذي توفى فيه، فقال الناس: يا أبا حسن، كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه؟ قال: أصبح بحمد الله بارئاً، فأخذ بيده عباس بن عبدالمطلب فقال له: أنت والله بعد ثلاث عبد العصاب، وإني والله لأرى رسول الله صلى الله عليه سوف يتوفى من وجعه هذا، إني لأعرف وجوه بني عبدالمطلب عند الموت. اذهب بنا إلى رسول الله صلى الله عليه فلنسأله فيمن هذا الأمر؟ إن كان فينا علمنا ذلك. وإن كان في غيرنا علمناه فأوصى بنا. فقال علي: إنا والله لئن سألناها رسول الله صلى الله عليه فمتعناها لا يعطيناها الناس من بعده، وإني والله لا أسأله رسول الله صلى الله عليه.

٤٢٧٠- نا سعيد بن عُفير قال حدثني الليث قال حدثني عُقيل عن ابن شهاب قال حدثني أنس بن مالك: أن المسلمين بينما هم في صلاة الفجر من يوم الإثنين وأبو بكر يصلي لهم، لم يفجأهم إلا رسول الله صلى الله عليه قد كشف ستر حجرة عائشة، فنظر إليهم وهم في صفوف الصلاة، ثم تبسم يضحك، فنكص أبو بكر على عقبه ليصل الصف، وظن أن رسول الله صلى الله عليه يريد أن يخرج إلى الصلاة، فقال أنس: وهم المسلمون أن يفتتوا في صلاتهم فرحاً برسول الله صلى الله عليه، فأشار إليهم بيده رسول الله صلى الله عليه: أن أتموا صلاتكم، ثم دخل الحجرة وأرخى الستر.

٤٢٧١- نا محمد بن عبيد قال نا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد قال أخبرني ابن أبي مليكة أن أبا عمرو ذكوان مولى عائشة أخبره: إن عائشة كانت تقول: إن من نعم الله علي أن رسول الله صلى الله عليه توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري، وإن الله جمع بين ربي وربيته عند موته: ودخل علي عبد الرحمن وبيده سواك، وأنا مسندة رسول الله صلى الله عليه، فرأيت

يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يَحِبُّ السَّوَاكَ، فَقُلْتُ: آخِذْهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ، فَتَنَاوَلْتُهُ فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: أَلَيْتَهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ، فَلَيْتَهُ فَأَمَرَهُ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ - أَوْ عِلْبَةٌ يَشْكُ عَمْرٌ - فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ فَيَمْسَحُ بِهَا وَجْهَهُ، يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، إِنْ لَلْمَوْتِ سَكْرَاتٍ». ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ: «فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى». حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ.

٤٢٧٢- نا إسماعيل قال نا سليمان بن بلال قال هشام بن عروة أخبرني أبي عن عائشة: أن النبي صلى الله عليه كان يسأل في مرضه الذي مات فيه يقول: «أين أنا غداً، أين أنا غداً؟» يريد يوم عائشة، فأذن له أزواجه يكون حيث شاء، فكان في بيت عائشة حتى مات عندها. قالت عائشة: فمات في اليوم الذي كان يدور علي فيه في بيتي، فقبضه الله وإن رأسه لبين نحري وسحري، وخالط ريقه ريقى. قالت: دخل عبدالرحمن بن أبي بكر ومعه سواك يستن به، فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه، فقلت له: أعطني هذا السواك يا عبدالرحمن، فأعطانيه فقضته، ثم مضغته، فأعطيته رسول الله صلى الله عليه فاستن به وهو مستند إلى صدري.

٤٢٧٣- نا سليمان بن حرب قال نا حماد بن زيد عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت: توفي النبي صلى الله عليه في بيتي، وفي يومي، وبين سحري ونحري، وكان أحدنا يُعوّذه بدعاء إذا مرض، فذهبت أعوده فرفع رأسه إلى السماء، وقال: «في الرفيق الأعلى، في الرفيق الأعلى». ومر عبدالرحمن وفي يده جريدة رطبة، فنظر إليه النبي صلى الله عليه، فظننت أن له بها حاجة، فأخذتها فمضغتها رأسها ونفضتها فدفعتها إليه، فاستن بها كأحسن ما كان مستنًا، ثم ناولنيها، فسقطت يده - أو سقطت من يده - فجمع الله بين ريقى وريقه في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة.

٤٢٧٤- نا يحيى بن بكير قال نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة أن عائشة أخبرته: أن أبا بكر أقبل على فرس من مسكنه بالشنح، حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة، فتمم رسول الله صلى الله عليه وهو مُغشى بثوب حبرة، فكشف عن وجهه، ثم أكب عليه فقبله وبكى، ثم قال: بأبي وأمي أنت، والله لا يجمع الله عليك موتتين، أما الموتة التي كتبت عليك فقد مُتَّها.

٤٢٧٥- وحدثني أبو سلمة عن ابن عباس: أن أبا بكرٍ خرج وعمر بن الخطاب يكلم الناس، قال: اجلس يا عمر، فأبى عمر أن يجلس، فأقبل الناس إليه وتركوا عمر. فقال أبو بكر: أما بعد، من كان منكم يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان منكم يعبد الله فإن الله حي لا يموت، قال الله عز وجل: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ إلى قوله: ﴿ الشَّاكِرِينَ ﴾ وقال: والله لكان الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر، فتلقاها منه الناس كلهم، فما أسمع بشراً من الناس إلا يتلوها. فأخبرني ابن المسيب أن عمر قال: والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها ففقرت، حتى ما تُقلني رجلاي، وحتى أهويت إلى الأرض حين سمعته تلاها، علمت أن النبي صلى الله عليه قد مات.

٤٢٧٦- حدثنا عبد الله بن أبي شيبه قال نا يحيى بن سعيد عن سفيان عن موسى بن أبي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة وابن عباس: أن أبا بكر قبِل النبي صلى الله عليه بعدما مات.

٤٢٧٧- نا عليُّ قال نا يحيى وزاد يحيى: فقالت عائشة: لدَدناه في مرضه، فجعل يُشيرُ إلينا أن لا تُلْدوني فقلنا: كراهية المريض للدواء. فلما أفاق قال: «ألم أنْهَكُم أن تُلْدوني؟» قلنا: كراهية المريض للدواء، فقال: «لا يبقى أحدٌ في البيت إلا لُدَّ وأنا أنظر، إلا العباس فإنه لم يشهدكم». رواه ابن أبي الزناد عن هشام عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه.

٤٢٧٨- حدثنا عبد الله بن محمد قال نا أزهْرُ قال أنا ابن عوْنٍ عن إبراهيم عن الأسود قال: ذُكِرَ عند عائشة أن النبي صلى الله عليه أوصى إلى عليٍّ فقالت: مَنْ قاله؟ لقد رأيتُ النبي صلى الله عليه وإني لمسندته إلى صدري، فدعا بالطست فانخنث فمات فما شعرت، فكيف أوصى إلى عليٍّ؟

٤٢٧٩- نا أبو نعيم قال نا مالك بن مغول عن طلحة قال: سألتُ عبد الله بن أبي أوفى: أوصى النبي صلى الله عليه؟ فقال: لا. فقلت: كيف كتَبَ على الناس الوصية أو أمروا بها؟ قال: أوصى بكتاب الله عز وجل.

٤٢٨٠- نا قتيبة قال نا أبو الأَحْوَص عن أبي إسحاق عن عمرو بن الحارث قال: ما ترك رسولُ الله صلى الله عليه ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمة، إلا بغلته البيضاء التي كان يركبها وسلاحه، وأرضاً جعلها لابن السبيل صدقة.

٤٢٨١- نا سليمان بن حرب قال نا حماد عن ثابت عن أنس قال: لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: وَاكْرَبَ أَبَاهُ، فَقَالَ لَهَا: «لَيْسَ عَلَيَّ كَرَبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ»، فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ: يَا أَبَتَاهُ أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ، يَا أَبَتَاهُ مِنْ جَنَّةِ الْفَرْدَوْسِ مَاوَاهُ. يَا أَبَتَاهُ إِلَى جَبْرَيْلَ نَعَاهُ. فَلَمَّا دُفِنَ قَالَتْ فَاطِمَةُ: يَا أَنْسُ، أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْتُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ التُّرَابَ.

بَابُ آخِرِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

٤٢٨٢- نا بشر بن محمد قال نا عبدالله قال نا يونس قال الزُّهْرِيُّ فَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ فِي رَجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ وَهُوَ صَاحِبٌ: «إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُخَيَّرُ». فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ وَرَأْسَهُ عَلَى فَخْذِي غَشِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ، الرَّفِيقَ الْأَعْلَى». فَقُلْتُ: إِذَا لَا يَخْتَارُنَا، وَعَرَفْتَ أَنَّهُ الْحَدِيثُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهُوَ صَاحِبٌ. قَالَتْ: فَكَانَتْ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا: «اللَّهُمَّ، الرَّفِيقَ الْأَعْلَى».

بَابُ وِفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

٤٢٨٣- نا أبو نعيم قال نا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة عن عائشة وابن عباس: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنَزَّلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا.

٤٢٨٤- نا عبدالله بن يوسف قال نا الليث عن عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ عَنِ عُرْوَةَ عَنِ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ تُوِّفِيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. قَالَ ابْنُ شَهَابٍ وَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ مِثْلَهُ.

بَابُ

٤٢٨٥- نا قبيصة قال نا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت: تُوِّفِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَدِرْعُهُ مَرَهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِثَلَاثِينَ.

بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ

٤٢٨٦- نا أبو عاصم عن الفضيل بن سليمان قال نا موسى بن عقبة عن سالم عن أبيه: استعمل النبي صلى الله عليه وسلم أسامة فقالوا فيه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «بلغني أنكم قلتم في أسامة، وإنه أحب الناس إليّ».

٤٢٨٧- نا إسماعيل قال حدثني مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثاً وأمر عليهم أسامة بن زيد، فطعن الناس في إمارته، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل، وإيم الله إن كان خليفاً للإمارة، وإن كان لمن أحب الناس إليّ، وإن هذا لمن أحب الناس إليّ بعده».

بَابُ

٤٢٨٨- نا أصبغ قال أخبرني ابن وهب قال أخبرني عمرو عن ابن أبي حبيب: عن أبي الخير عن الصنابحي أنه قال له: متى هاجرت؟ قال: خرجنا من اليمن مهاجرين، فقدمنا الجحفة فأقبل ركب، فقلت له: الخبر؟ فقال: دفننا النبي صلى الله عليه وسلم منذ خمس. قلت: هل سمعت في ليلة القدر شيئاً؟ قال: نعم، أخبرني بلال مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم أنه في السبع في العشر الأواخر.

كَمْ غَزَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤٢٨٩- نا عبد الله بن رجاء قال نا إسرائيل عن أبي إسحاق قال سألت زيد بن أرقم: كم غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: سبع عشرة. قلت: كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: تسع عشرة.

٤٢٩٠- نا عبد الله بن رجاء، قال نا إسرائيل عن أبي إسحاق، قال نا البراء قال: غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة.

٤٢٩١- نا أحمد بن الحسن قال نا أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال قال نا معتمر بن سليمان عن كهثم عن ابن بريدة: عن أبيه قال: غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة.



تم بحمد الله الجزء الثاني من كتاب الجامع الصحيح للإمام البخاري
بالحديث رقم ٢٢٥١ وسيبدأ بعونه تعالى الجزء الثاني بالحديث رقم ٢٢٥٢



فهرس

الجزء الثاني من الجامع الصحيح للبخاري

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
	في الشرب		كتاب في الحرث
١٣	باب مَنْ رَأَى صَدَقَةَ الْمَاءِ وَهَيْبَتَهُ وَوَصِيَّتَهُ جَائِزَةً مَقْسُومًا كَانُ أَوْ غَيْرَ مَقْسُومٍ.....	٥	باب فَضْلُ الزَّرْعِ وَالْعَرَسِ إِذَا أُكْلَ مِنْهُ.....
١٤	باب مَنْ قَالَ: إِنَّ صَاحِبَ الْمَاءِ أَحَقُّ بِالْمَاءِ حَتَّى يَرُوى لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ: «لَا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ».....	٥	باب مَا يُحْذَرُ مِنْ عَوَاقِبِ الْأَشْتِعَالِ بِأَلَةِ الزَّرْعِ، أَوْ جَاوَزَ الْحَدَّ الَّذِي أَمَرَ بِهِ.....
١٤	باب مَنْ حَفَرَ بئْرًا فِي مَلِكِهِ لَمْ يَضْمَنْ.....	٥	باب أَقْتِنَاءُ الْكَلْبِ لِلْحَرِثِ.....
١٤	باب الْخُصُومَةِ فِي الْبئْرِ، وَالْقَضَاءِ فِيهَا.....	٦	باب اسْتِعْمَالُ الْبئْرِ لِلْحِرَاثَةِ.....
١٤	باب إِثْمٌ مَنْ مَنَعَ ابْنَ السَّبِيلِ مِنَ الْمَاءِ.....	٦	باب إِذَا قَالَ: أَكْفَنِي مَوْوَنَةَ النَّخْلِ وَغَيْرِهِ وَتَشْرِكُنِي فِي الثَّمَرِ.....
١٥	باب سَكْرُ الْأَنْهَارِ.....	٦	باب قَطْعِ الشَّجَرِ وَالتَّخْلِ.....
١٥	باب شُرْبِ الْأَعْلَى قَبْلَ السُّفْلَى.....	٧	باب.....
١٥	باب شُرْبِ الْأَعْلَى إِلَى الْكَعْبَيْنِ.....	٧	باب السُّمْرَاعَةِ بِالشُّطْرِ وَنَحْوِهِ.....
١٦	باب فَضْلِ سَقْيِ الْمَاءِ.....	٧	باب إِذَا لَمْ يَشْتَرِطِ السَّنِينَ فِي الْمَزَارَعَةِ.....
١٦	باب مَنْ رَأَى أَنَّ صَاحِبَ الْحَوْضِ وَالْقَرْيَةِ أَحَقُّ بِمَائِهِ.....	٨	باب.....
١٧	باب لَا حَمِيَّ إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ.....	٨	باب الْمَزَارَعَةِ مَعَ الْيَهُودِ.....
١٧	باب شُرْبِ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ مِنَ الْأَنْهَارِ.....	٨	باب مَا يُكْرَهُ مِنَ الشُّرُوطِ فِي الْمَزَارَعَةِ.....
١٨	باب بَيْعِ الْحَطَبِ وَالْكَلَأِ.....	٨	باب إِذَا زَرَعَ بِبَالٍ قَوْمٌ بغيرِ إِذْنِهِمْ وَكَانَ فِي ذَلِكَ صَلَاحٌ لَهُمْ.....
١٩	باب الْقَطَائِعِ.....	٨	باب أَوْقَافِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَأَرْضِ الْخِرَاجِ وَمُزَارَعَتِهِمْ وَمُعَامَلَتِهِمْ.....
١٩	باب كِتَابَةِ الْقَطَائِعِ.....	٩	باب مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَوَاتًا.....
١٩	باب حَلْبِ الْإِبِلِ عَلَى الْمَاءِ.....	٩	باب.....
١٩	باب الرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ عَمْرٌ أَوْ شِرْبٌ فِي حَائِطٍ أَوْ فِي نَخْلٍ.....	٩	باب إِذَا قَالَ رَبُّ الْأَرْضِ: أَوْكَ مَا أَوْكَ اللهُ - وَلَمْ يَذْكُرْ أَجَلًا مَعْلُومًا - فَهِيَ عَلَى تَرَاضِيهِمَا.....
	كتاب في الاستقراض	١٠	باب مَا كَانَ مِنَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يُوَاسِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الزَّرَاعَةِ وَالثَّمَرِ.....
	وأداء الديون والحجر والتفليس	١١	باب كِرَاءِ الْأَرْضِ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ.....
٢١	باب مَنْ اشْتَرَى بِالذَّيْنِ وَلَيْسَ عِنْدَهُ ثَمَنُهُ، أَوْ لَيْسَ بِحَضْرَتِهِ.....	١٢	باب.....
٢١	باب مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يَرِيدُ أَدَاءَهَا، أَوْ إِتْلَافَهَا.....	١٢	باب مَا جَاءَ فِي الْعَرَسِ.....
٢١	باب أَدَاءِ الدُّيُونِ.....		

باب استقراض الإبل	٢٢	باب استقراض الإبل	٢٢
باب حُسن التَّقاضي	٢٢	باب حُسن التَّقاضي	٢٢
باب هل يُعطى أكبر من سنّه؟	٢٢	باب هل يُعطى أكبر من سنّه؟	٢٢
باب حُسن القَضَاءِ	٢٣	باب حُسن القَضَاءِ	٢٣
باب إذا قَضِيَ دُونَ حَقِّهِ أَوْ حَلَّلَهُ فَهُوَ جَائِزٌ	٢٣	باب إذا قَضِيَ دُونَ حَقِّهِ أَوْ حَلَّلَهُ فَهُوَ جَائِزٌ	٢٣
باب إذا قَاصَّ، أَوْ جَازَفَهُ فِي الدِّينِ فَهُوَ جَائِزٌ تَمَرًا بَتَمَرٍ أَوْ غَيْرِهِ	٢٣	باب إذا قَاصَّ، أَوْ جَازَفَهُ فِي الدِّينِ فَهُوَ جَائِزٌ تَمَرًا بَتَمَرٍ أَوْ غَيْرِهِ	٢٣
باب من اسْتَعَادَ مِنَ الدِّينِ	٢٤	باب من اسْتَعَادَ مِنَ الدِّينِ	٢٤
باب الصَّلَاةِ عَلَى مَنْ تَرَكَ دِينًا	٢٤	باب الصَّلَاةِ عَلَى مَنْ تَرَكَ دِينًا	٢٤
باب مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ	٢٤	باب مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ	٢٤
باب لصاحب الحقِّ مقالٌ	٢٤	باب لصاحب الحقِّ مقالٌ	٢٤
باب إذا وجد مالُه عند مُفلسٍ في البَيْعِ والقَرْضِ والوديعة		باب إذا وجد مالُه عند مُفلسٍ في البَيْعِ والقَرْضِ والوديعة	
فهو أحقُّ به	٢٥	فهو أحقُّ به	٢٥
باب من أَخَّرَ الغريمَ إلى الغدِ أَوْ نَحْوِهِ وَلَمْ يَزِدْ ذَلِكَ مَطْلًا	٢٥	باب من أَخَّرَ الغريمَ إلى الغدِ أَوْ نَحْوِهِ وَلَمْ يَزِدْ ذَلِكَ مَطْلًا	٢٥
باب من باعَ مالَ المُفلسِ أَوْ المُعَدَمِ فقسَمَهُ بَيْنَ		باب من باعَ مالَ المُفلسِ أَوْ المُعَدَمِ فقسَمَهُ بَيْنَ	
الغرماءِ أَوْ أعطاهُ حَتَّى يُنْفِقَ على نفسه	٢٥	الغرماءِ أَوْ أعطاهُ حَتَّى يُنْفِقَ على نفسه	٢٥
باب إذا أَقْرَضَهُ إلى أَجَلٍ مُسَمًّى، أَوْ أَجَلَهُ فِي البَيْعِ	٢٥	باب إذا أَقْرَضَهُ إلى أَجَلٍ مُسَمًّى، أَوْ أَجَلَهُ فِي البَيْعِ	٢٥
باب الشَّفَاعَةِ فِي وَضْعِ الدِّينِ	٢٦	باب الشَّفَاعَةِ فِي وَضْعِ الدِّينِ	٢٦
باب ما يُنْهَى عَنِّ إِضَاعَةِ المَالِ	٢٦	باب ما يُنْهَى عَنِّ إِضَاعَةِ المَالِ	٢٦
باب العبدُ رَاعٍ فِي مالِ سَيِّدِهِ، وَلَا يَعْمَلُ إِلَّا بِإِذْنِهِ	٢٧	باب العبدُ رَاعٍ فِي مالِ سَيِّدِهِ، وَلَا يَعْمَلُ إِلَّا بِإِذْنِهِ	٢٧
باب ما يُذَكَّرُ فِي الإِشْحَاصِ والمُلازِمَةِ والخصومة		باب ما يُذَكَّرُ فِي الإِشْحَاصِ والمُلازِمَةِ والخصومة	
باب حَجَرَ عَلَيْهِ الإمامُ	٢٨	باب حَجَرَ عَلَيْهِ الإمامُ	٢٨
باب من رَدَّ أَمْرَ السَّفِيهِ والضعيفِ العقلِ وإنْ لم يَكُنْ		باب من رَدَّ أَمْرَ السَّفِيهِ والضعيفِ العقلِ وإنْ لم يَكُنْ	
حَجَرَ عَلَيْهِ الإمامُ	٢٩	حَجَرَ عَلَيْهِ الإمامُ	٢٩
باب من باعَ على الضعيفِ ونحوه ودَفَعَ ثَمَنَهُ إِلَيْهِ	٢٩	باب من باعَ على الضعيفِ ونحوه ودَفَعَ ثَمَنَهُ إِلَيْهِ	٢٩
باب كَلامِ الخُصُومِ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ	٣٠	باب كَلامِ الخُصُومِ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ	٣٠
باب إِخْرَاجِ أَهْلِ المَعاصِي والخُصُومِ مِنَ البُيُوتِ بَعْدَ المَعْرِفَةِ	٣٠	باب إِخْرَاجِ أَهْلِ المَعاصِي والخُصُومِ مِنَ البُيُوتِ بَعْدَ المَعْرِفَةِ	٣٠
باب دَعْوَى الوَصِيِّ لِلْمَيِّتِ	٣١	باب دَعْوَى الوَصِيِّ لِلْمَيِّتِ	٣١
باب التَّوْتُقِ مِمَّنْ نَحَشَى مَعْرَتَهُ	٣١	باب التَّوْتُقِ مِمَّنْ نَحَشَى مَعْرَتَهُ	٣١
باب الرِّبْطِ والحَبْسِ فِي الحَرَمِ	٣١	باب الرِّبْطِ والحَبْسِ فِي الحَرَمِ	٣١
باب المُلازِمَةِ	٣١	باب المُلازِمَةِ	٣١
باب التَّقاضي	٣٢	باب التَّقاضي	٣٢

كتاب اللقطة

باب إذا أَخْبَرَهُ رَبُّ اللُّقْطَةِ بِالعلامَةِ دَفَعَ إِلَيْهِ	٣٣
باب ضَالَّةُ الإِبِلِ	٣٣
باب ضَالَّةُ الغَنَمِ	٣٣
باب إذا لَمْ يُوجَدْ صَاحِبُ اللُّقْطَةِ بَعْدَ سَنَةٍ فَهِيَ لِمَنْ وَجَدَهَا	٣٤
باب إذا وَجَدَ خَشْبَةً فِي البَحْرِ أَوْ سَوطًا أَوْ نَحْوَهُ	٣٤
باب إذا وَجَدَ تَمْرَةً فِي الطَّرِيقِ	٣٤
باب كَيْفَ تُعْرَفُ لُقْطَةُ أَهْلِ مَكَّةَ؟	٣٥
باب لَا تُحْلَبُ مَا شِئْتُ أَحَدٌ بغيرِ إِذْنِهِ	٣٥
باب إذا جَاءَ صَاحِبُ اللُّقْطَةِ بَعْدَ سَنَةٍ رَدَّهَا عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهَا	
وَدِيعَةٌ عِنْدَهُ	٣٥
هَلْ يَأْخُذُ اللُّقْطَةَ وَلَا يَدْعُهَا تَضِيعٌ حَتَّى لَا يَأْخُذَهَا مَنْ	
لَا يَسْتَحِقُّ	٣٦
مَنْ عَرَفَ اللُّقْطَةَ وَلَمْ يَدْفَعْهَا إِلَى السُّلْطَانِ	٣٦

كتاب المظالم

باب في المظالم والغصب	٣٨
باب قِصَاصِ المَظَالِمِ	٣٨
باب قولِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَا لَقَمْتُهُ اللهُ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾	٣٨
باب لَا يَظْلِمُ المُسْلِمُ المُسْلِمَ وَلَا يُسْلِمُهُ	٣٩
باب أَعْنَ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا	٣٩
باب نصر المظلوم	٣٩
باب الأنتِصارِ مِنَ الظَّالِمِ	٤٠
باب عَفْوِ المَظْلُومِ	٤٠
باب الظُّلْمِ ظَلَمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ	٤٠
باب الأتقاءِ والحذرِ مِنَ دَعْوَةِ المَظْلُومِ	٤٠
باب مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ عِنْدَ الرَّجُلِ فَحَلَّلَهَا لَهُ هَلْ	
يُبَيِّنُ مَظْلَمَتَهُ؟	٤٠
باب إذا حَلَّلَهُ مِنْ ظُلْمِهِ فَلَا رُجُوعَ فِيهِ	٤١
باب إذا أَدِنَ لَهُ أَوْ أَحَلَّهُ وَلَمْ يُبَيِّنْ كَمْ هُوَ	٤١
باب إثم مَنْ ظَلَمَ شَيْئًا مِنَ الأَرْضِ	٤١
باب إذا أَدِنَ إنسانٌ لآخرِ شَيْئًا جَازَ	٤٢
باب قولِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَخْصَرَ﴾	٤٢

- باب إثم مَنْ حَاصِمٍ فِي بَاطِلٍ وَهُوَ يَعلَمُهُ ٤٢
- باب إِذَا حَاصِمٌ فَجَرَ ٤٢
- باب قِصَاصِ المَظْلُومِ إِذَا وَجَدَ مَالَ ظَالِمِهِ ٤٣
- باب مَا جَاءَ فِي السَّقَانِفِ ٤٣
- باب لَا يَمْنَعُ جَارُ جَارِهِ أَنْ يَغْرَرَ حَسْبَهُ فِي جِدَارِهِ ٤٣
- باب صَبَّ الحَمْرِ فِي الطَّرِيقِ ٤٣
- باب أَفِيئَةُ الدُّورِ وَالجُلُوسِ فِيهَا، وَالجُلُوسِ عَلَى الصُّعْدَاتِ ٤٤
- باب الأَبَارِ عَلَى الطَّرِيقِ إِذَا لم يُتَأَذَّ بِهَا ٤٤
- باب إِمَاطَةُ الأَدَى ٤٤
- باب العُرْفَةُ وَالْعُلَيْةُ المُشْرِفَةُ وَغَيْرُ المُشْرِفَةِ فِي السُّطُوحِ وَغَيْرِهَا ٤٥
- باب مَن عَقَلَ بِعَيْرِهِ عَلَى البَلَاطِ، أَوْ بَابِ المَسْجِدِ ٤٧
- باب الوُقُوفِ وَالبُؤُولِ عِنْدَ سُبَاطَةِ قَوْمٍ ٤٧
- باب مَن أَخَذَ العُضْنَ وَمَا يُؤْذِي النَّاسَ فِي الطَّرِيقِ فَرَمَى بِهِ ٤٧
- باب إِذَا اخْتَلَفُوا فِي الطَّرِيقِ المِيتَاءِ - وَهِيَ الرَّحْبَةُ تَكُونُ بَيْنَ الطَّرِيقِ - ٤٧
- باب النَهْيِ بِغَيْرِ إِذْنِ صَاحِبِهِ وَقَالَ عُبَادَةُ بَايعْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ أَنْ لَا نَنْتَهَبَ ٤٨
- باب كَسْرِ الصَّلِيبِ وَقَتْلِ الحَنْزِيرِ ٤٨
- باب هَلْ تَكْسَرُ الدَّنَانُ الَّتِي فِيهَا حَمْرٌ، أَوْ تُحَرَّقَ الرِّقَاقُ؟ ٤٨
- باب مَن قَاتَلَ دُونَ مَالِهِ ٤٩
- باب إِذَا كَسَرَ قِضْعَةً أَوْ شَيْئًا لِغَيْرِهِ ٤٩
- باب إِذَا هَدَمَ حَائِطًا فَلْيَتَيْنِ مِثْلَهُ ٤٩
- باب إِذَا أُعْتِقَ نَصِيبًا فِي عَيْدٍ وَلَيْسَ لَهُ مَالٌ ٦٠
- باب الحِطَاءِ وَالنِّسْيَانِ فِي العِتَاقَةِ وَالتَّلَاقِ وَنَحْوِهِ، وَلَا عِتَاقَةَ إِلَّا لِيُوجِبَ اللهُ تَعَالَى ٦٠
- باب إِذَا قَالَ لِعَبْدِهِ: هُوَ اللهُ. وَنَوَى العِتْقَ، وَالإِشْهَادُ فِي العِتْقِ ٦١
- باب أُمِّ الوَالِدِ ٦١
- باب بَيْعِ المُدَبَّرِ ٦٢
- باب بَيْعِ الوَلَاءِ وَهَيْبِهِ ٦٢
- باب إِذَا أَسَرَ أَحْوَالِ الرَّجُلِ أَوْ عَمَّهُ هَلْ يُفَادَى إِذَا كَانَ مُشْرِكًا؟ ٦٢
- باب الشَّرِكَةِ فِي الطَّعَامِ وَالنَّهْدِ وَالعُرُوضِ ٥٠
- باب مَا كَانَ مِنْ حَلِيطَيْنِ فَإِنَّهُمَا يَتَرَا جَعَانِ بَيْنَهُمَا ٥١
- باب السُّوْبَةِ فِي الصَّدَقَةِ ٥١
- باب قِسْمَةِ العَنَمِ ٥١
- باب القِرَانِ فِي الثَّمَرِ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ حَتَّى يَسْتَأْذِنَ أَصْحَابُهُ ٥١
- باب تَقْوِيمِ الأَشْيَاءِ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ بِقِيَمَةِ عَدَلٍ ٥٢
- باب هَلْ يُقْرَعُ فِي القِسْمَةِ؟ وَالإِسْتِهَامِ فِيهِ ٥٢
- باب شَرِكَةِ النَّبِيِّ وَأَهْلِ المِيرَاثِ ٥٢
- باب الشَّرِكَةِ فِي الأَرْضَيْنِ وَغَيْرِهَا ٥٣
- باب إِذَا اقْتَسَمَ الشُّرَكَاءُ الدُّورَ وَغَيْرَهَا فَلَيْسَ لَهُمْ رُجُوعٌ وَلَا شُفْعَةٌ ٥٣
- باب الإِشْرَاكِ فِي الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَمَا يَكُونُ فِيهِ الصَّرْفُ ٥٣
- باب مِشَارَكَةِ الذَّمِّ وَالمُشْرِكِينَ فِي المِزَارَعَةِ ٥٤
- باب قِسْمِ العَنَمِ وَالعَدَلِ فِيهَا ٥٤
- باب الشَّرِكَةِ فِي الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ ٥٤
- باب الشَّرِكَةِ فِي الرِّقِيقِ ٥٤
- باب الإِشْرَاكِ فِي الهَدْيِ وَالبُذْنِ ٥٥
- باب مَن عَدَلَ عَشْرَةَ مِنَ العَنَمِ بِجُزُورٍ فِي القِسْمِ ٥٥
- كتاب الرهن في الحضر
- وقول الله عز وجل: ﴿ فَرِهْنٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾ ٥٦
- باب مَن رَهَنَ دِرْعَهُ ٥٦
- باب رَهْنِ السَّلَاحِ ٥٦
- باب الرَّهْنُ مَرْكُوبٌ وَمَحْلُوبٌ ٥٧
- باب الرَّهْنِ عِنْدَ اليَهُودِ وَغَيْرِهِمْ ٥٧
- باب إِذَا اخْتَلَفَ الرَّاهِنُ وَالمُرْتَهِنُ وَنَحْوَهُ فَالْبَيْئَةُ عَلَى المُدَّعِي، وَالمِئْمُنُ عَلَى المُدَّعَى عَلَيْهِ ٥٧
- كتاب في العتق
- ما جاء في العتق وَفَضْلِهِ ٥٨
- باب أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ ٥٨
- باب مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ العِتَاقَةِ فِي الكُفُوفِ أَوْ الأَيَاتِ ٥٩
- باب إِذَا أُعْتِقَ عَبْدًا بَيْنَ اثْنَيْنِ، أَوْ أُمَّةً بَيْنَ الشُّرَكَاءِ ٥٩
- باب إِذَا أُعْتِقَ نَصِيبًا فِي عَيْدٍ وَلَيْسَ لَهُ مَالٌ ٦٠
- باب الحِطَاءِ وَالنِّسْيَانِ فِي العِتَاقَةِ وَالتَّلَاقِ وَنَحْوِهِ، وَلَا عِتَاقَةَ إِلَّا لِيُوجِبَ اللهُ تَعَالَى ٦٠
- باب إِذَا قَالَ لِعَبْدِهِ: هُوَ اللهُ. وَنَوَى العِتْقَ، وَالإِشْهَادُ فِي العِتْقِ ٦١
- باب أُمِّ الوَالِدِ ٦١
- باب بَيْعِ المُدَبَّرِ ٦٢
- باب بَيْعِ الوَلَاءِ وَهَيْبِهِ ٦٢
- باب إِذَا أَسَرَ أَحْوَالِ الرَّجُلِ أَوْ عَمَّهُ هَلْ يُفَادَى إِذَا كَانَ مُشْرِكًا؟ ٦٢

- ٧٦ باب هبة الرجل لامرأته والمرأة لزوجها.
- ٧٧ باب هبة المرأة لغير زوجها.
- ٧٨ باب بمن يُبدأ بالهدية؟
- ٧٨ باب من لم يقبل الهدية لعلته.
- ٧٩ باب إذا وهب هبة أو وعدت ثم مات قبل أن تصل إليه.
- ٧٩ باب كيف يقبض العبد والمتاع.
- ٧٩ باب إذا وهب هبة فقبضها الآخر ولم يقل قبلت.
- ٨٠ باب إذا وهب ديناً على رجل.
- ٨٠ باب هبة الواحد للجماعة.
- ٨٠ باب هبة القبوضة وغير القبوضة، والمقسومة وغير المقسومة.
- ٨١ باب إذا وهب جماعة لقوم.
- ٨٢ باب من أهدي له هدية وعنده جلساؤه فهو أحق به.
- ٨٢ باب إذا وهب بغير الرجل وهو راكبه، فهو جائز.
- ٨٢ باب هدية ما يكره لبسها.
- ٨٣ باب قبول الهدية من المشركين.
- ٨٤ باب الهدية للمشركين.
- ٨٤ باب لا يحل لأحد أن يرجع في هبته ولا صدقته.
- ٨٥ باب ما قيل في العمرى والرقي.
- ٨٥ باب من استعار من الناس الفرس والدابة وغيرها.
- ٨٦ باب الاستعارة للعروس عند البتاء.
- ٨٦ باب فضل المنيحة.
- باب إذا قال: أخدمتكم هذه الجارية على ما يتعارفه
- ٨٧ الناس فهو جائز.
- ٨٧ باب إذا حمل رجلاً على فرسه فهو كالعمرى والصدقة.
- كتاب الشهادات
- ٨٨ باب ما جاء في البيئنة على المدعي.
- باب إذا عدل رجل رجلاً فقال: لا نعلم إلا خيراً، أو ما
- علمت إلا خيراً.
- ٨٨ باب شهادة المختبئ.
- باب إذا شهد شاهد أو شهود بشيء فقال آخرون ما
- علمنا بذلك يحكم بقول من شهد.

- ٦٣ باب عتي المشرك.
- باب من ملك من العرب رقيقاً فوهب وباع
- وجامع وقدي وسبي الذرية.
- ٦٣ باب من أدب جاريته وعلمها.
- ٦٤ باب قول النبي صلى الله عليه: «العييد إخوانكم فأطعموهم مما تأكلون».
- ٦٥ باب العبد إذا أحسن عبادة ربه، ونصح سيده.
- ٦٥ باب كراهية التطاول على الرقيق، وقوله عبدي وأمتي.
- ٦٥ باب إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه.
- ٦٦ باب العبد راع في مال سيده ونسب النبي صلى الله عليه المال إلى السيد.
- ٦٧ باب إذا ضرب العبد فليجئب الرجعة.
- في المكاتب
- ٦٨ باب المكاتب ونجومه في كل سنة نجم.
- ٦٨ باب ما يجوز من شروط المكاتب.
- ٦٩ باب استعانة المكاتب وسؤاله الناس.
- ٦٩ باب بيع المكاتب إذا رضي.
- ٧٠ باب إذا قال المكاتب اشترني وأعتقني، فاشتره لذلك.
- كتاب الهبة
- وفضلها والتحريض عليها
- ٧١ باب القليل من الهبة.
- ٧١ باب من استوهب من أصحابه شيئاً.
- ٧٢ باب من استسقى.
- ٧٢ باب قبول هدية الصيد.
- ٧٣ باب قبول الهدية.
- ٧٣ باب قبول الهدية.
- ٧٤ باب من أهدى إلى صاحبه، وتحرى بغض نسائه دون بغض.
- ٧٥ باب ما لا يراد من الهدية.
- ٧٥ باب من يرى الهبة العاتية جائزة.
- ٧٥ باب المكافأة في الهبة.
- ٧٦ باب الهبة للولد، وإذا أعطى بعض ولده شيئاً.
- ٧٦ باب الإشهاد في الهبة.

- باب الشَّهَادَةِ الْعُدُولِ ٩٠
- باب تَعْدِيلُ كَم يَجُوزُ؟ ٩٠
- باب الشَّهَادَةِ عَلَى الْأَنْسَابِ، وَالرِّضَاعِ الْمُسْتَقْبِضِ،
وَالْمَوْتِ الْقَدِيمِ ٩٠
- باب شَهَادَةِ الْقَازِفِ وَالسَّارِقِ وَالزَّانِي ٩١
- باب لَا يَشْهَدُ عَلَى شَهَادَةِ جَوْرٍ إِذَا أَشْهَدَ ٩٢
- باب مَا قِيلَ فِي شَهَادَةِ الزُّورِ ٩٣
- باب شَهَادَةِ الْأَعْمَى وَأَمْرِهِ وَنِكَاحِهِ وَإِنكاحِهِ وَمُبَايَعَتِهِ إلخ ٩٣
- باب شَهَادَةِ النِّسَاءِ ٩٤
- باب شَهَادَةِ الْإِمَاءِ وَالْعَبِيدِ ٩٥
- باب شَهَادَةِ الْمَرْضِعَةِ ٩٥
- حَدِيثُ الْإِفْكِ: بَابُ تَعْدِيلِ النِّسَاءِ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا ٩٥
- باب إِذَا زَكَى رَجُلٌ رَجُلًا كَفَاهُ ٩٩
- باب مَا يُكْرَهُ مِنَ الْإِطْنَابِ فِي الْمَدْحِ، وَلَيْقُلَ مَا يَعْلَمُ ٩٩
- باب بُلُوغِ الصَّبِيَّانِ وَشَهَادَتِهِمْ ٩٩
- باب سُؤَالَ الْحَاكِمِ الْمُدْعَى: هَلْ لَكَ بَيْتَةٌ؟ قَبْلَ الْيَمِينِ ١٠٠
- باب الْيَمِينِ عَلَى الْمُدْعَى عَلَيْهِ فِي الْأَمْوَالِ وَالْحُدُودِ ١٠٠
- باب إِذَا ادَّعَى أَوْ قَذَفَ فَلَهُ أَنْ يَلْتَمِسَ الْبَيْتَةَ وَيُنْطَلِقَ
لِطَلَبِ الْبَيْتَةِ ١٠١
- باب الْيَمِينِ بَعْدَ الْعَصْرِ ١٠١
- باب يَحْلِفُ الْمُدْعَى عَلَيْهِ حَيْثَمَا وَجِبَتْ عَلَيْهِ الْيَمِينُ ١٠١
- باب إِذَا تَسَارَعَ قَوْمٌ فِي الْيَمِينِ ١٠٢
- باب قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ
وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ ١٠٢
- باب كَيْفَ يُسْتَحْلَفُ؟ ١٠٢
- باب مَنْ أَقَامَ الْبَيْتَةَ بَعْدَ الْيَمِينِ ١٠٣
- باب مَنْ أَمَرَ بِإِنجَازِ الْوَعْدِ ١٠٣
- باب لَا يُسْأَلُ أَهْلُ الشَّرْكِ عَنِ الشَّهَادَةِ وَغَيْرِهَا ١٠٤
- باب الْقُرْعَةِ فِي الْمَشْكَلَاتِ ١٠٤
- باب قَوْلِ الْإِمَامِ لِأَصْحَابِهِ: اذْهَبُوا بِنَا نُصَلِّحُ ١٠٧
- باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ
خَيْرٌ﴾ ١٠٧
- باب إِذَا اصْطَلَحُوا عَلَى صُلْحٍ جَوْرٍ فَهُوَ مَرْدُودٌ ١٠٧
- باب كَيْفَ يُكْتَبُ «هَذَا مَا صَالَحَ فُلَانٌ بِنِ فُلَانٍ وَفُلَانٌ
ابن فُلَانٍ» ١٠٨
- باب الصُّلْحِ مَعَ الْمُشْرِكِينَ. فِيهِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ١٠٩
- باب قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «ابْنِي هَذَا
سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصَلِّحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ» ١١٠
- باب هَلْ يُشِيرُ الْإِمَامُ بِالصُّلْحِ؟ ١١٠
- باب فَضْلِ الْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ وَالْعَدْلِ بَيْنَهُمْ ١١١
- باب إِذَا أَشَارَ الْإِمَامُ بِالصُّلْحِ فَأَبَى حَكَمَ عَلَيْهِ بِالْحُكْمِ الْبَيْنِ ١١١
- باب الصُّلْحِ بَيْنَ الْغُرَمَاءِ وَأَصْحَابِ الْمِيرَاثِ، وَالْمُجَازَفَةِ
فِي ذَلِكَ ١١١
- باب الصُّلْحِ بِالذِّبْنِ وَالْعَيْنِ ١١٢
- كتاب الشروط
- باب مَا يَجُوزُ مِنَ الشُّرُوطِ فِي الْإِسْلَامِ، وَالْأَحْكَامِ،
وَالْمُبَايَعَةِ ١١٣
- باب إِذَا بَاعَ نَخْلًا قَدْ أُبْرِتْ ١١٤
- باب الشُّرُوطِ فِي الْبَيْعِ ١١٤
- باب إِذَا اشْتَرَطَ الْبَائِعُ ظَهَرَ الدَّابَّةِ إِلَى مَكَانٍ مَسْمًى جَازًا ١١٤
- باب الشُّرُوطِ فِي الْمُعَامَلَةِ ١١٥
- باب الشُّرُوطِ فِي الْمَهْرِ عِنْدَ عُقْدَةِ النِّكَاحِ ١١٥
- باب الشُّرُوطِ فِي الْمُرَازَعَةِ ١١٥
- باب مَا لَا يَجُوزُ مِنَ الشُّرُوطِ فِي النِّكَاحِ ١١٦
- باب الشُّرُوطِ الَّتِي لَا تَحِلُّ فِي الْحُدُودِ ١١٦
- باب مَا يَجُوزُ مِنَ شُرُوطِ الْمُكَاتَبِ إِذَا رَضِيَ بِالْبَيْعِ عَلَى
أَنْ يُعْتَقَ ١١٦
- باب الشُّرُوطِ فِي الطَّلَاقِ ١١٧
- باب الشُّرُوطِ مَعَ النَّاسِ بِالْقَوْلِ ١١٧
- باب الشُّرُوطِ فِي الْوَلَاءِ ١١٧
- باب فِي الْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ ١٠٦
- باب لَيْسَ الْكَاذِبُ الَّذِي يُصَلِّحُ بَيْنَ النَّاسِ ١٠٧

- باب إذا اشترط في المزارعة: «إذا شئت أخرجتك»... ١١٨
- باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب... ١١٨
- باب الشروط في القرض... ١٢٤
- باب المكاتب وما لا يجل من الشروط التي تخالف كتاب الله... ١٢٤
- باب ما يجوز من الاشراط والثنيا والإقرار والشروط التي يتعارفها الناس بينهم... ١٢٤
- باب الشروط في الوقف... ١٢٥
- كتاب الوصايا
- باب الوصايا، وقول النبي صلى الله عليه: «وصية الرجل مكتوبة عنده»... ١٢٦
- باب أن يترك ورثته أغنياء خيراً من أن يتكففوا الناس... ١٢٧
- باب الوصية بالثلث... ١٢٧
- باب قول الموصي لوصيته: تعاهد ولدي، وما يجوز للوصي من الدعوى... ١٢٧
- باب إذا أوصى المريض برأسه إشارة بيته جازت... ١٢٨
- باب لا وصية لوارث... ١٢٨
- باب الصدقة عند الموت... ١٢٨
- باب قول الله عز وجل ﴿من بعد وصية يوصي بها أو دين﴾... ١٢٨
- باب تأويل قوله تعالى ﴿من بعد وصية يوصي بها أو دين﴾... ١٢٩
- باب إذا أوقف أو أوصى لأقاربه، ومن الأقارب... ١٣٠
- باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب؟... ١٣١
- باب هل يتفع الواقف بوقفه؟... ١٣١
- باب إذا أوقف شيئاً فلم يدفعه إلى غيره فهو جائز... ١٣١
- باب إذا قال: داري صدقة لله ولم يبين للفقراء أو غيرهم فهو جائز... ١٣٢
- باب إذا قال أوصي أو بستان صدقة لله عن أمي فهو جائز، وإن لم يبين لمن هو ذلك... ١٣٢
- باب إذا تصدق أو أوقف بغض ماله أو بغض رقيقه أو دوائه فهو جائز... ١٣٢
- باب من تصدق إلى وكيله ثم رد الوكيل إليه... ١٣٢
- باب قول الله عز وجل ﴿وإذا حضر القسمة أولوا القربن واليتيم والمسنكين فأرزقوهم منه﴾... ١٣٣
- باب ما يستحب لمن توفي فجاءه أن يتصدقوا عنه، وقضاء التدر عن الميت... ١٣٣
- باب الإشهاد في الوقف والصدقة... ١٣٣
- باب قول الله عز وجل ﴿وآتوا اليتيم أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب﴾... ١٣٤
- باب قوله ﴿وآتوا اليتيم حتى إذا بلغوا النكاح﴾ وللوصي أن يعمل في مال اليتيم وما يأكل منه بقدر عمله... ١٣٤
- باب قول الله عز وجل ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتيم ظلماً إنمّا يأكلوا كغولٍ ضالين﴾... ١٣٥
- باب قول الله عز وجل ﴿وستانوك عن اليتيم قل إصلاحهم خير﴾... ١٣٥
- باب استخدام اليتيم في السفر والحضر إذا كان صلاحاً له... ١٣٥
- باب إذا أوقف أرضاً ولم يبين الحدود فهو جائز، وكذلك الصدقة... ١٣٦
- باب إذا أوقف جماعة أرضاً مشاعاً فهو جائز... ١٣٦
- باب الوقف وكيف يكتب؟... ١٣٦
- باب الوقف للغني والفقير والضعيف... ١٣٧
- باب وقف الأرض للمسجد... ١٣٧
- باب وقف الدواب والكراع والعروض والصامت... ١٣٧
- باب نفقة القيم للوقف... ١٣٧
- باب إذا أوقف أرضاً أو بئراً أو اشترط لنفسه مثل دلاء المسلمين... ١٣٨
- باب إذا قال الواقف: لا تطلب ثمنه إلا إلى الله، فهو جائز... ١٣٨
- باب قول الله عز وجل ﴿يتأبها الذين آمنوا شهداء بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية﴾... ١٣٨
- باب قضاء الوصي ديون الميت بغير تحضر من الورثة... ١٣٩
- فضل الجهاد والسير
- باب فضل الجهاد والسير... ١٤٠
- باب أفضل الناس مؤمن يُجاهد بنفسه وماله في سبيل الله... ١٤١

باب قول الله عز وجل: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ	باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء..... ١٤١
عَدُوِّ أُولَى الْأَصْرَارِ﴾..... ١٥٢	باب درجات المجاهدين في سبيل الله..... ١٤٢
باب الصبر عند القتال..... ١٥٢	باب الغدوة والروحة في سبيل الله، وقاب قوس
باب التحريض على القتال..... ١٥٢	أحدكم من الجنة..... ١٤٢
باب حفر الخندق..... ١٥٣	السحر العين و صفتهم..... ١٤٣
باب من حبسه العذر عن الغزو..... ١٥٣	باب تمتي الشهادة..... ١٤٣
باب فضل الصوم في سبيل الله..... ١٥٣	باب فضل من يضرع في سبيل الله فمات فهو منهم..... ١٤٤
باب فضل الثقة في سبيل الله..... ١٥٤	باب من ينكب في سبيل الله..... ١٤٤
باب فضل من جهز غازياً أو خلقه بخير..... ١٥٤	باب من يخرج في سبيل الله..... ١٤٥
باب التحنط عند القتال..... ١٥٥	باب قول الله عز وجل: ﴿قُلْ هَلْ تَرْتَضُونَ بِنَاءً إِلَّا
باب فضل الطليعة..... ١٥٥	إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾ والحرب سجال..... ١٤٥
باب هل يبعث الطليعة وخده..... ١٥٥	باب قول الله عز وجل: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا
باب سفر الاثنين..... ١٥٥	عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾..... ١٤٥
باب الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة..... ١٥٦	باب عمل صالح قبل القتال..... ١٤٦
باب الجهاد ماض مع البر والفاجر..... ١٥٦	باب من آتاه سهم غزب فقتله..... ١٤٦
باب من احتسب فرساً..... ١٥٦	باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا..... ١٤٧
باب اسم الفرس والحمار..... ١٥٦	باب من اغبرت قدماء في سبيل الله..... ١٤٧
باب ما يذكر من شؤم الفرس..... ١٥٧	باب مسح العبار عن الناس في السبيل..... ١٤٧
باب الخيل لثلاثة..... ١٥٨	باب الغسل بعد الحرب والعبار..... ١٤٧
باب من ضرب دابة غيره في الغزو..... ١٥٨	باب فضل قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي
باب الركوب على الدابة الصعبة والفحولة من الخيل..... ١٥٩	سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَدُّونَ﴾..... ١٤٨
باب سهام الفرس..... ١٥٩	باب ظل الملائكة على الشهيد..... ١٤٨
باب من قاد دابة غيره في الحرب..... ١٥٩	باب تمتي المجاهد أن يرجع إلى الدنيا..... ١٤٨
باب الركاب، والغرز للدابة..... ١٥٩	باب الجنة تحت بارقة السيوف..... ١٤٩
باب ركوب الفرس العزي..... ١٦٠	باب من طلب الولد للجهاد..... ١٤٩
باب الفرس القطوف..... ١٦٠	باب الشجاعة في الحرب والجبن..... ١٤٩
باب السبق بين الخيل..... ١٦٠	باب ما يعود من الجبن..... ١٥٠
باب إضمار الخيل للسبق..... ١٦٠	باب من حدث بمشاهده في الحرب..... ١٥٠
باب غاية السبق للخيل المضمرة..... ١٦٠	باب وجوب التبر، وما يجب من الجهاد والنبي..... ١٥٠
باب ناقة النبي صلى الله عليه..... ١٦١	باب الكافر يقتل المسلم، ثم يسلم فيسدد بعد ويقتل..... ١٥١
باب الغزو على الحميم..... ١٦١	باب من اختار الغزو على الصوم..... ١٥١
باب بغلة النبي صلى الله عليه..... ١٦١	باب الشهادة سبع سوى القتل..... ١٥١

- باب جهاد النساء ١٦٢
- باب غزوة المرأة في البحر ١٦٢
- باب حمل الرجل امرأته في الغزو دون بعض نساها ١٦٢
- باب غزو النساء وقتهن مع الرجال ١٦٣
- باب حمل النساء القرب إلى الناس في الغزو ١٦٣
- باب مداواة النساء الجرحى في الغزو ١٦٣
- باب رد النساء الجرحى والقتلى ١٦٣
- باب نزع السهم من البدن ١٦٣
- باب الحراسة في الغزو في سبيل الله ١٦٤
- باب فضل الخدمة في الغزو ١٦٤
- باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر ١٦٥
- باب فضل رباط يوم في سبيل الله ١٦٥
- باب من غزا بصبي للخدمة ١٦٥
- باب ركوب البحر ١٦٦
- باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحزب ١٦٦
- باب لا يقول فلان شهيد ١٦٧
- باب التخرير على الرمي ١٦٧
- باب اللهم بالجراب ونحوها ١٦٨
- باب المجنن ومن ترس برأس صاحبه ١٦٨
- باب الذرق ١٦٩
- باب الحمايل وتعليق السيف في العنق ١٦٩
- باب ما جاء في حلية السيف ١٦٩
- باب من علق سيفه بالشجر في السفر عند القائلة ١٧٠
- باب لبس البيضة ١٧٠
- باب من لم يركس السلاح عند الموت ١٧٠
- باب تفرق الناس عن الإمام عند القائلة والاستقلال بالشجر ١٧٠
- باب ما قيل في الرماح ١٧١
- باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه والقميص في الحرب ١٧١
- باب الجبة في السفر والحرب ١٧٢
- باب الحرير في الحرب ١٧٢
- باب ما يذكر في السكين ١٧٣
- باب ما قيل في قتال الروم ١٧٣
- باب قتال اليهود ١٧٣
- باب قتال الترك ١٧٤
- باب قتال الذين يتتعلون الشعر ١٧٤
- باب من صف أصحابه عند الهزيمة ونزل عن دابته واستنصر ١٧٤
- باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة ١٧٥
- باب هل يرشد المسلم أهل الكتاب أو يعلمهم الكتاب؟ ١٧٦
- باب الدعاء للمشركين بالهدى ليتألفهم ١٧٦
- باب دعوة اليهود والنصارى، وعلى ما يقائلون عليه؟ ١٧٦
- باب دعاء النبي صلى الله عليه الناس إلى الإسلام والتبوة وأن لا يتخذ بعضهم بعضا أربابا من دون الله ١٧٦
- باب من أراد غزوة قورى غيرها، ومن أحب الخروج يوم الخميس ١٨٠
- باب الخروج بعد الظهر ١٨٠
- باب الخروج آخر الشهر ١٨٠
- باب الخروج في رمضان ١٨١
- باب التوديع ١٨١
- باب السمع والطاعة للإمام ١٨١
- باب يقاتل من وراء الإمام، ويقتى به ١٨٢
- باب البيعة في الحزب ألا يقرؤا ١٨٢
- باب عزم الإمام على الناس فيما يطيقون ١٨٣
- باب كان النبي صلى الله عليه إذا لم يقاتل أول النهار آخر القتال حتى تزول الشمس ١٨٣
- باب استئذان الرجل الإمام ١٨٣
- باب من غزا وهو حديث عهد بعمره ١٨٤
- باب من اختار الغزو بعد البناء ١٨٤
- باب مبادرة الإمام عند الفرع ١٨٤
- باب السرعة والركض في الفرع ١٨٤
- باب الخروج في الفرع وحده ١٨٥
- باب الجعائل والحملان في السبيل ١٨٥
- باب الأجير ١٨٥
- باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه ١٨٦

- قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «نَصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ» ١٨٦
- باب حَمْلِ الرَّادِ فِي الْغَزْوِ ١٨٧
- باب حَمْلِ الرَّادِ عَلَى الرَّقَابِ ١٨٨
- باب إِرْدَافِ الْمَرْأَةِ خَلْفَ أَخِيهَا ١٨٨
- باب الْإِرْتِدَافِ فِي الْغَزْوِ وَالْحَجِّ ١٨٨
- باب الرَّذْفِ عَلَى الْحِمَارِ ١٨٨
- باب مَنْ أَخَذَ بِالرِّكَابِ وَنَحَرَهُ ١٨٩
- باب كَرَاهِيَةِ السَّفَرِ بِالْمَصَاحِفِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ ١٨٩
- باب التَّكْبِيرِ عِنْدَ الْحَرْبِ ١٨٩
- باب مَا يُكْرَهُ مِنْ رَفْعِ الصَّوْتِ بِالتَّكْبِيرِ ١٩٠
- باب التَّشْيِيعِ إِذَا هَبَطَ وَادِيًا ١٩٠
- باب التَّكْبِيرِ إِذَا عَلَا شَرْفًا ١٩٠
- باب يُكْتَبُ لِلْمُسَافِرِ مَا كَانَ يَعْمَلُ فِي الْإِقَامَةِ ١٩٠
- باب السَّيْرِ وَخُدَّةً ١٩١
- باب الشَّرْعَةِ فِي السَّيْرِ ١٩١
- باب إِذَا حَمَلَ عَلَى فَرَسٍ فَرَأَاهَا تَبَاعُ ١٩٢
- باب الْجِهَادِ بِإِذْنِ الْأَبْوَابِ ١٩٢
- باب مَا قِيلَ فِي الْجَرَسِ وَنَحَرِهِ فِي أَعْنَاقِ الْإِبِلِ ١٩٢
- باب مَنْ اِكْتَسَبَ فِي جَيْشٍ فَخَرَجَتْ امْرَأَتُهُ حَاجَةً أَوْ كَانَ لَهُ عُدُوٌّ هَلْ يُؤَدُّ لَهُ؟ ١٩٢
- باب الْجَاسُوسِ ١٩٣
- الكِشْوَةَ لِلْأَسَارِيِّ ١٩٣
- باب فَضْلٍ مَنْ أَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ رَجُلٌ ١٩٤
- باب الْأَسَارِيِّ فِي السَّلَاسِلِ ١٩٤
- باب فَضْلٍ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَهْلِ الْكُتَابِ ١٩٤
- باب أَهْلِ الدَّارِ يُبَيِّنُونَ، فَيُصَابُ الْوَلَدَانُ وَالذَّرَارِيُّ ١٩٤
- باب قَتْلِ الصَّبِيَّانِ فِي الْحَرْبِ ١٩٥
- قَتْلُ النِّسَاءِ فِي الْحَرْبِ ١٩٥
- باب لَا يُعَذَّبُ بَعْدَ اللَّهِ ١٩٥
- باب ﴿فَإِنَّمَا تَبْعُدُ وَإِنَّمَا فِئْتَةٌ﴾ ١٩٦
- باب هَلْ لِلْأَسِيرِ أَنْ يَقْتُلَ وَيَخْدَعُ الَّذِينَ أَسْرَوْهُ حَتَّى يَنْجُو ١٩٦
- من الكُفْرَةِ؟ ١٩٦
- باب إِذَا حَرَّقَ الْمُشْرِكُ الْمُسْلِمَ هَلْ يُحْرَقُ؟ ١٩٦
- باب ١٩٦
- باب حَرْقِ الدُّورِ وَالتَّخِيلِ ١٩٧
- باب قَتْلِ النَّائِمِ الْمُشْرِكِ ١٩٧
- باب لَا تَمْتَنُوا لِقَاءَ الْعَدُوِّ ١٩٨
- باب الْحَرْبِ خُدْعَةً ١٩٨
- باب الْكَذِبِ فِي الْحَرْبِ ١٩٨
- باب الْفَتْكِ بِأَهْلِ الْحَرْبِ ١٩٩
- باب مَا يُجُوزُ مِنَ الْأَحْتِيَالِ، وَالْحَدْرُ مَعَ مَنْ يَخْشَى مَعْرَتَهُ ١٩٩
- باب الرَّجْزِ فِي الْحَرْبِ، وَرَفْعِ الصَّوْتِ فِي خَفْرِ الْخَنْدَقِ ١٩٩
- باب مَنْ لَا يَبْتِئُ عَلَى الْخَيْلِ ٢٠٠
- باب دَوَاءِ الْجُرْحِ بِاخْتِرَاقِ الْحَصِيرِ وَغَسِيلِ الْمَرْأَةِ عَنْ أَبِيهَا ٢٠٠
- الدَّمِ عَنْ وَجْهِهِ، وَخَمَلِ السَّمَاءِ فِي الثَّرْسِ ٢٠٠
- باب مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّنَازُعِ وَالِاخْتِلَافِ فِي الْحَرْبِ وَعُقُوبَةُ ٢٠٠
- من عَصَى إِمَامَهُ ٢٠٠
- باب إِذَا فَرَعُوا بِاللَّيْلِ ٢٠١
- باب مَنْ رَأَى الْعَدُوَّ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا صَبَاحَاهُ حَتَّى ٢٠١
- يُسْمِعَ النَّاسَ ٢٠١
- باب مَنْ قَالَ: خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ فُلَانٍ ٢٠٢
- باب إِذَا نَزَلَ الْعَدُوُّ عَلَى حُكْمِ رَجُلٍ ٢٠٢
- باب قَتْلِ الْأَسِيرِ، وَقَتْلِ الصَّبِيِّ ٢٠٢
- باب هَلْ يَسْتَأْسِرُ الرَّجُلُ؟ وَمَنْ لَمْ يَسْتَأْسِرْ، وَمَنْ رَكَعَ ٢٠٣
- رَكَعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ ٢٠٣
- باب فَكَاكِ الْأَسِيرِ ٢٠٤
- باب فِدَاءِ الْمُشْرِكِينَ ٢٠٤
- باب الْحَرْبِ إِذَا دَخَلَ دَارَ الْإِسْلَامِ بِغَيْرِ أَمَانٍ ٢٠٥
- باب يُقَاتَلُ عَنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَلَا يُسْتَرْقُونَ ٢٠٥
- باب جَوَائِزِ الْوَفْدِ ٢٠٥
- باب هَلْ يُسْتَشْفَعُ إِلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ؟ وَمُعَامَلَتِهِمْ ٢٠٥
- باب التَّجْمُلِ لِلْوَفُودِ ٢٠٥
- باب كَيْفَ يُعْرَضُ الْإِسْلَامُ عَلَى الصَّبِيِّ ٢٠٦
- باب قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَسْلَمُوا تَسْلَمُوا» ٢٠٧
- باب إِذَا أَسْلَمَ قَوْمٌ فِي دَارِ الْحَرْبِ وَلَهُمْ مَالٌ وَأَرْضُونَ فَهِيَ لَهُمْ ٢٠٧
- باب كِتَابَةِ الْإِمَامِ النَّاسَ ٢٠٧

- باب إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر ٢٠٨
- باب من تأخر في الحرب من غير إمرة إذا خاف العدو ٢٠٨
- باب العون بالمدد ٢٠٩
- باب من غلب العدو، فأقام على عرصتهم ثلاثاً ٢٠٩
- باب من قسّم الغنيمة في عزوه وسفّره ٢٠٩
- باب إذا غنم المشركون مال المسلم ثمّ وجده المسلم ٢٠٩
- باب من تكلم بالفارسيّة والرّطانيّة ٢١٠
- باب الغلول ٢١١
- باب القليل من الغلول ٢١١
- باب ما يُكره من ذبح الإبل والغنم في المغنم ٢١١
- باب البشارة في الفتح ٢١٢
- باب ما يُعطى البشير ٢١٢
- باب لا هجرة بعد الفتح ٢١٢
- باب إذا اضطّرّ الرّجل إلى النظر في شعور أهل الذّمّة،
والمؤمنات إذا عصين الله، ونجر يدهن ٢١٣
- باب استقبال الغزاة ٢١٣
- باب ما يقول إذا رجع من الغزو ٢١٣
- باب الصلاة إذا قديم من سفر ٢١٤
- باب الطعام عند القدوم ٢١٥
- باب فرض الخمس ٢١٥
- قبصة فذلك ٢١٦
- باب أداء الخمس من الإيوان ٢١٨
- باب نفقة نساء النبي صلى الله عليه بعد وفاته ٢١٨
- باب ما جاء في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه، وما
نسب من الثبوت للنهن ٢١٩
- باب ما ذكر من ذرع النبي صلى الله عليه وعصاه وسيفه
وقدحه وحاتمه ٢٢٠
- باب الدليل على أنّ الخمس لتوابع رسول الله صلى الله
عليه والمساكين ٢٢١
- باب قول الله عز وجل: ﴿فَأَن لَّيْلَهُ حُمُكُهُ وَالرَّسُولُ﴾ ٢٢٢
- باب قول النبي صلى الله عليه: «أحلت لكم الغنائم» ٢٢٣
- باب الغنيمة لمن شهد الوقعة ٢٢٤
- باب من قاتل للمغنم هل يتفص من أجره ٢٢٤
- باب قسمة الإمام ما يقدم عليه، ويحبياً لمن لم يحضره أو
غاب عنه ٢٢٤
- باب كيف قسّم النبي صلى الله عليه قريظة والنضير؟
وما أعطى من ذلك من نوائبه ٢٢٥
- باب بركة الغازي في ماله حياً وميتاً، مع النبي صلى الله
عليه وولاية الأمر ٢٢٥
- باب إذا بعث الإمام رسولاً في حاجة، أو أمره بالمقام، هل
يُسهم له؟ ٢٢٦
- باب قال: ومن الدليل على أن الخمس لنواب المسلمين ٢٢٧
- باب ما من النبي صلى الله عليه على الأسارى من غير أن
يُخمس ٢٢٩
- باب ومن الدليل على أن الخمس للإمام ٢٢٩
- باب من لم يخمس الأسلاب ومن قتل قتيلاً فله سلبه من
غير الخمس، وحكم الإمام فيه ٢٣٠
- باب ما كان النبي صلى الله عليه يُعطي المؤلفة قلوبهم
وغيرهم من الخمس ونحوه ٢٣١
- ما يصيب من الطعام في أرض الحرب ٢٣٤
- باب الجزية والمواذعة مع أهل الذّمّة والحرب ٢٣٤
- باب إذا وادع الإمام ملك القرية هل يكون ذلك لبيتهم؟ ٢٣٦
- باب الوصاة بأهل ذمة رسول الله صلى الله عليه ٢٣٦
- باب ما أقطع النبي صلى الله عليه من البحرين، وما وعد
من مال البحرين والجزية، ولمن يقسم الفيء والجزية ٢٣٦
- باب إنهم من قتل معاهداً بغير جرم ٢٣٧
- باب إخراج اليهود من جزيرة العرب ٢٣٧
- باب إذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم؟ ٢٣٨
- باب دعاء الإمام على من نكث عهداً ٢٣٨
- باب أمان النساء وجوارهن ٢٣٩
- باب ذمة المسلمين وجوارهم واحدة، يسعى بها أذناهم ٢٣٩
- إذا قالوا: صبياناً ولم يخلصوا أسلمنا ٢٣٩
- باب المواذعة والمصالحة مع المشركين بالمال وغيره،
وإنهم من لم يف بالعهد ٢٤٠

الأنبياء	
باب فضل الوفاء بالعهد.....	٢٤٠
هل يُغْفَى عن الذَّمِّ إِذَا سَحَرَ؟.....	٢٤٠
باب ما يُجَدَّرُ مِنَ الْعَذْرِ.....	٢٤١
باب كَيْفَ يُبْنَدُ إِلَى أَهْلِ الْعَهْدِ؟.....	٢٤١
باب إِثْمٍ مَن عَاهَدَ ثُمَّ عَدَرَ.....	٢٤١
باب.....	٢٤٢
باب المصالحَة على ثلاثة أيام أو وقت معلوم.....	٢٤٣
باب المَوَادَعَةِ مِنْ غَيْرِ وَقْتٍ.....	٢٤٣
باب طَرَحِ جَيْفِ الْمُشْرِكِينَ فِي الْبَيْتِ، وَلَا يُؤْخَذُ لَهُمْ ثَمَنٌ.....	٢٤٣
باب إِثْمِ الْعَادِرِ لِلْبُرِّ وَالْفَاجِرِ.....	٢٤٤
باب ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾.....	٢٤٥
باب ما جاء في سبع أرضين.....	٢٤٦
باب في التَّجْوِمِ.....	٢٤٧
باب صِفَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ.....	٢٤٧
باب ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ ﴾.....	٢٤٨
نشراً بين يدي رحمتيه.....	٢٤٨
باب ذكر الملائكة.....	٢٤٩
إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ: «أَمِينَ» وَالْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ فَوَافَقَتْ.....	٢٥٣
إِخْدَامُهُمَا الْأُخْرَى غَفْرٌ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.....	٢٥٦
باب ما جاء في صِفَةِ الْجَنَّةِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ.....	٢٥٩
باب صِفَةِ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ.....	٢٥٩
باب صِفَةِ النَّارِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ.....	٢٦١
باب صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ.....	٢٦٦
باب ذكر الجنِّ وَثَوَابِهِمْ وَعِقَابِهِمْ.....	٢٦٧
باب قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ ﴾.....	٢٦٧
باب قول الله عز وجل: ﴿ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ ﴾.....	٢٦٧
باب خَيْرُ مَالِ الْمُسْلِمِ عَنَّمْ يَتَّبِعُ بِهَا شَعْفَ الْجِبَالِ.....	٢٦٧
باب إذا وَقَعَ الذَّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ فَإِنَّ.....	٢٦٩
في إحدى جناحيه داءً وفي الأخرى شفاءً، وخمسٌ من.....	٢٦٩
الدوابِّ فواسقٌ يُقتلَنَّ في الحرم.....	٢٦٩
إذا وَقَعَ الذَّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ فَإِنَّ فِي.....	٢٧٠
إحدى جناحيه داءً والأخرى شفاءً.....	٢٧٠

باب المناقب	باب ﴿يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَضْغَامٍ لَهُمْ﴾ ٢٩٧
قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ	باب ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ
ذَكَرُوا نَسِيًّا﴾ ٣١٩	تَذْبَحُوا بَقْرَةً﴾ ٢٩٨
باب باب مناقب قُرَيْشٍ ٣٢١	وَفَاةَ مُوسَىٰ، وَذَكَرَهُ بَعْدُ ٢٩٨
باب نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ ٣٢٢	باب قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ ٢٩٩
باب نِسْبَةِ الْيَمَنِ إِلَى إِسْمَاعِيلَ ٣٢٢	باب ﴿إِنَّ قَدْرُونَ كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ﴾ ٢٩٩
باب ٣٢٢	باب قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِنَّ مَدِينَهُمْ أُخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ ٢٩٩
باب ذَكَرَ أَسْلَمَ وَعِفَارَ وَمُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ وَأَشْجَعَ ٣٢٣	باب قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِنَّ يُوسُفَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ ٣٠٠
باب ذَكَرَ قَحْطَانَ ٣٢٤	باب ﴿وَسَلَّطَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةً
باب مَا يُهْمَى مِنْ دَعْوَةِ الْجَاهِلِيَّةِ ٣٢٤	الْبَحْرِ﴾ ٣٠١
قِصَّةُ خِزَاعَةِ ٣٢٥	باب قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَنبَأْنَا دَاوُدَ رَبُّوًّا﴾ ٣٠١
قِصَّةُ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ - باب قِصَّةِ زَمْزَمَ - ٣٢٥	باب ﴿وَأَذْكَرَ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِي إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ ٣٠٢
باب قِصَّةِ زَمْزَمَ وَجَهْلِ الْعَرَبِ ٣٢٦	قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ
باب مِنْ اتَّسَبَّ إِلَى آبَائِهِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْجَاهِلِيَّةِ ٣٢٦	إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ ٣٠٣
باب ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ وَمَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ ٣٢٧	قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ ٣٠٤
باب قِصَّةِ الْحَبَشِ، وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «يَا	باب ﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَحْسَبَ الْقَرْيَةِ﴾ الْآيَةَ ٣٠٥
بَنِي أَرْفِدَةَ» ٣٢٧	قوله: ﴿ذَكَرْ رَحِمْتَ رَبَّنَا عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ ٣٠٥
باب مَنْ أَحَبَّ أَنْ لَا يُسَبَّ نَسْبُهُ ٣٢٨	قوله تعالى: ﴿وَأَذْكَرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ
باب مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ٣٢٨	مِنْ أَهْلِهَا﴾ ٣٠٥
باب خَاتِمِ النَّبِيِّينَ ٣٢٨	باب ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ﴾ ٣٠٦
باب وَفَاةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ٣٢٩	قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ
باب كُنْيَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ٣٢٩	بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ ٣٠٦
باب ٣٢٩	قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي
باب خَاتِمِ النَّبِيِّينَ ٣٢٩	دِينِكُمْ﴾ ٣٠٧
باب صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ٣٣٠	باب قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَذْكَرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ
باب كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ تَنَامَ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ ٣٣٤	انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾ ٣٠٧
باب علامات النبوة في الإسلام ٣٣٤	تُرْوَلُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٣١٠
باب قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ ٣٤٩	مَا ذَكَرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ٣١٠
باب سُؤَالِ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُرِيَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ آيَةً	حَدِيثُ أَبِي رَضٍّ وَأَقْرَعٍ وَأَعْمَى ٣١٣
فَأَرَاهُمْ انشِقَاقَ الْقَمَرِ ٣٥٠	﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنَّ أَحْسَبَ الْكُهُوفِ﴾ ٣١٤
باب ٣٥٠	حَدِيثُ الْغَارِ ٣١٤
	باب ٣١٥

	فَضَائِلُ
٣٧٨ ذِكْرُ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.....	أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
٣٧٩ مَنَاقِبُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.....	فَضَائِلُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَنْ صَحَبَ النَّبِيَّ
٣٧٩ فَضْلُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.....	صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَوْ رَأَاهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهَوَ مِنْ أَصْحَابِهِ..... ٣٥٢
٣٨٠ مَنَاقِبُ الْأَنْصَارِ.....	مَنَاقِبُ الْمُهَاجِرِينَ وَفَضْلُهُمْ..... ٣٥٢
باب قول النبي صلى الله عليه: «لولا الهجرة لكننتُ امرأ	باب قول النبي صلى الله عليه: «سُدُّوا الأبوابَ إلا بابَ
٣٨١ من الأنصار».....	أبي بكر»..... ٣٥٣
٣٨١ باب إخاء النبي صلى الله عليه بين المهاجرين والأنصار.....	باب فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه..... ٣٥٤
٣٨٢ حُبُّ الْأَنْصَارِ.....	قول النبي صلى الله عليه: «لو كنتُ متخذًا خليلًا»..... ٣٥٤
٣٨٢ قول النبي صلى الله عليه للأنصار: «أنتم أحبُّ الناسِ إليَّ»... ٣٨٢	مَنَاقِبُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَبِي حَفْصِ الْقُرَشِيِّ الْعَدَوِيِّ
٣٨٣ أتباع الأنصار.....	رضي الله عنه..... ٣٦٠
٣٨٣ فضل دور الأنصار.....	مَنَاقِبُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَبِي عَمْرٍو الْقُرَشِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ... ٣٦٣
باب قول النبي صلى الله عليه للأنصار:	باب قصة البيعة، والاتفاق على عثمان بن عفان وفيه
٣٨٤ «اصبروا حتى تلقوني على الحوض».....	مقتل عمر بن الخطاب..... ٣٦٥
٣٨٤ دُعاء النبي صلى الله عليه: «أصلح الأنصارَ والمهاجرة»	مَنَاقِبُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبِ أَبِي الْحَسَنِ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ
٣٨٥ ﴿وَيُؤْتِرُونَكَ عَلَيْهِمْ وَأَقْبَلُوا مِنْهُمْ خَصَاصَةً﴾.....	رضي الله عنه..... ٣٦٨
٣٨٥ قول النبي صلى الله عليه: «أقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا	مَنَاقِبُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبِ الْهَاشِمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ... ٣٦٩
٣٨٥ عن مُسَيِّنِهِمْ».....	مَنَاقِبُ قِرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ..... ٣٧٠
٣٨٦ مَنَاقِبُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.....	مَنَاقِبُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ..... ٣٧٠
٣٨٦ مَنَقِبَةُ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ وَعَبَّادِ بْنِ بَشْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا... ٣٨٦	ذِكْرُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ..... ٣٧١
٣٨٧ مَنَاقِبُ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.....	مَنَاقِبُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصِ الزُّهْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ..... ٣٧٢
٣٨٧ مَنَقِبَةُ سَعْدِ بْنِ عُبادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.....	ذِكْرُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْهُمْ أَبُو الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ... ٣٧٢
٣٨٧ مَنَاقِبُ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.....	مَنَاقِبُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ..... ٣٧٣
٣٨٧ مَنَاقِبُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.....	ذِكْرُ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ..... ٣٧٣
٣٨٨ مَنَاقِبُ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.....	مَنَاقِبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ..... ٣٧٤
٣٨٨ مَنَاقِبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ.....	مَنَاقِبُ عَمَّارٍ وَحَذِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا..... ٣٧٥
٣٨٩ تَزْوِيجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ خَدِيجَةَ وَفَضْلُهَا.....	مَنَاقِبُ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ..... ٣٧٥
٣٩٠ ذِكْرُ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.....	مَنَاقِبُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا..... ٣٧٦
٣٩٠ ذِكْرُ حَذِيفَةَ بْنِ الِيبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.....	مَنَاقِبُ بِلَالِ بْنِ رِيَّاحِ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا..... ٣٧٧
٣٩١ ذِكْرُ هِنْدِ بِنْتِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.....	ذِكْرُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا..... ٣٧٧
٣٩١ حديثُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ.....	مَنَاقِبُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ..... ٣٧٧
٣٩٢ بُيُوتُ الْكَعْبَةِ.....	مَنَاقِبُ سَالِمِ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ..... ٣٧٧
٣٩٢ أَيَّامُ الْجَاهِلِيَّةِ.....	مَنَاقِبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ..... ٣٧٨

كتاب المغازي

٤٢٥	غزوة العُشيرة.....	٣٩٤	القسامة في الجاهلية.....
٤٢٥	ذِكْر النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مِنْ يُقْتَلُ بِبَدْر.....	٣٩٦	باب مبعث النبي صلى الله عليه محمد بن عبد الله.....
٤٢٦	قصة غزوة بدر.....	٣٩٦	باب ما لقِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَأَصْحَابُهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ.....
	باب قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾ إِلَى	٣٩٨	إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه.....
٤٢٦	قوله: ﴿الْعَقَابِ﴾.....	٣٩٨	إسلام سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.....
٤٢٧	باب.....		ذِكْر الْجَنِّ وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ:
٤٢٧	باب عدة أصحاب بدر.....	٣٩٨	﴿قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾.....
٤٢٨	دُعَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَلَى كَفَّارِ قُرَيْش.....	٣٩٨	إسلام أبي ذر الغفاري رضي الله عنه.....
٤٣١	فَضْلٌ مِّنْ شَهِدَ بَدْرًا.....	٣٩٩	إسلام سعيد بن زيد رضي الله عنه.....
٤٣٢	باب.....	٣٩٩	إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه.....
٤٣٥	باب شهود الملائكة بدرًا.....	٤٠١	انشقاق القمر.....
٤٣٥	باب.....	٤٠١	هجرة الحبشة.....
٤٤١	تسمية من سُمِّيَ من أهل بدر في الجامع.....	٤٠٣	موت النجاشي.....
	حَدِيثُ بَنِي النَّضِيرِ، وَخُرُوجِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ	٤٠٤	تقاسم المشركين على النبي صلى الله عليه.....
	إِلَيْهِمْ فِي دِيَةِ الرَّجُلَيْنِ وَمَا أَرَادُوا مِنَ الْعَدْرِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى	٤٠٤	قصة أبي طالب.....
٤٤٢	الله عليه.....	٤٠٤	حديث الإسراء.....
٤٤٥	قَتْلُ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ.....	٤٠٥	باب المعراج.....
٤٤٦	قَتْلُ أَبِي رَافِعِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ.....		وفود الأنصار إلى النبي صلى الله عليه بمكة، وبيعة
٤٤٨	غَزْوَةُ أُحُدٍ.....	٤٠٧	العقبة.....
٤٥٠	﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾ الآية.....		تزويج النبي صلى الله عليه عائشة، وقُدومها المدينة،
٤٥٢	﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾.....	٤٠٨	وبناؤه بها.....
٤٥٣	باب ﴿إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَكُونُوا عَلَىٰ أَحْسَنِ﴾.....	٤٠٨	هجرة النبي صلى الله عليه وأصحابه إلى المدينة.....
	﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنًا نَّهَسًا﴾ إِلَى	٤١٨	باب مَقْدَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَأَصْحَابِهِ الْمَدِينَةَ.....
٤٥٣	قوله: ﴿بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾.....	٤٢١	باب إقامة المهاجر بمكة، بعد قضاء نسكه.....
	﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ	٤٢١	باب التاريخ. من أين أَرخوا التاريخ؟.....
٤٥٣	يُعَذِّبُهُمْ فَلْيَرْجِئَهُمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾.....		باب قول النبي صلى الله عليه: «اللهم، أمض
٤٥٤	باب ذكر أم سُلَيْط.....	٤٢١	لأصحابي هجرتهم» ومَراثيه لمن مات بمكة.....
٤٥٤	قَتْلُ حُزْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.....	٤٢٢	كيف آخى النبي صلى الله عليه بين أصحابه.....
٤٥٥	ما أصاب النبي صلى الله عليه من الجراح يوم أُحُد.....	٤٢٢	باب.....
٤٥٦	باب ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَالرَّسُولِ﴾.....	٤٢٣	باب إتيان اليهود النبي صلى الله عليه حين قَدِمَ الْمَدِينَةَ.....
٤٥٦	من قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُد.....	٤٢٤	إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه.....

باب قول الله عز وجل: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ	٤٥٧	باب أخذ حُنَيْنًا.....
أَمَجَّحْتَكُمْ كَثَرْتُمْكُمْ﴾.....	٥٠٩	غزوة الرِّجِيعِ ورعلٍ وذكوان، وبئر معونة وحديث
غَزْوَةُ أَوْطَاسٍ.....	٥١٢	عُضَلِ والقارةِ وعاصم بن ثابت وخبیب وأصحابه.....
غَزْوَةُ الطَّائِفِ فِي سَوَالِ سَنَةِ ثَمَانٍ.....	٥١٢	غزوة الخندقِ وهي الأحزاب.....
باب السرية التي قبل نجد.....	٥١٦	باب مرجع النبي صلى الله عليه من الأحزاب ومخرجه إلى
باب بعث النبي صلى الله عليه خالد بن الوليد إلى بني	٤٦٦	بني قريظة، ومحاصرته إياهم.....
جذيمة.....	٥١٧	غزوة ذات الرقاع.....
سرية عبد الله بن خذافة السهمي وعلقمة بن محرز	٤٦٨	غزوة بني المصطلق من خزاعة وهي
المدلجي، ويقال: إنها سرية الأنصاري.....	٥١٧	غزوة المريسيع.....
بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع رضي	٤٧١	غزوة أنمار.....
الله عنها.....	٥١٧	حديث الإفك.....
بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد إلى اليمن قبل	٤٧٧	باب غزوة الحديبية.....
حجة الوداع.....	٥١٩	قصة عُكل وعُرينة.....
غزوة ذي الخلصة.....	٥٢١	غزوة ذي قرد.....
غزوة ذات السلاسل، وهي غزوة لحم وجذام.....	٥٢٢	غزوة خيبر.....
ذهاب جرير إلى اليمن.....	٥٢٢	استعمال النبي صلى الله عليه على أهل خيبر.....
غزوة سيف البحر وهم يتلقون عيراً	٤٩٦	معاملة النبي صلى الله عليه أهل خيبر.....
لقريش، وأميرهم أبو عبيدة بن الجراح.....	٥٢٢	باب الشاة التي سُمّت للنبي صلى الله عليه بخيبر.....
حج أبي بكر بالناس في سنة تسع.....	٥٢٣	غزوة زيد بن حارثة.....
وقد بقي بميم.....	٥٢٤	عمرة القضاء.....
باب.....	٥٢٤	غزوة مؤتة من أرض الشام.....
وقد عبد القيس.....	٥٢٤	بعث النبي صلى الله عليه أسامة بن زيد إلى الحُرقات
باب وفد بني حنيفة، وحديث ثمامة بن أثال.....	٥٢٦	من جهينة.....
قصة الأسود العنسي.....	٥٢٧	غزوة الفتح وما بعث حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل
قصة أهل نجران.....	٥٢٨	مكة يخبرهم بغزو النبي صلى الله عليه.....
قصة عمّان والبحرين.....	٥٢٨	غزوة الفتح في رمضان.....
قدوم الأشعرين وأهل اليمن.....	٥٢٩	أين ركز النبي صلى الله عليه الرّاية يوم الفتح؟.....
قصة دوس والطفيل بن عمرو الدوسي.....	٥٣١	دخول النبي صلى الله عليه من أعلى مكة.....
وقد طمى، وحديث عدي بن حاتم.....	٥٣١	منزل النبي صلى الله عليه يوم الفتح.....
حجة الوداع.....	٥٣١	باب.....
غزوة بؤك (وهي غزوة العشرة).....	٥٣٦	مقام النبي صلى الله عليه بمكة زمن الفتح.....
حديث كعب بن مالك.....	٥٣٧	باب.....

٥٤٩	باب وفاة النبي صلى الله عليه.....	٥٤١	نُزُولُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الْحِجْرَ.....
٥٤٩	باب.....	٥٤١	باب.....
٥٥٠	بَعَثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فِي مَرَضِهِ.....	٥٤٢	كِتَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ إِلَى كِسْرَى وَقَيْصَرَ.....
٥٥٠	باب.....	٥٤٢	باب مرض النبي صلى الله عليه ووفاته.....
٥٥٠	كَمْ غَزَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ.....	٥٤٩	باب آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه.....

